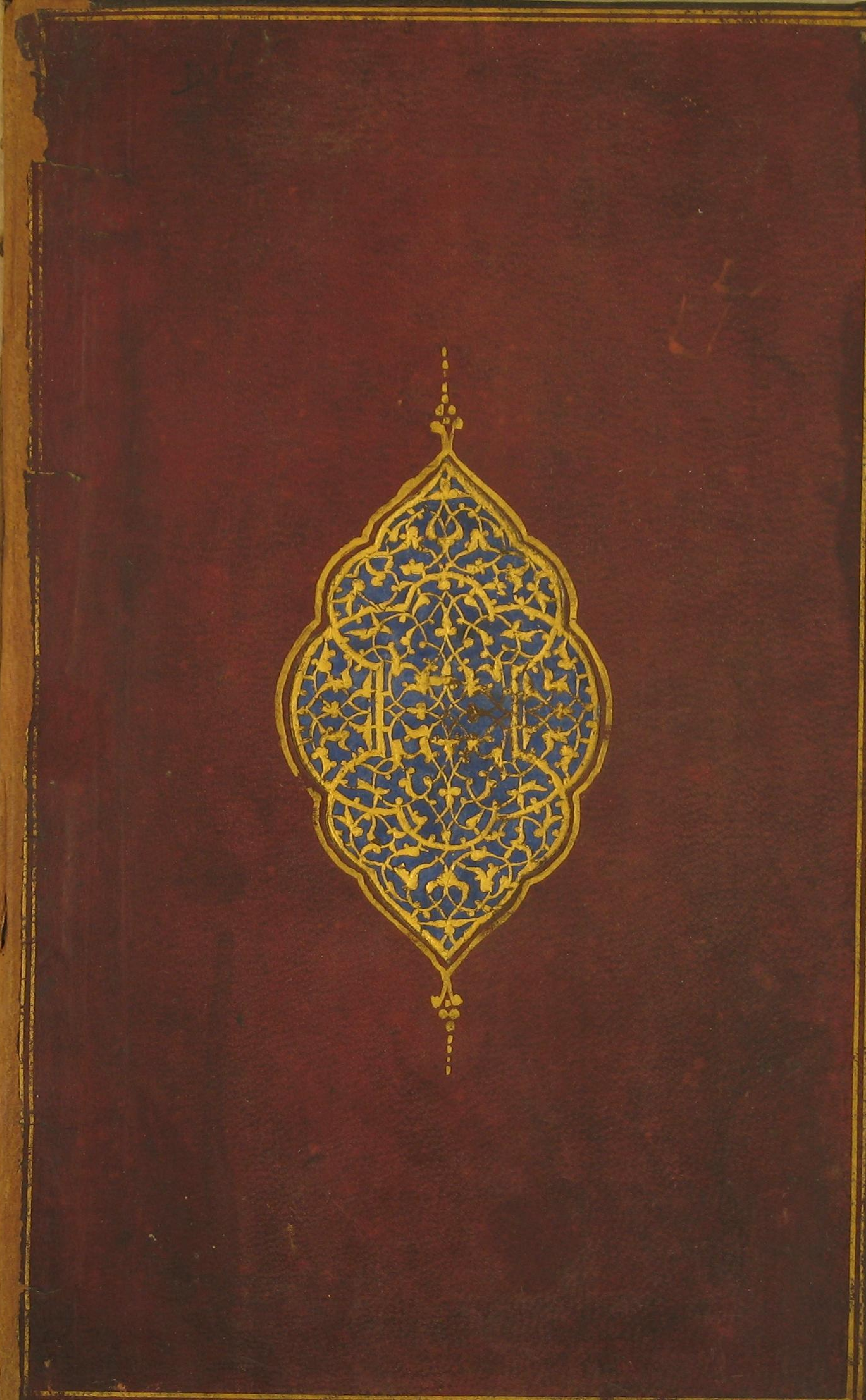

KÖPRÜLÜ KÜT.
752

ط

معه رسالة عروض

Vol



فهرست

فصول وابواب هذا الكتاب وترتيبها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الامام العالم العارف قطب الصالحين علم الاولياء محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح جنكي دوست الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب وبذكره يصدر كل خطاب وبحمده يتنعم اهل النعيم في دار الجزاء والثواب وباسمه يشفي كل داء وبه يكشف كل غمة وبلاء واليه ترفع الايدي بالتضرع والدعاء في الشدة والرخاء والضراء والسراء وهو سامع لجميع الاصوات بفنون الخطاب على اختلاف اللغات والمجيب للمضطر الدعاء فله الحمد على ما اولى واسدى وله الشكر على ما انعم واعطى واوضح المحجة وهدى والصلوات على صفيه ورسوله الذي به من الضلالة هدى محمد واله واخوانه المرسلين والملائكة المقربين وسلم تسليما اما بعد فقد الح علي بعض الاصحاب وشدد في الخطاب في جمع هذا الكتاب لحسن ظنه في لاصابة الصواب والله تعالى هو العاصم في الاقوال والافعال والمطلع على الضماير والنيات والمنعم والمتفضل بتسهيل ما اراده والمريد عز وجل الاجتهاد لتطهير القلوب من الريا والنفاق وابدال السيئات

بالجنات انه غافر الذنوب والخطيئات وقابل التوب من العباد فلما رايت صدق رغبته في معرفة الاداب الشرعية من الفرايض والاركان والسنن والهيات ومعرفة الصانع عز وجل بالايات والعلامات ثم الاتعاظ بمواعظ القران والالفاظ النبوية في مجالس تذكرها ومعرفة اخلاق الصالحين ننشرها في اثناء الكتاب ليكون عونا له على سلوك طريق الله عز وجل وامتثال اوامره وانتهاء نواهيه ووجدت لي نية صادقة من فتوح الغيب في اجابته الى ذلك فسارعت متشمرا مستغيثا محتسبا للثواب وراجيا للنجاة في يوم الحساب الى جمع الكتاب بتوفيق رب الارباب الملهم للصواب وقد سميته غنية لطالبي طريق الحق عز وجل **باب** فنبداء فنقول الذي يجب على من يريد الدخول في دين الاسلام اولا ان يتلفظ بالشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله ويبرا من كل دين غير دين الاسلام ويعتقد بقلبه وحدانية الله تعالى على ما سنبينه ان شاء الله اذ كان الاسلام هو الدين عند الله تعالى قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فاذا اتى بذلك دخل في الاسلام وحرم قتله وسبي ذراريه واستغنام امواله ويغفر له ما تقدم من الكفر في حق الله عز وجل لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولقوله عليه السلام الاسلام يجب ما قبله ثم يجب عليه الغسل للاسلام لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثمامة بن اثال وقيس بن عاصم لما اسلما بالغسل وفي لفظ اخر الق عنك شعار الكفر واغتسل ثم يجب عليه الصلوة لان الايمان قول وعمل لان القول دعوى والعمل هو البينة والقول صورة والعمل روحها وللصلوة شرايط تتقدمها وهي الطهارة بالماء الطهور او التيمم عند عدمه والستارة بثوب واحد طاهر والوقوف على بقعة طاهرة واستقبال القبلة والنية ودخول الوقت **اما الطهارة** فلها فرايض وسنن فالفرايض في ظاهر المذهب عشرة النية اولا وهو ان ينوي بطهارته رفع الحدث وان كان متيمما فاستباحة الصلوة لان التيمم لا يرفع الحدث

ومحلها القلب فان ذكر ذلك بلسانه مع اعتقاده كان قد اتى بالفضل وان اقتصر على الاعتقاد
بالقلب اجزاء ثم التسمية وهو ان يذكر اسم الله تعالى عند ارادة اخذ الماء ثم المضمضة
وهو دوران الماء في الفم ومجه واخراجه منه ثم الاستنشاق وهو ادخال الماء في
منخري الانف وغسل الوجه وحده من منابت شعر الراس الى ما انحدر من اللحيين و
الذقن طولا وما بين وتد الاذن عرضا ثم غسل اليدين الى المرفقين ثم مسح الراس وصفته ان
يغمس يديه في الماء ثم يرفعهما فارغتين فيضعهما على مقدم راسه ويجرهما الى القفا
ويعيدهما الى الموضع الذي بدا منه وتكون الابهامان في صماخي الاذنين فيمسح بهما
الجلدين القائمين مع الصماخين ثم يغسل الرجلين الى الكعبين وهما الناتئان في مفصل
القدم وكل ذلك مرة مرة **واما التاسع** فهو ترتيب الاعضاء كما نطق به القران وهو قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
الاية **والعاشر** الموالاة وهي اتباع العضو الثاني للاول قبل ان ينشف ماء الاول **واما**
سننها فعشر ايضا غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء والسواك والمبالغة في المضمضة
والاستنشاق الا ان يكون صائما وتخليل اللحية وغسل داخل العينين والبداءة باليمين و
اخذ ماء جديد للاذنين ومسح العنق وتخليل ما بين الاصابع والغسلة الثانية والثالثة
واما التيمم فان يضرب يديه على تراب طاهر له غبار يعلق باليد ناويا الاستباحة صلوة
مفروضة مسميا ضربة واحدة يفرج بين اصابعه فيمسح وجهه بباطن اصابع يديه وظهر
كفيه بباطن راحتيه **واما** الطهارة الكبرى فنذكرها في باب آداب الخلاء ان شاء الله **واما**
السترة فان تكون ثوبا طاهرا يستر عورته ومنكبيه من سائر انواع الثياب الا الحرير فان
الصلوة فيه باطلة وان كان طاهرا وكذلك المغصوب **واما** البقعة فان تكون طاهرة من
جميع الانجاس فان كانت النجاسة التي عليها قد نشفتها الريح او الشمس فبسط عليها شيئا
طاهرا فصلى عليه صحت صلوته على احدى الروايتين وكذلك ان كانت غصبا على رواية
ضعيفة **واما** استقبال القبلة فان يتوجه الى عين الكعبة ان كان بمكة وما قاربها من
البقاع والى جهتها ان كان في بعد منها بالاجتهاد وبذل الطاقة بالاستدلال بالشواهد

مع الاذنين

والدلالات من النجوم والشمس والرياح وغير ذلك **واما** النية فمحلها القلب وهو ان
يعتقد اداء ما افترض الله عليه من فعل الصلوة بعينها وامتثال امر الواجب من غير رياء
وسمعة ثم يحضر قلبه الى ان يفرغ منها وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة ليس
لك من صلوتك الا ما حضر قلبك **واما** دخول الوقت فيعلم يقينا او غلبة الظن في يوم
الغيم وهيجان الرياح والموانع ثم يؤذن فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
ثم يقيم فيقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حي على
الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل**
فاذا كملت هذه الشرائط دخل في الصلوة بقوله الله اكبر لا يجزيه غيره من الفاظ التعظيم
ولها اركان وواجبات ومسنونات وهيئات **فاما** الاركان فخمسة عشر القيام و
تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والطمانينة فيه والاعتدال عنه والطمانينة
فيه والسجود والطمانينة فيه والجلوس بين السجدتين والطمانينة فيه والتشهد الاخير
والجلوس له والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم **واما الواجبات** فتسعة التكبير
غير تكبيرة الاحرام والتسميع والتحميد عند الرفع من الركوع والتسبيح في الركوع والسجود
مرة مرة وقول رب اغفر لي في الجلسة بين السجدتين مرة واحدة والتشهد الاول والجلوس
له ونية الخروج من الصلوة في التسليم **واما المسنونات** فاربع عشرة الاستفتاح و
الاستعاذة وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقول آمين وقراءة سورة وقول ملء السموات
بعد التحميد وما زاد على التسبيحة الواحدة في الركوع والسجود وفي قول رب اغفر لي والسجود على الانف
في احدى الروايتين وجلسة الاستراحة بعد انقضاء السجدتين والتعوذ من اربعة اشياء
بان يقول اعوذ بالله من عذاب جهنم واعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال
ومن فتنة المحيا والممات والدعاء بما ذكر في الاخبار بعد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير
والقنوت في الوتر والتسليمة الثانية على رواية ضعيفة **واما** الهيئات فهي خمس وعشرون

في البخاري عن عايشة رضه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الالتفات في الصلوة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلوة العبد وفي سنن ابي داود وعن ابي ذر رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الله مقبلا على العبد
في صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه
وروى البيهقي في شعب الايمان عن كعب رضه
ما من مؤمن يقوم مصليا الا وكل الله به ملكا
ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما في صلوتك ومن تناجي
ما التفت ورواه الحاكم وصححه
شرح المنية لابراهيم الحلبي

هيئة رفع اليدين عند الافتتاح والركوع والرفع منه وهو ان تكون كفاه مع منكبيه و
عند شحمة اذنيه واطراف اصابعه مع فروع اذنيه ثم ارسالهما بعد الرفع ووضع اليمين
على الشمال تحت السرة والنظر الى موضع السجود والجهر بالقراءة وآمين والاسرار بهما ووضع
اليدين على الركبتين في الركوع والسجود ومد الظهر ومجافات عضديه عن جنبيه فيه والبدائة
بوضع الركبتين ثم اليد في السجود ومجافاة البطن عن الفخذين والفخذين عن الساقين فيه والتفريق
بين الركبتين في السجود ووضع اليدين حذاء منكبيه فيه والافتراش في الجلوس بين السجدتين
في التشهد الاول والتورك في الثاني ووضع اليد اليمنى على الفخذ اليمنى مقبوضة مشيرا
بالسبابة محلقة بالابهام مع الوسطى ووضع اليسرى على الفخذ اليسرى مبسوطة
فان اخل بشرط من الشرائط التي ذكرناها او لا لغير عذر لم تنعقد الصلوة وان ترك ركنا عامدا
او ساهيا بطلت وان ترك واجبا ساهيا جبره بالسجود وان تركه عامدا بطلت الصلوة وان
ترك سنة او هيئة لم تبطل ولم يسجد

كتاب الزكوة

وتجب عليه الزكوة ان كان له مال زكوي وهو ان يملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتي درهم
من الورق او قيمة احدهما من عروض التجارة او خمسا من الابل وثلاثين من البقر او اربعين
من الغنم سائمة حولا كاملا الا ان يكون عبدا او مكاتبا فانه لا يجب عليهما فيخرج عن الذهب
والفضة ربع العشر فيكون عن كل عشرين دينارا نصف دينار لان عشرها دينار او ربعها
وربعها نصف دينار وعن مائتي درهم خمسة دراهم لان عشرها عشرون درهما وربعها
خمسة وعن خمس من الابل شاة وهي الجذع من الضان قد تمت له سنة اشهر والثني من
المعز وهو ما له سنة وعن عشر شاتان وعن خمس عشرة ثلث شياه وعن عشرين اربع شياه
وعن خمس وعشرين ابنة مخاض وهي ما لها سنة ودخلت في الثانية فان لم يقدر عليها
فابن لبون ذكر وهو ما له سنتان ودخل في الثالثة وعن ست وثلثين ابنة لبون وهو في
سن ابن لبون وعن ست واربعين حقة وهو ما كمل لها ثلاث سنين وعن احدى وستين
جذعة وهي ما كمل لها اربع سنين وعن ست وسبعين بنتا لبون وعن احدى وتسعين
حقتين الى ان يبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة كان في كل اربعين ابنة لبون وفي

كل خمسين حقة **واما** البقر فيخرج عن ثلثين تبيعا او تبيعة وهو ما كمل له سنة وعن
اربعين مسنة وهي ما كمل لها سنتان وعن ستين تبيعين فاذا بلغت سبعين كان فيها
تبيع ومسنة ثم على هذا الاعتبار يخرج عن كل ثلثين تبيعا وعن كل اربعين مسنة **واما**
الغنم ففي اربعين شاة الى ان يبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى مائتين
فاذا زادت واحدة ففيها ثلث شياه الى ثلاث مائة ثم في كل مائة شاة فيعطي المخرج
من جميع ذلك للثمانية الاصناف المذكورة في القران الفقراء الذين لا يملكون كفايتهم و
المساكين وهم الذين لهم معظم الكفاية ولا يملكون تمامها والعاملين عليها وهم الجباة
لها والحافظون اياها الى ان يؤدوها الى الامام والمؤلفة قلوبهم وهم قوم من الكفار يرجى
اسلامهم اذا اعطوا المال او يكفوا شرهم عن المسلمين وفي الرقاب وهم المكاتبون فان
اشترى بزكاته رقبة كاملة فاعتقها جاز ايضا على رواية والغارمين وهم المديونون
الذين لا طاقة لهم على قضاء الديون وفي سبيل الله وهم الغزاة الذين لا اجزاء لهم في ديوان
الامام وغيره من السلاطين وان كانوا اغنياء وابن السبيل وهو المسافر المنقطع به دون الذي
ينشئ السفر من بلده فاذا ادى ما عليه من زكوة الفرض يستحب له صدقة التطوع في ساير او
قاته ليلا ونهارا قليلا وكثيرا لاسيما في الاشهر المباركة كشهر رجب وشعبان وشهر رمضان
وايام العيد وعاشورا وايام الجدب والضيق ليحوز بذلك العافية في الجسم والمال والاهل
والخلف السريع في الدنيا والثواب الجزيل في الاخرة **فصل** ويخرج زكوة الفطر اذا فضل
عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته عن نفسه وزوجته ورقيقه وولده وامه
وابيه واجداده واخوته واخواته واعمامه وبني اعمامه على ترتيب الاقرب فالاقرب بشرط
ان يكونوا في مؤنته ونفقته وقدرها صاع وزنه خمسة ارطال وثلث بالعراقي من التمر
او الزبيب او البر او الشعير او دقيقهما او سويقهما وكذلك الاقط على الصحيح من المذهب
فان عدم هذه الاصناف جميعها فليخرج من قوت البلد من ساير انواع الحب كالارز والذرة
والدخن وغيرها

كتاب الصيام

واذا دخل شهر رمضان وجب عليه ان يصومه لقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاذا ثبت عنده دخول الشهر اما برؤية نفسه الهلال او شهادة

رجل واحد عدل بذلك او اكمال شعبان ثلثين يومًا او حدوث غيم او قتر في ليلة الثلثين منه ونوا اى وقت من الليل من بعد غروب الشمس الى قبل ان يطلع الفجر الثاني انه صايم غدا من شهر رمضان هكذا كل ليلة الى ان ينتهى الشهر وان نوى في اول ليلة من الشهر انه صايم الشهر بجميعه كفاه ذلك في رواية ضعيفة والصحيح الاول فاذا اصبح وجب عليه ان يمسك في جميع نهاره عن الاكل والشرب والجماع وجميع ما يصل الى جوفه من اى موضع كان وعن الحجامة لنفسه ولغيره واستدعاء القى والمنى فان خالف في جميع ذلك بطل صومه ووجب عليه الامساك الى غروب الشمس والقضاء الا الجماع فانه يجب عليه مع ذلك كفارة وهي عتق رقبة مومنة سليمة من العيوب المضرة في العمل فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل واحد منهم مدا من طعام وهو رطل وثلث بالعراقي فيكون ماية درهم وثلثة وسبعين درهما وثلث درهم او نصف صاع من تمر او شعير فان لم يجد ذلك فمن قوت بلده كما قلنا في الفطرة فان لم يجد شيا سقطت عنه واستغفر الله عز وجل وتاب اليه واحسن العمل في الثاني ويجتنب في نهار رمضان الخلوة بامراة شابة والقبلة لها وان كانت ايضا ممن تحل له او ذات رحم ويجتنب السواك بعد الزوال ومضغ العلك وجمع ريقه ثم بلعه وذوق الطعام عند الطبخ وغيره والكذب والغيبة والنميمة والسب وغير ذلك ويستحب له تعجيل الافطار الا في يوم الغيم وتاخير السحور الا ان يكون ممن يخفى عليه طلوع الفجر والاولى له ان يفطر على التمر والماء ويدعو وقت الافطار بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صام احدكم فقدم عشاءه فليقل بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك اللهم تقبل منا فانك انت السميع العليم

كتاب الاعتكاف

ويستحب له الاعتكاف ولا يكون الا في مسجد يصلى فيه الجماعة واولى المساجد الجامع اذا كان اعتكافه اياما يتخللها جمعة ويصح بغير صوم والاولى ان يكون بالصوم لانه اجمع لهمه واعون على كسر نفسه والبق باشتغاله بما هو بصدده لان الاعتكاف هو حبس النفس في مكان مخصوص ولزوم الشيء والمداومة عليه قال الله تعالى ما هذه التماثيل

التي انتم لها عاكفون وهو من السنن الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان ثم لم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى وندب الصحابة اليه فقال من اراد ان يعتكف فليعتكف العشر الاواخر فاذا اعتكف ينبغي ان يتشاغل بفعل كل ما يقرب الى الله عز وجل من قراءة القران والتسبيح والتهليل والتفكر ويجتنب كل ما لا يعنيه من القول والعمل ويلزم الصمت في غير ذكر الله تعالى ويجوز له التدريس واقراء القران لان ذلك يتعدى الى الغير فهو اكثر ثوابا من اشتغاله بخاصة نفسه ويجوز له الخروج من معتكفه لما لا بد له منه من الاغتسال من الجنابة والاكل والشرب وقضاء حاجة الانسان البول والغايط وعند الخوف على نفسه من الفتنة والمرض الشديد وغير ذلك

كتاب الحج

فان كملت في حقه شرايط الحج وجب عليه اداء الحج والعمرة على الفور وهو ان يكون بعد اسلام حرا عاقلا بالغا مستطيعا بالزاد والراحلة وتخلية الطريق من عدو ومبغض وامكان المسير وهو اتساع الوقت لاداء الحج وصحة البدن للاستمساك على الراحلة والاستطاعة بالزاد والراحلة انما يكون بعد تحصيل النفقة لعياله الى ان يعود اليهم والمسكن لهم وقضاء الديون ان كانت عليه وان تكون له كفاية بعد رجوعه من فضل مال او اجرة عقار او بضاعة فان خالف وقصر بعياله وامتنع من قضاء دينه وخرج الى الحج كان ماثوما خاطيا مسخوطا عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوته فان سلم مع المخالفة حتى فرغ من الحج والعمرة سقط عنه الفرض

فصل

فاذا بلغ الميقات الشرعي وهو ذات عرق ان كان من اهل المشرق والجحفة ان كان من اهل المغرب وذو الحليفة ان كان من اهل المدينة ويلملم ان كان من اهل اليمن وقرن ان كان من اهل نجد يغتسل ويتنظف او يتيمم ان لم يجد الماء ويتزر بازار ويرتدي برداء ويكونان ابيضين نظيفين ويتطيب ويصلي ركعتين ثم يحرم وينوي الاحرام بقلبه ويلبي بالعمرة ان كان متمتعا وهو الافضل او بالحج المفرد او بالحج والعمرة جميعا ويشترط فيقول اللهم اني اريد العمرة او الحج او اياهما جميعا فيسر ذلك لي وتقبله مني ومحلي حيث حبستني ويلبي وصفة التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك

لا شريك لك يرفع بذلك صوته يقول ذلك بعد الاحرام عقيب الصلوة الخمس وفي اقبال الليل
والنهار والتقاء الرفاق واذا علا شرفا او هبط واديا او سمع ملبيا وفي مساجد الحرم وبقاعه
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه بما احب اذا فرغ من التلبية **فصل**
فاذا احرم لا يغطي راسه ولا يلبس المخيط ولا الخفين فان فعل ذلك لزمه ذبح شاة الا ان لا يجد
الازار والنعل ولا يتطيب في بدنه وثيابه من ساير انواع الطيب فان فعل متعمدا عليه ذبح
شاة ولا يقلم اظفاره ولا يحلق شعره فان قلم ثلاثة اظفار او حلق ثلاث شعرات من راسه
او بدنه فعليه ذبح شاة فان كان دون ذلك ففي كل ظفر او شعرة مد من طعام ولا يعقد
النكاح لنفسه ولا لغيره ويجوز له الارتجاع ولا يباشر الزوجة او الامة في الفرج ودون
الفرج فان فعل بطل حجه اذا كان ذلك قبل رمي جمرة العقبة ولا يستمني ولا يكرر
النظر فان فعل فامنى فعليه الكفارة وهي ذبح شاة ولا يقتل الصيد الماكول وما تولد من ماكول وغير ماكول
ولا ياكل ما صيد لاجله او اشار اليه او دل او اعان على ذبحه مثل ان يمسكه له او يعيره سكينه
ونحو ذلك فان فعل ذلك فعليه جزاء مثله من النعم فان كان الصيد نعامة فعليه بدنة
وان كان حمار وحش فعليه بقرة وان كان بقرة الوحش وانواعها فعليه بقرة وان كان
غزالا او ثعلبا فعليه عنز وان كان ضبعا فكبش وان كان ارنبا فعناق وان كان يربوعا
فجفرة وفي الضب جدي وفي الكبير كبير وفي الصغير صغير على مثل ما قتل في جميع الصفات
وان كان ذلك حماما وكل مطوق حمام ففي كل واحد شاة فان لم يكن له مثل ففيمته يرجع
في معرفة ذلك الى قول عدلين من المسلمين ويجوز له ذبح الحيوان الانسي واكله ويجوز له
قتل كل ما فيه مضرة كالحية والعقرب والكلب العقور والسبع والنمر والذيب و
الفهد والفارة والغراب الابقع والحداة والبزاة وانواعها والزنبور والبق والبراغيث
والقراد والاوزاغ والذباب وجميع حشرات الارض ويجوز قتل النمل عند الاذية و
كذلك القمل والصيبان في احدى الروايتين والاخرى عليه ان يتصدق فيما اسكن
ولا يقتل صيد الحرم فان قتله كان حكمه كما ذكرنا في صيد الاحرام ولا يقطع اشجار الحرم
ولا يقلعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة بالبقرة والصغيرة بشاة وكذلك صيد المدينة

وشجرها يحرم عليه الا ان جزاءهما سلب ما عليه من الثياب يكون ذلك حلالا لمن اخذه
فصل فان كان في الوقت سعة فامكنه دخول مكة قبل يوم عرفة بايام فالمستحب له ان
يغتسل غسلا كاملا ويدخلها من اعلاها فاذا بلغ المسجد الحرام دخل من باب بني شيبة ويرفع
يديه عند روية البيت ويقول اللهم انك انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا وزد من عظمه وشرفه
ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله
وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله الذي بلغني بيته وراني لذلك اهلا والحمد
لله على كل حال اللهم انك دعوت الى حج بيتك وقد جئناك لذلك اللهم تقبل مني واعف
عني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت يرفع بذلك صوته ثم يطوف للقدوم ويضطبع
بردايه فيكشف كتفه الايمن ويستر الايسر ثم يتقدم الى الحجر الاسود فيستلمه بيده ويقبله
ان امكنه والا استلمه وقبل يده فان زحم عليه اشار بيده اليه ويقول بسم الله والله
اكبر ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم ثم يطوف على يمينه وهو ان يرجع الى باب البيت فيمضي الى الحجر الذي عليه ميزاب البيت
مسرعا وهو السعي الشديد بيمع تقارب الخطو حتى اذا بلغ الركن اليماني واستلمه ولم يقبله
فاذا بلغ الحجر الاسود عد ذلك شوطا واحدا ثم يطوف كذلك ثانيا وثالثا قايلا في جميع
ذلك اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا ثم يخفف مشيه ويقارب
خطاه فيمشي على هينته في الاربعة الباقية ويقول فيها رب اغفر وارحم واعف عما
تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ويدعو بما اراد مما يجوز من خير الدنيا والاخرة وينبغي ان يكون ناويا لذلك طاهرا من
الانجاس والاحداث ساترا العورة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلوة
الا ان الله اباح لكم فيه النطق فاذا فرغ من ذلك صلى ركعتين خلف مقام ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام
يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم يرجع الى
الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج الى الصفا من بابه ويرقا عليه الى حيث يمكنه روية الكعبة

ثم يكبر ثلثا ويقول الحمد لله على ما هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم يلبي ويدعو ثانيا وثالثا ثم ينزل ماشيا حتى يكون بينه وبين الميل الاخضر المنصب
عند المسجد ما قدره ستة اذرع ثم يسرع في المشي حتى يبلغ الى الميلين الاخضرين ثم
يخفف مشيه الى ان يبلغ المروة فيرقا عليها فيفعل كما فعل على الصفا ثم ينزل ويمشي
في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه الى ان يصير الى الصفا ثم كذلك فيعيده
سبعا يبدا بالصفا ويختم بالمروة وينبغي ان يكون متطهرا على ما ذكرنا في طواف البيت
فاذا فرغ من ذلك حلق او قصر ان كان متمتعا ولم يكن قد ساق هديا وفعل ما يفعله
الحلال فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة احرم من مكة للحج فياتي منى
فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلي بها الصبح فاذا طلعت
الشمس دفع مع الناس الى الموقف بعرفة فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة يعلم الناس
فيها ما ينبغي ان يفعلوه من الوقوف وموضعه ووقته ودفعه من عرفات والصلوة
بمزدلفة والمبيت بها وغير ذلك من رمي الجمار والنحر والحلق والطواف بالبيت ويدنا من الامام
فيعي ما يقول ثم يصلي معه الظهر والعصر يجمع بينهما باقامة لكل صلوة ثم يتقدم الى جبل
الرحمة والصخرات بقرب الامام يستقبل القبلة فيقف هناك ويجتهد في الدعاء والثناء على
الله عز وجل وينبغي ان يكون اكثر ذكره لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي سمعي نورا ويسر امورى فان فاته الوقوف مع الامام نهارا وادركه بعد خروج الامام
من الموقف قبل ان يطلع الفجر الثاني من ليلة النحر فقد ادرك الوقفة والا فقد فاته الحج فاذا دفع
مع الامام الى طريق مزدلفة تكون على التؤدة والسكون والوقار فاذا وصل مزدلفة صلى مع الامام
بها المغرب والعشاء او منفردا ان فاته مع الامام ثم حط رحله فيبيت هناك وياخذ منها
حصا الجمار او من حيث تيسر له ذلك وعدده سبعون حصاة وقدره ان يكون اكبر من الحمص
واصغر من البندق ويستحب ان يغسله ثم يصلي الفجر اذا اصبح ويجتهد ان يغلس بها ثم ياتي المشعر

الحرام فيقف عنده ويكثر الحمد لله والثناء عليه والتهليل والتكبير والدعاء والاولى ان يقول
في دعائه اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما
وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله الى قوله غفور رحيم
فاذا اضاء النهار واسفر دفع الى منى واسرع في وادي محسر فاذا وصل الى منى رمى جمرة العقبة سبع
حصيات مكبرا في اثر كل حصاة رافع يده حتى يرى بياض ابطه كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه رمى كذلك ويترك التلبية عند اول حصاة يرميها ويكون رميه هذا
بعد طلوع الشمس وقبل الزوال وفيما بعد من ايام التشريق بعد الزوال فاذا رمى
نحر هديا ان كان معه وحلق او قصر جميع راسه وان كانت امراة تقصر من شعرها قدر
الانملة ثم يمضي الى مكة ويغتسل ويتوضا فيطوف طواف الزيارة يعينه بالنية ويصلي
ركعتين خلف المقام فاذا فرغ سعى بين الصفا والمروة ان اراد لان السعي قد سقط عنه
بفعله في طواف القدوم ثم قد حل له كل شيء من محظورات الاحرام وصار حلالا كما
كان قبل الاحرام ثم يتقدم الى زمزم ان اراد ان يشرب من مائها فيقول عند شربه
بسم الله اللهم اجعله لنا علما نافعا ورزقا واسعا وريا وشبعا وشفاء من كل داء
واغسل به قلبي واملاه من خشيتك ثم يرجع الى منى ويبيت بها ثلاث ليال فيرمي الجمرات
الثلث في ايام التشريق على ما ذكرنا بعد الزوال كل يوم احدى وعشرين حصاة كل جمرة سبع
حصيات فيبدا بالجمرة الاولى وهي ابعد الجمرات من مكة مما يلي مسجد الخيف يجعلها عن
يساره ويستقبل القبلة فاذا رماها تقدم عنها يسيرا كيلا يصيبه حصاة غيره فيقف
هناك داعيا الله عز وجل بقدر قراءة سورة البقرة ان امكنه ثم يرمي الجمرة الوسطى
فيجعلها عن يمينه ويستقبل القبلة فيدعو كالاولى ثم يرمي الاخيرة وهي جمرة العقبة
ويجعلها عن يمينه وينزل الى الوادي يكون مستقبلا الى القبلة ولا يقف هناك
ثم يفعل في اليوم الثاني والثالث كذلك وان احب ان يتعجل ولا يرمي في اليوم الثالث دفن
ما معه من بقية الحصا هنالك وخرج قاصدا الى مكة فياتي الابطح فيصلي هناك الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ثم ينام يسيرا ثم يدخل مكة فيقيم بها او غيرها من المواضع كالزام

والابطح واذا اراد ان يدخل البيت يكون حافيًا يصلي فيه نفلا ويشرب من ماء زمزم ويرتوي
منه وينوي ما احب من العلم والمغفرة والقران لقوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له ويكثر الاعتماد والنظر الى الكعبة لانه روى في بعض الاخبار ان النظر اليها عبادة ثم لا يخرج
حتى يودع البيت فيطوف به سبعا ثم يقف بين الركن والباب ويدعو فيقول اللهم هذا
بيتك وانا عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى
بلغتني بنعمتك واعنتني على قضاء نسكي فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الان
قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك
ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير وما زاد على ذلك من الدعاء من خير الدنيا والاخرة كان حسنا ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقم بعد ذلك بمكة فان اقام لعاد الطواف والا ذبح شاة ٥

فصل فان كان في الوقت ضيق وخاف فوات الوقفة بعرفات فاذا احرم من الميقات
بدأ بعرفات فوقف هناك ثم دفع منها بعد غروب الشمس فيفعل ما ذكرنا من البيتوتة بمزدلفة
ثم الرمي بمنى ثم اذا دخل مكة طاف طوافين ينوي بالاول منهما القدوم وبالثاني الزيارة
ثم يسعى بين الصفا والمروة ثم يحل له كل شيء ثم يعود الى منى للرمي في الايام الثلاثة ثم
يتم الافعال على ما تقدم ذكره **فصل** وصفة العمرة ان يحرم لها من الميقات الشرعي
الذي تقدم ذكره بعد ان يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين فيطوف بالبيت سبعا و
يسعى بين الصفا والمروة ويقصر او يحلق ثم يحل منها ان لم يكن ساق هديا وان كان بمكة
خرج الى التنعيم فيحرم منه فيفعل كذلك **فصل** ولا يبطل الحج الا الوطء في الفرج او دون
الفرج مع الانزال واركان الحج اربعة الاحرام والوقوف وطواف الزيارة والسعي وعنه انها
ركنان احدهما الوقوف بعرفة والثاني الطواف بالبيت والصحيح الاول فاذا ترك واحدا
من هذه الاركان كان حجه ناقصا وعليه الاتيان به اما في سنته او في العام المقبل ياتي به محرما
ولا يجبر بدم بخلاف واما واجباته فخمسة وهي المبيت بمزدلفة الى بعد نصف الليل والمبيت

بمنى والرمي والحلاق وطواف الوداع فان ترك واحدا منها جبره بدم وهو شاة كما قلنا
في ترك الواجبات في الصلوة يجبر بسجود السهو واما مسنوناته فخمس عشرة وهي الاغتسال
للاحرام ولدخول مكة والوقوف بعرفة وللمبيت بمزدلفة ولرمي الجمار ايام منى ولطواف
الزيارة ولطواف الوداع والثاني طواف القدوم والثالث الرمل والرابع الاضطباع في
الطواف والسعي واستلام الركنين والتقبيل والارتقاء على الصفا والمروة والمبيت
بمنى ليلة عرفة والوقوف على المشعر الحرام والوقوف عند الجمرات والخطب والاذكار وشدة
السعي في مواضعه والمشي في مواضعه وركعتا الطواف فان ترك هذه الاشياء او واحدا
منها كان تاركا للافضل ولا شيء عليه **فصل** فاما العمرة فاركانها ثلاثة الاحرام والطواف
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وواجباتها الحلاق فحسب وسننها الغسل عند الاحرام
والادعية والاذكار المشروعة في الطواف والسعي وقد بينا الحكم في تركها في الحج **فصل**
فاذا من الله بالعافية وقدم المدينة فالمستحب له ان يأتي مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم فليقل عند دخوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي ابواب رحمتك
وكف عني ابواب عذابك الحمد لله رب العالمين ثم ياتي القبر وليكن بحذائه بينه وبين
القبلة ويجعل جدار القبلة خلف ظهره والقبر امامه تلقاء وجهه والمنبر عن يساره
وليقم مما يلي المنبر وليقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته اللهم صل على
روحه في الارواح وعلى جسده في الاجساد كما بلغ رسالاتك وتلا اياتك وصدع بامرك
وجاهد في سبيلك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك وعادى عدوك ووالى وليك
وعبدك حتى اتاه اليقين اللهم انك قلت في كتابك لنبيك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني اتيت نبيك
تائبا من ذنوبي مستغفرا فاسألك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته
فاقر عنده بذنبه فدعا له نبيه فغفرت له اللهم اني اتوجه اليك بنبيك عليه سلامك

نبي الرحمة يا رسول الله اني توجهت بك الى ربي ليغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك بحقه ان تغفر لي وترحمني اللهم اجعل محمداً اول الشافعين وانجح السائلين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما امنا به ولم نره وصدقناه ولم نلقه فادخلنا مدخله واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشرباً روياً صافياً سايغاً هنيئاً لا نظماء بعده ابداً غير خزايا ولا ناكثين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين ولا مغضوب علينا ولا ضالين واجعلنا من اهل شفاعته ثم يتقدم عن يمينه وليقل السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابا بكر الصديق رضي الله عنه السلام عليك يا عمر الفاروق رضي الله عنه اللهم اجزهما عن نبيهما وعن الاسلام خيراً واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ثم يصلي ركعتين ويجلس ويستحب ان يصلي بين القبر والمنبر في الروضة وان احب ان يتمسح بالمنبر تبركاً به والصلوة بمسجد قبا وان ياتي قبور الشهداء والزيارة لهم فعل ذلك واكثر الدعاء هنالك ثم اذا اراد الخروج من المدينة اتى مسجد النبي عليه السلام وتقدم الى القبر وسلم على رسول الله وفعل كما فعل اولاً وودعه وسلم على صاحبيه كذلك ثم قال اللهم لا تجعل آخر العهد مني زيارة قبر نبيك واذا توفيتني فتوفني على محبته وسنته آمين يا ارحم الراحمين ثم يخرج سالماً

كتاب الادب

فصل الابتداء بالسلام سنة ورده اكد من ابتدائه وهو مخير في صفته اما ان يدخل الالف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله ويحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يزيد على ذلك وقد روي في ذلك حديث وهو ما روي عن عمران بن الحصين انه قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي عليه السلام عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال النبي عليه السلام عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون يعني ثلاثين حسنة والسنة ان يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والجالس وسلام الواحد من الجماعة على غيرهم يجزي وكذلك رد الواحد من الجماعة يجزي عنهم ولا يجوز البداية بالسلام على المشرك بحال فان بداه مشرك رده عليه بان يقول وعليك واما رده على المسلم بان يقول وعليكم السلام كما قال وان زاد الى قوله وبركاته كان اولى وان قال المسلم للمسلم سلام لم يجبه ويعرفه انه ليس بتحية الاسلام لانه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن على بعض فاما سلام الرجل على المراة الشابة فمكروه وان كانت برزة فلا حرج واما السلام على الصبيان فمستحب لان فيه تعليمهم الادب وتحبب الخير اليهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس ان يسلم على اهله وكذلك يسلم عليهم اذا عاد اليهم وكذلك ان حال بينه وبينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك اذا سلم على رجل ثم لقيه ثانياً يسلم عليه ولا يسلم على المتلبسين بالمعاصي كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والنرد ويشربون الخمر او يلعبون بالجوز والقمار وان سلموا هم عليه يرد عليهم الا ان يغلب على ظنه انزجارهم عن معاصيهم بترك الرد عليهم فاذا لا يرد ولا يهجر المسلم اخاه فوق الثلث الا ان يكون من اهل البدع والضلال والمعاصي فيستحب استدامة الهجرة لهم وبالسلام يتخلص من اثم الهجرة للمسلم ويستحب المصافحة لاخيه المسلم ولا ينزع يده حتى ينزع الاخر يده اذا كان هو المبتدي وان تعانقا وقبل احدهما راس الاخر ويده على وجه التبرك والتدين جاز واما تقبيل الفم فمكروه

فصل ويستحب القيام للامام العادل والوالدين واهل الورع والدين وكرام الناس واصل ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى سعد في شان اهل قريظة فجاء على حمار اقمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وقد روت عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على فاطمة قامت اليه فاخذت بيده وقبلتها واجلسته في مجلسها واذا دخلت اليه قام اليها واخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه وقد روي عنه عليه السلام انه قال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه ولان ذلك يغرس المحبة والود في القلوب فاستحب لاهل الخير والصلاح كالمهادات لهم ويكره لاهل المعاصي والفجور ومن الادب ان يخمر العاطس وجهه ويخفض صوته ويحمد الله عز وجل الى قوله رب العالمين رافعاً صوته لانه روي في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا قال الحمد لله قال الملك رب العالمين واذا قال العبد رب العالمين بعد الحمد لله قال الملك يرحمك ربك ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً فاذا قال ذلك استحب لمن سمعه ان

يشمته بان يقول يرحمك الله ويرد عليه فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وان قال نغفر الله لكم
جاز من الاول وان زاد العاطس على ثلاث مرات سقط التشميت لان ذلك ريح وزكام كذا جا
في الاثر وهو ما روي عن سلمة بن الاكوع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشميت
العاطس ثلثا فان زاد على ثلاث فهو مزكوم واذا تثاوب احدكم غطى فمه بيده او بكمه لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاوب احدكم فليمسك على فيه فان الشيطان يدخل وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا تثاوب احدكم
فليرده ما استطاع ولا يقول هاه هاه فانما ذلك من الشيطان يضحك منه ويجوز لرجل تشميت
المرءة البرزة العجوز ويكره للشابة الخفرة واما الصبي فتشميته ان يقال بورك فيك
وجبرك الله **فصل** في العشر الخصال التي في الفطرة خمس منها في الراس وخمس
في الجسد فالتي في الراس المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب واعفاء
اللحية والتي في الجسد حلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء والختان
فالاصل في قص الشارب ما روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
احفوا الشوارب واعفوا اللحى وفي حديث ابي هريرة قصوا الشوارب واعفوا اللحى
وكلا اللفظين واحد ومعناهما قصه من اصول الشعر بالمقراض واستيصاله به واما
حلقه بالموسى فمكروه لما روي عبيد الله بن عمير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من حلق ولان في ذلك مثلة وذهابا بماء الوجه وجماله وفي بقاء اصول الشعر
زينة وجمال وقد روي عن الصحابة انهم كانوا يجزون شواربهم واما اعفاء اللحية فهو
توفيرها وتكثيرها ومنه قوله تعالى حتى عفوا اي كثروا وقد روي ان ابا هريرة رضي الله عنه
كان يقبض على لحيته فما فضل من قبضة جزه وكان عمر رضي الله عنه يقول خذ ما
تحت القبضة **فصل** والاصل في حلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار ما روي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة لا يجاوزها
قص الشوارب وقص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة قال بعض اصحابنا هذا في
حق المسافر واما المقيم فلا يستحب له ان يزيد في ذلك على عشرين يوما واختلفت الرواية

عن احمد رضي الله عنه في تصحيح هذا الحديث فروي عنه انكاره وروي عنه الاحتجاج به في التوقيت
بهذا المقدار فاذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم واستحباب ذلك فهو مخير بين التنور بالنورة
وبين حلقه بالموسى فقد روي عن احمد رضي الله عنه انه كان يتنور وكذلك روى منصور
عن حبيب بن ابي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طلي وولي عانته بيده وروي عن انس
خلافه فقال لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وكان اذا اكثر عليه الشعر حلقه فاذا ثبت هذا
فيجوز ان يتولى ذلك غيره اذا لم يحسن هو فيما سوى العانة من الفخذ والساق فاذا بلغ العانة
تولاها بنفسه والاصل في ذلك ما روي عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ
عانته نورها بنفسه وفي بعض الالفاظ اذا بلغ مراقه واخذ احمد بن حنبل رضي الله عنه
بهذا قال ابو العباس النسائي نورنا ابا عبد الله فلما بلغ عانته نورها بنفسه وفي بعض الالفاظ
فاذا ثبت هذا وانه يجوز ازالة هذه الشعور من العانة والفخذين والساقين بالنورة فيجوز
ايضا بالموسى لانه احد ما يزال به الشعر من الموضع المندوب ازالته فجاز ان يزال به كالنورة
ويؤيد هذا القياس حديث انس بن مالك لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اذا اكثر عليه الشعر حلقه ولا يقال ان الحلق والتنوير انما ورد في العانة خاصة لما
تقدم من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ عانته نورها بنفسه
فدل على انه كان يولي غير العانة في ازالة الشعر لغيره وليس ذلك الا الفخذ والساق وان ذكر في
حديث في المنع من ذلك فهو محمول على من اراد بذلك التزيين رغبة للرجال فيه من العلوق والتشبه
بالنساء من المخانيث وغيرهم **فصل** ويكره نتف الشيب لما روي عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب وقال انه نور الاسلام وفي
لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب ما من مسلم يشيب شيبة
في الاسلام الا كانت له نورا يوم القيامة وفي حديث يحيى الا كتب الله عز وجل له بها حسنة
وحط عنه بها خطيئة وقد روي في بعض التفاسير في قوله عز وجل وجاءكم النذير
انه هو الشيب فكيف يجوز ازالة النذير بالموت والمذكر به الملهي عن الشهوات واللذات
والكاف عنها والحث على التاهب والتجهيز للاخرة وعمارة دار البقا ومع ذلك يكون مقاوما

للقدر كارها لفعل الله به غير راض بقضائه عز وجل موثرا للشباب والطراوة والبقاء على
حداثة السن زاهدا في الوقار والحرمة والتقمص بنور الاسلام خلفة ابرهيم النبي خليل
الرحمن عليه السلم لانه روى في بعض الكتب ان اول من شاب في الاسلام ابرهيم النبي عليه
السلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستحيي من ذي الشيبة يعني
من عذابه **فصل** ويستحب تقليم الاظفار يوم الجمعة ويكون مخالفا لا يكون على الترتيب
لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال من قص اظفاره مخالفا لم يرى في عينيه رمدا وفي
حديث حميد بن عبد الرحمن عن ابيه من قص اظفاره يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه داء
وقد روى هذه الفضيلة والاستحباب في ذلك اليوم الخميس بعد العصر ومعنى المخالفة ان يبدا
بالخنصر اليمنى ثم الوسطى ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة ومن اليسرى الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر
ثم السبابة ثم البنصر هكذا فسره ابو عبد الله بن بطة من اصحابنا رحمه الله وروى وكيع باسناده
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اذا انت قلمت
اظفارك فابدي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنا وينبغي
ان يكون التقليم بالمقص ثم السكابة او السكين ويكره ذلك بالاسنان واذا قلم اظفاره يستحب
له غسل البراجيم ودفن الاظفار في التراب وكذلك الشعور من الراس والبدن والدم من
الفصد والحجامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بدفن الدم والظفر والشعر **فصل**
واما حلق الراس في غير الحج والعمرة والضرورة فمكروه في احدى الروايتين عن احمد رضي الله
عنه لما روى في حديث ابي موسى وعبيد بن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا
من حلق وروى الدارقطني في الافراد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا توضع النواصي الا في حج او عمرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ذم الخوارج وجعل سيماهم
حلق الروس ولان عمر رضي الله عنه قال لصبيغ لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه
عيناك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الذي يحلق في المصر حليق الشيطان ولان في ذلك تشبها بالاعاجم
وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فاذا ثبت كراهيته على ما ذكرنا جعل
مكانه اخذ الشعر بالجلم وهو المقص كما كان يفعل احمد بن حنبل رحمة الله عليه وان شاء

استقصا في ذلك فيقصه من اصله وان شاء اخذ من اطراف الشعر والرواية الثانية
لا يكره ذلك لما روى ابو داود باسناده عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسل الى ولد جعفر ثلثا ان ياتيهم ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي
بني اخي فجي بنا كانا افراخ فقال ادعوا لي الحلاق فامره فحلق روسنا وقد روى ان النبي صلى
الله عليه وسلم حلق راسه في آخر عمره بعد ان كان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب منكبيه
وفي حديث انس كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شحمة اذنيه ولان الناس عصرا بعد عصر يحلقون ولم
يظهر نكير عليهم ولان في ذلك مشقة وحرجا فعفي عنه كما عفي عن سور الهر وحشرات الارض
فصل ويكره القزع وهو ان يحلق بعض الشعر ويترك بعضه لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن القزع واما حلق القفا فمكروه الا لاجل الحجامة خاصة لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن حلق القفا الا في الحجامة لانه من فعل المجوس وكان ابو عبد الله احمد رضي الله عنه يحلقه
في الحجامة ولان ذلك في حال الضرورة واما اتخاذ الجمة وفرق الشعر فسنة ماثورة روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق وامر اصحابه بالفرق وقد روى ذلك عن بضعة عشر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو عبيدة وعمار وابن مسعود **فصل** ويكره التحذيف
للرجال وهو ارسال الشعر الذي بين العذار والنزعتين الذي هو عادة العلويين ولا يكره
ذلك للنساء لما روى ابو بكر الخلال من اصحابنا باسناده عن علي كرم الله وجهه انه كرهه وعن
وليد بن مسلم انه قال ادركت الناس وما هو من زيهم واما اخذ الشعر من الوجه بالمنقاش
فمكروه للرجال والنساء لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتنمصات والنمص اخذ الشعر من الوجه
بالمنقاش ذكره ابو عبيد واما المراة فيكره لها حف جبينها بالزجاج والمواسي والشعر الخارج
على وجهها لما تقدم من النهي عن ذلك وقيل يجوز لها ذلك لزوجها خاصة اذا طلب منها
ذلك وخافت ان لم تفعل اعرض عنها وتزوج بغيرها فادى الى الفساد والمضرة بها فجوزنا
ذلك لما فيه من المصلحة كما جوزنا لها التزين بالوان الثياب والتطيب بانواع الطيب والتشوف
له والملاعبة والممازحة ايضا لتستميل بذلك قلبه اليها وتمنعه عن الميل الى الاجنبيات فعلى
هذا يحمل لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتنمصات على اللواتي اردن بذلك غير ازواجهن

للفجور بين والميل الهين وترويج انفسهن للزنا **فصل** ويكره الخضاب بالسواد لما روى
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوم يغيرون البياض بالسواد سود الله وجوههم يوم القيمة وفي
حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فهم لا يريحون رايحة الجنة واما الاخبار التي
رويت في الرخصة في الخضاب بالسواد من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالسواد
فانه انس للزوجة ومكيدة للعدو فمحمول لاجل الحرب وذكر الزوجة فيه تبعا لا قصدا **فصل**
فاذا ثبت كراهية السواد فالمستحب ان يخضب الراس بالحنا والكتم وقد خضب احمد بن حنبل رحمه الله
الله عليه راسه وله ثلاث وستون سنة فقال له عمه عجلت فقال هذا سنة رسول الله
وروى عن ابي ذر انه قال خير ما غير به الشيب الحناء والكتم واما خضاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاختلف الناس في ذلك فروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن شاب الا يسيرا ولكن ابا بكر وعمر خضبا بعده بالحنا والكتم وروى ان ام سلمة اخرجت
الى الناس شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم فدل حديثها على اثبات خضابه صلى
الله عليه وسلم بذلك واما الخضاب بالورس والزعفران فظاهر كلام احمد رضي الله عنه
فيه الجواز لما روى عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه انه قال كان خضابنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بالورس والزعفران فاذا ثبت هذا في شعر الراس فمثله في اللحية لعموم قوله عليه السلام غيروا
الشيب ولا تشبهوا باليهود وقوله في حديث ابي ذر خير ما غير به الشيب الحناء والكتم وهو
عام في شعر الراس واللحية وايضا ما روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه جاء بابيه ابي قحافة
يوم فتح مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو اقررت
الشيخ في بيته لاتيناه تكرمة لابي بكر فاسلم وراسه ولحيته كالثغامة البيضاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيروهما وجنبوه السواد وهذا نص في كون اللحية كالراس وفي المنع
من السواد قال ابو عبيد الثغامة نبت ابيض الزهر والثمر شبه بياض الشيب به وقال ابن
الاعرابي هي شجرة تبيض كانها الثلج **فصل** ويستحب ان يكتحل وترا لما روى انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكتحل وترا واختلف الناس في صفة الوتر في ذلك فروى
في حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل ثلثا في اليمنى وميلين في اليسرى

وروى في حديث ابن عباس في كل عين ثلث **فصل** ويدهن غبا وهو ان يفعل ذلك
يوما ويترك يوما لما روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يترجل الرجل الا غبا
والفضيلة في ذلك ان يكون بدهن البنفسج لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان فضل البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الناس **فصل** ويستحب ان لا يخلي
الانسان سفرا وحضرا عن سبعة اشيا بعد تقوى الله والثقة به وهي التنظيف والتزين
والمكحلة والمشط والمسواك والمقص والمدرا وهي خشبة مدورة الراس او في من شبر
يتخذها العرب والصوفية يدرؤون بها عن انفسهم الاذى كالقمل وغيرها ويحكون بها
الجسد ويقتلون الدبيب حتى لا يباشر واكل شي بايديهم والسابع قارورة الدهن لانه
روى في حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفوته ذلك
حضرا ولا سفرا **فصل** فيما يكره من الخصال يكره الصفير والتصفيق وفرقعة الاصابع
في الصلوة ويكره تخريق الثياب في حق المتواجد عند السماع ولا يعارض في ذلك الوجد
ويكره الاكل على الطريق ومد الرجل بين جلسايه والاتكاء الذي يخرج به عن مستوى
الجلوس لانه تجبر وهوان بالجليس الا مع العذر ويكره اطالة الثياب ويكره مضغ العلك
لانه دناءة ويكره التشدق بالضحك والقهقهة ورفع الصوت في غير حاجة وينبغي ان
يكون مشيه معتدلا لا يسارع الى حد يصدم الماشي ويتعب نفسه ولا يبطو بحيث يورثه
العجب ويكره في البكاء النحيب والتعداد الا ان يكون من خوف الله تعالى او الندم على
ما فات من اوقاته ببطالة او انكسار نفسه عن عدم بلوغه الى درجة لحظها فبكى حسرة عليها
ويكره ازالة درنه بحضرة الناس ويكره له الكلام في مواضع المهن المستقذرة كالحمام
والخلاء وما اشبه ذلك وكذلك لا يسلم ولا يرد على مسلم ويكره كشف راسه بين الناس وما
ليس بعورة مما جرت العادة بستره ويحرم كشف العورة ويكره ان يقسم بابيه او بغير الله
سبحانه في الجملة فان حلف بالله والا فليصمت كذلك جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه
وسلم **فصل** في الاستيذان ينبغي له اذا قصد باب انسان ان يسلم فيقول السلام
عليكم ادخل لما روى ان رجلا من بني عامر استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

في بيت فقال أالج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل
له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له فدخل ويدبر ظهره
الى الباب ولا يبعد لانه يمنعه من سماع الجواب كذلك ثلثا فان اجيب والا انصرف الا ان يغلب
على ظنه انه لم يسمع نداءه لما بينهما من بعد او شغل كان له ان يزيد على الثلاث والاصل في
ذلك ما روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستيذان ثلاثا
فان اذن لك فادخل والا فارجع وسواء في ذلك الاجانب والاقارب المحرمات كالام وما
شاكلها لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ساله رجل هل علي ان استاذن على امي قال نعم قال
اني معها في البيت قال استاذن عليها اتحب ان تراها عريانة فاما زوجته وامته الجارية
له وطيها فليس عليه الاستيذان في حقهما لان اكثر ما في ذلك ان يصادف منكشفا ومنبسطا
وقد ابيح له النظر الى ابدانهن ولكن يستحب له ان يحرك نعليه او لا ولكنه اذا دخل المنزل ليعلم
دخوله نص على ذلك احمد رضي الله عنه في رواية مهنا انه اذا دخل سلم على اهله ليكن خير بينه كما
جاء في الاثر وسنستوفي ذلك في كتاب دخول المنزل ان شاء الله تعالى ولا يطرق اهله ليلا
لنهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا وقد فعل ذلك رجلان فوجدا عند اهلهما
ما يكرهان فاذا اذن له في دار غيره فدخل جلس حيث ياذن له صاحب الدار وان كان من
اهل الذمة وانجا قوما وهم على طعامهم فلا ياكل الا ان يكون صاحب الطعام ممن جرت
عادته بالسماح وطيب القلب بذلك **فصل** فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله
بشماله يستحب له تناول الاشياء بيمينه والاكل والشرب والمصافحة والبداية بها في الوضوء
والانتعال ولبس الثياب وكذلك يبدا في الدخول الى المواضع المباركة كالمساجد والمشاهد
والمنازل والدور برجله اليمنى واما الشمال فلفعل الاشياء المستقذرة وازالة الدرن
كالاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات كلها الا ان يشق عليه ذلك
او يتعذر عليه كالمشلول والمقطوع يساره فيفعلها بيمينه ولا يمشي في نعل واحد الا ان
يكون ذلك يسيرا بمقدار ما يصلح الاخرى اذا انقطع شسعها واذا اراد ان يناول
انسانا توقيعا او كتابا فليقصد بيمينه واذا مشى مع من هو اعلى منه في المنزلة والفضل

فليمش عن يمينه ويمشي عن يساره وقد قيل المستحب المشي عن اليمين في الجملة وليخلي اليسار للبصاق
وغيره **فصل** في اداب الاكل والشرب ويستحب للاكل ان يسمي الله عند اكله ويحمده عند
فراغه وكذلك عند الشرب لان ذلك ابرك لطعامه وابعد للشيطان لما روي ان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه وعن جابر بن عبد الله انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فاذا دخل بيته فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت فاذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وعن حذيفة انه قال
كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم يضع احدنا يده حتى يبدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا حضرنا معه طعاما فجاء اعرابي فكانما يدفع فذهب ليضع يده في
الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم جاءت جارية كانما تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وقال ان الشيطان يستحل الطعام
الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي يستحل به فاخذت بيده وجاء بهذه الجارية
يستحل بها فاخذت بيدها فوالذي نفسي بيده ان يده في يدي مع ايديهما وان نسي ان يذكر
اسم الله عند اوله فليقل بسم الله اوله وآخره هكذا روي في حديث عايشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ويستحب ان يبدا بالملح ويختم به ويتناول اللقمة بيمينه ويصغرها ويجيد
مضغها ويطيل بلعها وياكل مما يليه اذا كان نوعا واحدا وان كان انواعا فلا باس ان يجيل
يده في القصعة وكذلك ان كان ثمارا او فاكهة ولا ياكل من ذروة الطعام يعني راس الطعام
ووسطه بل ياكل من جوانبه واذا كان ثريدا اكل بثلث اصابع ولطعها ولا ينفخ في الطعام ولا
الشراب ولا يتنفس في انائه واذا اضاق نفسه نحى القدح عن فيه فاذا تنفس اعاده اليه
ويكره الاتكاء في الاكل ويجوز الاكل والشرب قايما وقيل يكره والجلوس احب واذا اراد
دفع الاناء الى احد من جلسائه بدا بمن عن يمينه ولا يجوز الاكل والشرب في اواني الذهب
والفضة ولا المضبب بهما اذا كان ذلك كثيرا واذا قدم بين يديه في شيء من ذلك طعام

دهنه من الاناء الى الخبز او اناء غير ذلك الجنس ثم اكله والانكار على من احضره واجبٌ وكذلك
الحكم في البخور في المداخن الذهب والفضة وكذلك الحكم في ماء الورد من المرَاش المتخذة من
ذلك فيحرم عليه الحضور تلك البقعة ويتعين عليه الانكار والقيام من ذلك المجلس ويكون
الكارم يرفق بان يقول تمام سروركم ان تجملوا بما اباحه الشريعة وجعلته جمالاً لا بما حرمته وخطر
ولاخير في لذة تؤول الى معصيته اذكروا رحمكم الله قول النبي صلى الله عليه وسلم من شرب في
اناء ذهب او فضة او اناء فيه شي من ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم واذا حصلت اللقمة
في فيه فلا يخرجها منه الا ان يضطر لذلك لسرفه او حرارة يستضربها واذا اعطس على طعامه
خمر وجهه واحتاط في ستره لاجل الطعام واذا كان على راسه انسان قايم اذن له في الاكل
فان ابى عليه او قام مملوكه او غلامه لقضاء حاجة وسقيه الماء اخذ من اطايب الطعام فلقمه
ويستحب مسح الاناء من فضلة الطعام ولقط الفتات من جوانب الاناء والطبق ويستحب ان
يباسط الاخوان بالحديث الطيب والحكايات التي تليق بالحال اذا كانوا منقبضين وينبغي
ان ياكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع العلماء بالتعلم
والاتباع واذا اكل مع ضرير اعلمه بما بين يديه فربما فاته اطايب الطعام لعماه ويستحب الاجابة
لا وليمة العرس فان احب ان ياكل والا دعا وانصرف لما روى جابر بن عبد الله انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل
على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا هذا الذي ذكرنا اذا كان ذلك خاليا من المنكر فان حضره منكر
كالطبل والزمار والعود والناي والشبابة والرباب والمعازف والطنابير والجمران
الذي يلعب به الترك لا يجلس هنالك لان جميع ذلك محرم واما الدف فيجوز استعماله في النكاح
واسماع القول بالقضيب والرقص مكروه لما فسر بعض المفسرين قوله عز وجل ومن الناس
من يشتري لهو الحديث فقال هو الغناء والشعر وقد جاء في بعض الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ينبت الغناء النفاق في القلب كما ينبت السيل البقل وسئل
الشبلي رضي الله عنه عن الغناء فقال احق هو قيل لا فقال ماذا بعد الحق الا الضلال ثم بكفى في

بجرجر اي يصوت التصويت انزال الشيء من الفوق تحتا كانزال الطعام من الحلق الى البطن والتقدير لا ينزل من شرب في اناء ذهب او فضة او اناء فيه شيء من ذلك في بطنه الا نار جهنم

كراهية ما في ذلك من ثوران الطباع وهيجان الشهوة والميل الى الشهوات والاباطيل النفوس
ورعوناتها والطرب والتخف والدناءة والاشتغال بذكر الله اطيب واسلم وانفع لمن آمن
بالله واليوم الاخر ودعوة الختان ليست مستحبة ولا على من دعي اليها ان يجيب ويكره التقاط
النثار لانه شبه النهبة وفيه سخف ودناءة ويكره حضور طعام الولايم ما عدا العرس اذا كان
على الصفة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم يمنع منه المحتاج ويحضره المستغني
عنه ويكره لاهل الفضل والعلم في الجملة التسرع الى اجابة الطعام والتسامح بذلك لما فيه
من الذلة والدناءة والشره لاسيما اذا كان حاكما وقيل ما وضع احد يده في قصعة احد الا ذل
له ويحرم التطفل على طعام الناس وهو دخوله مع المدعوين من غير ان يستدعى وهو ضرب
من الوقاحة والغضب هنيئا ثمان احدهما الاكل لما لم يدع اليه والاخر دخوله الى المنزل
الغير بغير اذنه والنظر الى اسراره والتضييق على من يحضره ومن الادب ان لا يكثر النظر الى
وجوه الاكلين لانه مما يحشمهم ولا يتكلم على الطعام بما يستقذره الناس من الكلام ولا يضحكهم
خوفا عليهم من الشرق ولا يمازحهم لئلا يغص على الاكلين اكلهم ويستحب غسل اليدين
قبل الطعام وبعده وقيل يكره قبل الطعام ويستحب بعده ويكره اكل البقلة الخبيثة
وهي الثوم والبصل والكراث لكراهة ريحه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مصلانا وكثرة الاكل من حيث يخاف منه التخمة مكروه
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا عليه من بطنه ويكره لغير صاحب
الطعام من الضيف ان يلقم من حضر معه على الطبق الا باذن صاحب الطعام لانه ياكل
على ملك صاحبه على وجه الاباحة وليس ذلك بتمليك ولهذا اختلف الناس في الوقت الذي
يحصل الطعام ملكا للاكل فقال قوم اذا حصل في فيه واستهلك وقال آخرون لا يملكه
واذا قدم طعام فلا يحتاج بعد التقديم الى اذن اذا كان قد جرت العادة في ذلك البلد
الاكل بذلك فيكون العرف اذنا ويكره اخراج شيء من فيه ورده الى القصعة ويكره التخلل على
الطعام ولا يمسح يده بالخبز ولا يستبد له ولا يخلط طعاما بطعام يعني الوان الطباخ
لانه قد يكره ذلك طباع كثير من الناس وان كان يميل بنفسه اليه فيترك ذلك لاجلهم ولا

يجوز له ذم الطعام ولا لصاحب الطعام استحسانه ومدحه ولا تقويمه لانه دناة وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مدح طعاما ولا ذمه ولا يرفع يده حتى يرفعوا ايديهم الا ان يعلم منهم
الانبساط اليه فلا يتكلف ذلك ويستحب ان يجمع ما الايدي في طست واحد لما روي في الخبر لا تبددوا
فيبدد الله شملكم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يرفع الطست حتى يطف يعني يمتلي
ولا يغسل يده بما يطعم من دقيق الباقلى والعدس والمرطبان وغير ذلك ويجوز بالنخالة ولا
يقرن بين التمرتين لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقيل لا يكره ذلك الا اذا كان
وحده او كان هو صاحب الطعام ولا يتخير الاطعمة على صاحب الطعام بل يقنع بما قدمه لان
في ذلك حمله على التكلف وقد قال صلى الله عليه وسلم انا والاتقيا من امتي برا من التكلف
فان استدعى منه صاحب الدار التشهي عليه جاز له ان يذكر شهوته ويكره له رد الهدية
وان قلنا اذا كانت من جهة الحلال الطيب ويجتهد في المكافاة له والدعا له ومن سقط في
طعام او شرابه شي من الحيوان فلا يخلو اما ان يكون له نفس سائلة ما عدا السمك فيكون
الطعام نجسا ويحرم اكله اذا كان مايعا وان كان جامدا دفعه وما حوله وان كان مما لا
نفس له سايلة فان كان من ذوات السموم لم ياكله ويحرم الطعام لاجل ضرره لا لعينه كالحية
والعقرب وان كان ذبابا غمسه في الطعام حتى يغوص جناحيه ثم اخرجه وان مات فالطعام
طاهر ياكله لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه
فيه فان في احد جناحيه دا وفي الاخر شفا وانه يتقي بالذي فيه الدا ويستحب له مص الشراب
ولا يكرعه كرعا ويقطعه ثلاث دفعات للنفس ولا يتنفس في الانا ويسمي على اوله ويحمد
الله في آخره والاختصار لهذه الجملة ان تقول هي اثنا عشر خصلة اربع منها فريضة واربع
ادب **اما الفريضة** فالمعرفة بما ياكله من اين هو والتسمية والرضا والشكر
واما السنة الجلوس على رجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع والاكل مما يليه
واما الادب المضغ الشديد وتصغير اللقمة وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا يفرش
المايدة بالخبز ويضع فوقه الادام وان لا ياكل متكيا ولا منبطحا على بطنه **فصل**
فاذا افطر عند غيره قال افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وتنزلت عليكم الرحمة

وصلت عليكم الملائكة الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهدانا من الضلالة
وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا اللهم اشبع جياع امة محمد واكس عاريها وعاف مرضاها
ورد غايبها واجمع شمل اهل الدار وادر ارزاقهم واجعل دخولنا بركة وخروجنا مغفرة
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
فصل في اداب الحمام بنا الحمام وبيعه وشراوه وكراه مكروه في الجملة لما فيه
من مشاهدة عورات الناس وقد روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال بيس
البيت الحمام ينزع منه اهل الحيا ولا يقرا فيه القران واما دخوله فالاولى له ان لا يدخله
اذا وجد من ذلك بدا لما روي عن ابن عمر انه كان يكره الحمام ويعلل بانه رقيق العيش
وعن الحسن وابن سيرين انهما كانا لا يدخلان الحمام وقال عبد الله بن احمد ما رايت
ابي قط دخل الحمام فان كانت به حاجة الى ذلك ودعت الضرورة اليه جاز له دخوله
متستر غير ناظر غاضا لبصره عن عورات الناس وان امكنه ان يخلى له الحمام فيدخله بالليل
او وقتا يقل زبونه بالنهار وقد سيل عن ذلك احمد فقال ان كنت تعلم ان كل من في
الحمام عليه ازار فادخله والا فلا تدخله وقد روت عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بيس البيت الحمام بيت لا يستر وماوه لا يطهر وقالت
عايشه ايضا ما تيسر عايشة انها دخلته ولها مثل احد ذهبا وقال صلى الله عليه وسلم
في حديث جابر بن عبد الله من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر
واما النسا فانما يجوز لهن دخوله بالشرايط التي ذكرنا في حق الرجال ووجود العذر
والحاجة كالمرض والحيض والنفاس لما روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ستفتح عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها
الرجال الا بازار وامنعوا منها النسا الا مريضة او نفسا واذا دخل فلا يسلم ولا يقرا
القران لما تقدم من حديث علي كرم الله وجهه **فصل** في النهي عن التعري في الجملة وفي
حالة الغسل روى ابو داود باسناده عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول
الله عوراتنا ما ناتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك

قال قلت يا رسول الله اذا كان القوم بعضهم في بعض مجتمعين قال ان استطعت ان لا
ترينها فلا ترينها قال قلت وكان احدنا خاليا قال الله احق ان يستحيي من الناس وابو داود
باسناده عن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى
عورة الرجل ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب ولا تفضي
المراة الى المراة في ثوب واما حالة الغسل في موضع خال لا يراه احد فيكره له ان يغتسل
بلا ميزر لما روي ابو داود باسناده عن عطا عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يغتسل بالبراز بلا ميزر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حيي
ستير يحب الستر والحيا فاذا اغتسل احدكم فليستتر واما ان دخل الماء للغسل ولغيره فيكره
ايضا بلا ميزر لان للماء سكانا لما روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان يدخل الماء بلا ميزر وعن الحسن انه قال للماء سكان وان احق من استتر من سكانه
الجن **فصل** وقد ترخص احمد رضي الله عنه في ذلك رواية اخرى في انه لا يكره
ذلك لانه سئل عن رجل كان عند نهر ليس يراه احد قال ارجو ومعنى ذلك ان لا يكون
به باس والاولى والاصح ما تقدم من النهي **فصل** في لبس الخاتم واتخاذه عن ابي
داود باسناده عن انس بن مالك قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى
بعض الاعاجم فقيل له انهم لا يقراون كتابا الا بخاتم فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه
محمد رسول الله عن انس بن مالك انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق
فصه حبشي وفي لفظ عن انس انه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة كله فضة
منه وعن ابو داود باسناده عن نافع عن ابن عمر اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
من ذهب وجعل فصه مما يلي بطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ
الناس خواتيم الذهب فلما راهم قد اتخذوها رمى به وقال لا البسه ابدا ثم اتخذ خاتما من
فضة نقش فيه محمد رسول الله ثم لبس ذلك الخاتم بعده ابو بكر رضي الله عنه ثم لبسه بعد ابي بكر عمر رضي الله عنه ثم لبسه
عثمان رضي الله عنه حتى وقع في بئر اريس **فصل** ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد والشبه لما روى
ابو داود باسناده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

وعليه خاتم من شبه فقال له ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد
فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من اي شي اتخذ قال
اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا **فصل** ويكره التختم في الوسطى والسبابة لما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عليا عن ذلك **فصل** والاختيار التختم في اليسار وفي
الخنصر لما روى باسناده ابو داود عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه وروي ذلك عن اكثر السلف الصالح ولان
خلاف ذلك عادة وشعار للمبتدعة ولان المستحب تناول الاشيا يكون باليمين لموضع
في الشمال ليحفظ ذلك صيانة للخاتم وصيانة للمكتوب عليه من الاسماء والحروف وقد روي
عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه فعلى هذا اليمين
واليسار سواء والاختيار الاول **باب** في اداب الخلاء والاستنجاء اذا اراد دخول
الخلاء نحى عنه ما كان فيه ذكر الله عز وجل كالخاتم والتعويذ وغيرهما ويقدم رجله اليسرى
ويوخر اليمنى ويقول بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث ومن الرجس النجس الشيطان
الرجيم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاستعيذوا
بالله من الشيطان الرجيم فليقل احدكم بالله اعوذ من الرجس النجس الخبيث من الشيطان
الرجيم ويكون مغطى مستتر الراس ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويكون اعتماده على
رجله اليسرى لانه اسهل لخروج الخارج ولا يتكلم ولا يرد على من يسلم عليه ولا يجيب متكلما ويحمد الله
في قلبه عند العطاس ولا يرفع راسه الى السما ولا يعبث مما يخرج منه ولا من غيره ويبعد من الناس
ويبتغي موضعا مستفلا رخوا للبول لئلا يترشش عليه ولا يرى عورته احد فان كان الموضع
صلبا او هبت الرياح الصق راس ذكره بالارض وان كان في الصحرا لم يستقبل القبلة ولم
يستدبرها بل يشرق او يغرب كما جاء في الخبر ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبل في جحر ولا تحت
شجرة مثمرة او غير مثمرة لانه قد يستظل بها الناس فيلوث ثيابهم وقد يسقط من ثمرها
فيتنجس ولا في طريق ولا في مشرع نهر ولا في فنا حايط لانه بذلك يستحق اللعنة كما ورد في
الخبر ولا يذكر الله في موضعه بالقران ولا بغيره تنزيها لاسمه عز وجل لا يزيد على بسم الله

والتعوذ من الشيطان على ما ذكرنا فاذا فرغ قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني غفرا
غفرانك ثم يقوم عن موضعه الى موضع طاهر ولا يستنجي هناك لئلا يتلوث بدنه بالنجاسة
او يرش الماء على بدنه وثيابه ثم ينظر فان كان الخارج لم ينتشر عن المخرج الا بمقدار ما جرت
العادة به كان مخيرا بين الاستجمار بجامد وبين الاستنجاء بالماء فان اختار الجامد فالاختيار
الحجر وعدده ثلاثة احجار ابكار لم يستنج بهن من قبل طاهر فيأخذ حجرا منها بيمينه فيبدأ بالقبل
بعد ان يمسح اصل ذكره الى رأسه ثلاثا وينتره ثلاثا بيده اليسار متنحنحا ليتحقق استفراغ
البول بذلك فهو الاستبراء ويأخذ ذكره بشماله ويمده على الحجر الذي في يمينه فيمسحه عليه
حتى يرى موضع المسح جافا يفعل ذلك بثلاثة احجار وان لم يقدر على الاحجار فبثلاث خرق
او خزف او مدر او ثلاث حثيات من تراب او يمسحه على الارض او الحائط عند عدم هذه الاشياء
حتى يرى الجفافة والنشافة عن اثر كل مسحة فاذا فعل ذلك فقد سقط عنه حكم القبل
وينبغي ان يحترز من هذا التكرير في الاستبراء من موضع الحشفة لانه قد يبقى من البول في
قصبة الاحليل ثم يخرج بعد فراغه من الوضوء فيبطل وضوءه ولهذا شرع في حقه ان يخطو
خطوات قبل الاستبراء والتنحنح خوفا من بقاء شيء في الاحليل من البول واما الدبر فيأخذ
الحجر بشماله ويمسح على المسربة من مقدمها الى ان يبلغ موخرها ثم يرمي به ثم يأخذ الحجر
الثاني فيبدأ من موخرها فيمسحها الى ان يبلغ مقدمها ثم يرمي به ثم يأخذ الحجر الثالث فيديره
حول المسربة ثم يرمي به وقد حصل ذلك الاجزاء فان لم ينق بذلك بان رأى على الحجر الآخر
نداوة زاد الى خمسة فان لم ينق بذلك زاد الى سبعة او تسعة ولا يقطع الا على وتر وان
انقى بحجر واحد او باثنين زاد الى الثلث لان الشرع ورد بذلك وقد ذكر للاستجمار صفة
اخرى وهي ان يأخذ الحجر بشماله فيضعه على مقدم صفحته اليمنى ثم يمره الى مؤخرها ثم يديره الى
اليسرى فيمره عليها الى موخرها حتى يبلغ الموضع الذي بدأ منه فيأخذ حجرا آخر فيمره من
مقدم صفحته اليسرى كذلك ثم يأخذ حجرا آخر فيمسح به الوسط والكل جائز وقد جاء في الاثر
ان رجلا قال لبعض الصحابة من الاعراب وقد خاصمه لا احسنت تحسن الخراءة فقال بلى وابيك
اني بها لحاذق قال صفها لي فقال ابعد الاثر واعد المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح

واتقي افعاء الذئب واجفل اجفال النعم اما الشيح فهو نبت طيب يكون بالبادية والافعاء
هنا الاستيفاز على صدور قدميه والاجفال ارتفاع عجزه من الارض **فصل**
والاستنجاء بالماء ان يمسك قضيبه بيده اليسرى ويطرح الماء باليمنى فيغسله سبعا
بعد الاستبراء والتنحنح وفصل الانزعاج على ما ذكرناه وقد شبه فقهاء المدينة رضي الله
عنهم الذكر بالضرع فلا يزال يخرج منه الشيء بعد الشيء ما دام الرجل يعيده فاذا وقع الماء على
الذكر انقطع البول واما الدبر فيباشر المحل بيده اليسرى ويصب الماء باليمنى فيتابع
صبه ويسترخي قليلا قليلا ويجود ذلك الموضع بيده حتى يتيقن نظافته وينقى ولا يلزمه
غسل باطن المخرجين لان ذلك مما عفي عنه في الشرع ولا عليه الاستنجاء من الريح والفضيلة في
الجمع بين الاستجمار بالجامد وبين الاستنجاء بالماء فان اقتصر على الماء اجزاه لكن استعمال
الماء اولى في الجملة لانه قيل اذا لم يستنج بالماء اعتراه الوسواس ولهذا قيل ان قوما من
الشعراء لا يستنجون بالماء لان كلام الخنا والفحش يجيء بذلك فهو سببه نعوذ بالله من كلام
يثمره القذر والنتن **فصل** واما اذا انتشرت النجاسة الى معظم حشفته في القبل
والصفحتين في الدبر لم يجز غير الماء لانها خرجت عن محل الرخص فصارت كالنجاسة التي على
بقية البدن من الفخذ والصدر وغيرهما فلا يزال الا بالماء **فصل** وصفة ما يجوز به
الاستجمار ان يكون جامدا طاهرا منقيا غير مطعوم لا حرمة له وغير متصل بحيوان ولا يجوز
بالروث والرمة لانها من طعام الجن ولا بشيء رخو يلطخ فلا ينقي والزجاج والحصاة الملساء
فصل ويجب ما ذكرنا من الاستنجاء لجميع ما يخرج من السبيلين سوى الريح وذلك
كالغائط والبول والدود والحصا والدم والمدة والشعر واما الذكر فالخارج منه خمسة
اشياء احدها البول والثاني المذي وهو ماء ابيض رقيق يخرج عند اللذة وعند الملاعبة
والتذكار حكمه حكم البول وزيادة غسل الذكر والانثيين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث علي كرم الله وجهه ذلك ماء الفحل ولكل فحل ماء فليغسل ذكره وانثييه وليتوضأ
وضوءه للصلوة والثالث الودي وهو ماء ابيض خاثر يخرج باثر البول فحكمه حكم البول فقط والرابع
المني وهو الماء الابيض الدافق عند اللذة الكبرى بالجماع والاحتلام وقد يكون اصفر عند

قوة الرجل وقد يكون احمر عند كثرة الجماع وقد يكون رقيقا عند ضعف البنية والقوة
ويشم بالرائحة كرائحة الطلع والعجين وهو طاهر في اظهر الروايتين وموجبه غسل جميع البدن
وماء المراة رقيق اصفر والخامس الريح يخرج من القبل نادرا كما يخرج من الدبر **فصل**
في كيفية الطهارة الكبرى وهي على ضربين كامل ومجزئ اما الكامل فهو ان ياتي بالنية وهي
اعتقاد رفع الحدث الاكبر او الجنابة فان تلفظ به مع اعتقاده بقلبه كان الافضل و
يسمي عند اخذ الماء ويغسل يديه ثلثا ويغسل ما به من الاذى ثم يتوضا وضوءه كاملا
ويوخر غسل قدميه ويحثي على راسه ثلاث حثيات من الماء يروي بها اصول شعره ويفيض
الماء على سائر جسده ثلثا ويدلك بدنه بيديه ويتبع المغابن وغضون البدن ويتحقق و
صول الماء اليها لقوله صلى الله عليه وسلم بلوا الشعر وانقوا البشرة فان تحت كل شعرة
جنابة ويبدا بشقه الايمن وينتقل من موضع غسله فيغسل قدميه فان سلم في خلال
ذلك من نواقض الطهارة الصغرى جاز له ان يصلي بهذه الطهارة لانا نحكم له برفع الحدثين
جميعا ولا احدث للصلوة وضوءا والاصل في جميع ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الغسل من الجنابة بدا بغسل يديه ثلثا ثم يا خذ بيمينه
فيصب على شماله ثم يتمضمض واستنشق ثلثا ويغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا ثم يصب على
راسه الماء ثلثا ثم يغتسل فاذا خرج غسل قدميه **واما** المجزئ فهو ان يغسل فرجه وينوي ويسمي و
ويعم بدنه بالغسل مع المضمضة والاستنشاق لانهما واجبان في الكبرى وفي الصغرى
روايتان اصحهما وجوبهما فيها ايضا ولا يجوز له ان يصلي بهذا الغسل الا ان ينوي به الغسل
والوضوء ويدخل بقية افعال الوضوء في الغسل للعذر بالنية فاذا عدمت النية لم يحصل
له الوضوء فلا تصح الصلوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له بخلاف
الاول فانه قد اتى فيه بالوضوء الكامل والسرف في استعمال الماء غير مستحب والاقتصاد هو
المحمود المندوب اليه وقلة الماء مع احكام الغسل والوضوء اولى من الاسراف وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا بمد وهو رطل وثلث واغتسل بصاع وهو اربعة امداد
فصل في الاذكار المستحب ذكرها عند غسل الاعضاء يقول اذا فرغ من الاستطابة

اللهم طهر قلبي من الشك والنفاق وحصن فرجي من الفواحش ويقول عند التسمية اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند غسل يديه اللهم اني
اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم اعني على
تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ويقول عند الاستنشاق اللهم اوجدني رائحة الجنة
وانت عني راض ويقول عند الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن
سوء الدار ويقول عند غسل وجهه اللهم بيض وجهي يوم تبيض فيه وجوه اوليائك
ولا تسود وجهي يوم تسود فيه وجوه اعدائك وعند غسل ذراعه اليمنى اللهم آتني كتابي
بيميني وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل ذراعه اليسرى اللهم اني اعوذ بك ان تؤتيني
كتابي بشمالي او من وراء ظهري ويقول عند مسح الراس اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك
واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم يمسح عنقه
فيقول اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ويقول عند غسل
قدمه اليمنى اللهم ثبت قدمي على الصراط مع اقدام المومنين ويقول عند غسل قدمه اليسرى
اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه اقدام المنافقين فاذا فرغ
من وضوئه رفع راسه الى السماء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
استغفرك واسالك التوبة فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا واجعلني اذكرك كثيرا
واسبحك بكرة واصيلا **فصل** في آداب اللباس وهو على خمسة اضرب محرم
على كل مكلف ومحرم على شخص دون شخص ومكروه ومباح ومتنزه عنه فاما المحرم
على كل مكلف فالمغصوب واما المحرم على شخص دون شخص فالحرير مباح للنساء محرم
على بالغي الذكور وهل يباح ان يلبسوه الصبيان الصغار ام لا على روايتين وكذلك في
اباحة لبسه للبالغين في قتالهم للمشركين وجهادهم روايتان فهذا هو الضرب المباح

واما المكروه فهو اطالة الثوب الى حد يخرج الى الخيلاء والكبر وكذلك ما فيه الحرير و القطن
لا يعلم هل هما نصفان او احدهما اكثر واما المتنزه عنه فهو كل لبسة يكون بها شهرة
بين الناس كالخروج من عادة اهل بلده وعشيرته فينبغي ان يلبس ما يلبسون ولا يباينهم
فيها حتى لا يشار اليه بالاصابع ويغتاب فيكون سببا الى حملهم على غيبته فيشاركهم في
اثم الغيبة له **فصل** ولنا قسمان اخران في اللباس احدهما واجب والاخر مندوب
اليه فاما الواجب فعلى ضربين احدهما يرجع الى حق الله تعالى والثاني الى حق الانسان خاصة
اما الذي لحق الله تعالى هو ستر العورة عن اعين الناس على ما بينا في فصل التعري واما
الذي لحق الانسان خاصته فهو الذي يتوقى به من الحر والبرد وانواع المضار فيجب عليه
ذلك ولا يجوز تركه لان فيه عونا على اتلاف نفسه وذلك حرام واما المندوب
فكذلك ينقسم قسمين احدهما في حق الله تعالى وهو الرداء اذا كان في جماعة ومجمع
الناس فلا يعري منكبيه من شيء من الثياب الجميلة كالاعياد والجمع وغير ذلك والقسم الثاني
في حق المخلوقين وهو ما يتجملون به بينهم من انواع الثياب المباح ولا يزري بصاحبه
وينقص مروته بينهم ويكره الاقتعاط وهو التعمم بغير الحنك ويستحب التلحي وهو اذا
كان بالحنك ويكره كلما خالف زي العرب وشابه زي الاعاجم وتطويل الذيل مكروه لانه
ورد في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج ولا جناح
فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من الكعبين فهو في النار من جر ازاره بطرا لم ينظر الله
اليه ذكره ابو داود باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتمال
الصماء مكروه في الصلوة وهو ان يلتحف بثوب ويجعل طرفيه على جانبيه فلا يكون ليديه موضع
تخرج منه ولذلك سمي الصماء وكذلك يكره السدل وهو ان يترك وسط ردائه على راسه
وباقيه مسدول على ظهره وهي لبسة اليهود وكذلك يكره الاحتباء وهو ان يجلس ويضم ركبتيه
الى نحو صدره ويدير ثوبه من وراء ظهره الى ان يبلغ بركبتيه ويشده حتى يكون كالمعتمد عليه
والمستند اليه اذا لم يكن عليه ثوب وكذلك يكره التلثم وتغطية الانف في الصلوة ويكره
التشبه بزي النساء للرجال وكذلك يكره للنساء التشبه بزي الرجال لان النبي صلى الله عليه

وسلم لعن فاعله وتوعد عليه ويكره الاقعاء في الصلوة وهو ان ينصب قدميه ويجلس
على اليتيه ويبصبص قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقعاء كاقعاء الكلب فنهى عنه ويكره
لبس ما يشف منه الابدان من الثياب وان شفت منه العورة كان فاسقا كما لو كشفها اذا
تعمد لبسه ولا يصح صلوته فيها وقد مدح الشرع السراويل بقوله عليه السلام السراويل
نصف الكسوة وهو في حق الرجال اوكد ويكره توسعة بواكيه وتضييقها اولى واحب
لانه استر للعورة وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمسرولات قال
ذلك في حق امرأة مر بها على باكية فسقطت فادار وجهه فقيل يا رسول الله انها مسرولة وفي
بعض الاحاديث عنه عليه السلام انه كره السراويلات المخرفجة وهي الواسعة الطويلة التي
تقع على ظهر قدميه واصله السعة يقال عيش مخرفج اذا كان واسعا وافضل الوان الثياب
ما كان ابيض لقوله صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البياض وفي لفظ آخر عليكم بالبياض يلبسها
احياءكم وكفنوا فيها موتاكم وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا
من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر
وينبت الشعر **فصل** في آداب النوم يستحب لمن اراد ان ينام ان يوكي سقاه ويطفي سراجه
ويغلق بابه ويغسل فاه ان كان قد اكل ما له رائحة لئلا تقصدها الدبيب ويسمي بسم الله
عز وجل ثم يقول ما روى ابو داود باسناده من سعيد بن عبيدة قال حدثني البراء
ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن فقل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري
اليك والجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا الا اليك آمنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن من آخر ما تقول
قال البراء فقلت استذكرهن فقلت وبرسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي
ارسلت فيكون نومه على ما ذكر في الخبر على جنبه الايمن مستقبل القبلة كما يكون في اللحد
وان نام على ظهره متفكرا في ملكوت السموات والارض فلا باس ويكره نومه على وجهه
واذا راى في منامه ما يزعجه استعاذ بالله من شره وتفل عن يساره ثلثا وقال اللهم

ارزقني خير رؤياي واكفني شرها ويقرأ آية الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين ولا
ان يكون جنبا ولا يفسر منامه الا على من يحسن من عالم او حكيم او يكون نجيبا ولا يفسر ما يراه
من الاحلام لانه شيطان يتمثل له وقد روي عن ابي قتادة انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه
فلينفث عن يساره ثلث مرات ثم ليتعوذ من شرها فانها لا تضره وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلوة الغداة يقول هل رأى احد منكم الليلة
رؤيا ويقول انه ليس يبقى بعدي من النبوة الا الرؤيا الصالحة وفي حديث عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
واذا اراد الخروج من منزله ذكر الكلمات التي وردت في حديث الشعبي عن ام سلمة انها قالت
ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني
اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او اظلم او اجهل او يجهل علي ويقرأ قل هو الله احد مع المعوذتين
اذا اصبح واذا امسى ويدعو مع ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بك نصبح
وبك نمسي وبك نحيى وبك نموت ويزيد في الصباح واليك النشور وفي المساء واليك
المصير ويقول مع ذلك اللهم اجعلني من اعظم عبادك عندك نصيبا في كل خير تقسمه في
هذا اليوم وفيما بعده من نور تهدي به او رحمة تنشرها او رزق تبسطه او ضر تكشفه
او ذنب تغفره او شدة ترفعها او فتنة تصرفها او معافاة تمن بها برحمتك انك على كل شيء قدير
واذا اراد دخول المسجد فليقدم رجله اليمنى ويؤخر اليسرى ويقول بسم الله السلام على
رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ويسلم
على من كان في المسجد وان لم يكن فيه احد قال السلام علينا من ربنا عز وجل واذا دخله لا
يجلس حتى يأتي بركعتين ثم اذا شاء يتنفل والا جلس مشتغلا بذكر الله عز وجل او صامتا لا
يذكر شيئا من امور الدنيا ولا يكثر كلامه الا ما لا بد منه فان كان قد دخل وقت الصلوة صلى
السنة والفرض مع الجماعة فاذا فرغ واراد الخروج فليقدم رجله اليسرى ويؤخر اليمنى
وليقل بسم الله السلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي

وافتح لي ابواب فضلك وليسلم على من كان في المسجد وان لم يكن فيه احد قال السلام علينا
من ربنا عز وجل واذا دخله لا يجلس حتى يأتي بركعتين ثم اذا شاء يتنفل والا جلس مشتغلا بذكر
الله عز وجل او صامتا لا يذكر شيئا من امور الدنيا ولا يكثر كلامه الا ما لا بد منه فان كان
قد دخل وقت الصلوة صلى السنة والفرض مع الجماعة فاذا فرغ واراد الخروج فليقدم
رجله اليسرى ويؤخر اليمنى وليقل بسم الله السلام على رسول الله اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ويستحب له في دبر كل صلوة ان
يسبح الله عز وجل ثلثا وثلاثين ويحمده ثلثا وثلثين ويكبره ثلثا وثلثين ويختم المائة بلا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب له المداومة على
الطهور فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس بن مالك رضي الله عنه انه قال له دم على الطهور يزد في
عمرك وصل بالليل والنهار ما استطعت يحبك الحفظة وصل صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين
وسلم على اهل بيتك اذا دخلت يكثر خير بيتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم
ترافقني في الجنة فقد جمع هذا الحديث آدابا جمة **باب** في دخول المنزل والكسب من الحلال
والوحدة واذا اراد دخول منزل فلا يدخله حتى يتنحنح ويقول السلام علينا من ربنا فقد جاء
في بعض الآثار ان المؤمن اذا خرج من منزله وكل الله ببابه ملكين يحفظان ماله واهله و
يوكل ابليس سبعين شيطانا مردة فاذا دنا المؤمن من بابه قال الملكان اللهم وفقه ان كان انقلب
بكسب طيب فاذا تنحنح دنا الملكان وتباعدت الشياطين واذا قال السلام علينا من ربنا تولت
الشياطين وقام الملكان احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال واذا فتح الباب قال بسم الله
ذهبت الشياطين ودخل معه الملكان وحسنا عنه كل شيء في منزله واطابا له معيشته يومه
وليلته فاذا جلس المؤمن قام الملكان على رأسه فان اكل اكل طيبا وان شرب شرب طيبا ما دام
في منزله يومه وليلته وكان طيب النفس فان لم يفعل من ذلك شيئا ذهب عنه الملكان ودخل
معه الشياطين واستفتحوا اكل ما في منزله في غيبته واسمعوا اهله ما يسوءه حتى يكون بينه و
بين اهله ما يفسد عليه دينه وان كان عزبا القوا عليه النعاس والكسل ان نام نام جيفة و
ان جلس جلس في تمني ما لا ينفعه خبيث النفس يفسدون عليه طعامه وشرابه ونومه واما

الكسب فقد روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة
وسعياً على اهله وتعطفاً على جاره بعثه الله يوم القيامه ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وعن ثابت
البناني انه قال بلغني ان العافية في عشرة تسع منها في السكوت وواحدة في الفرار من الناس
والعباده عشرة تسع منها في طلب المعيشة وواحدة في العباده وروى جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفتح الرجل على نفسه باب المسالة الا فتح الله عليه باب الفقر
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ولان ياخذ احدكم حبلاً ثم يعمد الى هذا الوادي
فيحتطب منه ثم ياتي سوقكم فيبيعه عنه خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وروي
ما من رجل يفتح على نفسه باب المسالة الا فتح الله عليه باب الفقر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يحب كل مومن محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في
عمل الآخرة وروى ان داود خليل الله عز وجل سال الله ان يجعل كسبه من يده فالان له
الحديد فصار في كالعجين او الشمع يتخذ منه الدروع فيبيعها فيعيش هو وعياله بثمنها قال
ابنه سليمان عليه السلام رب قد اعطيتني من الملك ما لم تعط احداً قبلي وسالتك ان لا تعطيه
احداً من بعدي فاعطيتنيه فان قصرت في شكرك فدلني على عبد هو اشكر لك مني فاوحى الله
اليه ان يا سليمان عبد يكتسب بيده يسد جوعته ويستر عورته ويعبدني هو اشكر لي منك فقال
يا رب اجعل كسبي بيدي فاتاه جبريل فعلمه عمل الخوص يتخذ منه القفاف فاول من عمل الخوص سليمان
عليه السلام وقيل عن بعض الحكماء انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة العلماء والامراء
والغزاة واهل الكسب فالامراء هم الرعاة يرعون الخلق والعلماء هم ورثة الانبياء وهم
يدلون الخلق على الآخرة والناس يقتدون بهم والغزاة هم جند الله في الارض يقمع الكفار
بهم واما اهل الكسب فهم امناء الله عز وجل بهم مصالح الخلق وعمارة الارض فالرعاة
اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمن يقتدي الخلق
والغزاة اذا ركبوا الفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى يظفروا بالعدو واهل الكسب اذا خانوا
الناس فكيف يأمنهم الناس واذا لم يكن في التاجر ثلاث خلال افتقر في الدنيا والآخرة اولها ان تنقى

عن

عن ثلث الكذب واللغو والحلف والثانية قلب صاف من الغش والخيانة والحسد للجاره
وقرينه والثالثة نفس محافظة لثلث خلال الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض ساعات
الليل والنهار وايثار مرضات الله تعالى على غيره واياك والكسب الحرام فقد قيل اذا كسب
العبد خبيثاً واراد ان ياكل منه وقال بسم الله قال الشيطان كلا اني كنت معك حين كسبته فلا
افارقك انما انا شريكك فهو شريك كل كاسب حرام قال الله عز وجل وشاركهم في الاموال
والاولاد في الاموال الحرام والاولاد من الزنا كذا ذكر في التفسير وقد روى عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكتسب العبد مالاً من الحرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وفي الجملة انه لا يمتنع من الحرام الا
من هو مشفق على لحمه ودمه فدين المرء لحمه ودمه فليجتنب الحرام واهله ولا يجالسهم ولا ياكل
طعام من كسبه حرام ولا يدل احداً على حرام فيكون شريكه فالورع هو ملاك الدين وقوام العبادة
واستكمال امر الآخرة واما الوحدة والعزلة فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالعزلة
فانها عبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المومن جلس بيته وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الناس رجل اعتزل يكفي الناس
شره وفي بعض الالفاظ عنه صلى الله عليه وسلم الغريب هو الذي يفر بدينه وعن بعض السلف هذا زمان
السكوت ولزوم البيوت وهو بشر الحافي رحمة الله عليه وقيل لسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه لما انفرد في قصره بالعقيق تركت الناس اسواق ومجالس الاخوان وتخليت
فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال مما هنالك عافية قال
وهيب بن الورد خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت منهم رجلاً غفر لي زلة ولا ستر لي
عورة ولا امنته اذا غضب وما وجدت منهم الا من يركب هواه وعن الشعبي انه قال
تعاشر الناس بالدين زماناً طويلاً حتى ذهب الدين ثم تعاشروا بالمروة حتى ذهبت المروة
ثم تعاشروا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعاشروا للرغبة والرهبة واظنه سيجي بعد هذا
ما هو اشد منه وقال الحكيم العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحده في العزلة فاردت
نفسي على الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت لي التسعة وكان يقال لا شي اوعظ
من القبر ولا انس من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال بشر بن الحارث اغا طلب العلم

ليهرب به من الدنيا لا ليطلب به الدنيا وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قيل
يا رسول الله اى جلسائنا خير قال من ذكركم الله رويته وزاد في علمكم منطقه وذكركم الآخرة
عمله وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي و
تقربوا الى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم وان كان لا بد من المخالطة فلتكن
للعلماء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال مجالسة العلماء عبادة وقال صلى الله عليه وسلم الزم قلبك التفكر وجسدك الصبر
وعينك البكاء ولا تهتم لرزق غد فان ذلك خطيئة تكتب عليك والزم المساجد فانها
بيت الله هم اهل الله وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر الاختلاف الى المساجد اصاب
اخا مستفادا او رحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى واخرى تصرف عن الردى وعلما مستطرفا
وترك الذنوب حياء وخشية ولو اعتزل الناس الانسان مهما اعتزل لم يكن له متسعا في
الشرع اعتزال الجمعة والجماعات فلا يجوز له تركها في الجملة لانه يكفر بعمد او منه على ترك الجمعة
لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي حديث
جابر واعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى
يوم القيمة من تركها وله امام عادل او جائر استخفافا بها او جحودا لها فلا جمع الله له شمله
ولا اتم له امره الا ولا صلوة له الا ولا زكوة له الا ولا حج له الا ولا صوم له الا ان يتوب فمن تاب تاب
الله عليه ولان في تركها استهانة بمنادى الله عز وجل وهو قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن استهان بالله وبمناديه يكفر فعليه التوبة
وتجديد الاسلام فيتوب الله على من تاب ولا يجوز له تركها الا بعذر يبيحها الشرع كما قيل
خذ من الناس جانبا غير طاعن عليهم ولا تارك بجماعتهم فليجتهد المرء في الاعتزال من الناس
ما استطاع الا من يكون عونا له في امر دينه لان الكذب انما يجري بين اثنين والفجور انما
يجري بين اثنين وقتل النفس بين اثنين وقطع المال بين اثنين والسلامة من ذلك في
الاعتزال والانفراد **فصل** في آداب السفر والصحبة فيه واذا اراد سفرا او حجا او غزوا
او تحولا من دار الى دار او طلب حاجة فليصل ركعتين ثم يطلب حاجته ويقول واما في السفر
فليقل على اثر ذلك اللهم بلغ بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة منك ورضوانا بيدك الخير وانت

على كل شيء قدير اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم
هون علينا السفر واطو لنا البعيد اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد ويتحرى ان يكون ذلك بكرة خميس او سبت او اثنين واذا استوى
على راحلته قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون واذا
رجع من السفر صلى ركعتين وقال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون لانه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعله واذا خرج فلا يكون قائدا للناس اذا وجد من يقودهم ولا يشير عليهم
منازل ينزلون فيها اذا وجد من يكفيه ذلك وعليه بالصمت وحسن الصحبة وكثرة المنفعة
لاخوانه واياه والقال والقيل ولا ينزل على الطريق ولا على ماء فانه ماوى الحيات والسباع
بل يتنحى عنه ولا يعرس على الطريق فانه مكروه وينبغي ان يكون سفره على لسان المعرفة من
اوصافه المذمومة الى صفاته المحمودة فيخرج من هواه الى طلب رضا مولاه بتصحيح تقواه
واول ما يجب عليه اذا اراد ان يسافر من بلده ان يرضي خصومه ويرضي والديه او من هو
في حكمهما من الاجداد والخالات ويخلف لعياله ما يمونهم في مدة سفره او يصحبهم
ويحملهم معه وينبغي ان يكون سفره لطاعة من الطاعات كالحج او زيارة شيخ او موضع من
المواضع الشريفة او لمباح كالتجارة والعلم بعد احكام علوم العبادات الخمس لان علمها
فريضة وما وراءها مباح وفيه فضل وقيل فرض على الكفاية وينبغي ان يباشر اصحابه
في سفره بحسن الخلق وجميل المداراة وترك المخالفة واللجاج في جميع الاشياء و
ليشتغل بخدمة اصحابه في السفر ولا يستخدم احدا الا عند الضرورة ويجتهد ان يكون
ابدا في سفره على طهارة **ومن آداب** الصحبة ان يقف مع صاحبه اذا عيي ويسقيه
الماء اذا عطش ويرفق به اذا ضجر ويداريه اذا غضب ويحفظ رحله ويؤثره اذا قل
الزاد ويواسيه بما ينفتح له في سفره ولا ينفرد بره ونيله ولا يكتمه سرا ولا يفشي له سرا ولا
يستظهره الا بجميل ويستر عيبه ويحسن ذكره عند الرفقة ولا يغتابه عندهم ولا يشكوه
اليهم ويحتمل اذاه وينصحه اذا شاوره ويسأل عن اسمه ونسبه وبلده وان كان ارفع منه
منزلة يظهر للرفقة انه تابع له وان كان هو المتبوع اوضح لتابعه عيوب نفسه على طريق

النصح له لا على طريق التوبيخ والتعنيف وينبغي له ان يتعوذ من كل شيء يخافه عند ما يحل
بموضع او ينزل او يجلس في مكان او ينام فيه بان يقول اعوذ بالله وبكلماته التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق
وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن
شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طارق الليل والنهار الا طارقا يطرق منك
بخير يا ارحم الراحمين ومن كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولا
يتخذ في الركاب الاجراس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال مع كل جرس شيطان وقال ان الملائكة لا تصحب
رفقة فيها جرس ويستحب له ان يصحب في سفره عصا ويجتهد ان لا يخلو منها لما روى
ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال امساك العصا سنة الانبياء وعلامة المؤمنين
وقال الحسن البصري في العكازة ست خصال سنة الانبياء وزي الصالحين وسلاح
على الاعداء يعني الكلب والحية وغير ذلك وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة
في الحسنات ويقال اذا كان مع المؤمن العصا هرب الشيطان منه وخشع منه المنافق
والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيى وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى
في قصة موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب
اخرى **فصل** ولا يجوز اخصاء شيء من الحيوانات والعبيد نص عليه امامنا احمد
رضي الله عنه في رواية حرب وابي طالب وكذلك السمة في الوجه على ما نقل ابو طالب عنه
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يخصى كل ذي نسل من البهائم في حديث ابو هريرة رضي الله عنه وفي حديث
انس بن مالك انه عليه السلام نهى عن الوسم في الوجه وارخص فيه في الاذان وان كان لا بد
من الوسم لاجل العلامة ليعرفوا البهائم حين الاختلاط ففي غير الوجه كالافخاذ والاسنمة **فصل**
ولا يجوز فعل شيء من المستقذرات في المساجد ويكره العمل فيها كالخياطة والخرازة والبيع
والشرى وما اشبه ذلك ويكره رفع الاصوات الا بذكر الله سبحانه والنخامة في المسجد
خطيئة وكفارتها دفنها ويكره زخرفة المساجد بالتزاويق والخلوق ولا بأس بتجصيصها
وتطيينها ويكره اتخاذها بيتا ومقاما الا للغريب او المعتكف لان النبي صلى الله عليه وسلم انزل وفد

عبد قيس وروى ثقيف في المسجد ولا بأس بانشاد الشعر والقصائد بعينها الخالية من السخف
والهجاء للمسلمين والاولى صيانتها الا ان تكون من الزهديات المرققات المشوقات
المبكيات فيجوز الاكثار منها والاولى من ذلك القرآن والتسبيح لان المساجد وضعت
لذكر الله عز وجل والصلوة فينبغي ان تخلى عما سوى ذلك ويكره نقل تراب المسجد واما
ما حصل فيه من المزابل والكناسة فيستحب اخراج ذلك وفيه فضل كثير وقد روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك مهور الحور العين ويكره تمكين الصبيان والمجانين من دخوله ولا بأس
بعبور الجنب فيه ويمنع الحائض لانها لا يؤمن من تلويث المسجد واذا دعت الضرورة
للجنب جاز له ان يتوضأ ويلبث في المسجد الى حين يقدر على الغسل والاولى ان يتيمم
للجنابة مع ذلك ايضا وكذلك اذا لم يجد الماء الا في بئر المسجد يتيمم لجوازه الى البئر ثم
يغتسل اذا وصل اليها **فصل** في الاصوات فما كان منها من انشاد الاشعار المنفردة
عن الملاهي على ضربين مباح ومحظور فالمباح ما لا سخف فيه والمحظور ما كان فيه
سخف فاما ما انضم الى الملاهي فمحظور سواء خلا عن السخف او قارن السخف الا انه اذا قارنه
سخف حصل الحظر لعلتين ويكره قراءة الالحان المشبهة باصوات الاغاني المطربة اعظاما
له وتنزيها لان الغالب من ذلك اخراج الكلام عن سننه واسقاط الاطالة والهمز
في موضعه واطالة المقصود وقصر الممدود وادغام الحروف ولان ثمرة القراءة
الخشية لله عز وجل وتجديد التوبة عند سماع مواعظه والاعتبار ببراهينه وقصصه
وامثاله والتشوق الى وعده وذلك يزول بتطييب سماعه قال الله عز وجل انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال الله افلا
يتدبرون القرآن وقوله ليدبروا آياته وقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع الآية والالحان المطربة تحول بين ذلك فكره لاجل ذلك ولا يسافر بالمصحف
الى اهل الحرب حتى لا ينالوا منه ويستخفوا بحرمته ولا يستمع الى اصوات الاجنبيات
من شواب النساء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وهذا اذا ناب
المصلي نائب في الصلوة فكيف بالشعر والغزل والامور المهيجة للطباع من ذكر صفات

الاظهر ان يقال ويكره قراءة القرآن بالالحان المشبهة باصوات الاغاني

العشق والمعشوقين ودقايق صفات المحبة والميل والصفات المشتهاة التي تتوق
النفس الى سماعها فتهيج دواعي السامع وتنشط طباعه الى المحارم ولا يجوز لاحد سماع
ذلك وان قال قايل اني لا اسمعه على معان اسلم فيها عند الله كرهناه لان الشرع لم يفرق
بين ذلك ولو جاز ذلك لاحد جاز للانبياء عليهم السلم ولو كان ذلك عذرا لاجزنا
سماع الغنا لمن يدعي انه لا يطربه وشرب المسكر لمن ادعى انه لا يسكره فلو قال
عادتي متى شربت الخمر انكففت عن الحرام لم يجز له او قال عادتي اذا شاهدت المردان
والاجنبيات وخلوة بينهم بهم اعتبرت في حسنهن لم يجز له ذلك بل نقول ترك ذلك
واجب لا اعتبار بغير المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه طريقة من اراد دنيا والحرام
~~بغير المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه طريقة من اراد تناول الحرام~~ بطريق الله
عز وجل فيركب هواه فلا تسلم لاصحابها ولا يلتفت اليهم قال الله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم فمن قال النظر ازكى كان
مكذبا للقران ويكره الندب والنياحة فاما البكاء على الميت فغير مكروه **فصل**
في الاداب في قتل الحيوان ما يباح منه وما لا يباح فمن راى شيا من الحيات في منزله
فليؤذنه ثلثا فان بدا له بعد ذلك فليقتله واما في الصحاري فيجوز قتله من غير ايذان
وكذلك الابتر وهو القصير الذنب وذو الطفيتين الذي في ظهره خط اسود وقيل
له شعرتان سودا وان بين عينيه فانه يقتل بلا ايذان وصفة الاذن ان يقول
امض بسلام ولا تؤذنا وقد جاء في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال
اذا رايتم منهن شيا في مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكم
العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وما روي عن
ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلها فمن خاف ثارهن فليس
مني وفي حديث سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات
وذا الطفيتين والابتر فانهما يكسفان البصر ويسقطان الحبالى قال وكان عبد الله
يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة وهو يطارد حية فقال انه قد نهي عن ذوات

البيوت

البيوت والاصل في النهي عن ذوات البيوت ما روي عن ابي السايب قال اتيت بالسايب
قال اتيت ابا سعيد الخدري فبينا انا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شي فنظرت فاذا
حية فقمت فقال ابا سعيد ما لك قلت حية ههنا قال فتريد ماذا قلت اقتلها فاشار الى
بيت في داره تلقاء بيته فقال ان ابن عم لي كان في هذا البيت فلما كان في يوم الاحزاب
استاذن الى اهله وكان حديث عهد بعرس فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان يذهب
بسلاحه فاتى داره فوجد امراته قايمة على باب البيت فاشار اليها بالرمح فقالت
لا تعجل حتى تنظر ما اخرجني فدخل البيت فراى حية منكرة فطعنها بالرمح ثم خرج بها
في راس الرمح ترتكض قال فلا ادري ايهما كان اسرع موتا الرجل والحية فاتى قومه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله ان يرد صاحبنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان نفرا
من الجن اسلموا بالمدينة فاذا رايتم احدا منهم فاسلموا فحذروه ثلث مرات ثم ان بدا لكم
بعد ان تقتلوه فاقتلوه بعد ثلث وروي في بعض الالفاظ فليؤذنه فان بدا له فليقتله
فانه شيطان ويجوز قتل الاوزاغ لما روى عامر بن سعيد عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الوزغ وسماه فويسقا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اول ضربة سبعون حسنة
يعني من قتلها باول ضربة كان ذلك له ويكره قتل النملة الا من اذية شديدة لما روى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت
فاوحى الله تعالى اليه انى ان قرصتك نملة اهلكت امة من الامم تسبح ويكره قتل الضفدع
لما روي عن عبد الرحمن بن عثمان انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه
النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها ويكره قتل جميع ما يباح قتله بالنار من القمل والبراغيث والنمل لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يعذب بالنار الا رب النار ويجوز قتل كل شي موذ من الحيوان وان لم يوجد منه
الاذية بعد الذي ذكرنا صفتها ما كان مخلوقا على صفة تؤذي لان طبعه الاذية وذلك
كالحية والعقرب والكلب العقور والفارة وغير ذلك وكذلك الكلب الاسود
البهيم لانه شيطان وكل حيوان يجده انسان عطشانا اثيب على اسقايه الماء لقوله صلى الله عليه وسلم
في كل ذي كبد حرى اجر هذا اذا لم يكن موذيا واما الموذي فلا يسقيه لان في ذلك

تميمة وتكثير الاذبية وذلك لا يجوز ولا يجوز اتخاذ الكلب وتربيته في دار الا لحرث
او الصيد او الماشية وان كان عقورا حرم تركه قولا واحدا ووجب قتله ليدفع
شره عن الناس وقد ورد في بعض الاحاديث من اقتنى كلبا لغير ماشية او صيد نقص
من اجره كل يوم قيراطان ولا يجوز تكليف الحيوان البهيمي فوق طاقته في الحمل والحرث
والسير ومنعه ما يكفيه من العلف فان فعل ذلك اثم ويكره اطعامه فوق طاقته واكراهم
على الاكل على ما يتخذه الناس عادة لاجل التسمين ويكره الاكل من كسب الحجام لان في ذلك
دناءة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وقد حرم ذلك بعض اصحابنا لان ذلك مروي
عن احمد بن حنبل رضي الله عنه **فصل** وبر الوالدين واجب قال الله تعالى اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال
تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال تعالى اشكر لي ولوالديك الي المصير وروى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح مسخطا لوالديه اصبح له بابان مفتوحان من النار
ومن امسى مسخطا لوالديه امسى له بابان مفتوحان من النار وان كان واحدا فواحد
وان ظلماه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الرب في رضى الوالد وسخط
الرب في سخط الوالد وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد
فقال الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان
اليه وتكف عنهما الاذى وتداريهما مداراة الطفل الصغير ولا تتضجر من حوائجهما
وتجعل خدمتهما بدلا من كثير نوافلك من الصلوة والصيام والقراءة وتستغفر لهما
عقيب صلواتك ولا تحوجهما الى التعب وتحتمل اذاهما ولا تعلي صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع معناه لا يكون في ذلك ترك الفرائض كحجة
الاسلام والصلوات الخمس والزكوة والكفارة والنذر وان لا يكون في ذلك
ارتكاب المحارم من انواع المناهي من الزنا وشرب الخمر والقتل والقذف واخذ المال
كالغصب والسرقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله وقد قال تعالى
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا

معروفا

معروفا فهذا الحديث والاية عام في ترك الطاعة لكل آمر بمعصية الله او ترك طاعته
ومذكور ذلك عن احمد رضي الله عنه في رواية ابي طالب في الرجل ينهاه ابواه عن الصلوة
في الجماعة فقال ليس لهما طاعة في ترك الفرض واما النوافل فيجوز تركها لطاعتهما بل
الافضل طاعتهما ومن البر لهما ان تصل من وصلهما وتهجر من هجرهما وتغضب لهما
كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا ثار طبعك في الغضب عليهما فاذكر تربيتهما
وسهرهما واشفاقهما وتعبهما وقول الله تعالى وقل لهما قولا كريما فان لم ترد غيظك
عن غيظك الرحمة لهما لله ولاجلهما فاعلم انك محروم مسخوط عليك فتب الى الله اذا سكن
غضبك اذا كنت خالفت امره فيهما ولا تسافر سفرا ليس بواجب عليك الا باذنهما
ولا تغز الا ان يتعين عليك الا باذنهما ولا تفجعهما بنفسك فقد نهى غيرك ان يفجعهما
بك فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله المفرق بين الوالدة وولدها وان ظفرت بطعام او شراب فبلك
بايثارهما بالطيب فطالما آثراك وجاعا واشبعاك وسهرا او نوماك ترشد بذلك
ان شاء الله تعالى **فصل** فيما يستحب من الكنى والاسماء وما يكره منها يمنع الانسان
ان يسمي ولده ويكنيه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ويجوز افراد احدهما عن الاخر وقد روي
عن احمد رضي الله عنه رواية اخرى كراهته في الجملة يعني الجمع والافراد وروي عنه الجواز في
الجملة والدليل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي
والدليل على جواز الجمع بينهما ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته بابي القاسم فذكر لي انك
تكره ذلك فقال لها الذي احل اسمي وحرم كنيتي او ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي ويكره
من الكنى ابو يحيى وابو عيسى ويكره ان يسمي عبده بافلح ونجاح ويسار ونافع ورباح وابو يحيى
وبركة وبرة وحزن وعاصية لما روي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن عشت
لانهين ان يسمى العبد يسارا او بركة او رباحا ونجيحا وافلح ويكره من الالقاب والاسماء
ما يوازي اسم الله سبحانه كملك الملوك وشاهنشاه وما شاكل ذلك لان ذلك عادة الفرس
ويكره التسمية بالاسماء التي لا يليق الا بالله سبحانه كقدوس واله وخالق ومهيمن ورحمن

قال الله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم قال بعض المفسرين قل سموهم باسمائهم
فانظروا اهل يليق بهم ويحرم على كل احد ان يلقب اخاه وعبده لان الله تعالى نهى عن ذلك
فقال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب سماه فسوقا ويستحب ان يدعوا اخاك باحب اسمائه اليه
فصل ويستحب لمن غضب ان كان قايما جلس وان كان جالسا اضطجع وان مس الماء البارد
سكن ايضا غضبه لما روى الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن آدم
فاذا وجد احدكم ذلك فان كان قايما فليقعد وان كان قاعدا فليتكى ويكره ان يجلس
الرجل بين قوم وهم في سر بغير اذنهم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ويكره الجلوس بين
الظل والشمس ويكره الاتكاء على يده اليسرى والاضطجاع بين الجلوس واذا قام من
مجلسه يستحب له ان يقول كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك ويكره المشي بالنعل في المقابر ويستحب لمن دخلها ان يقول اللهم رب
هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من دار الدنيا وهي بك مومنة صل على
محمد وعلى آل محمد وانزل عليهم روحا منك وسلاما منا او يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مومنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون لانه مروي ايضا واذا راى قبرا لم يضع
يده عليه ولا يقبله فانه عادة اليهود ولا يقعد عليه ولا يتكى عليه ولا يدوسه الا ان
يضطر الى ذلك كله بل يقف عنده موضع وقوفه منه ان لو كان حيا ويحترمه كما لو كان
حيا ويقرا احدى عشرة مرة قل هو الله احد او غيرها من القران ويهدي ثوابه لصاحب
القبر وهو ان يقول اللهم ان كنت قد اثبتني على قراءة هذه السورة فاني قد اهديت
ثوابها لصاحب هذا القبر ثم يسال الله تعالى حاجته ولا يكسر عظما ولا يدوسه فان
الجي الى ذلك واضطر اليه فليستغفر لصاحب القبر ويكره الطيرة ولا باس بالتفال
ويستحب التواضع لكل احد من المسلمين ويستحب توقير الشيوخ ورحمة الاطفال والعفو
عنهم ولا يترك تاديبهم **فصل** ويجوز ان يقول الرجل لغيره صلى الله عليك وصلى
الله على فلان بن فلان لما روي ان عليا كرم الله وجهه قال لعمر صلى الله عليك
والنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى **فصل** ويكره مصافحة اهل

الذمة

الذمة لما روى ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصافحوا اهل الذمة
فصل والادب في الدعاء ان يمد يديه ثم يحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال
حاجته ولا ينظر الى السماء في حال دعائه فاذا فرغ مسح يديه على وجهه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سلوا الله ببطون اكفكم **فصل** والتعوذ بالقراءة جايزة لقوله عز وجل
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ولما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى شيا قرا على نفسه المعوذتين ونفث وكان يقول
اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامات من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر كل دابة ربي
آخذ بناصيتها وكذلك الرقية بالقران وباسماء الله جايزة لقول الله تعالى وننزل من القران ما هو
شفاء ورحمة للمومنين وقال عز وجل وهذا كتاب انزلناه مبارك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
استرقوا لهما لو سبق القدر شي لسبقته العين يريد به في حق الحسن والحسين رضي الله
عنهما **فصل** ويكتب للمحموم ويعلق عليه ما روي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه
قال حممت فكتب لي من الحمى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل و
ميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك يا ارحم
الراحمين **فصل** قال بعض اصحابنا يكتب للمراة اذا عسر عليها الولادة في جام
او انية نظيفة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ثم يغسل وتسقى منه وينضح ما بقي على صدرها وكذلك يجوز الرقية من النملة وغيرها
كالعقارب والحيات والبراغيث والبق لان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من كل ذي حمة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب
تلك الليلة وقال عليه السلام من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة ويجوز النفخ في الرقا ويكره التفل **فصل**

ويغسل العاين وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره في اناء ثم يصب الماء على المريض لما روى ابو امامة بن سهل بن حنيف قال راى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف وهو يغتسل فعجب منه فقال والله ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة في خدرها فلبط به حتى ما كان يرفع راسه قال فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تتهمون احدا قالوا لا يا رسول الله الا ان عامر بن ربيعة قال له كذا وكذا فدعاه ودعا عامرا ثم قال سبحان الله تعالى لما يقتل احدكم اخاه اذا راى شيئا يعجبه فليدع له بالبركة قال ثم امره ان يغتسل له فغسل وجهه وظهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخل ازاره وركبتيه وظاهر قدميه في الاناء ظاهرهما وباطنهما ثم امره فصب على راسه فكفا الاناء من خلفه حسبته قال فامره فحسا منه حسوات فراح مع الركب وان اغتسل غسلا كاملا ثم صب الماء على المعين كان اكمل

فصل والتعالج في الامراض جايز بالحجامة والفصد والكي وشرب الادوية والاشربة وقطع العروق والبط وقطع العضو عند وقوع الاكلة فيه خوف التعدي الى بقية البدن وقطع البواسير وكلما فيه صلاح للجسد لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وشاور الطبيب فقال للطبيبين ايما ابكما اطب فقالوا يا رسول الله وهل في الطب من خير فقال ان الذي انزل الداء انزل الدواء وسئل احمد رضي الله عنه عن الكي فقال الاعراب يفعله وتكوى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال في موضع قطع عمران ابن الحصين عرق النساء وعن احمد رضي الله عنه رواية اخرى كراهية ذلك فاما التداوي بمحرم كالخمر والسم والميتة وشي نجس فغير جايز وكذلك بلبن الاتن الاهلية لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما جعل الله من شفاء امتي فيما حرم عليها والحقنة مكروهة الا عند الضرورة ولا يجوز الفرار من الطاعون وان كان خارجا من البلد لا يقدم عليه لئلا يكون عونا على هلاك نفسه

فصل ولا يخلوا بامراة ليست منه بذات محرم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال ان الشيطان ثالثهما لان الشيطان يزين لهما المعصية ولا ينظر الى امراة شابة الا لعذر من شهادة او علاج في المرض ويجوز النظر الى المراة البرزة العجوز لعدم الافتتان بها ولا يجتمع رجلان ولا امراتان عريانين في لحاف واحد او ازار لان النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن ذلك ولان ذلك يودي الى ان ينظر احدهما عورة الاخر وذلك منهي عنه ولانه لا يومن من ارتكاب الفجور بتزيين الشيطان ذلك

فصل وان كان له مملوك من ذكر او انثى وجب عليه الرفق به ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق ويكسوه ويطعمه ويزوجه ان شاء ولا يكرهه على ذلك فان قصر في ذلك عصى وامر ببيعه ان شاء او يكاتبه ان طلب العبد ذلك وقد جاء في الحديث ان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت ايمانكم

فصل ويكره المسافرة بالمصحف الى ارض العدو لئلا تنالة ايدي المشركين الا ان يكون للمسلمين قوة ظاهرة وشوكة وغلبة فيجوز استصحابه ليقرا فيه لئلا ينسى القران

فصل ويستحب اذا نظر في المراة ان يقول الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري لان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل واذا طنت اذنه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل ذكر الله من ذكرني بخير لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل ويقول اذا اشتكى بدنه او اعضاه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتكى منكم شيئا او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء والارض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع الذي به فانه يبرا

فصل واذا راى شيئا يتطير منه قال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل ويستحب ان يقول اذا راى بيعة او كنيسة او سمع صوت شيور او سمع صوت ناقوس او راى جمعا من المشركين واليهود والنصارى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لا نعبد الا اياه فان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال غفر الله له بعدد اهل الشرك

فصل ويقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ويقول اذا راى الريح اللهم اني اسالك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به

فصل واذا دخل السوق قال ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ

بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير **فصل** واذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله عز وجل **فصل** واذا راى مبتلا قال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا فان الله
يعافيه من ذلك كاينا ما كان ابدا ما عاش **فصل** ويقول للحاج اذا قدم من سفره تقبل
الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك لما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان هكذا يقول **فصل** واذا عاد مريضا مسلما وراه منزولا به قال ما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال للموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة صاحبه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا
الى ربنا لمنقلبون. اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه على
عقبه في الاخرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ويستحب له ان يشير عليه بالتوبة من الذنوب
والخروج من المظالم والوصية بثلث ماله للاقارب الفقراء منهم الذين لا يرثونه وان
لم يكونوا فللفقراء والمساكين والمساجد والقناطر ووجوه البر والخير **فصل**
ويقول حين يضع الميت في القبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضعتم موتاكم في القبر
فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله ويقول اذا حثا التراب على الميت ايمانا بك وتصديقا
برسولك وايمانا ببعثك هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله لان ذلك
مروي عن علي كرم الله وجهه وقال من فعل ذلك كان له بكل ذرة من تراب حسنة

باب في اداب النكاح من اداب النكاح ان يكون نية المزوج امتثال اوامر الله
عز وجل في قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقوله عز وجل
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقول النبي صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني
اكاثر بكم الامم ولو بالسقط فيعتقد وجوب النكاح بها بين الاثنين وللخبر عند عدم خوف
الزنا وعند وجوده ليخرج من الخلاف في الجملة لان عند داود ورواية عن احمد رضي الله عنه
انه واجب على الاطلاق فيكون له ثواب الممتثل لامر الله عز وجل ويعتقد مع ذلك احراز دينه

وتكميل

وتكميله لقوله عليه السلام من تزوج فقد احرز نصف دينه وقوله عليه السلام اذا
تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه ويتخير الحسيبة الاجنبية البكر وان تكون
من نساء يعرفن بكثرة الولادة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله لما اخبره انه تزوج
بالثيب فقال له افلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وانما شرطنا كثرة الولادة لما تقدم
من قوله عليه السلام تناكحوا تناسلوا فاني اكاثر بكم الامم ولو بالسقط وفي بعض
الاحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم وانما شرطنا الا
جنبية ولا يكون من اقاربه لئلا يقع بينهم منافرة وعداوة فيؤدي الى قطع الارحام
المامور بايصالها ولهذا منع الشارع من الجمع بين الاختين في عقد النكاح ولا ينبغي
ان يتزوج بسليطة اللسان ولا مختلعة ولا متواشمة واذا تزوج فليحسن خلقه معها
ولا يؤذيها ولا يكرهها على مهرها فتختلع منه ولا يشتم لها ابا ولا اما فان فعل ذلك
كان الله ورسوله منه بريئين قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم يعني
اسراء وجاء في الاثار انه من تزوج امراة بصداق ولا يريد ان يؤديه اليها جاء يوم
القيمة زانيا فان اذته المراة بلسانها وكان في ذلك افساد دينه فليفد هو نفسه منها
او يلجا الى الله عز وجل ويبتهل اليه بالدعاء فانه يكفي وان صبر على ذلك كان كالمجاهد
في سبيل الله عز وجل وان طابت هي له بشيء من مالها من غير اكراه فلياكله هنيا مريا
كما قال الله تعالى وينبغي ان يجتهد فينظر الى وجهها ويديها من غير ان يخلو بها قبل
العقد خوفا انه اذا راها بعد العقد لا تقع بقلبه فيكرهها فيؤدي الى طلاقها ومفارقتها
عن قريب وفي ذلك وقوع في المكروه عند الله عز وجل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مباح
ابغض الى الله من الطلاق والاصل في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قذف الله في
قلب احدكم خطبة امراة فلينظر الى وجهها وكفيها فانه احرى ان يودم بينهما وما روي عن
جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر
الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل فخطبت جارية فكنت اتخبا لها حتى رايت منها ما دعاني
الى نكاحها وتزويجها ذكره ابو داود في سننه وينبغي ايضا ان تكون من ذوات الدين

والعقل لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وانما حض النبي صلى الله عليه وسلم على ذات الدين لانها تعين
الزوج على معيشته وتقنع باليسير والباقيات يوقعنه في الوزر والوبال الا ان يسلم
الله عز وجل عن ذلك وقد فسر اكثر المفسرين قوله عز وجل فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم المباشرة بالجماع والابتغاء بابتغاء الولد اي اطلبوا الولد بالمباشرة و
كذلك ينبغي للمراة ان تطلب بذلك تحصين فرجها والولد والثواب الجزيل عند الله عز وجل
بالصبر عند الزوج وعلى الحبل والولادة وتربية الولد لما روى زياد بن ميمون عن انس
بن مالك ان امراة كان يقال لها الحولاء عطارة من اهل المدينة دخلت على عايشة رضي
الله عنها فقالت يا ام المومنين زوجي فلان اتزين له كل ليلة واتطيب كاني عروس زفت
اليه فاذا اوى الى فراشه دخلت عليه في لحافه والتمس بذلك رضا الله حول وجهه عني اراه
قد ابغضني فقالت اجلسي حتى يدخل رسول الله قالت فبينما انا كذلك اذ دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الريح التي اجدها اتتكم الحولاء ابتعتم منها شيئا قالت عايشة لا والله يا رسول
الله فقصت الحولاء قصتها فقال لها اذهبي واسمعي له واطيعي فقالت افعل يا رسول الله
فما لي من الاجر فقال ما من امراة رفعت في بيت زوجها شيئا ووضعته تريد الاصلاح الا
كتب الله لها حسنة ومحا عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امراة حملت من زوجها
حين تحمل الا كان لها من الاجر مثل القايم ليله الصايم نهاره الغازي في سبيل الله عز وجل
وما من امراة ياتيها الطلق الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة
فاذا فطمت ولدها ناداها مناد من السما ايتها المراة قد كفيت العمل فيما مضى فاستانفي
العمل فيما بقي قالت عايشة رضي الله عنها قد اعطى النسا خيرا كثيرا فما بالكم يا معشر الرجال
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من رجل اخذ بيد امراته يراودها الا كتبت له
حسنة وان عانقها فعشر حسنات فان اتاها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل
لم يمر الما على شعرة من جسده الا يكتب له حسنة ويمحى عنه سيئة ويرفع له درجة وما يعطى
بغسله خير من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل يباهي به الملايكة يقول انظروا الى

عبدى

عبدي قام في ليلة قرة يغتسل من الجنابة يتيقن باني ربه اشهدوا باني قد غفرت
له وعن مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنسا خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله و
استحللتم فروجهن بكلمة الله وعن عبادة بن كثير عن عبد الله الجزري عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الرجال من امتي خيرهم لنسايهم وخير النسا من امتي خيرهن
لازواجهن يرفع لكل امراة منهن كل يوم وليلة اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله عز وجل
صابرين محتسبين ويفضل احداهن على الحور العين كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على
ادنى رجل منكم وخير النسا من امتي من ياتي مسرة زوجها في كل شي يهواه ما خلا معصية
الله عز وجل وخير الرجال من امتي من يلطف باهله لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل
منهم في كل يوم وليلة اجر ماية شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين فقال
عمر بن الخطاب يا رسول الله وكيف يكون للمراة اجر الف شهيد وللرجل ماية شهيد
قال اوما علمت ان المراة اعظم اجرا من الرجل وافضل ثوابا فان الله عز وجل ليرفع
للرجل في الجنة درجات فوق درجاته برضا زوجته ودعايها له اوما علمت ان اعظم
وزر بعد الشرك بالله المراة اذا عصت زوجها الا فاتقوا الله في الضعيفين فان
الله سايلكم عنهما اليتيم والمراة فمن احسن اليهما فقد بلغ الى الله ورضوانه و
من اسا اليهما فقد استوجب من الله سخطه حق الزوج كحقي عليكم فمن ضيع حقي فقد
ضيع حق الله ومن ضيع حق الله فقد با بسخط من الله وماويه جهنم وبيس المصير
وعن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في نفر من اصحابه اذ اقبلت امراة حتى قامت على راسه ثم قالت السلام عليك
يا رسول الله انا وافدة النسا اليك امراة يبلغها مسيري اليك الا اعجبها ذلك يا رسول
الله ان الله رب الرجال ورب النسا وآدم ابو الرجال وابو النسا وحوا ام الرجال وام النسا فالرجال
اذا خرجوا في سبيل الله عز وجل وقتلوا فاحيا عند ربهم يرزقون فاذا خرجوا فلهم
من الاجر ما قد علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شي قال نعم اقري النسا

عني السلام وقولي لهن ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن
تفعله عن ثابت عن انس قال جئن بعض النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن
يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله فما لنا عمل ندرك به عمل
المجاهدين في سبيل الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة احداكن في بيتها تدرك بها
عمل المجاهدين في سبيل الله وعن عمران بن حصين قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء
جهاد فقال نعم جهادهن الغيرة يجاهدن انفسهن فان صبرن فهن مجاهدات فان
رضين فهن مرابطات ولهن اجران اثنان فينبغي للزوجين ان يعتقدا هذا الثواب المذكور في
هذه الاحاديث وما قبلها عند العقد والجماع جميعا واداء الحق الواجب على كل واحد
واحد منهما للآخر بقوله عز وجل ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ليكونا مطيعين
لله تعالى ممتثلين لامره جل ثناؤه وتعتقد المرأة ان ذلك خير من العزوبة لما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء خير لامرأة من زوج او قبر وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان
كان غنيا من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله
وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال ويستحب ان يكون العقد في يوم
الجمعة او الخميس والمساء به اولى من التبكير وبين ان تكون الخطبة قبل التواجب فان اخرت جاز
وهو مخير بين ان يعقد النكاح بنفسه او يوكل فيه غيره فاذا انعقد العقد يستحب للحاضرين
ان يقولوا بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وعافية ثم ان طلبت المرأة واهلها
الامهال استحب له اجابتهم الى ذلك قدر ما يعلم التهيئ لامورها فيه وقضاء حوائجها
من شرى الجهاز والتزيين لها فاذا زفت اليه اتبع ما روى عن عبد الله بن مسعود وذلك
انه جاء رجل فقال اني تزوجت جارية بكرا وقد خشيت ان تكرهني او تفركني فقال له
ان الالف من الله والفرك من الشيطان فاذا دخلت اليك فمرها فلتصل خلفك ركعتين
وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني اللهم
اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت الى خير فاذا اراد الجماع فليقل

بسم الله العلي العظيم اللهم اجعله ذرية طيبة ان قدرت ان تخرج من صلبي اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني واذا قضى حاجته فليقل بسم الله الحمد لله الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول ذلك في نفسه ولا يحرك به
شفتيه والاصل في ذلك ما روى كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا ثم قدر ان يكون بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا واذا
ظهرت امارات حبل المرأة فليصف غذاءها من الحرام والشبهة ليتخلق الولد على اساس
لا يكون للشيطان عليه سبيل والاولى ان يكون ذلك من حين الزفاف ويدوم على ذلك
ليتخلص هو واهله وولده من الشياطين في الدنيا من النار في العقبى قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ومع ذلك يخرج الولد صالحا بارا بوالديه طائعا
لربه عز وجل كل ذلك ببركة تصفية الغذاء فاذا فرغ من الجماع تنحى عنها وغسل ما به من
الاذى وتوضأ ان اراد العود اليها والا اغتسل ولا ينام جنبا فانه مكروه كذلك روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يشق ذلك عليه لبرد او بعد حمام او ماء او خوف ونحو ذلك فينام الى حين
زوال ذلك ولا يستقبل القبلة عند المجامعة ويغطي راسه ويستتر عن العيون وان
كان عن صبي طفل لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر فانه اذا لم
يستتر استحيت الملائكة فخرجت ويحضر الشيطان فاذا كان بينهما ولد كان الشيطان فيه شريكا
وكذلك روى عن السلف انه اذا لم يسم عند الجماع التف الشيطان على احليله يطاء
كما يطاء ويستحب له الملاعبة لها قبل الجماع والانتظار لها بعد قضاء حاجته حتى تقضي
حاجتها فان في ترك ذلك مضرة عليها ربما ادى الى البغضاء والمفارقة وان اراد
العزل عنها فلا يفعل الا باذنها ان كانت حرة وباذن سيدها ان كانت امة وان كانت
امته جاز بغير اذنها لان الحق له دونها وقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي
جارية هي خادمتنا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانها سياتيها
ما قدر لها ويجتنب وطيها في حال الحيض والنفاس وكذلك بعد انقطاع الدم حتى

يغتسل في الحيض ثوبا واحدا وفي النفاس قبل الاربعين استحبابا فان لم يجد الماء فبعد
التيمم وان خالف فوطي في الحيض تصدق بدينار او نصف دينار على احدى الروايتين
والاخرى يستغفر الله ويتوب ان يرجع الى مثله ولا يكفر ويجتنب وطيها في الموضع
المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراة في دبرها فان لم يتق نفسه
الى الجماع لا يجوز تركه لان لها حقا في ذلك وعليها مضرة في تركه لان شهوتها اعظم من شهوته
وقد روى عن ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت شهوة النساء على الرجال بتسع
وتسعين الا ان الله القى عليهن الحيا وقيل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها للنساء وواحد
في الرجال والقدر الذي لا يوخر الوطي عنه اربعة اشهر الا ان يكون له عذر فان جاوز
اربعة اشهر كان لها فراقه وان شاء سافر عنها مدة اكثر من ستة اشهر فطلبت منه
القدوم فابى ان يقدم مع القدرة كان للحاكم ان يفرق بينهما اذا طلبت الزوجة
ذلك وهذا هو التوقيت الذي وقته عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس في مغازيهم
يسيرون شهرا ويقيمون اربعة اشهر ويسيرون راجعين الى اهليهم شهرا واذا راى
امراة غيره فاعجبته جامع امراته ليسكن ما به من التوقان لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا راى احدكم امراة فتعجبه فليات اهله فان الشيطان يقبل في صورة امراة
ويدبر في صورة امراة فمن لم يكن له امراة يلتجي الى الله تعالى ويسأله السلامة من معاصيه
ويستعيذ به من الشيطان الرجيم ولا يجوز له ان يحدث غيره ما جرى بينه وبين اهله
من الجماع ولا للمراة ان تحدث ذلك النساء لان ذلك سخف ودناءة وقبيح في الشرع
والعقل لما روى ابو هريرة في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال ثم اقبل على الرجال
فقال هل منكم الرجل اذا اتى اهله فاغلق عليه بابه والقى عليه ستره واستتر بستر
الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلت كذا فسكتوا قال فاقبل على النساء
فقال هل منكن من تحدث فسكتن فجثت فتاة على احدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله انهم ليتحدثون وانهن ليتحدثن فقال هل تدرون
ما مثل ذلك فقال انما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانا في السكة فقضى منها

حاجة

حاجته والناس ينظرون اليه الا وان طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه
الا وان طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه **فصل** واذا دعى امراته الى
الجماع فابت عليه كانت عاصية لله تعالى وعليها وزر قال النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث ابي هريرة ايما امراة منعت زوجها حاجته كان عليها قيراطان
من الاصر وايما رجل منع امراته حاجتها كان عليه من الاصر قيراط يعني الاثم وفي
بعض الاحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل زوجته لحاجته
فلتاته وان كانت على التنور وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح وعن قيس ابن سعد انه قال اتيت الحيرة فوجدتهم يسجدون
لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اني اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان
لهم فانت يا رسول الله احق ان يسجد لك فقال ارايت لو مررت
بقبري اكنت تسجد له قال قلت لا قال فلا تفعلوا لو كنت امرا احدا ان يسجد
لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن
من حق والمرزبان هو ملك لهم وعن حكيم ابن معوية القشيري عن ابيه قال
قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق زوجة احدنا عليه قال ان
يطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا
تهجر الا في البيت فان اصرت المراة على النشوز وهو الامتناع عن الاجابة
لهذا الشان او تجيب متكرهة او متبرمة فليبدا الزوج بوعظها وتخويفها
بالله عز وجل فان اقامت على ذلك هجرها في المضجع والكلام فيما دون
ثلاثة ايام فان ارتدعت والا كان له ضربها بما لا يكون مبرحا كالدرة
او مخراق لان المقصود ارتداعها وطاعتها له لا اهلاكها فان
لم يتصلح بينهما بعث الحاكم حكمين حرين مسلمين عدلين من اهلهما

وتوكلا نهما الزوجان ثم ينظران بينهما ما فيه المصلحة من اصلاح او
فراق بمال او غيره فما يفعلان يلزمهما حكمه **فصل**
ويستحب وليمة العرس والسنة لا ينقص فيها عن شاة وباى شىء او
لم من الطعام جاز ويجب اجابته اذا كان مسلما فى اليوم الاول
ويستحب فى اليوم الثانى ومباح فى اليوم الثالث بل هى دناءة والاصل
فى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد
الرحمن بن عوف اولم ولو بشاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة
فى اول يوم حق والثانى معروف وما بعد ذلك دناءة وقال النبى صلى الله عليه وسلم
فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان
مفطرا اكل وان كان صائما برك وانصرف وهل يكره النثار والتقاطه ام
لا على روايتين احدهما يكره لما فيه من التخفف ودناءة النفس والنهبة والشرة
فكانت الصيانة عن ذلك اولى وفى الورع احرى وعلى رواية الثانية لا يكره
لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم نحر بدنة وخلى بينها وبين المساكين وقال
من شاء اقتطع ولا فرق بين النثار وبين ذلك واولى من ذلك القسمة بين
الحاضرين فانه اطيب واحل وادخل فى باب الورع **فصل** فاذا كملت
شرائط عقد النكاح وحضر الولى العدل والشهود العدول والكفاء والخلو
من الموانع من الردة والعدة وغيرهما استاذنها العاقد للنكاح اذا لم تكن
مجبرة وهو اذا كانت بكرا او ثيبا لا اب لها وعرفها الزوج ومقدار
الصداق وصفته ثم يخطب ويستغفر الله العظيم عز وجل ويامر بذلك
الولى على وجه الاستحباب وهو الاولى ثم يستنطقه فيقول له قد زوجتك
بنتى او اختى فلانة فيسميها على ما اتفقا عليه من الصداق ويقول للزوج قل
قبلت هذا النكاح ولا ينعقد الا بالعربية لمن يحسنها فان لم يحسنها
فبلسانه ولغته وهل يلزمه تعليم العربية اذا لم يحسنها لعقد النكاح ام لا

على

على وجهين ويستحب ان يخطب بخطبة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
لانه روى عن احمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا شهد ملاكا ولم يسمع
خطبة عبد الله بن مسعود ترك الملاك وانصرف وهى ما اخبرنا به الشيخ
الامام عبد الله بن المبارك بن موسى سقطى رضى الله عنه ببغداد عن القاضى ابى
المظفر هناد بن ابرهيم بن محمد النصر النسفى عن القاضى ابو عمر القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد الهاشمى البصرى عن محمد بن احمد بن اسحق اللؤلؤى
عن ابى داود رحمة الله عليه قال حدثنا محمد بن سليمان الانبارى المعنى قال حدثنا
وكيع عن اسرائيل بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة النكاح
عن ابى اسحق عن ابى الاحوص وابى عبيدة عن عبد الله
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهدى
الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
الاية ويستحب ان يضيف اليها قوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم و
الصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
عليم الاية وان قرا غير هذه الخطبة جاز مثل ان يقول الحمد لله المنفرد بالالاء
الجواد باعطائه الذى تجلى فى سمائه المتوحد بكبريائه لا يصف الواصفون صفته
ولا ينعت الناعتون حق نعته لان الله الاحد الصمد المعبود ليس كمثله
شىء وهو السميع البصير الاية تبارك الله العزيز الغفار بعث محمدا بالحق نبيا
فبعثه نبيا صفيا بريا من العاهات كلها فبلغ ما ارسل به سراجا ظاهرا ونورا
ساطعا وبرهانا لامعا صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين ثم ان هذا الامر

كلما بيد الله يعرفها في طرايقها وعضيها في حقايقها لا مقدم لما اخر ولا موخر لما
قدم ولا يجتمع اثنان الا بقضا وقدر ولكل قضا وقدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الاية وكان من قضى الله وقدره ان
فلان ابن فلان يخطب كريمتكم فلانة بنت فلان وقد اتاكم راغبا فيكم خاطبا كريمتكم
وقد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق فزوجوا خاطبكم انكحوا ايامكم قال
الله عز وجل وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم الاية فاذا فرغ من الخطبه عقد النكاح على ما قدمنا
ذكره **باب** في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد ذكر الله عز وجل الامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر الاية ومدحهم في كتابه قال عز وجل من قائل الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله الاية وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية وقال عز وجل والمؤمنون والمومنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو
خياركم فلا يستجاب لهم وروى سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعو فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم
الا ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا الا ان الاحبار من اليهود و
الرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم عليهم السلم
ثم عموا بالبلا فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان على كل مكلف عالم بذلك بشرط
القدرة على وجه لا يودى الى فساد عظيم وضرر في نفسه واهله وماله ولا فرق بين ان يكون اماما
او عالما او قاضيا او اماما او واحدا من الرعية وانما شرطنا العلم بالمنكر والقطع به لما في ذلك من
خوف الوقوع في الاثم لانه لا يامن المنكر ان يكون الامر بخلاف ما ظن وقد قال عز وجل يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا يجب عليه كشف ما استتر منه لان الله نهى عن
ذلك فقال عز وجل ولا تجسسوا وانما الواجب عليه انكار ما ظهر وفي بحث ما ستر كشف الستر

وذلك ممنوع منه في الشرع **فصل** وانما شرطنا القدرة في ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا
يغيروا عليه الا عمهم الله بعذاب قبل ان يتوبوا فقد شرط عليه السلم القدرة في ذلك
وهو اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح وعدل السلطان ومعاونته لاهل الخير فاما اذا
كان في الانكار تعريضا بالنفس ولحوق ضرر به وماله فلا يجب عليه ذلك لقوله عز وجل
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله ولا تقتلوا انفسكم وقوله عليه السلام لا ينبغي
لمومن ان يذل نفسه فقيل يا رسول الله كيف يذل نفسه قال لا يتعرض لما لا يمكنه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم امرا لا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون الله
يغيره فاذا ثبت انه لا يجب عليه الانكار فهل يجوز انكاره اذا غلب على ظنه الخوف على
نفسه فعندنا يجوز ذلك وهو الافضل اذا كان من اهل العزيمة والصبر فهو كالجهاد
في سبيل الله مع الكفار وقد قال تعالى في قصة لقمان وامر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة امر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ولاسيما اذا كان ذلك عند سلطان جاير واظهار الايمان
عند ظهور كلمة الكفر لان الفقهاء اتفقوا على ذلك وانما الخلاف بيننا وبينهم في
غير هذين الموضعين **فصل** وان غلب على ظنه عدم زوال المنكر وبقاوه على ذلك
فهل يجب عليه انكاره ام لا على روايتين عن احمد رضي الله عنه احدهما يجب لجواز ان يرتدع
وينزجر ويرق قلبه ويلحقه التوفيق والهداية ببركة قصده فيرجع عما هو عليه والظن
لا يمنع من جواز انكاره ٥ والرواية الاخرى لا يجب عليه انكاره حتى يغلب على ظنه
زواله لان القصد بالانكار زوال المنكر فاذا قوى في الظن بقاوه فكان تركه اولى
فصل فاذا ثبت وجوب الانكار فالمنكرون على ثلثة اقسام قسم يكون انكارهم باليد وهم
الايمة والسلاطين والقسم الثاني انكارهم باللسان دون اليد وهم العلماء والقسم
الثالث انكارهم بالقلب وهم العامة وقد جاء في هذا المعنى حديث وهو ما روى ابو سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع

فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان
وروى عن بعض الصحابة انه قال اذا راى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه
فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر فاذا قال ذلك كان له ثواب من امر بالمعروف
ونهى عن المنكر **فصل** ويشترط ان يكون في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر خمس
شرايط اولها ان يكون عالما بما يامر وينهى والثاني ان يكون قصده وجه الله عز وجل
واعزاز دين الله واعلا كلمته واظهار طاعته وامره دون الريا والسمعة والحمية لنفسه
وانما ينصر ويوفق ويزول به المنكر اذا كان صادقا مخلصا قال الله عز وجل ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فاذا
اتقى الشرك وترك نظر الخلق في انكاره واحسن العمل باخلاصه في ذلك كان الظفر له
وان كان غير ذلك كان الخذلان والصغار والذلة والمهانة وبقاء المنكر على حاله بل
زيادته ونفاقه وصراوة اهل المعاصي واتفاق شياطين الانس والجن على مخالفة الله
عز وجل وترك طاعته وارتكاب المحرمات والثالث ينبغي ان يكون امره ونهيه باللين
والتودة لا بالفظاظة والغلظة بل بالرفق والنصح والشفقة على اخيه المسلم كيف وافق
عدوه الشيطان اللعين الذي قد استولى على عقله وزين له معصية ربه ومخالفة
امره يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار كما قال عز من قايل انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال عز وجل لموسى وهرون عليهما السلام
حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
اسامة بن زيد لا ينبغي لاحد ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يكون فيه ثلث خصال عالما بما يامر وعالما
بما ينهى رفيقا فيما يامر رفيقا فيما ينهى والرابع ان يكون صبورا حليما حمولا متواضعا
زايل الهوى قوي القلب لين الجانب طبيبا يداوي مريضا حكيما يداوي مجنونا اماما هاديا
قال الله عز وجل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وصبرهم على احتمال الاذى
من قومهم على نصرة دين الله واعزازه والقيام معه فجعلهم ايمة هداة اطباء الدين

قادة المومنين وقال تعالى في قصة لقمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور والخامس ان يكون عاملا بما يامر به متنزها عما ينهى عنه غير
متلطخ به ليلا يكون لهم عليه مستلق فيكون عند الله مقتوما ملوما قال الله عز وجل
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث انس بن مالك رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت
من هولاء يا جبريل قال هولاء خطباء امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب قال الشاعر لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال
قتادة رضه ذكر لنا ان في التورية مكتوبا يا ابن آدم تذكرني وتنساني وتدعو الي وتفر مني
باطل ما تذهبون اراد عز وجل بذلك من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويترك
نفسه وهو جل وعلا اعلم بذلك **فصل** فالاولى له ان استطاع ان يامره وينهاه
سرا في خلوة ليكون ذلك ابلغ وامكن في الموعظة والزجر والنصيحة له واقرب الى القبول
والافلاح وقد قال ابو الدرداء رضي الله عنه من وعظ اخاه بالعلانية فقد شانه ومن
وعظه سرا فقد زانه فان فعل ذلك ولم ينفعه اظهر حينيذ ذلك واستعان عليه باهل
الخير وان لم ينفع فباصحاب السلطان وينبغي ان لا يترك انكار المنكر ابدا لان الله
تعالى ذم قوما تركوا ذلك وتغافلوا عنه فقال عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني هلا نهاهم علماوهم وفقهاوهم عن القول
الفاحش واكل الحرام وقيل ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك
اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال
الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم **فصل** وقد ذكرنا
ان الشرط الخامس ان يكون عاملا بما يامر به متنزها عما ينهى عنه الا ان شيوخنا ذكروا
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفاسق كوجوبه على العدل فاشرنا الى
ذلك لما تقدم من عموم الايات والاخبار من غير فرق وقد حمل بعض السلف قوله عز وجل

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سمع انسانا يقرا هذه الاية فقال انا لله وانا اليه راجعون
قام رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل
الجهاد كلمة حق عند امام جائر وعن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء
يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه فقتله وقد ذكر
الله عز وجل الذي ينهى عن المنكر فتاخذه العزة فلا يمتنع فقال عز وجل واذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم الاية قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله تعالى
ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وجميع ذلك عام في حق الصالح والطالح
وروي عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا عنه ولانه لا يخلو احد من معصية اما ظاهرا واما باطنا فلو قلنا لا ينكر الا
المتنزه عن ذلك لتعذر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيندرس الدين ويضمحل **فصل**
والذي يومر به وينهى عنه على ضربين فكلما وافق الكتاب والسنة والعقل فهو معروف
وكل ما خالف ذلك فهو منكر ثم ذلك ينقسم قسمين احدهما ظاهر يعرفه الخواص والعوام
وهو كوجوب الصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والزكوة والحج وغير ذلك ومن المنكر كتحريم
الزنا وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق والربا والغصب وغير ذلك فهذا يجب
انكاره على العوام كما يجب على الخواص من العلماء والقسم الثاني ما لا يعرفه الا الخواص
مثل اعتقاد ما يجوز على الباري جلت قدرته وما لا يجوز عليه فهذا يختص بالعلماء انكاره
فان اخبر احد من العلماء ذلك لواحد من العوام جاز له ذلك ووجب على العامي الانكار
عند القدرة على ما بينا ولا يجوز قبل ذلك واما ان كان الشي مما قد اختلف الفقهاء
فيه وساغ فيه الاجتهاد كشرب عامي النبيذ مقلدا لابي حنيفة رحمه الله وتزويج امراة
بلا ولي على ما قد عرف من مذهبه لم يكن لاحد ممن هو على مذهب احمد والشافعي الانكار
عليه لان احمد رحمه الله عليه قال في رواية المروزي لا ينبغي للفقيه ان يحمل الناس
على مذهبه ولا يشدد عليهم فاذا ثبت هذا فالانكار انما يتعين في خرق الاجماع دون

المختلف

المختلف فيه وقد نقل عن الامام احمد رضي الله عنه ما يدل على جواز الانكار في المختلف
فيه وهو ما قاله في رواية الميموني في الرجل يمر بالقوم وهم يلعبون بالشطرنج ينهاهم
ويعظهم ومعلوم ان ذلك جائز عند اصحاب الشافعي **فصل** وينبغي لكل مومن ان
يعمل بهذه الاداب في ساير احواله ولا يترك العمل بها وقد روي عن امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال تادبوا ثم تعلموا قال ابو عبد الله البلخي وادب العلم
اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين
لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له ادب النفس اتمنى لقاه واتاسف
على فوته ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني
من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن
متعاهدين الحصن الذي هو من اللبن لا يطمع العدو في الثاني فاذا اهملوا ذلك طمع
في الحصن الثاني ثم في الثالث حتى يخرب الحصون كلها فذلك الايمان في خمسة من الحصون
اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم اتمام السنن ثم حفظ الاداب فما دام العبد
يحفظ الاداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الاداب طمع الشيطان في
السنن ثم في الفرايض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب
في جميع اموره من الوضوء والصلوة والشرى والبيع وغير ذلك هذا آخر ما اخترنا و
لخصنا من اداب الشريعة فبامتثال الامر في العبادات الخمس المقدم ذكرها يصير
مسلما وبالتادب بهذه الاداب يكون تابعا للسنة ومقتفيا للاثر ويحصل له بذلك معرفة
ما ينبغي ويبنى عليه حقيقة معرفة الصانع وهي من اعمال القلب فاخرناها ليسهل عليه الرجوع
في ديننا واذا تقمص بنور الاسلام ظاهرا له قلنا تقمص بنور الايمان باطنا **باب**
فاقول واما معرفة الصانع عز وجل بالايات والدلالات على وجه الاختصار وهي ان
تعرف وتتيقن ان الله واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس
كمثله شي وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك له
ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينقض ولا ذي

تركيب او آلة او تاليف او ماهية وتحديد وهو الله للسموات رافع وللارضين واضع
لا طبيعة من الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشيآء
عالما شاهدا لها من غير مماسة قاهر حاكم قادر عالم غافر ساتر معز ناصر رؤف خالق فاطر
اول اخر ظاهر باطن فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت سرمدي الجبروت
قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسمآء العظام والمواهب الكرام قضى بالفنآء
على جميع الانام فقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو
بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السمآء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون خلق الخلايق وافعالهم وقدر ارزاقهم
واجآلهم لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم اراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه
ولو شآء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه يعلم السر واخفى عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير هو المحرك والمسكن لم يتصوره الاوهام ولا يقدره
الاذهان ولا يقاس بالناس جل ان يشبه بما صنعه او يضاف اليه ما اخترعه وابتدعه
محصي الانفاس القايم على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا لتجزى كل نفس بما تسعى ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى غني عن خلقه رازق لبريته يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق ويحيي
ولا يجار عليه الخليقة مفتقرة اليه لم يخلقهم لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع اليه
دعاه اليه ولا لخاطر خطر له او فكر حدث له بل ارادة مجردة كما قال ذو العرش المجيد
فعال لما يريد منفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر والبلوى وتقليب
الاعيان وتغيير الاحوال كل يوم هو في شان يسوق ما قدر الى ما وقت وانه تعالى
حي بحياة وعالم بعلم وقادر بقدرة ومريد بارادة وسميع بسمع وبصير ببصر ومدرك
بادراك ومتكلم بكلام وامر بامر وناه بنهي ومخبر بخبر وانه تعالى عادل في حكمه وقضائه
ومحسن متفضل في عطايه وانعامه مبدئ ومعيد محيي ومميت ومحدث وموجد

مثيب

مثيب ومعاقب جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهو رقيب
لا يغفل يقبض ويبسط يضحك ويفرح يحب ويكره يبغض ويرضى ويغضب و
يسخط ويرحم ويغفر ويعفو يعطي ويمنع له يدان كلتا يديه يمين قال جل وعلا
والسموات مطويات بيمينه روى نافع عن ابن عمر انه قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر والسموات مطويات بيمينه قال تكون في يمينه يرمي بها كما يرمي
الغلام بالكرة ثم يقول انا العزيز قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحول على المنبر حتى كاد
يسقط قال ابن عباس يقبض الله الارضين والسموات جميعا فلا يرى طرفها من
قبضته وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله يوم القيمة على
منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وخلق آدم بيده على صورته و
غرس جنات عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وكتب التورية بيده وناولها
لموسى من يده الى يده وكلمه تكليما من غير واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشآء ويوعيها ما اراد والسموات والارض يوم
القيمة في كفه كما جآء في الحديث ويضع قدمه في جهنم فينزوي بعضها الى بعض
وتقول قط قط ويخرج قوما من النار بيده وينظر اهل الجنة الى وجهه ويرونه
لا يضامون في رؤيته ولا يتضادون كما جآء في الحديث يتجلى لهم ويعطيهم
ما يتمنون قال عز من قايل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ويعرض عليه العباد يوم الفصل والدين يتولى حسابهم بنفسه ولا يتولى ذلك
غيره وان الله عز وجل خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين
بعضها اسفل من بعض ومن الارض العليا الى سمآء الدنيا خمسمائة عام وبين
كل سمآء وسمآء مسيرة خمسمائة عام والمآء فوق السمآء السابعة وعرش الرحمن فوق
المآء والله تعالى على العرش ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم به
وللعرش حملة يحملونه قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الاية وللعرش

حمله بعلمه الله وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو من ياقوتة حمراء
وسعته كسعة السموات والارض والكرسي عند العرش كحلقة ملقاة في ارض
فلاة وهو جل وعلا يعلم ما في السموات السبع وما بينهن وما تحتهن وما في
الارضين السبع وما بينهن وما تحتهن وما تحت الثرى وما في قعر البحار ومنبت
كل شعرة وكل شجرة وكل زرع ونبت ومسقط كل ورقة وعدد ذلك كله وعدد
الحصا والرمل والتراب ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار واعمال العباد
وآثارهم وانفاسهم وكلامهم ويعلم كل شيء لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو باين
من خلقه ولا يخلو من علمه مكان ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه
في السماء على العرش كما قال جل ثناؤه الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى
على العرش الرحمن وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والنبي صلى الله عليه وسلم حكم باسلام الامة لما قال لها اين الله فاشارت الى
السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة لما خلق الله الخلق كتب كتابا على نفسه
وهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ آخر لما قضى الله عز وجل الخلق
كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وينبغي اطلاق صفة الاستواء
من غير تاويل وانه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسة كما قالت
المجسمة والكرامية ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الاشعرية ولا على
معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نقل
عن احد من الصحابة والتابعين من السلف الصالح من اصحاب الحديث ذلك
بل المنقول عنهم حمله على الاطلاق وقد روى عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
عز وجل الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير
مجهول والاقرار به واجب والجحود له كفر وقد اسنده مسلم بن الحجاج عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم في صحيحه وكذلك في حديث انس بن مالك وقال احمد بن حنبل رحمه الله قبل
موته بيوم اخبار الصفات تمر كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل وقال ايضا

رحمه الله في رواية بعضهم لست بصاحب كلام ولا ارى الكلام في شيء من
هذا الا ما كان في كتاب الله عز وجل او حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن اصحابه رضي الله عنهم او عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام فيه غير
محمود فلا يقال في صفات الرب تعالى كيف ولم ولا يقول ذلك الا شاك وقال احمد رحمه الله
في رواية حنبل في موضع آخر نحن نؤمن بان الله على العرش كيف شاء وكما شاء بلا
حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده حاد لما روي عن سعيد بن المسيب عن كعب
الاحبار قال قال الله تعالى في التورية انا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي
وانا على عرشي عليه ادبر عبادي لا يخفى علي شيء من عبادي وكونه عز وجل على العرش مذكور
في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف ولان الله تعالى فيما لم يزل موصوف بالعلو
والقدرة والاستيلاء والغلبة على جميع خلقه من العرش وغيره فلا يحمل الاستواء
على ذلك فالاستواء من صفات الذات بعد ما اخبرنا به ونص عليه واكده في سبع
آيات من كتابه والسنة المأثورة به وهو صفة لازمة له ولايقة به كاليد والوجه و
العين والسمع والبصر والحيوة والقدرة وكونه خالقا ورازقا ومحييا ومميتا موصوف
بها ولا نخرج من الكتاب والسنة نقرأ الاية والخبر ونؤمن بما فيهما ونكل الكيفية في
الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سفيان بن عيينة كلما وصف الله نفسه في كتابه
فتفسيره قراءته ولا تفسير له غيرها ولم نتكلف غير ذلك فانه غيب لا مجال للعقل في
ادراكه ونسأل الله العفو والعافية ونعوذ به من ان نقول فيه وفي صفاته ما لم يخبرنا
هو به او رسوله عليه السلام وانه تعالى ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء و
كما شاء فيغفر لمن اذنب واخطا واجرم وعصى لمن يختار من عباده ويشاء تبارك وتعالى
العلي الاعلى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لا بمعنى نزول رحمته وثوابه على ما ادعته المعتزلة
والاشعرية لما روى عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول هل
من سائل فيعطى سؤله هل من مستغفر فيغفر له هل من عان فيفك عانيه حتى يصلي

الصبح ثم يعلو ربنا تبارك وتعالى وفي لفظ آخر عن عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر فيقول الا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب له الا ظالم لنفسه يدعوني
فاغفر له الا مقتر عليه رزقه فيدعوني فارزقه الا مظلوم يذكرني فانصره الا عان
يدعوني فافكه قال فيكون كذلك الى ان يطلع الصبح ويعلو على كرسيه وقد روى
هذا الحديث بالفاظ مختلفة عن ابي هريرة وجابر وعلي كرم الله وجهه وعبد الله بن مسعود
وعن ابي الدرداء وابن عباس وعائشة رضوان الله عليهم كلهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهذا كانوا يفضلون صلوة آخر الليل على اوله وروى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر
لكل نفس الا انسان في قلبه شحناء او مشرك بالله عز وجل وروى عن ابي هريرة انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا ذهب شطر الليل الاول ينزل
الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من تائب
فاتوب عليه حتى تنشق الفجر وقيل لاسحاق بن راهويه ما هذه الاحاديث التي يحدث
بها ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا والله يصعد ويتحرك قال للسائل تقول ان الله يقدر
على ان ينزل ويصعد ولا يتحرك قال نعم قال فلم تنكره وقال يحيى بن معين اذا قال لك الجهمي
كيف ينزل فقل له كيف صعد وقال الفضيل بن عياض اذا قال لك الجهمي انا كافر برب
ينزل فقل انا مؤمن برب يفعل ما يشاء وعن شريك بن عبد الله لما قيل له ان عندنا قوما
ينكرون هذه الاحاديث في الصفات وان الله ينزل الى سماء الدنيا فقال انما جاءنا
بهذه الاحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة والصيام والزكوة والحج وانما
عرفنا الله عز وجل بهذه الاحاديث **فصل** ونعتقد ان القران كلام الله وكتابه
وخطابه ووحيه الذي نزل به جبريل عليه السلام على رسوله كما قال عز وجل من قائل
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين هو الذي بلغه الرسول
صلى الله عليه وسلم امته امتثالا لامر رب العالمين قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

من ربك روى عن جابر بن عبد الله انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف
فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وقال عز وجل
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله القران غير مخلوق
كيف ما قرئ وتلي وكتب وكيف ما تصرفت به قراءة قارئ ولفظ لافظ وحفظ حافظ هو
كلام الله وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مبدل ولا مغير ولا مؤلف ولا مصنوع
ولا منقوص ولا مزاد فيه منه بدا تنزيله واليه يعود حكمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان
بن عفان رضي الله عنه ان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه وذلك ان
القران منه خرج واليه يعود حكمه فمعناه انه تنزيله وظهوره وبدايته منه عز وجل
واليه يعود حكمه الذي هو العبادات من اداء الاوامر وانتهاء النواهي لاجله تفعل وتترك
فالاحكام عائدة اليه عز وجل وقيل منه بدا حكما واليه يعود علما وهو كلام الله في صدور
الحافظين والسن الناطقين في اكف الكاتبين وملاحظة الناظرين ومصاحف اهل
الاسلام والواح الصبيان حيث ما روى ووجد فمن زعم انه مخلوق او عبارة او التلاوة
غير المتلو او قال لفظي بالقران مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا يخالط ولا يؤاكل ولا ينكح
ولا يجاور بل يهجر ويهان ولا يصلى خلفه ولا يقبل شهادته ولا يصح ولايته في نكاح وليته
ولا يصلى عليه اذا مات فان ظفر به استتيب ثلاثا كالمرتد فان تاب والا قتل سئل الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه عن من قال لفظي بالقران مخلوق فقال كفر وقال رحمة
الله عليه فمن قال القران كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة هو كافر وروى عن
ابي الدرداء انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن القران فقال كلام الله غير مخلوق وروى عبد الله
ابن عبد الغفاري وكان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنا فه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا ذكر القران فقولوا كلام الله غير مخلوق فمن قال غير مخلوق فهو كافر وقال
الله عز وجل الا له الخلق والامر ففصل بين الخلق والامر فلو كان امره الذي هو كن الذي
به يخلق الخلق مخلوقا لكان ذلك تكرارا وعبثا لا فائدة فيه كانه قال الا له الخلق والخلق
والله عز وجل يتعالى عن ذلك وعن ابن مسعود وابن عباس انهما قرا قوله عز وجل

قرآنا عربيا غير ذي عوج انه غير مخلوق وقد هدد الله تعالى الوليد بن المغيرة المخزومي
حين سمى القرآن قول البشر بسقر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر
سأصليه سقر فكل من قال القرآن عبارة او مخلوق او لفظي بالقرآن مخلوق فله
سقر كما قال للوليد الا ان يتوب وقال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى يسمع كلامك يا محمد وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
يعني القرآن الذي هو في الصدور والمصاحف وقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون وقال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث والناس انما سمعوا قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه فلفظه بالقرآن هو القرآن ومدح الله الجن الذين سمعوا
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم حين قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد الآية وقال
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وسمى الله تعالى قراءة جبريل القرآن
قرآنا فقال جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه وقال تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن واجمع المسلمون على من قرأ فاتحة الكتاب في صلاة
انه قارئ كتاب الله وان من حلف لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث فدل على انه ليس بعبارة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معوية بن الحكم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء
من كلام الآدميين انما هي القراءة والتسبيح والتهليل وقراءة القرآن فاخبر ان تلاوة القرآن
هي القرآن فعلم بذلك ان التلاوة هي المتلو والله تعالى ورسوله امر المومنين بالقراءة في الصلوة
ونهيا عن الكلام فلو كانت قراءتنا كلامنا لا كلام الله لكنا مرتكبين للنهي في الصلوة **فصل**
ويعتقد ان القرآن حروف مفهومة واصوات مسموعة لان بها يصير الاخرس والساكت متكلما
ناطقا وكلام الله لا ينفك عن ذلك فمن جحد ذلك فقد كابر حسه وعميت بصيرته
قال الله عز وجل الم ذلك حم طسم تلك آيات الكتاب فقد ذكر حروفا وكنى عنها
بالكتاب وقال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله فاثبت لنفسه كلمات متعددات غير متناهية الاعداد وكذلك قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن فانكم توجرون عليه بكل حرف عشر
حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف عشر واللام عشر والميم عشر فذلك ثلثون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف وقال تعالى في حق موسى
عليه السلام واذ نادى ربك موسى وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا وقال تعالى له عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني كل هذا لا يكون الا
صوتا ولا يجوز ان يكون هذا النداء وهذا الاسم والصفة الا لله عز وجل
دون غيره من الملائكة وساير المخلوقات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة ياتي الله عز وجل في ظلل من الغمام فيتكلم بكلام طلق ذلق
فيقول انصتوا فطال ما انصت لكم منذ خلقتكم ارى اعمالكم واسمع اقوالكم
فانما هي صحايفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه وروى البخاري في صحيحه باسناده عن عبد الله بن انيس انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان وروى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته
اهل السماء فيخرون سجدا حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى
اهل السماء ماذا قال ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا يعني ذكر الوحي وعن عبد الله
ابن الحرث عن ابن عباس انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل
السموات صوتا كصوت الحديد اذا وقع على الصفاء فيخرون له سجدا فاذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال محمد بن كعب قال
بنو اسرائيل لموسى بما شبهت صوت ربك حين كلمك من هذا الخلق قال شبهت
صوته بصوت الرعد حين لا يرتجع وهذه الآيات والاخبار تدل على ان كلام
الله صوت لا كاصوات الآدميين كما ان علمه وقدرته وبقية صفاته لا تشبه
صفات الآدميين كذلك صوته وقد نص احمد على اثبات الصوت في رواية

جماعة الاصحاب خلاف ما قالت الاشعرية من ان كلام الله معنى قايم في نفسه و
الله حسيب كل مبتدع ضال مضل والله سبحانه لم يزل متكلما ولا يزال متكلما وقد احاط
كلامه بجميع معانى الامر والنهى والخبر والاستخبار وقال ابن خزيمة كلام الله متواصل
لا سكت فيه ولا صمت وقيل لاحمد بن حنبل رحمة الله عليه هل يجوز ان يقول ان الله
عز وجل متكلم ويجوز عليه السكوت فقال نقول في الجملة ان الله تعالى لم يزل متكلما و
لو ورد الخبر بانه سكت قلنا به ولكنا نقول متكلم كيف يشاء بلا كيف ولا تشبيه **فصل**
وكذلك حروف المعجم غير مخلوقه وسواء في ذلك كلام الله تعالى وغيره وقد ادعت
الاشعرية والمعتزلة انها مخلوقه سواء كانت في كلام الله او في كلام الآدميين
وقد ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة في القران محدثة في غيره وهذا خطاء منهم
بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بلا فرق لقوله عز وجل انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي حرفان فلو كانت كن مخلوقة لاحتاجت
الى كن اخرى يخلق بها والاخرى الى اخرى الى ما لا نهاية له وقد تقدمت ادلة كثيرة
من الايات فلا نعيدها واما من السنة فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعثمان بن عفان رضي الله عنه لما سأله عن ا ب ت ث الى آخر الحروف فقال الالف من اسم الله
الذي هو الله والبا من اسم الله الذي هو البارئ والتا من اسم الله الذي هو المتكبر
والثا من اسم الله الذي هو الباعث والوارث حتى اتى الى آخرها فذكر انها كلها من اسما
الله وصفاته واسماؤه عز وجل غير مخلوقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي كرم الله وجهه
لما سأله عن معنى ابجد هوز حطي الى آخرها يا علي ويل لعالم لا يعرف تفسير ابجد
الالف من اسم الله الذي هو الله والبا من اسم الله الذي هو البارى والجيم من اسما
الله الذي هو الجليل الى آخرها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من اسماء الله وهي في كلام الآدميين
وقد نص احمد بن حنبل رضي الله عنه على قدم حروف الهجاء فقال في رسالته الى اهل نيسابور
وجرجان ومن قال ان حروف التهجي محدثه فهو كافر بالله ومن حكم ان ذلك مخلوق
فقد جعل القران مخلوقا ولما قيل له رحمة الله عليه ان فلانا يقول ان الله لما خلق الحروف

انضجعت اللام وانتصب الالف فقال لا اسجد حتى اومر فقال احمد هذا كفر من قايله وقال
الشافعي رحمة الله عليه لا تقولوا بحدث الحروف فان اليهود اول ما هلكت بهذا ومن قال
بحدث حرف من الحروف فقد قال بحدث القران ولانه لا يخلوا اما ان يقال هي قديمة
في القران فوجب ان تكون قديمة في غيره لانه لا يجوز ان يكون الشي الواحد قديما وهو
بعينه محدث فان قال هي محدثة في القران فقد تقدمت الادلة على قدمها في القران
فاذا ثبت ذلك في القران فكذلك في غيره فان قالوا فهذا يفضي الى ان جميع الكلام يكون
قديما قيل يلزم عليه القران لما لم يقل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء **فصل** ونعتقد ان
لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وذلك مروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة وجميعها في القران في سور متفرقة منها خمسة اسماء في الفاتحة وهي يا الله
يا رب يا رحمن يا رحيم يا ملك وفي سورة البقرة ستة وعشرون اسما يا محيط
يا قدير يا عليم يا حليم يا تواب يا بصير يا واسع يا بديع يا رؤف يا شاكر يا الله
يا واحد يا غفور يا حكيم يا قابض يا باسط يا لا اله الا هو يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم
يا ولي يا غني يا حميد وفي آل عمران اربعة اسماء يا قايم يا وهاب يا سريع يا خبير وفي
سورة النساء ستة اسما يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا عفو يا مقيت يا وكيل
وفي الانعام خمسة اسماء يا فاطر يا قاهر يا قادر يا لطيف يا خبير وفي الاعراف اسمان
يا محيي يا مميت وفي الانفال اسمان يا نعم المولى ويا نعم النصير وفي هود سبعة اسما
يا حفيظ يا رقيب يا مجيد يا قوي يا مجيب يا ودود يا فعال وفي الرعد اسمان يا كبير
يا متعال وفي ابرهيم اسم واحد وهو يا منان وفي الحجر اسم واحد وهو يا خلاق وفي
النحل اسم يا باعث وفي مريم اسمان يا صادق يا وارث وفي المؤمنين اسم يا كريم وفي
النور ثلاثة اسما يا حق يا مبين يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح وفي
المؤمن اربعة اسما يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول وفي الذاريات ثلاثة اسماء
يا رزاق يا ذا القوة يا متين وفي الطور يا منان وفي اقتربت يا مقتدر وفي الرحمن

يا سميع يا باقي

ثلاثة اسماء يا باقي يا ذا الجلال يا ذا الاكرام وفي الحديد ربعة اسماء يا اول يا اخر يا ظاهر
يا باطن وفي الحشر عشرة اسماء يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر
يا خالق يا باري يا مصور وفي البروج يا مبدي يا معيد وفي قل هو الله احد يا صمد
هكذا ذكرها سفين بن عيينه رحمة الله عليه وذكر عبد الله بن احمد رحمة الله عليهما اسماء زيدوا
على هذه وهي يا فاصل يا فالق يا رفيع يا جواد يا مبين يا احكم الحاكمين وذكر ابو بكر النقاش
في كتاب تفسير الاسماء والصفات عن جعفر بن محمد يعني الصادق رضوان الله عليه
ان لله ثلثمائة وستين اسما وروى ايضا عن غيره مائة واربعة عشر اسما وكل
ذلك محمول على انهم وجدوا في القران اسما متكررة فعدوها اسماء والصحيح ما ذكرنا

فصل ونعتقد ان الايمان قول باللسان ومعرفة بالجنان وعمل بالاركان
يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق
يقع كما قال الله عز وجل فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فما جاز عليه
الزيادة جاز عليه النقصان وقال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا
ايمانا وبما روي عن ابن عباس وابي هريرة وابي الدرداء انهم قالوا الايمان يزيد وينقص
وغير ذلك مما يطول شرحه وقد انكرت الاشعرية زيادة الايمان ونقصانه وهو في
اللغة تصديق القلب المتضمن للعلم المصدق به وهو في الشريعة التصديق وهو العلم
بالله تعالى وصفاته مع جميع الطاعات الواجبات منها والنوافل واجتناب المعاصي
والزلات ويجوز ان يقال الايمان هو الدين والشريعة والملة لان الدين هو ما يدان به
من الطاعات مع اجتناب المحظورات وذلك هو صفة الايمان واما الاسلام فهو من
جملة الايمان فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا لان الاسلام هو بمعنى الاستسلام
والانقياد فكل مؤمن مستسلم منقاد لله عز وجل وليس كل مسلم مؤمنا بالله لانه قد يسلم
مخافة السيف فالايمان اسم يتناول مسميات كثيرة افعالا واقوالا فيعم جميع الطاعات
والاسلام عبارة عن الشهادتين مع طمانينة القلب والعبادات الخمس وقد اطلق

الامام

الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان الايمان غير الاسلام فذهب الى الحديث المروي عن عبد الله
بن عمر انه قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبته ووضع كفيه على
فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت قال فتعجبنا انه يسأله ويصدقه ثم قال اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر كله خيره وشره
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال فاخبرني متى الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال
فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان قال عمر فلبثت هنية ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدري
من السائل قال قلت الله اعلم ورسوله قال فانه جبرئيل جاءكم يعلمكم دينكم وفي لفظ
اخر قال ذلك جبرئيل اتاكم ليعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة قط الا عرفته الا في
صورته هذه فقد فرق جبرئيل عليه السلام بين الاسلام والايمان بسؤالين واجاب
النبي صلى الله عليه وسلم بجوابين مختلفين وذهب الامام احمد رضي الله عنه الى حديث الاعرابي حيث قال يا رسول
الله اعطيت فلانا ومنعتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك مؤمن فقال الاعرابي وانا مؤمن فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم وذهب ايضا الى قوله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيئا واعلم ان زيادة الايمان انما تكون على التحقيق بعد اداء الاوامر وانتهاء المناهي
والتسليم في القدر وترك الاعتراض على الله عز وجل في فعله في جميع خلقه وترك
الشك في وعده في الاقسام والرزق والثقة به والتوكل عليه والخروج من الحول والقوة
والصبر على البلاء والشكر على النعماء والتنزيه للحق وترك التهمة له عز وجل في

سایر الاحوال واما بمجرد الصلوة والصیام فلا وسئل احمد بن حنبل رحمة الله علیه
عن الایمان امخلوق هو ام غیر مخلوق فقال من قال ان الایمان مخلوق فقد کفر لان
فی ذلك ایهامًا وتعریضًا بالقرآن ومن قال انه غیر مخلوق فقد ابتدع لان فی ذلك ایهامًا
وتعریضًا بالقرآن ومن قال ان اماطة الاذی عن الطریق وافعال الارکان غیر مخلوقة فقد
انکر علی الطایفتین وذکر الحدیث ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الایمان بضع وسبعون خصلة افضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذی عن الطریق وانما کفر القایل بخلق الایمان
وبدع الاخر لان مذهبه رحمه الله مبنی علی ان القرآن اذا لم ینطق بشیء ولا روی فی
السنة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فیه شیء وانقرض عصر الصحابة ولم ینقل احد عنهم قولًا فالکلام
فیه بدعة وحدث ولا یجوز للمؤمن ان یقول انا مؤمن حقا بل یجب ان یقول انا مؤمن ان
شاء الله خلاف ما قالت المعتزلة انه یجب ان یقول انا مؤمن حقا انما قلنا ذلك
لما روی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال من زعم انه مؤمن فهو کافر وعن الحسن
ان رجلا قال عند عبد الله بن مسعود انا مؤمن فقیل لابن مسعود ان هذا یزعم انه مؤمن
قال سلوه انی الجنة هو ام فی النار فسلوه فقال الله اعلم فقال عبد الله فهلا وکلت
الاولی کما وکلت الاخری ولان المؤمن حقا هو الذی عند الله مؤمن هو الذی یکون من اهل
الجنة ولا یکون کذلك الا بعد ان یوافیه بالایمان ویختم له بذلك ولا یعلم احدهم بخاتمته
فینبغی ان یکون خایفا راجیا مصلیا حذرًا مترقبًا حتی یاتیه الموت وهو علی خیر عمل فان
الناس یموتون علی ما عاشوا ویحشرون علی ما ماتوا علیه کما جاء الحدیث ونعتقد ان
جمیع افعال العباد خلق الله عز وجل وکسب لهم خیرها وشرها حسنها قبیحها ما کان منها
طاعة ومعصیة لا بمعنی انه امر بالمعصیة لکن قضی بها وقدرها وجعلها علی حسب
قصده وانه قسم الارزاق وقدرها فلا یصدها صاد ولا یمنعها مانع ولا زاید ها
ینقص ولا ناقصها یزید ولا ناعمها یخشن ولا خشنها ینعم رزق غد لا یوکل الیوم
وقسم زید لا ینتقل الی عمرو وانه تعالی یرزق الحرام کما یرزق الحلال علی معنی
انه یجعله غذاء للابدان وقوامًا للاجسام لا علی معنی اباحة الحرام وکذلك القاتل لم یقطع

اجل المقتول المقدر له بل یموت باجله وکذلك الغریق ومن هدم علیه الحایط والقی
من شاهق ومن اکله السبع وکذلك هدایة المؤمنین وضلالة الکافرین الیه عز وجل
جمیع ذلك فعله وصنعه لا شریك له فی ملکه وانما اثبتنا للعباد کسبا لموضع توجه
الامر والنهی والخطاب الیهم ثم استحقاق الثواب والعقاب لدیهم کما وعد وضمن
جل وعز قال الله تعالی جزاء بما کنتم تعملون وقال انی جزیتهم الیوم بما صبروا وقال
جزاء بما صبرتم وقال ما سلککم فی سقر قالوا لم نك من المصلین ولم نك نطعم
المسکین الایة وقال هذه النار التی کنتم بها تکذبون وقال ذلك بما کسبت یداك وغیر
ذلك من الایات فعلق سبحانه الجزاء علی افعالهم فاثبت لهم کسبا خلاف ما قالت الجهمیة
من انه لا کسب للعباد وانهم کالباب یرد ویفتح والشجرة تحرك وتهتز الجاحدون
للحق الرادون للکتاب والسنة والدلیل علی ان ذلك خلق الله عز وجل وکسب للعباد
دون الله عز وجل لنا الهم وهم مجوس هذه الامة جعلوا لله شرکاء ونسبوه الی العجز وان
یجری فی ملکه ما لا یدخل فی قدرته وارادته تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا لقوله تعالی
والله خلقکم وما تعملون کما قال تعالی جزاء بما کنتم تعملون فلما کان الجزاء واقعا علی
اعمالهم کان الخلق واقعا علی اعمالهم لا جایز ان یقال ان المراد بذلك ما تعملونه
من الحجارة من الاصنام لان الحجارة اجسام والعباد لا یعملونها وانما الاعمال
التی یقع فیها یعملها العباد فوجب ان یرجع الخلق الی اعمالهم وقال تعالی ولا یزالون
مختلفین الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ومعناه للخلاف خلقهم وقال تعالی
ام جعلوا لله شرکاء خلقوا کخلقه فتشابه الخلق علیهم قل الله خالق کل شیء وقال تعالی
هل من خالق غیر الله یرزقکم من السماء والارض وقال تعالی اخبارا عن المشرکین
ان تصبهم حسنة یقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سیئة یقولوا هذه من عندك
قل کل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا یکادون یفقهون حدیثا وقال النبی
صلی الله علیه وسلم فی حدیث حذیفة ان الله خلق کل صانع وصنعته حتی خلق الجازر وجزوره
وعن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله تعالی قال انی خلقت الخیر والشر فطوبی

لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وسئل علي كرم الله وجهه
عن اعمال العباد التي يستوجبون بها من الله السخط والرضا اشيء من الله ام شيء من العباد
فقال هي لله خلق ومن العباد عمل ويعتقد ان المومن وان اذنب ذنوبا كثيرة من الكباير والصغا
لا يكفر بها وان خرج من الدنيا من غير توبة اذا مات على التوحيد والاخلاص بل يرد امره الى
الله عز وجل ان شاء عفا الله عنه واد خله الجنة وان شاء عذبه وادخله النار
فلا يدخل بين الله وبين خلقه ما لم يخبرنا الله بمصيره ويعتقد ان من ادخله الله
تعالى النار بكبيرة مع الايمان فانه لا يخلد فيها بل يخرج منها لان النار في حقه
كالسجن في الدنيا فيستوفي منه بقدر كبيرته وجريمته ثم يخرج برحمة الله ولا يخلد
فيها ولا تلفح وجهه النار ولا يحرق اعضاء السجود منه لان ذلك محرم على النار ولا ينقطع
طمعه من الله عز وجل في كل حال ما دام في النار حتى يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى
الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في الدنيا خلاف ما قالت القدرية ان
الكبيرة تحبط الطاعات فلا يثاب عليها وكذلك قول الخوارج تبا لهم وينبغي ان
يومن بخير القدر وشره وحلو القضاء ومره وان ما اصابه لم يكن ليخطيه بالحذر
وان ما اخطاه من الاسباب لم يكن ليصيبه بالطلب وان جميع ما كان في سالف
الدهور والازمان وما يكون الى يوم البعث والنشور بقضاء الله وقدره المقدر
وانه لا محيص لمخلوق من القدر المقدور والذي خط في اللوح المحفوظ المسطور و
ان الخلايق لو جهدوا ان ينفع المرء بما لم يقضه الله له لم يقدروا ولو جهدوا
ان يضروه بما لم يقضه الله عليه لم يستطيعوا كما ورد في خبر ابن عباس وقال تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده وروى عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع
في بطن امه اربعين يوما وفي لفظ اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
علقه مثل مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات برزقه وخلقه وعمله

وشقي او سعيد وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا
باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه الا باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل النار
فاذا كان عند موته تحول فيعمل بعمل اهل النار فمات فدخل النار وان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان قبل موته عمل
بعمل اهل الجنة فمات فدخل الجنة وعن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينكت في الارض اذ رفع راسه
فقال ما من احد الا وقد علم مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا افلا نتكل يا رسول
الله قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له وعن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت ما نعمل فيه اشيء قد فرغ منه او شيء مبتدا
مبتدع قال لا بل فيما قد فرغ منه قال افلا نتكل قال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق
له فمن كان من اهل السعادة فيعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقا فيعمل للشقا
ويومن بان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل في ليلة الاسراء بعيني راسه لا بفواده ولا
في المنام لما روي عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال رايت ربي جل اسمه مشافهة لا شك فيه و
في قوله عند سدرة المنتهى قال رايته عند سدرة المنتهى حتى تبين لي نور وجهه
وقال ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس هي رويا
عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء به وقال ابن عباس كانت الخلة لابرهيم والكلام
لموسى والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهما وقال ابن عباس راى محمد ربه عز وجل
بعينه مرتين ولا يعارض هذا ما روي عن عايشة من انكار ذلك لانه نفي وهذا اثبات
فيقدم عند الاجتماع لان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت لنفسه الروية وقال ابو بكر بن سلمان راى محمد

ربه احدى عشرة مرة منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج كان يتردد بين موسى
وبين ربه عز وجل ان يخفف عن امته الصلوة فنقص خمسا واربعين صلوة في تسع مقامات
ومرتين بالكتاب **فصل** ويؤمن بان منكرا ونكيرا الى كل احد يأتيان سوى النبيين
ويسالانه ويمتحنانه عما يعتقده من الاديان وهما فتانا القبر ويرسل فيه الروح ثم
يقعد فاذا سئل سلك روحه بلا الم ويؤمن بان الميت يعرف من يزوره اذا اتاه و
اكده يوم الجمعة بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس والايمان بعذاب القبر وضغطته
واجب لاهل المعاصي والكفر وجميع الخلق سوى النبيين ثم يخفف عن المومنين برحمة
الله عز وجل وكذلك النعيم فيه لاهل الطاعة والايمان خلاف ما قالت المعتزلة ذلك من انكار
ذلك وانكار مسائلة منكر ونكير ودليل اهل السنة على اثبات ذلك قوله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قيل في التفسير في الحيوة
الدنيا عند خروج الروح والاخرة عند مسائلة منكر ونكير بما روى عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر احدكم او الانسان اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما
المنكر وللاخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فهو قايل ما كان يقول فان كان
مومنا قال هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان
له انا كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ثم يقال
له نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقال له نم كنومة العروس التي لا يوقظها الا
احب اهلها اليها حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال لا ادري
كنت اسمع الناس يقولون شيا وكنت اقوله فيقولان انا كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يقال
للارض التامي فتلتئم عليه حتى تختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
الله عز وجل من مضجعه ذلك وتعلقوا ايضا بما روى عطا بن يسار قال قال رسول الله
لعمر بن الخطاب يا عمر كيف انت اذا اعد لك من الارض ثلثة اذرع وشبر في عرض ذراع
وشبر ثم قام اليك اهلك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه
ثم يهيلوا عليك التراب ثم ينصرفوا عنك واتاك مسايلا القبر منكر ونكير اصواتهما

مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف قد سدلا شعورهما فتلتلاك
وتوهلاك وقالا من ربك وما دينك قال يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي هو معي
اليوم قال نعم قال اذا اكفيكهما باذن الله عز وجل وهذا دليل ونص على ان ذلك
يكون بعد اعادة الروح لان عمر قال ويكون معي قلبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وعن المنهال
ابن عمرو عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
وانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على روسنا الطير
وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت
عليه ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما
تسيل القطرة من السقاء فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها
في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون هذا
روح فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح
لهم فيستقبلها ويشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها
الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض
منها خلقناهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح الى الجسد
ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله ثم يقولان له وما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
ص جاءنا بالحق فيقولان له ما علمك فيقول قرات كتاب الله وامنت به وصدقت
فينادي المنادي من السماء صدق عبدي فافرشوا له الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا
الى الجنة فياتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه

طيب الريح فيقول له ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من
انت فيقول انا عملك الصالح فيقول عند ذلك رب اقم الساعة رب اقم الساعة قال
وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله تعالى
ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك
الموت يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق
في اعضائه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتنقطع معها العروق
والعصب فياخذونها فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن جيفة فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون هذا
روح فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فلا يفتح
لهم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم يقول الله سبحانه و
تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحا ثم قرا ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق يعني بعيد فتعاد روحه في جسده فياتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا ادرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه
لا ادرى فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه لا ادرى فينادى
المنادى من السماء كذب عبدى فافرشوا له من فراش النار والبسوه من النار وافتحوا له
بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه
وياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذى يسوءك هذا يومك
الذى كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك السوء فيقول رب لا تقم الساعة
رب لا تقم الساعة وعن عبد الله بن عمر ان المومن اذا وضع في قبره يوسع عليه قبره
سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير
من الجنة فان كان معه شى من القران كفاه نوره وان لم يكن معه شى من القران جعل
له نور مثل الشمس ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها من نومها الا احب
اهلها اليها فتقوم من نومتها كانها لم تشبع منها وان الكافر اذا وضع في قبره يضيق

من ثم فيقول انا عملك السوء صح

عليه قبره حتى تختلف اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فتاكل
لحمه حتى لا تذرن على عظمه لحما ويرسل عليه الشياطين صم بكم عمى ويقال هو الشيطان
الرجيم ومعهم فطاطيس من حديد فيضربونه بها حتى لا يسمعوا صوته فيرحمونه
ولا يبصرونه فيرحمونه فيعرض عليه النار بكرة وعشيا فهذه الاخبار دالة على اثبات
عذاب القبر ونعيمه فان اعترضوا عليها فقالوا فكيف القول في المصلوب والمحترق في
الغريق ومن اكلته السباع فتفرقت بلحمه والطير معها فحصل اجزاء متفرقة فيقال لهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عذاب القبر والمسايلة على ما هو معهود وعادة في الخلق انهم يدفنون
في القبور وان وجد ميتا على هذه الصفة البعيدة النادرة لا يمتنع ان يقال ان الله يصير
الروح الى الارض ثم يضغط ويسال ويعذب وينعم كما ان ارواح الكفار يعذب كل يوم
مرتين غدوة وعشية حتى يقوم القيامة ثم يدخل النار مع الاجساد حينئذ كما قال الله
عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب وان ارواح الشهداء والمومنين في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
وتاوى الى قناديل تحت العرش ثم تاتى الى الاجساد عند النفخة الثانية الى الارض
للعرض والحساب يوم القيمة كما روى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم
قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق فلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
فقال الله تعالى انا ابلغهم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
الى اخر الاية فيجوز ان تقع المسايلة والعذاب والنعيم ببعض جسد المومن والكافر دون
بقية اجزائه ويكون ما فعل بالبعض فعلا بالكل وقد قيل ان الله تعالى يجمع تلك الاجزاء
المتفرقة للضغطة والمسايلة كما يفعل للحشر والمحاسبة ثم ان الايمان بالبعث من القبور
والنشر عنها واجب كما قال الله تعالى وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وقال تعالى كما بداكم تعودون وقال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم و

منها ثم يخرجكم تارة اخرى فيحشرهم ويجمعهم جل وعلا ليجزي كل نفس بما تسعى ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم فالذي قدر على انشاء الخلق قادر على اعادتهم وقد انكرت المعطلة ذلك
بنا لهم والايمان بان الله تعالى يقبل شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل
الكبا[ئر] والاوزار واجب قبل دخول النار عاما للحساب بجميع امم المومنين وبعد
دخولها لامته خاصة فيخرجون منها لشفاعته وغيره من المومنين حتى لا يبقى في النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او من قال لا اله الا الله مرة واحدة في عمره مخلصا
لله عز وجل خلاف ما زعمت القدرية من انكار ذلك وفي كتاب الله تكذيبهم قال
الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او نرد الاية وقال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فقد اثبت الله في
الاخرة شفاعة وكذلك في السنة وهو ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانا صاحب
لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر آخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني
وجه الجبار عز وجل فاخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل
تعط فارفع راسي فاقول رب امتي امتي فيقول اذهب فانظر من وجدت في قلبه مثقال من
ايمان فاخرجه فاذهب فآخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل ثناؤه
فاخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي فاقول رب امتي
امتي فلا ازال ارجع الى ربي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من ايمان
فاخرجه قال فاخرج من امتي امثال الجبال ثم يقولون لي النبيون ارجع الى ربك
فاقول قد رجعت الى ربي حتى استحييت قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء
الله تعالى لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث انس

الانصاري

الانصاري اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وله صلى الله
عليه وسلم شفاعة يوم القيمة عند الميزان وعلى الصراط وكذلك ما من نبي الا وله شفاعة
وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابرهيم عليه السلام يوم القيمة يا رباه فيقول
الله عز وجل يا لبيكاه فيقول احرقت بني آدم فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه
مثقال برة او شعيرة من الايمان وكذلك للصديقين والصالحين من كل امة شفاعة
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد الخدري لكل نبي عطية فانا اختبات عطيتي شفاعة
لامتي وان الرجل من امتي ليشفع للقبيلة فيدخلهم الجنة بشفاعته وان الرجل ليشفع
للفئام من الناس فيدخلهم الله الجنة بشفاعته وان الرجل ليشفع لثلثة نفر والرجل
ليشفع للاثنين وان الرجل ليشفع للرجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ليدخل
الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة الشافعين وايضا في
حديث اويس القرني المعروف ولله عز وجل تكرم ورحمة ومنة على من يشاء من
اهل النار في اخراجهم من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما وعن الحسن عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشفع الى ربي جل جلاله فاقول يا رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله
فيقول ليس هذا لك يا محمد ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار
احدا قال لا اله الا الله والايمان بالصراط على جهنم واجب وهو جسر ممدود على
متن جهنم ياخذ من يشاء الله الى النار ويجوز من يشاء ويسقط في جهنم من يشاء و
لهم في تلك الاحوال انوار على قدر اعمالهم فهم بين ماش وساع وراكب وزحف
وسحب وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه دحض وكلاليب في خبر فيه طول الى ان قال وكلاليب مثل
شوك السعدان هل تعرفون شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلمها الا الله عز وجل فتخطف الناس فمنهم موبق
بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو المخردل المرجى المصروع وقبل ذلك المنقطع ايضا وقال
صلى الله عليه وسلم استجيدوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وجاء في
وصف الصراط عنه عليه السلام انه ادق من الشعرة واحر من الجمرة واحد من السيف

طوله ثلثمائة سنة من سني الآخرة يجوزه الابرار ويزل عنه الفجار وقيل طوله ثلثة
الاف سنة من سني الآخرة واهل السنة يعتقدون ان لنبينا صلى الله عليه وسلم
حوضا في القيامة يسقي منه المومنون دون الكافرين ويكون ذلك بعد جواز
الصراط قبل دخول الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا عرضه
مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد نجوم السما
فيه ميزابان يصبان من الكوثر اصله في الجنة وفرعه في الموقف وقد ذكره النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث ثوبان انا عند حوضي يوم القيمة فسئل صلى الله عليه وسلم عن سعة الحوض فقال ما بين
مقامي هذا الى عمان شرابه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه ميزابان من الجنة
احدهما من ورق والآخر من ذهب من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا وقال
عليه السلام في حديث عبد الله بن عمرو عدكم حوضي عرضه مثل طوله وهو بعد ما
بين ايلة الى مكة وذلك مسيرة شهر فيه اباريق امثال الكواكب ماؤه اشد بياضا من
الفضة من ورده فشرب منه لم يظما بعدها ابدا وكذلك لكل نبي حوض الا صالح النبي
صلى الله عليه وسلم فان حوضه ضرع ناقته يسقي من ذلك مومنو كل امة منهم دون الكافرين وفي حديث
آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حوضي ما بين عدن الى عمان حافتاه خيام الدر المجوف آنيته عدد
نجوم السماء طينه المسك الاذفر ماؤه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا فيذاد عني يوم القيمة رجال كما تذاد الغريبة
من الابل فاقول الاهلم الاهلم فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول وما
احدثوا فيقال انهم غيروا وبدلوا فاقول الا سحقا وبعدا الا سحقا وبعدا وقد انكرت ذكر
المعتزلة فلا يسقون منه ويدخلون النار ودا عطاشا ان لم يتوبوا عن مقالتهم وجحودهم
الحق وردهم الآيات والاخبار والآثار وروى عن انس بن مالك يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالشفاعة لم يكن له فيها نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب
واهل السنة يعتقدون ان الله عز وجل يجلس رسوله ونبيه المختار على سائر رسله و
انبيائه معه على العرش يوم القيامة لما روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على السرير وعن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام
المحمود فقال وعدني ربي القعود على العرش وكذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن
عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة جيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم فاقعد بين يدي
الله عز وجل على كرسيه فقيل له يا ابا مسعود اذا كان على كرسيه اليس هو معه قال
ويلكم هذا اقر حديث في الدنيا لعيني وقال الحجاج في حديثه اذا كان يوم القيمة نزل
الجبار جل اسمه على عرشه وقدماه على الكرسي ويوتى بنبيكم صلى الله عليه وسلم فيقعد بين يديه على
كرسيه فقالوا للحميدي اذا كان على الكرسي هو معه قال نعم ويلكم هو معه هو معه
ويعتقدون اهل السنة ان الله تعالى يحاسب عبده المومن ويدنيه فيضع كنفه عليه
حتى يستره من الناس لما روى عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالمومن
يوم القيامة فيدنيه الله تعالى منه فيضع كنفه عليه حتى يستره من الناس فيقول
نعم حتى اذا قرره بذنوبه كلها فراى نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك
في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومعنى المحاسبة تعريف الله عز وجل عبده بمقادير
ثواب الاعمال وعقابه بقرائنه سيآته وحسناته ماله وما عليه وقد انكرت المعطلة
المحاسبة وقد كذبهم الله عز وجل بقوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ويعتقدون
اهل السنة ان الله تعالى ميزانا يزن فيه الحسنات والسيات يوم القيمة له كفتان
ولسان وقد انكرت المعتزلة مع المرجية والخوارج ذلك فقالت ان معنى الميزان
العدل دون موازنة الاعمال وفي كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم قال
الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في
عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية الآية والعدل لا يوصف بالخفة والثقل
وهو بيد الرحمن جل جلاله لانه هو يتولى حسابهم لما روى النواس بن سمعان الكلابي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع

آخرين الى يوم القيامة وقيل انه بيد جبرئيل عليه السلام لما روى عن حذيفة بن اليمان
ان جبرئيل صاحب الميزان فيقول له زن يا جبرئيل بينهم فيرجح بعضهم على بعض وروى
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الميزان يوم القيمة فيوتى بالرجل
فيوضع في كفة ويوضع ما احصى من عمله في كفة فيميل به الميزان فيبعث الله به الى النار
فاذا ادبر به اذا صايح يصيح من قبل الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيوتى بشيء
فيه لا اله الا الله فيوضع مع الرجل في كفة حسناته حتى يميل به الميزان فيومر به الى
الجنة وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان ثم
يوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها كلها سيآته وخطاياه فترجح سيآته
على حسناته فيومر به الى النار فاذا ادبر به اذا صايح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا
تعجلوا فقد بقي له فيوتى بمثل راس الابهام وامسك على النصف منها فيه شهادة ان
لا اله الا الله واني رسول الله فتوضع في كفة حسناته فتثقل حسناته على سيآته فيومر به
الى الجنة وفي لفظ ويخرج له بقرطاس مثل هذا وامسك على ابهامه فيه شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله الى آخر الحديث وقال الشيخ يومئذ مثاقيل الذر و
الخردل تكون الحسنات في صورة حسنة تطرح في كفة النور فتثقل بها الميزان برحمة الله تعالى
وتكون السيآت في صورة سيئة تطرح في كفة الظلمة فتخف بها الميزان بعدل الله تعالى وعلا
ثقل الميزان ارتفاعها وعلامة خفتها انحطاطها بخلاف موازين الدنيا وقد قيل مثل
موازين الدنيا وسبب تثقيلها الايمان وقول الشهادتين وسبب خفتها الشرك بالله
عز وجل فاذا ارتفعت ادخل صاحبها الجنة لانها عالية واذا خفت ادخل صاحبها النار
الهاوية لانها في التخوم اسفل كما قال الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية ومن خفت موازينه فامه هاوية اي اصله وماويه ومرجعه نار حامية
وهي هاوية فالناس في موازنة الاعمال على ثلاثة اضرب منهم من ترجح حسناته على
سيآته فيومر به الى الجنة ومنهم من ترجح سيآته على حسناته فيومر به الى النار ومنهم
من لا يرجح احدهما على الاخرى فهم اصحاب الاعراف ثم بينا لهم الله برحمته اذا شاء

فيدخلهم الجنة وهو قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال الاية والذي يوزن صحائف
اعمالهم على ما ذكرنا من تسعة وتسعين سجلا وطريق ذلك النقل والسمع واما المقربون
فيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء في الحديث انه يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب
ومع كل واحد منهم سبعون الفا الحديث المشهور واما الكافرون فيدخلون النار
بغير حساب ومن المومنين من يحاسب حسابا يسيرا ثم يومر الى الجنة على ما تقدم
ومنهم من يناقش ثم امره الى الله عز وجل ان شاء امر به الى الجنة او الى النار قال
الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وقال الله
تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي كرم الله
وجهه ان الله يحاسب كل الخلق الا من اشرك بالله تعالى فانه تعالى لا يحاسبه
ويومر به الى النار فصل ويعتقد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما
الداران اعدهما الله تعالى احدهما للنعيم والثواب لاهل الطاعة والايمان والاخرى
للعقاب والنكال لاهل المعاصي والطغيان وهما منذ خلقهما الله تعالى باقيتان
لا يفنيان ابدا وهي الجنة التي فيها كان آدم وحوا عليهما السلام وابليس اللعين
ثم اخرجا منها للقصة المشهورة وقد انكرت المعتزلة ذلك فاما الجنة فلا يدخلونها
واما النار فلعمري هم فيها خالدين مخلدون لانكارهم ويكفيهم بذلك للمومن
من الموحد المطيع لله عز وجل سبعين سنة بكبيرة واحدة وفي كتاب الله عز وجل
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وقال عز وعلا واتقوا النار التي اعدت للكافرين وما كان معدا كان
موجودا يعلمه كل عاقل فعلم انهما مخلوقتان وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس بن مالك رضي الله عنه
دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي الى ما يجري
فاذا مسك اذفر قلت يا جبرئيل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله جل
ثناؤه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه حين قيل له يا رسول الله اخبرنا عن الجنة

مابناؤها قال لبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها الياقوت
واللؤلؤ وترابها الورس والزعفران من دخلها يخلد لا يموت وينعم لا يبؤس
ولا يخلق ثيابهم ولا يبلى شبابهم فهذا دليل على كونهما مخلوقين وان نعيم الجنة
دايم لا يفنى كما قال الله تعالى اكلها دايم وظلها وقال تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة
ومن نعيمها الحور العين خلقن من الجنة للبقاء ولا يفنين ولا يمتن كما قال الله
عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله حور مقصورات
في الخيام وروت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا نبي الله اخبرني عن قول
الله عز وجل كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر في الاصداف
الى ان قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن
المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا وهن في دار حق لا يقلن
الا حقا والنبي صلى الله عليه وسلم صادق لا يقول الا حقا فقد اخبر في انهن خالدات لا يمتن
ابدا وروى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا
الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك
ان يفارقك الينا فاذا ثبت انهما لا يفنيان وما فيهما ابدا فلا يخرج الله من الجنة احدا
ولا يسلط على اهلها الموت فيها ولا يزول عنهم نعيمها فهم كل يوم في مزيد ونعيم
ابد الاباد وتمام نعيمهم ان الله عز وجل يامر بالموت فيذبح على سور بين الجنة و
النار وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت
على ما ورد به الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل ويعتقد اهل الاسلام قاطبة ان محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه وعليهم السلام
وانه مبعوث الى الناس كافة والى الجن عامة كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة
للناس وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة ان الله فضلني
على الانبياء باربع ارسلني الى الناس كافة وذكر الحديث وانه صلى الله عليه وسلم اعطى من المعجزات ما اعطى
غيره من الانبياء وزيادة وقد عدها بعض اهل العلم الف معجزة منها القران العظيم المنظوم
على وجه مخصوص مفارق لجميع كلام اوزان العرب ونظمه وترتيبه وبلاغته وفصاحته
على وجه جاوز فصاحة كل طريق فصيح وبلاغة كل بليغ وعجزت العرب ان تاتي بمثله ولا بسورة
منه كما قال الله تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم ياتوا ثم قال فاتوا بسورة من مثله
وعجزوا عن ذلك مع براعتهم وفصاحتهم على اهل زمانهم وانقطعوا فظهر فضله عليهم
فلذلك صار القران معجزة له عليه السلام كالعصا في حق موسى عليه السلام لان موسى
بعث في زمان السحرة الحذاق في صنعتهم فتلقفت عصا موسى ما سحروا به اعين الناس
وخيلوه اليهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين وكاحياء
عيسى عليه السلام الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه عليه السلام بعث في زمن الناس
فيه اطباء حذاق به يوقفون الاعلال والاسقام التي لا تبرأ ببراعتهم في حذق الصنعة
فانقادوا له وامنوا به لمجاوزته في الصنعة عليهم وبراعته بالمعجز فيما تعاطوه منه
القران واعجازه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم كالعصا واحياء الموتى في حق موسى وعيسى عليهما
السلام ومن معجزاته نبع الماء من بين اصابعه عليه السلام واطعام الزاد القليل للخلق الكثير
وكلام الذراع المسموم وقوله لا تاكلني فاني مسموم وانشقاق القمر وحنين الجذع
وكلام البعير ومجيء الشجرة وغير ذلك مما بلغ الف معجزة على ما ذكروا وانما لم يات عليه السلام
بمثل عصى موسى ويده واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ومثل ناقة صالح و
المعجزات التي كانت للانبياء لامرين اثنين احدهما لئلا يكذبوا بها امته فيهلكوا كما
هلكت الامم قبلهم كما قال الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون والثاني لو جاء بمثل ما جاء به الاولون لقالوا له ما جئت بغريب وقد تعلمته
من موسى وعيسى فانت من اتباعهما لا نؤمن بك حتى تاتينا بما لم يات به الاولون
ولهذا لم يات الله نبيا من انبيائه بمعجزة غيره بل خص كل نبي بمعجزة غير معجزة من كان
قبله

فصل ويعتقد اهل السنة ان امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم اجمعين وافضلهم
القرن الذين شاهدوه وامنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين يديه
وفدوه بانفسهم واموالهم وعزروه ونصروه وافضل القرن اهل الحديبية

الذين بايعوه بيعة الرضوان وهم الف واربعماية رجل وافضلهم اهل بدر وهم
ثلثماية وثلاثة عشر رجلا عدد اصحاب طالوت وافضلهم الاربعون اهل دار الخيزران
الذين كملوا بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعنهم وافضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
وسعيد وابو عبيدة بن الجراح وافضل هؤلاء العشرة الابرار والخلفاء الراشدون
الاربعة الاخيار وافضل الاربعة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وهؤلاء
الايمة الاربعة الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة ولي منها ابو بكر سنتين وشيا وعمر
عشرا وعثمان اثنتي عشرة وعلي ستا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم وليها معوية تسع عشرة سنة وشهورا وكان
قبل ذلك قد ولاه عمر رضي الله عنه الامارة على اهل الشام عشرين سنة وخلافة الايمة كانت
باختيار الصحابة رضي الله عنهم واتفاقهم ورضاهم لفضل كل واحد منهم في عصره و
زمانه على من سواه من الصحابة ولم يكن بالسيف والقهر والغلبة والاخذ ممن هو
افضل منه **اما خلافة** ابي بكر الصديق رضوان الله عليه وسلامه وتحياته و
رحمته وبركاته فباتفاق المهاجرين والانصار كانت وذلك انه لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قامت خطباء الانصار فقالوا منا امير ومنكم امير فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم الناس فقالوا
بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا معاذ الله ان نتقدم ابا بكر وفي
لفظ قال عمر فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم
كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله فاتفقوا مع المهاجرين فبايعوه باجمعهم وفيهم علي
والزبير ولهذا قيل في النقل الصحيح لما بويع ابو بكر الصديق قام ثلثا يقيل على الناس
يقول ايها الناس قد اقلتكم بيعتي هل من كاره فيقوم علي كرم الله وجهه في اوايل الناس
فيقول لا نقيلك ولا نستقيلك ابدا قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يوخرك وبلغنا عن
الثقات ان عليا رضي الله عنه كان اشد الناس قولا في امامة ابي بكر فروى ان عبد الله
بن الكوا دخل عليه بعد قتال الجمل وساله هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر

شيا فقال نظرنا في امرنا فاذا الصلوة عضد الاسلام فرضينا الدنيا لمن رضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لديننا فولينا الامر ابا بكر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر الصديق رضي الله عنه في اقامة
الصلوات المفروضات بالناس ايام مرضه فكان ياتيه بلال في وقت كل صلوة فيوذنه
بالصلوة فيقول صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم في شان
ابي بكر في حال حيوته بما يتبين للصحابة انه احق الناس بالخلافة بعده وكذلك في حق
عمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ان كل واحد منهم احق بالامر في عصره وزمانه من ذلك ما روى
ابن بطة باسناده عن علي كرم الله وجهه انه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من نؤمر بعدك
قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر
تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لايم وان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا فلذلك
اجمعوا على خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقد روي عن امامنا احمد رضي الله عنه رواية اخرى
ان خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثبتت بالنص الخفي والاشارة وهو مذهب الحسن البصري رحمة الله عليه وجماعة
من اصحاب الحديث رضي الله عنهم ووجه هذه الرواية ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرج بي الى السماء سالت ربي عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدي علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقالت الملايكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك ابو بكر وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر الذي بعدي ابو بكر لا يلبث بعدي الا قليلا وعن مجاهد قال
قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من دار الدنيا حتى عهد الي ان ابا بكر يلي من بعده
ثم عمر رضي الله عنه من بعده ثم عثمان رضي الله عنه من بعده ثم الي **واما خلافة** عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانها
كانت باستخلاف ابي بكر له فانقادت الصحابة الى بيعته وسموه امير المومنين فقال
عبد الله بن عباس قالوا لابي بكر ما تقول لربك غدا اذا لقيته وقد استخلفت علينا
عمر وقد عرفت فظاظته فقال اقول استخلفت عليهم خير اهلك **واما خلافة**
عثمان بن عفان رضي الله عنه فكانت ايضا عن اتفاق الصحابة وذلك ان عمر رضوان الله
عليه اخرج اولاده عن الخلافة وجعلها شورى بين ستة نفر وهم طلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف فاخرج طلحة والزبير وسعد انفسهم

منها فبقيت بين علي وعثمان وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان انا اختار
لله ولرسوله وللمومنين فاخذ بيد علي وقال عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة
رسوله ان انا بايعتك لتنصحن لله ولرسوله وللمومنين ولتسيرن بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فخاف علي رضي الله عنه ان لا يقوى على ما قووا عليه فلم يجبه ثم
اخذ بيد عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فاجابه عثمان على ذلك فمسح بيد عثمان بن عفان
فبايعه وبايع علي معه ثم بايع الناس اجمع فصار عثمان خليفة من بين الستة باتفاق
الكل فكان اماما حقا الى ان مات ولم يوجد منه ما يوجب الطعن فيه ولا فسقه
ولا قتله خلاف ما قالت الرافضة شانهم **واما خلافة** علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
بعد عثمان كانت عن اتفاق الجماعة واجماع الصحابة لما روى ابو عبد الله بن بطة عن
محمد بن الحنفية قال كنت مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعثمان رضي الله عنه محصور فاتاه
رجل فقال ان امير المومنين مقتول الساعة قال فقام علي فاخذت بوسطه تخوفا عليه
فقال خل لا ام لك قال فاتى علي الدار وقد قتل عثمان واتى داره فدخلها واغلق بابه فاتاه
الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة
ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تريدون فاني لكم وزير خير من امير فقالوا لا والله
~~لا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تريدون فاني لكم وزير خير من امير فقالوا لا والله~~
لا نعلم احدا احق بها منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن اخرج الى
المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس فكان اماما حقا الى ان
قتل رضي الله عنه بخلاف ما قالت الخوارج في انه لم يكن اماما قط بتالهم الى اخر الدهر واما قتاله
لطلحة والزبير وعايشة ومعاوية رضي الله عنهم فقد نص احمد رحمة الله عليه على الامساك
عن ذلك وجميع ما شجر بينهم من منافرة ومنازعة وخصومة لان الله تعالى يزيل ذلك
من بينهم يوم القيمة كما قال عز من قايل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين ولان عليا كرم الله وجهه كان على الحق في قتاله لانه كان يعتقد صحة امامته
على ما بينا من اتفاق اهل الحل والعقد من الصحابة على امامته وخلافته فمن خرج عن

ذلك بعد وناصبه حربا كان باغيا خارجيا على الامام فجاز قتاله ومن قاتله من معوية
وطلحة والزبير طلبوا ثار عثمان بن عفان خليفة حق المقتول ظلما والذين قتلوه كانوا
في عسكر علي كرم الله وجهه فكل ذهب الى تاويل صحيح فاحسن احوالنا الامساك في ذلك
وردهم الى الله عز وجل وهو احكم الحاكمين وخير الفاصلين والاشتغال بعيوب
انفسنا وتطهير قلوبنا من امهات الذنوب وظواهرنا من موبقات الامور **واما خلافة**
معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فثابتة صحيحة بعد موت علي كرم الله وجهه وبعد خلع الحسن
ابن علي نفسه من الخلافة وتسليمها الى معاوية بن ابي سفين لراي راه الحسن ومصلحة
عامة تحققت له وهي حقن دماء المسلمين وتحقيق لقول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ابني هذا سيد
يصلح الله به بين فئتين عظيمتين فوجبت امامته بعقد الحسن امامته فسمي عام
عام الجماعة لارتفاع الخلاف بين الجميع ولاتباع الكل لمعاوية لانه لم يكن هناك منازع
ثالث في الخلافة وخلافته مذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تدور رحا الاسلام بعد خمس وثلثين سنة وفي لفظ آخر تدور رحا الاسلام بعد
خمس وثلثين او ست وثلثين سنة او سبع وثلثين والمراد بالرحا في هذا الحديث
القوة في الدين والخمس سنين الفاضلة عن الثلثين فهي من خلافة معاوية
الى تمام تسع عشرة سنة وشهور لان الثلاثين كملت بعلي عليه السلام على ما بينا و
تحسن الظن بنساء النبي صلى الله عليه وسلم اجمعين ونعتقد انهن عليهن السلام والرحمة امهات
المومنين وان عايشة رضي الله عنها افضل نساء العالمين وبراها الله تعالى من قول الملحدين
فيهما بما نقرا ونتلي الى يوم الدين وكذلك فاطمة بنت نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى بعلها
واولادها افضل نساء العالمين ويجب موالاتها ومحبتها كما يجب ذلك في حق ابيها صلى الله عليه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها فهذا القرن هم الذين ذكرهم الله
عز وجل في كتابه واثنى عليهم فهم المهاجرون الاولون والانصار الذين صلوا الى القبلتين
قال الله تعالى فيهم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال جل وعلا وعد الله

الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال تعالى والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الى قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم
ليغيظ بهم الكفار وروى جعفر بن محمد عن ابيه في قوله عز وجل محمد رسول الله والذين
معه في العسر واليسر والغار والعريش ابو بكر اشداء على الكفار عمر بن الخطاب
رحماء بينهم عثمان بن عفان تريهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله
ورضوانا طلحة والزبير حواريا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيماهم في وجوههم من اثر السجود سعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح هؤلاء العشرة ذلك مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يعني محمد صلى الله عليه وسلم فآزره بابي بكر فاستغلظ
بعمر فاستوى على سوقه بعثمان بن عفان يعجب الزراع بعلي بن ابي طالب ليغيظ بهم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الكفار واتفق اهل السنة على وجوب الكف عما شجر
بينهم والامساك عن مساويهم واظهار فضائلهم ومحاسنهم وتسليم امرهم الى الله
عز وجل على ما كان وجرى من اختلاف علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضي الله
عنهم على ما قدمنا بيانه واعطاء كل ذي فضل فضله كما قال الله تعالى والذين جاؤا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤف الرحيم وقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسألون عما كانوا يعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وفي لفظ آخر اياكم
وما شجر بين اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال
عليه السلام لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم في حديث انس بن
مالك طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وقال عليه السلام في
رواية انس ايضا ان الله عز وجل اختارني واختار لي اصحابا فجعلهم انصاري و
جعلهم اصهاري وانه سيجيء آخر الزمان قوم ينتقصونهم الا فلا تواكلوهم الا فلا
تشاربوهم الا فلا تناكحوهم الا فلا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم عليهم حلت اللعنة

وروى جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد النار ممن بايع تحت الشجرة وروى
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وروى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اصحابي مثل النجوم فبايهم اخذتم بقوله
اهتديتم وعن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي بارض جعل شفيعا
لاهل تلك الارض وقال سفين بن عيينة من نطق في اصحاب رسول الله بكلمة فهو
صاحب هوى واهل السنة اجمعوا على السمع والطاعة لائمة المسلمين واتباعهم
والصلوة خلف كل بر منهم وفاجر والعادل منهم والجائر ومن ولوه ونصبوه واستنابوه
ولا ننزل احدا من اهل القبلة جنة ولا نارا مطيعا كان او عاصيا رشيدا كان او
غاويا عاتيا الا ان يطلع منه على بدعة وضلالة واجمعوا على تسليم المعجزات للانبياء
والكرامات للاولياء وان الغلاء والرخص من قبل الله عز وجل لا من احد من خلقه
من الملوك والسلاطين ولا من الكواكب كما زعمت القدرية والمنجمون لما روى انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغلاء والرخص جندان من جند الله تعالى اسم احدهما الرغبة
والآخر الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يغليه قذف الرغبة في قلوب التجار فحبسوه
واذا اراد ان يرخصه قذف الرهبة في صدور الرجال فاخرجوه من ايديهم فلا
للعاقل المؤمن الكيس ان يتبع ولا يبتدع ولا يتغالى ويتعمق ويتكلف لئلا يضل ويزل
فيهلك وقال عبد الله بن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال معاذ بن
جبل اياك ومغمضات الامور وان تقول للشيء ما هذا فقال مجاهد حين بلغه هذا
عن معاذ قد كنا نقول للشيء ما هذا فاما الان فلا وعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة
فالسنة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم
اجمعين ولا يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن محمد بن
حنبل رحمة الله عليه قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام
بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تعودهم ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا

عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا ابل يباينهم ويعاديهم في الله عز وجل معتقدًا
محتسبًا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى
صاحب بدعة بغضا له في الله ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن
لقيه بالبشر او بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن ابي المغيرة عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع
بدعته قال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور
الاسلام من قلبه واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله
له وان قل عمله واذا رايت مبتدعًا في طريق فخذ طريقا آخر وقال فضيل بن عياض
سمعت سفين بن عيينه يقول من شيع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع
وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال عليه السلام من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة
وبالعدل النافلة وعن ابي ايوب السختياني قال اذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا
من هذا وحدثنا بما في القران فاعلم انه ضال **فصل** واعلم ان لاهل البدع علامات يعرفون بها
في اهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميتهم لاهل الاثر الحشوية ويريدون ابطال الاثار
وعلامة القدرية تسميتهم لاهل الاثر مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم اهل الاثر مشبهة
وعلامة الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبة كل ذلك عصبية وغياضا لاهل السنة
ولا اسم لهم الا اسم واحد وهو اصحاب الحديث ولا يلتصق بهم ما لقبهم به اهل البدع
كما لم يلتصق بالنبي صلى الله عليه وسلم تسمية كفار مكة ساحرا وشاعرا ومجنونا ومفتونا وكاهنا ولم
يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند جنه وانسه وسائر خلقه الا رسولا نبيا بريا
من العاهات كلها قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا هذا آخر ما الفنا في باب معرفة الصانع والاعتقاد على مذهب اهل السنة
والجماعة على وجه الاختصار في القدرة ثم نردف هذه الجملة بفصلين آخرين لا يسع

علامات تعرف بها فضائح اهل البدع

العاقل المؤمن جهلهما اذا اراد سلوك المحجة احد الفصلين فيما لا يجوز اطلاقه على
الباري عز وجل من الصفات واخلاق العباد والنقايص وما يجوز من ذلك والفصل
الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة عن طريق الهدى الداحضة الحجة في يوم الدين
والمحاسبة **واما الفصل** الاول فيما لا يجوز اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات
ويستحيل اضافته اليه من الاخلاق وما يجوز من ذلك لا يجوز ان يوصف الحق تعالى
بالجهل والشك والظن وغلبة الظن والسهو والنسيان والسنة والنوم والغلبة
والغفلة والعجز والموت والخرس والصمم والعمى والشهوة والنفور والميل والحقد
والغيظ والحزن والتاسف والكمد والحسرة والتلهف والالم واللذة والنفع و
المضرة والتمني والعزم والكذب ولا يجوز ان يسمى ايمانا خلاف ما قالت السالمية
وتعلقهم بقوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فمحمول على ان يكفر بوجوب
الايمان كان يكفر بالرسول وما جاء به عليه السلام من الله عز وجل من الاوامر
والنواهي ولا يجوز ان يوصف عز وجل بانه مطيع ولا محبل النساء العالم ولا يجوز
عليه الحد ولا النهاية ولا القبل ولا البعد ولا تحت ولا قدام ولا خلف ولا كيف
لان جميع ذلك مما ورد به الشرع الا ما ذكرنا من انه على العرش استوى على ما ورد
به القران والاخبار بل هو عز وجل خالق لجميع هذه الجهات ولا يجوز عليه الكمية
واختلف في جواز تسميته بالشخص فمن جوز ذلك فلقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المغيرة بن
شعبة لا شخص اغير من الله تعالى ولا شخص احب اليه المعاذير من الله ومن منع ذلك
فلان لفظ الخبر ليس بصريح في الشخص لاحتماله ان يكون معناه لا احد اغير من الله
وقد ورد في بعض الالفاظ لا احد اغير من الله ولا يجوز ان يسمى فاضلا وعتيقا
وفقيها وفطنا ولا متحققا وعاقلا وموقرا ولا طبيبا وقيل يجوز ولا عاديا لان
ذلك منسوب الى من عاد وهو محدث ولا مطيقا لانه خالق كل طاقة وهي متناهية
ولا محفوظا لانه حافظ ولا يجوز وصفه بالمباشرة ولا يجوز وصفه بانه مكتسب
لان ذلك محدث بقدرة محدثه والله تعالى عن ذلك ولا يجوز عليه العدم وهو

قديم بقدم لا اول لوجوده خلاف ما قال ابن كلاب من انه قديم لا بقدم وهو باقٍ
لا ببقاء خلاف ما قالت الاشعرية من قولها باقٍ ببقاء، وهو عز وجل عالم بمعلومات
غير متناهية وقادر بمقدورات غير متناهية خلاف ما ادّعت المعتزلة من ان
كل ذلك متناه **واما** الصّفات التي يجوز وصفه بها فالفرح والضحك والغضب
والرّضا وقد قدمنا ذلك في اول الباب ويجوز وصفه عز وجل و وحد الله
عنده ويجوز وصفه بانه شيء لقوله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ويجوز
ان يوصف بانه نفس وذات وعين من غير تشبيه بجارحة الانسان على ما تقدّم
بيانه ويجوز وصفه بانه كاين من غير حد لقوله عز وجل وكان الله بكل شيء عليما
وكان الله على كل شيء رقيبا ويجوز وصفه بانه قديم وباقٍ وانه مستطيع لان معنى
الاستطاعة معنى القدرة وهو موصوف بالقدرة ويجوز وصفه بانه سيد
ويجوز وصفه بانه عارف ومتين وواثق ودري وداري لان جميع ذلك راجع
الى معنى العالم ولم يرد الشرع بمنع ذلك ولا اللغة بل قال الشاعر اللهم لا ادري
وانت الداري ويجوز وصفه بانه راى ويرجع الى معنى العالم ويجوز وصفه بانه مطّلع
على خلقه وعباده بمعنى عالم بهم وكذلك ولجل بمعنى عالم ويجوز وصفه بانه جميل ومجمل
يعني في الصّنع الخلقة ويجوز وصفه بانه ديان على معنى انه مجازٍ لعباده على افعالهم الذين
الحساب كما تدين تدان مالك يوم الدّين اي يوم الحساب وعلى معنى الشارع لعباده
عبادة وشريعة دعاهم اليها وفرض ذلك عليهم ثم هو يجازيهم على ما فعلوا فيها و
يجوز وصفه بانه مقدّر على معنى التقدير انا كل شيء خلقناه بقدر وقدّر فهدى
وعلى معنى الخبر قال تعالى الا امرأته قدّرناها من الغابرين اخبرنا لوطا عليه السّلام
بان امرأته من الباقين في العذاب من دون اهله ولا يجوز ان يكون معناه الظن والشك
تعالى الله عن ذلك ويجوز وصفه بانه ناظر على معنى انه راى مدرك للاشياء لا على
معنى مروى مفكر تعالى عن ذلك ويجوز وصفه بانه شفيق على معنى الرحمة بخلقه
والرافة بهم لا على معنى الخوف والحزن وكذلك وصفه بانه رفيق على معنى الرحمة و

يجوزه

التعطف

والتعطف بخلقه لا بمعنى التثبت في الامور والاجمال في اصلاحها والسلامة من
عواقبها ويجوز وصفه بانه سخي كما يجوز وصفه بانه كريم وجواد لان معنى الكل
التفضل والاحسان الى خلقه ولا يقصد بذلك الرخاوة واللين على ما هو في اللغة
مستعمل في الارض سخية وقرطاس سخاوي اذا كانا لينين ويجوز وصفه بانه آمر وناه
ومبيح وحاظر ومحلل ومحرّم وفارض وملزم وموجب ونادب ومرشد وقاض وحاكم
على ما ذكرناه وكذلك يجوز وصفه بانه واعد ومتواعد ومخوّف ومحذّر وذام ومادح و
مخاطب ومتكلم وقايل كل ذلك راجع الى انه موصوف بالكلام ويجوز وصفه بانه معدم
على معنى انه لم يوجد ولم يفعل وعلى معنى انه يعدم لما اوجده بعد ايجاده بقطع البقاء
عنه فينعدم بذلك ويجوز وصفه بانه فاعل على معنى انه مخترع لذات ما فعله وخالق
له وجاعل بقدرته فاستحق لذلك هذا الوصف لا على معنى المباشر للاشياء لان حقيقة
ذلك تلاقي الاجسام ومماستها والله يتعالى عن ذلك وكذلك وصفه بانه جاعل على
معنى انه فاعل وفعله مفعول كقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين ويجوز ان يكون الجعل
بمعنى الحكم قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا ويجوز وصفه بانه تارك في الحقيقة كما
وصف بانه فاعل على معنى انه فاعل ضد فعل الاخر بدلا من الاول بقدرته العامة الشاملة
لا على معنى كف النفس ومنعها مما يدعو الى فعله ويجوز وصفه بانه يوجد على معنى انه يخلق
وكذلك وصفه بانه مكوّن على معنى انه موجد ويجوز وصفه بانه مثبت على معنى
انه يوجد في الشيء البقاء والثبات كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا وقوله يمحوا الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويجوز وصفه بانه عامل وصانع بمعنى خالق ويجوز وصفه
بانه مصيب على معنى ان افعاله واقعة على ما قصده واراده من غير تفاوت وتزايد
وتناقض لانه عالم بها وبحقايقها وكيفيتها لا على معنى ان ذلك موافق لامر امره بفعلها
تعالى عن ذلك ويجوز اطلاق هذه الصفة على عبد من عبيده فيقال له انه مصيب بمعنى
مطيع لربه متبع لامره منته لنهيه وكذلك اذا كان مطيعا لمن هو فوقه ورتبته ويجوز
وصف افعاله عز وجل بانها صواب على معنى انها حق ويجوز وصفه بانه مثيب ومنعم

على معنى انه يجعل المثاب معظما منعما وكذلك يجوز وصفه بانه معاقب ومجاز على
معنى انه يهين العاصي ويولمه على معصيته ويجوز وصفه بانه قديم الاحسان على معنى
انه موصوف بالخلق والرزق في القدم قال الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
ويجوز وصفه بانه دليل وقد نص عليه احمد رضي الله عنه في حق رجل قال له زودني
دعوة فاني اريد الخروج الى طرسوس فقال قل يا دليل الحيارى دلني على طريق الصادقين
واجعلني من عبادك الصالحين ويجوز وصفه بانه طبيب لما روى عن ابي رمثة
التيمي انه قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم فرايت على كتف النبي صلى الله عليه وسلم مثل التفاحة قال
فقال ابي يا رسول الله اني طبيب انا اطبها لك قال طبيبها الذي خلقها وروى
عن ابي السفر انه قال مرض ابو بكر فعادوه فقالوا الا ندعو لك الطبيب قال قد راني
قالوا فايش قال لك قال اني فعال لما اريد وكذلك يروى ان ابا الدرداء مرض
فعادوه فقالوا ايش تشتكي قال ذنوبي قالوا ايش تشتهي قال الجنة قالوا الا ندعو
لك الطبيب قال هو امرضني فاذا ثبت هذا على ما ذكرنا فلا يجوز ان يدعا عز وجل
بكل اسم لا يجوز اطلاقه عليه عز وجل على ما ذكرنا في اول الفصل وانما يجوز ان
يدعا به من الاسماء التي يجوز وصفه بها وصفاته التي يجوز ان يوصف بها وقد ذكرنا
التسعة والتسعين اسما فيما تقدم فهي اكثر في الدعاء وان اراد ان يصفه ويدعو بما
ذكرنا في هذا الفصل جاز ذلك الا انه يجتنب في دعائه من ان يدعوه عز وجل بقوله
يا ساحر يا مستهزي يا ماكر وخادع ومبغض وغضبان ومنتقم وعدو ومعاد ومعدم
ومهلك فلا يدعوه بها وان كان مما يجوز وصفه بها على وجه الجزاء والمقابلة لاهل
الاجرام على وجه الاستحقاق **واما الفصل** الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة عن طريق
الهدى فالاصل في ذلك ما روي عن كثير بن عبد الله بن عوف عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتاخذن بمثل اخذهم ان
شبرا فشبر وان ذراعا فذراع وان باعا فباع حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه الا ان
بني اسرائيل افترقت على موسى احدى وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام

وجماعتهم ثم انها افترقت على عيسى بن مريم باثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة
واحدة الاسلام وجماعتهم وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك
الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة اعظمها فتنة على
امتي الذين يقيسون الامور برايهم يحرمون الحلال ويحللون الحرام وعن عبد الله بن
زيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي وهذا الافتراق
الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في زمانه عليه السلام ولا في زمان ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين وانما كان ذلك بعد تقادم السنين والاعوام وفوت الصحابة والتابعين
والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الامصار وفقهائها قرنا بعد قرن وقبض العلم
بموتهم رضوان الله عليهم الا شرذمة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم
كما روي عن عروة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم من صدور
الرجال بعد ان يعطيها ولكن يذهب بالعلماء وكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم
حتى يبقى من لا يعلم فيضلون ويضلون وفي لفظ اخر عن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جل وعز لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا وعن كثير بن عبد الله بن عوف عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين
ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس
الجبل ان الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل من الغرباء قال الذين يصلحون
ما افسد الناس من سنتي بعدي وعن عكرمة عن ابن عباس قال لا ياتي على الناس زمان
الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة وعن الحرث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفتن فقلنا ما الخروج منها يا رسول الله قال كتاب الله هو الذكر الحكيم وهو الصراط
المستقيم هو الذي لا تلتبس به الالسن هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا

قرانا عجبًا من قال به صدق ومن حكم به عدل وعن عبد الرحمن بن عمرو وعن العرباض بن
سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الاعين
ووجلت منها القلوب ورهصت منها الجلود فقلنا يا رسول الله انها موعظة مودع فما
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدًا حبشيا فانه من يعش بعدى يرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجر من اتبعه لا ينقص من
اجورهم شئ وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار من تبعه لا ينقص من اوزارهم
شئ فصل ثلثة وسبعين فرقه عشرة اهل السنة والخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجيه اثنتا عشرة فرقة
والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية فاهل السنة طايفة واحدة و
الخوارج خمس عشرة فرقة والشيعة اثنان وثلثون فرقة والجهمية والنجارية والضرارية
والكلابية كل واحدة فرقة واحدة والمشبهة ثلاث فرق فجميع ذلك ثلث وسبعون فرقه
على ما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم اما الفرقة الناجية فهم اهل السنة والجماعة وقد بينا مذاهبهم
واعتقادهم على ما قدمنا ذكره وتسمى هذه الفرقة الناجية القدرية والمعتزلة مجبرة
لقولها ان جميع المخلوقات بمشية الله وقدرته وارادته وخلقه وتسميها المرجية
الشكاكية لاستثنائها في الايمان انا مومن ان شاء الله على ما قدمنا بيانه وتسميها
الرافضة ناصبية لقولها باختيار الامام ونصبته بالعقد وتسميها الجهمية و
النجارية مشبهة لاثباتها صفات البارى من العلم والقدرة والحياة وغير ذلك
من الصفات وتسميها الباطنية حشوية لقولها بالاخبار وتعلقها بالاثار وما
اسمهم الا اصحاب الحديث واهل السنة على ما بينا واما الخوارج فلهم اسامى
والقاب سموا الخوارج لخروجهم على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسموا محكمة
لانكارهم الحكمين ابا موسى وعمرو بن العاص ولقولهم ايضا لا حكم الا لله لا حكم الحكمين
وسموا ايضا حرورية لانهم نزلوا حروراء وهو موضع وسموه شراة لقولهم شرينا انفسنا

والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنتا عشرة فرقة صح

في الله اى بعناها بثواب الله وبرضاه للجنة وسموا مارقة لمروقهم من الدين وقد
وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون
فيه فهم الذين مرقوا من الدين والاسلام وفارقوا الملة وشردوا عنها وعن الجماعة
وضلوا عن سواء الهدى وخرجوا على السلطان وسلوا السيف على الامة واستحلوا دماءهم
واموالهم وكفروا من خالفهم ويشتمون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصهاره ويتبرون
منهم ويرمونهم بالكفر والعظايم ويرون خلافهم ولا يومنون بعذاب القبر ولا الحوض
ولا الشفاعة ولا يخرجون احدًا من النار ويقولون من كذب كذبة او اتى بصغيرة او كبيرة
من الذنوب فمات من غير توبة فهو في النار مخلدًا ولا يرون الجماعة الا خلف امامهم و
يرون تاخير الصلوة عن وقتها والصوم قبل رؤية الهلال والفطر مثل ذلك والنكاح
بغير ولى ويرون المتعة بالدرهم والدرهمين يدا بيد حلالا ولا يرون الصلوة في
الخفاف ولا المسح عليها ولا طاعة السلطان ولا خلافة قريش واكثر ما يكون الخوارج
بالجزيرة وعمان وموصل وحضرموت ونواحى المغرب والذى وضع لهم الكتب وصنفها
عبد الله بن يزيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل وسعيد بن هارون فهم خمسة عشر فرقة فرقة
النجدات نسبوا الى نجدة بن عامر الحنيفى من اليمامة وتميم وهم اصحاب عبد الله بن ناصر ذهبوا
الى ان من كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك وان سرق وزنا وشرب الخمر من غير ان
يصر عليه فهو مسلم ولا احتياج الى امام الواجب وانما العلم بكتاب الله تعالى فحسب ومنهم
الازارقة وهم اصحاب نافع بن الازرق ذهبوا الى ان كل كبيرة كفر وان الدار دار كفر وان ابا
موسى وعمرو بن العاص كفرا بالله حين حكمهما علي رضي الله عنه بينه وبين معوية
رضي الله عنه في النظر في الاصلح للرعية ويرون ايضا قتل الاطفال يعنى اولاد المشركين ويحرمون
الرجم ولا يحدون قاذف محصن ويحدون قاذف المحصنات ومنهم الفديكية منسوبة
الى ابن فديك ومنهم العطوية منسوبة الى عطية بن الاسود ومنهم العجاردة وهم
فرق كثيرة وهم والميمونية جميعًا يجيزون نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات الاخوة
وبنات الاخوات ويقولون ان سورة يوسف ليست من القران ومنهم الخازمية تفردت

بان الولاية والعداوة صفتان في ذاته وتشعبت من الخازمية المعلومية فذهبا الى ان
من لم يعلم الله باسمائه فهو جاهل ونفوا ان تكون الافعال خلقا لله عز وجل وان تكون
الاستطاعة مع الفعل ومن اصل خمس عشرة فرقة المجهولية وهي ان يقول ان من علم الله
ببعض اسمائه فهو عالم به غير جاهل به ومنهم الصلتية فهي منسوبة الى عثمان بن الصلت
وادعائهم من استجاب لنا وله طفل فليس له اسلام حتى يدرك وندعوه فيقبله ومنهم الا
خنسية منسوبة الى رجل يقال له الاخنس فذهبوا الى ان السيد ياخذ من زكوة عبده
ويعطيه من زكوته اذا احتاج وافتقر ومنهم الصفرية والحفصية طايفة منها متشعبة
عنها يزعمون ان من عرف الله وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار وفعل ساير الجنايات
من قتل النفس واستحلال الزنا فهو بري من الشرك وانما يشرك من جهل الله وانكره ويحسب
ويزعمون ان الحيران الذي ذكر الله في القران هو علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وحزبه
واصحابه يدعونه الى الهدى ائتنا وهم اهل النهروان ومنهم الاباضية زعموا ان جميع
ما افترض الله على خلقه ايمان وان كل كبيرة فهي كفر نعمة لا كفر شرك ومنهم البيهسية فهي
منسوبة الى ابي بيهس تفرد وافزعموا ان الرجل لا يكون مسلما حتى يعلم ما احل الله له وما حرم
عليه بعينه ونفسه ومن البيهسية من يقول كل من واقع ذنبا حراما عليه ليس بكفر
حتى يرفع الى السلطان فيحده عليه فحينئذ نحكم بالكفر ومنهم الشمراخية منسوبة الى
عبد الله بن الشمراخ فزعم ان قتل الوالدين حلال فكان حين ادعى ذلك في دار تقية فتبرات
الخوارج منه لذلك ومنهم البدعية قولها كقول الازارقة وتفردت بان الصلوة ركعتان
بالغداة وركعتان بالعشي لقول الله عز وجل اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واتفقت مع الازارقة على جواز
سبي النساء وقتل الاطفال من الكفار مطلقا لقوله عز وجل لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا واتفقت جميع الخوارج على اكفار علي كرم الله وجهه لاجل التحكيم وعلى اكفار من
ارتكب كبيرة الا النجدات فانها لم يوافقهم على ذلك **فصل** واما الشيعة فلها اسامي
الشيعة والرافضة ومنهم الغالية والطيارة وانما قيل لها الشيعة لانها شيعت عليا و

ضلوه

فضلوه على ساير الصحابة وقيل لها الرافضة لرفضهم اكثر الصحابة وامامة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهم وقيل سموا الرافضة لرفضهم زيد بن علي لما تولى ابا بكر وعمر وقال بامامتهما
فقال زيد رفضوني فسموا رافضة وقيل ان الشيعي من كان لا يفضل عثمان على علي
لان الرافضي من فضل عليا على عثمان ومنهم القطعية لقطعهم على موت موسى
ابن جعفر ومنهم الغالية سموا بذلك لغلوهم في علي كرم الله وجهه وقولهم فيه
بما لم يلق به من صفات الربوبية والنبوة والذين صنفوا كتبهم هشام بن الحكم و
علي بن منصور وابو الاحوص والحسن بن سعيد والفضل بن شاذان وابو عيسى
الوراق وابن الراوندي والمنبجي واكثر ما يكونون من بلاد قم وقاشان وبلاد ادريس
والكوفة **فصل** واما الرافضة فهي ثلاثة اصناف الغالية والزيدية والرافضة
فيتفرع عنها اثنا عشرة فرقة منها البنانية والطيارية والمغيرية والخطابية و
والمعمرية والعمرية والمفضلية والمتناسخة والشريعية والسبابية والمفوضة
واما الزيدية فتتشعب ست شعب منها الجارودية والسليمانية والبترية والنعيمية
واليعقوبية والسادسة لا ينكرون الرجعة ويتبرؤن من ابي بكر وعمر **واما**
الرافضة فتفرقت اربع عشرة فرقة القطعية والكيسانية والكربية والمعمرية
والمحمدية والحسنية والناوسية والاسماعلية والقرامطة والمباركية والسمطية
والعمادية والممطورية والموسوية والذي اتفقت عليه الرافضة وفرقها اثبات
الامامة عقلا وان الامامة نص وان الايمة معصومون من الافات من الغلط
والسهو والخطا ومن ذلك انكارهم امامة المفضول والاختيار الذي قدمناه في
ذكر الايمة ومن ذلك تفضيلهم عليا كرم الله وجهه على جميع الصحابة وتنصيصهم على
امامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبريهم من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة الا
نفر منهم سوى ما حكي عن الزيدية فانهم خالفوهم في ذلك ومن ذلك ايضا ادعاؤهم
ان الايمة ارتدت بترك امامة علي كرم الله وجهه الا ستة نفر وهم علي وعمار
والمقداد بن الاسود وسلمان ورجلان اخران ومن ذلك قولهم ان للامام ان يقول لست

واما الغالية م

والخرمية م

بامام في حال التقية وان الله تعالى لا يعلم ما يكون قبل ان يكون وان الاموات
يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب الا الغالية منهم فانها زعمت ان لا حساب ولا حشر
ومن ذلك ان الامام يعلم كل شي ما كان وما لم يكن من امر الدنيا والدين حتى عدد الحصا
وقطر الامطار وورق الاشجار وان الايمة يظهر على ايديهم المعجزات كالانبيا عليهم
السلام وقال الاكثرون منهم ان من حارب عليا عليه السلام كافر بالله واشياء ذكروها
غير ذلك واما الذي انفردت من كل فرقة منهم الغالية وقد ادعت ان عليا
كرم الله وجهه افضل من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وادعت انه ليس
يدفنون في التراب كبقية الصحابة بل هو في السحاب يقاتل اعداءه من فوق السحاب
وانه كرم الله وجهه يرجع في اخر الزمان يقتل مبغضيه وان عليا كرم الله وجهه
وساير الايمة لم يموتوا بل هم باقون الى ان تقوم الساعة ولا يجوز ان يتطرق عليهم الموت
وادعت ان عليا نبي وان جبريل عليه السلام غلط في نزول الوحي عليه وادعت
ايضا ان عليا كان الها لعنهم الله وملايكته وساير خلقه الى يوم الدين وقلع اثارهم
وابادخضراهم ولا جعل في الارض منهم ديارا لانهم بالغوا في غلوهم ومردوا على
الكفر وتركوا الاسلام وفارقوا الايمان وجحدوا الاله والرسل والتنزيل فنعوذ بالله
ممن ذهب الى هذه المقالة ويتفرع من الغالية البيانية فهم ينسبون الى بيان
بن سمعان ومن جملة فريتهم واباطيلهم ان الله تعالى على صورة الانسان كذبوا تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله عز وجل ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما
الطيارية من الغالية وهي منسوبة الى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الطيار فيقولون
بالتناسخ وان روح آدم روح الله نفخت فيه والمتعمقون من الغالية القايلون
بالتناسخ يزعمون ان الروح المنقولة الى هذه الدار بعدما خرجت من الدنيا بالموت
اول ما ينسخ في جمل ثم ينقل الى ما دون هيكله ابدا حالا بعد حال الى ان ينقل الى دود
العذرة وما شاكل ذلك وهو اخر ما ينسخ فيه حتى قال بعضهم ان ارواح العصاة
تنسخ في الحديد والطين والفخار ويكون معذبة بالنار والطبخ والضرب والسبك

والابتذال

والابتذال والامتهان عقابا على اجرامهم واما المغيرية فمنسوبة الى مغيرة بن سعيد ادعى
النبوة وزعم ان الله نور على صورة رجل وادعى احياء الموتى وغير ذلك واما
المنصورية فمنسوبة الى ابي منصور كان يزعم انه صعد الى السماء ومسح الرب
راسه وزعم ان عيسى اول خلق الله ثم علي ورسل الله لا ينقطع وان لا جنة ولا
نار وتزعم هذه الطايفة ان من قتل اربعين نفسا ممن خالفهم دخل الجنة
ويستحلون اموال الناس وان جبريل اخطا بالرسالة وهو الكفر الذي لا يشوبه
شي واما الخطابية فمنسوبة الى ابي الخطاب يزعمون ان الايمة انبيا وفي
كل وقت رسول ناطق وصامت محمد ناطق وعلي صامت واما المعمرية فكذلك
تقول وانفردت عن الخطابية بالزيادة في ترك الصلوة واما البزيغية فمنسوبة
الى بزيع زعموا ان جعفرا هو الله فلا يرى ولكن شبه هذه الصورة وانهم ياتيهم الوحي
ويرفعون الى الملكوت تبا لهم ما اعظم فريتهم وكذبهم واباطيلهم بل يعطون
الى اسفل السافلين الى الهاوية الدرك الاسفل من النيران بمقالتهم السوء ودعواتهم
الزور واما المفضلية فمنسوبة الى المفضل الصيرفي ينتحلون الرسالة والنبوة و
قولهم في الايمة كقول النصارى في المسيح واما الشريعية فمنسوبة الى شريع زعموا
ان الله تعالى في خمسة اشخاص النبي واله وهم العباس وعلي وجعفر وعقيل
واما السبائية فمنسوبة الى عبد الله بن سبا دعوتهم ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل القيمة
والسيد الحميري منهم واما المفوضية فهم القايلون ان الله فوض تدبير
الخلق الى الايمة وان الله تعالى قد اقدر النبي صلى الله عليه وسلم على خلق العالم وتدبيرهم وان
كان ما خلق من ذلك شيا وكذلك قالوا في حق علي كرم الله وجهه ومنهم من اذى
السحاب سلم عليه السلام يزعم ان عليا كرم الله وجهه فيه على ما بينا من قبل
واما الزيدية فانما سموا بذلك لميلهم الى زيد بن علي في تولية ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما واما الجارودية فمنسوبة الى ابن جارود زعموا ان عليا وصي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الامام وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بصفته لا باسمه ويسوقون

الامامة الى الحسين ثم هي شورى بينهم فيمن خرج منهم واما السليمانية فمنسوبة الى سليمان بن كثير قال رذفان زعموا ان عليا كرم الله وجهه كان الامام وان بيعة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما خطاء لا يستحقان اسم الفسق وان الامة تركت الاصلح واما التبرية فمنسوبة الى الابتر وهو النواء وكان يلقب به وزعموا ان بيعة ابي بكر وعمر ليست بخطاء لان عليا ترك الامارة لهما وهم واقفون في عثمان ويقولون على امام حين بويع واما النعيمية فمنسوبة الى نعيم بن اليمان وهي تقول بقول التبرية الا انها تبرأت من عثمان بن عفان رضوان الله عليه وكفرت به واما اليعقوبية فيقولون ابا بكر وعمر وينكرون الرجعة فهي تنتسب الى رجل يقال له يعقوب ومنهم من يتبرأ من ابي بكر وعمر رضي الله عنه ويقولون بالرجعة

فصل واما الرافضية فاربع عشرة فرقة التي تفرعت عنها فاولها القطيعية سموا بذلك لقطعهم على موت موسى بن جعفر ساقوا الامامة الى محمد بن حنفية وهو القايم المنتظر والثانية الكيسانية وهي منسوبة الى الكيسان يقولون بامامة محمد بن الحنفية لانه دفع اليه الراية بالبصرة والثالثة الكريبية وهم اصحاب ابن كريب الضرير والرابعة المغيرية وهم اصحاب المغيرة وهو امامهم الى خروج المهدي والخامسة المحمدية وقد زعمت ان القايم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وانه اوصى الى ابي منصور دون بني هاشم كما اوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون دون ولده وولد هارون واما السادسة فالحسينية زعمت ان ابا منصور اوصى الى الحسين بن ابي منصور وهو الامام بعده واما الناوسية لقبوا به لانهم نسبوا الى ابن ناوس البصري الذي هو رئيسهم ويقولون بامامة جعفر وانه لم يمت بعد وانه قايم هو المهدي واما الاسماعيلية فقد قالوا ان جعفرا ميت والامام بعده اسماعيل وقالوا انه يملك وهو المنتظر عندهم واما القرامطة فهم يسوقون الامامة الى جعفر وان جعفرا نص على امامة محمد بن اسمعيل ومحمد لم يمت وهو حي وهو المهدي واما المباركية فمنسوبة الى رئيسهم يقال له يحيى بن شميط زعموا ان الامام بعد جعفر ثم بني جعفر في ولده واما العمارية ويقال لهم الفطحية لان عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين يقولون ان الامام بعد جعفر ابنه

عبد الله وهم عدد كثير واما الممطورية سموا بذلك لانهم ناظروا يونس بن عبد الرحمن وهو من القطيعية الذين يقطعون على موت موسى بن جعفر فقال لهم يونس انتم اهون من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا اللقب ويسمون الواقفة بعد توقفهم على موسى بن جعفر وقولهم هو حي لم يمت وهو المهدي عندهم واما الموسوية فسموا بذلك لوقفهم في موسى وقولهم لا ندري امات هو او حي وقالوا ان صحت امامة غيره انفذوها واما الامامية فيسوقون الامامة الى محمد بن الحسن وانه القايم المنتظر الذي يظهر فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واما الزرارية فهم اصحاب زرارة ادعى ما ادعت العمارية وقيل انه ترك مقالتها وانه سال عبد الله بن جعفر عن مسايل ولم يعلمه فسار الى موسى بن جعفر فقد شبهت مذاهب الروافض باليهود قال الشعبي رحمة الله عليه محنة الروافض محنة اليهود قالت اليهود لا تصلح الامامة الا لرجل من ال داود وقالت الرافضة لا تصلح الامامة الا لرجل من ولد علي بن ابي طالب وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سبب من السماء وقالت الرفضة لا جهاد حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء ويوخر اليهود صلوة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الروافض يوخرها واليهود تزول عن القبلة شيا وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلوة وكذلك الرافضة واليهود تسدل اثوابها في الصلوة وكذلك الرافضة

فصل واما المرجية ففرقها في اثنتي عشرة فرقة الجهمية والصالحية والشمرية واليونسية واليوبانية والنجارية والغيلانية والشبيبية والمعاذية والمريسية والكرامية والخفية واما سموا المرجية لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك ساير المعاصي لم يدخل النار اصلا وان الايمان قول بلا عمل الاعمال شرايع والايمان قول مجرد والناس لا يتفاضلون في الايمان وان ايمانهم وايمان الملائكة والانبيا لواحد لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه فمن آمن بلسانه ولم يعمل فهو مومن

فصل واما الجهمية فمنسوبة الى جهم بن صفوان كان يقول الايمان هو

المعرفة بالله ورسله وجميع ما جاء من عنده فقط ويزعمون ان القران مخلوق وان
الله تعالى لم يكلم موسى وانه تعالى لم يتكلم ولا يرى ولا يعرف له مكان وليس لله عرش
ولا كرسي ولا هو على العرش وانكروا الموازين وعذاب القبر وكون الجنة والنار مخلوقتين
وادعى انهما اذا خلقتا يفنيان وان الله عز وجل لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا ينظر اهل الجنة الى الله ولا يرونه فيها وان الايمان معرفة بالقلب دون اقرار باللسان
وانكروا جميع صفات الحق عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الصالحية
فانها سميت بذلك لقولها بمذهب ابي الحسين الصالحي وكان يقول الايمان هو المعرفة
والكفر هو الجهل وان قول من قال ثالث ثلاثة ليس بكفر وان كان لا يظهر الا ممن كان
كافرا وان لا عبادة الا الايمان واما اليونسية فمنسوبة الى يونس السبري وزعم ان الايمان
هو المعرفة والخضوع والمحبة لله وان من ترك خصلة منها فهو كافر واما الشمرية فمنسوبة
الى ابي شمر زعموا ان الايمان هو المعرفة والخضوع والمحبة والاقرار بانه واحد ليس
كمثله شي وذلك باجماعه ايمان وقال ابو شمر لا اسمي من ركب الكبيرة فاسقا على
الاطلاق دون ان اقول فاسق في كذا وكذا واما اليونانية منسوبة الى يونان زعموا ان
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسله وما لا يجوز في العقل الا ان يفعله واما النجارية
منسوبة الى الحسين بن محمد النجار يقولون ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسله وفرايضه
المجتمع عليها والخضوع والاقرار باللسان فمتى جهل منه شيا وقامت عليه الحجة ولم يقر به
كان كافرا واما الغيلانية فمنسوبة الى غيلان وافق الشمرية وزعموا ان العلم بحدوث
الاشياء ضروري والعلم بتوحيد اللسان وفي حكاية زرقان ان غيلان كان يقول
بان الايمان هو الاقرار باللسان وهو التصديق واما الشبيبية فهم اصحاب محمد بن شبيب
زعموا ان الايمان هو الاقرار بوحدانيته ونفي التشبيه عنه وزعم ان الايمان كان في
ابليس وانما كفر لاستكباره واما الحنفيه فهم غير اصحاب ابي حنيفه النعمان زعموا
ان الايمان هو المعرفه والاقرار بالله ورسله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي
هو في كتاب الشجرة واما المعاذية فمنسوبة الى معاذ الموصلي وكان يقول من ترك طاعة لله تعالى

له فسق ولا يقال فاسق والفاسق ليس بعدو لله ولا ولي واما المريسية فمنسوبة الى
بشر المريسي يزعمون ان الايمان هو التصديق وان التصديق يكون بالقلب واللسان
والى هذا كان يذهب ابن الراوندي وزعم ايضا ان السجود للشمس ليس بكفر ولكنه
امارة الكفر **فصل** واما الكرامية فمنسوبة الى ابي عبد الله بن كرام زعموا ان الايمان
هو الاقرار باللسان دون القلب وان المنافقين كانوا مومنين بالحقيقة ومن قولهم
ان الاستطاعة تتقدم الفعل مع وجود كونها مقارنة له بخلاف ما قال اهل السنة
من انها مع الفعل ولا يجوزان تتقدمه من غير شرط ومولفوا كتبهم ابو الحسين الصالحي
وابن الراوندي ومحمد بن شبيب والحسين بن محمد النجار واكثر ما يكون مذهبهم بالمشرق
ونواحي خراسان **فصل** في ذكر مقالة المعتزلة والقدرية وانما سموا المعتزلة لاعتزالهم
الحق وقيل لاعتزالهم اقاويل المسلمين لان الناس كانوا مختلفين في مرتكبي الكبيرة فقال
بعضهم هو مومنون بما معهم من الايمان وقال بعضهم هم كافرون فاحدث واصل
ابن عطا قولا ثالثا وفارق المسلمين واعتزل المومنين فقال ماهم بمومنين ولا كافرين
فسموا بذلك المعتزلة وقيل انما سموا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري رحمة الله عليه
فمن الحسن بهم وقال هولاء معتزلة فلقبوا بذلك وهم يقتدون بعمرو بن عبيد ولما
غضب الحسن على عمرو بن عبيد عوتب في ذلك فقال اتعاتبوني في رجل رايته يسجد
للشمس من دون الله في المنام وسموا قدرية لردهم قضاء الله عز وجل وقدره في
معاصي العباد واثباتهم بها انفسهم ومذهب المعتزلة والجهمية والقدرية واحد
في نفي الصفات وقد ذكرنا بعض مذاهبهم في الاعتقاد ومولفوا كتبهم ابو الهذيل
وجعفر بن حرب الخياط الكعبي وابو هاشم وابو عبد الله البصري وعبد الجبار بن احمد
الهمداني واكثر ما يكون مذهبهم بالعسكر والاهواز وجرهم وهم ست فرق الهذيلية
والنظامية والمعمرية والجبائيه والكعبية والبهشمية والذي اجمعت عليه
فرق المعتزلة نفي الصفات جميعها فنفت ان يكون له عز وجل علم وقدرة وحياة وسمع
وبصر وكذلك نفت الصفات المثبتة بالسمع من الاستواء والنزول وغير ذلك و

اجمعت ايضا على ان كلام الله محدث وارادته محدثه وانه تعالى تكلم بكلام خلقه في غيره
ويريد بارادة محدثه لا في محل وانه تعالى يريد بخلاف معلومه ويريد من عباده مالا يكون
ويكون مالا يريد وانه تعالى لا يقدر على مقدورات غيره بل يستحيل ذلك وانه لم يخلق
افعال عبيده بل هم الخالقون لها دون ربهم وان اكثر ما يتغداه الانسان لم يرزقه الله
اذا كان حراما وانما الذى يرزق الله الحلال دون الحرام وان الانسان قد يقتل دون
اجله والقاتل يقطع اجله قبل حينه وان من ارتكب كبيرة من الموحدين وان لم يكن كفرا
فانه يخرج بها من ايمانه ويخلد في النار ابد الابدين وتبطل جميع حسناته وابطلوا شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكباير واكثرهم نفوا عذاب القبر والميزان وراوا الخروج على السلطان
بترك طاعته وانكروا انتفاع الميت بدعاء الحى له والصدقة عنه ووصول ثوابها اليه
وزعمت ايضا ان الله تعالى لم يكلم آدم ونوحا وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم ولا جبرئيل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا حملة العرش ولا ينظر اليهم
مثل ما لا يكلم ابليس واليهود والنصارى واما الذى انفرد به كل فرقة منها اما الهذيلية
فقد انفرد شيخهم ابو الهذيل بان لله علما وقدرة وسمعا وبصرا وان كلام الله بعضه مخلوق
وبعضه غير مخلوق وهو قوله كن وقال ان الله تعالى ليس بخلاف خلقه وان مقدوراته
متناهى فيبقى اهل الجنة لا حركة لهم والله تعالى لا يقدر على تحريكهم ولا هم يقدرون
على ذلك وجوز ان يكون الميت والمعدوم والعاجز يفعل الافعال وابى ان يكون الله تعالى
لم يزل سميعا واما النظامية كان شيخهم النظام يقول ان الجمادات تفعل بايجاب الخلقة
وكان ينفى الاعراض الا الحركة الاعتمادية ويقول ان الانسان هو الروح وان احدا لم
ير النبي صلى الله عليه وسلم وانما راى ظرفه يعنى جسمه وخرق الاجماع فقال من ترك الصلوة عامدا اذا كان
لا اعادة عليه وكان ينفى اجماع الامة ويجوز اجماعها على باطل ويقول ان الايمان مثل
الكفر والطاعة كالمعصية وفعل النبي صلى الله عليه وسلم كفعل ابليس وان سيرة عمر وعلى كسيرة الحجاج
وانما لزم ذلك وركبه لانه كان يقول ان الحيوان كله جنس واحد وزعم ان القران ليس
بمعجز في نظمه وان الله تعالى ليس بقادر على تحريق الاطفال ولو كانوا على شفير جهنم ولا على طرحه

فيه وهو اول من قال بالكفر من اهل القبلة وكان يقول ان الجسم يتجزأ الى ما لا غاية له
وكان يقول ان الحيات والعقارب والخنافس في الجنة وكذلك الكلاب والخنازير في
الجنة واما المعمرية فكان شيخهم معمر يقول بقول اهل الطبايع ويتجاوز ويزعم ان الله
تعالى لم يخلق لونا ولا طعما ولا رايحة ولا موتا ولا حياة وان ذلك كله من فعل الجسم
بطبعه وكان يقول ان القران من فعل الاجسام وليس هو بفعل الله وانكر ان يكون الله
تعالى قديما تعالى الله وابعده الله مع هذه المقالة واما الجبائية فكان شيخهم الجبائى خرق الاجماع
وشذ عنه في اشياء منها كان يقول ان العباد خالقون لم يسبقه الى هذا احد وكان يقول
ان الله تعالى احبل نساء العالمين بخلقه الحبل فيهن وكان يقول ان الله مطيع لعباده اذا
فعل ما ارادوه وقال من حلف ان يعطى غريمه حقه غدا واستثنى في ذلك بقوله ان شاء
الله لم ينفعه الاستثناء فاذا لم يعط حنث وكان يقول من سرق خمسة دراهم كان فاسقا
وان نقصت منه حبة لم يفسق واما البهشمية فمنسوبة الى ابى هاشم بن الجبائى وكان
ابو هاشم يجوز ان يكون المكلف قادرا وهو لا يكون فاعلا ولا تاركا فيعاقبه تعالى على
فعل وكان يقول من تاب من ساير الذنوب الا ذنبا واحدا لم تصح توبته فيما تاب منه واما الكعبية
فمنسوبة الى ابى القسم البلخى وكان بغدادى المذهب فانكر ان يكون الله سميعا بصيرا وان
يكون مريدا بالحقيقة وان ارادة الله من فعل عباده هو الامر به وارادته من فعل نفسه فعله
وزعم ان العالم كله ملأ وان المتحرك انما هو الصفحة الاولى من الاجسام وان الانسان لو اذهن
بدهن ومشى لم يكن هو المتحرك لكن الدهن متحرك وكان يقول ان القران محدث ولا يقول
مخلوق **فصل** في ذكر مقالة المشبهة وهم ثلاث فرق الهشامية والمقاتلية و
الواسمية والذى اتفقت عليه الفرق الثلاث ان الله تعالى جسم وانه لا يجوز ان يعقل
الموجود الا جسم والذين غلب عليهم التشبيه فرق الروافض والكرامية والذى الف
كتبهم هشام بن الحكم وله كتاب في اثبات الجسم واما الهشامية فمنسوبة الى هشام بن
الحكم فزعم ان الله تعالى جسم عريض عميق نور ساطع له قدر من الاقدار كالسبيكة الصافية
تتحرك وتسكن وتقوم وتقعد وحكى عنه انه قال احسن الاقدار ان يكون سبعة اشبار

وقيل له ربك اعظم ام احد فقال ربي اعظم واما المقاتلية فمنسوبة الى مقاتل بن سليمان
حكي عنه انه قال ان الله تعالى جسم وانه جثة على صورة الانسان لحم ودم له جوارح واعضا
من راس ولسان وعنق وانه في جميع ذلك لا يشبه الاشيا ولا تشبهه **فصل** في ذكر مقالة
الجهمية تفرد جهم بن صفوان بان الانسان انما ينسب اليه ما يظهر منه على المجاز لا
على الحقيقة كما يقال طالت النخلة وادركت الثمرة وكان يابى ان يقول ان الله شي ويقول يحدث
علم الله ويمتنع ان يقول ان الله كان عالما بالاشيا قبل كونها ويقول ان الجنة والنار
تفنيان وينفي الصفات وكان مذهب جهم بترمذ وهو بلده وقيل بمرو وله تاليف في نفي
الصفات قتله مسلم بن احوز المازني واما الضرارية فمنسوبة الى ضرار بن عمرو وكان يقول
ضرار ان الاجسام اعراض مجتمعة وجوز ان ينقلب الاعراض اجساما وان الاستطاعة
بعض المستطيع وهي قبل الفعل ومع الفعل وانكر قراءة ابن مسعود وابي بن كعب واما
النجارية فهي منسوبة الى الحسين بن محمد النجار كان يثبت فعلا للفاعلين بالحقيقة لله
تعالى وللعبد وكان يقول بنفي الصفات وكان يقول بقول المعتزلة في نفي الصفات
الا في الارادة فانه اثبت ان القديم مريد لنفسه وكان يقول بخلق القران ويقول ان الله مريد
على معنى انه ليس بمقهور ولا بمغلوب وان الله متكلم بمعنى انه ليس بعاجز عن الكلام وانه
لم يزل جوادا بمعنى نفي البخل عنه ومذهبه موافق لمذهب ابن عون وابي يوسف الرازي
واكثر ما يكون مذهبه بقاشان واما الكلابية فمنسوبة الى ابي عبد الله بن كلاب وكان
يقول صفات الله ليست بقديمة ولا محدثة وكان يقول لا اقول صفاته هي هو ولا هي غيره
وان معنى الاستواء الا نفي الاعوجاج في قوله الرحمن على العرش استوى وان الله لم يزل على
ما كان عليه من قبل وان لا مكان ونفى ان يكون للقران نحو **فصل** في ذكر مقالة السالمية
وهي منسوبة الى ابن سالم من قولهم ان الله سبحانه يرى يوم القيامة في صورة آدمي محمدي و
انه عز وجل يتجلى لساير الخلق يوم القيامة من الجن والانس والملائكة والحيوان اجمع
كل واحد في معناه وفي كتاب الله تكذيبهم وهو قوله عز وجل ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ومن قولهم ان لله تعالى سرا لو اظهره لبطل التدبير وللانبيا سرا لو اظهروه لبطلت

النبوة

النبوة وللعلما سرا لو اظهروه لبطل العلم وهذا فاسد باطل لان الله تعالى حكيم وتدبيره محكم
لا يتطرق نحوه البطلان والفساد وما ذكروه يؤدي الى ابطال الحكمة تعالى وهذا كفر
ومن قولهم ان الكفار يرون الله تعالى في الاخرة ويحاسبهم ومن قولهم ان ابليس سجد
لادم في الثاني وفي القران تكذيبهم وهو قوله عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من
الكافرين وقوله الا ابليس لم يكن من الساجدين ومن قولهم ان ابليس ما دخل الجنة وفي
القران تكذيبهم وهو قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم ومن قولهم ان جبريل كان يجي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يبرح من مكانه ومن قولهم ان الله تعالى لما كلم موسى عليه السلام اعجب موسى بنفسه
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اعجبتك نفسك مد عينيك فمد موسى عينه فنظر واذا مائة
طور على كل طور موسى وهذا منكر عند اهل النقل من اصحاب الحديث فهو حديث باطل
وقد اوعد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب عليه فقال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار ومن قولهم ان الله تعالى يريد من العباد الطاعات ولا يريد منهم المعاصي وانه
عز وجل ارادها بهم لا منهم وهذا باطل لان الله تعالى قال ومن يرد الله فتنته يعني كفره
فلن تملك له من الله شيئا وقال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال ولو شاء الله ما اقتتلوا
ومن قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القران قبل النبوة وقبل ان ياتيه جبريل عليه السلام وفي
القران تكذيبهم وهو قوله عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ومن قولهم ان الله تعالى يقرا على لسان كل قاري
وانهم اذا سمعوا القران من قاري فانما يسمعونه من الله وهذا القول يفضي الى الحلول
نعوذ بالله من ذلك ويؤدي الى ان الله يلحن ويغلط وهذا كفر ومن قولهم ان الله تعالى في كل
مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة وفي القران تكذيبهم قال الله عز وجل
الرحمن على العرش استوى ولا يقال استولى على الارض ولا على بطون الجبال والجبال
وغير ذلك من الامكنة هذا اخر ما يتعلق بالاعتقاد والاصول على وجه الاشارة والاختصار
وانما لم نشر الى ابطال كل مذهب من مذاهب اهل هذه الفرق الضالة تخوفا من اطالة الكتاب
وانما اردنا ذكر مقالتهم مجردة عنها والتحذير عنها اعاذنا الله واياكم من شر هذه واهلها

والسلام

باب

واماتنا على الاسلام والسنة في الفرقة الناجية برحمته
واما الايقاظ بمواعظ القران والالفاظ النبوية في مجالس سوفها فالاول من ذلك
مجلس في قوله عز وجل فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم
ان هذه الاية في سورة النحل وهي مكية الا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة وعدد
اياتها مائة وعشرون اية وثمان ايات والف وثمان مائة واحد واربعون كلمة
وحروفها سبعة الف وسبعمائة وتسعة احرف قال اهل التفسير كان سبب نزول
هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم والليل اذا يغشى في صلوة الفجر بمكة فلما
فلما بلغ الى قوله افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى نعس عليه السلام فالقى
الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى يعني الاصنام ففرح المشركون
بذلك لانهم اثبتوا لها الشفاعة ويقولون هولاء شفعاؤنا عند الله كما قال الله تعالى
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانوا يقولون انها اجسام ظاهرة ليس لها ذنوب
فهي اولى بالعبادة لها من غيرها من الملوك والملائكة لان لهم ذنوبا وهم ذوو ادناس
فشبهوا الاصنام بالغرانيق وهي الذكور من الطير واحدها غرنوق وغرنيق لكونها
تعلوا وترتفع في السماء وقيل هو طاير ابيض من طير الماء وقيل هو الكركي ويسمى
ايضا الشاب الناعم غرنوق ومنه حديث علي كرم الله وجهه فكاني انظر الى غرنوق
من قريش يتشحط في دمه اي شاب وقال المقاتل يعني الملائكة رجوا ان يكون للملائكة
شفاعة لان طائفة من الكفار كانت تعبد الملائكة فلما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم خاتمة والنجم
سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا شيخا كبيرا فرفع
ملء كفه من التراب الى جبهته فسجد عليه وقال يحيى ام ايمن وصويحباتها وكان ام ايمن
خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم حنين فوقفت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وهما من
سجع الشيطان وفتنته القاهما على لسان النبي صلى الله عليه وسلم عند آخر ذكر الطواغيت والاصنام
فعجب الفريقان كلاهما من سجود الاجمعين واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاما المسلمون
فعجبوا من سجود المشركين على غير ايمان ولا يقين واما المشركون فطابت انفسهم الى النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه لما سمعوا منه ما القى الشيطان في امنيته واستبشروا وقالوا ان محمدا قد رجع
الى دينه الاول ودين قومه فسجدوا تعظيما لآلهتهم ففشت الكلمتان في الناس باظهار
الشيطان حتى بلغت الحبشة فكبر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فلما امسى اتاه جبرئيل عليه السلام
وقال معاذ الله من هاتين ما انزلهما ربي عز وجل ولا امرني بهما ربك فلما راى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليه وقال اطعت الشيطان تكلمت بكلامه وشركته في امر الله عز وجل
فنسخ الله ما القى الشيطان وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته يعني في تلاوته وقراءته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله آياته فلما برأ الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون
بضلالتهم وعداوتهم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة فانزل الله عز وجل فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال عبد الله بن عباس معناه اذا اردت ان
تقرأ القران فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقال انه ليس بشيء اغيظ على
ابليس اللعين من التعوذ بالله منه انه ليس له سلطان يعني ملكا على الذين امنوا في
علم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يعني بالله يثقون انما سلطانه
يعني ملكه على الذين يتولونه يعني ابليس اللعين يعني يتبعونه على امره فيضلهم
عن دينهم الاسلام والذين هم به يعني بالله مشركون اي من اجله مشركون **فصل**
ومعنى اعوذ الاستغاثة والاستجارة والالتجاء والمعاذ والملجأ يقال عاذ به يعوذ
به عياذا وعوذا عوذا ومعنى معاذ الله اي الجأ اليه والوذ به يقال هذا اعوذ لي
مما اخاف اي مجيري والدافع عني وكان العبد يلوذ بالله ليقيه شر الشيطان والتعوذ
بالقران هو التشفي به وقيل معنى الاستعاذة الاحتراز بالله عز وجل قال الله تعالى
حاكيا عن ام مريم رب اني اعيذها بك وذريتها يعني مريم وعيسى من الشيطان الرجيم
يعني احترز بالله في حفظهما من الشيطان الرجيم واشتقاق الشيطان ماخوذ من الشطن
وهو الحبل الطويل المضطرب والشطن البعد فكانه بناء عن الخير وطال في الشر و
اضطرب فيه ثم قيل للانسان شيطان اي كالشيطان في فعله وكل شيء مستقبح فهو مشبه

بالشيطان ويقال كان وجهه وجه شيطان وكان راسه راس شيطان ومنه قوله
عز وجل طلعها كانه رؤس الشياطين فهو راس الشيطان المعروف وقد قيل هو حيات
لها رؤس منكرة واعراف وقيل رؤس الشياطين نبت معروف واما الرجيم فهو المرجوم
باللعن رماه الله باللعن وابعده من الحضرة تعصيانه في ترك السجود لادم عليه السلام وقد رجمته
الملائكة بالرماح وطردته حينئذ من السماء الى الارض ثم جعلت الكواكب رجوما له فهو مرجوم
هو وذريته الى ان تقوم الساعة بالكواكب وباللعن كما قال الله عز وجل وجعلناها رجوما
للشياطين **فصل** الشيطان بعيد من الله وبعيد من كل خير وبعيد من الجنة وقريب
الى النار فامر النبي صلى الله عليه وسلم امته الكرام بالتعوذ من الشيطان المبعد من الرحمن ليبعدوا من
النيران ويقربوا الى الجنان وينظروا الى وجه الملك الديان فكان الله عز وجل يقول
عبدي الشيطان مني بعيد وانت مني قريب فاحسن الادب في حفظ الحال حتى لا يكون
للشيطان عليك سبيل بسبب من الاسباب وحسن الادب في اداء الاوامر وانتهاء النواهي
والرضا بجريان المقدور في النفس والمال والاهل والولد والخلائق اجمع فاذا دام العبد
على ذلك ولازمه وواظب عليه وعانقه كانت له النجاة من فتن الشيطان ووساوسه
وهواجس النفس وغوايلها وعذاب القبر وضغطته وهول القيامة وشدتها والم النار
وزفرتها وكان في جوار الله في جنة جنة المأوى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا متقلبا في نعم الله في كل حال دايما ابدا قال الله عز وجل
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاذا كان على العبد سمة العبودية للملك الاعلى لم يكن
للشيطان الضعيف الخسيس الادنى عليه تسلط وابتلاء في الخلوة ولا اذا خلا ولا على
القلب بالمعصية اذا نوى ولا على الجوارح اذا كادت بها ان تهوي وتردي فحينئذ يسبح
الله هكذا فعلنا بمن ترك الهوى واتبع الحق وبه اهتدى وفيه يختصم الملأ الاعلى و
بالعظيم يدعى في الملكوت الاعلى وبه يباهي الملك الاعلى على العرش اذ هو عليه استوى بكلام
القديم المصون من بحج الشيطان والباطل عند قراءة القارى اذا قرا كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين اذ هو في السر والعلانية اتقى فالعراد من

الشيطان ودعائه احرى واولى اذا الحذا دوافع من العلي الاعلى حيث قال ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون فاتباع الشيطان اصل كل شقاء وعناء وفي مخالفته سعادة
ونعماء وراحة وهدى والخلود في دار البقاء **فصل** ويستفيد العبد بالاستعاذة
خمسة اشياء احدها الثبات على الدين والهدى والثاني السلامة من شر اللعين والغني
والثالث الدخول في الحصن الحصين والزلفى والرابع الوصول الى المقام الامين مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين والخامس نيل معونة رب الارض والسماء
كما ذكر في بعض الكتب المتقدمة لما قال ابليس اللعين في مخاطبته لله عز وجل لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لآمرنهم
بالاستعاذة فاذا استعاذوا بي حفظتهم عن اليمين بالهداية وعن الشمال بالعناية
وعن الخلف بالعصمة وعن القدام بالنصرة حتى لا يضرهم وسوستك يا ملعون
وورد في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استعاذ بالله مرة حفظه
الله تعالى في يومه ذلك وقال عليه السلام اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة
وافتحوا ابواب الطاعة بالتسمية وقيل ان ابليس يبعث كل يوم ثلثمائة وستين عسكرا
لاضلال المومن فاذا استعاذ المومن بالله عز وجل نظر الله الى قلبه ثلثمائة و
ستين نظرة ففي كل نظرة من نظراته يهلك عسكرا من عساكره **فصل** والذي يخاف
الشيطان منه ويحذره الاستعاذة وشعاع نور معرفة قلوب العارفين فان
لم تكن من العارفين فعليك باستعاذة المتقين الى ان ترتقي الى درجة العارفين
فحينئذ شعاع نور معرفة قلبك يكسر شوكته ويهزم جنده ويبيد خضراءه ويقلع
شافته في خاصتك وربما جعلت سحبه لاخوانك واتباعك كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الشيطان يفر من ظلك يا عمر وقوله ما سلك
عمر واديا الا والشيطان سلك غير ذلك الوادي وقيل ان الشيطان كان يصرع اذا
راى عمر رضي الله عنه فاذا علم الشيطان من العبد الصدق في عداوته والمخالفة لدعوته ايس منه

وتركه واشتغل بغيره وانما ياتيه لمما احيانا على وجه الاختفاء والتلصص فليكن العبد
ابدا ملازما للصدق متيقظا مترقبا لمجي الشيطان وكيده فان متقبه دقيق وعداوته
قديمة اصلية وانه يجري في الجلود واللحوم كجري الدم في العروق وقد روي ان ابا هريرة
كان يقول بعد كبره اللهم اني اعوذ بك من ان ازني او اقتل فقيل له اوتخاف من ذلك
قال كيف لا اخاف وابليس حي **فصل** واول ما يستعان به على محاربة الشيطان
ودفعه كلمة الاخلاص وذكر الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل
لا اله الا الله حصني امن من عذابي وقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة فالشيطان سبب العذاب فاذا قال العبد الكلمة وتقمص موجباتها من ادا الا
وامر وترك النواهي فراه الشيطان متلبسا بذلك تباعد منه ولم يقدم عليه فنجا العبد
من فتنته كما ينجو لابسه الفنا من سلاح عدوه وكذلك التسمية بكثرة ذكرها فانه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقول تعس الشيطان فقال عليه السلام لا تقل هكذا فانه
يتعاظم الشيطان ويقول بعزتي غلبتك ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر الشيطان حتى
يصير مثل الذرة وكذلك يستعان عليه بترك الطمع فيما سوى فضل الله عز وجل من
الدنيا واموالهم وحمدهم وثنائهم وجمعهم والتكثر بهم وهدايا هم فان الدنيا وابناها
مال الشيطان وجنوده وحزبه والمرء مع ماله والملك مع جنده فعلى العبد الياس
من ذلك كله والاستغناء بالله عز وجل والثقة به والتوكل عليه والرجوع اليه في جميع
اموره واحواله واستعمال الورع من الحرام والشبهة وترك منة الخلق والتقلل من
مباح الدنيا وحلالها والاكل بشهوة وشره كحاطب الليل من غير تفتيش وتنقير من لم
يبال من اين مطعمه ومشربه لم يبال الله تعالى من اي ابواب النار يدخله فليلزم العبد ذلك
حتى ياس الشيطان منه فيسلم برحمة الله وعونه فان لم يفعل ذلك فالشيطان قرينه
وفي قلبه وصدره قال الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين فتارة يوسوسه في الصلوة واخرى يمنيه الاماني الباطلة من شهوات النفس المحرمة
منها والمباحة ومرة يثبطه عن المسارعة في الخيرات والاتيان بالسنن والواجبات والعبا

دات

والقربات فيخسر الدنيا والاخرة فيحشر معه وربما سلب الايمان في اخر عمره فيخلد معه
في النار يوم القيمة ومع فرعون وقارون وهامان نعوذ بالله من سلب الايمان و
متابعة الشيطان في السر والاعلان **فصل** روى مقاتل عن الزهري عن عروة
عن عايشه رضي الله عنها انها قالت راح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان وعمار بن ياسر رضي الله عنهم اجمعين فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اخذته الرحضا يتحدر منه مثل الجمان ثم مسح جبهته وقال لعن الله الملعون
ثلاثا ثم اطرق فقال له علي رضي الله عنه بابي انت وامي من لعنت انفا قال ابليس اللعين عدو الله
ادخل ذنبه في دبره فباض سبع بيضات فهم اولاده موكلون ببني ادم احدهم اسمه
المدهش وكل بالعلماء يردهم الى الاهواء المختلفة والثاني اسمه حديث وهو صاحب
الصلوة فينسيهم الذكر ويعبثهم بالحظ ويطرح عليهم التثاوب والنعاس حتى ينام
احدهم فيقال له قد نمت فيقول لم انم فيدخل في الصلوة بغير وضوء والذي نفس محمد
بيده ليخرجن احدهم من صلوته ما له شطرها ولا ربعها ولا عشرها وزرها اكبر من
اجرها والثالث اسمه الزلنبور وهو صاحب الاسواق يامرهم بالتطفيف والكذب
في الشرى والبيع والحلف لسلعته والمدحة لها اذا باعها حتى ينفقها من نفسه والرابع
اسمه بتر وهو صاحب قد الجيوب وخمش الوجوه والدعاء بالويل والثبور عند نزول
المصيبة حتى يحبط اجر صاحبها والخامس اسمه منشوط وهو صاحب الاخبار الكذب
والنميمة والهمز والغمز حتى يوثم العباد والسادس اسمه داسم وهو صاحب الدبر
الذي ينفخ في احليل الرجل وعجز المراءة حتى يزني كل واحد منهما بصاحبه والسابع اسمه
الاعور وهو صاحب السرقة يقول تستر بها فاقتك وتقضي بها دينا وتستر بها عورة
ثم تتوب فينبغي للمومن ان لا يغفل عن الشيطان في ساير احواله ولا يامنه في جميع
اموره جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاستعيذوا
بالله منه وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تراصوا في الصفوف لا يتخللكم الشيطان
كانها بنات حذف قال ابو عبيد هي هذه الغنم الصغار الحجازية واحدتها حذفة ويقال

نقدا ايضًا ويقال ليس لها اذناب ولا اذان يجاءبها من جرش بلد وروى عن عثمان
ابن ابى العاص انه قال يارسول الله حال الشيطان بينى وبين صلوتى وقراتى فقال
ذلك شيطان يقال له خنزب اذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك
ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث المشهور ما منكم
من احد الا وله شيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعاننى عليه فاسلم
وفى حديث آخر عليه السلام ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل ولا انت
يارسول الله قال ولا انا الا ان الله قد اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير وقيل ان الله
تعالى لما لعن ابليس خلق منه زوجته الشيطانة من ضلعه الايسر كما خلقت حوا من
آدم عليه السلام فغشيها فحملت منه احدى وثلثين بيضة فصارت اصلا للذرية
فتفرعت الذرية عنها فطبقت البر والبحر حتى قيل فقصت كل بيضة عشرة آلاف ذكرا
وانثى يعنى تفرعت منها فسكنوا البحار والجزاير والخرابات والفلوات والجبال والرمال
والادغال والآجام والعيون ومجامع الطرق والحمامات والكنف والمزابل والهواء
ومعادلك الحروب والنواويس والقبور والدور والقصور وخيام الاعراب وجميع
البقاع قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا فويل لمن استبدل بعبادة الله عز وجل طاعة الشيطان وذريته لاجرم انه معهم فى
النار خالدا فيها ان لم يتب ويتذكر فيتنبه لنفسه ويسعى فى فكاكها وخلاصها فيفارق
قرناء السوء والاعمال الخبيثة ودعاة الضلال وجنود الشيطان فيرجع الى الله و يلزم
طاعته ويجالس العلماء من عباده والعارفين به العاملين له الداعين الى الله الراغبين
فيه الراجين لفضله الخائفين لسطواته الراهبين من اخذته الزاهدين فى الدنيا
الراغبين فى العقبى القائمين فى الليل والصائمين فى النهار الباكين على ما فات من ايام
البطالات العازمين على الخيرات فيما ياتى من الساعات التائبين من جميع الذنوب و
الخطيات المتوكلين على خالق الارض والسموات والواثقين برب الخلق والبريات فى
اللحظات والساعات القانتين فى اناء الليل واطراف النهار اولئك آمنون من السلاسل

والاغلال وآفات الدنيا واهوال النيران لانهم خالفوا طاعة الشيطان واطاعوا الرحمان
فى السر والاعلان فقابلهم الديان وجازاهم المنان بما اخبر فى قوله البيان فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبقوله ان
المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ولمن خاف مقام ربه
جنتان وقد ذكر الله عز وجل فى كتابه هذا العبد المتقون بعد تقواه بقوله ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلوب
بذكره عز وجل وبه يزول عنها الغطاء والظلمة والرين والغفلة وبه ينكشف
الكروب فالذكر مفتاح التقوى والورع باب الآخرة كما ان الهوى باب الدنيا قال عز
من قائل واذكروا ما فيه لعلكم تتقون فاخبر انه بالذكر يتقى **فصل** وفى القلب لمتان
لمة من الملك وهو ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو وهو ايعاد بالشر
وتكذيب بالحق ونهى عن الخير وهو مروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الحسن
البصرى رحمه الله انما هما همان يجولان فى القلب هم من الله تعالى وهم من العدو
فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان من الله امضاه وما كان من عدوه جاهده وقال
مجاهد فى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو ينبسط على قلب الانسان فاذا
ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه وقال مقاتل هو الشيطان
فى صورة الخنزير معلق فى القلب فى جسد ابن ادم يجرى منه مجرى الدم سلطه الله عز وجل
على ذلك من الانسان فذلك قوله الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا سها ابن آدم و
سوس فى قلبه حتى يبتلع قلبه الخناس الذى اذا ذكر الله جل وعز ابن ادم خنس عن
قلبه فذهب عنه وخرج من جسده وقال عكرمة الوسواس محله فى الرجل فى فواده و
عينه ومحله فى المراة فى عينيها اذا اقبلت وفى عجيزتها اذا ادبرت **فصل**
وفى القلب خواطر ستة احدها خاطر النفس والثانى خاطر الشيطان والثالث
خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين
فخاطر النفس يامر بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح وخاطر

الشيطان يامر في الاصل بالكفر والشرك والتهمة لله عزوجل في وعده وفي الفرع بالمعا[صي]
والتسويف بالتوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والاخرة فالخاطران مذمومان
محكوم لهما بالسوء وهما لعموم المؤمنين وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق
والطاعة لله عزوجل وما عاقبته سلامة الدنيا والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان
لا يعدمهما خصوص الناس واما خاطر العقل فتارة يامرهما بما يامر به النفس والشيطان
واخرى بما يامر به الروح والملك وذلك حكمة من الله واتقان لصنعه ليدخل العبد
في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهوة وتمييز فيكون عاقبة ذلك من الجزاء و
العقاب عايدا له وعليه لان الله تعالى جعل الجسم مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاذ
مشيته في مباني حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزانة
الجسم اذ كان مكانا للتكليف وموضعا للتصريف وسببا لتعريف العابد لله النعيم
او عذاب اليم واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم يردان من الله
اليه ويصدران عنه وهو مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء
والابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده ودق مجيبه ولا يقدح الا بعلم لدني و
اخبار الغيوب واسرار الامور فهو للمحبوبين والمرادين والمختارين الفانين بهم عنهم
المفعول فيهم الغايبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عباداتهم الظاهرة الى الباطنة ما
خلا الفرايض والسنن الموكدات فهم ابدا في مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى تربية
ظواهرهم كما قال جل اسمه في كتابه العزيز ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين تولاهم وكفاهم واشغل قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب وتوددها بالتجلي في كل
قريب فاصطفاهم لمحادثته واختصهم بالانس به والسكون اليه والطمانينة لديه
فهم في كل يوم في مزيد علم ونمو معرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم وهم
في نعيم لا نفاد له ولا انقطاع لها وسرور لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب
اجله وانتهى ما قدر لهم من البقاء في دار الفناء نقلهم منها باحسن الانتقال كما
ينقل العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالدنيا في حقهم جنة والاخرة لاعينهم قرة

وهو

وهو النظر الى وجه الله الكريم من غير حجاب ولا باب ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا
حداد ولا من ولا امتنان ولا تضييق ولا اضرار ولا انقطاع ولا نفاد كما قال عز من قايل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة احسنوا في الدنيا له الطاعة فجازاهم في العقبى بالجنة والكرامة
واعطاهم النعمة والسلامة وزادوا اليه بتطهير القلوب وترك العمل لما سواه فجازاهم
بالزيادة في دار البقاء والمنة وهو دوام النظر الى وجهه الكريم كما اخبر في كتابه المبين
لعباده اولي الالباب والعقول **فصل** وللنفس والروح مكانان لالقاء الملك
والشيطان فالملك يلقي التقوى الى القلب والشيطان يلقي الفجور الى النفس فالقلب
فتطالب النفس القلب باستعمال الجوارح بالفجور وفي مكانين في البنية العقل والهوى
يتصرفان بمشية حاكم وهو التوفيق والاغواء وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم
والايمان فجميع ذلك ادوات القلب وحواسه وآلته والقلب في وسط هذه الآلة
كالملك وهذه جنوده يؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الالة حوله تظهر فيراها
ويقدح فيها فيجدها **فصل** اعوذ برب العرش والكرسي من الشيطان الغوي وخواطر
السوء وهو لحب النفس ومن فتنة كل جني وانسي ومن رياء ونفاق وعجب وكبر وشر
وخلال السوء الناشية في قلبي ومن كل شهوة ولذة المردية في المهالك نفسي ومن
البدع والضلال والاهوية المسلطة للنيران على حسي ومن كل قول وفعل وهمة
تحجب عن القلوب العرشية قلبي ومن اتباع الاهوية المضلة والطباع النفسية و
الاخلاق الردية اعوذ بالملك الحميد المجيد من الشيطان الخبيث المريد اعوذ به
من نقمته اذا غفلت عن طاعته اذ هو اقرب الي من حبل الوريد اعوذ به من سطوته
اذا غضب على اهل معصيته اعوذ به من هيبته عند شدة بطشه في يوم القيامة
للطاغين من بريته واعوذ به من كشف الغطاء والستر والبهتان في معصيته في
البحر والبر ونسيان الاصل والفرع والميل الى الرعونة والخيلاء والكبر وترك الطاعة
والقربة والبر والتمالي عليه والايمان الكاذبة والحنث دون البر وخاتمة السوء

الودود

والافلاس من كل خير والموافات عند حضور المنية بالشر **فصل** ومجاهدة
الشيطان باطنه وهي بالقلب والجنان والايمان فاذا جاهدته كان مددك الرحمن
ومعتمدك الملك الديان ورجاؤك روية الجليل المنان وجهاد الكفار جهاد
ظاهر بالسيوف والرماح ومددك فيه الملك والاعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان
فان قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقا وان قتلت في مجاهدة الشيطان
ومخالفتك اياه بفنا اجلك واخترام منيتك كان جزاؤك وجه رب العالمين عند اللقا
فان قتلك الكافر كنت شهيدا وان قتلك الشيطان بمتابعتك اياه والانقياد لامره
كنت من قرب الملك طريدا فجهاد الكفار له نهاية وفناء وجهاد الشيطان والنفس لا غاية
له ولا منتهى قال الله جل وعلا واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت واللقاء فالعبادة
بمخالفة الشيطان والهوى قال النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من غزوة تبوك رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر عنى به صلى الله عليه وسلم مجاهدة الشيطان والنفس والهوى لمداومتها و
طول ممارستها وخطرها والخوف من سوء خاتمتها **فصل** مجلس في قوله عز وجل انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان هذه الاية في سورة النمل وهي مكية وعدد
اياتها ثلاث وتسعون اية وكلماتها الف ومائة وتسع واربعون كلمة وحروفها اربعة
الاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا وذلك ان سليمان بن داود النبي الملك
صلى الله عليهما وعلى نبينا محمد المصطفى وعلى ساير الانبيا والمرسلين وعباد الله الصالحين
وملائكة المقربين لما خرج من وادي النمل في مسيرة من بيت المقدس الى اليمن اخذ بالناس
في مفازة فعطش الناس فسالوه الماء ففقد الهدهد عند ذلك فسال عنه ودعا امير الطير
وهو الكركي فسأله عنه ولم يكن معه الا هدهد واحد فقال الكركي لا ادري اين ذهب
ولا استامرني وكان يريد الهدهد ليضع منقاره في الارض فيخبرهم كم بعد الماء وقربه وكم
بينه وبين الماء من قامة او فرسخ وكان الهدهد مخصوصا بذلك من دون بقية الطير
وكان اذا اريد منه ذلك ارتفع في طيرانه الى الجو فينظر ذلك ثم ينقض الى تلك البقعة
التي فيها الماء فيضع منقاره فيها فيعرف فتبادر الشياطين فتحفر البقعة فتستخرج

الماء وتتخذ الاحواض والبرك والركايا وتملأ الروايا والقرب والظروف وتشرب
الدواب والناس والجن ثم يرحلون فلما فقد الهدهد في تلك الساعة غضب سليمان
عند ذلك غضبا شديدا وقال لاعذبنه عذابا شديدا يقول لانتفن ريشه فلا يطير
حولا او لاذبحنه ثم استثنى فقال او ليأتيني بسلطان مبين يقول او ليأتيني بعذر
وحجة بينة وكان اشد عذابه الذي يعذب به الطير ان ينتف ريشه حتى يتركه اقرع
ليس عليه ريش قال فمكث غير بعيد يقول لبث غير طويل ثم اقبل الهدهد فقيل له ان
سليمان قد اوعدك قال استثنى قيل نعم قال فاقبل حتى قام بين يديه ثم سجد فقال
دام ملكك الدهر وعشت الابد فجعل ينكث بمنقاره ويومي براسه الى سليمان فقال
احطت بما لم تحط به يقول بلغت وعلمت ما لم تبلغ وتعلم يقول جئتك بامر لم تخبرك به
الجن ولم ينصحوك فيه ولم تعلم به الانس وجئتك من سبا يقول من ارض سبا بنبا يقين
يعني بخبر عجيب لا شك فيه قال له سليمان ما هو قال اني وجدت امراة تملكهم يقال لها
بلقيس ابنة ابي السرح الحميرية واوتيت من كل شيء يقول واعطيت من كل شيء في بلادها
اليمن وما والاها العلم والسلطان والمال والجنود وانواع الخيل ولها عرش عظيم يقول سرير
حسن وكان طول عرشها في السماء ثلاثين ذراعا وقيل في السماء ثمانون ذراعا وفي الارض
ثمانون في ثمانين مكللا بانواع الدر والجواهر واللؤلؤ وجدتها وقومها يسجدون للشمس
يقول يصلون للشمس من دون الله دين المجوسية وزين لهم اي حسن لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل يقول صدها وجنودها الشيطان عن طريق الاسلام والهدى
وهم لا يهتدون يقول لا يعرفون الاسلام الا يسجدوا لله يعني هلا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبء يعني الغيب والسر في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون بالسنتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم يعني بالعظيم العرش فقال سليمان للهدهد دلنا على
الماء سننظر فيما تقول اصدقت في مقالتك ام كنت من الكاذبين فدلهم على الماء و
شربوا واستقوا فدعا سليمان الهدهد وكتب معه كتابا وختمه بخاتمه قد فهد اليه قال اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم يعني اهل سبا ثم تول عنهم يقول ارجع الي فانظر ماذا يرجعون يقول

ماذا يردون عليك من الجواب والذى كتب فى الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان
ابن داود الا تعلوا على يقول الا تعظموا على الحق واتونى مسلمين يعنى مصالحين فان
كنتم من الجن فقد عبدتم لى وان كنتم من الانس فعليكم السمع والطاعة قال فانطلق الهدهد
فانتهى اليها ظهيرة وهى قايلة فى قصرها وغلقت عليها الابواب فلا يصل اليها شى و
والحرس حول قصرها وكان لها من قومها اثنا عشر الف مقاتل كل واحد منهم على ماية الف
مقاتل سوى نسائهم وذراريهم وكانت تخرج الى قومها تقضى بينهم فى امورهم وحوائجهم
فى كل جمعة يوما قد جعلت على عرشها اربعة اعمدة من ذهب ثم تجلس هى فيه وهى تراهم
ولا يرونها فاذا اراد الرجل منهم الحاجة او الامر فسالها قام بين يديها فتكس ولا ينظر
نحوها ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى ياذن له اعظاما لها فاذا قضت حوائجهم وامرت بامرها دخلت
قصرها ولم يروها الى مثل ذلك اليوم ملكها ملك عظيم فلما اتى الهدهد بالكتاب وجد
الابواب قد غلقت دونها والحرس حول القصر دايرحوله فطلب السبيل اليها حتى وصل
اليها من كوة فى القصر فدخل فيها من بيت الى بيت حتى انتهى الى اقصى سبعة ابيات على عرشها
فى السماء ثلثون ذراعا مستلقية عليه نايمة ليس عليها الا خرقة على عورتها وكذلك كانت
تصنع اذا نامت قال فوضع الكتاب الى جنبها على السرير ثم طار فوقع فى كوة ينتظرها حتى
تقراه فمكث طويلا لا تستيقظ فلما ابطا عليه ذلك انحط فنقرها نقرة فاستيقظت
فنظرت فاذا هو بالكتاب الى جنبها على السرير فاخذته وفركت عينيها فجعلت تنظر ما هذا
الكتاب وكيف وصل الكتاب اليها فاذا الابواب مغلقة فخرجت فاذا الحرس حول القصر
فقالت هل رايتم احدا دخل على وفتح بابا قالوا لا ما زالت الابواب مغلقة كما هى ونحن حول
القصر نحرس وفتحت الكتاب وقراته وكانت كاتبة قارية فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم
فلما قراته ارسلت اليهم فاجتمعوا اليها فقالت لهم انى القى الى كتاب كريم يعنى مختوما و
حسن انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين يعنى
مصالحين فقالت يا ايها الملا افتونى فى امرى تقول اخبرونى بما اريد ان اصنع فى امرى
ما كنت قاطعة امرا تقول عاملة امرا حتى تشهدون تقول تسمعون وتحضرون المشورة

فقالوا نحن اولوا قوة يعنى منعة واولوا باس شديد يعلم يغلبنا عدو ولنا قط بالقتال و
والمنعة والكثرة ولم نعط احدا المقادة وانت اعلم بامرك فامرينا بامرك نتبع فابوا الا تعطيها
لحقها فهو قوله عز وجل والامر اليك فانظرى ماذا تامرين فيه نتبع امرك فنطقت بحكم وعلم
وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها تقول خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
يعنى منعة اهلها صغرة قال الله عز وجل وكذلك يفعلون الملوك المحاربون ياخذون
اموالهم ويقتلون مقاتليهم ويسبون ذراريهم ثم قالت وانى مرسلة اليهم بهدية يعنى
الى سليمان فناظرة بم يرجع المرسلون فانظر ماذا يردون على رسلى وماذا يجيبونى عنه قال
فاهدت له اثنى عشر غلاما فيهم تانيث مخضبة ايديهم قد مشطتهم والبستهم لباس الجوارى
وتقدمت اليهم اذا كلموهم يردوا عليهم بكلام فيه تانيث واهدت اليه اثنتى عشرة
جارية فيهن غلظ واستاصلت روسهن وازرتهن والبستهن النعال وقالت لهن اذا
كلمكن فارددن عليه كلاما صحيحا وارسلت بعود اليجوج وبليجوج والجوح وبالمسك
والعنبر والحرير فى الاطباق على ايدى الوصايف وارسلت اليه اثنى عشر نجيبة تحلب
كنا وكنا من اللبن وارسلت اليه بخرزتين احديهما منقوبة والاخرى ملتوية ثقبها
والاخرى غير منقوبة وارسلت اليه بقدح ليس فيه شى وارسلت اليه مع هديتها الى
سليمان امراة وتقدمت اليها ان تحفظ جميع ما يكون من امر سليمان وكلامه حتى تخبرها
به وقالت لهم قوموا بين يديه قياما ولا تجلسوا حتى يامركم بامره فانه ان لم يكن جبارا لم
يامركم بالجلوس فارضيه بالمال فيسكت عنا وان كان نبيا عليما امركم بالجلوس وامرتها ان
تقول له ان تدخل فى الخرزة المنقوبة خيطا بغير علاج انس ولا جان وامرتها ان تقول له
ان تنقب الاخرى بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وامرتها ان تقول له تميز بين الغلمان
والجوارى وامرتها ان تقول له تملا القدح ماء ليس من الارض ولا من السماء
وكتبت اليه تسال عن الف باب من العلم فانطلقت رسلها بهديتها حتى اتوا بها سليمان فوقفوا
بين يديه وقاموا على رجلهم ولم يجلسوا فنظر اليهم سليمان لحظا لم يحرك يدا ولا رجلا
ولا تهشش لها ولم يفرح ولم يعرف الرسول ذلك فيه ولا من مقالته ثم رفع راسه الى رسولها

فقال ان الارض لله عز وجل رفع السمآء ووضع الارض فمن شاء وقف ومن شاء جلس فاذن لهم بالجلوس قال فقدمت رسولها الى سليمان الخرزتين قالت انها تقول لك تدخل في هذه الخرزة المثقوبة خيطا ينفذ الى الجانب الاخر بغير حديدة ولا علاج انس ولا جان ثم قربت اليه القدح فقالت له تقول لك ان تملأ هذا القدح ماء من غير ماء ليس من الارض ولا من السمآء ثم قربت الوصفاء والوصايف فقالت وهي تقول لك ان تميز بين الغلمان والجوارى فجمع سليمان اهل مملكته فاجتمعوا اليه ثم اخرج الخرزتين فقال من لى بهذه يدخل فيها خيطا الى الجانب الاخر فتكلمت دودة تكون في الفصفصة يعني الرطبة وهي دودة حمراء انا لك بهذا ايها الملك على ان تجعل رزقي في الرطبة قال نعم قال فخلق في راسها خيطا فدخلت في الخرزة تحكها حتى خرجت الى الجانب الاخر فجعل رزقها في الرطبة ثم قرب الخرزة الاخرى فقال من لى بهذه الخرزة تثقبها بغير حديدة فتكلمت دودة بين يديه وهي الارضة فقالت ايها الملك انا لك بهذه على ان تجعل رزقي في الخشب قال ذلك لك قال فوقعت على الخرزة فثقبتها الى الجانب الاخر فجعل رزقها في الخشب ثم قرب القدح وامر بالخيل العراب فاجريت حتى اذا اجهدت واتعبت وسال عرقها ملأ ذلك القدح وهو الماء المزبد والرواء ليس من الارض ولا من السمآء ثم امر بوضع فقال للوصفاء توضؤوا ليتميز الغلمان من الجوارى فجعلن الجوارى يصببن المآء على اكفهن فجعلت احداهن باخذ الماء بكفها اليسرى فيفرغه على ذراعها اليسرى ثم يتبعها كفها اليمنى فيغسلها فتعرف عند ذلك انها جارية فتعزل حتى عزل اثنى عشرة جارية وصيفة واما الغلمان فجعل الوصيف ياخذ الماء بكفه اليمنى فيغسل به ذراعه اليمنى ثم يتبع بها كفه اليسرى فيعرف انه غلام حتى عزل اثنى عشر غلاما ثم اجابها في الف مسئلة مع رسولها سالته عنهن ثم رد عليها هديتها وقال لرسولها اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من المال بل انتم بهديتكم تفرحون يعني تعجبون ثم كتب اليها كتابا فدفعه الى الهدهد فقال ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها يعني بجموع لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة يعني من قرية سبا اذلة صغيرة اذلاء وهم

صاغرون

صاغرون اذلاء قال فاتى الهدهد بالكتاب مرة اخرى فقراته ورجعت رسلها من عنده فقصت عليها قصة سليمان وما فعل فجميع ما ارسلت به اليه وما رد اليها فقالت لقومها هذا امر من السماء لا ينبغي منا بكذبته ولا نطيقه ثم عمدت الى عرشها فجعلته في اخر سبعة ابيات ثم اقامت عليه الحرس ثم اقبلت الى سليمان قال فخرج الهدهد الى سليمان فاخبره انها قد اقبلت اليه فجمع اليه اهل مملكته ثم قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها يعني سريرها قبل ان ياتوني مسلمين يعني مصالحين فلا يحل لنا اخذه قال له عفريت من الجن يقال له عمرو والعفريت الشديد الغليظ من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني من مجلسك للقضاء وهو الى نصف النهار واني عليه لقوى اى على حمله امين على ما فيه من اللؤلؤ والجوهر والزمرد والذهب والفضة وكانت قوة العفريت انه يضع قدمه حيث ينال طرفه يعني ينتهي بصره قال لسليمان انا اضع قدمي حيث يبلغ بصري فاتيك به قال سليمان اريد اعجل منك قال الذى عنده علم من الكتاب يعني اسم الله الاعظم يا حي يا قيوم انا ادعوا ربي وارجع همتي وانظر في كتاب ربي واتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهو من بني اسرائيل وكان يعلم اسم الله الاعظم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يقول قبل ان يجيئك الشي الذى يبلغه نظرك قال لقد غلبت فعلت او لم تفعل ولكن لا تفضحني بالجن وانا سيد الجن والانس قال فقام آصف فتوضا ثم خر ساجدا يدعوا الله عز وجل باسمه الاعظم يقول يا حي يا قيوم وقيل عن على كرم الله وجهه انه قال هو الاسم الذى اذا دعي به اجاب وهو ذو الجلال والاكرام قال فغاب عرشها تحت الارض ثم نبع عند كرسي سليمان وقيل نبع تحت كرسي كان يضع عليه قدمه سليمان اذا جلس على كرسيه الكبير فلما راوا العرش قد نبع قالت الجن لسليمان انقذ آصف انه يجي بالسرير ولا يجي ببلقيس قال آصف لسليمان انا اتيك بها قال فامر سليمان فبني له صرح املس من قوارير ثم اجرى تحته الماء والقى فيه السمك يرى من فوق الصرح من صفائه ثم امر سليمان بكرسيه فوضع في وسط الصرح وامر بكراسي لاصحابه فوضعت

وهو اصف بن برخيا بن شمعيا واسم امه باطوراء

فجلس عليها وكان الذين يلونه عليه السلام من اهل الكرسي الانس ثم الجن ثم الشياطين
وكان هذا دابه عليه السلام حتى اذا اراد ان يسير في البلاد يجلس هو على كرسيه
واولئك على كراسيهم ثم يامر الريح فتحملهم بين السماء والارض واذا اراد ان يسير على
الارض امر الريح فتسكن فيسير على وجه الارض وكان لسليمان عليه السلام مجلس
كما هو للملوك اليوم فلما استقر بهم المجلس امر آصف فغاد وسجد ودعا الله عز وجل
باسم الاعظم يا حي يا قيوم فاذا هو ببلقيس مستقرة عنده وقيل ان الذي عنده علم
من الكتاب هو ضبة بن ادد وكان هو على خيل سليمان بن داود وقيل ان الذي عنده
علم من الكتاب هو الخضر عليه السلام وقال سليمان لما راها مستقرة عنده هذا
من فضل ربي يعني من ربي ليبلوني يعني ليختبرني ءاشكر ما اعطيت من الملك ام اكفر
بالنعمة اذا رايت من هو دوني افضل علما مني فعزم الله عز وجل على الشكر وقال ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر بالنعمة فان ربي غني كريم لا يعجل بالعقوبة فلما سمعت
الجن بذلك وقعوا في بلقيس عند سليمان ليكرهوها اليه خافوا ان يتزوجها فيطلع
على امورهم وكانت تعلم ذلك لان امها كانت جنية وكان اسمها عميرة بنت عمرو
وقيل اسمها رواحة بنت السكن ملك الجن فقالوا اصلح الله الملك ان في عقلها
شيا ورجلاها كحافر الحمار وكانت بلقيس هلبا شعراء قدماها كحافر الحمار لكون
امها جنية فلما قيل له ذلك اراد ان يروز عقلها ويرى قدميها فمن ثم اجرى الماء
وجعل فيه الضفادع والسمك وامر بعرشها ليغير فيزاد فيه وينقص منه ليروز
عقلها فذلك قوله نكروا لها عرشها يقول غيروا لها سريرها ننظر اتهتدي يقول
اتعرفه ام تكون من الذين لا يهتدون يعني الذين لا يعرفون فاقبلت حتى انتهت
الى الصرح فقيل لها ادخلي الصرح يعني القصر وقيل الصرح هو البيت بلغة حمير
فلما راته حسبته لجة يعني ماء غمرا فقالت في نفسها انما اراد ان يغرقني كان غير هذا
احسن من ذا فكشفت عن ساقيها فاذا امما قان شعرا وانهن احسن الناس قدما
مما قيل له فيها وقيل لها انه صرح ممرد يعني قصرا املس لا شعث فيه كالامرد الذي

لا شعر في وجهه كانه ملوق بعضه ببعض اتخذ بلاطه من القوارير ومضت
نحو سليمان وقد ابصر قدميها وابصر الشعر على ساقيها مهبدا فاعجبه ما راى
عجبا شديدا فلما انتهت الى سليمان قيل لها اهكذا عرشك فنظرت اليه فجعلت
تعرف وتنكر وقالت في نفسها من اين يخلص الى ذلك السرير وهو في سبعة
ابيات والحرس حوله فلم تعرف ولم تنكر وقالت كانه هو وقال سليمان واوتينا
العلم من قبلها يقول من قبل بلقيس وكانت مجوسية وكنا مسلمين قبلها وقالت
حينئذ اني ظلمت نفسي يعني الظن الذي ظننت بسليمان انه اراد ان يغرقني و
قيل ظلمت نفسي يعني ضررت نفسي بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين في العبادة فاسلمت وصدها يقول وصدها سليمان عما كانت تعبد
من دون الله الاية فتزوج بها سليمان وامر بالنورة فاتخذت فتنور سليمان
وبلقيس فهو اول من اتخذ النورة قال فسالها سليمان عن اشياء وسالته ودخل
بها سليمان وولدت له غلاما فسماه داود فمات في حيات ابيه ثم مات سليمان
وماتت بلقيس بعده بشهر وقيل ان سليمان اعطاها قرية بالشام فكانت تاخذ
خراجها حتى ماتت وقيل انه لما دخل بها سليمان سرحها في جنوده وردها
الى ملكها وكان ياتيها في كل شهر مرة فيركب من بيت المقدس الى اليمن على ما
تقدم ذكره فصل وانما استوفيت هذه القصة في هذا المجلس لما فيها من العبر
لكل عاقل ومومن ناظر في العواقب معتبر في سير السلف الصالح والطالح و
قدرة الله عز وجل النافذة في الامم الماضية الخالية وكرامته لاهل
طاعته وتسخير اهل معصيته لهم واعطاء مقادتهم واذلالهم لهم وتمليكه
الخلق لاهل ولايته ومحبته لما اطاع سليمان عليه السلام ربه عز وجل ملكه
بلقيس وملكها وقد كان في اهل مملكتها اثنا عشر الف مقاتل كل واحد منهم
امير على مائة الف منهم وجند سليمان يحتوي على اربعمائة الف ثمانيا الف من
الجن وثمانيا الف من الانس والتفاوت ما بين الجندين ظاهر فهذا ملك

لطاعته وهذه ملكت لكفرها ومعصيتها والاسلام تعلوا ولا تعلى ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا وكذلك انت يا مؤمن اذا آمنت امنت من عذابك في
الدنيا ونار الله الموقدة في العقبى تخمدت النار وتطرق بين يديك وترسلت الظلم الطفاء
مكرمة لك ومعظمة طايعة لامر مولاها وممتثلة له فتقول للتجز يا مومن فقد
نورك لهبي عبارة لطيفة اي انك مكرم متوشح بخلعة الملك علامة الوقار عليك فعلى
الحواشي والعبيد تعظيمك وتوقيرك وخدمتك واما الكافر والعاصي فتتغيظ
النار عليه وينتقم منه انتقام الجبار من عدوه عند ظفره كما قال الله عز وجل اذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فان اردت العزة في الدنيا والآخرة فعليك
بطاعة الله والصبر عن معصيته تجدها برحمة الله قال الله عز وجل من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
فنفاقك يا مدعي الايمان وشركك يا مدعي الاخلاص حجباك عن رؤية عزة الجبار
ونبيه المختار والمؤمنين الاخيار فلو كنت عاملا بموجب الايمان موقنا بشرائط الا
يقان لصنت في الدنيا عن كل موذ وكل عدو وكل شيطان من الانس والجان وفي الآخرة
من حرق النيران وكانت النصرة لك ولاعدائك الهوان قال الله عز وجل ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم ولكن الغفلة قد تكاثفت على قلبك وتراكم الرين عليه وترادف السواد و
الظلمة لديه فيا لها من حسرة وندامة يوم تبلى السرائر في القيامة يوم الحاقة ويوم الطامة
ويوم القارعة ويوم الصاخة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قيل الذرة قشر الهباء التي تظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الابر وقيل ربع ذرات
خردلة وقيل هي النملة الحمراء الصغيرة التي لا تكاد ترى اذا دبت وقيل ان الذرة جزء
من الف جزء من شعيرة وقال عبد الله بن عباس اذا وضعت كفك على التراب ثم رفعتها فكل
شيء تعلق بها من التراب فهو ذرة فيا بن آدم من يوم توزن الاعمال فيه بهذه الزنة ويثقل

وتخف

وتخفف بهذه الخفة ويوم يقول الله تعالى فيه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا حتى ينكشف الغطا ويظهر المخبا ويميز المؤمن
والكافر والصديق من المنافق والموحد من المشرك والولي من العدو والمحق من المدعي
فاحذر يا مسكين من هول ذلك اليوم وانظر من اي الحزبين تكون فان انت عملت لله العظيم
وايقنت في عملك الحين وصفيته عمن سوى الناقد البصير فانت في حزب المتقين الوافدين
على الرحمن في يوم النشور فلك الكرامة يا كريم والسلامة والبشرى يا حكيم وان كان غير
ذلك فاعلم انه بالحزب الآخر لاحق وهالك مع من هو هالك في النار مع فرعون وهامان
وقارون متلاحق قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فلا ينجيك في ذلك اليوم غير العمل الصالح **فصل** في فضل بسم الله الرحمن
الرحيم عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى
المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين من
السماء وحلف الله عز وجل بعزته لا يسمى اسمه على شيء الا شفاه ولا يسمى اسمه على شيء الا
بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود
قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها
تسعة عشر حرفا ليجعل الله تعالى في كل حرف منها جنة من واحد منهم وعن طاوس عن ابن
عباس ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال هو
اسم من اسماء الله عز وجل وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين و
بياضها من القرب وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف
عن والديه وان كانا مشركين يعني العذاب وقيل لم يرن ابليس اللعين مثل ثلاث رنات
رنة حين لعن واخرج من ملكوت السماء ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزل
فاتحة الكتاب لكون بسم الله الرحمن الرحيم فيها عن سالم بن ابي الجعد ان عليا كرم الله
وجهه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نزلت هذه الآية

على آدم فقال امن ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت فانزلت على ابرهيم الخليل
فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فما انزلت الا على
سليمان وعندها قالت له الملائكة الآن تم والله ملكك ثم رفعت فانزلها الله عز وجل علي ثم يأتي
امتي يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت اعمالهم في الميزان رجحت
حسناتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوها في كتبكم فاذا كتبتم فتكلموا بها **فصل** آخر في فضل بسم
الله الرحمن الرحيم عن عكرمة رحمة الله عليه قال اول ما خلق الله القلم واللوح ثم امر
الله القلم يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فاول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن
الرحيم فجعل الله هذه الآية امانا لخلقه ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل سبع سموات
واهل الصفيح الاعلى واهل سرادقات المجد والكروبيين والصافين والمسبحين فاول
ما انزلت على آدم عليه السلام فقال قد امن ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت
بعده فانزلت على ابرهيم الخليل عليه السلام في سورة الحمد فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل
الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت على موسى في الصحف فبها قهر فرعون
وسحرته وهامان وجنوده وقارون واشياعهم ثم رفعت بعده فانزلت على سليمان بن داود
فعندها قالت الملائكة اليوم والله تم ملكك يا ابن داود فلم يقراها على شيء الا خضع له
وامره الله يوم اتاها عليه ان ينادي في اسباط بني اسرائيل الا من احب منكم ان يسمع آية امان
الله فليحضر الى سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوس نفسه في
العبادة ولا سايح الا هرول اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلها
عنده فقام فرقى منبر الخليل ابرهيم وتلا عليهم آية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها
احد الا امتلا فرحا وقالوا نشهد انك لرسول الله حقا فبها قهر سليمان ملوك الارض
وبها افتتح الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكة ثم رفعت بعد سليمان فانزلت على المسيح عيسى بن مريم
ففرح بها واستبشر بها الحواريون فاوحى الله تعالى اليه يا ابن العذراء اتدري اي آية انزلت
عليك آية الامان قوله بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر تلاوتها في قعودك وقيامك ومضجعك
ومجيئك وذهابك وصعودك وهبوطك فانه من وافاني يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله

الرحمن الرحيم ثماني مائة مرة وكان مومنا بي وبربوبيتي اعتقته من النار وادخلته الجنة
فلتكن افتتاح قراءتك وصلواتك فانه من جعلها افتتاح قراءته وصلاته ثم اذا مات على ذلك لم
يرعبه منكر ونكير وهون عليه سكرات الموت وضغطة القبر وكان رحمتي عليه وافسح
له في قبره وانور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض الجسم وانور الوجه يتلالا نوره واحاسبه
حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطيه النور التام على الصراط حتى يدخل الجنة وامر المنادي
ان ينادي به في عرصات القيامة بالسعادة والمغفرة قال عيسى عليه السلام اللهم يا رب
فهذا لي خاصة فقال لك خاصة ولمن اتبعك واخذ اخذك وقال بقولك وهو لاحمد
احمد وامته من بعدك واخبر عيسى اتباعه فقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
من صفته ونعته وفضله كيت وكيت واخذ ميثاقهم بالايمان به وجدد شانه عندما
رفعه الله الى السماء لاصحابه فلما انقرض الحواريون ومن اتبعهم وجاء الآخرون فضلوا
واضلوا وبدلوا واستبدلوا بالدين دنيا رفعت عندها آية الامان من صدور النصارى
وبقيت في صدور مسلمي اهل الانجيل مثل بحيرا الراهب وامثاله حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم
فكتبت على رؤوس السور وصدور الرسايل والدفاتر وكان نزول هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحا عظيما وحلف رب العزة بعزته ان لا يسمي مؤمن موقن على شيء الا
باركت عليه ولا يقراها مؤمن الا قالت له الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل عبدك
هذا فيّ بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد فقد استوجب دخولها وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان
فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فيقول الانبياء لهم لان امة محمد صلى الله عليه وسلم مبتدا كلامهم
ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى الكرام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات
الخلق كلهم في الكفة الاخرى لرجحت حسناتهم قال وجعل الله هذه الآية شفاء من كل داء
وعونا لكل دواء وغناء من كل فقر وسترا من النار وامانا من الخسف والمسخ والقذف
ما داموا على قراءتها **فصل** في تفسير قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل بسم الله
روى عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام

فانزل عليه في سورة الحمد بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وان امتي يأتون
يوم القيمة وهم يقولون بسم
الله الرحمن الرحيم صح

ارسلته أمه عليها السلم الى الكتّاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم قال
عيسى وما بسم الله قال ما ادري قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مملكته
وقال ابو بكر الوراق بسم الله روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة فالبا
على ستة اوجه بارى خلقه من العرش الى الثرى بيانه هو الله الخالق البارى بصير بخلقه
من العرش الى الثرى بيانه ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر باق بعد فناء خلقه من العرش
الى الثرى بيانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام باعث الخلق بعد
الموت من العرش الى الثرى للثواب والعقاب بيانه وان الله يبعث من في القبور بار بالمؤمنين
من العرش الى الثرى بيانه هو البر الرحيم والسين على خمسة اوجه سميع لاصوات خلقه من
العرش الى الثرى بيانه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم سيد قد انتهى سودده من العرش
الى الثرى بيانه الله الصمد سريع الحساب مع خلقه من العرش الى الثرى بيانه والله سريع
الحساب سلام سلم خلقه من ظلمه من العرش الى الثرى بيانه غافر الذنب وقابل التوب
والميم على اثنى عشر وجها ملك حق من العرش الى الثرى بيانه الملك القدوس مالك خلقه
من العرش الى الثرى بيانه قل اللهم مالك الملك منان على خلقه من العرش الى الثرى
بيانه بل الله يمن عليكم مجيد على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو العرش المجيد مؤمن
آمن خلقه من العرش الى الثرى بيانه وامنهم من خوف مهيمن اطلع على خلقه من العرش الى
الثرى بيانه المؤمن المهيمن مقتدر على خلقه من العرش الى الثرى بيانه في مقعد صدق
عند مليك مقتدر مقيت على خلقه من العرش الى الثرى بيانه وكان الله على كل شيء مقيتا
مكرم اوليائه من العرش الى الثرى بيانه ولقد كرمنا بني آدم منعم على خلقه من العرش
الى الثرى بيانه ان الله لذو فضل على الناس مصور خلقه من العرش الى الثرى بيانه الخالق
البارى المصور وقال اهل الحقائق وانما المعنى في معنى بسم الله الرحمن الرحيم
التيمن والتبرك وحث الناس على الابتداء في اقوالهم وافعالهم بسم الله كما افتتح
الله سبحانه كتابه بها اعلم ان الناس اختلفوا في هذا الاسم فقال الخليل بن احمد وجماعة
من اهل العربية انه اسم موضوع لله عز وجل لا يشركه فيه احد قال الله تعالى هل

له سميا يعني ان كل اسم لله تعالى مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على
المجاز الا هذا الاسم فانه مختص فيه به لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحته الا ترى
انك اذا اسقطت منه الالف بقي لله واذا اسقطت من لله اللام الاولى بقي له واذا سقطت
من له اللام بقي هو واختلفوا في اشتقاقه فقال النضر بن شميل هو من التاله وهو
التنسك والتعبد ويقال اله آلهة اى عبد عبادة وقال آخرون هو من الاله وهو الاعتماد
يقال الهت الى فلان الها اي فزعت اليه واعتمدت عليه ومعناه ان الخلق يفزعون
ويتضرعون اليه في الاحاديث والحوائج فهو يالههم اى يجيرهم فسمى الها كما يقال امام
لعل الصحيح فهو امام للذي يؤتم به فالعباد مولهون اليه اى مضطرون
اليه في المنافع والمضار كالواله المضطر المغلوب وقال ابو عمرو بن العلا هو من الهت في
الشيء اذا تحيرت فيه فلم تهتد اليه ومعناه ان العقول تتحير في كنه صفته وعظمته
والاحاطة بكيفيته فهو آله كما يقال للمكتوب كتاب وللمحسوب حساب وقال المبرد
هو من قول العرب الهت الى فلان اى سكنت اليه فكان الخلق يسكنون ويطمئنون
بذكره قال الله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب وقيل اصله من الوله وهو ذهاب
العقل لفقدان من يعز عليك فكانه سمى بذلك لان القلوب توله بمحبته وتطرب
وتشتاق عند ذكره وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت شيئا ثم حجب عن
ابصارها سمته لاها يقال لاهت العروس تلوه لوها اذا احتجبت فالله تعالى هو
الظاهر بالربوبية بالدلايل والاعلام والمحتجب من جهة الكيفية عن الاوهام وقيل
معناه المتعالي يقال لاه اى ارتفع ومنه قيل للشمس الاهة وقيل معناه القدرة على
الاختراع وقيل معناه السيد الرحمن الرحيم قد قال قوم هما بمعنى واحد وهو ذو الرحمة
وهما من صفات الذات وقيل هما بمعنى ترك عقوبة من يستحق العقوبة واسداء
الخير الى من لا يستحقه وهما من صفات فعل وفرق الاخرون بينهما فقالوا الرحمن
للمبالغة فمعناه الذي وسعت رحمته كل شيء والرحيم دون ذلك في الرتبة وقال
بعضهم الرحمن العاطف على جميع خلقه كافرهم ومؤمنهم برهم وفاجرهم بان خلقهم

درزقهم قال الله ورحمتي وسعت كل شئ والرحيم بالمؤمنين خاصة بالهداية و
التوفيق في الدنيا وبالجنة والرؤية في العقبى قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
والرحمن خاص اللفظ عام المعنى فالرحمن خاص من حيث انه لا يجوز ان يسمى به احد
غير الله عز وجل عام من حيث انه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق
والنفع والدفع والرحيم عام من حيث اشتراك المخلوقين في المسمى به خاص من طريق
المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقال ابن عباس رحمه الله عليهما هما اسمان رقيقان
احدهما ادق من الاخر وقال مجاهد الرحمن باهل الدنيا الرحيم باهل الاخرة في الدعاء
يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقال الضحاك الرحمن باهل السماء حين اسكنهم السموات
وطوقهم الطاعات وجنبهم الافات وقطع عنهم المطاعم واللذات والرحيم باهل الارض
حين ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم
بماية رحمة وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال ان لله عز وجل ماية رحمة وانه انزل منها رحمة
واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين
لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وفي لفظ اخر وان الله قابض هذه الى تلك فيكملها ماية
يرحم بها عباده يوم القيمة الرحمن الذي اذا سيل اعطى والرحيم الذي اذا لم يسيل غضب
وروى قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة من لا يسال الله يغضب عليه وقال الشاعر الله
يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب الرحمن بالنعماء وهي ما اعطى والرحيم وحاجيم
بالالاء وهي ما صرف وزوى والرحمن بالانقاذ من النيران كما قال جل من قايل وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم منها والرحيم بادخالهم الجنان كما قال ادخلوها بسلام
امنين الرحمن برحمة النفوس والرحيم برحمة القلوب الرحمن بكشف الكروب والرحيم
بغفران الذنوب الرحمن بتبيين الطريق والرحيم بالعصمة والتوفيق والرحمن بغفران
السيات وان كن عظيمات الرحيم بقبول الطاعات وان كن غير صافيات الرحمن
بمصالح معايشهم والرحيم بمصالح معادهم الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف الضر
ودفع الشر والرحيم يرزق ويطعم ولا يطعم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

وبنو ادم

الرحمن بمن جحده والرحيم بمن وحده الرحمن بمن كفره والرحيم بمن شكره والرحمن بمن قال ندا
والرحيم بمن قال فردا **فصل** قل بسم الله تجد عفو الله هذا سماعك من القاري
فكيف سماعك من الباري هذا سماعك والغنم باقي فكيف سماعك والرب ساقي
هذا سماعك بواسطة فكيف سماعك بغير واسطة هذا سماعك في دار الغرور
فكيف سماعك في دار السرور هذا سماعك في جوار الشيطان فكيف سماعك في جوار الرحمن
هذا سماعك من عبد ذليل فكيف سماعك من الملك الجليل هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر
هذه لذة المجاهدة فكيف لذة المشاهدة هذه لذة الصبيان فكيف لذة العيان هذه
لذة المغايبة فكيف لذة المعاينة **فصل** قل بسم الله بسم الله الذي تعالى عن الاضداد
بسم الله الذي تنزه عن الانداد بسم الله الذي تقدس عن اتخاذ الاولاد بسم الله الذي
نور الانوار وقدر الاقدار ونور القلوب والابصار بسم الله الذي تجلى في اوقات
الاسحار بسم الله الذي اكرم الابرار بسم الله الذي علم الاحباب الاسرار بسم الله
الذي قدر الاقدار ونور القلوب والابصار بسم الله الذي تجلى لقلوب الابرار في
اوقات الاسحار فغمرها بالانوار واستودعها الاسرار وازاح عنها الاخطار و
حفظها عن رق الاغيار وحط عنها الانفال والاغلال والاصار والاوزار اذ كان
موصوفا في الازل بالاحسان والافضال وغفران الذنوب لاهل الاستغفار
قل بسم الله اسم الذي اجرى الانهار وانبت الاشجار اسم الذي عمر البلاد باهل الطاعة
من العباد فجعلهم عليها اوتادا كالجبال فصارت الارض بهم لهن كالمهاد فهم الاربعون
الاخيار من الابدال المنزهون الرب من الشركاء والانداد ملوك في الدنيا وشفعاء للانام
يوم التناد خلقهم ربي مصلحة للعالم ورحمة للعباد **فصل** بسم الله للذاكرين ذخر وللاقويا
عز وللضعفا حرز وللمحبين نور وللمشتاقين سرور وراحة الارواح بسم الله نجاة
الاشباح بسم الله نور الصدور بسم الله نظام الامور بسم الله تاج الواصلين بسم الله
سراج الواصلين بسم الله معنى العاشقين قل بسم الله اسم من اعز عبادا واذل عبادا
بسم الله اسم من جعل النار لاعدايه مرصادا اسم من جعل الرؤية لاحبابه ميعادا بسم الواحد

بلاعدد بسم الباقي بلا امد بسم القايم بلا عمد بسم الله افتتح كل سورة اسم من به طابت
الخلوات اسم من به تمت الصلوات اسم من به حسنت الظنون اسم من سهرت له العيون
اسم من اذا قال لشئ كن فيكون اسم من تنزه عن المساس اسم من استغنا عن الايناس
اسم من جل عن القياس قل بسم الله حرفا حرفا تاخذ الاجر الفا الفا وتحط عنك الاوزار درجا
حرفا من قال بلسانه شهد الدنيا ومن قال بقلبه شهد العقبى ومن قال بسره شهد المولى بسم الله
كلمة طاب بها الفم كلمة لا يبقى معها الغم كلمة تمت بها النعم كلها كلمة خصت بها هذه الامة
كلمة جمعت بين جلال وجمال فقوله بسم الله جلال في جلال وقوله الرحمن الرحيم جمال
في جمال فمن شهد جلاله طاش ومن شهد جماله عاش كلمة جمعت بين قدرة ورحمة فالقدرة
جمعت طاعة المطيعين والرحمة محقت ذنوب المذنبين **فصل** قل بسم الله كانه يقول
به وصل من وصل الى الطاعات ثم بنور الطاعات وصل الى العيان ثم استغنا بالعيان
عن البيان فصار قلبه وعاء للاسرار وعلوم الاديان من وصل الى الحبيب نجا من النحيب و
من وصل الى النظر استغنى عن الخبر ومن وصل الى الصمد نجا من الكمد ومن وصل الى الوفاق
نجا من الفراق من وصل الى ذي المجد سلم من الوجد من وصل الى اللقاء امن من الشقاء **فصل**
قل بسم الله الباء بارى البرايا والسين ساتر الخطايا والميم المنان بالعطايا وقيل الباء
برئ من الاولاد والسين سميع الاصوات والميم مجيب الدعوات وقيل اطعموا فاني
مطعمكم واسقوا فاني ساقيكم وانظروا فاني باقيكم وقيل الباء بكاء التائبين والسين
سجود العابدين والميم معذرة المذنبين وقيل الله كاشف البلايا الرحمن معطي
العطايا الرحيم غافر الخطايا الله للعارفين الرحمن للعابدين الرحيم للمذنبين الله الذي
خلقكم وهو احسن الخالقين الرحمن الذي رزقكم وهو خير الرازقين الرحيم الذي يغفر لكم
وهو خير الغافرين وقيل الله باسباغ النعم الرحمن الرحيم بالجود والكرم الله اخراجا
من البطون الرحمن باخراجنا من القبور الرحيم باخراجنا من الظلمة الى النور **فصل**
رحم الله من خالف الشيطان وجانب العصيان واتقى النيران واكثر الاحسان وادام
ذكر الرحمن فقال بسم الله رحم الله من اعتصم بالله واناب الى الله وتوكل على الله

واشتغل

واشتغل بذكر الله فقال بسم الله رحم الله من زهد في الدنيا ورغب في العقبى و
صبر على العطبى وشكر على النعمى واشتغل بذكر المولى فقال بسم الله طوبى لعبد
اجتنب الطاغوت وقنع من الدنيا بالقوت واشتغل بذكر الحي الذي لا يموت فيقول
بسم الله **مجلس في قوله تعالى** وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
هذا خطاب بالعموم بالتوبة وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب عن كذا
اى رجع عنه فالتوبة الرجوع عن ما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع
والعلم بان الذنوب والمعاصي مهلكات ومبعدات عن الله عز وجل ومن جنته وتركها
مقربة الى الله عز وجل من جنته فكانه عز وجل يقول ارجعوا الي من هوى نفوسكم
ووقوفكم مع شهواتكم عسى ان تظفروا بمبتغاكم عندي في المعاد وتبقوا في نعيم
في دار البقاء والقرار وتفلحوا وتفوزوا وتنجوا وتدخلوا برحمتي الجنة العليا المعدة
للابرار وخاطبهم ايضا بخطاب الخصوص والاقتضاء فقال يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومعنى النصوح الخالص لله تعالى الخالي عن الشوايب ماخوذ من النصاح وهو
الخيط اى توبة متجردة لا تتعلق بشئ ولا يتعلق بها شئ بكون العبد معها مستقيما على
الطاعة غير مايل الى المعصية لا يروغ كما يروغ الثعالب ولا يحدث نفسه بعود الى
معصية ولا ذنب من الذنوب وان يترك الذنب لله خالصا كما ارتكبه لهواه خالصا
حتى يختم له بحسن الخاتمة فالتوبة من ساير الذنوب واجبة باجماع الامة وقد ذكر
سبحانه التائبين في غير موضع قال عز من قايل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فذكر انه يحبهم لتوبتهم وتطهرهم من الذنوب المبعدة عنه عز وجل وقال في موضع
اخر التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فذكر اسماء
معرفا ووصفه بهذه الاوصاف الحميدة فعلم ان التائب من هذه صفته فاذا اتصف
بهذا استحق البشارة واسم الايمان بقوله وبشر المؤمنين **فصل** والذي عنه

التوبة من الذنوب كباير وصغاير اما الكباير فقد اختلف فيها فقيل هي ثلث وقيل هي
اربع وقيل سبع وقيل تسع وقيل احدى عشرة وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا بلغه
قول ابن عمر الكباير سبع يقول هي الى سبعين اقرب منها الى سبع وكان يقول كل ما
نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل انها مبهمة لا يعرف عددها كليلة القدر وساعة يوم
الجمعة ليعظم جد الناس في طلبها فكذلك يشتد حذر الناس في ترك الذنوب كلها
وقيل كلما اوعد الله عليه بالنار فهو كبيرة وقيل كلما اوجب الحد في الدنيا فهو كبيرة
وقد جمعها بعض العلماء بالله عز وجل سبع عشرة اربعة في القلب وهي الشرك
بالله تعالى والاصرار على معصيته والقنوط من رحمته والامن من مكره و
اربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس وهي التي يحق
بها باطل او يبطل بها حق او يقتطع بها مال امرء مسلم باطلا ولو سواكا من اراك و
السحر وثلث في البطن وهي شرب الخمر والمسكر من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واكل
الربا وهو يعلم به واثنتان في الفرج وهما الزنا واللواطه واثنتان في اليدين
وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهو الفرار من الزحف الواحد من
اثنين والعشرة من عشرين والماية من المايتين وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق
الوالدين وهو ان لا تبر قسمهما اذا اقسما عليك وان لا تعطيهما اذا سالاك وان
تضربهما اذا سباك وان لا تطعمهما اذا جاعا واستطعماك **فصل** لكنا
واما الصغاير فاكثر من ان تحصى ولا سبيل الى تحقيق معرفتها وبيانا نحصرها
نعلم ذلك بشواهد الشرع وانوار البصاير ان مقصود الشرع سياق الخلق الى
الله عز وجل وقربه وجواره بترك الذنوب كلها كما قال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم و
باطنه ومنها النظر الى المستحسن والقبلة له والمصاجعة معه من غير جماع والسب
لاخيه المسلم والشتم له دون القذف والضرب له والغيبة والنميمة والكذب
وغير ذلك مما يطول شرحه فاذا تاب المومن عن الكباير اندرجت الصغاير في
ضمنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية ولكن

لا يطيع نفسه في ذلك بل يجتهد في التوبة عن جميع الذنوب كبيرها وصغيرها كما
قال الشاعر خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك
يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصا وعن انس بن مالك انه قال نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد هو واصحابه ليس فيه حطب ولا شيء يرونه فامر اصحابه ان يحتطبوا
فقالوا يا رسول الله ما نرى حطبا قال لا تحقروا شيئا تاخذونه فجعل الرجل يجيء الشيء بعضه
الى بعض حتى جمعوا سوادا عظيما فقال لاصحابه الا ترون هكذا تكون المحقرات من خير وشر
حتى الذنب الصغير الى الصغير والكبير الى الكبير والخير الى الخير وقيل ان الذنب اذا صغر
عند العبد عظم عند الله تعالى واذا استعظمه العبد صغر عند الله تعالى فانما يستعظم
الذنب الصغير العبد المومن لعظم ايمانه وعموم معرفته كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المومن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب طار على انفه
فاطاره وقال بعضهم الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل شيء عملته مثل هذا وهذا من
نقصان ايمانه وضعف معرفته وقلة علمه بجلال الله عز وجل وكان عنده علم بذلك لراى
الصغير كبيرا والحقير عظيما كما اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه لا تنظر الى قلة الهدية وانظر
الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطية وانظر الى كبرياء من واجهته بها ولهذا قال من
جلت رتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل لا صغيرة بل كل مخالفة كبيرة وقال بعض
الصحابة لاصحابه من التابعين انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات فانما قال ذلك لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الله جل
جلاله فيعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العامي ما لا يتجاوز عن العارف
على قدر ما بينهما من التفاوت في العلم والمعرفة والمنزلة فالتوبة فرض عين في حق كل شخص
لا يتصور ان يستغني عنها احد من البشر لانه لا يخلو عن معصية الجوارح فان خلا عنها فلا
يخلو عن الهم بالذنوب بالقلب وان خلا عن ذلك فلا يخلو عن وسواس الشيطان بايراد
الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى فان خلا عنها فلا يخلو عن غفلة وقصور في
العلم بالله عز وجل وصفاته وافعاله كل ذلك على قدر منازل المومنين في احوالهم و

مقاماتهم فلكل حال طاعات وذنوب وحدود وشروط فحفظها طاعة وتركها والغفلة عنها
ذنب فيحتاج الى توبة وهو الرجوع عن التفريط الذي وجد الى سنن الطريق المستقيم
الذي شرع له ومقام اقيم فيها ومنزلة مهدت له فالكل مفتقر الى توبة وانما يتفاوتون في
المقادير فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة خاص الخواص من ركون
القلب الى سوى الله عز وجل كما قال ذو النون المصري رحمة الله عليه توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة وكما قال ابو الحسين النوري التوبة ان يتوب من كل شي سوى الله
عز وجل فشتان بين تايب يتوب من الزلات وتايب يتوب من الغفلات وتايب يتوب من روية
الحسنات وتايب يتوب من طمانينة القلب الى غير حالق البريات فالانبيا عليهم السلام
لم يستغنوا عن التوبة الا ترى الى ما روي عن سيد المرسلين وقايد الغر المحجلين محمد صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله عز وجل في اليوم والليلة سبعين مرة **وآدم**
النبي المصطفي صلى الله عليه وسلم لما اكل من الشجرة القصة المشهورة وتطايرت الحلل عن جسده وبدت
عورته وبقي التاج والاكليل على راسه فاستحيا ان يرتفعا عنه فجا جبريل عليه السلام
فاخذ التاج عن راسه والاكليل عن جبينه ونودي هو وحوا ان اهبطا من جواري فانه لا
يجاورني من عصاني فالتفت الى حوا بالحيا وقال هذا اول شوم المعصية اخرجنا من جوار
الحبيب فاحوجا الى التوبة والتضرع والافتقار والاستكانة والذلة من بعد عيش قادومن
ذلك الملك العظيم والفضل الكبير والعز والدلال وارتفاع المنزلة في اشرف الامكنة واطهرها
وامنها واقربها الى الله عز وجل فلو استغنى احد عن التوبة وامن من العدو وشوم النفس
ووساوس الشيطان ومكايده واغتر بشرف المكان وطهارته والقرب من الله ودنو منزلته كان
ذلك حقيقا بآدم عليه السلام فلم يستغن عن التوبة حتى تاب الله عليه بقوله عز وجل فتلقا
آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم روي عن الحسن بن علي رضي الله عنه انه
قال لما تاب الله على آدم عليه السلام هنته الملايكة فهبط جبريل عليه السلام وميكاييل
ودردايل عليهم السلام فقالوا يا آدم قرت عيناك بتوبة الله تعالى عليك فقال آدم عليه السلام
يا جبريل فان كان بعد هذه التوبة سوال فاين مقامي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ورثت ذريتك

فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرا ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ... قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال يا رب الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم ...

التعب والنصب وورثتهم التوبة فمن دعاني منهم لبيته كتلبيتك ومن سالني المغفرة لم ابخل
عليه لاني قريب مجيب يا آدم واحشر التايبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاوهم مستجاب
وكذلك **نوح النبي** عليه السلام الذي اغرق الله تعالى اهل الشرق والغرب اجمع من انواع
الحيوان بدعوته والغيرة على عرضه ولتكذيبهم اياه وشدة غضبه عليهم لذلك وهو آدم الثاني
لان الخلق من ذريته على ما قيل انه لم يتوالد الذين كانوا معه في السفينة من الناس غير اولاده
الثلاثة سام وحام ويافث فالخلق تشعب منهم ومن هذه المنزلة قال رب اني اعوذ بك ان اسالك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **وابرهيم** الخليل عليه السلام مع جلالة
قدره واصطفا الله له لخلته وجعله ابا الانبيا والمرسلين كما روي انه اخرج من ولده وولد
ولده اربعة الف نبي عليهم السلام قال الله تعالى في حقه وجعلنا ذريته هم الباقين حتى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم من ولده وموسى وعيسى وداود وسليمان وغيرهم عليهم السلام لم يستغن عن التوبة
والاستكانة والافتقار الى الله عز وجل فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين الآية وقوله عز وجل وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم **وموسى**
عليه السلام مع جلالة قدره واصطفا الله تعالى له للرسالة والكلام واصطناعه لنفسه
والقايه المحبة عليه وتاييده له بالمعجزات الباهرات من اليد والعصى والآيات التسع و
الاشيا التي كانت له في التيه من عمود النور بالليل والمن والسلوى وغير ذلك من الآيات
التي لم تكن لاحد من الانبيا قبله يقول رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين **داود** النبي عليه السلام مع جلالة قدره واعطا الله له ذلك الملك العظيم
الذي كان حراسه ثلاثة وثلثين الف حارس وكان اذا قرا الزبور اصطف الطير على راسه
ووقف الما عن جريانه وحدته واصطفت الجن والانس حوله والسباع والهوام لا يوذي
بعضها بعضا وتسبح الجبال بتسبيحه والين له الحديد لرزقه اجلالا لقدره وصيانة
لامره بكا اربعين يوما ساجدا حتى نبت العشب من دموعه فرحمه الله عز وجل وتاب عليه
حتى قال عز من قايل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب **وسليمان** بن داود عليهما

السلام مع ملكه العظيم وبحيه المسخرة له غدوها شهر ورواحها شهر الملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعده لما عوقب على خطيئة من اجل التمثال الذي عُبد في داره اربعين يوما من غير علمه فسلب
ملكه اربعين يوما يهرب تائها على وجهه وكان يسأل بكفيه فلا يطعم فاذا قال اطعموني فاني
سليمان بن داود شج راسه وضرب واهين وكذب ولقد استطعم يوما من بيت فطرد وبزقت
امراة في وجهه وروى انه اخرجت عجوز جرة فيها بول فصبته على راسه فبقي في الذل على
ذلك الى ان اخرج الله له الخاتم من بطن الحوت فلبسه حين انقضت الاربعون يوما ايام العقوبة
فجاءت الطير حينئذ فعكفت عليه وجاءت الجن والشياطين والوحوش فاجتمعت حوله فلما
عرفه الذين اهانوه وضربوه اعتذروا اليه مما جرى منهم اليه من الاساءة فقال لا الومكم
فيما صنعتم من قبل ولا احمدكم الآن فيما تصنعون هذا امر من السماء ولا بد منه فتاب الله عليه
ورد الله عليه ملكه واحسن مونيله ومرجعه عليه السلام فاذا كان هؤلاء السادة الكبراء
القادة ولاة الخلق والشرع وملوكها وخلفاء الله في خلقه حالهم كذلك فما حالك واغترارك
يا مسكين وانت في دار الغرور في اقطاع الشياطين محيط بك جنود الاعداء من الخلق والهوى
والنفس والشهوات والارادات والوساوس وتزيين الشيطان وتحسينه واغتررت
بالعبادات الظاهرة من الصوم والصلوة والزكوة والحج وكف الجوارح عن المعاصي الظاهرة و
باطنك عاري عن العبادات الباطنة صفر عنها عن الورع الشافي والتقوى والزهد والصبر
والرضا والقناعة والتوكل والتفويض واليقين وسلامة الصدر وسخاوة النفس و
رؤية المنة والنية والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة وحسن المعـ
وحسن الطاعة والصدق والاخلاص وغير ذلك مما يطول شرحه بل هو مشحون ممتلئ بخلال
قبيحة وامهات الذنوب التي منها يتفرع كل محنة وداهية وكل بلية مهلكة موبقة في
الدنيا والاخرة من خوف الفقر والسخط لقدر الله عز وجل والاعتراض عليه في قضائه في
خلقه والتهمة له في ذلك والشك في وعده والغل والحقد والحسد والغش وطلب العلو
والمنزلة وحب الثناء والمحمدة وحب الحياة في الدنيا والرضا بها والطمانينة اليها والتكبر
على عباد الله والتعظيم عليهم والشح بالانف كما قال الله عز وجل واذا قيل له اتق الله

اخذته العزة بالاثم والغضب والحمية والانفة وحب الرياسة والبغضة والعداوة والطمع والبخل
والشح والرغبة والرهبة والفرح والاشر والبطر والتعظيم للاغنياء والاستهانة بالفقراء
والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهات بها والرياء والسمعة والاعراض عن الحق
استكبارا والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام من غير نفع والتيه والصلف واختيار احوال
الغير وترك حالتك التي انت عليها وجعلت عبادتك في حفظها والتملك والاقتداد
في امر الله والتوقير للمخلوقين والمداهنة لهم والعجب بالاعمال وحب المدح بما لم تفعله
والاشتغال بعيوب الخلق والتعامي عن عيوبك ونسيان نعمة الله واضافتها الى نفسك
او الى الخلق الذين هم مسخرون وآلة لتلك النعمة والوقوف مع الظاهر والتقاعد عن النظر
في الاصول وحفظ الحدود ووضع الشيء في محله وايثار الفرح وبغض الحزن الذي بعده
خراب القلب وخروج الخشية منه وبعده اطفاء نور الحكمة وبتزايده ايجاد قرب الرب
والانس به والاستماع اليه والتنعم به والاستغناء به عن جميع البرية والسعادة الابدية والنجاة
السرمدية والنعمة الكلية ومشحون بالانتصار للنفس اذا نالها الذل الذي دواها
فيه وسعادتها به ودخولها في زمرة احباب الله واصفيائه وخلصائه وشهدائه
والعلماء به والعارفين بمجاري اقداره وابدال انبيائه عليهم السلام وضعف
الانتصار للحق جلت عظمته ونصار دينه واوليائه القائمين بحجته الداعين الخلق
الى طاعته المحذرين لنقمته وتارة بتذكيرهم لايامه المرغبين الى رحمته وجنته
واتخاذ اخوان العلانية مع عداوتك اياهم في السر والاعراض عن موافقة الاخيار
الابرار المنكسري القلوب والافئدة الذين هم جلساء الرحمن جلت عظمته المطمئنون
اليه الملازمون للشدة المعانقون للخدمة المتنعمون بالمنة المتلبسون بالخلعة الموسومون
بخلصاء الرحمن رب العزة الآمنون في الدنيا من دوران الدول والفتنة وفي القبور من
شر هول المطلع والضغطة وفي القيامة من طول الحساب والوحشة الخالدون في دار
البقاء في النعمة والسرور والبهجة والفرحة المخصوصون فيها بكل ظريف ولطيف في
كل ساعة ولحظة وطرفة واغتررت ايضا بما خولت من الدنيا وما اطلقت فيه من

القضآ وارحت من الفنآء فامنت من سلب العطآء والفضل والنعمآء الذى كان لغيرك
ثم انتقل منه اليك ممن تقدم ومضى من فرعون وهامان وقارون وشداد وعاد
وقيصر وكسرى من الملوك الخالية والامم الفانية الذاهبة الذين تلاعبت بهم الدنيا
وغرتهم الاماني حتى جآء امر الله وغرهم بالله الغرور وحيل بينهم وبين ما يشتهون
اشتهوا وجمعوا وفرق وقطع بينهم وبين ما خولوا وازيلوا عن الفرش التى لا تغنيهم
مهد وا واهبطوا عن المنازل التى شيدوا وازيلوا عن العز الذى به ظفروا وعن الملك
الذى دعوا وخيلوا وطولبوا بالودايع التى استودعوا والعواري التى استوسقوا فحاكمهم
من الله ما لم يكونوا احتسبوا ووقفوا على مساوى ما عملوا ونوقشوا على دقايق ما
اقترفوا وحبسوا فى اضيق الحبوس التى فى الدنيا لغيرهم حبسوا وشددوا واما شدد الذى
شددوا وعوقبوا بابلغ ما عاقبوا وبالنار احرقوا بايديهم وارجلهم فيها باغلال غلوا
ومن زقوم وضريع اطعموا ومن حميم سقوا ومن طينة خبال شربوا ما كانت لك بها ولا لهم
الماضين عبرة وبالماسورين عن اهاليهم عظة عن ادعآء ملك ما خلفوا وسكون
ما بنوا وعنه ارتحلوا اذ كانوا فى بنائهم ذلك جاروا وظلموا فكم من عرض وظهر وخد
وراس حينئذ نالوا وضربوا وكم من عين باكية وفقير ذليل ابكوا وادمعوا وكم من غني
ذى حسب اذلوا وافقروا وكم من بدعة وسنة سيئة ورسم شرعوا ورسموا وكم من قلب
حكيم لبيب عليم كسروا واغضبوا وكم من دعاء ونحيب وصوت وحنين فى جنح الليل
ارباب القلوب لظلمهم الى الرحمن رفعوا شكاية منهم اليه فى كشف ما بهم اذ هم على
الخير سقطوا فانتدبت لذلك الملائكة الكرام واليه بادروا والى العظيم الملك
المتصف عن الجابرا وصلوا واليه فنظر العزيز الحكيم العليم بما فى الصدور والخبير بما
يخفون وما يعلنون فيما شكوا ومنه ضجوا فاجابهم لانصرنكم ولو بعد حين فحصدهم
حصدا فهل ترى لهم من باقية فقوم بالغرق وقوم بالخسف وقوم بالحصب وقوم بالقتل
وقوم بالمسخ فى الصور وقوم بالمسخ فى المعانى بان جعل قلوبهم قاسية كالحجارة الصما
وطبع عليها بطابع الكفر وختمها بخاتم الشرك والرين والغطآء والظلمة فلم يلج فيها

فلم يدخل

الاسلام ولا الايمان ثم اخذهم اخذة رابية وبطش بهم بطشة الجبار فادخلهم
دار البوار كلما نضجت جلودهم بدلهم جلودا غيرها فهم ابدا فى انكال وجحيم وطعام
ذا غصة وعذاب اليم خالدين فيها ما دامت السموات والارض لا يموتون فيها
ومنها لا يخرجون لا غاية لويلهم لا منتهى لثبورهم ولهم فيها معيشة ضنكا لا يخلص
اليهم روح ولا يخرج منهم نفس ولا روح انقطعت امالهم واصواتهم ونشبت قلوبهم
فى حلوقهم وخرست السنتهم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فاحذر يا مسكين ان
تفعل افعالهم او تستن بسنتهم فتقفو اثارهم فتموت من غير توبة وتوخذ على غفلة
وغرة من غير ان تمهد لنفسك عذرا وتعد لها جوابا مخلصا وتقدم لها زادا ومجازا
فيحل بك من العذاب والنكال ما حل بهم **فصل** فى شروط التوبة وكيفيتها اما شروطها
فثلثة **اولها** الندم على ما عمل من المخالفات وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة وعلامة
صحة الندم رقة القلب وغزارة الدمع ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جالسوا التوابين
فانهم ارق افئدة **والثاني** ترك الزلات فى الحالات والساعات **والثالث** العزم على
ان لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصى والخطيئات وهو معنى قول ابى بكر الواسطى حين سئل
عن توبة النصوح فقال ان لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا ولا جهرا ومن كان توبته
نصوحا لا يبالى كيف امسى واصبح والندم تورث عزما وقصدا فالعزم على ان لا يعود الى مثل
ما اقترف من المعاصى لعلمه المستفاد بالندم ان المعاصى حايلة بينه وبين معبوده وبين
محاب الدنيا والاخرة السليمة من التبعات فى الخبر ان العبد يحرم الرزق الكثير بذنب يصيبه
وفى الخبر الاخر ان الزنا يورث الفقر وعن بعض العارفين اذا رايت التغير والضيق فى
المعيشة والتعسير فى الرزق وتشعث الحال فاعلم انك تارك لامر مولاك تابع لهواك واذا
رايت الايدى تسلطت عليك والالسن وتناولتك الظلمة فى النفس والاهل والمال و
الولد فاعلم انك مرتكب للمناهى ومانع للحقوق ومتجاوز للحدود ومحرف للرسوم واذا
رايت الغموم والهموم والكروب فى القلب قد تراكمت فاعلم انك معترض على الرب فيما قدره
وقضى منهم له فى وعده ومشرك به خلقه فى امره غير واثق به ولا راض بتدبيره فيك

ويؤيده قوله تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم الاية وقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وغيرها من ساير الايات والاحاديث

وفي خلفه فاذا علم التايب هنا بالنظر في حاله والتفكر فيها ندم على ذلك ومعنى الندم توجع
القلب عند علمه بفوات محبوبه فتطول حسراته واحزانه وبكاوه ونحيبه وانسكاب عبراته
فيعزم على ان لا يعود الى مثل ذلك لما تحقق عنده من العلم بشوم ذلك وانه اضر من السم
القاتل والسبع الضاري والنار المحرقة والسيف القاطع وان المومن لا يلبغ من جحر مرتين
فيهرب ضرورة من المعاصي كما يهرب من هذه المضار والمهالك ففي المعاصي هلاك كلي
وفي الطاعات بقاء كلي والسلامة الابدية وسعادة دنيوية واخروية فياليت المعاصي
لم تخلق ولم تكن فرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا واعقبت داء دويا واهدمت عمرا
طويلا واوبقت في النار جبلا كثيرا واما القصد الذي ينبعث منه وهو ارادة التدارك
فله تعلق بالحال وهو موجب ترك كل محظور هو ملابس له ومديم عليه واداء كل فرض
هو متوجه عليه في الحال وله تعلق بالماضي وهي تدارك ما فرط بالمستقبل وهو دوام
الطاعة وترك المعصية الى الموت فاما شرط صحته فيما يتعلق بالماضي فان يرد فكره الى
اول يوم بلغ فيه السن والاحلام فيفتش عما مضى من عمره سنة سنة وشهرا شهرا
ويوما يوما وساعة ساعة ونفسا نفسا فينظر الى الطاعات ما الذي قصر فيها والى المعاصي
ما الذي قارف منها اما الطاعات فان كان ترك صلوة فلم يصليها البتة او صلاها في
غير شرايطها وغير اركانها مثل ان صلاها من غير وضوء او مع وضوء مختل من شرط كالنية
او بعض واجباته كالمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه وغيره من الاعضاء او صلى
في ثوب نجس او حرير او غصب او على ارض غصب فانه يقضيها جميعها من حين بلوغه
الى حين توبته فيشتغل بقضاء الفرايض اولا لا يزال يصليها الى ان يضيق وقت صلاة الحاضرة
ثم يصلي الحاضرة اداء ثم يشتغل بقضاء الفوايت هكذا الى ان ياتي على اخرها فاذا حضرت
الجماعة صلاها مع الجماعة وينويها قضاء ثم يصلي على عادته حتى اذا انقضى وقت التي صلاها
مع الامام صلاها وحده اذ كل ذلك احتياطا ليحصل الترتيب في القضاء اذ هو واجب عندنا
فان نوى مع الامام اداء جماعة سومح ورخص له في ذلك ولا يعيدها مرة اخرى والصحيح هو
الاول فان كان في عمره الماضي مخلطا في دينه ومن الذين قال الله في حق مثله وآخرون

اعترفوا

اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا نادرة تغلب عليه الايمان فيحسن العمل من
صلوة وصيام والتحرز من النجاسات والمحرم في الشرع ويحتاط لدينه واخرى تغلبه الشقاوة
وتزيين الشيطان فيحسن في صلاته ويتسامح في شرايطها واركانها وواجباتها فياتي
ببعضها ويترك بعضها او يصلي يوما ويترك اياما او يصلي من صلوة يوم وليلة صلوة او صلوتين
ويترك باقيها فليجتهد ... وليتحر في ذلك فما تيقن انه اتى بها على التمام والكمال على وجه
يسوغ في الشرع لم يقضها ويقضي الباقي وان نظر لنفسه وارتكب العزيمة والاشد
فقضا الجميع كان ذلك احتياطا وخيرا قدمه لنفسه وكفارة وترقيعا لكل ما فرط من ساير
الاوامر يوم القيمة وفي درجات الجنة اذا مات على التوبة والاسلام والسنة فاذا
فرغ من قضاء الفرايض وانسا الله في اجله وامهل في مدته ووفقه لخدمته ورضيه
لطاعته واقامه في اهل محبته وانقذه من ضلالته واخرجه من موافقة الشيطان
ومتابعته ومن ركوب الهوى وملاذ نفسه فادبره عن دنياه واقبله على اخرته فليشتغل
حينئذ بقضاء السنن المؤكدات ما يتعلق بكل صلوة على ما ذكرنا في الفرايض ثم
بعد ذلك يشتغل بالتهجد وصلوة الليل والاوراد التي نشير اليها في اخر الكتاب ان
شاء الله واما الصوم فان كان قد تركه في سفر او مرض او افطر عمدا في الحضر او ترك
النية ليلا عمدا او سهوا فليقض ذلك جميعه وان شك في ذلك فليتحر وليجتهد فليقض
ذلك جميعه وان شك في ذلك فليتحر فليجتهد فليقض ما غلب على ظنه تركه ويترك
باقيه فلا يقضه وان اخذ بالاحوط فقضى الجميع كان حسنا فيحسب من حين بلوغه
الى حين توبته فان كان بين ذلك عشر سنين صام عشرة اشهر وان كان اثنى عشر سنة
صام سنة عن كل سنة شهرا وهو شهر رمضان واما الزكوة فيحسب جميع ماله وعدد
من اول تمام ملكه لا من زمان البلوغ والعقل اذ الزكوة واجبة على الصبي والمجنون
عندنا فيخرجها ويدفعها الى مستحقيها من الفقراء والمساكين وغيرهم فان كان قد ادى
في بعض السنين وتوانا في بعض حسب ذلك وادى المتروك وترك المودى على ما تقدم
في الصوم والصلوة واما الحج فان كان قد تمت شروطه في حقه فوجب عليه السعي

فيه والقصد اليه فتوانا وفرط حتى افتقر واختلت الشرائط في حقه برهة من الزمان
ثم قدر فعليه الخروج او القصد اليه وان لم يجد المال وكان له قدرة على الخروج ببدنه
مع الافلاس فعليه الخروج فان لم يقدر الا بمال فعليه ان يكتسب من الحلال قدر الزاد
والراحلة فان لم يقدر على الكسب فليسأل الناس ليدفعوا اليه من زكواتهم وصدقاتهم ليحج
لان الحج من السبيل عندنا واحد من الاصناف الثمانية وهو قوله عز وجل وفي سبيل
الله فان مات قبل ذلك مات عاصيا آثما لانه فرط في اداء الحج وهو عندنا على الفور
قال النبي صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة تبلغه الى البيت فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا او على اي ملة شاء وفي لفظ من مات ولم يحج فان شاء ان يموت يهوديا او نصرانيا
كل ذلك تاكيدا لجانب الامر واحتياطا للحفظ وخوفا من تضييعه وان كان عليه كفارات
ونذور فعليه الخروج منها والاحتياط فيها والتحرز والتحري على ما ذكرنا واما المعاصي
فينبغي ان يفتش من اول بلوغه عن سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفرجه وجميع
جوارحه ثم ينظر في جميع ايامه وساعاته ويفصل عند نفسه ديوان معاصيه حتى يطلع
على جميعها صغائرها وكبائرها ويتذكر جميعها برؤية قرنائه الذين كانوا معه فيها وشاركوه
في اقترافها والبقاع التي قارف عليها والمنازل التي يستتر فيها عن الاعين في زعمه و
غفل عن الاعين التي لا تنام ولا تغض طرفه عين عنه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد غفل عن هؤلاء الكرام الحفظة له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحصون عليه افعاله وانفاسه غفل
عن عالم السر واخفى العليم بذات الصدور الخبير بما يخفون وما يعلنون ثم ينظر في
ذلك فان كانت المعاصي تتعلق بحق الله تعالى وهي بينه وبينه لا تتعلق بمظالم العباد كالزنا
وشرب الخمر وسماع الملاهي وكالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد وهو جنب ومس
المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة فتوبته عنها بالندم والتحسر والاعتذار الى الله
عز وجل عنها ويحسب مقدارها من حيث الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل معصية منها
حسنة تناسبها فياتي من الحسنات بمقدار تلك السيئات اخذا من قوله تعالى ان

الحسنات يذهبن السيئات ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها فتكفير كل سيئة بحسنة من جنسها بما تقارب ان تكون كفارة له دون غيره
غيره في التشبيه فتكفير شرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال هو احب اليه واطيب
عنده وسماع الملاهي بسماع القران واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او حكايات الصالحين
وتكفير القعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة وتكفير مس المصحف
محدثا باكرام المصحف وكثرة قراءة القران منه وكثرة تلقينه على الطهارة والاعتبار
بما فيه والاتعاظ به واحترامه والعمل به وبان يكتب مصحفا ويجعله وقفا على المسلمين
يقرا فيه واما مظالم العباد ففيها ايضا معصية وجناية على حق الله تعالى فان الله
نهى عن الظلم للعباد كما نهى عن الزنا وشرب الخمر والربا فما يتعلق من ذلك بحق الله تعالى
تداركه بالندم والتحسر وترك مثله في ثاني الحال والاتيان بالحسنات لتكفر عنه
فتكفير ايذائه للناس بالاحسان اليهم والدعاء لهم فان كان المؤذى ميتا فبالترحم
عليه والاحسان الى ولده وورثته اذا كانت الاذية باللسان او الضرب وتكفير
غصب اموالهم في حق الله تعالى بالتصدق بما يملكه من الحلال وان كانت الاذية في
الاعراض مثل ان اغتابهم ومشى بينهم بالنميمة وقدح فيهم فتكفير ذلك بالثناء عليهم
ان كانوا من اهل الدين والسنة واظهار ما يعرف فيهم من خصال الخير في اقرانه و
امثاله في المحافل والمجامع وتكفير قتل النفوس في حق الله باعتاق الرقاب لان في
ذلك احياء للعبد لان العبد كالمفقود المعدوم فيما يرجع الى نفسه كما قال عز وجل
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فكلية لمولاه تصرفاته وحركاته
وسكناته فهو موجود لسيده اذ جميع ذلك له ففي اعتاقه ايجاده واحياؤه
فكان القاتل اعدم عبدا عابدا لله تعالى وعطل طاعته لم يخف على حقه فامر باقامة
عبد مثله عابد ولا يتحقق ذلك الا بعتقه عن رق العبودية فيتصرف في نفسه
لنفسه من غير مانع ولا حاجز فيقابل الاعدام بالايجاد هذا في حق الله عز وجل واما
في حق العباد فلا يخلو اما ان يكون في النفوس او الاموال او الاعراض والقلوب

وهو الابتداء المحض واما اذا كانت المظلمة في النفوس بان جرى على يده قتل خطا فتوبته
بتسليم الدية الى من يستحقها من صاحب او مولى او الامام فهو في عهدة ذلك حتى تصل
الدية اليهم اما من العاقلة او الامام فان لم يكن له عاقلة ولا وجد في بيت المال شيء سقطت
فان كان هو قادرا على ادائها ولا عاقلة له فليس عليه غير عتق رقبة مؤمنة فان تطوع
بالدية كما قلنا اذ الدية انما تجب عندنا على العاقلة فلا يخاطب بها القاتل وهو الصحيح
وقيل انه يجب عليه اداء الدية في هذه الحال اذا لم يكن له عاقلة وله يسار وهو مذهب
الشافعي رحمة الله عليه لان الدية تجب ابتداء على القاتل ثم تحملها عنه العاقلة على وجه
التخفيف عنه والنصرة والمواساة له في القرابة لما بينهما من التفاوة وقد عدمت
العاقلة هنا فوجبت عليه لا سيما وهو في حال التوبة او الخروج من المظالم والتورع
والخلاص من حقوق الادميين واما ان كان القتل عمدا فلا يتخلص الا بالقصاص كذلك
ان كان دون النفس في محل يمكن الاقتصاص منه فان كان في النفس فالكلام مع الوارث وان كان
فيما دون النفس فمع المجني عليه فان طابت النفوس باسقاط ذلك والعفو عنه سقط وان طلبوا
العفو على مال بذله وتبرا من عهدته فان قتل قتيلا ولم يعرف انه هو القاتل كان عليه
ان يعترف عند ولي الدم ويحكمه في روحه فان شاء عفا عنه وان شاء قتله او اخذ
المال عليه ولا يجوز له اخفاؤه لانه لا يسقط بمجرد التوبة فان قتل جماعة في اوقات مختلفة
ومحال مختلفة وقد تقادم الزمان فلا يعرف اولياهم ولا عدد من قتلهم احسن توبته
وعمله واقام على نفسه حد الله بانواع المجاهدات والتعذيب لها والعفو عمن ظلمه و
اذاه وعتق الرقاب وتصدق بمال واكثر النوافل ليعرف ثواب ذلك عليهم على قدر حقوقهم
يوم القيمة فيحيهو ويدخل الجنة برحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء وهو ارحم
الراحمين ولا فائدة اذ ذاك في التحدث بما جرى عليه من انواع القتل والجراحات قطع
الطريق اذ لا يعرف اربابها ومستحقيها ليوفيهم او يستحل منهم بل يشتغل بما ذكرنا وكذلك
ان زنا وشرب او سرق ولا يعرف مالكها او قطع الطريق ولا يعرف المقطوع عليه
او باشر امراة دون الفرج مما لا يجب عليه فيه حد الله والتعزير فانه لا يلزمه في صحة التوبة

ان يفضح نفسه ويهتك ستره ويلتمس من الحاكم او الامام اقامة الحدود عليه بل
يستتر بستر الله ويتوب الى الله فيما بينه وبينه عز وجل ويشتغل بانواع المجاهدات
من صيام النهار والتقلل من المباح والملذات وقيام الليل وقراءة القران وكثرة
التسبيح والتورع وغير ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى شيئا من هذه القاذورات فليستتر
بستر الله ولا يبدي لنا صفحته فانه من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه حدود الله فان
خالف ما قلناه ورفع امره الى الوالي فاقام عليه وقع موقعه وصحت توبته ويكون
مقبولة عند الله وبرئ من عهدة ذنبه وتطهر من اثمه ولطخه واما الاموال فان
كان تناول مال انسان بغصب او سرقة او قطع الطريق او خيانة في عين من وديعة
او عارية او معاملة بنوع تلبيس كترويج زايف او ستر عيب في المبيع او نقص اجرة اجير
او منع اجرته جملة وكل ذلك عليه ان يفتش عنه لا من مدة بلوغه بل من مدة وجود
ذلك بعد بلوغه وعقله وتمييزه او قبل بلوغه وهو في حجر وليه ووصيه ولم يختلط
بماله وتهاون الولي في ذلك ولم يبال به بان كان متجرا في دينه فاختلط ذلك الحرام
بمال الصبي تارة بفعل الصبي واخرى من ظلم الوصي وجب على الصبي التائب بعد بلوغه
تفتيش ذلك ورد كل حق الى اهله وتصفية ماله من تلك الشبهات والحرام فليحاسب
نفسه على الحبات والذرات من اول تبايعه الى يوم توبته قبل ان ياتيه الموت على غفلة
من غير حساب ويقوم القيامة على غرته من غير تحصيل ثواب وتهذيب كتاب فيسئل
فلا يسمع جوابا ويندم فلا تنفعه الندامة ويستعتب فلا يعتب ويعتذر فلا يعذر
ويستمهل فلا يمهل ويستشفع فلا يشفع اذ كان مفرطا في حال حياته ومحرفا في
حال تيقظه متبصرا في امور معايشه حريصا في تحصيل شهواته ولذاته متابعا لهواه
وشيطانه معرضا عن طاعة ربه وجنابه منقبضا عن اجابته متسارعا في معصيته
ومخالفته فلذلك طال في القيامة حسابه وعظم وباله وخيبته وانقطع ظهره ونكس
راسه واشتد خجله وحياؤه وانقطعت حجته وبرهانه واحتوت حسناته وتضاعفت
سيئاته وخسرت صفقته وظهر افلاسه واشتد غضب ربه عليه واخذه واخذ الزبانية

اياه الى ما مهد لنفسه من عذاب ربه واوبقها واوردها فساوى من في النار من قارون
وفرعون وهامان اذ كانت مظالم العباد لا يسامح فيها ولا يترك وفي الاثر ان العبد ليوقف
بين يدي الله تعالى وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنان فيقوم اصحاب
المظالم فيكون قد سب عرض هذا واخذ مال هذا وضرب هذا فيقبض حسناته فلا يبقى له
شيء فيقول الملائكة يا رب قد فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول الق من سيئاتهم على
سيئاته وصكوا له صكا الى النار كما يهلك هو بسيئة غيره بطريق القصاص فكذلك
ينجو المظلوم بحسنة الظالم اذ تنقل اليه عوضا عما ظلمه وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك
منه شيء فاما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله جل جلاله قال الله تعالى انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي يغفره الله فظلم العبد نفسه فيما بينه و
بين ربه واما الديوان الذي لا يترك منه شيء فظلم العباد بعضهم بعضا وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع قال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلاته وصيامه
ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته وان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فينبغي
للمذنب ان يبادر الى التوبة روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك المسوفون
يقول سوف اتوب وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل بل يريد الانسان ليفجر امامه
يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت على شر ما كان عليه
فيموت عليه وقال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى الغد فان الموت يأتيك بغتة قالوا
يجب على كل انسان ان يتوب حين يصبح وحين يمسي قال مجاهد من لم يتب اذا اصبح وامسى فهو من
الظالمين فالتوبة على وجهين احدهما في حق العباد وقد ذكرناها والثاني بينك وبين
الله فيكون بالاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار على ان لا يعود على ما اشرنا
اليه من قبل فليجتهد هذا التائب من الظلم في تكثير الحسنات حتى يقتص منه يوم القيامة

فيؤخذ

فيؤخذ حسناته وتوضع في موازين ارباب المظالم ولكن كثرة حسناته بقدر كثرة مظالمه
للعباد والاهلاك بسيئات غيره وهذا يوجب استغراق جميع العمر في الحسنات ان لو طال
عمره بحسب مدة الظلم فكيف والموت على الرصد وربما يكون الاجل قريبا فيخترمه المنية
قبل بلوغ الامنية وقبل اخلاص العمل وتصحيح النية وتصفية اللقمة فليبادر الى ذلك
وليبذل الاجتهاد فليكتب جميع ذلك واسامي اصحاب المظالم واحدا واحدا وليطف نواحي
العالم واطراف البلاد واقطارها يطلبهم ليستحلهم او ليؤدي حقوقهم فان لم يجدهم
فالى ورثتهم وهو مع ذلك خائف من عذاب الله راج لرحمته تائب مقلع عن جميع ما يكرهه مولاه
مستمر في طاعته ومرضاته فان ادركته منيته وهو على ذلك فقد وقع اجره على الله قال
الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله وقد جاء في الصحيحين المتفق عليه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل
على راهب فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة قال لا فقتله فكمل
به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل مائة نفس فهل
له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
جاء تائبا مقبلا على الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو منهم فقاسوه فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فكان الى القرية الصالحة اقرب
بشبر فجعل من اهلها وفي رواية فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي و
قال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له فهذا دليل واضح على ان قصد
التوبة وسعيه اليها ونيته لها نافع ودليل على انه لا خلاص الا برجحان ميزان الحسنات
ولو بمثقال ذرة فلا بد للتائب من تكثير الحسنات والنوافل ليرضى بها الخصوم يوم القيامة

من يرتفع بها الفرائض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من النوافل فهي ترتفع بها الفرائض وكما قال ويعقد
اليها مع الله عقدا صحيحا موكدا وعهدا وثيقا ان لا يعود الى تلك الذنوب ولا امثالها ابدا
ويستعين على ذلك بالعزلة والصمت وقلة الاكل والنوم واحراز قوت حلال والتورع عن الحرام
والشبهة اما بكسب او بضاعة في يده من ارث او سبب حلال فان كان فيما ورثه شبهة او حرام
اخرجه ولم ياكل منه ولا يتلبس بشيء منه فان راس المعاصي الحرام وملاك الدين الحلال والتورع
وتصفية اللقمة فكل ما ينشا من انسان من خير وشر فمن اللقمة فالحلال يورث الخير والحرام
يورث الشر كالقدر اذا طبخ ما فيها واستكمل نضاجه تبين الرايحة عما فيها كل اناء ينضح بما فيه
ويكثر مجالسة الفقهاء والعلماء بالله ليستفيد منهم امر دينه ويعرفونه سلوك الطريق الى
الله وحسن الادب في طاعته والقيام في امره وينبهونه على ما خفي عليه من امر السلوك في طريقه
فلا بد لكل من سلك طريقا لم يعرفه من دليل يدله ومرشد يرشده وهاد يهديه وقايد
يقوده وليستعمل الصدق في جميع ذلك والاخلاص والجد في المجاهدة قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقد ضمن للمجد الصادق في المجاهدة في طريقه الهداية
فاذا صدق في ذلك لا يعدم الهداية لان الله تعالى لا يخلف الميعاد وليس بظلام للعبيد و
هو ارحم الراحمين رؤف الرحيم لطيف بخلقه بار ببريته معين وموفق للمقبلين اليه
داع للمدبرين المولين عنه بالطف الدعاء يفرح بتوبتهم كالوالدة الشفيقة اذا قدم ولدها
من سفرته البعيدة قال النبي صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة احدكم من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه
راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها فخرج في طلبها حتى كادت نفسه تخرج
فقال ارجع الى المكان الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ
فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وقال علي كرم الله وجهه سمعت ابا بكر و
هو الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا وصلى واستغفر
الله من ذنوبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واما الاموال الحاضرة المغصوبة فليردها الى المالك ما يعرف
له مالكا معينا او الى ورثته على ما تقدم وما لا يعرف له مالكا معينا فعليه ان يتصدق

به عن صاحبه فان اختلط الحرام بالحلال مثل ان اختلط المغصوب بالارث الحلال حسب
واجتهد في معرفة الحرام وتصدق بذلك المقدار وترك الباقي له ولعياله واما الاعراض
وهو سب الناس وشتمهم مشافهة وهو الجناية على القلوب وكذلك غيبتهم وذكرهم
بالقبيح وما يسوءهم من الغيبة وهو كل كلام لا يحسن ان يقول له في وجهه فاذا قاله في غيبته
منه كان قد اغتابه فكفارته ان يذكر له ذلك ويستحله فان كانوا جماعة فواحدا واحدا ومن
مات منهم قبل ذلك فيتدارك ذلك بتكثير الحسنات على ما ذكرنا كل ذلك اذا بلغهم الغيبة
واما اذا لم تبلغهم فلا يجب عليه استحلالهم بل لا يجوز لان فيه ايصال الالم الى قلوبهم بل ياتي
الذين اغتابهم عندهم فليكذب نفسه عندهم ويثني على المغتابين **فصل** ولا بد له
ان يعرفه قدر جنايته ويعرض له في ساير المظالم ولا يكون في ذلك الاستحلال المبهم لجواز
ان المظلوم اذا عرف قدر ظلمه على الحقيقة لم تطب نفسه بالاحلال بل يوخر ذلك ليوم
القيامة لياخذ من حسناته او يحمله من سيئاته وان كان من جملة جنايته على الغير ما لو
عرفه وذكره لتاذى بمعرفته كزناه بجاريته واهله او نسبته باللسان الى عيب خفي
من عيوبه يعظم اذاه به فهنا لا طريق له الا ان يستحله منهما ويبقى عليه له مظلمة ما فيجبرها
بالحسنات كما يجبر مظلمة الميت والغايب وكل جناية على الغير لم يعلم بها لو ذكر الجاني له ذلك
لم تطب بالاحلال بسرعة او لا يامن الجاني من مقابلته بها لحق الجاني في ذلك وطريقه
ان يتلطفه ويسعى في مهماته واغراضه ويظهر من حبه والشفقة عليه ما يستميل
قلبه فان الانسان عبد الاحسان وكل من يفر بسيئة مال ورجع بحسنة فان تعذر
ذلك عليه فالكفارة تكثير الحسنات لتجزى بها في القيمة جنايته فان الله يحكم به
بر عليه ويلزمه قبول حسناته مقابلة لجنايته عليه اذا امتنع من القبول لكن اتلف
في الدنيا مالا فجاء بمثله فامتنع من له الحق عن قبول ذلك وابرائه عن ذلك فان الحاكم
يحكم عليه بالقبض شاء ام ابى وكذلك الله يحكم بذلك في عرصات القيمة وهو
احكم الحاكمين واعدل العادلين **فصل** فاذا تخلص من مظالم العباد وتفرغ بعبادة
الله في خاصته سلك طريق الورع لان به تخلص العبد في الدنيا والاخرة من العباد ومن

عذاب الله عز وجل وبه يخف عنه الحساب يوم القيمة فان الحساب لحقوق العباد و
المعاملات التي جرت في الدنيا بين الانام على غير الحجر الشرعي واما من حاسب نفسه في
الدنيا واخذ من الخلق ما يستحقه واعرض عما ليس له وخاف من طول الحساب في القيمة
على اي شي يحاسب وفي الخبر ان الله تعالى يستحيي ان يحاسب الورعين في القيمة ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهذا اشارة الى التوقف في كل شيء وترك الاقدام عليه الا بأذن
الشرع فان وجد في الشرع مساغا تناوله وللشروع فيه مهل والا وقف ومال الى العزم واليه
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال عليه السلام المؤمن وقاف
والمنافق لقاف وفي موضع آخر المؤمن فتاش وقال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم الا الورع الشافي قال عليه من لم يبال من اين مطعمه
ومشربه لم يبال الله تعالى من اي باب من النار يدخله عن جابر بن عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ولا تستبقوا الرزق واتقوا الله
واجملوا في الطلب وخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكتسب العبد مالا من الحرام ويتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمحو الشر بالشر ولكن
يمحو الشر بالخير عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول عبدي
ادّ ما افترضت عليك تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس
واقنع بما رزقتك تكن من اغنا الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
وقال الحسن البصري رحمة الله عليه مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم
والصلوة واوحى الله تعالى الى موسى عليه لا يتقرب الى المتقربون بمثل الورع وقيل
رد دانق من فضة افضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة وقيل سبعين مقبلة وقال
ابو هريرة جلساء الله غدا اهل الورع والزهد وقال ابن المبارك ترك فلس من الحرام
افضل من مائة فلس يتصدق به وروي عن ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر

قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتابة نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو راى
القلم وعرفه فتجهز للقدوم الى الشام لرد القلم وعن النعمان ابن بشير يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن لم يتق الشبهات وقع في الشبهات
ووقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن ابي موسى الاشعري قال لكل شيء حدود وحدود
الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والصبر النجاة
من النار والشكر الفوز بالجنة ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من اولاد علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف الحسن وقال
له ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه وقال ابرهيم
بن ادهم الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الكف عن كل معاصي الله
وورع الحذر الكف عن الشبهات في محارم الله فورع العام من الحرام والشبهة وهو كل
ما كان فيه الهوى وللنفس فيه شهوة ولذة وورع خاص الخاص من كل ما كان لهم
فيه ارادة ورؤية فالعام يتورع في ترك الدنيا والخاص يتورع في ترك ما سوى الذي
خلق وبرا وقال يحيى بن معاذ الرازي الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو ان لا
تتحرك الا لله وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سواه وقال يحيى ايضا من لم ينظر
في الدقيق من الورع لم يحصل له شي ولم يصل الى الجليل من العطا وقيل من دق في
الورع نظره جل في القيمة خطره وقيل الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة
والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة
وقال ابو سليمان الداراني الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف الغنا وقال ابو عثمان
ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الرازي الورع الوقوف على حد العلم
من غير تاويل وقال ابن الجلاء من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام النص وقال يونس

ابن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال سفيان
الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في صدرك تركته وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الاثم
ما حاك في نفسك وهو اذا لم ينشرح الصدر به وكان في قلبك منه شيء وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم الاثم حزاز القلوب يعني ما حز في صدورك وحك ولم يطمئن عليه القلب
فاجتنبه ومنه الحديث اياكم والحكاكات فانها المآثم وقوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحرث
الحافي الى احمد بن حنبل رحمة الله عليهما وقالت انا نغزل على سطوحنا فيمر بنا مشاعل
الطاهرية ويقع الشعاع علينا افيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله قالت
انا اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها
وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون
فقلت اما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال الصبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت
هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له ان ياكل من
تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة
هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال
لو كان لي دلو لشربت وقيل كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة ضرب
على راس اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وقيل ان بشر الحافي كان اذا قدم بين يديه طعام
فيه شبهة لا يمتد اليه يده وقيل ان ام ابي يزيد البسطامي كانت اذا مدت يدها الى الطعام
فيه شبهة حال كونها حبلى بابي يزيد لم يمتد اليه وبعضهم كان اذا قدم بين يديه طعام فيه
شبهة فاحست منه رائحة منكرة فعلم ذلك فامتنع من اكله وقيل عن بعضهم انه كان اذا وضع
في فيه لقمة من طعام فيه شبهة لم تنمضغ فيصير كالرمل وانما فعل الله تعالى ذلك بهم
تخفيفا ورحمة وشفقة وحمية لما صفوا اللقم واجتهدوا في طلب الحلال وترك
الحرام والشبهة حماهم الله تعالى عما يكرهونه من المطاعم فذهب عنهم في معرفة ذلك و
كفاهم مؤنة التفتيش والتنقير عن بايع الطعام وكسبه ومعيشته وعن الثمن الذي اشتري

به واصله وتحصيله من وجه حلال فجعل ذلك علامة عندهم اي وقت راوها كفوا عن
تناول الطعام واذا لم يروها تناولوه هذا في حق هؤلاء السادة الكرام الذين سبقت
لهم العناية وعمتهم الرعاية واما الحلال في حق العوام من المؤمنين فكل ما لا يكون
للخلق فيه تبعة وللشرع عليه مطالبة كما قال سهل بن عبد الله التستري حين سئل
عن الحلال فقال الحلال هو الذي لا يعصى الله فيه وقال مرة اخرى الحلال الصافي الذي لا ينسى
الله فيه فالحلال حلال حكم لا حلال عين اذ لو كان حلال عين لما حل لاحد اكل الميتة
ولا اذا اشترى الشرطي بماله الحرام طعاما حلالا ثم تورع فاستقال البيع فرجع الطعام
الى يد مالكه الاول ان لا يجوز اكله للمتورع المؤمن لانه قد تخلل بينهما حال التحريم اكله فيها
وهو حصوله في يد الشرطي فلما اتفق المسلمون على جواز اكل هذا الطعام الذي دخل
في ملك الشرطي المشتري بماله الحرام الذي يحرم اكله عند جميع المسلمين علم ان الحلال
والحرام ما كان الشرع حكم به لا نفس العين لان ذلك طعام الانبياء كما جاء في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم ارزقني الحلال الطلق فقال له عليه السلام ذلك رزق
الانبياء سل الله رزقا لا يعذبك عليه ولهذا قال الشرع من اتجر منا في اهل الذمة اليهود
والنصارى والمجوس في المحرمات من الخمر والخنزير ولينا هم بيعها واخذنا منهم العشر
من اثمانها كما روي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ولوهم بيعها وخذوا العشر من
اثمانها فاذا اخذ العشر فيما يصنع به الا بيت المال ينتفع به المسلمون فلو كان الحلال حلال
العين لما جاز اخذ ذلك لان الخمر والخنزير وثمنهما حرام فاحل ذلك لدخول اليد والعقد
كما قيل بين الحلال والحرام يد فمن اخذ الشرع في يده مصباحا فاخذ به واعطى به ولم يتاول
فيه ولم يخرج عنه فاخذ ما اذن له الشرع واعطى ما اذن له وصار جميع تصرفاته بالشرع
اكل الحلال للشرع وليس عليه طلب الحلال الطلق والعين اذ ذلك لا يكاد يدرك الا ان
يشاء الله ان يكرم به بعض اوليائه واصفيائه وما ذلك على الله بعسير فالناس في الطعام
على ثلثة اضرب فحلال المتقي ما ليس للخلق عليه تبعة ولا للشرع عليه مطالبة وطعام
الولي المحق الذي هو الزاهد والزايل الهوى ما ليس فيه الهوى ولا نصيب في حالة بل هو مجرد

الامر وطعام البدل الذى هو العارف المفعول فيه زايل الارادة القدرية لم يكن له فيه همة ولا ارادة بل فضل كله من الله عز وجل برزقه ويدلله ويربيه بقدرته الشاملة و منته العامة ومشيته النافذة كالطفل الرضيع في حجر امه الشفيقة فما لم يتحقق له المقام الاول لا يصل الى مقام الثاني وما لم يتحقق له المقام الثاني لا يصل الى المقام الثالث فطعام المتقى شبهة في حق زايل الهوى وطعام زايل الهوى شبهة في حق زايل الارادة والهمة كما قيل سيئات المقربين حسنات الابرار فطعام الشيخ مباح للمريد وطعام المريد حرام في حق الشيخ لصفاء حالته ونزاهة تربيته وعلو منزلته وقربه من ربه ومن دقايق الورع ما نقل عن كهمس انه قال اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة وذلك انه زارني اخ لي فاشتريت بدانق سمكة مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم استحله وقيل ان رجلا كان في بيت بكراء فكتب رقعة فاراد ان يترب بها من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب مما يلقاه غدا من طول الحساب ورأى عتبة الغلام يتصبب عرقا في الشتاء فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي يده ولم استحل صاحبه وقيل ان احمد بن حنبل رحمة الله عليه رهن سطلا له عند بقال بمكة فلما اراد فكاكه اخرج اليه سطلين فقال خذ ايهما كان لك فقال احمد اشكل علي سطلي هو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت ان اجربك فقال لا اخذ ومضى وترك السطل عنده وقيل ان رابعة العدوية رحمها الله خاطت شقا في قميصها في ضوء مشعلة سلطان ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت ذلك فشقت قميصها فوجدت قلبها وروي سفين الثوري في النوم وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بماذا نلت هذا فقال بالورع وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فرئي في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال الخير الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها وكان لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين

وتعبد اربعين سنة وكان في ابتداء امره كيالا فلما مات روئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال الخير الا اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار القفيز اربعون قفيزا و مر عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب به مذ مت **فصل** ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه **اولها** حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا **وثانيها** الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث **وثالثها** الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم **ورابعها** غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم **والخامس** صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا **والسادس** ان يعرف منة الله تعالى عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان **والسابع** ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة **والثامن** ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا **والتاسع** المحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين **والعاشر** الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله **فصل** ويجوز ان يتوب عن بعض الذنوب دون بعض اذ لم يمكنه التوبة عن جميعها في حالة واحدة مثل ان يتوب عن الكبائر دون الصغاير لعلمه ان الكباير اعظم عند الله واجلب لسخطه ومقته والصغاير دونها في الرتبة اذ هي اقرب الى تطرق العفو فلا يستحيل ان يتوب عن الاعظم ثم اذا قوي الايمان واليقين في قلبه وظهرت انوار الهداية وانشرح صدره للانابة الى الله عز وجل ترك حينئذ جميع الصغاير ودقايق الزلات والشرك الخفي وذنوب القلوب اجمع ومعاصي الجوارح

والمقامات بعد ذلك كلما رقي الي حالة ومقام كان هناك ما ياتي وما يذر امر ونهي كرمه
كل ذايق لهذا الامر وسالك لهذا الطريق ومخالطة لاهله فلا ياخذ الناس في اول وهلة
بما هو منتهى الامر انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولا منفرين ان هذا الدين
متين فاوغل فيه بالرفق فان المنبت لا طريقا قطع ولا ظهرا ابقي ومثل ان يتوب عن
بعض الكبائر دون بعض لعلمه ان بعضها اشد عند الله واغلظ عقوبة وابلغ كالذي
يتوب عن القتل والنهب والظلم للعباد لعلمه ان ديوان العباد لا يترك وما بينه وبين
الله يتسارع العفو اليه ومثل ان يتوب عن شرب الخمر دون الزنا لعلمه ان الخمر مفتاح
الشر فانه اذا زال عقله ارتكب جميع المعاصي وهو لا يشعر بها من القذف والسب والكفر
بالله والزنا والقتل والغصب لان الخمر مجمع المعاصي وامها واصلها ولكن يتوب عن صغيرة
او صغاير وهو مصر على كبيرة مثل ان يتوب عن الغيبة او عن النظر الي المحرم وهو مصر
على شرب الخمر لشدة ضراوته بالخمر ولهجه بها وتعوده لها وتسويل نفسه بانه مداوي
مرضه بها وقوامها باستعمال الدواء وتزيين الشيطان له ذلك وتحسنه وقوة شهوته
فيها لما في شربها من السرور والفرح وذهاب الهموم وصحة الجسم على زعمهم وذهول عن
بوايقها وعاقبتها او الغفلة عن عقوبة الله له لاجلها وفساد الدين والدنيا بها
لانها سبب لزوال العقل الذي به انتظام امر الدين والدنيا والاخرة وانما قلنا انه يصح التوبة
عن بعض هذه الذنوب دون بعض لانه لا يخلو كل مسلم من جمع بين الطاعة لله و
معصيته في الاحوال كلها وانما يتفاوتون في الحالات وعظم الذنوب وصغرها على
قرب احوالهم من الله وبعدها فاذا قال الفاسق ان قهرني الشيطان بواسطة غلبة
الشهوة في بعض المعاصي فلا ينبغي لي ان ارخي العنان واخلع العذار بالكلية فانهمك
في المعاصي بل اجاهد فيما يخف علي ترك بعض المعاصي فاتركها فيكون قهري لبعض
ذلك كفارة لبعض الباقي ولعل الله يراني اخافه في بعض معاصيه واتركها لاجله
واجاهد نفسي وشيطاني في تركها فيعينني ويوفقني ويحول بيني وبين بقية المعاصي
برحمته ولو لم يكن الامر على ما قلنا لما صحت صلوة كل فاسق ولا صومه ولا زكوته ولا حجه

ولا شي من الطاعات بان يقال له انت فاسق خارج عن طاعة الله بفسقك مخالف لامره
فعبادتك لغير الله فان زعمت انها لله فاترك الفسق فان امر الله كله واحد ولا تتصور ان
تقصد بصلوتك وصومك التقرب الي الله ما لم تتقرب بترك الفسق وهذا محال لا يقال
فما هذا الا بمثابة من عليه دينار ان لرجلين وهو قادر على الاداء اليهما فادى احد الدينارين
الي احدهما وجحد الاخر وحلف عليه مع علمه بذلك وتحقيقه له فلا شك ان ذمته
بريه مما فاداه ومشتغلة بما جحده كما فكذلك من اطاع الله في بعض اوامره مطيع له
بطاعته واذا عصاه في بعض نواهيه عاص له بمعصيته فهو مؤمن فاسق ناقص الايمان طائع
بطاعته عاص بمخالفته وهذا هو داب كل مخلط في امر دينه الى ان يبلغ الحالة ويزول هواه
فينقطع عنه جميع المعاصي الا من يشاء الله ان يقضي عليه بها الا المعصوم لنا ويتوب الله على
من تاب ويتفضل بالرحمة على من اناب **فصل** في ذكر الاخبار والاثار الواردة في التوبة
قال جابر بن عبد الله رحمه الله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال ايها الناس
توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر
تنصروا وكان النبي صلعم كثيرا ما يقول اللهم اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
وقال صلى الله عليه وسلم ان ابليس حين اهبط الى الارض قال وعزتك لا ازال اغوي ابن آدم ما دام
الروح في جسده فقال الرب وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه عن محمد بن عبد الرحمن
السلمي انه قال جلست الي نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه عن محمد بن مطرف انه قال يقول الله تعالى ويح ابن
آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني ويحه لا هو يترك ذنبه
ولا هو ييئس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له وقال ابن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
بعدما انزلت استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يستغفرون كل يوم مائة مرة ويقولون
نستغفر الله ونتوب اليه قال وجاء رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

انى اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال انى اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى يكون
الشيطان هو الحسير قال يا نبي الله اذا تكثر ذنوبي فقال عفو الله اكثر من ذنوبك وقال
الحسن لا تتمنى المغفرة بغير التوبة ولا الثواب بغير العمل لان الغرة بالله ان تتمادى
في سخطه وتترك العمل بما يرضيه وتتمنى عليه المغفرة فتغرك الاماني حتى جاء امر الله و
غركم بالله الغرور وقال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
وقال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون فالطمع في الرحمة والجنة
من غير توبة وغير تقوى حمق وجهل وغرور لانهما مقيدتان بما بين الآيتين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يرى ذنوبه كانها باصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه
كذباب وقع على انفه فقال به هكذا فطار وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الجنة
قالوا يا نبي الله وكيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه يستغفر منه ويندم
حتى يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما رأيت شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة
لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب
العبد ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها وان لم
يتب ولم ينزع ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يعمى القلب
فيموت فذلك قوله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية قال وكان آدم بن زياد يقول لينزل
احدكم نفسه انه قد حضره الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعة الله قيل واوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام انى ان آخذك على غرة فتلقاني بلا حجة ودخل بعض الصالحين على عبد
الملك بن مروان فقال له عظني فقال هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال
لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه الحالة الى
حال ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل تأمن الموت
ان يأتيك على غرة قال لا قال ما رأيت مثل هذه الخصال يرضى بها عاقل وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقال علي من اذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارته وقال الحسن التوبة

قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه الحالة الى حالة ترضاها [?] قال لا صح

على اربعة دعائم استغفار باللسان وندم بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود
وقال التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يرجع فيما تاب عنه وقال عليه السلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وان الرجل اذا قال
استغفرك واتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلث مرات كتب في الرابعة من الكبائر
وقال فضيل بن عياض كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان يضيعوا
وصيتك وقد ضيعتها في حياتك وانشد بعضهم **شعر** تمتع انما الدنيا متاع ۞ وان
دوامها لا يستطاع ۞ وقدم ما ملكت وانت حي ۞ امير فيه متبع مطاع ۞ ولا يغررك
من توصي اليه ۞ فقصر وصية المرء الضياع ۞ وقال آخر ۞ اذا ما كنت متخذا وصيا فكن فيما
ملكت وصي نفسك ۞ ستحصد ما زرعت غدا وتجني ۞ اذا وضع الحساب ثمار غرسك

فصل آخر في ذلك عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين
امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا فاذا عمل سيئة
فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك عنه فيمسك ست ساعات
من النهار او سبعا فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر الله كتب
عليه سيئة واحدة وفي لفظ آخر ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر
فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات و
جعل الخمس بازاء الخمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس لعنه الله ويقول كيف لي ان
استطيع على ابن آدم فاني وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي و
روى يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من عبد الا عليه ملكان وصاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال له صاحب الشمال اكتبها
قال صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمس سيئات قال اكتبها
قال له صاحب اليمين دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال له صاحب اليمين
قد اخبرنا ان الحسنة بعشر فتعال حتى نمحو خمسا بخمس ونثبت له خمسا من الحسنات
فيصيح الشيطان عند ذلك ويقول متى ادرك ابن آدم وهذه الاحاديث موافقة لقوله

تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
مكتوب حول العرش قبل آدم باربعة الف عام وانى لغفار لمن تاب وآمن الاية وموافقة
لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين وروي عن ابن عباس انه
قال اذا تاب العبد وتاب الله عليه انسا الله حفظته ما كان قد عمل من مساوي عمله و
انسا جوارحه ما عملت من الخطايا وانسا مقامه من الارض وانسا مقامه من السما
فيجي يوم القيمة وليس شي شهيدا عليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وفي لفظ ولو عاد في اليوم سبعين مرة وقال عبد الله بن مسعود من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا غفرت له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر وعن ابن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى
في اوله المعاصي وفي آخره الحسنات فاذا رجع الى اول الكتاب راى كل ذلك حسنات
فذلك قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وهذا هو في حق التائب
الذي ختم له بالتوبة والانابة وقال بعض السلف ان العبد اذا تاب عن الذنوب صارت
الذنوب الماضية كلها حسنات ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه ليتمنين اناس يوم القيمة
ان يكثر سيآتهم انما قال ذلك لما ذكر الله من تبديل السيآت بالحسنات لمن يشا من
عباده وروى الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السما
والارض ثم تاب تاب الله عليه ولهذا جا في الخبر يا ابن آدم لو لقيتني بقراب الارض ذنوبا لقيتك
بقرابها مغفرة **فصل** آخر في ذلك روي ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مر ذات يوم
في موضع من نواحي الكوفة واذا الفساق قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون
الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان كان يضرب بالعود ويغني بصوت حسن فلما سمع ذلك
عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله كان احسن وجعل
ردا على راسه ومضى فسمع ذلك الصوت زاذان فقال من هذا قالوا كان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واي شي قال قالوا قال ما احسن هذا الصوت
لو كان بقراءة القران كان احسن فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب بالعود على الارض

فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله
فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله
فتاب من ضربه بالعود وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القران واخذ الحظ الوافر من العلم
حتى صار اماما في العلم وقد جا في كثير من الاخبار روى زاذان عن عبد الله بن مسعود
وروى زاذان عن سلمان الفارسي وفي الاسرائيليات مروي انه كانت امراة بغية وكانت
مغنية مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي قاعدة على السرير بحذا
الباب وكل من مر بها ونظر اليها افتتن بها واحتاج الى احضار عشرة دنانير او اكثر من ذلك
حتى ياذن له بالدخول عليها فمر على بابها ذات يوم عابد من عباد بني اسرائيل فوقع بصره
عليها في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه حتى يدعو الله تعالى ليزول
ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشا كان له فجمع من الدنانير
ما يحتاج اليه فجا الى بابها فامرته بان يسلم الذهب الى وكيل لها وواعدته ليجي فجا
اليها لذلك الموعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس
معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته ببركة عبادته
المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة من فوق عرشه وانا في الحرام
وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه فارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت اليه
المراة فراته متغير اللون فقالت له ايش اصابك يا رجل فقال اني اخاف ربي فاذني
لي بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فايش هذا الذي
انت فيه فقال اني اخاف الله جل ثناوه وان المال الذي دفعته الى وكيلك هو لك حلال فاذني لي
بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من اين انت وما اسمك
فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج من عندها فخرج وهو يدعو بالويل
والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها
ان هذا الرجل اول ذنب اذنب قد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا
سنة وان ربه الذي خاف منه هو ربي فينبغي ان يكون خوفي اشد من خوفه فتابت

الى الله واغلقت الباب عن الناس ولبست ثيابا خلقا واقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها انى لو انتهيت الى ذلك الرجل لعله يتزوجني واكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله عز وجل فتجهزت وحملت معها من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى وانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قد قدمت امراة تسالك فخرج العابد اليها فلما رأته المراة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما راها العابد وعرف وجهها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها صاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت في نفسها انى خرجت لاجله وقد مات فهل له احد من قرابته يحتاج الى امراة فقالوا لها له اخ صالح ولكنه معسر لا مال له فقالت لا باس به وان لي مالا يكفينا فجاء اخوه فتزوج بها فولدت له سبعة من البنين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل فانظر الى بركة الصدق والطاعة وحسن النية كيف هدى الله عز وجل زاذان بعبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما كان صادق حسن السيرة فلا يصلح بك الفاسد حتى تكون انت صالحا في ذات نفسك خايفا لربك اذا خلوت مخلصا له اذا خالطت غير مراي للخلق في حركاتك وسكناتك موحدا لله عز وجل في ذلك كله فحينئذ يزاد في توفيقك وتسديدك وتحفظ عن الهوى والاعداء من شياطين الجن والانس والمنكرات كلها والفساق والبدع والضلالات فتزيل المنكر من غير تكلف ومن غير ان يصير المعروف منكرا كما هو في زماننا ينكر احدهم منكرا واحدا فيتفرع منه منكرات جمة وفساد عظيم من السب والقذف والضرب والكسر وتحريق الثياب وافساد الاموال كل ذلك لقلة صدقهم ونقصان ايمانهم ويقينهم وغلبة اهويتهم فالمنكر منهم بعد وفرض ازالته متوجه عليهم وبانفسهم شغل طويل وهم ينكرون على الغير فيتركون الفرض العين ويتعلقون بالفرض على الكفاية يتركون ما يعنيهم ويشتغلون بما لا يعنيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من اراد ان يزول به المنكر بسرعة فعليه الانكار على نفسه والوعظ لها ومنعها وفطمها عن المعاصي ما ظهر منها وما بطن فاذا طهر من ذلك كله حينئذ يشتغل بغيره فزال المنكر باسهل ما يكون من الوجوه كما زال في حق عبد الله بن مسعود وانظر الى بركة العبادة والصدق ايضا في حق العابد كيف نجاه الله من البغية وارتكاب الكبيرة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عباده المخلصين فان الله تعالى حال بينه وبين تلك الفاحشة لما تقدم له من الصدق في الخلوات وحسن الطاعة فيما سلف من الايام والساعات ثم كيف نجا الله تعالى تلك البغية ببركة العابد ثم كيف نالت بركته اخاه فازال الله فقره وجهده وزوجه باحسن النساء واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب وجعله ابا الانبياء السبعة وجعلها امهم عليهم السلام فالخير كله في الطاعة والشر كله في المعصية فلا كانت المعصية ولا كنا اذا كنا من اهلها

فصل

وانما تعرف توبة التائب في اربعة اشياء **اولها** ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب **والثاني** ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة **والثالث** ان يفارق اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم له ذلك الا بالمواظبة على المشاهد التي تزيد رغبته في التوبة ويتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوى خوفه ورجاءه فعند ذلك ينحل من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه من متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال **والرابع** ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا في طاعة ربه وقيل علامة انه مقبول التوبة اربعة اشياء **اولها** ان ينقطع عن اصحاب الفسق ويريهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين **والثاني** ان يكون منقطعا من كل ذنب مقبلا على جميع الطاعات **والثالث** يذهب فرح الدنيا من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه **والرابع** يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتغلا بما امر الله به فاذا وجدت فيه هذه العلامات كان من الذين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء **اولها** ان يحبوه فان الله تعالى قد احبه **والثاني** ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبته الله تعالى على التوبة **والثالث** ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عير مؤمنا بفاحشة فهو كفارة لها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها ومن عير مؤمنا بخطيئة لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها ولان المؤمن لا يقصد الوقوع في الذنب ولا يتعمده ولا يعتقده

ذنبا شديدين بها وانما يكون ذلك منه بتزيين الشيطان وفرط ضرواة الشهوة وشدة التيق
وتراكم الغفلة والغرة قال الله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فقد اخبر انه
بغض الى المومن المعصية فلا يجوز ان يعيريها اذا تاب واناب بل يدعا له بالثبات على التوبة
والتوفيق والحفظ والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله ايضا باربع كرامات
احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب قط والثانية يحبه الله تعالى والثالثة ان لا يسلط
عليه الشيطان ويحفظه منه والرابعة ان يومنه من الخوف قبل ان يخرجه من الدنيا لانه عز وجل
قال تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون فصل
في ذكر اقاويل الشيوخ الطريقة فى التوبة قال ابو على الدقاق التوبة على ثلثة اقسام اولها
التوبة واوسطها الانابة واخرها الاوبة فالتوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتهما
فكان من تاب لخوف العقوبة كان صاحب التوبة ومن تاب طمعا فى الثواب ورهبة من العقاب
كان صاحب الانابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة فى الثواب ورهبة من العقاب كان صاحب
اوبة وقيل ايضا التوبة صفة المومنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء
والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب وقال الجنيد والتوبة على ثلثة معان الاول ندم
والثانى عزم على ترك المعاودة لما نهى الله عنه والثالث سعى فى اداء المظالم وقال سهل بن
عبد الله التوبة ترك التسويف وقال الجنيد رحمه الله سمعت الحارث يقول ما قلت قط
اللهم انى اسئلك التوبة ولكنى اقول اسئلك شهوة التوبة وقال الجنيد دخلت على السرى
رحمة الله عليه يوما فرايته متغيرا فقلت له ما لك فقال دخل على شاب فسالنى عن التوبة
فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعارضنى وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندى
على ما قاله الشاب فقال لم قلت لانى اذا كنت فى حال الجفا فنقلنى الى حال الوفا فذكر الجفا فى
حال الصفا جفا فسكت قال سهل بن عبد الله رحمة الله عليه التوبة ان لا تنسى ذنبك وقال
الجنيد حين سئل عن التوبة هى ان تنسى ذنبك وتكلم ابو نصر السراج فى المقالتين فقال اشار
سهل الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم واما الجنيد فانه اشار الى

توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم مما علب على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو
مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة وقال ذو النون المصرى رحمة الله عليه
توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ابو الحسين النورى رحمه الله التوبة
ان يتوب من كل شى سوى الله تعالى وقال عبد الله بن على ابن محمد التميمى شتان بين تائب
يتوب من الزلات وتائب يتوب من الله من الغفلات وتائب يتوب من روية الحسنات
وقال ابو بكر الواسطى التوبة النصوح ان لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا وجهرا
ومن كانت توبته نصوحا لا يبالى كيف امسى واصبح وقال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله
فى مناجاته الهى لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من خلقى ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف
من ضعفى ثم انى اقول لا اعود لعلى اموت قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار من
غير اقلاع توبة الكذابين وقال ذو النون ايضا حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض
بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى فى كتابه وضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم
تاب عليهم وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان
يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه وقال يحيى بن معاذ
رحمه الله زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وقال ابو عمر الانطاكى ركب على
ابن عيسى الوزير فى موكب عظيم فجعل الغربا يقولون من هذا فقالت امراة قائمة على الطريق
الى متى تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع على بن عيسى
ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها المجلس فى قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم واختلف العلماء فى معنى التقوى وحقيقة التقى فالمنقول عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جماع التقوى فى قول الله عز وجل ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
وقال ابن عباس رضى الله عنه المتقى الذى يتقى الشرك والفواحش والكبائر وقال ابن
عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال الحسن المتقى الذى يقول لكل من راه

هذا خير منی وقال عمر بن الخطاب رضی الله عنه لکعب الاحبار حدثنی عن التقوی فقال
هل اخذت طریقا ذا شوک قال نعم قال فما عملت فیه قال حذرت وتشمرت قال کعب
ذلک التقوی فنظم الشاعر فقال شعر خل الذنوب صغیرها وکبیرها فهو التقی • واصنع کماش
فوق ارض الشوک یحذر ما یری • لا تحقرن صغیرها ان الجبال من الحصا • وقال عمر بن عبد
العزیز رحمة الله علیه لیس التقی صیام النهار وقیام اللیل والتخلیط فیما بین ذلک ولکن
التقوی ترک ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلک فهو خیر الی خیر وقیل
لطلق بن حبیب اجمل لنا التقوی العمل بطاعة الله علی نور من الله رجاء ثواب الله وقیل
التقوی ترک معصیة الله علی نور من الله مخافة عقاب الله وقال بکر بن عبد الله رحمه الله
لا یکون الرجل تقیا حتی یکون نقی المطعم نقی الغضب وقال عمر بن عبد العزیز رحمه الله ایضا
التقی ملجم کالمحرم فی الحرم وقال شهر بن حوشب رضی الله عنه المتقی الذی یترک ما لا باس
به حذرا للوقوع فیما فیه باس وقال سفین الثوری وفضیل رحمة الله علیهما هو الذی
یحب للناس ما یحب لنفسه وقال الجنید بن محمد لیس المتقی الذی یحب للناس ما یحب لنفسه انما
التقوی الذی یحب للناس اکثر مما یحب لنفسه اتدرون ما وقع لاستاذی سری سلم علیه
ذات یوم صدیق له فرد علیه وهو عابس لم یتبشش له فقلت له فی ذلک فقال بلغنی ان
المرء المسلم اذا سلم علی اخیه ورد علیه اخوه قسمت بینهما مایة رحمة تسعون لابشهما وعشرة للآخر
فاحببت ان یکون له التسعون وقال محمد بن علی الترمذی هو الذی لا خصم له وقال السری
السقطی هو الذی یبغض نفسه وقال الشبلی هو الذی یتقی ما دون الله وقال الناطق
الصادق الا کل شیء ما خلا الله باطل وقال محمد بن خفیف رحمة الله علیه التقوی مجانبة کل
ما یبعدک عن الله وقال القاسم بن القاسم رحمه الله هو المحافظة علی اداب الشریعة وقال
النوری هو الذی یتقی الدنیا وآفاتها وقال ابو یزید رحمه الله هو التورع عن جمیع الشبهات
وقال ایضا المتقی من اذا قال قال لله واذا سکت سکت لله واذا ذکر ذکر الله وقال الفضیل
ابن عیاض لا یکون العبد من المتقین حتی یامنه عدوه کما یامنه صدیقه وقال سهل المتقی من
تبرا من حوله وقوته وقیل التقوی ان لا یراک الله حیث نهاک ولا یفقدک من حیث امرک وقیل

هو الاقتداء بالنبی علیه السلام وقیل هو ان تتقی بقلبک من الغفلات وبنفسک من الشهوات
وبحلقک من اللذات وبجوارحک من السیئات فحینئذ یرجی لک الوصول الی رب
الارض والسموات وقال ابو القسم هو حسن الخلق وقال بعضهم یستدل علی تقوی الرجل
بثلث بحسن التوکل فیما لم ینل وحسن الرضا فیما قد نال وحسن الصبر علی ما فات وقیل
المتقی الذی یتقی متابعة هواه وقال ملک حدثنی وهب بن کیسان ان بعض فقهاء اهل
المدینة کتب الی عبد الله بن الزبیر رضی الله عنهما ان لاهل التقوی علامات یعرفون بها
الصبر عند البلاء والرضی بالقضاء والشکر عند النعماء والتذلل لاحکام القرآن وقال
میمون بن مهران رحمة الله علیه لا یکون الرجل تقیا حتی یکون اشد محاسبة لنفسه من الشریک
الشحیح والسلطان الجائر وقال ابو تراب رحمة الله علیه بین یدی التقوی خمس عقبات
من لا یجاوزها لا ینالها وهی اختیار الشدة علی النعمة واختیار القوت علی الفضول واختیار
الذل علی العز واختیار الجهد علی الراحة واختیار الموت علی الحیات وقال بعضهم لا یبلغ
الرجل سنام التقوی الا اذا کان بحیث لو جعل ما فی قلبه علی طبق فطاف به فی السوق
لم یستحیی من شیء مما علیه وقیل التقوی ان تزین سرک للحق کما تزین علانیتک للخلق
وقال ابو الدرداء رضی الله عنه شعر یرید المرء ان یوتی مناه • ویابی الله الا ما
اراده • یقول المرء فائدتی وذخری • وتقوی الله افضل ما استفاده • عن مجاهد رحمه
الله علیه عن ابی سعید الخدری رضه قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا نبی الله اوصنی
قال علیک بتقوی الله فانه جامع کل خیر وعلیک بالجهاد فانه رهبانیة الاسلام و
علیک بذکر الله فانه نور لک عن الزهری عن نافع عن ابی هریرة قال سمعت انسا رضی الله عنه
یقول قیل یا محمد من آل محمد قال کل تقی التقوی جماع الخیرات وحقیقة الاتقاء التحرز
بطاعة الله عز وجل عن عقوبته یقال اتقی فلان بترسه واصل التقی اتقاء الشرک
ثم بعده اتقاء المعاصی والسیئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم یدع بعده الفضلات
وجاء فی تفسیر قوله تعالی اتقوا الله حق تقاته هو ان یطاع فلا یعصی ویذکر
فلا ینسی ویشکر فلا یکفر وقال سهل بن عبد الله رحمه الله لا معین الا الله ولا دلیل

الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال الكتاني قسمت الدنيا
على البلوى وقسمت الجنة على التقوى ومن لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سواه تعالى وقال
سهل من اراد ان يصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصراباذي ايضا رحمه الله
من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول وللدار الاخرة خير
للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا
وقال ابو عبد الله الروذباري رحمه الله التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله وقال ذو النون
المصري رحمه الله التقوى من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون
واقفا مع الله موقف الاتفاق وقال ابن عطا المتقي ظاهر وباطن فظاهره محافظة
الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون المصري لا عيش الا مع رجال
قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر وقال ابو حفص رحمه الله التقوى في الحلال
المحض لا غير وقال ابو الحسين الزنجاني رحمه الله من كان راس ماله التقوى كلت الالسن
عن وصف ربحه وقال الواسطي رحمه الله التقوى ان يتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه
وروي ان ابن سيرين رحمة الله عليه اشترى اربعين حبا سمنا فاخرج غلامه فارة من
حب فساله من اي حب اخرجتها فقال لا ادري فصبها كلها وروي عن بعض
الائمة رضي الله عنه وعنهم انه كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول جاء في الخبر كل
قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال
صاحبه نعلق الثياب على جدران الكروم فقال لا نغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه
على الشجر قال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستره
عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانبه ثم قلبه حتى جف الجانب
الاخر وعن ابرهيم ادهم رحمة الله عليه انه قال بت ليلة تحت صخرة ببيت المقدس
فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الاخر ابراهيم
ابن ادهم فقال ذاك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة

التمر

التمر فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره قال ابراهيم فمضيت الى البصرة واشتريت
التمر من ذلك الرجل واوقعت تمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت تحت
الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه
من ههنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد الشيء الى مكانه ورفعت
درجته وقيل التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخلق وتقوى الخاصة
ترك الهوى بترك المعاصي ومخالفة النفس في ساير الاحوال وتقوى خاص الخاص
من الاوليا بترك الارادات في الاشيا والتحير في النوافل من العبادات والتعلق
بالاسباب والركون الى ما سوى المولى بل لزوم الحال والمقام وامتثال الامر في
جميع ذلك مع احكام الفرايض وتقوى الانبيا عليهم السلام لا يتجاوزهم غيب في
غيب فهو من الله والى الله يامرهم وينهاهم ويوديهم ويهذبهم ويوفقهم ويطيبهم ويطهرهم
ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويبينهم ويطلعهم ويبصرهم لا مجال للعقل
في ذلك فهم في معزل عن البشر بل عن الملائكة اجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر
والامر المبين الموضوع للامة وعوام المومنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك و
ينفردون عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطي بعض ذلك الكرام من الابدال والخلص من
الاولياء فتقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا يظهر الى الوجود ولا يدرك بالسمع
والحس الا ما يغلب على اللسان فتبدر كلمة او كلمات من ذلك ثم يتداركه الله حينئذ بالسكينة
والتثبيت واسبال الستر عليه فيستيقظ لامره فيحفظ لسانه ويستغفر الله تعالى مما
جرى ويغير العبارة ويحسن اللفظ على وجه يعقل ويفهم على ما هو المعهود عند الناس
فصل وطريق التقوى اولا التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي الكبائر
منها والصغاير ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب واصولها
فمنها تتفرع ذنوب الجوارح من الريا والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع و
الخوف من الخلق والرجاء لهم وطلب الجاه والرياسة والتقدم على ابنا جنسه وغير
ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك

الارادة لا يختار مع الله شيئا ولا يدبر مع تدبيره ولا يتخير عليه ولا ينص على جهة
وسبب في رزقه ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلقه بل يسلم الكل اليه ويستسلم
بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل الرضيع في يد ظئره ووالدته
والميت في يد غاسله مسلوب اختيار منزوعة ارادته فالنجاة كل النجاة في
ذلك فان قال قائل كيف الطريق الى ذلك قيل له الطريق الى ذلك بصدق اللجاء الى الله
عز وجل والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتثال اوامره وانتهاء نواهيه والتسليم
في قدره وحفظ الحال وصيانة حدود الله ابدا واختلفت اقاويل الشيوخ في النجاة فقال
الجنيد رحمة الله عليه ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الله عز وجل وعلى الثلثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية وقال رويم ما نجا من نجا الا
بالصدق والتقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري
ما نجا من نجا الا بمراعاة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق وقال ابن عطا رحمه الله ما نجا من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان
الله يرى وقال بعضهم ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء السابق في علم الله عز وجل قال الله
تع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال الحسن البصري رحمة الله عليه ما نجا من نجا
الا بالاعراض عن الدنيا واهلها قال الله تع انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وقد ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ان حب الدنيا راس كل خطيئة وما تقرب المتقربون الى الله بشيء
افضل من اداء ما فرض الله وقال منذ خلقها الله ما نظر اليها وقال الحسن عليه السلم ما نظر
اليها بعين رحمة من مقتها فهي الحجاب العظيم وبها يتبين الخالص من المعيب ولا يصح لمن يقع
عليه منها شيء الوصول الى حلاوة مناجاته سبحانه لانها ضد الله وضد ما يحب الله فصل
وقد دعا الله عز وجل خلقه الى توحيده وطاعته بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب
فحذر وانذر وخوف وزجر اعذارا اليهم وتاكيدا للحجة عليهم فقال عز وجل رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال عز من قائل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى

وقال في اية اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال في التخويف
والتحذير ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه وقال واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال واتقون يا اولي
الالباب وقال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شيء عظيم وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
الى قوله ان الله كان عليكم رقيبا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب
الانسان ان يترك سدى وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون
اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فما جوابك يا مسكين عن هذه
الايات وما علتك بها عن اتباع شهواتك الخبيثة المردية لك في الدنيا والاخرة
المحلة لك في دار الشقا والمهانة التي تحرقك نارها وتنهشك حياتها وتلسعك
وتكسبك عقاربها وهوامها وتاكلك ديدانها وتضربك زبانيتها وخزانها وتجدد
عليك كل يوم انواع عذابها وانت فيها مع فرعون وهامان وقارون والشياطين
سواء وقال في الترغيب ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا وقال يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك وقال الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقد رغبك فيما عنده وطلب فضله

وسعة رحمته وطيب رزقه والاستراحة اليه والطمانينة لديه بسلوك سبيل
التقوي وملازمته والمواظبة عليه فبين بذالك الطريق واضاء لك المحجة وضمن لك
بعد ذلك غفران الذنوب وتكفير السيات وعظم الاجر والجزاء بقوله ومن يتق الله
يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ثم نبهك عن غفلتك ورقدتك عنه وتعاميك عن طريقه
وتصاممك عن سماع اياته ومواعظه وزواجره فقال ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسويك فعدلك فوصف نفسه بالكريم لئلا تزهد في معاملته وتنفر عن
مقاربته وتشتغل عنه بخليقته ثم ذكرك بانه خلقك واوجدك من عدمك ولحياك
بعد ان لم تكن شيا واغناك بعد فقرك وقواك بعد ضعفك وبصرك في مصالحك
بعد عماك وعلمك بعد جهلك وهداك بعد ضلالتك فما قعودك يا غافل عن طلب
فضله الواسع وما تبطك عن ملازمة طاعته التي شرفك في الدنيا وتسعدك في
العقبي وترفعك في الدرجات العلي ارضيت بالحيوة الدنيا واستبدلت الذي هو خير
بالذي هو ادني واثرت الدنيا وابناها وما ظهر لك من زينتها التي لا بقاء لها على الفردوس
الاعلى والمرافقة مع الانبيا والصديقين والشهداء اما سمعت قوله عز وجل ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل وقوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى وقوله فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوي **فصل**
واعلم ان دخول النار بالكفر وتضاعف العذاب وقسمة الدركات بالاعمال السيئة
والاخلاق السيئة ودخول الجنة بالايمان وتضاعف النعيم وقسمة الدرجات بالاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وان الله عز وجل خلق الجنة فحشاها بالنعيم ثوابا لاهلها و
خلق النار فحشاها بالعذاب عقابا لاهلها وخلق الدنيا فحشاها بالافات والنعيم محنة
وابتلاء ثم خلق الخلق والجنة والنار في غيب منهم لم يعاينوهما فالنعيم والافات التي
في الدنيا هي انموذج الاخرة ومذاقة ما فيها وخلق في الارض من عبيده ملوكا اعطاهم سلطانا
ارعب به القلوب وملك به النفوس قهرا انموذجا ومثالا لتدبيره وملكه ونفاذ امره
ومعاملته فجعل خير ذلك كله تنزيلا لوصف الدارين ووصف ملكه وقدرته وتدبيره ومنه

وصنايعه

وصنايعه وضرب الامثال على ذلك ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون فالعلماء بالله يفهمون عن الله امثاله لان المثل انما هو صفة شيء قد شاهده
يريك صفة ما غاب عنك ويبصرك بما تبصر بعينك لينفذ بصر قلبك الى ما لا تبصره
عينك فيعقل قلبك ما خوطبت به من خبر الملكوت وخبر الدارين وخبر معاملات الملوك
فليس في الدنيا نعمة ولا شهوة الا وهي انموذج الجنة وذوقها ثم من وراء ذلك فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلو سما للعباد منها لم ينتفعوا
بتلك الاسما لانهم لم يعقلوه ههنا ولا راوه وليس لها انموذج في الدنيا والجنة ماية درجة
وانما وصف منها ثلاث درجات الذهب والفضة والنور ثم من وراء ذلك غير معقول
ولا يحتمله العقول وكذلك ما في دنيا من الشدة والعذاب فهو انموذج دار العقاب ثم
من وراء ذلك ما لا يحتمله العقول من الوان العذاب كل ذلك يخرج لهم من غضبه ولاهل
الجنة من رحمته فكل من تهيا ولم من عبيده من دنياه مما ابيح له وشكره عليها ابدله من الجنة
ما يدق هذا في جنبه ومن تناول مما لم يبح له فقد حرم نفسه حظها من الدرجات ومن كذب
بها حرم الجنة بما فيها اجمع فلاهل الجنة عرايس وولايم وضيافات العرايس الدعوة وذلك
ان رب العزة دعاهم الى دار السلم ليجدد لهم ابدا ناطرية واعمارا ابدية فاجابوه والولايم
للازواج والضيافات للزيارة ولاهل الجنة تلاقي وزيارات فيما بينهم وتحدث في
مواطن الالفة ومجمع في ظل طوبى يلقون الرسل هناك ويزورونهم ومجالس الملئكة
فيما بينهم سلام الله عليهم اجمعين واسواق ياتونها يتخيرون الصور وهدايا من الرحمن في اوقات
الصلوة ويعدا ويراح عليهم من الوان الاطعمة والاشربة والفواكه بكرة وعشيا ارزاقهم
دارة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومزيد من الله يوما بيوم فاذا اتاهم المزيد نسوا ما قبله ثم لهم
متنزه يخرجون اليه في رياض على شاطي نهر الكوثر عليه خيام الدر مضروبة الخيمة ستون
ميلا في عرض ميل من لؤلؤة واحدة ليس لها باب فيها جوار عبقات لم ينظر اليهن ملك
ولا احد من اهل الجنة من الخدام والحور وهو قوله عز وجل فيهن خيرات حسان واذا قال
الله لهن حسان فمن يقدر ان يصف حسنهن ثم قال حور مقصورات في الخيام فتلك خيمة كر

اخذا دصورهن الحسان من بين الصّور بعض من سحايب الرّحمة فامطرت حواري حسانا
على مشيّة الكريم نور وجوههن من نور العرش فضربت عليهن خيام الدّر فلم يرهن احد منذ
خلقهن فهن مقصورات في الخيام قد قصرن اي حبسن على ازواجهن من جميع الخلق واهل
الجنّة يتنعّمون في القصور مع الازواج ويلبسون في النّعمة ما شآء الله حتى اذا كان اليوم
الذي يريد الله ان يجدد لهم نعمة ونزهة نودي في درجات الجنان يا اهل الجنان ان هذا
يوم نزهة وسرور وتفسّح وحبور فاخرجوا الى متنزّهكم فيخرجون على خيول الدّر والياقوت
من ابواب مدائنهم الى تلك الميادين ثم يسيرون من تلك الميادين الى تلك الرّياض على شاطئ
نهر الكوثر فيهديهم الله لمنازلهم فينزل كل رجل منهم عند خيمته ولا باب لها فينصدع
الخيمة عن باب وذلك ليعين ولي الله ليعلم ان التي فيها لم يطلع عليها احد وفاء لما قدم الله
من الوعد في دار الدّنيا حيث قال فيهن خيرات حسان ثم قال حور مقصورات في الخيام ثم قال
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فيستوي معها على سرير النزهة في تلك الحجال فيمال عليهم من ولايمها
فاذا طعموا الولايم ثم سقاهم الله شرابا طهورا وتفكهوا بطرف الفواكه التي جدد الله لهم من تلك
الهدايا في ذلك اليوم والحلي والحلل فخلع عليهم كسوة الرّحمن واشتغلوا بالخيرات الحسان
يقضون منهن الاوطار والنهمات ثم يتحولون الى مجالس العبقريات الموشّات بالوان النقوش على
شاطئ الانهار في تلك الرّياض يركبون الرّفارف الخضر ويتكئون عليها وهو قوله متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان واذا قال الله لشيء حسان فما ذا بقي فالرفرف هو شيء اذا استوى
عليه رفرف به واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ مع انيسه فاذا ركبوا
الرّفارف اخذ اسرافيل في السماع وروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل
عليه السّلام فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلوتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا
الرّفارف واخذ اسرافيل في السّماع بالوان الاغاني تسبيحا وتقديسا للملك القدوس فلم
يبق في الجنة شجرة الا وردت ولم يبق ستر ولا باب الا ارتج وانفتح ولم يبق حلقة باب الا
طنّت بالوان طنينها ولم يبق اجمة من آجام الذهب الا وقع اهبوب الصّوت في مقاصبها فزمرت
تلك المقاصب بفنون الزمر ولم يبق جارية من جواري الحور الا غنت باغانيها والطير بالحانها

فيوحي الله الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين نزّهوا اسماعهم عن مزامير الشّياطين
فيجاوبون بالحان واصوات روحانيين فتختلط هذه الاصوات فتصير رجّة واحدة ثم يقول الله
يا داود قم عند ساق عرشي فمجدني فيندفع داود في تمجيد ربه بصوت يغمر الاصوات ويجليها
ويتضاعف اللذة واهل الخيام على تلك الرّفارف يهوي بهم وقد حفّت بهم افانين اللذات
والاغاني فذلك قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون قال يحيى بن ابي كثير الروضة اللذة
والسّماع فبينما هم على لذاتهم وسرورهم اذ يفتح لهم باب الملك القدوس من جنة عدن فارتجت
اصوات صفوف الرّوحانيين من باب جنة عدن بتماجيد الملك الكريم الى درجات الجنان وثارت
ريح عدنيّة بالوان الطيب والرّوح والنّسيم نسيم القربة وسطع على اثر ذلك نور فاشرقت
منه رياضهم وخيامهم وشواطئ انوارهم وامتلا كل شيء منه نورا ثم ناداهم الجليل من فوق
رؤسهم السّلام عليكم احبائي واوليائي واصفيائي يا اهل الجنّة كيف وجدتم متنزهكم
هذا يوم مكرر بذكر يبرّر نعمائي طلبوا من الدّنيا يوما لتجدد وعلى انفسهم النعمة التي قد كدروها
على انفسهم لحينهم وشقائهم فلم ينالوا ما طلبوا من اللذة وخسروا في جنب ما طلبوا في العاجل
ولم يتصبروا حتى ينالوا هذا الذي اعددت في الآجل لاهل طاعتي فاعرضتم عما اليه اقبلوا
واستغنتم مما فيه تنافس اهل الدّنيا فاليوم يذوقون وبال ما شاهنوا فيه وشكا ما انقطع ما
طلبوا من اللذة والنهمة في دار الفناء وصاروا الى الذل والهوان وجزيتم بما صبرتم جنة وحريرا
ومتنزها وسلاما وهذا يوم نوروزكم ومتنزهكم وغدا يوم زيارتكم في داري في جنة عدن
وطالما رايتكم في ايام الدّنيا في مثل ذلك مشتغلين بطاعتي والمترفون في لهوهم ولعبهم سكارى
حيارى عصاة متمردين يتنعمون بحطام الدّنيا ويفرحون بتداولها بينهم وانتم تراقبون جلالي
وتحفظون حدودي وترعون عهدي وتشفقون على حقوقي ويفتح لهم باب من ابواب النيران
فيفور لهبها ودخانها وصراخ اهلها وعويلهم لينظر اهل الجنان من هذه المجالس الى ما من الله
عليهم فيزداد وغبطة وسرورا وينظر اهل النار من تلك السجون والمحابس في تلك الاغلال
والقيود فيتحسرون على ما فاتهم فيستغيثون بوجوه اهل الجنان الى الله ويبادونهم باسمائهم
فيقول الله تبارك اسمه ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك

متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم فيجيش بهم النار فتفرق جمعهم وينقطع نداؤهم فترمي بهم الى جزاير في النار فاذا
خرجوا اليها دنت اليهم عقارب لها انياب كامثال النخل ثم يقبل عليهم سيل من نار من تحت
العرش حتوم غضب الله فيجللهم فيغرقهم في بحار النيران فينادي منادي من قبل الله عز وجل
هذا يومكم الذي كنتم تبارزوني فيه بالعظايم وتتمردون على شعبتي وتفرحون في دار الاحزان
والعودة بما تضاهون بر ما اعددت لاهل طاعتي فقد انقطعت عنكم تلك اللذات
فذوقوا وبال ما آثرتموه فان اهل الجنة قد شغلوا عنكم بالتنعم بالولايم والوان الفواكه
الهدايا واقتضاض العذارى وركوب الرفارف والتلذذ بالاغاني والوان السماع وسلامي
عليهم واقبالي بالبر واللطف والمزيد ما يستفرغ نعيمهم ليهنئوا بنعيمهم ويزدادوا لذة على لذة
فاهل الجنة هذا لكم بدل يوم اعدائي الذين باشروا واهدوا الى ملوكهم وقبلوا هدايا هم
وانتم الفائزون وعن ابي هريرة انه قال قال رجل يا رسول الله اني رجل حبب الى الصوت الحسن
فهل لي في الجنة صوت حسن قال اي والذي نفسي بيده ان الله عز وجل ليوحي الى شجرة في
الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع
بصوت لم يسمع الخلايق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه وعن ابي قلابة قال قال رجل يا رسول الله
هل في الجنة من ليل قال وما هيجك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل انما
هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت
الصلوة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا وتسلم عليهم الملئكة فمن اراد ان يكون له حظ في
هذا العيش اللذيذ الدايم فعليه بحفظ حدود شروط التقوى وهي مذكورة في قوله عز وجل
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر الى قوله
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وعليه بالاتيان بحدود الاسلام واجزائه روي
عن حذيفة بن اليمان انه قال في تفسير قوله عز وجل ادخلوا في السلم كافة الاسلام ثمانية

اسهم الصلوة سهم والزكوة سهم والصيام سهم والحج سهم والعمرة سهم والجهاد سهم
والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لا سهم له وعن عاصم يعني الاحول
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الاسلام كمثل الشجرة الثابتة الايمان بالله اصلها
والصلوة الخمس فروعها وصيام شهر رمضان لحاؤها والحج والعمرة جناها والوضوء
الغسل من الجنابة شربها وبر الوالدين وصلة الرحم غصنها والكف عن محارم الله ورقها
والاعمال الصالحة ثمرها وذكر الله عز وجل عروقها ثم قال كما لا تحسن الشجرة ولا تصلح الا
بالورق الاخضر كذلك لا تصلح الاسلام الا بالكف عن المحارم والاعمال الصالحة **فصل**
آخر في صفة النار وما اعد الله عز وجل لاهلها فيها وصفة الجنة وما اعد الله عز وجل
لاهلها فيها عن ابي هريرة رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
واجتمع الخلايق ليوم لا ريب فيه في صعيد واحد غشيتهم ظلمة بسواد لا ينظر بعضهم
بعضا من شدة الظلمة والخلايق قيام على صدور اقدامهم وبينهم وبين ربهم عز وجل مسيرة
سبعين عاما قال فبينما هم كذلك تجلى الخالق تبارك وتعالى للملائكة فاشرقت الارض بنور
ربها وانجلت الظلمة فغشي الخلايق كلهم نور ربهم والملئكة حافون من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم ويقدسون له قال فبينما الخلايق قيام كلهم صفوفا كل امة قايمة في ناحية
اذ اتي بالصحف والميزان ووضعت الصحف وعلق الميزان بيد ملك من الملائكة يرفعه مرة
ويخفضه مرة قال فبينما هم كذلك كشف الغطاء عن الجنة فازلفت فهبت منها ريح فوجد
المسلمون عرفها كالمسك وبينهم وبينه مسيرة خمسماية عام ثم كشف الغطاء عن جهنم
فهبت منها ريح مع دخان شديد فوجد المجرمون عرفها وبينهم وبينها مسيرة خمسماية
عام ثم جيء بها تقاد موثوقة بسلسلة عظيمة عليها تسعة عشر خازنا من الملائكة مع كل خازن
منهم سبعون الف ملك اعوان له فيقودها كل خازن منهم مع اعوانه وساير الخزان معهم
اعوانهم يمشون عن يمينها وشمالها وورائها بيد كل ملك منهم مقمع من حديد يصيحون
بها فتمشي ولها زفير وشهيق ووعث وظلمة ودخان وتقعقع ولهب عال من شدة غضبها
على اهلها فينصبونها بين الجنة والموقف فترفع طرفها فتنظر الى الخلايق ثم تجمح اليهم لياكلهم

وعن انس رضي الله عنه ان الرسول صلعم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
لمحمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق او الكافر فيقال له
انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس
فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال لولا ان لا تدافنوا اي مخافة ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه صلعم اذا قبر الميت اي دفن اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح
له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا فقال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه
فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه اي تتجاوز من كل جنب الى جنبه
الاخر فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وعن البراء
بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلعم قال ياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له
وما يدريك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فذلك
مصداق قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة
وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها اي من راحتها
وطيبها ويفسح له فيها اي في الجنة مد بصره واما الكافر فذكر الميت
موته قال ويعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان من ربك فيقول هاه هاه وهي كلمة يقولها المتحير
لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري
فينادي مناد من السماء ان كذب اي في قوله لا ادري بل انكر نبوته بعد علمه حقيته فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار
قال فياتيه من حرها وسمومها اي ريحها الحارة قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يقيض اي يقدر ويسلط له اعمى واصم
اي زبانية لا عين لها ولا سمع لكيلا يرحم عليه ولا يسمع صوت بكائه معه مرزبة وهي ما يدق به المدر من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا
فيضرب بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين يعني الانس والجن فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح وعن عثمان رضي الله عنه انه كان اذا وقف على قبر
يبكي حتى يبل لحيته فيقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلعم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة

فمن نجاسته فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال الفقيه ابو الليث رح من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء
ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلزمها المحافظة على الصلوة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر
وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول قال الحسن [illegible] هوان البول فان عامة عذاب القبر منه وعن [illegible]
من اكثر ذكر القبر قبل ان يدخله وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران كما قال عم القبر اما روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقال ابن عباس رض مر النبي عم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان بكبير اما احدهما كان لا يتنزه
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ عم
جريدة وهي غصن النخل رطبة فشقها بنصفين ثم غرز
في كل قبر واحدة فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا
وعن ابي سعيد رض انه قال انه يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعون تنينا وهي حية كبيرة لكل تنين
تسعة رؤس ينهشنه ويلدغنه حتى تقوم الساعة اي القيمة
لو ان تنينا منها نفخ في الارض اي اوصل ريحه
فيها ما انبتت خضراء

فيحبسونها حرثها بسلاسلها ولو تركت لاتت على كل مؤمن وكافر فلما رات انها قد حبست
عن الخلايق فارت فورة شديدة كادت تميز من الغيظ ثم شهقت الثانية فسمع الخلايق صوت
صريف اسنانها فارتعدت عند ذلك الافئدة وانخلعت القلوب وطارت الافئدة و
شخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قال قايل يا نبي الله صفها لنا قال نعم هي مثل
هذه الارض عظيما سبعون جزءا من بعد سواد مظلمة لها سبعة رؤس لكل راس منها ثلثون
نابا طول كل ناب منها مسيرة ثلث ليال وشفتها العليا تضرب منخرها والشفة السفلى
تسحبها في كل منخر من مناخرها وثاق وسلسلة عظيمة يمسكها سبعون الف ملك غلاظ
شداد كالحة انيابهم اعينهم كالجمر والوانهم كلهب النار ونفور من مناخرهم لهب ودخان
مستعدين لامر الجبار تبارك وتعالى قال فتستاذن جهنم ربها في السجود فيقول
لها اسجدي قال فتسجد ما شاء الله قال ثم يقول لها الجبار عز وجل ارفعي قال فترفع
راسها فتقول الحمد لله الذي جعلني انتقم بي ممن عصاه ولم يجعل شيئا ممن خلق ينتقم مني
قال ثم يقول بلسان طلق ذلق سلق الحمد لله ما شاء الله من ذلك بصوت لها جهير ثم تزفر زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد ممن شهد الموقف الا جثا على ركبتيه ثم تزفر
الثانية فلا يبقى قطرة في عين احد الا بدرت ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل ادمي وجني عمل اثنين
وسبعين نبيا لواقعها ثم تزفر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه غير ان جبريل وميكائيل
وابرهيم خليل الرحمن عز وجل متعلقون بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي نفسي لا اسألك غيرها
قال ثم ترمي بشرر كعدد نجوم السماء اعظم كل شررة منها كالسحابة العظيمة الطالعة من المغرب
فتقع تلك الشررة على رؤس الخلايق قال ثم ينصب الصراط فيها له سبع قناطر ما بين
كل قنطرتين منها سبعون عاما وقيل سبع قناطر وعرض الصراط من الطبقة الاولى الى الطبقة
الدنيا مسيرة خمس مائة عام ومن الثانية الى الثالثة مسيرة خمس مائة عام ومن الثالثة
الى الرابعة مثلها ومن الرابعة الى الخامسة مثلها ومن الخامسة الى السادسة مثلها
ومن السادسة الى السابعة مسيرة خمس مائة عام وهي لعرضهن واشدهن حرا وابعدهن
قعرا واكثرهن جمرا واكثرهن الوانا بسبعين جزءا اما الطبقة الدنيا فقد جاز لهبها

قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الاية

الصراط يمينا وشمالا في السماء مسيرة ثلثة اميال فكل طبقة اشد حرا واكثر جمرا واكثر
الوان عذاب من التي فوقها بسبعين جزءا في كل طبقة بحر وانهار وجبال وشجر طول كل
جبل منها في السما مسيرة سبعين عاما وفي كل طبقة منها سبعون جبلا في كل جبل
منها سبعون الف شعبة في كل شعبة منها سبعون الف شجرة ضريع لكل شجرة منها
سبعون شعبة على كل شعبة سبعون حية وسبعون عقربا طول كل حية منها مسيرة
ثلثة اميال فاما العقارب فكالبخاتي العظام على كل شجرة منها سبعون الف ثمرة في كل
ثمرة راس شيطان في جوف كل ثمرة منها سبعون دودة طول كل دودة منها غلوة ومنها
ثمر ليس فيه دود ولكن فيه شوك وكان يقول ان لجهنم سبعة ابواب لكل باب منها سبعون
واديا قعر كل واد منها مسيرة سبعين عاما لكل واد منها سبعون الف شعبة منها في كل
شعبة منها سبعون الف مغارة في كل مغارة منها سبعون الف شق قعر كل شق منها مسيرة
سبعين عاما في جوف كل شق منها سبعون الف ثعبان في شدق كل ثعبان منها سبعون
الف عقرب منها سبعون الف فقارة في كل فقارة قلة سم لا ينتهي الكافر ولا المنافق حتى يواقع
ذلك كله قال فبينما الخلايق جاثون على ركبهم وجهنم تخطر عليهم كما يخطر الجمل المغتلم قال فينادي
مناد بصوت عال فيقوم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ثم عرضوا عرضة ردت
فيها المظالم ثم عرضوا الثانية فجادلت الارواح والاجساد وظهرت الاجساد على الارواح
ثم عرضوا على الله الثالثة فطارت الصحف فوقعت في ايدي الخلق فمنهم من اوتي كتابه بيمينه
ومنهم من اوتي كتابه بشماله ومنهم من اوتي كتابه وراء ظهره فاما الذين اوتوا كتابهم بايمانهم
اعطوا نورهم من نور ربهم وهنتهم الملائكة بكرامتهم فجازوا الصراط برحمة ربهم ودخلوا جنانهم
فلقيتهم خزنتهم عند ابواب جنانهم بكسوتهم ومراكبهم وبالحلية التي تنبغي لهم فافترقوا
الى منازلهم وانقلبوا مسرورين الى قصورهم فدخلوا على ازواجهم فنظروا الى ما لا تصف
السنتهم ولم تبصر ابصارهم ولم يخطر على قلوبهم فاكلوا وشربوا ولبسوا حليتهم ثم اعتنقوا
ازواجهم ما قدر لهم ثم حمدوا خالقهم الذي اذهب عنهم حزنهم وآمنهم من فزعهم و
يسر لهم حسابهم ثم شكروا ما اعطاهم ربهم فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

لنهتدي لولا ان هدانا الله فقرت اعينهم بما ترودوا من دنياهم كانوا خايفين وجلين فعند
موقنين مؤمنين معترفين
فعند ذلك نجا الناجون وهلك الكافرون واما الذين اوتوا الكتاب بشمايلهم ومن ورا
ظهورهم فاسودت وجوههم وانقلبت زرقا اعينهم ووسموا على خراطيمهم وعظمت اجسامهم
وغلظت جلودهم وهتفوا بويلهم حين نظروا الى كتابهم وعاينوا ذنوبهم لم يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا وجدوها مثبتة في كتابهم فهم كاسف بالهم سيئ ظنهم شديد غمهم كثير همهم منكسة
رؤسهم خاشعة ابصارهم خاضعة رقابهم يبادرون النظر الى نارهم لا يرتد اليهم طرفهم
لانهم عاينوا امرا عظيما كبيرا مفظعا جليلا طاما مكربا مفزعا مرعبا محزنا مخشيا مهما للقلوب
وللعيون مبكيا فاقروا بالعبودية لربهم واعترفوا بذنوبهم فكان اعترافهم عليهم نارا وغما
ونحرا وشقا ولزاما وسخطا قال فبينما القوم بين يدي ربهم عز وجل جاثون على ركبهم بذنوبهم
معترفون زرقا اعينهم لا يبصرون بها وبتر قلوبهم فلا يعقلون مرجفة اوصالهم فلا يتكلمون
منقطعة ارحامهم فلا يتواصلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون اصيبوا في انفسهم
فلا يختبرون ويسالون الرجعة فلا يجابون غدا يقنوا بما كانوا يكذبون فهم عطاش
لا يروون وجياع لا يشبعون وعراة لا يكتسون مغلوبون لا ينصرون محزونون مسلوبون
محسودون انفسهم واهليهم اموالهم ومكاسبهم قال فبينما القوم كذلك اذ امر الله خزنة
جهنم ان يخرجوا منها معهم اعوانهم وان يحملوا الاتهم من السلاسل والاغلال والمقامع قال
فخرجوا منها الى ناحية ينظرون بمن يومرون قال فلما نظروا اليهم الاشقيا وعاينوا وثاقهم و
ثيابهم عضوا ايديهم فاكلوا انامليهم وهتفوا بويلهم وفاضت دموعهم وزلزلت اقدامهم
وييسون من كل خير فيقول خذوهم فغلوهم ثم الجحيم صلوهم ثم في سلسلة فاوثقوهم قال
فمن شاء الله ان يلقيه في تلك الاطباق دعا خزانها فقال خذوهم فابتدر الى كل انسان منهم
سبعون ملكا فشدوا وثاقهم وجعلوا الاغلال الثقال في اعناقهم وسلاسل في مناخرهم
فخنقوا وجمعوا بين نواصيهم واقدامهم ومن وراء ظهورهم فتكسرت اصلابهم قال فلما فعل
ذلك بهم شخصت ابصارهم وانتفخت اوداجهم واحترقت لحومهم رقابهم وسلخت عروقهم
واشتعل حر الاغلال في رؤسهم فغلت منها ادمغتهم ففاضت منها جلودهم ولخضرت

وجوههم حتى وقفت على النار ... فتاطت

منها لحومهم فسالت منها صديدهم قال فلما جعلت الاغلال في اعناقهم ملات ما بين
مناكبهم الى اذانهم فاحترقت لحومهم وتقطعت شفاههم وبدت انيابهم والسنتهم بصوت
وصراخ ووهج لها لهب عال يجري حرها مجرى الدم عروقهم مجوفة يجري في خلالها لهب
النار فبلغ حر تلك الاغلال قلوبهم فتسلقت حتى بلغت حناجرهم فاشتد خناقهم وانقطع
اصواتهم وفنيت جلودهم قال فبينما هم كذلك امر الله عز وجل خزنة جهنم ان يكسوهم ثيابا
فالبسوا ثيابهم وسرابيلهم شديدا سوادها ومنتنا ريحها وخشنا مسها نلظى من شدة
حرها لو وضعت على جبال الارض اذابتها قال ثم يقول الله عز وجل لخزنة جهنم سوقوهم
الى منازلهم قال فياتون بسلاسل اخر اطول واغلظ من اللاتي وثقوا فيها قال فياخذ كل ملك
سلسلة من تلك السلاسل فيقرن فيها امة من الامم ثم يضع طرفها على عاتقه فيسوقهم
ظهره ثم ينطلقون بهم مسحوبين على وجوههم في دبر كل امة منهم سبعون الف ملك يضربونهم
بمقامع حتى ياتونهم جهنم فيوقفونهم عليها قال ثم تقول لهم الملائكة هذه النار التي كنتم بها
تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون
ما كنتم تعملون قال فلما اوقفوا عليها فتحت لهم ابوابها وكشف عنها غطاها فتسعرت
والتهبت نارها فخرج منها دخان شديد مع شرر كعدد نجوم السماء فطارت الى السماء
مقدار سبعين عاما ثم رجع ذلك فوقع على روسهم فاحرقت اشعارهم وانقلعت جماجمهم
قال ثم تصرخ جهنم باعلى صوتها الي الي يا اهل النار الي اما وعزة ربي لانتقمن منكم
ثم تقول الحمد لله الذي جعلني لغضب لغضبه وينتقم بي من اعدائه رب زدني حرا الى حري
وقوة الى قوتي قال فيخرج منها ملائكة اخر فيستقبل كل ملك منهم امة من الامم فيرفعهم
براحته فيكبهم في جهنم على وجوههم فيهوون على روسهم مقدار سبعين عاما من قبل
ان يبلغوا روس جبالها قال فاذا بلغوا روس جبالها لم يستقروا عليها حتى يبدل لكل انسان
منهم سبعون جلدا قال فاول اكلهم ياكلون على روس تلك الجبال اكلة من الزقوم ظاهرة
حرارتها شديدة مرارتها كثير شوكها قال فبينا هم يمضغون اكلتهم تلك اذ اتتهم الملائكة
يضربونهم بمقامعهم فتكسرت عظامهم ثم اخذوا بارجلهم فالقوهم في جهنم فهووا على روسهم

مقدار سبعين عاما من قبل ان يتفادوا في شعابها قال فما تفادوا في شعابها حتى يبدل لكل
انسان منهم سبعون جلدا قال واكلتهم تلك في افواههم لا يستطيعون ان يسيغوها
قال فتجتمع الاكلة والقلب عند الحلق فيغص بها فيستغيث كل انسان منهم بالشراب
فاذا في تلك الشعاب اودية تنصب الى جهنم قال فينطلقون يمشون حتى يردوها فيكبون
عليها يشربون منها قال فتقلع جلود وجوههم فتقع فيها قال فلا يستطيعون ان يشربوا
منها قال فيعرضوا عنها اعراضة فتدركهم الملائكة وهم منكبون على تلك العيون
فيضربونهم فتكسر عظامهم ثم ياخذون بارجلهم فيلقونهم في جهنم فيهوون على رؤسهم
مقدار اربعين ومائة عام في لهب ودخان شديد من قبل ان يتفادوا في اوديتها حتى يبدل
لكل انسان منهم سبعون جلدا قال ومنها تلك العيون في تلك الاودية قال فيشربون
منها فاذا هي ماء حميم فلا يتفادى في بطونهم حتى يبدل الله لكل انسان منهم سبعة جلود قال
فاذا تفادى في بطونهم قطع امعاءهم فخرجت من مقاعدهم وجرى بقيته في عروقهم
فذابت لحومهم وتصدعت عظامهم وادركتهم الملائكة فيضربوا وجوههم وادبارهم ورؤسهم
بمقامعهم لكل مقمع منها ثلثمائة وستون حرفا فاذا ضربت بها رؤسهم انفلعت جماجمهم
وتكسرت اصلابهم ويسحبوا في النار على وجوههم حتى يتوسطو جحيمهم فاشتعلت النار
في جلودهم وتشعبت في ذاتهم فخرج لهبها من مناخرهم واضلاعهم وتفجر الصديد من
اجسادهم وخرجت اعينهم فتعلقت على خدودهم ثم قرنوا مع شياطينهم الذين كانوا
يطيعونهم والهتهم التي كانت مستغانهم فالقوا في اماكن ضيقة مقرنين فهتفوا بويلهم
ثم جي باموالهم فاحميت في نارهم فكويت بها جباههم وجنوبهم ووضعت على ظهورهم
فخرجت في بطونهم فهم اولياء جهنم وقرنا الشياطين والحجارة واعلقوا خطاياهم كالجبال
ليشتد عليهم العذاب فطول احدهم مسيرة ثلاث ليال وراسه مثل الاقرع جبل بافضى
الشام في فيه اثنان وثلاثون نابا قد خرج بعضها من راسه وبعضها من اسفل لحيته
وانفه مثل الرابية العظيمة طول شعر راسه وغلظه مثل شجرة الارز وكثرته كآجام
الدنيا وشفته العليا قالصة والسفلى تسعون ذراعا وطول يديه مسيرة عشرة ليال

وغلظها مسيرة يوم فخذه مثل ورقان وجلده غلظه اربعون ذراعا بذراعه وطول ساقه
مسيرة خمس ليال وغلظها مسيرة يوم كل حدقة له مثل حراء جبل بمكة اذا صب فوق راسه
القطران اشتعلت فيها النار فلم يزدد الا التهابا قال وكان يقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو
ان رجلا خرج من النار يجر سلسلته مغلولة يديه الى عنقه في عنقه الاغلال وفي رجليه
الكبول ثم رآه الخلايق لانهزموا وفروا منه كل مفر قال فمن شدة حرها وغمها والوان عذابها
وضيق منازلها احترقت لحومهم وتصدعت عظامهم وغلت ادمغتهم ففارت على جلودهم
واحترقت جلودهم فتفضخت اوصالهم فسال منها صديدهم فتدودت اجسادهم وسمنت ديدانهم
فصارت مثل حمر الوحش لها مثل اظافير النسور والعقبان يسمع ما بين جلودهم ولحومهم نشيشه
وترفرفه ويتردد كما يتردد الوحش المذعورة ياكلن لحمهم ويشربن دمهم ليس لها ماكل ولا
مشرب غيره ثم تاخذهم الملائكة فتسحبهم على وجوههم على الجمر والحجارة كانها اسنة متقدين
منطلقين بهم الى بحر جهنم مسيرة سبعين عاما فلا يبلغونها حتى ينقطع اوصالهم فتبدل جلودهم
كل يوم سبعين الف مرة فاذا انتهى بهم الى خزنتها اخذوا بارجلهم فدفعوهم فيها فلا يعلم
احد قعر ذلك البحر الا الذي خلقه انه مكتوب في بعض اسفار التورية ان بحر الدنيا عند بحر
جهنم كعين صغيرة في ساحل بحر الدنيا فاذا قذفوا فيه وجدوا مس العذاب قال بعضهم
لبعض كانما الذي عذبنا به قبل هذا حلم قال فيغمسون مرة ويرتفعون وتغلي فتقذفهم سبعين
باعا بعد كل باع كبعد المشرق من المغرب ثم تسوقهم الملائكة بمقامعهم فيضربونهم بها فيردهم
الى قعرها مسيرة سبعين عاما منها طعامهم وشرابهم فيرتفعون من قعرها مقدار اربعين
ومائة عام يريد احدهم ان يتنفس فتستقبله الملائكة بمقامع متبادرين اليه يضربه غير انه يكره
انه اذا رفع راسه وقع على راسه سبعون الف مقمع لا يخطئه شيء منها فيرده سبعين باعا
في قعرها كل باع منها كبعد المشرق من المغرب قال فهم فيها ما شاء الله من ذلك حتى تاكل لحومهم
وعظامهم ويبقى ارواحهم فيضربهم موجة سبعين عاما ثم ينبذهم الى ساحل من سواحله فيه
سبعون الف مغارة في جوف كل مغارة سبعون الف شق كل شق منها مسيرة سبعين عاما
في جوف كل شق منها سبعون الف ثعبان طول كل ثعبان منها سبعون ذراعا لكل ثعبان

منها سبعون نابا في كل ناب منها قلة سم في شدق كل ثعبان منها الف عقرب لكل عقرب
منها سبعون فقارة في كل فقارة منها قلة من سم قال فتخرج ارواحهم من ذلك البحار التي تلك
المغارة فتجدد لهم اجساد وجلود ويحلون الحديد فتخرج عليهم تلك الحيات والعقارب
فتعلق بكل انسان منهم سبعون الف حية وسبعون الف عقرب فيصبرون ثم يرتفع
الى ركبهم فيصبرون ثم يرتفع الى صدورهم فيصبرون ثم يرتفع فتعلق بمناخرهم وشفاههم و
السنتهم واذا نهم فيجزعون وليس لهم مستغاث الا ان يهربوا الى جهنم فيقعوا فيها واما
الحيات فتمضغ لحومهم وتنشف دماءهم واما العقارب فتلدغهم فتساقط لحومهم وتقطع
اوصالهم فاذا وقعوا في النار مكثوا النار سبعين عاما ثم تجدد لهم جلود غير جلودهم ثم
يستغيثون بالطعام فتاتيهم الملائكة بطعام يقال له الوليمة هو اشد يبسا من الحديد فيمضغو
فلا يستطيعون ياكلون منه شيئا فيلقونه من افواههم ويبدون بايديهم من شدة الجوع
فياكلون انامله ثم ياكلون اكفهم فاذا اكلوها بدؤا بسواعدهم فاكلوها ايضا الى مرافقهم
ثم بدؤا بمرافقهم فاكلوها الى مناكبهم فيبقى رؤس المناكب لو نالوا بعدها شيئا من اجسادهم
بافواههم لاكلوها فاذا فعلوا ذلك بالجسادهم اجمع فنوطوا بعراقيبهم بكلاليب من حديد
على شجرة الزقوم قال فنوط منهم سبعون الفا في شعبة واحدة فما شجي مصونين على رؤسهم
فوقد تحتهم الجحيم فيستقبل حر النار وجوههم مقدار سبعين عاما حتى تذوب اجسادهم
ويبقى ارواحهم ثم يجدد لهم جلود واجساد ثم يناطون بانامله ولهب النار من تحتهم تدخل
في مقاعدهم وتاكل من افئدتهم حتى تخرج من مناخرهم وافواههم ومسامعهم مقدار سبعين
عاما حتى يذوب عظامهم ولحومهم ويبقى ارواحهم ثم يتركون فتجدد لهم جلود واجساد ثم
يناطون بابصارهم مثلها فلا يزالون يعذبون كذلك حتى لا يبقى مفصل من في اجسادهم
الا نوطوا به مقدار سبعين عاما لا يبقى شعرة في رؤسهم الا نوطوا بها فياتيهم الموت من كل
مفصل منهم وما هم بميتين ومن ورائهم عذاب غليظ فاذا فعل ذلك بهم كلما انزلوهم فانطلقوا
بكل انسان منهم الى منزله مغلولا بسلسلة مسحوبا على وجهه قال ولهم منازل فيها كقدر
اعمالهم فمنهم من يعطا منزله مسيرة شهر طولها وعرضها مثل ذلك نارا تتوقد لا ينزله غيره

ومنهم

ومنهم من يعطا منزله مسيرة تسع وعشرين ليلة طولا وعرضا ثم كذلك ينقص منازلهم
وتضيق حتى ان احدهم ليعطا منزله مسيرة يوم طولا وعرضا ومن نحو سعة منازلهم يعذبون
فمنهم من يعذب على القفا ومنهم من يعذب جالسا ومنهم من يعذب جاثيا على ركبتيه و
منهم من يعذب قايما على رجليه ومنهم من يعذب منبطحا على بطنه فهذه المنازل كلها
اضيق على اهلها من زج الرمح ومنهم من تكون ناره الى كعبيه ومنهم من تكون ناره الى حقويه
ومنهم من تكون ناره الى سرته ومنهم من تكون ناره الى ترقوته ومنهم من تكون ناره غرقا فيه
تعلو به ومرة تدبر فتبلغه مسيرة شهر في قعرها فاذا وقعوا في منازلهم وقرنوا مع قرنائهم
بكوا حتى ينفد دموعهم ثم يبكون الدم قال ولهم يوم يجتمعون فيه في اصل الجحيم ثم لا يكون جماعة ابدا
قال فاذا اذن الله لهم في ذلك اليوم نادى مناد في اصل الجحيم يسمع صوته اعلاهم واسفلهم
وادناهم واقصاهم يقال له خنز يقول يا اهل النار اجتمعوا فيجتمعون اجمعون في اصل الجحيم
معهم الزبانية قال فيتامرون بينهم فيقول الذين استضعفوا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
في الدنيا فهل انتم مغنون عنا من العذاب شيئا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انا
كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا لا مرحبا بكم انا يا
تستغيثون قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
لنا فبئس القرار قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا في النار فقال الذين استكبروا لو هدينا الله لهديناكم قال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا افتراء منكم
وما كنتم تدعوننا اليه في الدنيا قال ثم اقبلوا اجمعون على قرنائهم من الشياطين فقالوا اغويتمونا
كما غوينا قال الشيطان عند آخر مقالتهم بصوت له عال يا اهل النار ان الله وعدكم وعد الحق
ودعاكم اليه فلم تجيبوه ولم تصدقوه واني وعدتكم وعدا فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخي فانا اكفر اليوم بما عبدتموني من دون الله قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين قال فلعن عند ذلك الذين استضعفوا للذين استكبروا ولعن الذين استكبروا

للذين استضعفوا ولعنوا قرناهم من الشيطين ولعنهم قرناؤهم ثم قالوا لقرنائهم يا ليت
بيننا وبينكم بعد المشرقين فبئس القرناء انتم لنا اليوم وبئس الوزراء كنتم لنا في الدنيا فلا نظروا
الى جماعتهم قال بعضهم لبعض هلموا فلنطلب الى الخزنة لعلهم يشفعون لنا عند ربهم فيخفف
عنا يوما من العذاب قالوا نعم فنادوا باجمعهم الخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذا
قال وهم على ذلك يعذبون قال وبين مراجعة الخزنة اياهم مقدار سبعين عاما ثم يراجعونهم
فيقولون اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا باجمعهم بلى قالت الخزنة فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قال فلما راوا ان الخزنة لا ترد عليهم خيرا استغاثوا بمالك فقالوا يا مالك ادع لنا
ربك فليقض علينا الموت فيمكث ما شاء الله مقدار الدنيا لا يجيبهم ولا يرد عليهم قولا ثم يراجعهم
فيقول انكم ماكثون لقد جئناكم من قبل ان يقضى عليكم الموت فلما راوا مالكا لا يرد عليهم خيرا
استغاثوا بربهم فقالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون يقولون ان عدنا في معصيتك
قال فمكث الجبار مقدار سبعين عاما لا يراجعهم بقولهم ولا يرد اليهم خيرا ثم اجابهم بقوله
وانزلهم منزلة الكلاب عز وجل فقال اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فلما راوا ربهم لا يرحمهم ولا يرد
عليهم خيرا قال بعضهم لبعض سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ثم تصرف بهم الملائكة الى
مساكنهم فزلت عند ذلك اقدامهم ودحضت حجتهم ونظروا ما عندهم عز وجل ويئسوا من رحمة
ربهم وللمقام الكرب الشديد ونزل بهم الخزي والهوان الطويل فحشروا بحسرتهم على ما فرطوا
في دنياهم وحملوا اوزارهم على رقابهم واوزار اتباعهم من غير ان ينقص شيء من اوزارهم
وعذابهم اكثر من تراب ارضهم وقطر بحورهم مع زبانية سريع امرهم غليظ كلامهم عظيمة
اجسادهم كالبرق وجوههم كالجمر اعينهم كاللهب الوانهم كالحجر انيابهم كصياصي البقر الغاذم
يعني القرون والمقامع الطوال الثقال المحرقة بايديهم لو ضرب بها الجبال انصدعت وكانوا
ربما يضربون بها عصاة ربهم فيجوز لهم ان تسيل اعينهم الدم بعد الدموع لانهم ان دعوهم
لم يجيبوهم وان استغاثوا بماء بارد لم يغيثوهم الا بماء كالمهل يشوي الوجوه وكان النبي صلعم
يقول انه تاتي اهل النار سحابة عظيمة كل يوم فتنبسط عليهم لها صواعق تخطف ابصارهم ورعد

يقصف ظهورهم وظلمة لا يبصرون معها اذ باينتهم فيناديهم تلك السحابة بصوت لها جهير
يا اهل النار ما تريدون ان امطركم فيقولوا باجمعهم امطرينا الماء البارد فتمطرهم سلاسل حجارة
يقع على رؤسهم فيقلع جباهم ثم تمطرهم ساعة اخرى نارا من جحيم وجمرا كبيرا وشواظا
وخطاطيف من حديد ثم تمطر ساعة اخرى حيات وعقارب ودودا وغسلين قال فاذا المطر
في جهنم بحر يجرها فجاءت لجها وغضبت فلم يترك في جهنم سهلا ولا جبلا الا ارتفعت
عليه فغرقت اهل النار اجمعين من غير ان يموتوا قال فتزداد جهنم على من فيها من العصاة غيظا
وحرا وزفيرا وشهيقا ولهبا ودخانا وظلمة وعثا وسموما وحميما وجحيما وسعيرا واشد على
من فيها النقمة ربنا فنعوذ بالله منها ومن اعمالها ومقارنة اهلها اللهم ربنا وربها لا تورثنا
حياضها ولا تجعل في اعناقنا اغلالها ولا تكسونا من ثيابها ولا تطعمنا من زقومها ولا تسقنا
من حميمها ولا تسلط علينا خزانها ولا تجعلنا ماكلا لنارها ولكن جوزنا برحمتك صراطها
واصرف عنا شرها ولهبها حتى تنجينا برحمتك منها ومن دخانها وكربها وعذابها آمين
قال وكان يقول صلى الله عليه وسلم لو ان ادنى باب من ابواب جهنم فتح بالمغرب لذابت منه جبال المشرق
كما يذوب القطر ولو ان شررة من جهنم طارت فوقعت بالمغرب ورجل بالمشرق لغلى دماغه
حتى يفور على جسده وان ادنى اهل النار عذابا رجال يحذى لهم نعال من نار فيخرج من مسامعهم
ومناخرهم وتغلي منها ادمغتهم والذين يلونهم يلقون على صخر من صخور جهنم فينتقضون
منها كما ينتقض الحب في المقلى الحار كلما سقطوا من صخرة وقعوا على اخرى فاهل النار كلهم
يعذبون على قدر اعمالهم فنعوذ بالله من اعمالهم ومصيرهم قال واما عذاب الذين لا
يحفظون فروجهم فيناطون بفروجهم بقدر ما كانت الدنيا حتى يذوب اجسادهم ويبقى ارواحهم
ثم ينزلون فيجدد لهم اجساد وجلود ثم يعذبون فيجلد كل انسان منهم سبعون الف ملك
قدر ما كانت الدنيا حتى يذوب اجسادهم ويبقى ارواحهم فذلك عذابهم واما عذاب
السارق فيقطع عضوا عضوا ثم يجدد فذلك عذابهم غير انه يتبادر الى كل انسان منهم
سبعون الف ملك معهم الشفار واما عذاب الذين يشهدون بالزور ويناطون بالسنتهم ثم
يجلد كل انسان منهم سبعون الف ملك حتى يذوب اجسادهم ويبقى ارواحهم واما عذاب

المشركين فيجعلون في مغار جهنم ثم تغلق عليهم فيهم حيات وعقارب وجمر كبير ولهب و
دخان شديد يجدد لكل انسان منهم كل ساعة سبعون الف جلد فذلك عذابهم واما عذاب
الجبارين والمتكبرين فيجعلون في توابيت من نار ثم يقفل عليهم فتوضع في الدرك الاسفل
من النار قال فيعذب كل انسان منهم كل ساعة تسعة وتسعين لونا من العذاب يجدد لهم
في كل يوم الف جلد فذلك عذابهم قال واما الذين يغلون فياتون بغلولهم ثم يلقى
في بحر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا غلولكم لينتهوا الى قعره ولا يعلم قعره الا الذي
خلقه قال فيغوصون ما شاء الله ثم يخرجون روسهم يتنفسون فيبتدر الى كل انسان سبعون
الف ملك كل ملك معه مقمع من حديد فيهوي به الى راسه فذلك عذابهم ابدا قال وكان
يقول ان الله قضا على اهل النار انهم لابثون فيها احقابا فلا ادري كم من حقب غير
ان الحقب الواحد ثمانون الف سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الف سنة مما تعدون
فالويل لاهل النار والويل لتلك الوجوه التي كانت لا يصبر على حر الشمس حين يلفحها النار
وويل لتلك الروس التي كانت لا تصبر على الصداع حين يصب فوقها الحميم وويل لتلك
الاعين التي كانت لا تصبر على الرمد حين تزرق وتشخص في النار وويل لتلك الاذان
التي كانت تسمع الاحاديث يتلذذ بها حين يفور منها لهب النار وويل لتلك المناخر
التي كانت تجزع من ريح الجيف حين تنشق النار وويل لتلك الاعناق التي كانت لا تصبر
على الوجع حين يجعل فيها الاغلال وويل لتلك الجلود التي كانت لا تصبر على اللباس الخشن
حين يجعل عليها ثياب من نار خشن مسها منتن ريحها يتلظى نارا وويل لتلك البطون
التي كانت لا تصبر على الاذى حين يدخلها الزقوم مع ماء حميم تقطع امعاهم وويل لتلك
الاقدام التي كانت لا تصبر على الحفا حين يحذا لها نعال من نار فويل لاهل النار من فنون
العذاب **فصل** وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان لجسر جهنم
سبع قناطر بين كل قنطرتين سبعون عاما وعرض الجسر كحد السيف فيجوز عليه اول
زمرة من الناس سراعا كطرفة العين والزمرة الثانية كالبرق الخاطف والزمرة الثالثة
كالريح والزمرة الرابعة كالطير والزمرة الخامسة كالخيل والزمرة السادسة كالرجل

المسرع والزمرة السابعة يمرون عليه مشاة ثم يبقى رجل واحد فهو اخر من يمر على ذلك
الجسر فيقال له مر فيضع عليه قدميه فتزل احداهما ثم يركبه فيحبو على ركبتيه فتصيب النار
من شعره وجلده قال فلا يزال يزحف على بطنه فتزل قدمه الاخرى وتثبت يده وتتعلق
الاخرى فهو على ذلك تصيبه النار وهو يظن انه لا ينجو منها فلا يزال يزحف على بطنه حتى
يخرج منها فاذا خرج منها نظر اليها فقال تبارك الذي نجاني منك ما اظن ربي اعطا احدا
من الاولين والاخرين مثل ما اعطاني انه نجاني منك بعد اذ رايت ولقيت فياتيه ملك
من الملائكة فياخذ بيده فينطلق به الى غدير بين يدي باب الجنة قال فيقول له الملك اغتسل
في هذا الغدير واشرب منه قال فيغتسل ويشرب منه فيعود له ريح اهل الجنة والوانهم
ثم ينطلق به فيوقفه على جهنم فيقول له قف هاهنا حتى ياتيك اذن من ربك عز وجل قال فينظر الى
اهل النار ويسمع عواهم كعواء الكلاب قال فيبكي فيقول يا رب اصرف وجهي عن اهل
النار لا اسألك يا رب غيره قال فياتيه ذلك الملك من عند رب العالمين عز وجل فيحول
وجهه عن النار الى الجنة قال وبين مقامه الى باب الجنة خطوة فينظر الى باب الجنة وعرضها
وان ما بين عضادتي باب الجنة مسيرة اربعين عاما للطير المسرع قال فيسال ذلك الرجل
ربه عز وجل فيقول يا رب انك قد احسنت الي الاحسان كله انجيتني من النار وصرفت وجهي
عن اهل النار الى اهل الجنة وانما بيني وبين باب الجنة خطوة فاسألك يا رب بعزتك ان
تدخلني الباب ولا اسالك غيره لكن اجعل الباب بيني وبين اهل النار فلا اسمع
حسيسها ولا ارى اهلها فياتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيقول يا ابن ادم
ما اكذبك الست زعمت انك لا تسال غيره قال فيقول ويحلف لا وعزة الرب لا اسال غيره
فياخذ بيده فيدخله الباب ثم ينطلق الملك الى رب العالمين عز وجل قال فينظر ذلك الرجل
في الجنة عن يمينه وشماله وبين يديه مسيرة سنة فلا يرى احد غير الشجر والثمر وبين مقامه
الى ادنى الشجر خطوة قال فينظر اليها فاذا اصلها ذهب وغصنها فضة بيضا وورقها
كاحسن حلل راها ادمي وثمارها الين من الزبد واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك
قال فيتحير ذلك الرجل بما يرى قال فيقول يا رب نجيتني من جهنم وادخلتني باب الجنة

واحسنتا الى الاحسان كله وانما بيني وبين هذه الشجرة خطوة لا اسئلك غيرها قال فياتيه
ذلك الملك فيقول ما اكذبك يا ابن ادم الست زعمت انك لا تسال الزيادة فما لك تسال اين
ما اقسمت لا تستحي قال فياخذ بيده فينطلق به الى ادنى منازله فاذا هو بقصر من لولوة
بين يديه على مسيرة سنة قال فاذا اتاها نظر الى ما بين يديه فراى منزلا كانما كان ذلك القصر
وما وراءه معه حلما فلا يملك نفسه حين نظر اليه فيقول يا رب اسئلك هذا المنزل ولا
اسالك غيره قال فياتيه ملك من الملائكة فيقول يا ابن آدم ما اقسمت لربك عليك ما
اكذبك يا ابن آدم هولك فاذا اتاه نظر الى ما بين يديه كانما كان منزله معه حلما قال فيقول
يا رب اسالك هذا المنزل فياتيه ذلك الملك فيقول يا ابن آدم ما لك لا توفي بالعهد الست
زعمت انك لا تسال غيره ولا يلومه لانه يرى ما تكاد نفسه تخرج من العجايب قال فيقول
هولك قال فاذا بين يديه منزل اخر كانما كانت تلك المنازل معه حلما فيبقى مبهوتا لا
يستطيع ان يتكلم قال فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لا تسال ربك فيقول والله لقد
حلفت لرب العزة عز وجل حتى خشيت منه وسالته حتى استحييت قال فيقول له رب العزة
عز وجل ايرضيك ان اجمع لك الدنيا منذ يوم خلقتها الى يوم افنيتها ثم اضعفها لك
عشر اضعاف قال فيقول ذلك الرجل يا رب اتهزا بي وانت رب العالمين قال فيقول
رب العزة اني لقادر ان افعله فسلني ما شئت قال فيقول الرجل يا رب الحقني بالناس قال
فياتيه ملك فياخذ بيده فينطلق به يمشي في الجنة حتى يبدو له شيء كانه لم يكن راى معه
شيا فيخر ساجدا فيقول في سجوده ان ربي عز وجل تجلى لي فيقول له الملك ارفع راسك
هذا منزلك وهو ادنى منازلك قال فيقول لولا ان الله حبس بصري لحار من نور هذا
القصر قال فينزل في ذلك القصر فيلقاه الرجل اذا راى وجهه وثيابه بقي مبهوتا
يظن انه ملك فياتيه ذلك الرجل فيقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته لقد آن
لك ان تجي فيرد عليه عليك السلم ثم يقول له من انت يا عبد الله فيقول انا قهرمانك
وانا على هذا المنزل ولك مثلي الف قهرمان كل واحد منهم على قصر من قصورك
ولك الف قصر في كل قصر الف خادم وزوجة من الحور العين قال فيدخل في قصره

ذلك فاذا هو بقبة من لولوة بيضا في جوفها سبعون بيتا في كل بيت سبعون غرفة لكل غرفة
سبعون بابا لكل باب منها قبة من لولوة فيدخل تلك القباب فيفتحها ولم يفتحها احد من
خلق الله قبله فاذا هو في جوف تلك القبة بقبة من جوهرة حمرا طولها سبعون ذراعا
لها سبعون بابا كل باب منها يفضي الى جوهرة حمرا على مثل طولها لها سبعون بابا ليس منها
جوهرة على لون صاحبتها في كل جوهرة ازواج ومناص واسرة فاذا دخلها وجد فيها زوجة
من الحور العين فتسلم عليه فيرد عليها السلام ثم يقوم مبهوتا فيقول له قال لقد ان لك ان
تزورنا انا زوجتك فقال ينظر في وجهها فيرى وجهه في وجهها كما يرى احدكم وجهه في
المراة من الحسن والجمال والصفوة فاذا عليها سبعون حلة في كل حلة سبعون لونا ليس منها حلة
على لون صاحبتها يرى مخ ساقها من ورائهن لا يعرض عنها العراضة الا ازدادت حسنا في عينيه
سبعين ضعفا فهي له مراة وهو لها مراة قال وان لكل قصر منها ثلثمائة وستين بابا على كل باب
ثلثمائة قبة وستون قبة ما بين لولوة وياقوتة وجوهرة ليس منها قبة على لون صاحبتها اذا
اشرف على ظهر القصر اشرف على ملكه مسيرة من الارض ينفد بصره اذا سار فيه سار في ملكه
مائة سنة لا ينتهي الى شيء الا نظر فيه اجمع وان الملائكة تدخل عليه في كل قصوره في كل
باب بالسلام والهدايا من عند رب العالمين ليس منهم ملك الا ومعه من الهدايا ما ليس
مع الاخر كل يوم في النهار تسلم عليه الملائكة معها الهدايا وتصديق ذلك في كتاب الله
عز وجل يقول والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وكانه يقول ان هذا الرجل تسميه اهل الجنة المسكين
لفضل منازلهم على منزله وان لهذا المسكين ثمانين الف خادم في طعامه اذا اشتهى الطعام
نصب له مائدة من موائد من ياقوتة حمرا منطقة بياقوتة صفراء محفوفة بالدر والزبرجد
وقوايمها من لولوة حافتها عشرون ميلا قال فيوضع له عليها من الطعام سبعون لونا ويقوم
بين يديه ثمانون خادما مع كل خادم منهم صحفة فيها طعام وكاس فيه شراب في كل صحفة
من الطعام ما ليس في الاخرى في كل كاس شربة ما ليس في الاخر يجد طعم اولها كطعم اخرها
ويجد لذة اخرها كلذة اولها يشبه بعضه بعضا وليس منها لون الا وهو يصيب منه وليس

دلك

خادم الا يعطا حظه من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وكان يقول صلى الله عليه وسلم وان اهل
الدرجة العليا يزورونهم ولا يزورونهم وان اهل الدرجة العليا ليسعى على كل رجل منهم ثمانمائة
الف خادم وبيد كل خادم منهم صحفة فيها طعام ما ليس في الاخرى وليس منها لون الا
وهو نصيب منه وليس منهم خادم الا ويعطا حظه من ذلك الطعام والشراب اذا رفع
من بين يديه وما منهم من احد الا وله اثنان وسبعون زوجة من الحور العين وادميتان
لكل زوجة منهن قصر من ياقوتة خضرا ممنطقة بحجر فيها سبعون الف مصراع لكل مصراع
قبة من لولوة وليس منهن زوجة الا عليها سبعون الف حلة في كل حلة سبعون الف
لون ليس منها حلة تشبه الاخرى وليس منهن زوجة الا بين يديها الف جارية قيام لحاجتها
وسبعون الف جارية لمجلسها وما منهن جارية الا وقد اشغلتها في حاجتها اذا قرب
اليها الطعام قام بين يديها سبعون الف جارية كل جارية منهن بيدها صحفة وكاس فيها
من الطعام ما ليس في الاخرى وكان يقول صلى الله عليه وسلم اشتاق الرجل الى اخ له كان يحبه لله عز وجل
في الدنيا يقول يا ليت ... ما فعل اخي فلان شفقة عليه ان يكون قد هلك فيطلع الله
عز وجل على ما في قلبه فيوحي الى الملائكة ان سيروا بعبدي هذا الى اخيه فياتيه الملائكة
بنجيبة عليها رحلها من مياثر النور قال فتسلم عليه فيرد عليه السلام ويقول له قم فاركب
فانطلق الى اخيك قال فيركب عليها فيسير في الجنة مسيرة الف عام اسرع من احدكم اذا
ركب نجيبه فسار عليها فرسخا قال فلا يكون شي حتى يبلغ منزل اخيه قال فيسلم عليه فيرد عليه السلام
ويرحب به قال فيقول اين كنت يا اخي لقد كنت اشفقت عليك قال فيعتنق كل واحد منهما صاحبه
ثم يقولان الحمد لله الذي جمع بيننا فيحمدان الله عز وجل باحسن اصوات سمعها احد من الناس قال
فيقول الله عز وجل لهما عند ذلك يا عبدي ليس هذا حين عمل ولكن هذا حين تحية ومسئلة
فسلاني اعطكما ما شئتما فيقولان يا رب اجمع بيننا في هذه الدرجة قال فيجعل الله تلك الدرجة
مجلسهما في خيمة محفوفة بالدر والياقوت ولازواجهما منزل سوى ذلك قال فيا كلون ويشربون
ويتنعمون وكان يقول ان الرجل منهم لياخذ لقمة فيجعلها في فيه ثم يخطر بباله طعام آخر فيتحول
تلك اللقمة الذي تمنى قيل يا رسول الله ما ارض الجنة قال ارضها رخامة من فضة مملسة وترابها

مسك وتلالها زعفران وحيطانها در وياقوت وذهب وفضة يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها وليس في الجنة قصر الا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وليس في
الجنة رجل الا يلبس ازارا او ردا او حلة غير مقطعة وغير مخيطة وليس منهم رجل الا وهو
يلبس تاجا من لولو محفوف بالدر والياقوت والزبرجد له ظفيرتان من ذهب وفي عنقه طوق
من ذهب محفوف بالدر والياقوت الاخضر وفي يد كل رجل منهم ثلاثة اسورة سوار من ذهب
وسوار من فضة وسوار من لولو تحت تيجانهم اكاليل من در وياقوت وعلى حللهم تلك يلبسون
السندس وعلى السندس الاستبرق والحرير الاخضر متكئين على فرش من استبرق وظواهرها
العبقري الحسان اسرتها من ياقوت احمر وقوايمها اللولو على كل سرير منها الف مثال لكل مثال
سبعون لونا ليس منها مثال يشبه الآخرين بين يدي كل سرير منها سبعون الف زربية كل زربية
سبعون لونا ليس منها زربية على لون صاحبتها من يمين كل سرير منها سبعون الف كرسي وعن
شمالها مثل ذلك ليس منها كرسي يشبه الاخر وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اجمعين
اعلاهم واسفلهم على طول آدم وطوله ستون ذراعا شبابا جردا مكحولين محميين هم ونساؤهم على قدر
واحد قال فلما فعل ذلك بهم نادى مناد في الجنة فيسمع صوته ادناهم واقصاهم فيقول يا اهل
الجنة ارضيتم منازلكم فيقولون نعم باجمعهم والله لقد انزلنا ربنا منازل الكرامة لا نبغي بها
حولا ولا نبتغي بها بدلا رضينا ربنا جادا اللهم ربنا فانا سمعنا مناديا ينادي فاجبناه القول الصادق
اللهم ربنا فانا اشتهينا النظر الى وجهك فارناه فانه افضل ثوابنا عندك قال فامر الله عز وجل
عند ذلك بالجنة التي فيها منزله ومجلسه واسمها دار السلام خذي زينتك وتزيني واشعري
لزيارة عبادي فسمعت لربها واطاعته قبل ان تنقضي الكلمة واخذت زينتها واستعدت
لزوار الله تعالى فيامر الله ملكا من الملائكة ان ادعو عبادي الى زيارتي قال فيخرج ذلك الملك
من عند الرحمن عز وجل فينادي باعلا صوته بصوت له لذيذ ممدود يقول يا اهل الجنة يا اولياء
الله زوروا ربكم قال فيسمع صوته اعلاهم واسفلهم فيركبون على النوق والبراذين باجمعهم
فيسيرون في ظل الى حيث لا الا من مسك ابيض وزعفران اصفر فيسلمون عند الباب وتسليمهم
ان يقولوا السلم علينا من ربنا فيستاذنون فيوذن لهم فيعمدون ليدخلوا الباب فتهب ريح من تحت

العرش اسمها المثيرة فتنسف تلال المسك والزعفران فتغبر جيوبهم ورؤسهم وثيابهم
فيدخلون وينظرون الى عرش ربهم وكرسيه نورا يتلالا عليهم من غير ان يتجلا فيقولون سبحانك
ربنا قدوس رب الملائكة والروح تباركت ربنا وتعاليت ارنا ننظر الى وجهك قال فيامر الله الحجب
التي من نور ان اعتزلي فلا يزال يرتفع حجاب وراء حجاب حتى يرتفع سبعون حجابا كل حجاب
هو اشد نورا من الذي يليه سبعين ضعفا فيتجلا لهم رب العزة عز وجل فيخرون له سجدا
ما شاء الله يقولون وهم ساجدون سبحانك لك الحمد والتسبيح بما انجيتنا من النار وادخلتنا
الجنة فنعم الدار رضينا غاية الرضا كله فارض عنا فيقول تبارك وتعالى اني قد رضيت عنكم
الرضا كله وليس هذا اوان عمل ولكن هذا حين نضرة ونعيم فسلوني اعطكم وتمنوا على ازدكم
قال فيتمنون من غير ان يتكلموا فيتمنون ان يتم لهم ما اعطاهم فيقول اني معطيكم الذي تمنيتم
ومثل الذي اعطيتكم قال فيرفعون رؤسهم بالتكبير ولا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم الى
ربهم من شدة نور رب العزة وذلك المجلس يسمى شرقية عرش رب العالمين فيقول لهم رب
العزة عز وجل مرحبا يا عبادي وجيراني واصفيائي واحبائي واوليائي وخيرتي من خلقي واهل
طاعتي قال واذا بين يدي عرش رب العزة منابر من نور ودون تلك المنابر كراسي من نور ودون
تلك الكراسي الفرش ودون الفرش النمارق ودون النمارق الزرابي قال فيقول لهم رب العزة عز وجل
هلموا اجلسوا على كرامتكم فيتقدم الرسل فيجلسون على تلك المنابر ويتقدم الانبيا فيجلسون على
تلك الكراسي ويتقدم الصالحون فيجلسون على تلك الزرابي قال فتوضع لهم موايد من نور على كل
مايدة منها سبعون لونا مكللة باللولؤ والياقوت قال فيقول رب العزة لحفدته اطعموهم
قال فيوضع لهم على كل مايدة سبعون الف صحفة من در وياقوت في كل صحفة سبعون لونا من الطعام
قال فيقول كلوا يا عبادي قال فياكلون ما شاء الله من ذلك قال فيقول بعضهم لبعض ان طعامنا
الذي عند اهلنا عند هذا لحلم قال فيقول رب العزة لحفدته اسقوا عبادي قال فياتونهم بشراب
فيشربون منه فيقول بعضهم لبعض ان شرابنا عند هذا الشراب حلم قال فيقول رب العزة
لحفدته اطعمتموهم وسقيتموهم فكهوهم الآن قال فياتونهم بفاكهة فياكلون منها فيقول بعضهم
لبعض ان فاكهتنا عند هذه حلم قال فيقول رب العزة اطعمتموهم وسقيتموهم وفكهتموهم

اكسوهم

اكسوهم وحلوهم قال فياتونهم بكسوة وحلية فيلبسونها فيقول بعضهم لبعض ان حليتنا و
كسوتنا عند هذه حلم قال فبينا هم جلوس على كراسيهم بعث الله عز وجل عليهم ريحا من تحت
العرش يسمى المثيرة فياتيهم بمسك وكافور من تحت العرش اشد بياضا من الثلج فتغبر ثيابهم
ورؤسهم وجيوبهم فتطيبهم ثم ترفع عنهم الموايد مع ما عليها من الطعام قال فيقول لهم رب
العزة سلوني الآن اعطكم وتمنوا ازدكم قال فيقولون باجمعهم اللهم ربنا فانا نسالك رضاك
عنا فيقول عز وجل اني قد رضيت عنكم يا عبادي قال فيخرون له سجدا بالتسبيح والتكبير فيقول
رب العزة يا عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا حين عمل هذا حين نضرة ونعيم قال فيرفعون
رؤسهم ووجوههم مشرقة من نور ربهم قال فيقول رب العزة عز وجل انصرفوا الى منازلكم
قال فيخرجون من عند ربهم ثم يتلقاهم غلمانهم بدوابهم قال فيركب كل واحد منهم على ناقة او
برذونة فيركب معه سبعون الف غلام على مثل الذي يركب فيسير من شمالهم بالسواء
الى داره ثم يسير معه سايرهم حتى يقدم القصر الذي يريد قال فاذا جاء الى قصره ودخل
على زوجته قامت اليه فرحبت به فقالت له جئتني يا حبيبي جئتني بحسن ونور وجمال وريح
وكسوة وحلية لم افارقك عليها قال فينادي ملك من عند الرحمن عز وجل بصوت عال
فيقول يا اهل الجنة كذلك وانتم ابدا يجدد لكم النعيم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم ان ربكم يقرا عليكم السلام معهم من الاطعمة والاشربة والكسوة والحلية
وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين امير يرون له
الفضيلة والسودد فيها جبال من مسك ابيض وزعفران اصفر اذا اكلوا الطعام تجشوا
الطيب من المسك فاذا شربوا شرابهم رشحت جلودهم المسك لا يتغوطون ولا يهريقون الماء
ولا يبصقون ولا يتمخطون ولا يمرضون ولا يصدعون وكان يقول صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة اعلاهم واسفلهم يتغدون متكئين ساعتين ويتفاضلون ساعتين ويمجدون
خالقهم اربع ساعات ويتزاورون ساعتين وفيها ليل ونهار وظلمة ليلها اشد بياضا
من نهار اليوم سبعين جزءا وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة عطية
لو نزل عليه الجن والانس لكان عنده من الكراسي والفرش والنمارق والزرابي ما يجلسون

وتيكون عليه ويفضل عنهم من الموائد والصحايف والخدم والطعام والشراب الا كقدر
ما اصاب رجل واحد وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان جذوع الشجر ذهب ومنها فضة و
منها ياقوت ومنها زبرجد وسعفها مثل ذلك وورقها كاحسن حلل رآها احد وثمرها الين
من الزبد واحلى من العسل طول كل شجرة منها خمسماية سنة وغلظ اصلها مسيرة سبعين
عاما اذا رفع رجل منهم بصره نظر الى اقصى فرع الشجرة وما فيها من الثمار وان على كل شجرة
سبعين الف لون من الثمار ليس منها لون على طعم الاخر اذا اشتهى شيئا من تلك الالوان
انحنت له الشعبة التي فيها تلك الثمرة التي اشتهاها من مسيرة خمس مائة عام او دون
ذلك او فوق ذلك حتى ياخذها بيده ان شا فان عجز ان ياخذها بيده فتح فاه فدخلت فيه
فاذا قطف منها شيئا احدث الله مكانها احسن منها واطيب فاذا اصاب منها حاجته
واكتفا رجعت الشعبة حيث كانت ومنها شجر لا يثمر ولكن فيها اكمام فيها حرير وحلل وسندس
وزخرف وعبقري ومنها شجر لها اكمام فيها المسك والكافور وكان يقول صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة يزورون كل يوم جمعة ربهم وكان يقول صلى الله عليه وسلم لو ان اكليلا من الجنة
دلي من السماء لذهب بضوء الشمس وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصورا في كل
قصر منها اربعة انهار ماء معين ولبن معين وخمر معين وعسل معين اذا شرب شيئا منه صار
ختامه مسكا ولا يشربون منها شيئا حتى تمزج من عيون في الجنة اسم احدها الزنجبيل والاخر
تسنيم والاخر كافور وان المقربين ليشربون منها صرفا وكان يقول صلى الله عليه وسلم
لولا ان الله قضى بينهم انهم يتنازعون الكاس بينهم ما رفعوها عن افواههم ابدا وكان يقول
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يتزاورون على مسيرة الف عام او فوق ذلك او دون
ذلك فاذا رجعوا من عند اخوانهم فلهم اهدى الى منازلهم من احدكم الى منزله وكان يقول
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا زاروا ربهم عز وجل وارادوا الانصراف يعطى كل رجل منهم
رمانة خضراء فيها سبعون حلة لكل حلة سبعون لونا ليس منها حلة على لون الاخرى فاذا انصرفوا
من عند ربهم عز وجل مروا في اسواق الجنة ليس فيها بيع ولا شرى وفيها من الحلل والسندس
والاستبرق والحرير والزخرف والعبقري من در وياقوت واكاليل معلقة فياخذون

من تلك الاسواق من هذه الاصناف ما يطيقون حمله ولا ينقص من اسواقها شيء وفيها صور
كصور الناس من احسن ما يكون مكتوب في نحر كل صورة منها من تمنى ان يكون حسنه على حسن
صورتي جعل الله حسنه على صورتي فمن تمنى ان يكون حسن وجهه على تلك الصورة جعله الله
عز وجل على تلك الصورة قال ثم ينصرفون الى منازلهم فتلقاهم غلمانهم صفوفا قياما بالترحيب
والتسليم فيبشر كل واحد منهم صاحبه الذي يليه حتى يبلغ البشرى زوجته ثم يستخفها
الفرح حتى تقوم اليه فتستقبله عند باب خيمتها بالترحيب والتسليم فتعانقه ويعانقها فيدخلان
جميعا معتنقين وكان يقول صلى الله عليه وسلم لو ان امرءة من نسا اهل الجنة برزت لم يرها
ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا افتتن بحسنها وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان اخر شراب
يشربه اهل الجنة على اثر طعامهم شراب يقال له طهور وهو قوله اذا شرب منه شربة هضم طعامهم
وشرابهم فيجعله كالمسك وحشاه المسك فلا يكون في بطونهم اذى فاذا شربوا اشتهوا
الطعام فهذا دابهم ابدا وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان دواب اهل الجنة خلقت
من ياقوت ابيض وكان يقول صلى الله عليه وسلم ثلاث جنات الجنة وعدن ودار السلام الجنة
اصغر من جنة عدن بتسع مائة الف الف جزء وان قصور الجنة ظاهرها من ذهب وباطنها
من زبرجد وابرجتها ياقوت احمر وشرفاتها نظام اللولو وكان يقول صلى الله عليه وسلم
ان الرجل من اهل الجنة ليتمتع عند زوجته التكاة الواحدة مقدار سبعمائة عام ما يتحول
ثم ينادي زوجته الاخرى من القرب احسن منها يا اخي قد آن لك ان يكون لنا منك دولة
فيقول الرجل من انت فيقول انا من التي يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
فيتحول اليها فيمكث عندها مقدار سبعمائة عام ياكل ويشرب ويباضعها وكان يقول صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعمائة عام ما يقطعها تجري من تحتها
الانهار وان على كل غصن من غصونها مداين مبنية طول كل مدينة منها عشرة الف ميل
وان ما بين كل مدينة الى الاخرى كما بين المغرب الى المشرق وان عيون السلسبيل لتجري من تلك
القصور الى تلك المداين وان الورقة منها لتظل الامة العظيمة وكان يقول صلى الله عليه وسلم
ان الرجل من اهل الجنة اذا دخل على زوجته قالت له والذي هو اكرمني بك ما في الجنة شيء احب

الي منزله فيقول لها ايضا مثل ذلك قال وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
ما لا تصفه العيون ولا يخطر على قلوب العالمين ولم تسمع اذان الواعين وفيها ما لم ترم
المخلوقون وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل نزل المتحابين في جنة عدن
على عمود من ياقوتة حمرا اغلظها سبعين سبعين الف غام على سبعين الف بيت لكل اهل بيت قصر
مشرفين على اهل الجنة مكتوب على جباههم كتاب من نور هؤلا المتحابون في الله عز وجل اذا
اطلع احدهم من قصره الى الجنة ملاء نور وجهه قصور اهل الجنة كما تملاء الشمس بيوت
اهل الارض فينظر اهل الجنة وجهه فيقول بعضهم لبعض هذا من المتحابين في الله عز وجل فاذا
وجهه مثل القمر ليلة البدر وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان فضل حسن الرجل على حسن
الخادم من اهل الجنة كمثل القمر ليلة البدر على النجوم وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان نساء
اهل الجنة يتغنين عند لحو طعامهن باصوات لذيذة ممدودة يقلن نحن الخالدات فلا نموت
ابدا ونحن الآمنات فلا نخاف ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الشابات فلا
نهرم ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرا ابدا ونحن الخيرات الحسان ازواج قوم الكرام وكان
يقول صلى الله عليه وسلم ان طير الجنة لها سبعون الف ريشة لكل ريشة منها لون لا يشبه
الاخر عظم كل طير منها ميل في ميل اذا اشتهى المومن شيئا منها اوتي به فوضع في
جوف الصحفة فانتفض فوقع منها سبعون لونا من طعام من نحو طبخ وشوا والوان شتي طعمها
اطيب من المن ولينها الين من الزبد وبياضها اشد بياضا من المخيض فاذا اكل منها انتفض
وطار ولم ينقص منه ريشة فطير بهم ومراكبهم ترعي في رياض الجنة وحول قصورهم وكان
يقول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يعطيهم الله عز وجل خواتيم من ذهب يلبسونها وهي
خواتيم الخلد ثم يعطيهم خواتيم من در وياقوت ولؤلؤ وذلك اذا زاروه في دار السلم وكان
يقول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا زاروا ربهم عز وجل اكلوا وشربوا وتمتعوا قال
يقول رب العزة عز وجل يا داود مجدني بصوتك الحسن فلا يبقى شيء في الجنة الا انصت لحسن
صوته ولذاذته قال فيمجده ما شاء الله من ذلك قال ثم يحبوهم رب العزة بالكسوة
والحلية ثم ينصرفون الى اهليهم وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان لكل رجل من اهل الجنة

شجرة يقال لها طوبى فاذا اراد احدهم ان يلبس الكسوة المرتفعة انطلق الى طوبى فتفتح
له اكمامها وهي ستة الوان في كل واحد منها سبعون لونا يلبس منها ثوب على لون لا
ولا يشبه على وشي الآخر فياخذ من اي ذلك شاء ارق من النعمان وكان يقول صلى الله
عليه وسلم ان ازواج اهل الجنة مكتوب في نحر كل امرأة منهن انت حبي وانا حبك لا بين
عنك معدلا ولا عنك مقصر وليس في قلبي غل ولا غش فينظر الرجل الى نحر زوجته فيرى
سواد كبدها من وراء عظمها ولحمها فكبدها له مرآة وكبده لها مرآة لا يعيبها
ذلك الا كما يعيب السلك الياقوت بياضهن كبياض المرجان وصفاؤهن كصفاء الياقوت
قال الله عز وجل كانهن الياقوت والمرجان وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
على النوق والبراذين يقع خف احداهن عند اقصا طرفها وموضع حافر ذلك البرذون
عند اقصا طرفه خلقت من در وياقوت عظم كل دابة منهن سبعون ميلا ازمة النوق والبراذين
حلق اللولؤ والزبرجد **فصل في قوله عز وجل** فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
نضرة وسرورا الى اخر الايات في صفة اهل الجنة اما قوله عز وجل فوقيهم الله شر ذلك اليوم
يعني يوم القيمة يقيهم شدة الحساب وهول جهنم اذا جيء بها في عرصات القيامة يقودها
تسعة عشر خازنا من الملئكة كل خازن منهم سبعون الف ملك اعوان له غلاظ شداد كان
ابنا بهم اعينهم كالجمر والوانهم كلهب النار يفور من مناخرهم لهب ودخان عال مستعد
لامر الجبار تبارك وتعالى فيقودها كل خازن واعوانه بوثاق وسلسلة عظيمة فارة يمشون
عن يمينها واخرى عن شمالها ومن وراءها بيد كل ملك منهم مقمع من حديد يصيحون
بها فتمشي ولها زفير وشهيق ووعث وظلمة ودخان وتقعقع ولهب عال من شدة غضبها
على اهلها فينصبونها بين الجنة والموقف فترفع طرفها فتنظر الى الخلايق ثم تجمح اليهم
لتاكلهم فتحبسها الخزنة بسلاسلها ولو تركت لاتت على كل مؤمن وكافر فاذا رات
انها قد حبست عن الخلايق فارت فورة شديدة كادت تميز من الغيظ ثم شهقت الثانية
سمع الخلايق صوت صريف اسنانها فارتعدت عند ذلك الافيدة وانخلعت القلوب
وطارت الافيدة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ثم تزفر زفرة فلا يبقى

ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد ممن شهد الموقف الا جثا على ركبتيه ثم تزفر الثانية
فلا تبقى قطرة في عين احد الا بدرت ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل آدمي او جني عمل اثنين
وسبعين نبيا لواقعوها وظنوا انهم لم ينجوا منها ثم تزفر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه
ويتعلق جبريل وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل بالعرش يقول لكل واحد منهم نفسي نفسي لا
اسئلك غيرها ثم ترمي بشرر كعدد نجوم السماء اعظم كل شررة منها كالسحابة العظيمة
الطالعة من المغرب فيقع ذلك الشرر على رؤس الخلايق فهذا هو الشر الذي وعد الله المؤمنين
الذين يوفون بالنذر ويخافون عذابا ان يقيهم الله تعالى يكفي اهل التوحيد والايمان واهل
السنة شر ذلك اليوم ويقيهم برحمته وبيسر حسابهم ويدخلهم جنته ويخلدهم فيها ابد
الاباد بمنه ويزيد الكافرين واهل الشرك والاوثان شرا الى شر وخوفا الى خوف وعذابا الى عذاب
ويدخلهم جهنم ويخلدهم فيها ابد الاباد ثم قوله عز وجل ولقيهم نضرة وسرورا فالنضرة
في الوجوه والسرور في القلوب وذلك ان المؤمن اذا خرج من قبره يوم القيمة نظر امامه
فاذا هو بانسان وجهه مثل الشمس يضحك طيب النفس وعليه ثياب بياض وعلى راسه
تاج فينظر اليه حتى يدنو منه فيقول سلام عليك يا ولي الله فيقول وعليك السلام من
انت يا عبد الله انت ملك من الملائكة فيقول لا فيقول انت نبي من الانبياء فيقول لا والله
فيقول انت من المقربين فيقول لا والله فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ابشرك بالجنة
والنجاة من النار فيقول له يا عبد الله اتعلم تبشرني فيقول نعم فيقول ما تريد مني فيقول
اركبني فيقول سبحان الله ما ينبغي لمثلك ان يركب عليه فيقول بلى فاني طال ما ركبتك في
دار الدنيا فاني اسئلك بوجه الله الا ما ركبتني فيركبه فيقول لا تخف انا دليلك الى الجنة
فيفرح فيتبين ذلك الفرح في وجهه حتى يتلألأ ويرى فيه النور والسرور في قلبه فذلك
قوله عز وجل ولقيهم نضرة وسرورا واما الكافر فاذا خرج من قبره نظر امامه فاذا هو برجل
قبيح الوجه ازرق العينين اسود اشد سوادا من القبر في ليلة مظلمة وثيابه سود يجر ثيابه
في الارض يهدهد بهدهدة الرعد وريحه انتن من الجيفة فيقول من انت يا عبد الله
ويريد ان يعرض عنه بوجهه فيقول يا عدو الله الي الي انت لي وانا لك اليوم فيقول ويحك

اشيطان انت فيقول لا والله ولكني عملك الطالح فيقول ويحك ما تريد مني فيقول اريد
ان اركبك فيقول انشدك بالله مهلا فانك تفضحني على رؤس الخلايق فيقول والله ما منه
بد فطال ما ركبتني فانا اليوم اركبك قال فيركبه فذلك قوله عز وجل وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم الا ساء ما يزرون ثم ذكر عز وجل اولياءه فقال وجزاهم بعد البشارة بما صبروا على
البلاء واداء الاوامر وانتهاء المناهي والتسليم في المقدور جنة وحريرا واما الحرير فيلبسونه
وقال متكئين فيها يعني في الجنة على الارائك يعني السرر عليها الحجال لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا يعني لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير لانه ليس فيها شتاء ولا صيف
ثم قال عز وجل ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك ان اهل الجنة ياكلون من
الفواكه ان شاؤا قياما وان شاؤا قعودا وان شاؤا نياما اذا ارادوها دنت منهم حتى ياخذوا
منها ثم يقوم لحدها فذلك قوله عز وجل وذللت قطوفها تذليلا يعني غصونها تذليلا
ثم قال عز وجل ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب فهي الاكواب يعني الكيزان المدورة
الرؤس التي ليست لها عري وقوله عز وجل قوارير يعني هي قوارير ولكنها من فضة و
ذلك ان قوارير الدنيا من ترابها وقوارير الجنة من فضة قدروها تقديرا يعني قدرت
الاكواب على الارائك وقدر الاناء على كف الخادم على ري القوم اذا سقوا لم يبق فيها
شيء ولم تزد عليه وكانت قدرا على الاناء وكف الخادم وري القوم فذلك قوله قدروها تقديرا
وقوله عز وجل ويسقون فيها كاسا يعني خمرا وكل شراب في الاناء ليس بخمر فليس هو بكاس وقوله
عز وجل كان مزاجها زنجبيلا يعني كلها قد مزج فيه الزنجبيل ثم قال عز وجل عينا فيها تسمى سلسبيلا
يسيل عليهم من جنة عدن فيمر على كل جنة ثم ترجع تعم الجنة كلها ثم قال عز وجل ويطوف عليهم
ولدان مخلدون فالولدان هم الغلمان الذين لا يشيبون ابدا مخلدون يعني لا يحتلمون ولا
يكبرون ابدا غلمان اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا في الحسن والبياض منثورا يعني في الكثرة مثل
اللؤلؤ المنثور الذي لا يدري عدده ثم قال جل وعز واذا رايت ثم يعني هنالك في الجنة رايت
نعيما وملكا كبيرا وذلك ان رجلا من اهل الجنة له قصر في ذلك القصر سبعون قصرا في كل
قصر سبعون بيتا كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها في السماء فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها

اربعة الف مصراع من ذهب في ذلك البيت سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت عن يمين
السرير وعن يساره اربعة آلاف كرسي من ذهب قوائمها ياقوت احمر على ذلك السرير سبعون فراشا
كل فراش على لون وهو متكئ على يساره عليه سبعون حلة من ديباج الذي يلي جسده حريرة بيضا
وعلى جبهته اكليل مكلل بالزبرجد والياقوت والوان الجوهر كل جوهرة على لون وعلى رأسه تاج
من ذهب فيه سبعون ذوابة في كل ذوابة درة تسوى مال المشرق والمغرب وفي يديه ثلاثة اسورة
سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي اصابع يديه ورجليه خواتم من ذهب وفضة
فيه الوان الفصوص وبين يديه عشرة الف غلام لا يكبرون ولا يشيبون ابدا وتوضع بين يديه مائدة
من ياقوتة حمراء طولها ميل في ميل وتوضع على المائدة سبعون الف اناء من ذهب وفضة في
كل اناء سبعون لونا من الطعام فياخذ اللقمة بيده فما يخطر على باله غيرها حتى يتحول اللقمة عن حالها
الى الحال التي يشتهيها وبين يديه غلمان بايديهم اكواب من فضة واواني من فضة ومعهم الخمر
فياكل الماء على قدر اربعين رجلا من الالوان كلها فاذا شبع من لون من الطعام سقوه شربة مما
يشتهي من الاشربة فيتجشأ فيفتح الله عز وجل عليه الف باب من الشهوة ويشرب حتى يعرق فاذا
عرق القى الله عليه الف باب من الشهوة الى الطعام والشراب ويدخل عليه الطير من الابواب كامثال
النجايب العظام فيقومون بين يديه صفا فينعت كل طير نفسه بصوت مطرب لذيذ الذ من كل غناء
في الدنيا يقول يا ولي الله كلني اني كنت ارعى كذا وكذا من رياض الجنة واشرب من عين كذا وكذا
فيعلون اليه اصواتهم فيرفع بصره فينظر الى ابهاها صوتا واجودها نعتا فيشتهيه فيعلم الله
عز وجل ما قد استقر في قلبه من حبه فيجي ذلك الطير فيقع على المائدة بعضه قديدا وبعضه شواء
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فياكل حتى اذا شبع منه واكتفى صار طيرا كما كان فيخرج من الباب
الذي كان دخل منه فهو على الاريكة وزوجته مستقبلته يبصر وجهه في وجهها من الصفاء
كلما اراد ان يجامعها نظر اليها فيستحي منها ان يدعوها فتعلم ما يريد منها فتدنو اليه فتقول بابي
وامي ارفع راسك وانظر الي فانك اليوم لي وانا لك فيجامعها على قوة مائة رجل من الاولين وعلى
شهوة اربعين رجلا كلما اتاها وجدها عذراء لا يفتر عنها مقدار اربعين يوما فاذا فرغ وجد ريح
المسك منها فيزداد حبا لها وفيها اربعة آلاف وثمانمائة زوجة مثلها لكل زوجة سبعون خادما

وجارية روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان جارية
او خادما اخرجت الى الدنيا لاقتتل عليها اهل الدنيا كلهم حتى يتفانوا ولو ان امرأة من الحور العين
ارخت ذوائبها في الارض لاطفأت الشمس من نورها قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم
قال والذي نفسي بيده ان بين الخادم والمخدوم كالكوكب المظلم الى جنب القمر في النصف قال
فبينما هو جالس على سريره اذ يبعث الله عز وجل اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون قد
غابت بين اصبعي الملك ومعه التسليم والرضا فيجي حتى يقيم على بابه فيقول لحاجبه ايذن لي على
ولي الله فاني رسول الله رب العالمين اليه فيقول الحاجب والله ما املك منه المناجاة ولكن
ساذكرك الى من يليني من الحجبة فلا يزالون يذكرون امره بعضهم الى بعض حتى ياتيه الخبر
بعد سبعين بابا فيقول يا ولي الله ان رسول الله رب العزة على الباب فياذن له بالدخول عليه
فيقول السلام عليك يا ولي الله ان الله عز وجل يقريك السلام وهو عنك راض فلولا ان الله
عز وجل لم يقض عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله عز وجل ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم فذلك قوله عز وجل واذا رايت يعني يا محمد ثم رايت نعيما يعني هنالك النعيم الذي
فيه وملكا كبيرا حين لا يدخل عليه رسول رب العالمين الا باذن ثم قال جل وعلا عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق يعني الديباج وانما قال عاليهم لان الذي يلي جسده حريرة بيضاء ثم قال
وحلوا اساور من فضة وفي اية اخرى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فهي ثلاثة اسورة
ثم قال عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها
عينان فاذا جاز الرجل الصراط الى العينين يدخل في عين منهما فيغتسل فيها فيخرج وريحه اطيب
من المسك طوله سبعون ذراعا في السماء على طول آدم عليه السلام وميلاد عيسى عليه السلام ابن
ثلاث وثلثين سنة فاهل الجنة كلهم رجالهم ونساؤهم على قدر واحد يكبر الصغير حتى يكون
ابن ثلاث وثلثين سنة وينحط الشيخ عن حاله الى ثلاث وثلثين سنة كلهم رجالهم ونساؤهم
على قدر واحد في حسن يوسف بن يعقوب عليهما السلام ويشرب من العين الاخرى فينفي ما في
صدره من غل او هم او حسد او حزن فيطهر الله عز وجل قلبه بذلك الماء فيخرج وقلبه على قلب
ايوب ولسانه محمد صلى الله عليه وسلم عربي ثم ينطلقون حتى ياتوا الباب فيقول لهم الخزنة

طبتم فيقولون نعم فيقولون ادخلوها خالدين يبشرونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون منها ابدا فاول ما يدخل من باب الجنة ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام الكاتبين فاذا هو بملك معه نجيبة من ياقوت حمراء زمامها ياقوتة خضراء فاذا كانت النجيبة من ياقوت احمر عليها راحلة مقدمها ومؤخرها در وياقوت صفحتاها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسها ويضع على راسه التاج ومعه عشرة الف غلام كاللؤلؤ المكنون فيقول يا ولي الله اركب فان هذا لك ولك مثلها فيركبها ولها جناحان خطوها منتهى البصر فيسير على جنبه وبين يديه عشرة الف غلام ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى ياتي الى قصوره فينزلها ثم قال عز وجل ان هذا الذي وصفت لكم في هذه السورة كان لكم جزاء لاعمالكم من حسن الثواب وكان سعيكم اي عملكم مشكورا يعني شكر الله عز وجل اعمالكم واثابكم الجنة بها

باب في ذكر فضايل الشهور والايام المباركة

مجلس في فضايل رجب

قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم سبب نزول هذه الاية ان المؤمنين سار من المدينة الى اهل مكة قبل ان يفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نخاف ان يقاتلنا كفار مكة في الشهر الحرام فانزل الله تبارك وتعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يعني من العدة حرم يعني رجب وذا القعدة وذا الحجة والمحرم واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد متتابعة ذلك الدين القيم يعني الحساب القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في الاشهر الحرم خص بالنهي هذه الاربعة الاشهر ليبين لنا تميزها بعظم حرمتها وتاكد امرها بالنهي عن الظلم فيها على غيرها من الشهور وان كان الظلم منهيا عنه في سائر الشهور كما قال الله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى امر بمحافظة صلوة الوسطى وهي العصر وان كان الامر شاملا في المحافظة لجميع الصلوات وانما افرد الوسطى بالذكر لما ذكرنا من الاختصاص والتمييز في الجهة والتاكيد يعني بالظلم ان لا يقتلوا فيهن احدا من مشركي العرب الا ان يبدؤكم بالقتل وقال ابو زيد الظلم هو ترك طاعة الله والعمل بمعاصي الله وقال غيره هو وضع الشيء

في غير موضعه وهو راجع الى ذلك ثم قال وقاتلوا المشركين يعني كفار مكة كافة جميعا كما يقاتلونكم كافة يقول ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم جميعا واعلموا ان الله في النصر مع المتقين للشرك واختلف اهل التفسير في الدين القيم فقال مقاتل الدين القيم هو الدين الحق وقال اخرون هو الدين الصادق وهو دين الاسلام وقال اخرون هو الدين الحنيفية وقال اخرون الدين القيم هو الذي امر الله به المسلمين

فصل

ورجب هو اسم من الاسماء المشتقة واشتقاقه من الترجيب والترجيب هو التعظيم عند العرب يقال رجبت هذا الشهر اذا عظمته ومن ذلك قول الحباب بن المنذر بن الجموح يوم سقيفة بني ساعدة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف المهاجرون والانصار في امير ينصبونه فقالت الانصار منا امير ومنكم امير القصة المشهورة فغضب الحباب فسل سيفه فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا العظيم في قومي المطاع فيهم والعذيق تصغير عذق وهو النخلة الكريمة على اهلها كانوا يعمدونها اذا مالت لئلا تسقط والرجبة البناء الذي يكون حول النخلة وقوله جذيلها المحكك جذيل تصغير وهو الجذع او النخلة تحتك به الابل الجربى ويقال الجذل عود ينصب في معاطن الابل يحتك به الفصال وقال ابو زيد عن يحيى بن زياد الفراء انما سمي رجب لانهم كانوا يرجبون الاعذاق في هذا الشهر على النخل ويشدونها بالخوص الى السعف لئلا تنفضها الرياح يقال منه رجبت النخلة ترجيبا اذا فعلت بها ذلك وقال اخرون الترجيب ان يوضع الشوك حول الاعذاق حفظا لها من تناول ايدي المستطعين والتحرز من تناثر الثمرة على الارض وقال اخرون الترجيب ان تدعم النخلة اذا مالت بدعامة لئلا تسقط وتخر وقال اخرون ما هو ماخوذ من قول العرب رجبت الشيء هبته ورهبته وقال اخرون الترجيب التاهب والاستعداد لقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليرحب فيه خير كثير لشعبان وقال اخرون الترجيب تكرار ذكر الله تعالى وتعظيمه لان الملائكة ترجون اصواتهم فيه بالتسبيح والتحميد والتقديس لله عز وجل ويقال شهر رجم بالميم ايضا فيكون معناه ترجم فيه الشياطين حتى لا يؤذوا فيه المؤمنين ورجب ثلثة احرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده عز وجل والباء بر الله عز وجل فمن اول هذا الشهر الى اخره من الله عز وجل

ثلاث عطايا للعباد رحمة بلا عذاب وجود بلا بخل وبر بلا جفا **فصل** ولرجب اسماء
آخر منها انه سمي رجب مضر ومنصل الاسنه وشهر الله الاصم وشهر الاصب والشهر المطهر و
الشهر السابق والشهر الفرد اما قولهم رجب مضر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في بعض خطبه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد
رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وانما عرف موضعه بقوله بين جمادى وشعبان ابطالا
للنسي الذي كان العرب يفعله في الجاهلية وهو قوله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا وذلك ان العرب في الجاهلية كانت اذا ارادت الصدر من منى قام قاضي
رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس القوم فيقول انا الذي لا اجاب ولا اعاب
ولا يرد لي قضا فيقولون صدقت انسئنا شهرا يريدون اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر
واحل لنا المحرم وانما دعاهم الى ذلك لئلا تتوالى عليهم ثلثة اشهر لا يغيرون فيها وقد كان
معاشهم من الاغارة فيفعل ذلك عاما ثم يرجع الى تحريم المحرم واباحة صفر فذلك الانساء
ومنه قيل نسا الله في اجله وانسا الله اجله فوصف النبي صلى الله عليه وسلم رجب بصفتين
وقيده بنعتين احدهما قوله رجب مضر لان مضر كانت تبالغ في تعظيمه وتكبيره وتحريمه والثاني
انه قيده بقوله بين جمدى وشعبان خوفا من التقديم والتاخير كما جرى في تاخير المحرم الى صفر
فحصر الشهر وقيده وابد تحريمه واكده وقيل انما سمي رجب مضر لان بعض الكفار دعا على
قبيلة من القبايل فاهلكهم الله عز وجل وقيل ان الدعاء فيه مستجاب على الظلمة وكل جبار
ولهذا كانت الجاهلية يوخرون دعواتهم على من ظلمهم فيدعون عليهم في رجب فلا يرد
خايبا واما منصل الاسنه لانهم كانوا ينزعون الاسنة فيه عن الرماح ويغمدون سيوفهم
وسهامهم تهيبا له وتعظيما فسمي بذلك منصل الاسنه ويقال نصلت السهم اذا جعلت
له نصلا وانصلته اذا نزعت عنه نصله واما شهر الله الاصم فلما روي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه لما استهل رجب رقي المنبر يوم الجمعة وخطب ثم قال الا ان هذا شهر الله
رجب شهر الله الاصم وهو شهر زكوتكم فمن كان عليه دين فليود دينه ثم ليزك ما بقي تاك

ابن الانباري اما قوله الاصم فانما سمي بذلك لان العرب كانت بعضها يحارب بعضها
فاذا اهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الاسنة فلا يسمع فيه قعقعة السلاح ولا صلصلة
الرماح وكان الرجل اذا ركب في طلبه قاتل ابيه فاذا راه في رجب لم يتعرض له كانه لم يره ولم
يسمع له خبرا فسمي اصم لذلك وقيل سمي اصم لانه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط
لان الله عذب الامم الماضية في ساير الشهور ولم يعذب امة من الامم في هذا الشهر وفي
هذا الشهر حمل الله تعالى نوحا في السفينة فجرت به وبمن معه في السفينة ستة اشهر قال
ابرهيم النخعي رحمة الله عليه ان رجب شهر الله تعالى فيه حمل الله نوحا في السفينه فصامه نوح
وامر من معه بصومه فامنه الله تعالى ومن معه من الطوفان وطهر الارض من الشرك والعدوان
ورفع ذلك غيره الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما اخبرنا به هبة الله باسناده عن ابي حازم
عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله
نوحا في السفينة فصامه نوح في السفينة وامر من كان معه بصيامه فانجاهم الله وامنهم من الغرق
وطهر الله الارض من الكفر والطغيان بالطوفان وقيل سمي اصما لانه اصم من جنايات وذلك
وسميع بفضلك يا مومن وشرفك فجعله الله اصما من جنايات وذلك لئلا يشهد عليك
بها يوم القيمة بل يكون شهيدا لك لما سمع من فضلك واحسان العمل فيه واما الاصب فمعناه
انه تصب الرحمة فيه صبا على العباد ويعطيهم الله تعالى من الكرامات والثوابات ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ذلك ما اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك
السقطي رحمة الله عليه باسناده عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله
منها اربعة حرم رجب ويقال شهر الله الاصم وثلاثة اخر متواليات يعني ذا القعدة وذا الحجة
والمحرم الا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي فمن صام من رجب يوما
ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر واسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين
فله من الاجر ضعفان وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل الله
بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنه ومن صام من رجب اربعة ايام عوفي من البلايا من

الجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة ايام وقي من عذاب
القبر ومن صام ستة ايام خرج من قبره ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر ومن صام منه
سبعة ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله عنه بصوم كل يوم من ايامها بابا من ابوابها ومن
صام منه ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله تعالى له بصوم كل يوم بابا من ابوابها
ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله ولا يرد وجهه
دون الجنة ومن صام منه عشرة ايام جعل الله تعالى له على كل ميل على الصراط فراشا يستريح
عليه ومن صام من رجب احد عشر يوما لم ير في القيامة افضل منه الا من صام مثله او زاد عليه
ومن صام من رجب اثني عشر كساه الله تعالى يوم القيمة حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا
وما فيها ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما يوضع له يوم القيمة مائدة من ظل العرش فياكل
عليها والناس في شدة شديدة ومن صام من رجب اربعة عشر يوما اعطاه الله عز وجل
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوما يوقفه الله
تعالى يوم القيمة موقف الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال له طوبى لك
انك من الآمنين وفي لفظ آخر زيادة على خمسة عشر وهي من صام ستة عشر يوما كان في
اوايل من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام سبعة عشر يوما ينصب له على
كل ميل على الصراط مستراحا يستريح عليه ومن صام ثمانية عشر يوما زاحم ابرهيم ع م في
قبته ومن صام تسعة عشر يوما بنا الله له قصرا بحاه من قصر ابرهيم وادم ويسلم عليهما و
يسلمان عليه ومن صام عشرين يوما نادى مناد من السما يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر الله
لك فاستانف العمل فيما بقي واما المطهر فلانه يطهر صائمه من الذنوب والخطيئات فمن الحجة
ما اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطي رحمه الله عن الحسن بن احمد بن عبد الله
المقري باسناده عن هرون بن عنترة عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم الف سنة ومن صام منه يومين
كتب الله له صوم الفي سنة ومن صام منه ثلثة ايام كتب الله له صوم ثلثة الف سنه ومن
صام من رجب سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فتحت

له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا ومن صام منه خمسة عشر يوما بدلت سياته حسنات
ونادى مناد من السما قد غفر لك فاستانف العمل ومن زاد زاده الله تعالى واخبرنا الشيخ
الامام هبة الله بن المبارك باسناده عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما من رجب عدل له بصيام سنتين ومن صام النصف من رجب عدل له بصيام
ثلاثين سنه واخبرنا الشيخ الامام هبة الله عن الحسن بن احمد بن عبد الله المقري باسناده عن العلا
بن كثير عن مكحول ان رجلا سال ابا الدردا رحمة الله عليه عن صيام رجب فقال سالت عن شهر
كانت الجاهلية تعظمه في جاهليتها وما زاده الاسلام الا فضلا وتعظيما فمن صام منه يوما
تطوعا يحتسب به ثواب الله تعالى ويبتغي به وجهه مخلصا اطفا صوم ذلك اليوم غضب الله
واغلق عنه باب من ابواب النار ولو اعطي ملء الارض ذهبا ما كان ذلك جزاء له ولا يستكمل
اجره بشيء من الدنيا دون يوم الحساب وله اذا امسى عشر دعوات مستجابات فان دعا بها
لشيء في عاجل الدنيا اعطيه والا ادخر له من الخير كافضل ما دعا به داع من اولياء الله تعالى
واصفيائه ومن صام يومين كان له مثل ذلك وله مع ذلك اجر عشر من الصديقين في عمرهم
بالغة اعمارهم ما بلغت ويشفع في مثل ما يشفعون فيه ويكون في زمرتهم حتى يدخل الجنة معهم
ويكون من رفقائهم ومن صام ثلثة ايام كان له مثل ذلك وقال الله تعالى عند افطاره لقد وجب
حق عبدي هذا ووجبت له محبتي وولايتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ومن صام اربعة ايام كان له مثل ذلك وثواب اولي الالباب التوابين ويعطى كتابه في
اول الفائزين ومن صام خمسة ايام كان له مثل ذلك ويبعث يوم القيمة ووجهه مثل القمر
ليلة البدر ويكتب له عدد رمل عالج حسنات ويدخل الجنة ويقال له تمن على الله ما شئت
ومن صام ستة ايام كان له مثل ذلك ويعطى سوى ذلك نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة
ويبعث في الامنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافى من عقوق الوالدين وقطيعة
الرحم ويقبل الله عليه بوجهه اذا لقيه يوم القيمة ومن صام سبعة ايام كان له مثل ذلك و
تغلق عنه سبعة ابواب النار ويحرمه الله تعالى على النار ويوجب له الجنة يتبوا منها حيث
يشاء ومن صام ثمانية ايام كان له مثل ذلك وفتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ومن

صام تسعة ايام كان له مثل ذلك ويرفع كتابه في عليين ويبعث يوم القيمة في الآمنين و
يخرج من قبره ووجهه نورا يتلألأ يشرق لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفي وان ادني
ما يعطي ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام عشرة ايام فبخ بخ له مثل ذلك وعشرة اضعافه
وهو ممن يبدل الله سيئاته حسنات ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط وكان كمن عبد الله
الف عام صائما قائما صابرا محتسبا ومن صام عشرين يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا
وهو ممن يزاحم ابرهيم خليل الله تعالي في قبته ويشفع في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا
واهل الذنوب ومن صام ثلاثين يوما كان له مثل ذلك وثلثون ضعفا وينادي مناد
من السما ابشر يا ولي الله بالكرامة العظمي قيل وما الكرامة العظمي قال النظر الي وجه الله تعالي
الجميل في مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا طوبي لك
طوبي لك غدا اذا كشف الغطاء وافضيت الي جسيم ثواب ربك الكريم فاذا نزل به الموت
سقاه الله تعالي عند خروج نفسه شربة من حياض الفردوس ويهون عليه سكرة الموت حتى
ما يجد الم الموت وظل في قبره ريان ويظل في الموقف ريان حتى يرد حوض النبي صلي الله عليه وسلم
واذا خرج من قبره شيعه سبعون الف ملك معهم النجائب من الدر والياقوت ومعهم طرائف
الحلي والحلل فيقول له يا ولي الله النجا النجا الي ربك عز وجل الذي اظميت له نهارك وانحلت
له جسمك فهو من اول الناس دخولا جنات عدن يوم القيمة مع الفائزين الذين رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك هو الفوز العظيم قال فان كان له في كل يوم يصومه صدقة علي زنة قوته يتصدق بها
فهيهات هيهات ثلثا لو اجتمع جميع الخلايق علي ان يقدروا قدر ما اعطي ذلك العبد
من الثواب ما بلغوا معشار العشر مما اعطي الله تع ذلك العبد وعن عبد الله ابن الزبير عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من فرج عن مؤمن كربة في رجب وهو شهر الله الاصب اعطاه الله
تعالي في الفردوس قصرا مد بصره اكرموا رجب يكرمكم الله عز وجل بالف كرامة وعن عقبة
عن سلامة بن قيس يرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من تصدق في رجب باعده
الله تعالي من النار كمقدار غراب طار فرخا من وكره في الهوا حتى مات هرما وقيل الغراب يعيش
خمسمائة عام واما السابق فلانه اول الاشهر الحرم واما الفرد لانه منفرد عن اخوانه كما روي

ثوبان بن يزيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار
كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان

فصل آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي وعن موسي بن عمران قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في الجنة
نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل من صام رجب يوما سقاه الله من
ذلك النهر وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صوام
رجب وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يصم رسول الله صلي الله عليه وسلم شهرا
بعد رمضان الا رجب وشعبان وعن انس بن مالك ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من صام ثلثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله
له عبادة تسع مائة سنة وقيل رجب لترك الجفا شعبان للعمل والوفا رمضان للصدق والصفا
رجب شهر التوبة ° شعبان شهر المحبة ° رمضان شهر القربة ° رجب شهر الحرمة °
شعبان شهر الخدمة ° رمضان شهر النعمة ° رجب شهر العبادة ° شعبان شهر الزهادة °
رمضان شهر الزيادة ° رجب يضاعف الله فيه الحسنات ° شعبان يكفر الله فيه السيئات
رمضان ينتظر فيه الكرامات ° رجب شهر السابقين شعبان شهر المقتصدين
رمضان شهر العاصين ° وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه رجب لترك الآفات
وشعبان لاستعمال الطاعات ورمضان لانتظار الكرامات فمن لم يترك الآفات ولم
يستعمل الطاعات ولم ينتظر الكرامات فهو من اهل الترهات وقال ايضا رجب شهر
الزرع وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد وكل يحصد ما زرع ويجزي ما صنع
ومن ضيع الزراعة ندم يوم حصاده واخلف ظنه مع سوء معاده وقال بعض الصالحين
السنة شجرة رجب ايام ايراقها وشعبان ايام ثمارها ورمضان ايام قطافها وقيل خص رجب
بالمغفرة من الله تعالي وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وليلة القدر

بانزال الرحمة ويوم عرفة باكمال الدين كما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ويوم الجمعة
باجابة ادعية الداعين ويوم العيد بالعتق من النار وفكاك رقاب المؤمنين وروى زياد
المازني عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال صوم رجب وشعبان توبة من الله عز وجل
وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صام يوما من رجب فكانما صام الف سنة وكانما اعتق الف رقبة ومن تصدق
فيه بصدقة فكانما تصدق بالف دينار وكتب الله له بكل شعرة على بدنه الف حسنة
ورفع له الف درجة ومحي عنه الف سيئة وكتب له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق
بها الف حجة والف عمرة وبنى له في الجنة الف دار والف قصر والف حجرة في كل حجرة
الف مقصورة في كل مقصورة الف حوراء احسن من الشمس الف مرة

فصل

في فضل صيام اليوم الاول من رجب وقيام اول ليلة منه اخبرنا الشيخ الامام هبة الله
السقطي رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واخبرنا هبة الله
باسناده عن ميمون بن مهران عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صام اول يوم من رجب عدل صيام شهر ومن صام سبعة ايام اغلقت عنه ابواب جهنم
السبعة ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة
ايام بدل الله سيئاته حسنات ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادى مناد قد غفر لك
فاستانف العمل واخبرنا هبة الله باسناده عن سلامة ابن قيس رحمة الله عليه يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام اول يوم من رجب تباعدت عنه ذنوبه بقدر
ما بين السماء والارض وذكرنا في الحديث وعن انس بن مالك رضي الله عنه يرفعه من صام
اول يوم من رجب كفر الله عنه من ذنوبه سنتين ومن صام خمسة عشر يوما حاسبه الله
حسابا يسيرا ومن صام ثلثين يوما من رجب كتب الله له رضوانه ولم يعذبه وروى ان عمر
بن عبد العزيز رحمة الله عليه كتب الى الحجاج بن ارطاة وهو على البصرة وقيل الى عدي
بن ارطاة عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة افراغا وهي اول

ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من رجب وليلة الفطر
وعن خالد بن معدان رحمه الله تعالى انه قال خمس ليال في السنة من واظب عليهن رجاء
ثوابهن وتصديقا بوعدهن ادخله الله الجنة اول ليلة من رجب يقوم ليلها ويصوم
نهارها وليلة النصف من شعبان يقوم ليلها ويصوم نهارها وليلة العيدين يقوم
ليلها ويفطر نهارهما وليلة عاشورا يقوم ليلها ويصوم نهارها

فصل

وقد جمع بعض العلما رحمة الله عليه الليالي التي يستحب احياؤها فقال انها اربع عشرة
ليلة في السنة وهي اول ليلة من شهر المحرم وليلة عاشورا واول ليلة من شهر رجب
وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة
وليلتا العيدين وخمس ليال منها في شهر رمضان وهن وتر ليالي العشر الاواخر وكذلك
يستحب مواصلة سبعة عشر يوما بالاوراد والمواظبة على العبادة فيها وهي يوم عرفة
ويوم عاشورا ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوما العيدين والايام المعلومات
وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق واكدها يوم الجمعه وشهر
رمضان لما روي انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم
يوم الجمعه سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنه ثم اكد الايام وفواضلها
بعد ذلك يوم الاثنين والخميس هما يومان ترفع فيهما الاعمال الى الله عز وجل

فصل

في الادعية الماثورة في اول ليلة من رجب يستحب ان يدعو في اول ليلة من رجب
اذا فرغ من صلاته بهذا الدعاء وهو ان يقول الهي تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون
وقصدك القاصدون وامل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذه الليلة
نفحات وجوايز وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها من لم
تسبق له العناية منك وها انا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فان كنت
يا مولاي تفضلت على احد من خلقك وجدت عليه بعايدة من عطفك فصل على محمد
واله وجد علي بطولك ومعروفك يا رب العالمين وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يفرغ نفسه للعبادة في اربع ليال في السنه وهي اول ليلة من رجب وليلة الفطر وليلة

النحر وليلة النصف من شعبان وكان من دعائه فيها اللهم صل على محمد وآل محمد مصابيح
الحكمة وموالي النعمة ومعادن العصمة واعصمني بهم من كل سوء ولا تاخذني على غرة ولا
على غفلة ولا تجعل عواقب امري حسرة وندامة وارض عني فان مغفرتك للظالمين وانا
من الظالمين اللهم اغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينفعك فانك الواسعة رحمته
البديعة حكمته فاعطني السعة والدعة والامن والصحة والشكر والمعافاة والتقوى
والصبر والصدق معك ومع اوليائك واعطني اليسر مع العسر واعمم بذلك اهلي
ولدي واخواني فيك ومن ولدني من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات **فصل**
في الصلوة الواردة في شهر رجب اخبرنا هبة الله ابن المبارك السقطي قال انا محمد بن احمد
المحاملي ثنا علي بن محمد المعدل قال انا اسمعيل بن محمد الصفار قال انا سعد ابن نصر بن منصور
البزار قال انا سفيان بن عيينه عن الاعمش عن طارق بن شهاب عن سلمان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال وقد استهل رجب يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر
ثلاثين ركعة يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل يا ايها
الكافرون ثلاث مرات الا محى الله عنه ذنوبه واعطي من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من
المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصيام كل
يوم عبادة سنة ورفع له الف درجة فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلوة انجاه الله
من النار واوجب له الجنة وكان في جوار الله سبحانه اخبرني بذلك جبرئيل عليه السلام

فصل في تاكيد الفضيلة في صوم اول خميس في رجب والصلوة الواردة في
اول ليلة جمعة تليه اخبرنا الشيخ ابو البركات هبة الله السقطي وقال انا القاضي ابو الفضل
جعفر بن يحيى بن الحكاك المكي قال انا ابو عبد الله الحسين بن عبد الكريم بن محمد الجزري
بمكة في المسجد الحرام انا ابو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمداني انا ابو الحسن علي بن محمد
بن سعيد السعدي البصري قال انا ابي انا خلف بن عبيد الله الصنعاني عن حميد الطويل
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله
وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه

مخصوص

مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على انبيائه وفيه انقذ اوليائه من يد
اعدائه من صامه استوجب على الله ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة
فيما بقي من عمره واما الثالث يأمن العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال
يا رسول الله اني اعجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم اول يوم منه
فان الحسنة بعشر امثالها واوسط يوم فيه وآخر يوم منه فانك تعطي ثواب من صامه كله
فان الحسنة بعشر امثالها ولكن لا تغفلوا عن ليلة اول جمعة في رجب فانها ليلة تسميها
الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات
والارضين الا ويجتمعون في الكعبة وحواليها فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فيقول
يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله
تعالى قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من احد يصوم يوم الخميس
اول خميس في رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله احد اثني عشرة مرة
يفصل بين كل ركعتين بتسليمة فاذا فرغ من صلوته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على
محمد النبي الامي وعلى آله ثم يسجد سجدة ويقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح
سبعين مرة ثم يرفع راسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت العزيز الاعظم
سبعين مرة ثم يسجد الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسال الله تعالى حاجته
في سجوده فانها تقضى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد
ولا امة صلى هذه الصلوة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل
ووزن الجبال وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وشفع يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته
فاذا كان اول ليلة في قبره جاء ثواب هذه الصلوة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا حبيبي
ابشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من انت فوالله ما رايت رجلا احسن وجها منك
ولا سمعت كلاما احلى من كلامك ولا شممت رايحة اطيب من رايحتك فيقول له يا حبيبي
انا ثواب تلك الصلوة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا جئت الليلة لاقضي

حقك واونس وحدتك وادفع غنك وحشتك فاذا نفخ في الصور اظلتك في عرصة القيمة
على راسك فابشر فلن تعدم الخير من مولاك ابدا **فصل** في فضيلة صيام يوم السابع و
العشرين من رجب اخبرنا الشيخ ابو البركات هبة الله السقطي قال انبا الشيخ الحافظ ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران قال انبا علي بن عمر الحافظ
قال انبا ابو نصر حيشون موسى الجلال قال انبا علي بن سعيد الديلي قال انبا ضمرة بن ربيعة القرشي
عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صام اليوم السابع والعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو
اول يوم نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة واخبرنا هبة الله باسناده عن الحسن
البصري رحمة الله عليه قال كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه اذا كان السابع والعشرين
من رجب اصبح معتكفا وظل مصليا الى وقت الظهر فاذا صلى الظهر تنفل هنيهة ثم صلى
اربع ركعات يقرا في كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين مرة مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلثا
وقل هو الله احد خمسين مرة ثم يخلد الى الدعاء الى وقت العصر ويقول هكذا كان يصنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم واخبرنا هبة الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
وسلمان الفارسي رضي الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في رجب يوما
وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة سنة وقامها وهي
لثلث بقين من رجب وهو اليوم الذي بعث فيه نبينا صلى الله عليه وسلم **فصل**
في آداب الصيام وما ينهى عنه من الاثام ينبغي للصايم ان يجرد صومه من الاثام وتيممه بتقوى
الله عز وجل لما اخبرنا به الشيخ هبة الله قال انبا الحسن بن احمد بن عبد الله الفقيه الحنبلي
قال انبا محمد بن احمد الحافظ قال انبا الحسين بن جعفر الحافظ قال ابن الحسين بن جعفر الواعظ
قال انبا احمد بن عيسى بن السكن قال انبا اسحق الملقب بالحسام قال انبا اسحق بن ذربر الراسي قال
انبا اسمعيل بن يحيى قال انبا مسعر بن كدام عن عطيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب من الشهور الحرم وايامه مكتوبة على باب
السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوى الله تعالى نطق الباب ونطق

اليوم وقالا يا رب اغفر له واذا لم يتم صومه بتقوى الله عز وجل لم يستغفرا له وقالا او
قيل له خدعتك نفسك وعن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يجهل وان امرؤ شاتمه او
قاتله فليقل اني صايم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يترك قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة في ان يترك طعامه وشرابه وعن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة من النار ما لم يخرقه قيل وما يخرقه قال
بكذبة او بغيبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس الصيام من الاكل والشرب ولكن الصيام من اللغو والرفث واخبرنا الشيخ ابو نصر
محمد بن البنا ثنا والدي الشيخ ابو علي الحسن ابن احمد بن عبد الله بن البنا ثنا محمد
الحافظ قال انا عبد الله قال ثنا جعفر بن احمد الجمال قال ثنا سعيد بن عبسة ثنا بقية ثنا
محمد بن الحجاج عن خافان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس يفطرن الصايم وينقضن الوضوء الكذب والنميمة والغيبة والنظر بشهوة واليمين
الكاذبة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل ياكل لحوم الناس واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال من تامل خلق امراة فوق ثيابها بطل صومه واخبرنا ابو نصر
باسناده عن سليمان بن موسى قال قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه اذا صمت فليصم سمعك
وبصرك ولسانك من الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم
صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صايم ليس له
من صيامه الا الجوع والعطش ورب قايم ليس له من قيامه الا السهر وقال عليه السلام اهتز
لذلك العرش وغضب له الرب عني به صلى الله عليه وسلم اذا المريد بالعمل وجه الله تعالى بل
اريد به الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا
في عمله فهو لشريكي دوني اني لا اقبل الا ما اخلص لي يا ابن آدم انا خير قسيم فانظر عملك الذي عملت
لغيري فانما اجرك جزاؤك على الذي عملت له وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم

طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور فينبغي للصايم ان يتادب ويحذر من الرياء ونظر الخلق وعلمهم
في صومه وجميع عباداته لئلا يخسر الدنيا والاخرة وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن
ابي فراس انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول صام نوح عليه السلم الدهر الا يومين الفطر والاضحى وصام داود عليه السلم نصف الدهر
وصام ابرهيم ثلثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر واخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده باسناده
عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل البادية
فقال يا رسول الله اخبرني عن صومك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجناه فلما
راى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبل على الرجل فزبره وانتهره حتى اسكته فلما سري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عمر يا نبي الله جعلني الله فداك اخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال لا صام
ذلك ولا افطر او صام ذلك ولا افطر او صام ذلك فقال يا نبي الله اخبرني عن رجل يصوم
ثلثة ايام من كل شهر قال ذلك صوم الدهر كله قال يا نبي الله اخبرني عن رجل يصوم الاثنين و
الخميس قال اما الخميس فيوم يرفع فيه الاعمال واما الاثنين فهو اليوم الذي ولدت فيه
وانزل علي فيه الوحي فصل فاذا جاء وقت الافطار فليقل عند افطاره بسم الله
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك اللهم تقبل منا انك انت السميع
العليم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول عند فطره اللهم اني اسئلك برحمتك التي
وسعت كل شيء ان تغفر لي وعن ابي العالية قال من قال عند فطره الحمد لله الذي علا فقهر الحمد
لله الذي نظر فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيى الموتى خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وعن مصعب بن سعد عن عبد الله بن الزبير عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا افطر عند عيره قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة فصل واعلم ان شهر رجب تستجاب فيه الدعوة وتقال
فيه العثرة وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة من ذلك ما اخبرنا ابو هبة الله قال اخبرنا
القاضي هناد بن ابرهيم النسفي قال انبا عبد القاهر بن عمر الجزري بها قال انبا هبة الله

قال

قال انبا محمد بن الفرخان قال انبا احمد بن الحسين ابن سعيد الانباري قال انبا محمد بن ابرهيم
بن يعقوب قال انبا ابرهيم ابن قران عن عمرو بن سمرة عن موسى بن العباس عن الاصبغ بن نباتة
عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال بينا نحن في الطواف اذ سمعنا صوتا وهو يقول
شعر يا من يجيب دعا المضطر في الظلم • يا كاشف الكرب والبلوى مع السقم •
قد بات وفدك حول البيت والحرم • ونحن ندعو وعين الله لم تنم • هب لي بجودك ما اخطات من جرمي
يا من اشار اليه الخلق بالكرم • ان كان عفوك لم يسبق لمجترم • فمن يجود له على العاصين بالنعم
قال الحسين بن علي قال لي ابي علي كرم الله وجهه يا حسن اما تسمع النادب بذنبه والمعاتب به
امض فعسى ان تدركه فاده قال الحسين فاسرعت حتى ادركته واذا انا برجل جميل الوجه نقي البدن
نظيف الثياب طيب الريح الا انه قد شل جانبه الايمن فقلت اجب امير المومنين عليا فقام يجر شقه
حتى وقف على امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له من انت وما شانك قال يا امير
المومنين ما شان من اخذ بالعقوبة ومنع الحقوق قال له ما اسمك قال منازل بن لاحق قال
فما قصتك قال كنت مشهورا في العرب باللهو والطرب اركض في صبوتي ولا افيق من غفلتي
ان تبت لم تقبل توبتي وان استقلت لم تقل عثرتي ادير العصيان في رجب وشعبان وكان لي
والد شفيق رفيق يحذرني مصارع الجهالة وشقوة المعصية ويقول اي بني لله سطوات
ونقمات فلا تعرض لمن يعاقب بالنار فكم قد ضج منك الظلام والملائكة الكرام والشهر الحرام
والليالي والايام وكان اذا الح الي بالعتب الححت عليه بالضرب فابلغت اليه يوما فقال والله
لاصومن ولا افطر ولاصلين ولا انام فصام اسبوعا وركب جملا اورق واتى مكة يوم الحج الاكبر
فقال لافدن الى بيت الله ولاستعدين عليك الله قال فقدم مكة في يوم الحج الاكبر فتعلق باستار
الكعبة ودعا علي وقال شعر يا من اليه اتى الحجاج من بعد • يرجون
لطيف عزيز واحد صمد • هذا منازل لا يرتد عن عققي • فخذ بحقي يا رحمن من ولدي •
يا من تقدس لم يولد ولم يلد • قال فلا والذي رفع السماء وانبع الماء ما استتم كلامه حتى
شل جانبي الايمن وظللت كالخشبة الملقاة بارجاء الحرم وكان الناس يغدون ويروحون
علي ويقولون هذا الذي اجاب الله فيه دعوة ابيه فقال له علي كرم الله وجهه فما فعل ابوك قال

وشل منه كوعه [illegible]

يا امير المومنين سالته ان يدعو الله تعالى لي في الموضع الذي دعا علي بعد ان رضي عني
فاجابني فحملته على ناقة وجددت في السير حتى وصلنا الى واد يقال له وادي الاراك
فنفر طائر من شجرة فنفرت الناقة فوقع منها ومات في الطريق قال علي كرم الله وجهه الا اعلمك
دعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا بها مهموم الا فرج الله تعالى عنه
همه ولا مكروب الا فرج الله عنه كربته فقال نعم فقال الحسين بن علي كرم الله وجهه فعلمه الدعاء
فدعا به وخلص من مرضه وغدا علينا صحيحا سليما فقلت للرجل كيف عملت قال لما هدات
العيون دعوت به مرة وثانية وثالثة فنوديت حسبك فقد دعوت الله تعالى باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ثم حملتني عيني فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامي فعرضتها عليه فقال صدق علي بن عمي فيها اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى ثم حملتني عيني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اريد
اسمع الدعا منك فقال اللهم اني اسالك يا عالم الخفية ويا من السماء بقدرته مبنية ويا
من الارض بعزته مدحية ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة ومضية ويا مقبلا على كل
نفس مؤمنة زكية يا مسكن رعب الخائفين واهل التقية يا من حوائج الخلق عنده مقضية
يا من نجا يوسف من رق العبودية يا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى ولا وزير يؤتى
ولا غيره رب يدعا ولا يزداد على كثرة الحوائج الا كرما وجودا اصل على محمد وآله واعطني
سؤلي انك على كل شئ قدير قال فانتبهت وقد برئت قال علي عليه السلم تمسكوا بهذا الدعاء
فانه كنز من كنوز العرش وقد نقل مثل ذلك في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره
مما يطول شرحه وفي الجملة لا ينبغي لذي لب ان يستهين بالمعاصي والظلم ودعا المظلوم
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ليستحي اذا بسط العبد كفيه اليه بالدعا ان يردهما صفرا فاما ان يعجل له في الدنيا
او يؤخره الى يوم القيمه وقد انشد في ذلك **شعر** اتسمع بالدعا فتزدريه
تبين فيك ما صنع الدعاء سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء

مجلس في فضايل شهر شعبان وما ينزل في ليلة النصف من المغفرة والرضوان

اخبرنا الشيخ ابو نصر محمد عن والده ابي علي الحسن قال انبا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن
حفص باسنادها الى ابي الفتح الحافظ قال انبا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال انبا اسحق بن الحسين
قال انبا عبد الله بن مسلمة قال انبا مالك بن انس عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة
بن عبد الله عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استكمل شهر صيام قط الا شهر رمضان وما رايته صام في شهر اكثر
من صيامه في شعبان وهو حديث صحيح اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك واخبرنا
ابو نصر محمد عن والده باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان احب صيامه في
شعبان فقلت يا رسول الله ما لي ارى صيامك في شعبان فقال يا عايشة انه شهر ينسخ
لملك الموت من يقبض فانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صايم واخبرنا ابو نصر محمد عن والده
باسناده عن عطا بن يسار عن ام سلمة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في
شهر بعد رمضان اكثر من صيامه في شعبان وذلك انه من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في
شعبان من الاحياء الى الاموات وان الرجل ليسافر وقد نسخ اسمه فيمن يموت وحدثنا
ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الصيام
قال الصيام شعبان تعظيما لرمضان واخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن معاوية بن صالح
ان عبيد الله بن ابي قيس حدثه انه سمع عايشة رضي الله عنها تقول كان احب الشهور الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شعبان يصله برمضان وقال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام اخر يوم اثنين من شعبان غفر له يعني آخر اثنين فيه لا آخر يوم من الشهر لان استقبال
الشهر باليوم واليومين نهى عنه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه لرمضان خير كثير وانما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب

فصل قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية فالله تعالى اختار من كل
شيء اربعة ثم اختار من الاربعة واحدا اختار من الملائكة اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

سهل بن سعد رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد

ثم اختار منهم جبريل واختار من الانبياء اربعة ابرهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم
اجمعين ثم اختار منهم محمدا واختار من الصحابة اربعة ابابكر وعمر وعثمان وعليا ثم اختار
منهم ابابكر ومن المساجد اربعة المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد المدينه ومسجد
جبل طور سينا ثم اختار منها المسجد الحرام ومن الايام اربعة يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم
عرفة ويوم عاشورا واختار منهم يوم عرفة ومن الليالي اربعة ليلة البراة وليلة القدر وليلة
الجمعة وليلة العيد ثم اختار منها ليلة القدر ومن البقاع اربعة مكة والمدينة وبيت
المقدس ومساجد العشاير ومن الجبال اربعة احدا وطور سينا ولكام ولبنان ومن الانهار اربعة
جيحون وسيحون والفرات والنيل واختار من الشهور اربعة رجب وشعبان ورمضان
والمحرم واختار منها شعبان وجعله شهر النبي صلى الله عليه وسلم فكما ان النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء كذلك شهره افضل الشهور وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال شعبان شهري ورجب شهر الله وشهر رمضان شهر امتي شعبان
هو المكفر ورمضان هو المطهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم شعبان شهر ما بين رجب
ورمضان يغفل الناس عنه وفيه ترفع اعمال العباد الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي
وانا صايم وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل رجب على ساير الشهور كفضل
القرآن على ساير الكلام وفضل شعبان على ساير الشهور كفضلي على ساير الانبياء وفضل
رمضان على ساير الشهور كفضل الله على خلقه وعن انس بن مالك انه قال كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نظروا الى هلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرؤنها واخرج المسلمون
زكوة اموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسكين الى صيام شهر رمضان ودعا الولاة اهل
السجن فمن كان عليه حدا قاموا عليه والا خلوا سبيله وانطلق التجار فقضوا ما عليهم وقبضوا
ما لهم حتى اذا نظروا الى هلال رمضان اغتسلوا واعتكفوا **فصل**
شعبان خمسة احرف شين وعين وبا والف ونون فالشين من الشرف والعين من العلو
والبا من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه العطايا للعبد من الله تعالى في
هذا الشهر وهو شهر يفتح فيه الخيرات وينزل فيه البركات ويترك فيه الخطيئات ويكفر

فيه السيئات ويكثر فيه الصلوة على محمد خير البرية وهو شهر الصلوة على النبي المصطفى
المختار قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فالصلوة من الله رحمة ومن الملائكة الشفاعة والاستغفار ومن المؤمنين
الدعاء والثنا وقال مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون والنصرة ومن
المؤمنين الاتباع والحرمة وقال ابن عطاء الصلوة على النبي من الله الوصلة ومن الملائكة
الرقة ومن المؤمنين المتابعة والمحبة وقال غيره صلوة الرب على نبيه تعظيم الحرمة وصلوة
الملائكة عليه اظهار الكرامة وصلوة الامة عليه طلب الشفاعة وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا فينبغي لكل مؤمن لبيب ان لا يغفل في هذا الشهر
بل يتاهب فيه لاستقبال شهر رمضان بالتطهر من الذنوب والتوبة عما فات وسلف فيما
مضى من الايام فيتضرع الى الله في شهر شعبان ويتوسل اليه بصاحب الشهر محمد صلى الله
عليه وسلم حتى يصلح فساد قلبه ويداوي مرض سره ولا يسوف ويؤخر ذلك الى غد
لان الايام ثلثة امس وهو اجل واليوم وهو عمل وغدا وهو امل لا يدري هل يبلغه ام لا
فامس موعظة واليوم غنيمة وغدا مخاطرة وكذلك الشهور ثلثة رجب فقد مضى وذهب
فلا يعود ورمضان فهو منتظر ولا يدري هل هو يعيش الى ادراكه ام لا وشعبان هو
واسطة بين شهرين فليغتنم الطاعة فيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل وهو
يعظه وقيل هو عبد الله بن عمر بن الخطاب اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك
فصل في ليلة البراة وما خصت به من الكرامة والفضايل قال الله عز وجل حم
والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما حم يعني قضى
ما هو كاين الى يوم القيمة والكتاب المبين يعني القرآن في ليلة مباركة هي ليلة النصف
من شعبان وهي ليلة البراة قال ذلك اكثر المفسرين سوى عكرمة فانه قال هي ليلة القدر
وقد سمى الله تعالى اشياء في القرآن مباركا منها سمى القرآن مباركا قوله وهذا ذكر مبارك
انزلناه فمن بركته ان من قراه وآمن به اهتدى وتخلص من النار ولظى حتى تعدى ذلك

الى الاباء والابناء قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن او نظر في المصحف خفف
الله عن ابويه العذاب وان كانا كافرين ومنها انه عز وجل سمى الماء مباركا قوله وانزلنا
من السماء ماء مباركا فمن بركته ان حياة الاشياء به كما قال الله عز وجل وجعلنا من الماء
كل شيء حي افلا يؤمنون وقيل فيه عشر لطايف الرقة واللين والقوة واللطافة
والصفاوة والحركة والرطوبة والبرودة والتواضع والحياة وجعل الله
تعالى هذه اللطايف في المؤمن اللبيب رقة القلب ولين الخلق وقوة الطاعة و
لطافة النفس وصفاوة العمل والحركة في الخير والرطوبة في العين والبرودة في المعاصي
والتواضع عند الخلق والحياء عند استماع الحق ومنها انه عز وجل سمى الزيتون مباركا
قوله من شجرة مباركة زيتونة وهي اول شجرة اكل منها آدم عليه السلم حين اهبط الى الارض
وفيها طعام واستصنا كما قال الله تعالى وصبغ للآكلين وقيل الشجرة المباركة هو ابرهيم
عليه السلم وقيل هو القرآن وقيل هو الايمان وقيل هي نفس المؤمن المطمئنة الامارة
بالخير الممتثلة للامر المنتهية للنهي المسلمة للقدر الموافقة للرب فيما قضى وسطر ومنها انه
عز وجل سمى عيسى مباركا قوله عز وجل وجعلني مباركا اينما كنت فمن بركته عليه السلم
ظهور الثمرة من النخلة اليابسة لامه الصديقة مريم عليها السلم ونبع الماء من تحته قوله
عز وجل فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا الاية وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى بدعوته
وغير ذلك من الخير والمعجزات ومنها انه عز وجل سمى الكعبة مباركا قوله عز وجل ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ومن بركتها ان من دخلها وعليه اثقال من الذنوب
خرج مغفورا له قال الله عز وجل ومن دخله كان آمنا فمن دخل البيت وهو مؤمن محتسب تائب
امنه الله عذابه وقبل توبته وغفر له وقيل ومن دخله كان آمنا ان يؤذي في الحرم حتى يخرج
منه ولهذا يحرم قتل صيده وقطع شجره لحرمة الكعبة فحرمة الكعبة لحرمة الله وحرمة المسجد
لحرمة الكعبة وحرمة مكة لحرمة المسجد وحرمة الحرم لحرمة مكة كما قيل ان الكعبة قبلة لاهل
المسجد والمسجد قبلة لاهل مكة ومكة قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض وانما سماها

بكة لان الاقدام تبك بعضها بعضا اي تدفع وتبدد اي وبكة ومكة واحد تبدل احدهما بالاخرى
ككبد وكبد ولازم ولازب ومنها سمى ليلة البراة مباركة لما فيها من نزول الرحمة والبركة والخير
والعفو والغفران لاهل الارض من ذلك ما اخبرنا به الشيخ ابو نصر عن والده قال انا محمد قال انا
عبد الله ابن محمد قال انا اسماعيل بن عمر البجلي قال انا عمر بن موسى الوجيهي عن زيد ابن علي عن
ابائه عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى في ليلة النصف
من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا لمشرك او مشاحن او قاطع رحم او امرأة تبغي
في فرجها واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عايشة قالت
لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل النبي صلى الله عليه وسلم من مرطي ثم قالت والله ما كان
مرطها من حرير ولا قز ولا كتان ولا خز ولا صوف قلت سبحان الله فمن اي شيء كان قالت ان
كان سداه لمن شعر وان كانت لحمته لمن وبر واحسب نفسي ان يكون قد اتى بعض نسائه فقمت
التمسه في البيت فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد فحفظت من دعائه وهو يقول سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي ابوء لك بالنعم واعترف لك بالذنب ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برحمتك من نقمتك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت
فما زال قايما وقاعدا حتى اصبح وقد اصعدت قدماه وانا اغمزهما واقول بابي انت وامي اليس
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اليس قد فعل بك اليس قال يا عايشة افلا اكون
عبدا شكورا اهل تدرين ما في هذه الليلة قالت قلت وما فيها قال فيها يكتب كل مولود في
هذه السنة وفيها يكتب كل ميت وفيها تنزل ارزاقهم وفيها ترفع اعمالهم قلت يا رسول
الله ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله وقال ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قلت ولا انت
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فمسح بيده على هامته وعلى وجهه واخبرني ابو نصر قال
اخبرني والدي قال نا محمد بن احمد الحافظ قال انا عبد الله بن محمد قال انا ابو العباس الهروي
وابرهيم بن محمد بن الحسن قالا انا ابو عامر الدمشقي ابن الوليد بن مسلم قال اخبرني هشام
ابن الغاز وسليمان بن مسلم وغيرهما عن مكحول عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة اي ليلة هي قالت الله ورسوله اعلم قال ليلة النصف
من شعبان وفيها ترفع اعمال الناس واعمال العباد ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم
كلب فهل انت اذنت لي الليلة قالت نعم فصلى فخفف القيام وقراء الحمد وسورة خفيفة
ثم سجد الى شطر الليل ثم قام في الركعة الثانية فقرا فيها بخوامن قراته الاولى فكانت
سجوده الى الفجر قالت عايشة وكنت انظر حتى ظننت ان الله قد قبض روح رسوله فلما
طال علي دنوت منه حتى مسست اخمص قدميه فتحرك فسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك فقلت يا رسول الله قد سمعتك تذكر في سجودك الليلة شيئا ما سمعت
تذكره قط قال وعلمت ذلك قلت نعم قال تعلميهن وعليهن فان جبرئيل عليه السلم امرني ان
اذكرهن في السجود واخبرني ابو نصر عن والده قال انا عبد الله بن محمد نا اسحاق بن احمد
الفارسي نا احمد بن الصباح بن ابي شريح نا يزيد بن هرون نا الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن
ابي كثير عن عروة عن عايشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع رافعا راسه الى السماء فقال لي اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
فقلت له يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف
من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر اكثر من عدد شعر غنم كلب عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم قال هي ليلة النصف من شعبان يدبر الله امر السنة
وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله ولا يزيد فيهم احد ولا ينقص منهم احد
وقال حكيم بن كيسان يطلع الله تعالى الى خلقه في ليلة النصف من شعبان فمن طهره في
تلك الليلة زكاه الى مثلها وقال عطا بن يسار يعرض عمل السنة في ليلة النصف من شعبان
فيخرج الرجل مسافرا وقد نسخ من الاحيا الى الاموات ويتزوج وقد نسخ من الاحيا الى
الاموات واخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن عروة
عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يفتح الله الخير في اربع ليال سحا ليلة الاضحى
وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها الاجال والارزاق ويكتب فيها الحاج

وليلة العرفة الى الاذان قال سعيد قال لي ابرهيم بن ابي نجيح خمس فيها ليلة الجمعة وروي
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاني جبرئيل عليه السلم ليلة النصف من
شعبان وقال لي يا محمد ارفع راسك الى السما قلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله
سبحانه فيها ثلثمائة باب من ابواب الرحمة يغفر لجميع من لا يشرك به شيئا الا ان يكون
ساحرا او كاهنا او مدمن خمر او مصرا على الربوا والزنا فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا
فلما كان ربع الليل نزل جبرئيل وقال لي يا محمد ارفع راسك فرفعت راسي فاذا ابواب الجنة
مفتوحة واذا على الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب
الثالث ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى
للذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكا من خشية الله
في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين في هذه الليلة
وعلى الباب السابع ملك ينادي هل من سايل فيعطى سؤله وعلى الباب الثامن ملك ينادي
هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبرئيل الى متى يكون هذه الابواب مفتوحة قال الى طلوع
الفجر من اول الليل ثم قال الله فيها عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب **فصل**
وقيل وانما سميت ليلة البراة لان فيها براتان براة للاشقيا من الرحمن وبراة للاوليا من الخذلان
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
اطلع الله على خلقه فيغفر للمومنين ويمهل للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
وقيل ان للملائكة ليلتا عيد في السما كما ان للمسلمين يوما العيدين في الارض فعيد الملئكة
ليلة البراة وليلة القدر وعيد المؤمنين يوم الفطر والاضحى عيد الملائكة بالليل لانهم
لا ينامون وعيد المؤمنين بالنهار لانهم ينامون وقيل ان الحكمة في ان الله تعالى اظهر ليلة
البراة واخفا ليلة القدر ان ليلة القدر ليلة الرحمة والغفران والعتق من النيران اخفاه الله
لئلا يتكلوا عليها واظهر ليلة البراة لانها ليلة الحكم والقضا ليلة السخط والرضا ليلة
القبول والرد والوصول والصد ليلة السعادة والشقاء والكرامة والنفا فواحد فيها يسعد
وآخر يبعد وواحد يجزى وآخر يخزى وواحد يكرم وواحد يحرم واحد يهجر وواحد يوجر فكم

وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة

من كفن مغسول وصاحبه في السوق مشغول كم من قبر محفور وصاحبه بالسرور مغرور كم
من فم ضاحك وهو عن قريب هالك كم من منزل قد كمل بناؤه وصاحبه قد ازف فناؤه
كم من عبد يرجوا الثواب فيبدو له العقاب وكم من عبد يرجو البشارة فيبدو له الخسارة
وكم من عبد يرجوا الجنان فيبدو له النيران وكم من عبد يرجوا الوصل فيبدو له الفصل كم
من عبد يرجوا العطا فيبدو له البلاء وكم من عبد يرجو الملك فيبدو له الهلاك وقيل ان
الحسن البصري رحمة الله عليه كان يخرج من داره يوم النصف من شعبان وكان وجهه
قد قبر ودفن ثم اخرج من قبره فقيل له في ذلك قال والله ما الذي انكسرت به سفينته
باعظم مصيبة مني قيل ولم قال لاني من ذنوبي على يقين ومن حسناتي على وجل لا ادري
ايقبل مني ام ترد علي فصل فاما الصلوة الواردة في ليلة النصف من شعبان
فهي مائة ركعة بالفاتحة قل هو الله احد في كل ركعة عشر مرات ويسمى هذه الصلوة
صلوة الخير وتتعرف بركتها وكان السلف الصالح يصلونها جماعة يجتمعون لها وفيها
فضل كبير وثواب كثير روي عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال حدثني ثلثون من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين
نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة ويستحب ان يصلي هذه الصلوة
في الاربعة عشر ليلة التي يستحب احياؤها التي ذكرناها في ذكر فضايل رجب ليحوز بها
المصلي هذه الكرامة وهذه الفضيلة والمثوبة مجلس في فضايل شهر رمضان
قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الاية
قال الحسن البصري رحمه الله اذا سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا فارع لها سمعك
فانها لامر تؤمر به او لنهي تنهى عنه وقال جعفر الصادق لذة ما في النداء ازال تعب
العبادة والعناء قوله يا ايها الذين آمنوا ايا ندا من لعالم واي اسم من المعلوم المنادي فيها
تنبيه على ندا المنادي الذين اشارة الى المعرفة السابقة والصحبة القديمة آمنوا اشارة
الى السر المعلوم بين المنادي والمنادى كانه يقول يا من هو لي بسر المخلص لي صنين و
بليه كتب اي فرض واوجب عليكم الصيام وهو مصدر كقولك صمت صياما وقمت

قياما واصل الصيام في اللغة الامساك يقال صامت الريح اذا سكنت وامسكت عن الهبوب
وصامت الخيل اذا وقفت وامسكت عن السير ويقال صام النهار اذا اعتدل وقام قايم الظهيرة
لان الشمس اذا بلغت كبد السما وقفت وامسكت عن السير سريعة كما قال الراجز شعر
حتى اذا صام النهار واعتدل وسال للشمس لعاب فنزل ويقال للرجل اذا صمت وسكت
عن الكلام صام قال الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فالصوم هو الامساك
عن المعتاد من الطعام والشراب والجماع في الشرع مع ترك الآثام قوله عز وجل كما كتب
على الذين من قبلكم اي من الانبيا والامم اولهم آدم عليه السلام وهو ما روي عبد الملك
بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو في الحجرة فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال يا علي هذا جبرئيل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله
ثم قال ادن مني فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبرئيل صم من كل شهر ثلثة ايام يكتب
لك باول يوم عشرة الف حسنة وباليوم الثاني ثلثون الف حسنة وباليوم الثالث مائة الف
حسنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة ام للناس عامة قال يا علي يعطيك الله
هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك قلت يا رسول الله وما هي قال ايام البيض ثالث
عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنترة قلت لعلي لاي شيء سمي هذه الايام البيض فقال
علي بن ابي طالب لما اهبط الله آدم عليه السلم من الجنة الى الارض احرقته الشمس فاسود
جسده فاتاه جبريل عليه السلم فقال يا آدم اتحب ان تبيض جسدك قال نعم قال فصم من الشهر
ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عليه السلم اول يوم فابيض ثلث جسده
وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت
ايام البيض فآدم عليه السلم من الذين كتب عليهم الصيام من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وقال الحسن وجماعة من العلماء بالتفسير اراد الله تعالى بالذين من قبلكم النصارى شبه
صيامنا بصيامهم لاتفاقهما في الوقت والقدر وذلك ان الله تعالى فرض على النصارى
صيام شهر رمضان فاشتد ذلك عليهم لانه كان ربما ياتي في الحر الشديد والبرد الشديد

وكان يضرهم في اسفارهم ومعايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا
صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام
كفارة لما صنعوا فصار اربعين يوما ثم ان ملكا لهم اشتكي فمه فجعل لله عز وجل ان هو برء
من وجعه يزيد في صومهم اسبوعا فبرء فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك
آخر فقال اتموه خمسين يوما قال مجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا
عشرا قبل وعشرا بعد وقال الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك
فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم صيام شهر رمضان
كما فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك انهم كانوا ربما صاموا في القيظ فعدوا ثلثين
يوما ثم جاء بعدهم قرن منهم فاخذوا بالثقة في انفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها
يوما ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك قوله
عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع وقال
اهل التفسير ايضا فرض الله عز وجل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين صوم يوم
عاشورا وصوم ثلثة ايام من كل شهر حين قدم المدينة فكانوا يصومونها الى ان نزل صيام شهر
رمضان قبل قتال بدر بشهر وايام قوله تعالى اياما معدودات يعني شهر رمضان ثلثين يوما
او تسعة وعشرين يوما وروى عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص انه سمع ابن عمر يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا امة امية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا
تمام الثلاثين وسمي الشهر شهرا لشهرته وهو مأخوذ من الشهرة وهي البياض ومنه يقال
شهرت السيف اذا سللته وشهر الهلال اذا طلع **فصل** واختلف الناس في
معنى قوله رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من اسماء الله تعالى فيقال شهر رمضان كما يقال
شهر الله الاصم لرجب وعبد الله وروى جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال شهر رمضان شهر الله وقال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان
انما نسبوه كما نسبه الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان وقال الاصمعي قال ابو عمرو وانما
سمي رمضان لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لان الحجارة الحجاة وقد سمي بذلك

الحجارة كانت ترمض فيه من شدة الحر والرمضاء

لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان القلوب
تاخذ من حرارة الموعظة والفكرة في امر الآخرة كما ياخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقال
الخليل ماخوذ من الرمض وهو مطر في الخريف ياتي فسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل
الابدان من الآثام غسلا ويطهر القلوب تطهيرا **فصل** قوله عز وجل الذي انزل
فيه القرآن روي ان عطية بن الاسود سال ابن عباس فقال انه قد وقع الشك في قوله انا انزلناه
في ليلة مباركة وقد نزل القرآن في سائر الشهور وقال الله عز وجل وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس
الآية وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة الآية فقال ابن عباس نزل القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا ثم
نزل به جبريل عليه السلم على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما في ثلث وعشرين سنة وذلك
قوله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم وقال داود بن ابي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم
في رمضان بما انزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسيه ما يشاء وعن شهاب
بن طارق عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في ثلث
ليال مضين من شهر رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلث عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
وانزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وانزل القرآن على محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان ثم وصف عز وجل القرآن فقال
هدى للناس من الضلالة وبينات من الحلال والحرام والحدود والاحكام من الهدى والفرقان
ويفصل بين الحق والباطل **فصل** فيما يختص بشهر رمضان من الفضائل اخبرني ابو
نصر عن والده ثنا ابن ابي الفوارس ثنا ابو حامد احمد بن محمد الجلودي بنيسابور ثنا محمد بن
اسحاق بن خزيمة قال ثنا علي بن حجر السعدي قال ثنا يوسف بن زياد قال ثنا همام بن يحيى عن
علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة
خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير ادى

فيه فريضة ومن قام ليلة تطوعا من تقرب كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر
الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن من فطر فيه صائما
كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء
قالوا ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة
او شربة ماء او مذقة لبن وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف
عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون
بهما ربكم وخصلتان لا غنا بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة
ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنا بكم عنهما فتسئلون الله الجنة وتعوذون
به من النار ومن اشبع فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها ابدا وعن الكلبي
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب
السماء وابواب الجنة لتفتح لاول ليلة من شهر رمضان ولا تغلق الى اخر ليلة منه ليس من عبد
او امة يصلي في ليلة منها الا كتب الله عز وجل له بكل سجدة الفا وسبعمائة حسنة وبنا له بيتا
في الجنة من ياقوتة حمرا له سبعون الف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح بياقوتة
حمرا فاذا صام اول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب الى اخر يوم من رمضان وكان كفارة
الى مثلها وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة له الف باب من ذهب واستغفر له
سبعون الف ملك من غدوة الى ان يتوارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل او
نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واخبرني ابو نصر عن والده باسناده
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر
رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا ولله عز وجل في كل يوم الف الف
عتيق من النار واخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وعن نافع بن بردة عن ابي مسعود الغفاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله

حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة على لون الاخرى ويعطي سبعون
لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل اريكة لكل امراة سبعون الف وصيفة
لحاجتها وسبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون من طعام يجد
لاخر لقمة منها لذة لم يجد لاوله ويعطا زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر هذا
بكل يوم صامه من رمضان سوى ما يعمل من الحسنات **فصل** واخبرني ابو نصر عن
والده دنا محمد بن احمد دنا عبد الله بن محمد دنا الحسن ابن ابرهيم بن سيار وابرهيم بن محمد بن
الحرث قالا دنا سلمة بن شبيب دنا القاسم بن محمد دنا هشام بن الوليد دنا حماد بن سليمان
السدوسي عن الحسن عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الجنة لتتخذ وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة
من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق ورق اشجار الجنة و
حلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتزين الحور العين
حتى يقفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه ثم يقلن يا رضوان
ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت
ابواب الجنان للصائمين من امة احمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله يا رضوان افتح ابواب
الجنان يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة احمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل
اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا
يفسدوا على امة حبيبي صيامهم قال ويقول الله في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض
المليء غير المعدم الوفي غير الظلوم قال ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف
الف عتيق من النار فاذا كان ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتق في كل ساعة الف الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في اخر يوم من شهر رمضان اعتق في
ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر يامر جبريل عليه السلم

فيهبط في كبكبة من الملائكة ومعه لوا اخضر الى الارض فيركزه على ظهر الكعبة وله ستماية
جناح لا ينشرها الا في ليلة القدر فينشرها في تلك الليلة فيجاوز المشرق والمغرب
يبث الملائكة في هذه الامة فيسلمون على كل قايم ومصلي وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون
على دعائهم حتى يطلع الفجر ثم ينادي جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل
ما صنع الله في حوايج المؤمنين من امة احمد فيقول ان الله نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم
الا اربعة فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء الاربعة مدمن خمر وعاق والديه
وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله ما المشاحن قال المصادم فاذا كان ليلة الفطر
سميت ليلة الجايزة فاذا كان غداة الفطر بث الله الملئكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله الا الجن والانس
فيقولون يا امة احمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا
الى مصلاهم يقول الله للملائكة يا ملائكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملائكة
الهنا وسيدنا توفيه اجرته فيقول فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم
من شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي
لا تسالوني اليوم في جمعكم لاخرتكم شيئا الا اعطيتكموه ولا لدنياكم الا نظرت لكم وعزتي
لاسترن عليكم عثرتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود
انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما
يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان وعن الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واللفظ متقارب واخبرني ابو نصر عن والده
باسناده عن نافع عن ابي سريعة الغفاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
اهل رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنا العباد ان يكون شهر رمضان سنة
فقال رجل من خزاعة يا رسول الله حدثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة
لتزين لشهر رمضان من راس الحول الى الحول حتى اذا كان اول ليلة منه هبت ريح من تحت
العرش فصفقت ورق الجنة فنظرت الحور العين الى ذلك فقلن يا رب اجعل من عبادك

في هذا الشهر لنا ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام شهر رمضان
الا زوجه الله زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله تعالى به حور
مقصورات في الخيام على كل امرءة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الاول لكل امراءة منهن على سرير
ياقوت موشح بالدر عليه سبعون فراشا بطائنها من استبرق وفوق السبعين فراش سبعين
اريكة ولكل امراة منهن سبعون الف وصيفة تخدمها وسبعون الف وصيف لزوجها
بيد كل وصيف صحفة من ذهب فيه لون من الطعام يجد لاخره من اللذة مثل ما يجد
لاوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمرا عليه سواران من ذهب مرصع
بالياقوت هذا لكل من صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن قتادة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل
جلت عظمته رضوان خازن الجنان فيقول لبيك وسعديك فيقول نجد جنتي وزينها
للصائمين من امة احمد ولا تغلقها عنهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي مالكا خازن النار
ان يا مالك فيقول لبيك رب وسعديك فيقول اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة احمد
ثم لا تفتحها عنهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي جبريل ان يا جبريل فيقول لبيك رب وسعديك
فيقول انزل الى الارض فغل مردة الشياطين عن امة احمد لا يفسدوا عليهم صيامهم وافطارهم
ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت الافطار عتقا يعتقهم
من النار عبيدا واماء وله في كل سماء مناد فيهم ملك له عرف تحت عرش رب العالمين
وقوايمه في تخوم الارض السابعة السفلى جناح له بالمشرق مكلل بالمرجان والدر والجوهر
ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من مظلوم ينصره الله هل
من مستغفر نغفر له هل من سايل يعطى سؤله قال وينادي الرب تعالى ذكره الشهر كله
عبادي وامائي ابشروا واصبروا وداوموا يوشك ان ارفع عنكم المؤنات وتفضوا الى
رحمتي وكرامتي واذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد
قايم او قاعد يذكر الله عز وجل وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو اذن الله للسموات والارض ان يتكلما لبشرتا من صام رمضان بالجنة وعن عبد الله بن
ابي اوفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه
مستجاب وعمله مضاعف وروى الاعمش عن خيثمة انه قال كانوا يقولون رمضان الى
رمضان والحج الى الحج والجمعة الي الجمعة والصلوة الي الصلوة كفارات لما بينهن ما اجتنب
الكباير وعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل شهر رمضان
مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل حسنة تعملها
ابن آدم تضاعف لها عشر الى سبع مائة ضعف الا الصوم فان الله تعالى يقول الصوم لي وانا
اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه واخبرنا ابو البركات السقطي باسناده عن يزيد بن هارون قال حدثنا
المسعودي قال بلغني ان من قرا في ليلة من شهر رمضان في التطوع انا فتحنا لك فتحا مبينا حفظ
في ذلك العام فصل رمضان خمسة احرف الراء رضوان الله والميم محاباة الله عن العصاة
والضاد ضمان الله والالف الفة الله والنون نور الله فهو شهر رضوان ومحاباة وضمان
والفة ونوال وكرامة للاولياء والابرار وقيل مثل شهر رمضان في الشهور مثل القلب في الصدور
وكالانبياء في الانام وكالحرم في البلاد فالحرم يمنع منه الدجال اللعين وشهر رمضان تصفد
فيه مردة الشياطين والانبياء شفعاء للمجرمين وشهر رمضان شفيع للصايمين والقلب مزين
بنور المعرفة والايمان وشهر رمضان مزين بنور تلاوة القران فمن لم يغفر له في شهر رمضان
ففي اي شهر يغفر له فليتب العبد الى الله عز وجل قبل ان يغلق باب التوبة وليتب اليه عز وجل
قبل ان يفوت وقت الانابة وليبك قبل ان ينقضي وقت البكاء والرحمة وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان امتي لم يخزوا ما اقاموا شهر رمضان فقال رجل يا نبي الله ما خزيهم قال من
انتهك فيه محرما او عمل سيئة او شرب خمرا او زنا لم يقبل منه رمضان ولعنه الله وملائكة
السموات الى مثله من الحول فان مات فيما بينه وبين رمضان فليس له عند الله حسنة فصل

نادره

وقيل ان سيد البشر آدم عليه السلام وسيد العرب محمد عليه الصلوة والسلام وسيد الفرس سلمان
وسيد الروم صهيب وسيد الحبش بلال وسيد القرى مكة وسيد الاودية وادي بيت المقدس
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد الكلام القران وسيد البقرة آية الكرسي
وسيد الاحجار الحجر الاسود وسيد الابار زمزم وسيد العصا عصى موسى وسيد الحيتان
الحوت الذي كان يونس في بطنه وسيد النوق ناقة صالح وسيد الافراس البراق وسيد الخواتيم
خاتم سليمان وسيد الشهور شهر رمضان فصل في فضايل ليلة القدر
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر السورة الى آخرها انزلناه
كناية عن القران انزله الله تعالى من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى السفرة من الكتبة من
الملائكة فكان ينزل تلك الليلة من اللوح على قدر ما ينزل به جبريل عليه السلام باذن الله عز وجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها من قابل حتى نزل القران كله في ليلة
القدر من شهر رمضان الى سماء الدنيا وقال ابن عباس وغيره انا انزلناه في ليلة القدر يعني انزلنا
جبريل بهذه السورة وجملة القرآن في ليلة القدر على الكتبة ثم نزل بعد ذلك نجما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة في ساير الشهور والايام والليالي والاوقات
قوله في ليلة القدر اي في ليلة العظمة وقيل في ليلة الحكم وسميت ليلة القدر تعظيما
لها ولقدرها لان الله تعالى يقدر فيها ما يكون من امر السنة الي مثلها من العام المقبل
قال وما ادريك ما ليلة القدر يا محمد لولا ان الله اعلمك فعظمها فكلما في القران وما
ادريك فقد اعلمه وما فيه وما يدريك فلم يدره ولم يطلعه عليه كقوله عز وجل وما
يدريك لعل الساعة يكون قريبا وما بين له وقتها ليلة القدر اي ليلة العظمة والحكمة وقيل
هي الليلة المباركة التي قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم
ثم قال عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر يعني العمل فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة
القدر يقال ان الصحابة رضي الله عنهم لم تفرح بشي كفرحهم بقوله عز وجل خير من الف شهر
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما لاصحابه اربعة من بني اسرائيل وانهم
عبدوا الله تعالى ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر ايوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن

بحار

نون عليهم السلم فتعجب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه جبريل عليه السلم
فقال يا محمد عجبت انت وامتك من عبادة هاولا النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة عين
فقد انزل الله عز وجل عليك خيرا من ذلك ثم قرا عليه انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر
السورة فقال هذا افضل مما عجبت انت وامتك منه فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن ابي نجيح انه كان في بني اسرايل رجل لبس السلاح الف شهر في سبيل الله تعالى
لم يضعه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فتعجبوا من قوله فانزل الله
عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر يعني خير لكم من تلك الالف شهر التي لبس ذلك الرجل
فيها السلاح في سبيل الله فلم يضعه وقيل ان اسمه شمعون العابد كان في بني اسرايل وقيل
شمسون تنزل الملائكة يعني تنزل من غروب الشمس الى طلوع الفجر والروح يعني جبريل عليه السلم
وقال الضحاك عن ابن عباس انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق وهو الذي
قال الله عز وجل ويسالونك عن الروح وهو ملك يقوم مع الملائكة صفا يوم القيامة وقال
مقاتل هو اشرف الملائكة عند الله وقال غيره انه ملك وجهه على صورة الانسان
وجسده جسد الملائكة وهو اعظم مخلوق عند العرش يقوم صفا ويقوم الملائكة صفا
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعني في ليلة القدر باذن ربهم اي بامر
ربهم من كل امر يعني بكل خير سلام هي اي هي سلام اي سليمة حتى يطلع الفجر لا يحدث
فيها داء ولا كهانة مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع وبالفتح يريد الموضع الذي يطلع فيه
وقيل سلام يعني سلام الملائكة على المومنين من اهل الارض يقولون سلام هي حتى يطلع
الفجر **فصل** وتلتمس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان واكدها
ليلة سبع وعشرين وعند مالك جميع ليالي العشر الاواخر ليس بعضها باكد من بعض وعند
الشافعي اكدها ليلة احدى وعشرين وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذهب عايشة
رضي الله عنها وقال ابو بردة الاسلمي هي ليلة ثلاث وعشرين وقال ابو ذر والحسن انها
ليلة خمس وعشرين وروي بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة اربع وعشرين وقال
ابن عباس وابي بن كعب انها ليلة سبع وعشرين والدليل على ان اكدها ليلة سبع وعشرين

ما روي حنبل باسناده عن ابن عمر قال كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم
الرويا انها ليلة السابعة من العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم
قد تواترت انها ليلة السابعة في العشر الاواخر من كان متحريا فليتحرها ليلة السابعة من
العشر الاواخر وروي ان ابن عباس قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اني نظرت في الافراد
فلم ار فيها احرى لي من السبعة فذكر بعض ما نذكره في السبعة فقال السموات سبع والارضون
سبع والليالي سبع والافلاك سبع والبحور سبع والسعي بين الصفا والمروة سبع والطواف
بالبيت سبع و[illegible] وجهه سبع ورمي الجمار سبع وخلق الانسان من سبع ورزقه
من سبع وشق في وجهه سبع والحواميم سبع والحمد سبع والحمد سبع ايات ويقرا
القران على سبعة احرف والسبع المثاني والسجود على سبعة اعضاء وابواب جهنم سبع
واسماؤها سبع وادراكها سبع واصحاب الكهف سبع واهلكت عاد بالريح في سبع
ليال ومكث يوسف في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون الجدب سبع والسنون
الخصبة سبع والصلوات الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة اذا رجعتم وحرم
من النساء بالنسب سبع ومن الصهر سبع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طهارة
الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات احديهن بالتراب وعدد حروف سورة القدر الى
قوله سلام هي سبع وعشرون حرفا ومكث ايوب عليه السلم في بلائه سبع سنين وقالت
عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين وايام
العجوز سبع ثلاث من شباط واربع من آذار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهداء امتي
سبعة القتيل في سبيل الله والمطعون والمسلول والغريق والمحروق والمبطون والنفساء
واقسم الله عز وجل بالسبع بالشمس وضحاها الى قوله ونفس وما سواها وكان طول موسى
سبعة اذرع بذراع ذلك القرن وطول عصاه سبعة اذرع فاذا ثبت ان اكثر الاشيا سبع
فقد نبه الله تعالى عباده على ان ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله هي حتى مطلع الفجر
علمنا بذلك انها السابعة والعشرون **فصل** فهل ليلة الجمعة افضل ام ليلة
القدر اختلف اصحابنا في ذلك فاختار الشيخ ابو عبد الله ابن بطة والشيخ ابو الحسن الجزري

وابو حفص عمر البرمكي رحمهم الله ان ليلة الجمعة افضل واختار ابو الحسن التميمي رحمه الله
ان الليلة التي انزل فيها القران من ليالي القدر فليلة الجمعة افضل فقال اكثر العلما ليلة
القدر افضل من ليلة الجمعة وغيرها من الليالي وجه اختيار اصحابنا ما روي القاضي الامام
ابو يعلي رحمة الله عليه باسناده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام اجمعين وهذه فضيلة لم تنقل عنه عليه السلام
لغيرها من الليالي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا علي من الصلوة في الليلة
الغرا واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة والغرة من الشي خياره ولان ليلة الجمعة تابعة
ليومها وقد جاء في فضل يومها ما لم يجي ليوم ليلة القدر من ذلك ما روي انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس على يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة
ولا احب اليه منه وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطلع الشمس ولا
تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا هذين الثقلين
من الجن والانس وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زهراء منيرة واهلها
محفوفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضي لهم يمشون في ضوءها الوانهم كالثلج وريحهم
يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى يدخلوا
الجنة فان قيل فما جوابكم عن قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة الجمعة
كان تقديرها عندهم خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وايضا ان ليلة الجمعة باقية في
الجنة لان في يومها تقع الزيارة الى الله سبحانه وهي معلومة في الدنيا بعينها على القطع وليلة
القدر مظنون عينها وجه اختيار التميمي وغيره من العلماء ان ليلة القدر افضل قوله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر والف شهر ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وقيل انه عرض على النبي
صلى الله عليه وسلم اعمار امته فاستقلها فاعطي ليلة القدر وعن مالك بن انس رحمة الله عليه
انه سمع من يثق به يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شاء الله
من ذلك فكانه تصاغر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر

افضل من ليلة الجمعة فان قال قائل تلك الليلة التي ... من ليالي القدر ع

... خير من الف شهر ع

فاعطاه

فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر وقال مالك بن انس بلغني ان سعيد بن المسيب
قال من حضر صلوة العشا ليلة القدر اصاب منها حظا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صلى المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر ومن قراها يعني سورة القدر
فكانما قرا ربع القران ويستحب ان تقرا في عشا الاخرة في شهر رمضان **فصل**
فان قال قايل لم يطلع الله عباده على ليلة القدر يقينا وقطعا كما اطلعهم على ليلة الجمعة
بينها لهم قيل له لئلا يتكل العباد على علمهم في ليلة القدر فيقولوا قد عملنا في ليلة خير من
الف شهر فقد غفر الله لنا وحصلت لنا عنده درجات وجنات فلا يعملوا اعمالا ويطمعوا
فيغلب عليهم الرجا فيهلكوا وهذا كما لم يطلعهم على فنا اجالهم لئلا يقول من في عمره
طول اتبع الشهوات واللذات واتنعم في هذه الدنيا فاذا قارب فناء اجلي تبت واشتغلت
بعبادة ربي واموت تائبا مصلحا فغيب الله تعالى عنهم اجالهم ليكونوا ابدا على وجل وحذر
من الموت فيحسنوا العمل ويدوموا على التوبة واصلاح العمل فياتيهم الموت وهم على خير لما
فصل اليهم الاقسام من اللذات والشهوات في الدنيا وينجون من عذاب الله في الاخرة
برحمة الله تعالى وقيل ان الله اخفا خمسة اشيا في خمسة الاول اخفا رضاه في الطاعات
والثاني اخفا غضبه في المعاصي والثالث اخفا صلوة الوسطى بين الصلوات والرابع
اخفا وليه في خلقه والخامس اخفا ليلة القدر في رمضان **فصل** ان الله اعطى
المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس ليال الاولة ليلة المعجزة والقدرة وهي ليلة انشقاق
القمر قوله اقتربت الساعة وانشق القمر كان انفلاق البحر لموسى وهو بضرب العصا
والانشقاق لمحمد صلى الله عليه وسلم باشارة اصبع المصطفى فهو اعظم في الاعجاز والقدرة
والثانية ليلة الاجابة والدعوة قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
والثالثة ليلة الحكم والقضية قوله انا انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر
حكيم والرابعة ليلة الدنو والقربة وهي ليلة المعراج قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية واما الخامسة فليلة السلم والتحية
قوله انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني ليلة القدر وروي

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا كان ليلة القدر يامر الله سبحانه جبريل عليه السلام ان ينزل
الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية من نور فاذا
هبطوا الى الارض ركز جبريل عليه السلام لواءه والملائكة الويتهم في اربعة مواطن عند الكعبة
وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه السلام
تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن او مؤمنة الا
دخلت الملائكة فيها الا بيت فيه كلب او خنزير او خمر او جنب من حرام او صورة فيسبحون
ويقدسون ويهللون ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان وقت الفجر
ثم يصعدون الى السما فيستقبلهم سكان سماء الدنيا ويقولون لهم من اين اقبلتم فيقولون
كنا في الدنيا لان الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سكان سماء
الدنيا ما فعل الله بحوائج امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول جبرئيل ان الله قد غفر لصالحهم
وشفعهم في طالحيهم فيرفع ملائكة سماء الدنيا اصواتهم بالتسبيح والتقديس والثناء
على رب العالمين شكرا لما اعطى هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة
سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك سما سما الى السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات
ارجعوا فترجع ملائكة كل سما الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة
فيقول سكان السدرة اين كنتم فيجيبون مثل ما اجابوا اهل سما الدنيا فيرفع سكان السدرة
صوتهم بالتسبيح والتقديس فتسمع جنة الماوى ثم جنة النعيم وجنة عدن والفردوس
ويسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهليل والثنا على رب العالمين
شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله عز وجل يا عرشي لم رفعت صوتك وهو اعلم فيقول
الهي بلغني انك قد عفوت البارحة لصالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحيها
في طالحيها فيقول الله عز وجل صدقت يا عرشي ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندي
من الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل ان جبريل عليه السلام
اذا نزل من السماء ليلة القدر لا يدع احدا من الناس الا سلم عليه وصافحه وعلامة ذلك
اقشعرار جلده وترقق قلبه وتدمع عينيه ولهذا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان مهموما لاجل امته فقال الله تعالى يا محمد لا تغتم فاني لا اخرج امتك من الدنيا حتى
اعطيهم درجات الانبياء وذلك ان الانبياء تنزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحي
والكرامة وكذلك تنزل الملائكة على امتك في ليلة القدر بالسلام والرحمة مني **فصل**
والامارة في انها ليلة القدر ان يكون ليلة طلقة سمحة لا حارة ولا باردة وقيل لا ينبح
فيها نباح الكلاب وتطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع كالطشت ويكشف عجائبها
لارباب القلوب والولاية واهل الطاعة لمن يشاء من المؤمنين من عباده على قدر احوالهم و
اقسامهم ومنازلهم في القرب من الله عز وجل **فصل** وصلوة التراويح سنة النبي
صلى الله عليه وسلم صلاها ليلة وروي ليلتين وروي ثلاثا ثم انتظروه فلم يخرج وقال لو خرجت
لفرضت عليكم ثم استديمت في ايام عمر رضي الله عنه فلذلك اضيفت اليه لانه ابتداها رضي الله
عنه والحديث المروي في ذلك عن عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج في جوف الليل في شهر رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كان الليلة الثالثة
كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما صلى الفجر اقبل
على الناس وقال لم يخف على شانكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا
عن ذلك قالت وكان يرغبهم في حديث رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصدرا من خلافة
عمر رضي الله عنه وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال انما اخذ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى لحول العرش موضعا يسمى حظيرة القدس وهي من النور فيها ملائكة
لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان
استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فياذن لهم فينزلون كل ليلة الى الارض فيصلون
مع بني آدم فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنه
اذا ذلك نحن احق بهذا فجمع التراويح وسنها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج
في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القرآن في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله

بالقران وكذلك مروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي لفظ آخر ان عليا رضي الله عنه
اجتاز بالمساجد وهي يزهر بالقناديل ويصلون الناس التراويح فقال نور الله علي عمر قبره
كما نور مساجدنا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علق في بيت من بيوت الله
قنديلا لم تزل الملائكة يستغفر له وصلت عليه سبعون الف ملك حتى تطفا ذلك القنديل
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
كانت الليلة الثالثة والعشرون قام وصلى بنا حتى مضا ثلث الليل ثم لما كانت الليلة
الرابعة والعشرون لم يخرج وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو نفلتنا ليلتنا هذه فقال
انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ولم يصل بنا في الليلة السادسة والعشرين
فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا
الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور **فصل** ويستحب لها الجماعة والجهر بالقراءة
لان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها كذلك في تلك الليالي ويكون ابتداؤها في الليلة
التي يكون صبحها رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك
صلاها ويكون فعلها بعد صلوة الفرض وبعد ركعتين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا صلاها وهي عشرون ركعة يجلس عقيب كل ركعتين ويسلم فهي خمس ترويحات كل
اربعة منها ترويحة وينوي في كل ركعتين اصلي ركعتي التراويح المسنونة اما ما كان او ماموما
ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى منها في اول ليلة من شهر رمضان بالفاتحة ثم يعقبها
بسورة العلق اقرا باسم ربك الذي خلق لانها اول سورة نزلت من القرآن عند امامنا
احمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه وكذلك عند كل جميع ائمة الدين والسنة ثم يسجد في
اخرها ثم ينهض فيبدأ بسورة البقرة ويستحب له قراءة الختمة كاملة ليسمع الناس جميع القرآن
فيقفوا على ما فيه من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر ولا يستحب الزيادة على ختمة
واحدة لئلا يشق ذلك على المأمومين فيضجروا وتلحقهم السآمة ويكرهوا الجماعة ويتثقلوا
بها فيفوتهم اجر عظيم وثواب جزيل فتكون ذلك بسبب الامام فيعظم اثمه فيكون من الفتانين
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك لمعاذ افتان انت يا معاذ لما صلى بقوم واطول

لم يخرج الينا فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون ع

في القراءة وقطع احدهم الصلوة وانفرد ثم شكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب
تاخير الوتر الى اخر صلوة التراويح ويقرا في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
بسورة الكافرين وفي الثالثة الاخلاص لان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان يصلي
ويكره التنفل بين كل ترويحتين ويكره ان يصلي التراويح في مسجدين وكذلك صلوة النوافل
في جماعة بعد التراويح في احدى الروايتين لانه هو التعقيب وذلك مكروه عند احمد
رحمة الله عليه روي عن انس بن مالك انه كرهه بل ينام نومة خفيفة ثم يقوم ياتي بما شاء من
النوافل والتهجد ثم يرجع الى منامه وهي ناشئة الليل التي اثنا الله تعالى وذكرها ان ناشئة الليل
هي اشد وطا واقوم قيلا والرواية الثانية ان ذلك جائز غير مكروه لكنه يوخر لما روي
عن عمر رضي الله عنه انه قال تدعون فضل الليل اخره الساعة التي تنامون فيها احب الي من الساعة
التي تقومون **فصل** اخر نختم به ما يتعلق بليلة القدر وجميع شهر رمضان قوله
عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها اذا نزلت الملائكة والروح الذي هو جبريل عليه السلام مع
سبعون الف ملك هو امير عليهم فجبريل يسلم على من كان قاعدا والملائكة تسلم على من كان نائما
والباري يسلم على من كان قايما كما جاز ان يسلم الله تعالى على عباده المؤمنين جاز ان يسلم
على عباده الابرار في الدنيا الذين سبقت لهم منا الحسنى والعناية والسعادة في الازل الفانين
عن الخلق الباقين بالرب المطمئنين الى الحق فلا يبقى في ليلة القدر بقعة الا وعليها ملك
ساجدا وقايم يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا ان يكون كنيسة او بيعة او بيت النار او بيت
الوثن او بعض اماكنهم التي يطرحون فيها الخبث فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك للمؤمنين
والمؤمنات واما جبرئيل عليه السلام فلا يدع احدا من المؤمنين والمؤمنات الا ويسلم عليه
ويصافحه ويقول ان كنت في الطاعة فسلام عليك بالقبول والاحسان وان كنت في المعصية
فسلام عليك بالغفران وان كنت في النوم فسلام عليك بالرضوان وان كنت في القبر فسلام
عليك بالروح والريحان فهو قوله من كل امر سلام وقيل ان الملائكة تسلم على اهل الطاعات
ولا تسلم على اهل العصيان فمنهم الظلمة ليس لهم نصيب في سلام الملائكة واكل الحرام
وقاطع الرحم والنمام واكل اموال اليتامى ليس لهم نصيب في سلام الملائكة فاي مصيبة

وعن سعید ابن اوس الانصاری عن ابیه رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا کان یوم عید الفطر وقفت الملائکة
علی ابواب الطرق فنادوا اغدوا یا معشر المسلمین الی رب کریم یمنّ بالخیر ثم یثیب علیه الجزیل لقد امرتم بقیام اللیل فقمتم وامرتم بصیام النهار
فصمتم واطعتم ربکم فاقبضوا جوائزکم فاذا صلوا نادی منادٍ الا ان ربکم قد غفر لکم فارجعوا راشدین الی رحالکم فهو یوم الجائزة
ویسمی ذلک الیوم فی السماء یوم الجائزة رواه الطبرانی فی الکبیر ثم ترغیب و ترهیب
اي مقام کم وعیالکم

اعظم من هذه المصیبة بمضی شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ولا
یکون لك حظ فی سلام ملائکة العصاة والابرار فهل کان ذلك الا لبعدك من الرحمن و
کونك من اهل الطغیان وموافقی الشیطان وتحلیك بحلیة سالکی سبیل النیران وبعدك
وتجافیك عن سالکی سبیل الجنان وهجرانك لطاعة من بیده الضر والاحسان فشهر رمضان
شهر الصفا شهر الذاکرین شهر الصابرین شهر الصادقین فاذا لم یؤثر فی اصلاح قلبك و
اقلاعك من معاصی ربك ومجانبة اهل الشقاق والجرایم فما الذی یؤثر فی قلبك غای خیر
یرجا منك وای بقیة بقیت فیك وای فلاح یترقب منك فتنبه یا مسکین لما حل بك و
استیقظ من رقدتك وغفلتك وانظر الی الذی دهاك وشیع بقیة شهرك بالتوبة والانابة
وتمتع فیها بالاستغفار والطاعة لعلك تکون ممن سبق الیه الرحمة والرافة وودعها باسبال
العبرات وابك علی نفسك المشومة بالعویل والویل والنیاحات فکم من صایم لا یصوم غیره
ابدا وکم من قایم لا یقوم بعده ابدًا العامل یعطی اجره عند فراغه من عمله وقد فرغنا من العمل
فلیت شعری امقبول صیامنا وقیامنا ام مضروب بهما وجوهنا فالبیت شعری من المقبول
منا فنهنیه ومن المردود منا فنعزیه وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم رب صایم لیس له
من صیامه الا الجوع والعطش ورب قایم لیس له من قیامه الا السهر السلم علیك یا شهر
الصیام السلام علیك یا شهر القیام السلام علیك یا شهر الایمان السلام علیك یا شهر
القرآن السلام علیك یا شهر الانوار السلم علیك یا شهر العفو والغفران السلم علیك یا
شهر الدرجات والنجاة من الدرکات السلم علیك یا شهر التائبین العابدین السلم علیك
یا شهر العارفین السلام علیك یا شهر المجتهدین السلم علیك یا شهر الامان کنت للعاصین
حبسا وللمتقین انسا السلم علی القنادیل والمصابیح الزاهرة والعیون الساهرة والدموع
الهاطلة والمحاریب المتعطرة والعبرات المنسکبة المنقطرة والانفاس الصاعدة من القلوب
المحترقة اللهم اجعلنا ممن قبلت صیامه وصلاته وبدلت سیاته بحسناته وادخلته برحمتك
فی جنانك ورفعت درجاته یا ارحم الراحمین **مجلس فی ذکر یوم الفطر**
قال الله تعالی قد افلح من تزکی وذکر اسم ربه فصلی قوله قد افلح فالفلاح علی وجهین احدهما

للفوز والنجاة من النیران فی العقبی ومن الآفات والبلایا فی الدنیا والثانی فی الیمن
والسعادة بالتوفیق للطاعة فی الدنیا والخلود فی الجنات فی الاخری قال الله عز وجل
قد افلح المؤمنون یعنی سعد ونظیره قد افلح من تزکی ای وفق للزکوة وتطهیر ایمانه
وتقواه من الآثام واما من لم یزکه فلا فلاح له قال الله عز وجل لا یفلح المجرمون ای لا یفوز
ولا یسعد واما قوله من تزکی فقد اختلف فی ذلك فقال ابن عباس یعنی من تطهر من
الشرك بالایمان وقال الحسن من تزکی یعنی من کان صالحا وعمله زاکیا نامیا وقال ابو الاحوص
عنی به عز وجل زکوة الاموال کلها وقال قتاده وعطاء اراد به زکوة الفطر لا غیر وقوله
وذکر اسم ربه فصلی فقد اختلف فی ذلك ایضا فقال ابن عباس معناه وحد الله تعالی
وصلی الصلوة الخمس وقال ابو سعید الخدری ذکر اسم ربه بالتکبیر فصلی یعنی خرج الی العید
وقال وکیع بن الجراح زکوة الفطر لرمضان کسجدتی السهو للصلوة وفرض رسول الله صلی الله علیه وسلم
زکوة الفطر طهرة للصایم من الرفث فکانها جبران للصیام لما دخله من النقصان بالآثام
من اللغو والرفث والکذب والغیبة والنمیمة واکل الشبهات والنظر الی المستحسنات
فجعلت الفطرة مکفرة لها متممة للصیام جابرة له کالتوبة للذنوب والاستغفار لها
والسجود للسهو فکما ان السجود للسهو شرع رغما للشیطان اذ کان هو السبب فی ذلك
کذلك التوبة عن المعاصی والرفث الحاصل فی الصیام بسببه اعاذنا الله وجمیع المؤمنین
من مکایده ومصایده وعوایده وسلمنا من آفات الدنیا وبلایاها واخرجنا منها الی رحمته
وکرامته برحمته ومنته **فصل** وانما سمی العید عیدًا لانه یعید الله الی عباده
الفرح والسرور فی یوم عیدهم وقیل انما سمی عیدًا لان فیه عواید الاحسان من الله و
فواید الامتنان منه للعبد وقیل لانه یعود العبد فیه الی التضرع والبکا ویعود الرب
فیه الی الهبة والعطا وقیل لانهم عادوا الی مثل ما کانوا علیه من الطهارة وقیل معناه عادوا
من طاعة الله الی طاعة الرسول ومن الفریضة الی السنة ومن صوم رمضان الی صوم ستة
ایام من شوال وقیل سمی عیدًا لانه یقال للمؤمنین عودوا الی منازلکم مغفورًا لکم وقیل
انما سمی العید عیدًا لان فیه ذکر الوعد والوعید ویوم الجزاء والمزید ویوم عتق الاماء

فرایت علی باب الجنة مکتوبا صام رمضان
ثم اتبعه ستا من شوال کان کصیام الدهر
صدق رسول الله

فينبغي لكل مؤمن اذا صام رمضان صام لحق الصوم لقول ابو هريرة رضي روي البخاري والمسلم انفقا على الرواية
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ...

والعبيد واقبال الحق الى القريب من خلقه والبعيد ووجود الانابة والاوبة من العبد الضعيف الى الغفور الودود قال وهب بن منبه خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبرئيل للوحي يوم الفطر والسحرة وجدوا المغفرة يوم الفطر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبان اطلع الله تعالى عليهم فيقول عبادي لي صمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الفطر يوفي الله تعالى اجور من صام رمضان فيامر الله تعالى غداة الفطر ملائكته فيهبطون الى الارض ويقومون على افواه السكك ومجامع الطرق فينادون بصوت يسمع جميع الخلائق الا الجن والانس يا امة محمد اخرجوا الى الرب تعالى يشكر القليل ويعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب تعالى حاجة الا قضاها ولا سؤالا الا اجابه ولا ذنبا الا غفره فينصرفون مغفورا لهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بعث الله ملائكته في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة احمد اخرجوا الى ربكم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى لملائكته ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فتقول الملائكة الهنا وسيدنا توفيه اجره فيقول فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسئلوني اليوم في جمعكم لآخرتكم شيئا الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فيفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان **فصل** واربعة اعياد لاربعة اقوام احدها عيد قوم ابرهيم قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وذلك ان قومه خرجوا الى عيد لهم فتخلف ابرهيم عليه السلام عنهم واعتل بعلة ولم يخرج

معهم لانه لم يكن على دينهم فلما خرجوا اخذ فاسا وكسر اصنامهم وجاء بالفاس فوضعه على عنق الصنم الكبير فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا الى قوله عز وجل انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم القصة الى آخرها فصار خليل الرحمن لربه عز وجل فاتعب بدنه بكسر الاصنام وخاطر بنفسه في ولاية رب الانام فاكرمه ربه بالخلة ولحياه الحي بين الطيور الميتة واخرج من ظهره اهل الرسالة والنبوة وجعله ابا المصطفى محمد خير البرية واما العيد الثاني فهو عيد قوم موسى كليم الرحمن عليه السلام قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة وقيل سمي يوم الزينة لانه زين موسى وقومه باهلاك عدوهم فرعون وقومه فخرج مع فرعون وقومه اثنان وسبعون ساحرا وقيل ثلاث وسبعون ومعهم ستمائة الف عصا وحبل وجعلوا في وسط العصي الزيبق والخلائق قيام على الرمضاء واشتد حر الشمس فسال الزيبق فسعت العصي الملتفة بالحبال فتخيل للناس انها حيات تسعى وهي لا تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى على قومه ربما يتوسمون ان الذي فعلوه حق فينقص ايمانهم او يرتدون قال الله تعالى لموسى والق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون والقى موسى عصاه فاذا هي حية كاعظم جمل يكون ولها عينان يتقدان نارا ودمدمة وهيبة فاقبلت على ما صنعوا من السحر والحبال والعصي فتلقفتها يعني تلقمتها باسرها ولم يتغير بانتفاخ بطن ونقصان وحركة ولا زاد في طولها وعرضها فالقي السحرة ساجدين لله عز وجل وكان اكبرهم اسمه شمعون فقالوا آمنا يعني صدقنا برب هرون وموسى ثم اقبلت الحية على عسكر فرعون وقومه فانهزموا وقيل مات منهم خمسون الفا القصة بطولها واما الثالث عيد عيسى عليه السلام وقومه قوله عز وجل اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وآية منك وذلك ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان يعطيك ان سالته ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فلا تسالوه البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان انزلت ثم كذبتم بها عوقبتم قالوا نريد ان ناكل منها فقد جعنا وتطمئن قلوبنا يعني تسكن قلوبنا الى ما تدعونا اليه من التصديق ونعلم ان قد صدقتنا بانك نبي رسول ونكون عليها يعني على المائدة من الشاهدين عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم والحواريون هم الذين اجابوا عيسى عليه السلام حين مر بهم وهم ببيت المقدس يقصرون

الثياب وبالنبطية الحواريون المبيضوا الثياب وهم اثنا عشر رجلاً لما قال لهم عيسى من انصاري
الى الله يعني من ينصرني مع الله على اهل الكفر والطغيان فادعوهم الى طاعة الله وتوحيده فقال
الحواريون نحن انصار الله فتركوا معيشتهم وتبعوا عيسى عليه السلام يسيحون معه اين ما توجه
من الارض فيرون العجايب والمعجزات التي تجري على يدي عيسى عليه السلام فاي وقت جاعوا
ولحتاجوا الى الطعام فاخرج عيسى يده فاخرج من الارض لكل واحد منهم رغيفين ولنفسه
كذلك وكان جبرائيل عليه السلام يمشي مع عيسى ويريه العجايب ويؤيده ويبصره بالاشيا فما
زال عيسى عليه السلام يري بني اسرائيل العجايب ولم يزدهم ذلك الا بعدا من تصديقه واتباعه
حتى خرج يوما معه خمس الف بطريق من بني اسرائيل وسالوه المائدة مع الحواريين فقال عيسى
بن مريم عليه السلام عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا يقول يكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المائدة وتكون عيدا لمن
بعدنا وتكون المايدة اية منك وارزقنا يعني المايدة وانت خير الرازقين من غيرك فانك خير
من يرزق قال الله تعالى اني منزلها يعني المائدة عليكم فمن يكفر بعد نزول المايدة منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها الله عليهم يوم الاحد من السماء سمكا طريا
وخبزا رقاقا وتمرا وقيل كانت سفرة فيها سمكة مشوية عند راسها ملح وعند ذنبها خل فيها
خمسة ارغفة على كل رغيف ذيتونة وخمس رمانات وتمرات قد نضد حولها من البقول ما
خلا الكراث وقيل عيسى عليه السلام قال لاصحابه وهم جلوس في روضة هل مع احد
منكم شيء فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة ارغفة وجاء اخر بشيء من سويق فعمد عيسى
عليه السلام فقطعها صغارا وكسر الخبز فوضعه فلقا ووضع السويق وتوضا ثم صلى
ركعتين ودعا ربه فالقى الله على اصحابه شبه الشباب ففتح القوم اعينهم وزاد الطعام حتى بلغ
الركب فقال عيسى للقوم كلوا وسموا الله ولا ترفعوا وامرهم ان يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا
فاكلوا حتى شبعوا وهم خمسة الف رجل وقيل هم الف رجل وثمانمائة رجل وامراة من بين فقير
وجايع وبين من له فاقة الى رغيف واحد فصدروا كلهم شباعا يحمدون ربهم واذا ما عليها
كهيئته ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون فاستغنا كل فقير اكل منها يومئذ فلم يزل

غنيا حتى مات وبرئ كل زمن وكل مريض وقال مقاتل فنادى عيسى عليه السلام اكلتم قالوا
نعم قال فلا ترفعوا قالوا لا نرفع فرفعوا فبلغ ما رفعوا من الفضل في اربعة وعشرين مكيلا
فامنوا عند ذلك بعيسى عليه السلام وصدقوا به ثم رجعوا الى قومهم اليهود يعني بني اسرائيل
ومعهم فضل المائدة فلم يزل بهم قومهم حتى ارتدوا عن الاسلام وكفروا بالله وجحدوا بنزول
المايدة فمسخهم الله عز وجل وهم نيام خنازير وهم ذكور وليس فيهم صبي ولا امراة وقيل في ذلك
اشارة مائدة وضع عليها طعام محدود صدر عنها الجم الغفير والجمع الكثير وهي بحالها
فكيف بمائدة الرضا وبساط الرحمة الذي لا حد له ولا نهاية وفي الخبر ان لله عز وجل مائة
رحمة واحدة انزلها الى خلقه فبها يتراحمون وبها يتعاطفون واخر تسعا وتسعين عنده يرحم
بها عباده يوم القيامة وفي خبر اخر ان يوم القيمة يبسط الجليل جل جلاله بساط المجد
ويدخل ذنوب الاولين والاخرين في حواشيه ويبقى البساط فارغا حتى تتطاول لها ابليس
رجاء ان يصيبها ومع ذلك لا ينبغي لكل عاقل لبيب ان يتكل على ذلك ويغتر به ولا يغلبه
الرجا فيهلك بل يبذل مجهوده ويستفرغ وسعه في اداء الاوامر وانتهاء النواهي وتسليم
الامور والقدر الى الله عز وجل ويكثر الاستغفار والتوبة ويكون ابدا على حذر لا خوف
موئس من رحمة الله عز وجل ولا رجاء يوقع في ارتكاب المحارم واهمال الاوامر بل ينبغي
بين ذلك سبيلا كما قيل لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فليكن خوفه ورجاؤه
كجناحي الطاير والطاير لا يطير بجناح واحد واما العيد الرابع فعيد امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقد ذكرنا ما يتعلق به في اول المجلس **فصل** يشترك المؤمن والكافر في العيد
فكل له عيد فالمؤمن عيده رضاء الرحمن والكافر عيده رضا الشيطان المؤمن يذهب
الى عيده وعلى راسه تاج الهداية وعلى عينيه علامة العبرة وعلى اذنيه استماع الحق وعلى
لسانه الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة واليقين وعلى عنقه رداء الاسلام وفي وسطه
منطقة العبودية ومعدنه المحاريب والمساجد ومعبوده رب العباد والبرية ثم التضرع
منه والسؤال ومقابلة الرب بالاجابة والنوال ثم محله دار الكرامة والجنان والكافر يذهب
الى عيده وعلى راسه تاج الخسران والضلال وعلى اذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى عينيه

علامة الشهوة والشهوات وعلى لسانه ختم الشقاوة والابعاد وعلى قلبه ظلمة النكرة
والجحود وعلى وسطه زنار الفرقة والشقاق وموضعه البيعة والكنايس او بيت النار و
معبوده الوثن والاصنام ومصيره اخيرا جهنم والنيران

فصل ليس العيد بلبس
الناعمات واكل الطيبات ومعانقة المستحسنات والتمتع باللذات والشهوات لكن
العيد بظهور علامة القبول للطاعات وتكفير الذنوب والخطيات وتبديل السيات
بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع والطرف والهبات والكرامات
وانشراح الصدر بنور الايمان وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات
وانفجار بحار العلوم من القلوب على الالسنة وانواع الحكم والفصاحة والبلاغات كما قيل
ان رجلا دخل على علي رضي الله عنه في يوم العيد وهو ياكل الخبز الخشكار فقال له اليوم يوم
العيد وانت تاكل الخبز الخشكار فقال اليوم عيد لمن قبل صومه وشكر سعيه وغفر ذنبه
اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد فينبغي لكل عاقل ان يترك
النظر الى الظاهر ولا يتقيد به بل يكون نظره في يوم العيد نظر التفكر والاعتبار فيشبه
العيد بيوم القيامة فليذكر نفخ الصور يوم القيمة عند سماعه صوت بوق السلطان ليلة
العيد واذا بات الناس ليلة العيد ورقدوا منتظرين لعيدهم متاهبين له يذكر الرقود بين النفختين
واذا راى الناس صبيحة يوم العيد وقد خرجوا من قصورهم وبيوتهم مختلفي الاحوال متفاوتي
اللباس والالوان كل له زي وحلية واحد مسرور وواحد مغموم وواحد راكب وآخر ماشي
واحد غني وآخر فقير واحد في فرحه وآخر في ترحه فليذكر تفاوت اهل القيامة اهل الطاعة
مسرور واهل المعصية مغموم المتقي راكب والمجرم المشرك متعثر مكبوب على وجهه
مسحوبا وماشيا كما قال عز من قايل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا على النجايب
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا والزاهد والعارف والبدل كل واحد في حلة
وغنا عند مليكهم ومحبوبهم تحت ظل العرش عليهم الحلل والحلى وانوار الطاعات و
المعارف على وجوههم ظاهرة ومن نضرة مشرقة وبين ايديهم موايد عليها انواع الاطعمة
والاشربة والفواكه حتى يقضي حساب الخلايق ثم يصيرون الى الجنة الى منازلهم التي اعدها الله
لهم وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر كما قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واما
الراغب في الدنيا في نياحة وبكا وعنا ومصدود عما فيه القوم من النعيم بدنياه وتناوله
الحرام والشبهات وتخليطه في طاعة ربه وهو يرى مكانه من الجنة فلا يصل اليه حتى
يخرج مما عليه من الحقوق والكافر ينادي بالويل والثبور لما قد عاين وانكشف له من
الوان العذاب والنكال والهوان والهلاك والخلود في النيران واذا راى الاعلام قد رفعت
والالوية قد ضربت فليذكر اهل الاسلام اصحاب الاعلام حين ينادي منادي الرحمن
بالتوجه الى زيارة رب الانام الى دار السلام بامر السلام واذا راى الصفوف قد استكملت
الخلايق قد اجتمعت فليذكر وقوف الخلايق بين يدي الجبار وصفوف الفجار والابرار
يوم النشر الذي فيه تظهر الاسرار واذا راى الناس قد انصرفوا من الجبان فكل يرجع الى ما قد
اقسم له من دار او مسجد او خان فليذكر منصرف الخلايق من بين يدي الملك الديان الى
الجنة او النار كما قال ذو العظمة والامتنان ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير

مجلس في فضل فضايل ايام العشرة

قوله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر
قوله والفجر اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما عني بالفجر صلوة الصبح
وليال العشر هي عشر ذي الحجة والشفع هو الخلق والوتر هو الله والليل اذا يسر يعني اذا
ذهب هل في ذلك قسم لذي حجر اي في ذلك قسم لذي لب وعقل وجواب القسم قوله ان
ربك لبالمرصاد وقال مقاتل والفجر عني به غداة جمع يوم النحر وليال العشر وهي عشر ليال
قبل الاضحى انما سماها عز وجل ليال العشر لانها تسعة ايام وعشر ليال والشفع والوتر
اما الشفع فهو آدم وحوا والوتر فهو الله عز وجل والليل اذا يسر يعني اذا اقبل وهي ليلة الاضحى
فاقسم الله عز وجل بيوم النحر والعشر وبآدم وحوا واقسم بنفسه تبارك وتعالى وبليلة
الاضحى فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني هل في هذا القسم كفاية لذي لب
يعني ذا عقل فيعرف عظم هذا القسم وان ربك لبالمرصاد وقيل المراد بالفجر فجر النهار

وقيل هو النهار فعبر عنه بالفجر لانه اوله وقال مجاهد هو فجر يوم النحر خاصة وقال عكرمة اقسم الله تعالى بانفجار المياه من العيون والنبات من الارض والثمار من الشجر وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الماء من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الصخرة وخروج الناقة لصالح صلى الله عليه وسلم وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الماء من الحجر بعصا موسى عليه السلم وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الماء من عيوان العصا وقيل اقسم الله تعالى بانفجار المعرفة من القلوب كما قال الله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه يعني بالايمان والمعرفة وايضا قوله عز وجل وليال عشر وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والفجر وليال عشر عشر الاضحى وقال ابن الزبير وابن عباس انها عشر ذي الحجة وعن ابن عباس في رواية انها العشر الاواخر من شهر رمضان وقال مجاهد انها عشر موسى عليه السلم وقال محمد بن جرير الطبري انها عشر اول المحرم قوله والشفع والوتر قال قتاده والسدي الشفع كل اثنين والوتر هو الله وقيل هما آدم وحواء وهو قول مقاتل وهو ان آدم كان وترا فشفع بزوجته حواء وقيل انها الصلوة منها شفع ومنها وتر وقال الربيع بن انس وابو العالية هي صلوة المغرب الشفع منها ركعتان والوتر الثالث وقيل الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع وقيل الشفع يومان بعد النحر والوتر يوم الثالث قوله والليل اذا يسري يعني اذا ذهب وقيل يعني اذا اظلم وقيل انه ليلة المزدلفة خاصة وقيل يعني اذا سار فيه اهله لان السري هو سير الليل وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يعني لذي عقل وهو قول ابن عباس وقال الحسن وابو رجا لذي علم وقال محمد بن كعب لذي دين معناه ان في ذلك قسم لذي حجر وهل ههنا في موضع ان ومعنى قوله عز وجل والفجر وليال اي ورب الفجر ورب ليال العشر الي آخر القسم وكذلك فيما شاكل ذلك كقوله والشمس وضحيها والسماء والطارق والسماء ذات البروج وغيرها **فصل** فيما ورد في عشر ذي الحجة من كرامات الانبياء وما نقل في ذلك من الاخبار والانبا وفضايل الاعمال اخبرنا الشيخ ابو البركات قال انبا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انبا محمد بن رزقويه دنا محمد

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعة واربعة يسبقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة فاما الايام فاولها يوم الجمعة هو سيد الايام التابة ستا بشهادة سيد المرسلين قال رسول الله صلعم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم صلوات الله عليه وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة فان قلت دخول ادم الجنة حسن خير واما خروجه منها فليس خير بل هو شر قلنا في الحقيقة خروج ادم عليه السلام من الجنة عين المصلحة والخير لان بواسطة اقامته في الارض حصل فيه اولاد كثيرة ونسل عظيم وبعث الانبياء من نسله على ذريته وانزل فيهم الكتب الشريعة العظيمة وحصل منهم الاخيار والابرار وظهر منهم عبادة مرضية لله تعالى

عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلعم ما من ايام افضل عند الله تعالى ولا العمل فيهن احب الى الله عز وجل ١٣٨ من هذه الايام يعني من عشر ذي الحجة فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير وذكر الله تعالى وان صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف من ترغيب وترهيب وعن ابي الدرداء رضي عليكم بصوم ايام عشر ذي الحجة واكثروا الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمدا صلعم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم يوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون وقال من صوم يوم من الشهر الحرام افضل من صوم ثلاثين يوما من غيره ومن الاحياء من صام ثلثة ايام من الشهر الحرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبعمائة عام

[illegible]

بن عبد الله الشافعي دنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بجلبة دنا عمرو بن عثمان دنا الوليد عن ابن المبارك عن خلد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في عشر ذي الحجة قبل الله توبة آدم وتاب عليه بعرفة لانه اعترف بذنبه وفيه وجد ابرهيم الخليل صلوات الله عليه الخلة فبذل ماله للضيفان ونفسه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن ولم يصح التوكل لاحد الا لابرهيم خليل الرحمن وفيه بنا ابرهيم الخليل عليه السلم الكعبة قال الله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل الاية وفيه اكرم موسى بالمناجات وفيه نزلت على داود المغفرة وفيه كانت ليلة المباهات وقيل فيه افتتاح نزول القرآن بكرة يوم الاضحى والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى المصلى وفيه كانت بيعة الرضوان فانزل الله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي سمرة وكان ذلك يوم الحديبية واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف واربعمائة رجل وقيل الف وخمسمائة واول من انطلق يده بمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم ابو سنان الاسدي عليه وعلى جميع الصحابة رحمة الله وبركاته وتحياته والتابعين لهم باحسان وفيه يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وهو يوم الحج الاكبر واخبرنا الشيخ ابو البركات عن احمد بن علي الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور شهر رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة واخبرنا الشيخ ابو البركات عن الفضل بن محمد القصار الاصبهاني بها دنا ابو سعيد الحسن بن علي بن سهلان دنا عبد الله بن محمد الوراق دنا ابو بكر البزاز دنا ابو كامل الفضل بن الحسين الجحدري دنا ابو عاصم بن هلال عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ايام الدنيا ايام عشر ذي الحجة قيل ولا مثلها في سبيل الله قال ولا مثلها في سبيل الله الا رجلا عفر وجهه في التراب واخبرنا الشيخ ابو البركات عن القاضي ابي المظفر هناد بن ابرهيم البخاري النسفي باسناده عن عطا بن ابي رباح قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يحب السماع يعني العلم فكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صايما فاتصل الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم

من كل ذلك خير وقال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وهي ساعة خفية والحكمة في اخفائها ليشتغل الناس بالدعاء جميع نهارها ليوافق دعائهم تلك الساعة والثاني يوم عرفة والثالث يوم النحر فاذا قرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبادي جوعوا بطونهم طعاما وقواكبادهم عطشا وخرجوا يصلون الي راغبين معترفين طالبين رحمتي اشهدوا اني قد غفرت لهم وتجاوزت عن ذنوبهم فينادي المنادي يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيآتكم حسنات

واما الاشهر الحرم فشهر الله الاصم يعني رجبًا وثلثة متواليات ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم وآما النسآء الاربعة فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمة بنت محمد صلعم وآما السابق فلكل امة سابق الى الجنة محمد صلعم سابق العرب وسلمان سابق الفارس وصهيب سابق الروم وبلال حبشي سابق الجنة واما الذين اشتاقت اليهم الجنة فعلي ابن ابي طالب وحمزة وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد ابن الاسود رضوان الله عليهم اجمعين ومن اراد التضحية فلا ياخذ من العشر الاول من ذي الحجة من بدنه شعرًا ولا تقليم ظفرًا الى ان يذبح ظفره والعلة ان الاضحية تفدي يوم القيمة للمضحي ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شيء من بركة الاضحية فنهى عن حلق الراس وقلم الاظفار لئلا تنقطع تلك الشعور والاظفار عن رحمة وبركة منها

فاحضر الرجل وقال له ما حملك على صيام هذه الايام قال يا رسول الله انها ايام مشاعر وايام الحج فاحببت ان يشركني الله تعالى في دعائهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بعدد كل يوم تصومه عتق مائة رقبة ومائة بدنة تهديها ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم التروية فلك عتق الف رقبة والف بدنة تهديها والف فرس تحمل عليها في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم عرفة فلك عتق الفي رقبة والفي بدنة تهديها والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله عز وجل وصيام سنة قبلها وسنة بعدها واخبرنا الشيخ ابو البركات باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله عز وجل منه في هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء واخبرنا الشيخ ابو البركات عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ باسناده عن هبيرة بن خلد الخزاعي عن حفصة رضي الله عنها قالت اربع لم يكن النبي يتركهن صوم عشر ذي الحجة وعاشوراء وثلثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة واخبرنا ابو البركات عن حمزة بن عيسى ابن الحسين الوراق باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيهن من ايام عشر ذي الحجة وان صيام يوم تعدل صيام سنة وقيام ليلة كقيام سنة واخبرنا الشيخ ابو البركات عن الحسن بن احمد المقري باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر كتب له بكل يوم صوم سنة وعن سعيد بن جبير رحمة الله عليه انه كان يقول لا تطفؤا سرجكم ليالي العشر ويامر بايقاظ الخدم وتعجبه فيها العبادة **فصل** واما الصلوة الواردة في ايام العشر فاخبرنا به الشيخ ابو البركات عن الشريف ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن المهدي باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احيا ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فكانما عبد الله تعالى سائر سنته واخبرنا الشيخ ابو البركات عن محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاهد باسناده عن جعفر

[illegible]

بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل عشر ذي الحجة فجدوا في الطاعة فانها ايام فضلها الله تعالى وجعل حرمة لياليها كحرمة لياليها كحرمة نهارها فمن صلى في ليلة من ليالي العشر في الثلث الاخير اربع ركعات يقرا في كل ركعة بالحمد مرة والمعوذتين ويكرر سورة الاخلاص ثلثا ويقرا آية الكرسي ويكرر ذلك في كل ركعة فاذا فرغ من صلوته رفع يديه وقال سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا على كل حال الله اكبر كبيرًا ربنا وقدرته وجلاله بكل مكان قال الشيخ يعني علمه ثم يدعو بما شاء فانه كمن له الاجر بازاء من حج الى بيت الله عز وجل الحرام وزار قبر نبيه عليه السلم وجاهد في سبيل الله تعالى ولم يسئل الله تعالى شيئًا الا اعطاه اياه وان صلاها في كل ليلة من ليالي العشر احله الله الفردوس الاعلى ومحا عنه كل سيئة وقيل له استانف العمل فاذا كان يوم عرفة وصام نهارها وصلى ليلها ودعا بهذا الدعاء واكثر الضراعة بين يدي الله تعالى يقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له وشركته بالحاج الى بيتي فتستبشر الملائكة بما يعطي الله تعالى ذلك العبد بصلوته ودعائه **فصل** والعشر الخمسة انبياء عليهم السلم الاول عشر آدم عليه السلم وهو انه عليه السلم لما خلق الله حوا عليها السلم من ضلعه الايسر القصير وهو نائم فاستيقظ من سنته فراى حواء جالسة عنده فقال لها من انت قالت لك فاراد ان يمسها قيل له لا تمسها حتى تعطي مهرها قال الهي وما مهرها قال الله تعالى تصلي على نبيي آخر الزمان عشرًا فذلك مهرها والثاني عشر ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم قوله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وهي عشر خصال خمس منها في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن تقليم الاظفار ونتف الابطين والختان وحلق العانة وتخليل الاصابع فلما اتم ابرهيم عليه السلام هذه الخصال العشرة اكرمه الله بالخلة قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا والثالث عشر شعيب النبي عليه السلم

قالت الملائكة يا رب له نفس وولد ومال واداة فكيف يكون خليلا لك بهذه التشاغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورهم ولا الى اموالهم بل انظر الى قلوبهم واعمالهم وليس لخليلي محبة غيري ولو شئتم فاذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرئيل عم في صورة آدمي وكان له اربعة عشر الف كلب للصيد وحفظ الغنم وقلادة من ذهب كل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عم على تل اي مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال لمن هذا قال ابراهيم لله لكن في يدي قال بيعني واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاخذ الثلث فقال له اذكر الله ثانيا وخذ ثلثيها فذكره ثم قال اذكره ثالثا وخذ كلها برعاتها وكلابها ثم قال اذكره رابعا وانا اقر لك بالرق فقال الله عز وجل كيف رايت خليلي قال يا رب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبها الى اين يريد فانكم صرتم مملوكه فاظهر جبرئيل نفسه وقال حسبك

لاحزنك لا حاجة لي في ذلك فقال ابراهيم ع م انا خليل الله م لا استرد هبتي منك فاوحى الله تعالى ابراهيم ان يبيعها ويشتري منها الضياع والعقار ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقاف الخليل وما يوكل على خزاره من ثمن تلك الاغنام ياكل منها الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة

قوله عز وجل فان اتممت عشرا فمن عندك وهو انه اجر موسى عليه السلم نفسه عشر سنين فكان لاجرته مهر ابنة شعيب عليهما السلم وقيل ان شعيبا عليه السلم بكا عشر سنة حتى ذهب بصره فرد الله بصره عليه ثم بكا عشرين سنة حتى ذهب بصره فرد الله بصره فاوحى الله اليه يا شعيب ان كنت تخاف النيران فقد امنتك وان كنت تريد الجنان فقد وهبت لك وان كنت تطلب الرضوان فقد اعطيتك فقال يا جبريل ليس بكاي حبا للجنان ولا خوفا من النيران ولكن شوقا الى لقاء الرحمن فقال الله عز وجل الان حق لك فابك ثم ابك ثم عوض لبكائه وهو ان جعل الله بنيه موسى عليه السلم خادما له عشر سنين جزا لما كان من بكائه على محبته سوى ما قد ادخر له عنده من الكرامات والمنازل العاليات والقرب منه عز وجل والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والرابع عشر موسى عليه السلم قوله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وذلك ان الله عز وجل وعد موسى عليه السلم المناجاة واعطاه التورية فصام موسى عليه السلم ثلثين يوما وكان ذلك شهر ذي الحجة وقيل ذو القعدة فلما قصد المناجاة وضع قطعة من زيتون في فيه لما شاهد من تغير رايحة فمه فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك ثم امره ان يصوم عشرا من المحرم اخرها يوم عاشورا وعلى قول من قال الشهر كان ذو القعدة يكون عشر ذي الحجة ثم قربه واكرمه بالمناجاة والقربة قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الاية والخامس عشر نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل والفجر وليال عشر يعني عشر ذي الحجة وقد ذكرناه فصل وقيل من اكرم هذه الايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات • البركة في عمره • والزيادة في ماله • والحفظ لعياله • والتكفير لسياته • والتضعيف لحسناته • والتسهيل لسكراته والضيا لظلماته والتثقيل لميزانه • والنجاة من دركاته • والصعود على درجاته • ومن تصدق في هذه الايام العشر بصدقة على مسكين فكانما يصدق على رسل الله وانبيائه ومن عاد فيها مريضا فكانما عاد اولياء الله وبدلائه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهدائه ومن كسا مومنا كساه الله تعالى في القيمة تحت ظل عرشه ومن حضر مجلسا

فيها من حلله ومن لطف لطفه الله تعالى صح

من مجالس

من مجالس العلم فكانما حضر مجالس انبياء الله ورسله وقال وهب بن منبه رضي الله عنه ان آدم عليه السلم لما اهبط الى الارض بكا على ذنبه ستة ايام ثم اوحى الله اليه اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس راسه يا ادم ما هذا الجهد الذي بك فقال الهي عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي وصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار الموت والفنا بعد الخلد والبقا وكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله اليه يا آدم الم اصطنعتك لنفسي واصطفيتك على خلقي وخصصتك بكرامتي والقيت عليك محبتي اما خلقتك بيدي واسجدت لك ملائكتي المقربين في بحبوحة كرامتي ومنتهى رحمتي فعصيت امري ونسيت عهدي فكيف نسيت نعمتي فوعزتي وجلالي لو ملات الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوني ويسبحوني الليل والنهار لا يفترون ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين قال فبكى عند ذلك ثلثمائة عام على جبل الهند تجري دموعه في اودية جبالها فنبتت من تلك الدموع اشجار طيبة فقال له جبريل عليه السلم اذهب الى بيت الله الحرام واصبر حتى يدخل ايام العشر ثم تب الى الله تعالى يرحم ضعفك فمضى فكان يخطو خطوة فكان موضع قدميه عمران وما بينهما مفاوز وقيل كان بين قدميه ثلثة فراسخ حتى اتى البيت فطاف بالبيت اسبوعا فبكى حتى خاض في دموعه الى ركبتيه وجرت على الارض فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين وارحمني انت ارحم الراحمين فاوحى الله اليه يا آدم قد رحمت ضعفك وغفرت ذنبك وقبلت توبتك فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فوجد آدم من بركة ايام العشر التوبة فكذلك المومن الذي عصى ربه واتبع هواه في معصيته مولاه اذا تاب واناب وانقاد لطاعة مولاه في هذه الايام يتفضل الله عليه بالرحمة والغفران وابدال السيات بالحسنات برحمته ومنه فصل وقد اقسم الله سبحانه وتعالى بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر الى قوله ان ربك لبالمرصاد وهي ثمان قناطر على جسر جهنم فيسال العبد في اول موقف عن الايمان بالله فان كان مومنا نجا والا تردى في النار ثم جاز الى الثاني فيسال عن الوضوء والصلوة فان قصر

فيهما تردى في النار وان اكمل ركوع الصلوة وسجودها نجا ثم جاز الى الثالث فيسال
عن الزكوة فان كان قد اداها نجا ثم جاز الى الرابع فيسال عن الصيام فان كمل صيامه نجا
ثم جاز الى الخامس فيسال عن الحج والعمرة فان كان اداهما نجا ثم جاز الى السابع فيسال
عن الغيبه والبهتان فان لم يغتب نجا ثم جاز الى الثامن فيسال عن اكل الحرام فان لم يكن
اكل جاز والا يردى في النار

مجلس في ذكر يوم التروية والتلبيه

قال الله سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الاية وهذه الاية في سورة
الحج وهي من اعاجيب سور القران لان فيها مكيا ومدنيا وحضريا وسفريا وليليا ونهاريا
وفيها ناسخ ومنسوخ فاما المكي فمن راس الثلثين منها الى آخرها واما المدني فمن راس
خمسة عشر الى راس الثلثين واما النهاري منها فمن راس خمس الى راس تسع واما
الحضري فالى راس العشرين ونسب ذلك الى المدينة لقربها منها واما الناسخ فقوله
اذن للذين يقاتلون الاية واما المنسوخ فثلث ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي نسخت بقوله سنقرئك فلا تنسى والثانية قوله تعالى الله يحكم بينهم نسخت
باية السيف والثالثة وجاهدوا في الله حق جهاده نسخت بقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وقوله واذن في الناس بالحج اي ناديا ابرهيم ذريتك وغيرهم من بني آدم
من المؤمنين بالحج ياتوك رجالا اي يجيئون اليك رجالا على ارجلهم وعلى كل ضامر يعني
ركبانا على الابل ياتون من كل فج عميق يعني من كل ارض بعيدة وطريق بعيد قال الله تعالى
عز وجل لابرهيم عليه السلم حين فرغ من بنا البيت وقال الكلبي من يقصد هذا البيت
ان تؤذن في الناس بالحج فصعد ابا قيس وهو الجبل الذي الصفا في اصله فنادا باعلى صوته
يا ايها الناس اجيبوا ربكم ان الله يامركم ان تحجوا بيته فسمع نداء ابرهيم كل مؤمن ومؤمنة
على وجه الارض وقيل من في اصلاب الرجال وارحام النساء فالتلبيه اليوم جواب
نداء ابرهيم عليه السلم عن امر ربه فاجابوا كلهم لبيك لبيك فمن اجاب ذلك اليوم لا
يخرج من الدنيا حتى يزور هذا البيت

فصل في فضل من احرم بالحج ولبا

وقصد البيت واليه رنا روي مجاهد عن ابن عباس رحمة الله عليه قال كنا مع رسول الله

ثم جاز الى التاسع فيسال عن الامانة فان لم يخن فيها جاز

التلبية شعار ...

صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت طايفة من اليمن قالوا فداك الامهات والاباء اخبرنا بفضائل
الحج قال نعم ايما رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت
الذنوب من قدميه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلم صافحته
الملائكة بالسلم فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين
جدد الله له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الله بلبيك وسعديك اسمع
كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات
واذا وقف بعرفات وضجت له الاصوات بالحاجات باهى الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات
ويقول ملائكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا
قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم
ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا
البيت نادى منادي من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا واستقبلوا العمل
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه اعرابي فقال له يا رسول الله خرجت اريد الحج
ففاتني وانا رجل مثري يعني مجرما فمرني ما اصنع فابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس لك ذهبا احمر جعلته
في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج ثم قال عليه السلام ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم
يرفع شيئا ولا يضعه الا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج
من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه
ثم قال اذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمي الجمار خرج من ذنوبه ثم قال له اني
لك ان تبلغ مثل ما بلغ الحاج وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت طايفا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت فقال
لي يا علي اسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي
وامي يا رسول الله ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة فاهبط الله تعالى

بها الي دار الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستها
ايدي المشركين عن ابن ابي مليكة انه قال سمعت ابن عباس يقول عن عبد الله بن عباس يقول
عن عبد الله بن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على هذا البيت
الحرام في كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين بالبيت الحرام واربعون
منها للعاكفين حول البيت الحرام وعشرون منها للناظرين الى البيت الحرام وعن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن عمر بن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى ان
عبدا اصححت له في جسمه وفسحت له في عمره وتمضي عليه ثلثة اعوام لا يعدو الى هذا البيت
انه لمحروم وعن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فدخل المسجد
حتى وقف عند الحجر فقال انك حجر لا تضر ولا تشفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك فقال له علي كرم الله وجهه لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله
ولو انك قرات القرآن وعلمت ما فيه لما انكرت علي فقال له عمر يا ابا الحسن وما تاويله في
كتاب الله عز وجل قال قوله تع واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا الحجر فالقمه ذلك الرق فهو امين الله تعالى
على هذا المكان ليشهد لمن وافاه يوم القيامة فقال عمر يا ابا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيك
من العلم غير قليل عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحاج والعمار
وفد الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروي عن الحسن انه قال في الخبر ان الملائكة
يتلقون الحاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمر ويعانقون
الرجالة وروي الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا انه قال ايما مسلم خرج من بيته
قاصدا في سبيل الله فوقصته الدابة قبل القتال ولدغته هامة او مات باي حتف مات
فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الي بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه الا اوجب الله
تعالى له الجنة وعن سفيان بن عيينة عن ابي زياد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت ثم عاد فلم يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كما ولدته

امه وروى سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة
الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك وعن علي بن عبد العزيز قال
كنت عديلا لابي عبيد القسم بن سلام سنة من السنين فلما صرت الي الموقف فصرت الي ركن
جبل النخل فطهرت وانسيت نفقتي عنده فلما صرنا الي المازمين قال لي ابو عبيد لو اشتريت
لنا زيتا وتمرا فخرجت لابتاعه فذكرت النفقة فرجعت عودي على بدي الي ان وافيت الموضع
فاذا النفقة بحالها فاخذتها ورجعت وكنت قد صادفت الوادي مملوا قردة وخنازير وعنز
ذلك فجزعت منهم ثم اني رجعت فاذا هم على حالهم حتى دخلت الي ابي عبيد قبل الصبح فسالني
عن امري فخبرته وذكرت القردة قال تلك ذنوب بني آدم تركوها وانصرفوا **فصل**
واختلفوا في تسميته بيوم التروية والتروية اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو اليوم الذي
يخرج الناس فيه من مكة الي منا فسمي تروية لان الناس يرتوون من ماء زمزم فيه والتروية تفعلة
من قولهم ارتوى يرتوي اذا استقى الماء وسقى وشرب واغتسل والناس يستقون من ماء زمزم
في ذلك اليوم مستكثرين وقيل سميت التروية لان ابرهيم عليه السلم راي في المنام في ليلتها
انه يذبح ولده فلما اصبح تروى وتفكر انه من العدو الشيطان ام من الحبيب الرحمن فبقي ذلك
اليوم متفكرا اذا روية فيما راه فلما كان يوم عرفة قيل له افعل ما تؤمر فعرف انه من الحبيب فلهذا
سمي يوم عرفة قوله عز وجل واذن في الناس بالحج امر خليله بدعوة عباده الي بيته فالدعوات
اربع دعوة الله لعباده قال الله عز وجل والله يدعو الي دار السلم دعاهم من دار التكليف الي دار
التشريف ومن دار الغيبة الي دار المشاهدة ومن دار الزوال الي دار البقاء ومن دار البلوى الي
دار المولى دعاهم من دار اولها بكا واوسطها عنا واخرها فنا الي دار اولها عطا واوسطها رضا
واخرها لقا والثانية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعا امته الي دين الاسلام قوله عز وجل ادع
الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية فالدعوة اليه صلى الله عليه وسلم والهداية
ليست اليه كما قال عليه السلم بعثت هاديا وليس الي من الهداية شي وبعث ابليس غاويا
وليس اليه من الضلالة شئ وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء سال النبي صلى الله عليه وسلم هداية ابي طالب فابا ان يهديه وهدى وحشيا

قال جبرئيل عليه السلم كانه عز وجل يقول لنبيه عليه السلم يا محمد عليك الدعوة كما قال
عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الاية ولك الشفاعة واما الاجابة والهداية الي كما قال
عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها والثالثة للموذن
يدعوا الى الصلوة لله واداء امر الله قال الله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الموذنين والملبين
يوم القيمة يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي ويستغفر للموذن مد صوته ويشهد
له كل رطب و يابس شجر ومدر سمع صوته ويكتب للمؤذن بكل انسان يصلي معه في ذلك المسجد مثل
حسناته ويعطيه الله ما بين الاذان والاقامة كل شي يساله اما ان يعجل له في دنياه او
يصرف عنه سوءا ويدخر له في الاخرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال
اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة قال تكون مؤذن قومك يجمعونك صلوتهم قال يا رسول الله
فان لم اطق قال تكون امام قومك يقيموا بك صلوتهم قال فان لم اطق قال فعليك بالصف
الاول عن عايشه ام المؤمنين رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية في المؤذنين ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا يعني دعا الخلق الى الصلوة وصلى بين الاذان والاقامة
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للموذن مد
صوته وله مثل اجر من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شئ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المريض
ضيف الله ما دام في مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه الله من مرضه فهو
كيوم ولدته امه وان قضى عليه بالموت ادخله الجنة بغير حساب وقال بعضهم المؤذن
هو حاجب الله تعالى يعطى بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله يعطى بكل صلوة ثواب
الف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطى بكل حديث نورا يوم القيامة وكتب له عبادة
الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم خدم الله فما جزاهم الا الجنة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذنون وقال النبي صلى الله عليه وسلم

من اذن سبع سنين اعتقه الله من النار بعد ان تحسن نيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يغفر للموذن مد صوته ويصدقه كل ما سمعه من رطب ويابس واما الدعوة الرابعة فدعوة
ابرهيم الخليل عليه السلم قوله عز وجل واذن في الناس بالحج الاية وقد ذكرناها في اول
المجلس

مجلس في فضايل يوم عرفة

قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هذه الاية نزلت بعرفات دون ساير ايات
هذه السورة لانها نزلت بالمدينة وهي سورة المايدة قوله اليوم اكملت لكم دينكم يعني
شرايع دينكم من الحلال والحرام واتممت عليكم نعمتي اي منتي عليكم اي لا يحج معكم بعرفات
كافر ولا مشرك ورضيت لكم الاسلام دينا يعني اخترت لكم دين الاسلام فنزلت هذه الاية
يوم عرفة بعرفات في حجة الوداع ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها احدا
وثمانين يوما ثم قبضه الله تعالى الى رحمته ورضوانه مروي ذلك عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وغيره من المفسرين وقال محمد بن كعب القرظي رحمة الله عليه نزلت هذه
الاية يوم فتح مكة وقال جعفر الصادق رضوان الله عليه اليوم اشارة الى بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى يوم الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة
الى الابد وقيل كمال الدين في شئين في معرفة الله تعالى واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل كمال الدين في الامن والفراغ لانك اذا كنت امنا بما تكفل الله لك صرت فارغا
لعبادته وقيل ان كمال الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع من الكل الى من له الكل
وقيل كمال الدين حيث رد الحج الى يوم عرفة لانهم كانوا كل سنة يحجون في كل شهر فلما رد الله
الحج الى الميقات وجعله فريضة انزل اليوم اكملت لكم دينكم والدين على وجوه عدة في
القران منها بمعنى الدنيا وهو قوله عز وجل ما كان ليا خذ اخاه في دين الملك يعني في دنياه
وعاداته وسيرته ومنها الحساب قوله عز وجل يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي الجزاء العدل
ومنها بمعنى الحكم قوله عز وجل ولا ياخذكم بهما رافة في دين الله يعني في حكم الله ومنها
بمعنى العيد قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني عيدهم ومنها الصلوة
والزكوة قوله ذلك دين القيمة ومنها القيمة قوله تعالى مالك يوم الدين ومنها الشريعة

قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم **فصل** قوله اليوم اكملت
لكم دينكم وذلك ان الله عز وجل انزل الكتب جملة واحدة لكم وانزل القرآن متفرقا فقيل
ايهما احسن نزولا قيل القران احسن لان الله تعالى انزل التورية جملة واحدة فقبلوها بنوا
اسرائيل فعملوا بها قليلا فثقلت عليهم تلك الاوامر والنواهي التي في التورية فقالوا سمعنا
وعصينا واما القران فانزله الله تعالى شيئا بعد شيء على التدريج متفرقا فاول ما امر الله
المؤمنين قول لا اله الا الله محمد رسول الله وضمن لهم اذا قالوها الجنة فسمعوا واطاعوا
ثم امرهم باقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها ثم امرهم بصلوة
الخمس ثم امرهم بالجمعة مع الجماعة بعد الهجرة ثم امرهم بالزكوة ثم امرهم بصوم عاشوراء
ثم امرهم بصوم ثلثة ايام من كل شهر ثم امرهم بصوم شهر رمضان ثم امرهم بالجهاد ثم امرهم
بالحج ثم لما تمت الاوامر والنواهي انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
اليوم اكملت لكم دينكم الاية وكان ذلك يوم الجمعة ويوم عرفة كذلك نقل عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال طارق بن شهاب جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال له اية تقرؤنها لو علينا نزلت وعلمنا ذلك اليوم لاتخذناه عيدا فقال له عمر اية اية
فقال اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال عمر رضي الله عنه قد علمت في اي يوم نزلت وفي
اي مكان نزلت انها نزلت يوم عرفة ويوم جمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوفا بعرفات وكلاهما بحمد الله لنا عيد ولا يزال هذا اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم
واحد وقال رجل من اليهود لابن عباس لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا قال له
ابن عباس واي عيد اكمل من يوم عرفة **فصل** واختلف العلماء في المعنى
الذي لاجله قيل للموقف عرفات وليوم الوقوف بها عرفة فقال الضحاك كان آدم عليه السلم
لما اهبط وقع بالهند وحواء بجدة فجعل آدم يطلب حوا وهي تطلبه فاجتمعا بعرفات يوم
عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي انما سميت عرفات لان
هاجر حملت اسمعيل عليه السلم فاخرجته من عند سارة وكان ابرهيم عليه السلم غايبا
فلما قدم لم ير اسمعيل وحدثته سارة بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب اسمعيل

فوجده مع هاجر بعرفات فعرفه فسميت عرفات وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ابرهيم عليه السلام غدا من فلسطين فحلفته سارة ان لا ينزل عن ظهر دابته حتى يرجع
اليها من الغيرة فاتى اسمعيل ثم رجع فحبسته سارة سنة ثم استاذنها فاذنت له فخرج
حتى بلغ مكة وجبالها فكان ليلة يسير ويسعى حتى اذن الله عز وجل له في ثلث الليل الآخر
عند سند جبل عرفة فلما اصبح عرف البلاد والطريق فجعل الله عز وجل عرفة حيث عرف
فقال اللهم اجعل بيتك احب بلادك اليك حيث تهدي اليه قلوب المسلمين من كل فج
عميق وقال عطا انما سميت عرفات ان جبريل عليه السلم كان يري ابرهيم عليه السلم
المناسك فيقول عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت عرفات وروي سعيد بن المسيب
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث الله عز وجل جبريل عليه السلم الى ابرهيم
عليه السلم فحج به حتى اذا اتى عرفات قال قد عرفت وكان قد اتاها مرة قبل ذلك فسميت
عرفات وروي ابو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت عرفة لان جبريل
اتى ابرهيم عليهما السلم فاراه بقاع مكة ومشاهدها فكان يقول يا ابرهيم هذا موضع كذا
وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت وروي اسباط عن السدي قال لما اذن ابرهيم
عليه السلم في الناس بالحج اجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله عز وجل ان يخرج الى عرفات
ونعتها له فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان على الجمرة الثالثة التي هي جمرة العقبة
فرماه بسبع حصيات فكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر
فطار فوقع على الجمرة الاولى فرماه وكبر فلما راى انه لا يطيقه ذهب فانطلق ابرهيم
حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فلذلك سمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات
فلما نظر اليها بالنعت عرفها فقال عرفت فسمي عرفات بذلك وسمي ذلك اليوم عرفة
حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسميت مزدلفة وانما سمي جمعا لانه يجمع فيه بين الصلوتين
بين المغرب والعشاء وانما سمي المشعر الحرام لان الله اشعر الناس واعلمهم بانه حرم
كسائر بقايع الحرم حتى لا ياتوا فيه بمحرم عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
انما سميت ترويه وعرفه لان ابرهيم عليه السلم راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر

بذبح ابنه فلما اصبح روي يومه اجمع اي فكر امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فسمي اليوم
من فكرته تروية ثم راى ليلة عرفة ذلك ثانيا فلما اصبح عرف انه ذلك من الله سبحانه
فسمي اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك لان الناس يعترفون في هذا اليوم على
الموقف بذنوبهم والاصل فيه ان آدم عليه السلام لما امر بالحج فوقف بعرفات يوم
عرفة فقال ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل هي ماخوذة من العرف وهو الطيب قال الله عز
وجل عرفها لهم اي طيبها وقيل هي ضدها لان منا موضع يمنى فيه الدم اي يصيب ولذلك
سميت منا ففيه يكون الفروث والدما فهي ليس بطيبة وعرفات ليس فيها تلك الاقذار
فهي طيبة فلذلك سميت عرفات ويوم الوقوف بها يوم عرفة وقيل لان الناس يعترفون
به وقيل اصل هذين الاسمين من الصبر يقال الرجل عارفا اذا كان صابرا خاضعا خاشعا
ويقال في المثل النفس عروف وما حملتها تحمل وقال ذو الرمة عروف لما خطت عليه
المقادر اي صبور على قضاء الله فسمي بهذا الاسم لخضوع الحاج وتذللهم وصبرهم
على الدعاء وانواع البلاء واحتمال الشدايد والمشاق لاقامة هذه العبادة فصل
في شرف يوم عرفة وليلته اخبرنا هبة الله بن المبارك قال انبا ابو علي الحسين بن احمد
انبا علي بن محمد انبا عبد الله المعدل دنا ابو علي بن الصواف دنا عبد الله بن محمد بن ناجية
دنا عمر بن حفص ابو عمرو دنا محمد بن مروان دنا هشام الدستوي عن ابي الزبير عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم افضل
من يوم عرفة يباهي الله تعالى باهل الارض اهل السماء يقول انظروا الى عبادي شعثا
غبرا جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي فلم ير يوم اكثر عتيقا من النار من يوم
عرفة واخبرنا هبة الله عن ابي محمد الحسن بن محمد بن احمد الفارسي باسناده عن الحسن العرني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم عرفة فقال ايها الناس
انه ليس البر في ايجاف الابل ولا في ايضاح الخيل ولكن سيرا جميلا تواصلوا ضعيفا ولا تؤذوا
مسلما وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى ينظر الى عباده يوم عرفة فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقلت

نا مرة وهي على الصنف ان تكرم

لابن عمر للناس جميعا ام لاهل عرفة فقال بل للناس جميعا واخبرنا هبة الله قال انبا مكا بن
المجش المازني بالبصرة باسناده عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بالحاج الملائكة فيقول عز وجل انظروا
الى عبادي جاؤني شعثا غبرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي وحق على المزور ان يكرم ضيفه
اشهدوا اني قد غفرت لهم وجعلت قراهم دخول الجنة قال فتقول الملائكة يا رب ان فيهم فلا
نا يزهو وفلانة تزهو فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم فما من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة
واخبرنا هبة الله باسناده عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما رؤي ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحض ولا اغيظ من يوم عرفة وذلك لما
يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب الا ما راى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما راى
يوم بدر قال اما انه راى جبريل عليه السلام يزع الملائكة وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقول ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهو يوم المباهاة ينزل الله تعالى الى السما الدنيا فيقول
للملائكة انظروا الى عبادي في ارضي صدقوني فليس من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم
عرفة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم
القيمة وشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى باهى بالناس يوم عرفة عامة وباهى بعمر
بن الخطاب خاصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
اعظم الناس جرما من انصرف من عرفات ويرى ان الله عز وجل لم يغفر له وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يرحم عشية عرفة لاهل الجمع جميعا الا اهل
الكباير فاذا كان غداة المزدلفة غفر لاهل الكباير والتبعات اخبرنا هبة الله بن المبارك قال
اخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد الطبري يعرف بالباهر قال انبا علي بن احمد بن ابو الوفا السامري
دنا ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي دنا ابو مصعب عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال
وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فلما قام عند الدفعة استنصت الناس
فنصتوا فقال يا ايها الناس ان ربكم عز وجل قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم

واعطى محسنكم ما سال وغفر ذنوبكم الا التبعات ادفعوا بسم الله فلما صرنا بالمزدلفة
وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرا فلما كان عند الدفعة استوقف الناس واستنصتهم
فنصتوا ثم قال يا ايها الناس ان ربكم قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم
واعطا محسنكم ما سال وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وضمن لاهلها الثواب ادفعوا بسم الله
فقام اعرابي واخذ بزمام الناقة فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل الا
وقد عملته واني لاحلف على اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا اعرابي انك
ان تحسن فيما تستانف يغفر لك ما مضى خل زمام الناقة واخبرنا هبة الله عن ابي علي
الحسن بن الحباب المقري باسناده عن عباس بن مرداس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاجابه الله تع اني قد فعلت الا ظلم
بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال اي رب انك قادر ان تثيب
هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة
مزدلفة اعاد الحديث فاجاب اني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال تبسمت من عدو
الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثوا التراب
على راسه عن سعيد بن جبير قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفات في الموضع
الذي يرفع العباد ايديهم الى الله تعالى يعجون بالدعا اذ هبط عليه جبريل عليه السلم فقال يا محمد ان العلي
الاعلى يقرا عليك السلم ويقول لك هولا حجاج بيتي وزواري وحق على المزور ان يكرم
الزوار اشهدك واشهد ملائكتي اني قد غفرت لهم جميعا وهكذا افعل بزوار يوم الجمعة وعن
علي رضي الله عنه انه قال لما كان عشية عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف اقبل على
الناس بوجهه فقال مرحبا بوفد الله ثلاث مرات الذين ان سالوا اعطوا ويخلف عليهم نفقاتهم
في الدنيا ويجعل لهم عند الله في الاخرة مكان كل درهم الف الا ابشركم قالوا بلى يا رسول
الله قال انه اذا كان في هذه العشية ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يامر ملائكته فيهبطون الى
الارض ولو طرحت ابرة لم تسقط الا على راس ملك ويقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا

الى عبادي جاوا شعثا غبرا من اطراف الارض هل تسمعون ما يسالون قالوا يسالونك
اي رب المغفرة قال اشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فافيضوا عن موقفكم مغفورا
لكم **فصل** في تفضيل صيامه وما ورد فيه من الصلوة وامر به من صنوف الدعوات
اخبرنا هبة الله بن المبارك قال انا احمد بن محمد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه
لسنة واخبرنا هبة الله بن المبارك باسناده عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة ماضيه وسنة مستقبلة واما الصلوات فما اخبرنا
به هبة الله بن المبارك قال انا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله المقري قال انا ابو
الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ونا ابو الحسن علي بن احمد الحلواني دنا موسى بن عمران
البلخي دنا يوسف بن موسى القطان دنا عمر بن نافع دنا مسعود بن واصل دنا النهاس بن قهم
عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد خمسين مرة كتب الله له الف الف حسنة ورفع له بكل حرف في القران
درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام وزوجه الله تع بكل حرف في القران
سبعين حورا في الجنة مع كل حور سبعون الف مائدة من الدر والياقوت على كل مائدة سبعون
الف لون ما بين لحم طير خضر برده برد الثلج وحلاوته حلاوة العسل وريحه ريح المسك
لم تمسه نار ولا حديدة تجد لاخره كما تجد لاوله ثم يا تيهم طاير جناحاه من ياقوتتين حمراوين
ومنقاره من ذهب له سبعون الف جناح فينادي بصوت لذيذ لم يسمع السامعون
بمثله مرحبا باهل عرفة قال ويسقط ذلك الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج من تحت كل
جناح من اجنحته سبعون لونا من الطعام فياكل منه ثم ينتفض فيطير فاذا وضع في قبره
اضا له بكل حرف في القران نورا حتى يرى الطائفين حول البيت ويفتح له باب من ابواب
الجنة ثم يقول عند ذلك رب اقم الساعة رب اقم الساعة مما يرى من الثواب والكرامة
واخبرنا هبة الله ابن المبارك قال انا الحسن باسناده عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود

رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ في
كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلث مرات في كل مرة يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين
ثم يقرأ بقل يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل هو الله احد مائة مرة يبدأ في كل مرة
ببسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله تعالى اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه واما الدعوات
فما اخبرنا به هبة الله بن المبارك عن القاضي الشريف ابي الحسن محمد بن علي ابن المهتدي
بالله عن ابي الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال عبد الله بن احمد بن ثابت البزاز
نا ايوب عن ابن الوليد الضرير نا ابو النضر يعني هاشم بن القسم عن محمد بن الفضل بن عطية
عن ابيه عن عبد الله بن عبيد الليثي عن ابيه قال بلغنا ان الله تعالى اهدى الى عيسى عليه السلام
خمس دعوات جاء بهن جبرئيل عليه السلم في ايام العشر وقال يا عيسى ادع بها ولا الخمس دعوات
فانه ليس عبادة احب الى الله تعالى من عبادة ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثانية اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالثة
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير والرابعة حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله
منتهى والخامسة اللهم لك الحمد كما نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي ولك يا رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وشتات الامر اللهم
اني اسألك من خير ما تجيء به الريح فسأل الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام ما ثواب
من قال هذه الكلمات فقال اما من قال الاولى مائة مرة فانه لا يكون لاحد من اهل الارض
عمل مثل ذلك العمل في ذلك اليوم وكان اكثر العباد حسنات يوم القيمة ومن قال الثانية
مائة مرة كتبت له الف الف حسنة ومحي عنه مثلها من السيئات ورفع له عشرة الف
الف درجة في الجنة ومن قال الثالثة مائة مرة نزل سبعون الف ملك من سماء الدنيا
رافعي ايديهم يصلون على من قالها ومن قال الرابعة مائة مرة يلقاه ملك حتى يضعها
بين يدي الرحمن عز وجل فينظر الى من قالها ومن نظر الله تعالى اليه لم يشق قالوا يا عيسى

فما ثواب من قال الخامسة قال هي دعوتي ولم يؤذن لي بتفسيرها واخبرنا هبة الله بن المبارك
عن الحسن بن احمد بن عبد الله المقرئ باسناده عن خليفة بن حصين عن علي رضي الله عنه انه قال كان
اكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم لك الحمد كما نقول وخيرا
مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر وفتنة الصدر وشتات الامر اللهم اني اسألك من خير ما تجيء به الريح
واخبرنا هبة الله بن المبارك باسناده عن موسى بن عبيدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اني اعوذ بك من وسواس الصدر
وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار
وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في حجة الوداع حين اجتمعوا بعرفة هذا يوم الحج الاكبر ولا حج لمن لم يواف عرفة اليوم والليلة
فاليوم دعاء وسؤال الرب عز وجل وهو يوم تهليل وتكبير وتلبية انه من وافى اليوم هذا المكان
وحرم سؤال ربه عز وجل فهو المحروم انكم تدعون جوادا لا يبخل وحليما لا يجهل وعالما لا ينسى

فصل انه من صام يوم عرفة مقيما في اهله فقد صام عاما امامه وعاما خلفه

واما ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء في عشية عرفة وهو ما اخبرنا
به هبة الله بن المبارك قال انبا القاضي ابو القسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الكريم
العكبري بها دنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل دنا محمد بن عبد الله بن ابرهيم نا احمد بن محمد
بن ابي شيبة دنا علي بن مسلم دنا ابن ابي فديك حنا احمد بن ابراهيم بن الفضل المخزومي عن
سليمان بن زيد عن هرم بن حيان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس في الموقف بعرفة قول ولا عمل افضل من هذا الدعاء واول من ينظر الله اليه
صاحبه وهو انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وقف بعرفة استقبل البيت الحرام بوجهه وبسط
يديه كهيئة الداعي ثم يلبي ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير يقولها مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اشهد ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما يقول
ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ويقول ان الله هو السميع العليم يقولها
ثلث مرات ثم يقرا فاتحة الكتاب ثلث مرات ويبدأ في كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم
ويختمها بآمين ويقرا قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
على النبي الامي ورحمة الله وبركاته مائة مرة ثم يدعوا الله عز وجل بما شا فيقول الله تعالى
انظروا الى عبدي توجه بيتي وكبرني ولباني وسبحني وحمدني وهللني وقرا احب السور الي
وصلى على رسولي اشهدكم اني قد قبلت عمله واوجبت له اجره وغفرت له ذنوبه وشفعته
فيما سالني **فصل** في دعاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل والخضر والياس عليهم السلام
عشية عرفة اخبرنا هبة الله ابن المبارك قال انبا الحسن بن احمد بن عبد الله المقرى قال
ابن الحسن بن عمر المودب دنا ابن القاسم الفامي دنا ابو علي الحسن بن علي دنا احمد بن عمار
دنا محمد بن مهدي دنا مهدي قال حدثني ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع البري والبحري يعني الياس والخضر كل عام
بمكة قال ابن عباس وبلغنا انه يحلق احدهما راس صاحبه فيقول احدهما للآخر قل بسم الله
ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء غير الله بسم الله ما شاء
الله وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قالها في كل يوم امن من الحرق والغرق والسرق وكل شئ
يكرهه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي كان في حرز الله حتى يصبح واخبرنا هبة الله قال انبا الحسن
بن احمد دنا عبيد الله بن احمد الازهري دنا ابو طالب بن حمدان السكري دنا اسمعيل دنا
عباس الدوري دنا عبيد الله بن اسحق العطار دنا محمد بن مبشر القيسي عن عبد الله بن الحسن
عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكايل واسرافيل
والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد ميكايل وما شا الله كل نعمة من الله
فيرد عليه اسرافيل فيقول ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ما شا الله

لايدفع

لا يدفع السوء الا الله ثم يتفرقون ولا يجتمعون الا قابل في ذلك اليوم **فصل**
وقال ابن جريج بلغني انه كان يامر ان يكون اكثر دعا المسلم في الموقف ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروى مجاهد عن ابن عباس قال عند الركن
اليماني ملك قايم منذ خلق الله تعالى السموات والارض يقول آمين فقولوا ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عن حماد عن ثابت انهم قالوا لانس بن
مالك ادع لنا فقال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قالوا زدنا فاعادها قالوا زدنا قال ما تريدون قد سالت لكم خير الدنيا والآخرة وقال انس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بها اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد ذكر الله عز وجل من دعاه بهذا الدعاء وجعل
له نصيبا وحظا من فضله ورحمته قال الله عز وجل ومن الناس من يقول ربنا آتنا في
الدنيا اي اعطنا ابلا وغنما وبقرا وعبيدا واماء وذهبا وفضة ينوي الدنيا في كل شي
لها ينفق ولها يعمل ولها نصيبه فهي همه وسؤله وطلبته فقال الله عز وجل له وما له في الآخرة
من خلاق يعني حظا ونصيبا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون رضوان الله عليهم واختلف
العلما في معنى الحسنتين فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله ربنا آتنا في الدنيا
حسنة امراة صالحة وفي الآخرة حسنة الحور العين وقنا عذاب النار المراة السوء
وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة وقال السدي
وابن حيان في الدنيا حسنة رزقا حلالا واسعا وعملا صالحا وفي الآخرة حسنة
المغفرة والثواب وقال عطية في الدنيا حسنة العلم والعمل به وفي الآخرة حسنة
تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل في الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفي الآخرة
حسنة النجاة والرحمة وقيل في الدنيا حسنة اولادا ابرارا وفي الآخرة حسنة مرافقة
الانبيا وقيل في الدنيا حسنة المال والنعم وفي الآخرة حسنة تمام النعمة وهو الفوز من النار
ودخول الجنان وقيل في الدنيا حسنة الثبات على الايمان وفي الآخرة حسنة السلامة و

الرضوان وقيل في الدنيا حسنة الاخلاص وفي الاخرة حسنة الخلاص وقيل في الدنيا حسنة
حلاوة الطاعة وفي الاخرة حسنة لذة الروية وقال قتاده في الدنيا عافية وفي الاخرة عافية
والذي يويد هذا التاويل ما روى ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي
او تساله شيا قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله
اذا لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار فدعا الله عز وجل بها فشفاه وقال سهل بن عبد الله في الدنيا السنة وفي الاخرة
الجنة وعن المسيب عن عوف انه قال في هذه الاية من اتاه الله عز وجل الاسلام والقران واهلا
ومالا فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وعن عبد الاعلى عن ابن وهب قال سمعت
سفيان الثوري يحدث في هذه الاية قال في الدنيا حسنة الرزق الطيب وفي الاخرة حسنة الجنة

مجلس في فضايل يوم الاضحى يوم النحر قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه الكوثر هو الخير الكثير
منه القرآن والنبوة والنهر الذي في الجنة وهو نهر يجري في بطنان الجنة باطنه الدر المجوف
على حافتيه قباب من الياقوت الاخضر ماوه احلى من العسل والين من الزبد حمايته المسك الاذفر
وترابه الكافور الابيض وحصاوه الدر والياقوت تطرد مثل السهام اعطاه الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل انا اعطيناك الكوثر هو نهر في بطنان الجنة وانما سمي الكوثر
لانه اكثر انهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل السهم طينه المسك الاذفر ورضراضه
الياقوت والزبرجد واللؤلؤ اشد بياضا من الثلج والين من الزبد واحلى من العسل حافتاه
قباب الدر المجوف كل قبة طولها فرسخ في فرسخ عليها اربعة الف مصراع من ذهب في كل قبة زوجة
من الحور العين لها سبعون خادما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى قلت لجبريل عليه السلم
ما هذه الخيام فقال جبريل هذه مساكن ازواجك في الجنة وتنفجر من الكوثر اربعة انهار لاهل
الجنان التي ذكرها الله عز وجل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم احدها الماء والثاني الخمر و
الثالث اللبن والرابع العسل وقوله فصل لربك وانحر قال مقاتل يعني صل لربك الصلوة

قال النبي صلعم من استشفى بغير القران فلا شفاه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله محدثت اولدى رحلة يه قومنا قران آنك الجنده در درجات انشا
آنك الجنده در جانلاره جانا آنك الجنده در اسلام ايمانا آنك الجنده در آنكا وايمانا آنك الجنده در برهان و فرقان آنك سطرى سبيل باغ جنت
آنك ونده اوليه رحمة حمت و وقفه آنك اسرار بي حد قوتلمش ايره مز كمسه الى عدم

الخمس وانحر البدن يوم النحر وقيل فصل لربك يعني صلوة العيد وانحر يعني انحر البدن يعني
وقيل ارفع يديك بالتكبير الى نحرك وقيل وانحر يعني استقبل القبلة بنحرك وقوله عز وجل
ان شانئك هو الابتر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن
عمرو بن هصيص واناس من قريش جلوس في المسجد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ولم يجلس حتى
خرج من باب الصفا فنظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ولم يروه حين دخل فلم يعرفوه
فلقاه العاص بن وايل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو يدخل والنبي
صلى الله عليه وسلم يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه عبد الله بن محمد وكان
الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن وبنت يسمى الابتر فلما انتهى العاص بن وايل الى القوم
قالوا من ذا الذي تلقاك قال الابتر فنزلت قوله عز وجل ان شانئك هو الابتر يعني عدوك
ومبغضك هو الابتر يعني مقطوع من الخير الذي هو العاص بن وايل واما انت يا محمد ستذكر
معي اذا ذكرت فرفع الله عز وجل له ذكره عليه السلم في الناس عامة قال الله عز وجل الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فيذكر صلى الله
عليه وسلم في كل عيد وجمعة على المنابر وفي المساجد والاذان والاقامة والصلوات
وكل موطن حتى في خطبة النكاح وخطبة الكلام وفي الحاجات صلى الله عليه وسلم وجعل
ماواه الفردوس الاعلى وما ضره قول شانئه وعدوه وجعل ماوى العاص بن وايل النار
وانواع العذاب والنكال لقوله صلى الله عليه وسلم ذلك وكفره بالله عز وجل فيها كذلك
يجازي الله عز وجل كل محبي النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين من امته بالجنة ومبغضيه
عليه السلم من المنافقين والكفار بالنار فصل قوله عز وجل فصل لربك وانحر
اعلم ان الله عز وجل امر نبيه عليه السلم وامته بالصلوة ثم امرهم ثانيا باشيا بعد الصلوة
منها الذكر ومنها الدعا ومنها النحر فصل فاما الذكر فقوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
واختلف العلما في ذلك فقال ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي كما قال الله عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي

قال فخر الكف فاذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالثواب والجنة
واشكروا لي بالنعمة عليكم ولا تكفرون والجحيد نعمائي
من الكف

قال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الاية

كما قال الله عز وجل واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال فضيل بن عياض فاذكروني
بطاعتي اذكركم بثوابي كما قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع
الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القران ومن عصا الله فقد نسي الله
وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القران وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كفى بالتوحيد
عبادة وكفى بالجنة ثوابا وقال ابن كيسان اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة كقوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وقيل اذكروني بالتوحيد والايمان اذكركم بالدرجات والجنان
كقوله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
الاية وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في بطنها اذا نسيكم اهل الدنيا كما قال الاصمعي
رايت اعرابيا واقفا يوم عرفة بعرفات وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب
اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلى اذا نسيني اهل الدنيا
وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى وقيل اذكروني في الطاعات اذكركم بالمعافات
دليله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة وقيل اذكروني
في الخلا والملا كما روي في الخبر ان الله تعالى قال في بعض الكتب انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء وانا معه اذا ذكرني فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ
ذكرته في ملاء خير منه ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة ومن اتاني بقراب الارض خطيئة اتيته بمثلها مغفرة
بعد ان لا يشرك بي شيئا وقيل اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء كما قال
الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال سلمان الفارسي
رضي الله عنه ان العبد اذا كان الدعاء في السراء فاذا نزل به البلاء قالت الملائكة يا رب عبدك
قد نزل به البلاء فيشفعون له فيجيبه الله واذا لم يكن دعاء قالوا الان فلا يشفعون له بيانه
قصة فرعون الان وقد عصيت قبل الاية وقيل اذكروني بالتسليم والتفويض اذكركم باصلح
الاختيارات دليله قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقيل اذكروني بالشوق والمحبة

قال النبي صلعم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا الحديث [illegible]

فمن ذكرني في نفسه يعني بالاخفاء ذكرته بالاخفاء ومن ذكرني في ملأ يعني ذكر بالتعظيم في الجماعة ذكرته في ملأ خير منه هم الملائكة المقربين [illegible] اذا ذكر العبد رب العالمين في اديم الارض [illegible] وقال النبي صلعم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا انه مجنون وقال النبي صلعم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون [illegible] عن ابي بردة عن ابي موسى رضه قال قال رسول الله صلعم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت

قال النبي صلعم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها الحديث وقال النبي صلعم ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها الحديث قال الله تعالى في كتابه الكريم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يذكرون الله ذكرا كثيرا على اي حال كانوا من قيام وقعود واضطجاع لا يخلون بالذكر في اغلب احوالهم وعن ابن عمر وعروة ابن الزبير وجماعة انهم خرجوا يوم العيد الى المصلى فجعلوا يذكرون الله فقال بعضهم اما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على اقدامهم وعن النبي صلعم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون في هذه الاحوال على حسب استطاعتهم قال رسول الله صلعم لعمران بن الحصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومي ايماء [illegible] المريض على جنبه كما في اللحد [illegible] انه يستلقي ثم اذا وجد خفة قعد ومحل على جنوبهم نصب على الحال عطفا على ما قبله كانه قيل قياما وقعودا ومضطجعين (الكشاف)

اذكركم بالوصل والقربة وقيل اذكروني بالحمد والثنا اذكركم بالمن والجزاء وقيل اذكروني
بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعا اذكركم بالعطا اذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال
اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة اذكروني بالندم اذكركم بالكرم اذكروني بالمعذرة اذكركم
بالمغفرة اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة اذكروني بالتنصل اذكركم بالتفضل اذكروني
بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب اذكروني بلا نسيان
اذكركم بالامان اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني بالاعتذار والاستغفار
اذكركم بالرحمة والاغتفار اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان اذكروني بالاسلام اذكركم
بالاكرام اذكروني بالقلب اذكركم بكشف الحجب اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا اذكروني
بالابتهال اذكركم بالافضال اذكروني بالتذلل اذكركم بعفو الزلل اذكروني بالاعتراف
اذكركم بمحو الاقتراف اذكروني بصفا السر اذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق اذكركم
بالرفق اذكروني بالصفو اذكركم بالعفو اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكروني بالتكبير
اذكركم بالنجاة اذكروني بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفا اذكروني بترك الخطا اذكركم بانواع
العطا اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعمة اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث
انا ولذكر الله اكبر قال الربيع في هذه الاية ان الله ذاكر من يذكره وزايد من يشكره ومعذب
من يكفره وقال السدي فيها ليس من عبد يذكر الله الا ذكره فلا يذكره مؤمن الا ذكره بالرحمة
ولا يذكره كافر الا ذكره بالعذاب وقال سفين بن عيينه بلغنا ان الله عز وجل قال اعطيت
عبادي ما لو اعطيته جبريل وميكائيل كنت قد اجزلت لهما قلت اذكروني اذكركم وقلت
لموسى قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وقال ابو عثمان
النهدي اني اعلم حين يذكرني ربي عز وجل وقيل كيف ذلك قال ان الله عز وجل قال اذكروني
اذكركم فاذا ذكرت الله ذكرني وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بي فافرحوا
وبذكري فتنعموا وقال الثوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقيل
اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه
الشيطان فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس وقال سهل ما اعرف معصية اقبح

غرائب رضي الله عنه قال قال لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا حقنت ماله ودمه وكان مصيره الى النار الحديث وقال النبي صلعم لكل شيء صقال وصقال القلب لا اله الا الله وقال النبي صلعم اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه

من نسيانه هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر
بين العبد وبين الله تعالى وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة فاتيته فبينا هو جالس اذ
نسبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افقت قلت ما هذا فقال قيض الله
هذا السبع علي فكلما داخلني فترة عضني كما رايت **فصل** واما الدعاء فقوله
عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
اي اذا فرغت من صلوتك فانصب للدعاء له عز وجل وقوله عز وجل واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الآية واختلف المفسرون في سبب نزول
هذه الاية فروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قالت يهود اهل المدينة للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل
سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية وقال الحسن سال
اصحاب النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ربنا فانزل الله هذه الاية وقال عطاو
قتاده لما نزلت هذه الاية وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال رجل يا رسول الله كيف ندعوا
ربنا ومتى ندعوه فانزل الله هذه الاية وقال الضحاك سال بعض الصحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله عز وجل هذه الاية واذا سالك
عبادي عني فاني قريب قال اهل المعاني فيه اضمار كانه قال فقل لهم او فاعلمهم اني قريب
منهم بالعلم وقال اهل الاشارة رفع الواسطة اظهار القدرة قوله اجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي اي فليستجيبوا لي بالطاعة يقال اجاب واستجاب بمعنى واحد وقال ابو
الرجا الخراساني يعني فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطاء ما سيل يقال اجابت
السما بالمطر واجابت الارض بالنبات كان الارض سالت السماء المطر فاعطت وسالت السما
الارض النبات فاعطت والاجابة من الله عز وجل الاعطا ومن العبد الطاعة وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فان سال سايل عن قوله تع اجيب دعوة الداعي اذا دعان
وقوله ادعوني استجب لكم وقد ترى كثيرا من خلق الله عز وجل يدعون فلا يجيبهم قيل اختلف
اهل العلم في وجه الآيتين وتاويلهما فقال بعضهم معنى الدعا ههنا الطاعة ومعنى الاجابة

الثواب كانه قال عز وجل دعوة الداعي بالثواب اذا اطاعني وقال بعضهم معنى الايتين
خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة الداعي ان شئت واجيب دعوة الداعي
اذا وافق القضا واجيب دعوة الداعي اذا لم تسال محالا واجيب دعوة الداعي اذا كانت الاجابة
له خيرة يدل على ذلك ما روي عن علي بن علي ابن ابي المتوكل عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله عز وجل بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها
احدي ثلث خصال اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء
مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال بعضهم الاية عامة ليس فيها اكثر من اجابة
الدعوة فاما اعطا المنية وقضا الحاجة فليس بمذكور في الاية وقد يجيب السيد عبده
والوالد ولده ولا يعطيه سوله فالاجابة كائنة ولا محالة عند حصول الدعوة لان قوله
اجيب واستجيب خبر والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار المخبر كذابا وتعالى الله عز وجل
عن ذلك علوا كبيرا وخبر الله تعالى لا يقع بخلاف مخبره والذي يؤيد هذا التاويل ما روي
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح له باب في الدعا فتحت له ابواب
الاجابة واوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم قل للظلمة لا يدعوني فاني اوجبت على نفسي
ان اجيب من دعاني واني اجبت الظالمين لعنتهم وقيل ان الله تع يجيب دعاء المومن في الوقت
الا انه يوخر اعطا مراده ليدعوه فيسمع صوته يدل عليه ما روي عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعوا الله وهو يحبه
فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد
ليدعوا الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه و
عجلها فاني اكره ان اسمع صوته وقيل ان يحيى بن سعد قال رايت رب العزة في المنام فقلت
يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب صوتك وقال بعضهم ان للدعا ادابا
وشرايط هي اسباب الاجابة ونيل المنية فمن راعاها واستكملها كان من اهل الاجابة
ومن اغفلها او اخل بها فهو من اهل الاعتداء في الدعاء وقيل انه سئل ابرهيم بن ادهم رحمه الله
فقيل له ما بالنا ندعوا الله فلا يستجيب لنا فقال لانكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته

وعرفتم القران فلم تعملوا به واكلتم نعمة الله فلم تودّوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها و
عرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم
تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس

فصل واما النحر فقوله عز وجل وانحر والاصل في النحر امر الله تعالى خليله ابرهيم النبي
عليه السلم وذلك ان ابرهيم خليل الرحمن لما انجاه الله تعالى من نار نمرود الجبار وسلمه من
كيده وعذابه قال اني ذاهب الى ربي يعني مهاجرا الى ربي يعني الى رضا ربي بارض المقدسة
سيهديني لدينه وهو عليه السلم اول من هاجر من خلق الله في دين الله عز وجل فهاجر ومعه
لوط وهو ابن خال ابرهيم عليه السلم فلما قدم الارض المقدسة سال ربه الولد قال رب هب لي
من الصالحين يقول هب لي ولدا صالحا فاستجاب الله له فبشره بغلام حليم يعني عليم وهو
العالم وهو اسحاق بن سارة فلما بلغ معه السعي يعني المشي الى الجبل قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك يقول اني امرت في المنام بذبحك وذلك لنذر كان عليه فيه عليه السلم فانظر ماذا
ترى فرد عليه اسحق يا ابت افعل ما تؤمر واطع ربك فمن ثم لم يقل اسحق لابرهيم افعل ما رايت
في المنام وراى ذلك ابرهيم ثلاث ليال متتابعات وكان اسحق قد صام وصلى قبل الذبح
وقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما اسلما يقول اسلما لامر الله وطاعته
وتله للجبين يقول وكبه لجبهته فلما اخذ بناصيته ليذبحه لله علم منهما الصدق قال الله عز وجل
وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا في ذبح ابنك وخذ الكبش فاذبحه فدى عن ولدك
قال الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم واسم الكبش زرير وكان من الوعول يرعى في الجنة بعض
سنة قبل ان يذبح وقيل هو الكبش الذي قرب به هابيل بن آدم المقتول شهيدا عليه السلم
كان يرعى في الجنة حتى فدى به اسحاق النبي عليه السلم من الذبح قال الله عز وجل انا كذلك نجزي المحسنين
يقول هكذا نجزي كل محسن فجزاه الله باحسانه بطاعته على امر الله عز وجل في الذبح العفو
عن ابنه اسحق وقيل ان المامور بذبحه انما هو اسمعيل بن ابرهيم عليه السلم ثم قال الله عز وجل
ان هذا لهو البلاء المبين يعني النعيم البين حين عفا عنه وفداه بالكبش وقيل انه لما وضع
الخليل عليه السلم السكين على حلق ولده نودي ان يا ابرهيم خل ولدك فان مرادنا لم يكن قربانا

الولد وانما كان مرادنا خلو القلب عن محبة الولد ولهذا قيل انه ذكر في بعض الكتب ان ابرهيم عليه السلم
لما اراد ان يذبح ولده قال في السر يا رب ايش كان لو كان هذا الذبح على غيري قال الله تعالى
لا يكون الا على يديك فقالت الملائكة لم ذا يا ربنا قال حتى يزيد بلاء على بلاء فقالت الملائكة
لم قال حتى لا يحب احدا غيري فاني لا اقبل الشريك في الحب فابرهيم عليه السلم احب ولده
فابتلي بذبحه ويعقوب احب يوسف فغيب عنه اربعين سنة وابتلي بفراقه ونبينا صلى الله
عليه وسلم احب الحسن والحسين وعلقا بقلبه فجاء جبريل واخبره ان احدهما يسم والآخر
يقتل حتى لا يحب مع الحبيب سواه **فصل** ويستحب اذا خرج المؤمن الى صلوة العيد
في طريق ان يرجع في طريق آخر لما روي ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ يوم العيد في
طريق ورجع في آخر وفي حديث آخر انه كان يخرج في طريق ويرجع في طريق آخر فاختلف الناس
في ذلك فقال اكثرهم انما اراد بذلك اختلاف حزر المشركين لعسكره فخالف بين الطريق لتخلف
الحزر وقال آخرون انما قصد بذلك الاختصار في الرجوع كان سلك الطريق الاطول في الممر
لكثرة الحسنات ورجع في الاقصر وقال الآخرون لما مضى في طريق شهدت له الارض ثم رجع
في طريق آخر ليشهد له الارض الثانية وقيل انه عليه السلم مضى على حي من الاحياء ثم
رجع على غيرهم ليساوي بينهم في الاكرام لان رؤيته عليه السلم كانت رحمة قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل ان الارض تفتخر بوطي النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
من الانبياء والاولياء ومشيهم عليها فاراد صلى الله عليه وسلم ان يساوي بين البقعتين
لكي لا يفتخر بعضها على بعض وقيل انه عليه السلم كان قد سلك الى المصلى من طريق وهو قصد الحقيقة
الى الله عز وجل ثم اراد الرجوع الى الاهل والوطن والطين والملأ المعروف المعهود فكره ان يسلك
الى الله تعالى طريقا ثم يسلكه الى غيره فرجع في طريق آخر وقيل انه عليه السلم لو لم يرجع في طريق
آخر لوجب على الناس الاستنان به عليه السلم وتعذر عليهم التفرق بعد صلوة العيد
الى منازلهم فاراد ان يبين التوسعة عليهم في الرجوع في اي طريق شاؤا وقيل انه عليه السلم فرغ
من مكيدة الكفار والمنافقين وقيل انه كان يتصدق بما كان معه فكان يرجع في طريق آخر
حتى تتوفر الصدقة على الفقراء وقيل كان يفعل ذلك لاجل ازدحام الناس عليه **فصل**

فيما خرج الترمذي وابن ماجة رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلعم ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله عز وجل من هراقة الدم وانه اي المضحى به ليأتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان ينبغي تقبل الله تع عنه وقصد الرجل ذبحه قبل ان يقع دمه على الارض فطيبوا بها انفسكم اي فليكن انفسكم بها طيبة من غير كراهية الحديث

في فضيلة يوم النحر والاضحية روي عن عبد الله ابن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك باول قطرة من دمها كل ذنب عملت وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه ان يعطى بكل شعرة منها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات فقال الهي ما ثوابه اذا شق بطنها قال اذا انشق القبر عنه اخرجه امنا من الجوع والعطش واهوال القيمة يا داود له بكل بضعة من لحمها طير في الجنة كامثال البخت وبكل كراع منها مركب من مراكب الجنة وبكل شعرة على جسدها قصر في الجنة وبكل شعرة على راسها جارية من الحور العين اما علمت يا داود ان الضحايا هي المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلايا امر بالضحايا فانها فداء المؤمن كفداء اسحاق من الذبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة وروي ان عليا رضي الله عنه قرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال وهل يكون الوفد الا ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها ارحلتها الذهب وازمتها الزبرجد ثم ينطلق بهم الى الجنة حتى يقرعوا بابها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضحوا وطيبوا بها نفسا فانه من اخذ اضحيته فاستقبل بها القبلة كان دمها وشعرها محصورا له يوم القيمة فان الدم اذا وقع في التراب فانما يقع في حرز الله انفقوا يسيرا توجروا كثيرا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بكبشين املحين اقرنين عظيمين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد وعن اهل بيته ثم ثنى بالآخر وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد وعن امته وعن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين يوم النحر واخبرنا هبة الله عن محمد بن احمد بن الخازن المعدل الكوفي بها قال ابن القاضي محمد بن عبد الله الجعفي نا محمد بن جعفر الاشجعي نا علي بن المنذر الطريفي نا ابن فضيل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرب اضحيته يوم النحر ينحرها قربة الله تع الى الجنة فاذا نحرها غفر الله له باول قطرة يقطر من دمها

وجعلها الله تع له مركبا يوم القيمة الى المحشر ويعطى بعدد شعرها وصوفها حسنات وذكر انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين املحين فكان يذبح ويسمي ويضع رجله على صفحتها قال ابو عبيد الاملح ما فيه بياض وسواد والسواد اغلبه وروت عائشة رضي الله عنها انه امر النبي صلى الله عليه وسلم بكبش اقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد فاتي به فضحى به فاضجعه وذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قال اصحاب الحديث يطأ في سواد وينظر في سواد معناه لكثرة شحمه ولحمه ما تظل في ظل نفسه وينظر فيه ويبرك فيه وقال اهل اللغة معنى السواد في هذا الموضع اي كان اسود اليدين والعينين والركبتين

فصل في صلوة ليلة الاضحى وهي ان يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة فاذا سلم قرأ آية الكرسي ثلث مرات واستغفر الله خمس عشرة مرة ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة

فصل والاضحية سنة لا يستحب لمن قدر عليها تركها عند احمد ومالك والشافعي رحمة الله عليهم وعند غيرهم هي واجبة والاصل في استحبابها دون وجوبها ما روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرت بالنحر وهو لكم سنة وفي خبر آخر ثلث علي فرض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وفي حديث ام سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر واراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره ولا بشره شيئا فعلق عليه السلام الاضحية بالارادة وما كان واجبا بالشرع لا يتعلق بالارادة

فصل وافضلها الابل ثم البقر ثم الغنم ولا يجزي الا الجذع من الضان والثني مما سواه اما الجذع فهو ما كمل له ستة اشهر والثني من المعز ما كمل له ستة اشهر والثني من المعز ما كمل له سنة ومن البقر ما كمل له سنتان ومن الابل ما كمل له خمس سنين ويجزي الشاة عن واحد والبدنة من الابل والبقر عن سبعة وافضل الضحايا الشهب ثم الصفر ثم السود والافضل ان يذبحها بنفسه فان لم يحسن فليشاهد ذبحها ويأكل ثلثها ويتصدق بثلثها ويجتنب فيها المعيبة والعيوب خمس فلا يضحي بعضباء القرن والاذن وهي ما ذهب اكثر اذنها او قرنها وقيل ما ذهب ثلث اذنها وقرنها وكذلك لا يضحي لانها كالعضباء في اصح الوجهين ولا بالعوراء البين عورها وهي ما انخسفت عينها وذهبت

ولا بالعجفا التي لا تنقي وهي الهزيلة التي لا مخ فيها ولا بالعرجا البين عرجها وهي التي لا تقدر
على المشي مع السرح ولا المشاركة في العلف لضعفها ولا بالمريضة البين مرضها وهي
الجربا لان جربها يفسد اللحم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحى بالمقابلة وهي ما
قطع شئ من مقدم اذنها وبقي معلقا وبالمدابرة وهي ما قطع مثل ذلك من خلف اذنها
وبالخرقا وهي ما نقب الكي اذنها وبالشرقا وهي ما شق الكي اذنها وذلك محمول على انه
تنزيه لا على نهي تحريم والاولى ان يجتنب ذلك وان ضحى بها جاز وايام النحر ثلثة يوم العيد
بعد صلوة العيد او قدر الصلوة ويومان بعده وهو مذهب اكثر الفقهاء وقال
الشافعي يوم العيد وايام التشريق الثلث والذي ذكرنا من انه ثلثة ايام منقول عن عمر و
علي وابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين ومن ضحى قبل صلوة الامام فهي شاة لحم لا يحصل له
بذلك ثواب الاضحية لما روى منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب
النسك ومن نسك قبل الصلوة فتلك شاة لحم فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد
نسكت قبل ان اخرج الى الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فتعجلت واكلت واطعمت
اهلي وجيراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم فقال ان عندي عناقا
جذعة وهي خير من شاتي لحم فهل يجزي عني قال نعم ولن يجزي عن احد بعدك وعن الاسود
ابن قيس قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر مر بقوم ذبحوا قبل الصلوة فليعد وفي بعض
الاخبار من كان ذبح قبل ان يصلي فليعد اخرى مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح

فصل في ذكر ايام التشريق

قال الله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات يعني الذكر
التكبير ادبار الصلوة وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات مستحب ذلك
من اول العشر الى آخر ايام التشريق قوله في ايام معدودات يعني ايام التشريق ايام منى الثلث
واما المعلومات فهي ايام العشر وعلى هذا اكثر العلماء يدل عليه قوله عز وجل فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه وانما يكون الصدر في ايام التشريق في يومين منها اوجميع الثلث
قال ابن عباس عليه السلم امر الله بذكره في الايام المعدودات وهي ايام التشريق ثلثة ايام بعد النحر

فقال النبي ذبح قبل الصلوة

وجعلها

وجعلها معدودة لقلتها في ايام عمرك كقوله تعالى في شهر رمضان ايام معدودات
لقلتها من بين الشهور وكما قال وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقيل انما سميت معدودة
لانها تعد من ايام الحج فيفرغ فيها مما عليه من افعال الحج من رمي الجمار والبيتوتة بالمزدلفة
وقال الزجاج يستعمل المعدودات في اللغة للشئ القليل فسميت بذلك لانها ثلثة ايام
فالايام المعدودات ايام التشريق والذكر المامور فيها التكبير عن نافع عن ابن عمر انه
قال الايام المعدودات ثلثة ايام يوم النحر ويومان بعده وقال ابرهيم النخعي المعدودة
ايام العشر والمعلومات ايام النحر وسبب امر الله المسلمين بالذكر في هذه الاية والتي
قبلها قوله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباءكم على ما ذكر المفسرون ان العرب كانت
اذا فرغوا من حجهم وقفوا عند البيت وذكروا مآثر اباءهم ومفاخرهم فكان الرجل يقول ان
ابي كان يقري الضيف ويطعم الطعام وينحر الجزور ويفك العاني ويجز النواصي ويفعل
كذا وكذا يتفاخرون بذلك فامرهم الله عز وجل بذكره فانزله قوله عز وجل فاذكروا الله
كذكركم اباءكم الى قوله واذكروا الله في ايام معدودات قال فاذكروني فانا الذي فعلت
ذلك بكم وباباءكم واحسنت اليكم واليهم وقال السدي كانت العرب اذا قضت مناسكها
واقاموا بمنا يقوم الرجل فيسال الله عز وجل ويقول اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة عظيم
القبة كثير المال فاعطني مثل ذلك ليس يذكر الله عز وجل انما يذكر اباه ويسال ان يعطى في دنياه
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن عباس وعطا والربيع والضحاك معناه فاذكروا الله كذكر
الصبيان الصغار الاباء وهو قول الصبي اول ما يفصح ويفقه الكلام ابه وامه ثم يلهج بابيه وامه
وعن عمرو بن ملك عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس اخبرني عن قول الله عز وجل فاذكروا الله
كذكركم اباكم او اشد ذكرا وقد ياتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ابن عباس ليس كذلك
ولكن ان تغضب لله عز وجل اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما وعن محمد بن ابي حميد
عن محمد بن كعب القرظي فاذكروا الله كذكركم اباكم اي كذكر اباءكم اياكم او اشد ذكرا يعني واشد
وبل اشد كقوله او يزيدون اي بل يزيدون قال مقاتل او اشد اي اكثر ذكرا كقوله او اشد قسوة
او اشد خشية **فصل** وقد سمى الله عز وجل اشيا في القرآن ذكرا من ذلك سما اليوم

ذكرا فقال عز وجل وهذا ذكر مبارك انزلناه وسمى اللوح المحفوظ ذكرا قوله ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر يعني من بعد اللوح المحفوظ وسمى الموعظة ذكرا قوله قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا والخبر ذكرا قوله هذا ذكر من معي والشرف ذكرا قوله وانه لذكر لك ولقومك و
التوبة ذكرا قوله ذلك ذكرى للذاكرين والصلوة ذكرا قوله فاذكروا الله كما علمكم وسمى صلوة
العصر والجمعة ايضا ذكرا قوله فاسعوا الى ذكر الله والشفاعة ايضا ذكرا قوله اذكرني عند ربك
وسمى الطاعة ذكرا قوله فاذكروني اذكركم معناه اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وسمى الندامة
ذكرا قوله وظلموا انفسهم ذكروا الله اي ندموا بالقلب واستغفروا باللسان وسمى التكبير ذكرا
قوله فاذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق **فصل** واختلف لم سميت
ايام التشريق فقال قوم ان المشركين كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير يعني ادخل في الشروق و
يا ثبير وهو اسم جبل كيما نغير اي كيما ندفع لانهم كانوا لا يدفعون ولا يفيضون من المزدلفة الا بعد
ان يشرق الشمس فجاء الاسلام فابطل ذلك وقيل انما سميت ايام التشريق لانهم كانوا يشرقون
فيها لحوم الاضاحي وتشريق اللحم ان يشرح ويشرق في الشمس ويسمى القديد شرايق اللحم وقيل
بل سميت لصلوة يوم النحر والتشريق صلوة العيد وانما اخذ من شروق الشمس لان ذلك وقتها
ويسمى المصلى المشرق لان الناس يترددون فيه الشمس فسمي يوم العيد يوم التشريق لهذا المعنى
ثم صارت ايام التشريق تبعا للعيد وقيل لذي النون المصري رحمة الله عليه لم سمي الموقف
المشعر ولم يسم بالحرم فقال لان الكعبة بيته والحرم حجاب والمشعر باب فلما قصده الوافدون
وقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى
تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما ان قربوها وتطهروا من الذنوب امرهم بالزيارة على الطهارة
فقيل له لم كره الصيام في ايام التشريق قال لان القوم زوار الله وفي ضيافته ولا ينبغي للضيف
ان يصوم عند من اضافه فقيل له يا ابا الفيض ما معنى تعلق الرجل باستار الكعبة قال مثله
كمثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق بذيل رجال يشفعون له ان يهب له جرمه **فصل**
واختلف في قدر التكبير في هذه الايام قال نافع رضي الله عنه كان عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما
يكبران بمنا هذه الايام عقيب الصلوة وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق

ويكبر الناس بتكبيرهما ويتاولان هذه الاية فالاتفاق حاصل على كون التكبير سنة و
انما الخلاف في قدره وكان علي رضي الله عنه يكبر من صلوة الغداة من يوم عرفة الى صلوة
العصر من آخر ايام التشريق وهو مذهب ابي يوسف ومحمد بن الحسن وهو اولى الاقاويل و
اجمعها وكان عبد الله ابن مسعود يكبر من صلوة الغداة يوم عرفة الى صلوة العصر من يوم
النحر وهو مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه وكان ابن عباس وزيد ابن ثابت يكبران من صلوة
الظهر من يوم النحر الى صلوة العصر من آخر ايام التشريق وهو قول عطا والاظهر من مذهب
الشافعي رحمة الله عليه ان يبدا بالتكبير من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من آخر ايام
التشريق اقتدا بالحاج وهو مذهب مالك وللشافعي قول ثالث اوله من صلوة المغرب
ليلة النحر الى صلوة الصبح من آخر ايام التشريق واما لفظ التكبير فكان ابن مسعود يكبر
اثنين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر الله اكبر ولله الحمد وهو مذهب امامنا احمد
وابي حنيفة واهل العراق وعن مالك انه كان يقول الله اكبر والله اكبر ثم يقطع فيقول الله
اكبر لا اله الا الله وكان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
ثلثا نسقا ثم يسوق التكبير الى اخره على ما ذكرنا اولا وهو مذهب الشافعي رحمة الله عليه
واهل المدينة وعن قتادة انه كان يقول الله اكبر كبيرا الله اكبر على ما هدانا الله اكبر ولله
الحمد وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل وشرب
وذكر الله وعن جعفر بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي في ايام
التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال **فصل** وان كان محرما فمن صلوة الظهر يوم النحر
الى آخر ايام التشريق عند امامنا احمد رحمة الله عليه وكذلك في الصحيح عنه لا يكبر الا
اذا صلى الفرض ولا يكبر اذا كان وحده ولا عقيب النوافل **فصل** وهذا التكبير الذي
ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر بل هو آكد في الفطر لقول الله عز وجل ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ما هداكم الاية غير ان ابتداءه من بعد غروب الشمس ليلة
الفطر الى ان يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد ثم ينقطع وقال ابو حنيفة ليس في الفطر
تكبير مسنون وقال مالك يكبر يوم الفطر دون ليلته ويكون وقته الى ان ياتي المصلى

ويخرج الامام ويظهر الناس للصلوة وقال الشافعي يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر
الى ان يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد وقال في قول يكبر من غروب الشمس ليلة العيد
الى ان يظهر الامام في المصلى وقال في قول الى ان يحرم بالصلوة وفي قول الى ان يفرغ من الصلوة

مجلس في ذكر فضايل يوم عاشورا

قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها اربعة حرم وقد تقدم ذكر ذلك وان منها المحرم فهذا
الشهر من الاشهر المحرمة عند الله عز وجل وفيه يوم عاشورا الذي اعظم الله اجر من اطاعه
فيه من ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والدي باسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلثون يوما ومن ذلك
ما روي ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام عاشورا من المحرم اعطي ثواب عشرة الف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب
عشرة الف حاج ومعتمر وثواب عشرة الف شهيد ومن مسح بيده على راس يتيم يوم عاشورا رفع
الله له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع
امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
فضل الله يوم عاشورا على ساير الايام قال نعم خلق الله السموات في يوم عاشورا وخلق الجبال
يوم عاشورا وخلق البحار يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا
وخلق آدم يوم عاشورا وادخله الجنة يوم عاشورا وولد ابرهيم يوم عاشورا ونجاه الله من
النار يوم عاشورا واغرق فرعون يوم عاشورا وكشف الله تعالى البلاء عن ايوب يوم عاشورا
وتاب الله على آدم يوم عاشورا وغفر الله ذنب داود يوم عاشورا وولد عيسى عليه السلم يوم عاشورا
ويوم القيمة يوم عاشورا وفي لفظ آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عاشورا كتب له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشورا
اعطي ثواب الف شهيد ومن صام يوم عاشورا كتب له اجر اهل سبع سموات ومن فطر مؤمنا
يوم عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم ومن مسح
راس يتيم في يوم عاشورا رفعت له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة فقال عمر بن الخطاب

رضوان الله عليه يا رسول الله لقد فضلنا الله تعالى بيوم عاشورا قال نعم خلق الله السموات
يوم عاشورا والارض كمثله وخلق الجبال يوم عاشورا والنجوم كمثله وخلق العرش يوم عاشورا
والكرسي كمثله وخلق اللوح يوم عاشورا والقلم كمثله وخلق جبرئيل يوم عاشورا والملائكة
كذلك وخلق آدم يوم عاشورا وولد ابرهيم في يوم عاشورا ونجاه الله من النار يوم عاشورا
وفدا الله ابنه في يوم عاشورا وغرق فرعون في يوم عاشورا وكشف عن ايوب في يوم عاشورا
ورفع عيسى في يوم عاشورا وولد ايضا في يوم عاشورا وتاب الله على آدم في يوم عاشورا
وغفر ذنب داود في يوم عاشورا واعطا الله الملك لسليمان في يوم عاشورا واستوى الرب
عز وجل على العرش في يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا واول مطر نزل من السماء يوم
عاشورا واول رحمة نزلت يوم عاشورا ومن اغتسل يوم عاشورا لم يمرض مرضا الا مرض الموت
ومن اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينيه تلك السنة كلها ومن عاد مريضا يوم عاشورا
فكانما عاد ولد آدم ومن سقي شربة من ماء في يوم عاشورا فكانما لم يعص الله طرفة عين و
من صلى اربع ركعات في يوم عاشورا يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل
هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين سنة ماضيا وخمسين عاما مستقبلا وبني له في الملا
في الملا الاعلى الف منبر من نور وقد ورد في حديث آخر اربع ركعات بتسليمتين يقرا في
كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة واذا زلزلت الارض زلزالها مرة وقل يا ايها الكافرون
مرة وقل هو الله احد مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة اذا فرغ منها
مروي ذلك في حديث ابي هريرة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا
فيه على عيالكم فمن وسع على اهله من ماله يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته ومن
صام هذا اليوم كان له كفارة اربعين سنة وما من احد احيا ليلة عاشورا واصبح صايما مات
ولم يدر بالموت وفي حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
ليلة عاشورا احياه الله ما شا وعن سفين بن عيينة عن جعفر الاحمر الكوفي عن ابرهيم بن
محمد بن المنتشر وكان من افضل من راي بالكوفة على ما قيل في زمانه انه بلغه ان من وسع على

ورفع ادريس يوم عاشورا

خرج المسلم وابن ماجه عن ابي قتادة رض ان الرسول صلعم سئل عن صيام يوم عاشورا فقال يكفر السنة الماضية قال صيام يوم عاشورا اني احتسب على الله عز وجل ان يكفر السنة التي بعده خرج الطبراني وعن ابن عباس رض ان الرسول صلعم صام عاشورا وامر بصيامه خرج البخاري وسئل عن صوم يوم عاشورا فقال ما علمت ان الرسول صلعم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم وشهرا الا هذا الشهر يعني رمضان ان الرسول صلعم لم يكن يتوخى فضل يوم على يوم بعد رمضان الا عاشورا خرج الطبراني في الكبير والبيهقي ان الرسول صلعم ليس ليوم فضل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشورا خرج البيهقي عن ابي هريرة رض ان الرسول صلعم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله تعالى عليه سائر سنته

اهله في يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته قال سفين فجربنا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر الا سعة وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على اهله في يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته وقيل عن بعض السلف من صام يوم الزينة يعني يوم عاشورا ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة وقال يحيى بن ابي كثير من اكتحل يوم عاشورا بكحل فيه مسك لم تشتك عينه الى قابل من ذلك اليوم واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي غليظ بن امية بن حلف الجمحي قال راي النبي صلى الله عليه وسلم على بني صردا فقال هذا اول طاير صام يوم عاشورا وقال قيس بن عباد كانت الوحوش تصوم يوم عاشورا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل الصلوة بعد المفروضة في جوف الليل وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر الله المحرم تاب الله على قوم ويتوب على آخرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وافتتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله عز وجل له كفارة خمسين سنة وعن عروة عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام رمضان فمن شاء صام عاشورا ومن شاء تركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسال عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى عليه السلم منكم فامر بصومه **فصل** واختلف العلما في تسمية يوم عاشورا فقال الاكثرهم انما سمى يوم عاشورا لانه عاشر يوم من ايام المحرم وقال بعضهم انما سمي عاشورا لانه عاشر الكرامات التي اكرم الله تعالى هذه الامة **اولها** رجب وهو شهر الله الاصم وانما جعله الله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الامم **الكرامة الثانية** شهر شعبان وفضله على ساير الانبياء **الثالثة** شهر رمضان وفضله على ساير الشهور

كفضل الله على خلقه **الرابعة** ليلة القدر وهي خير من الف شهر **الخامسة** يوم الفطر وهو يوم الجزاء **السادسة** ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى **السابعة** يوم عرفة وصومه كفارة سنتين **الثامنة** يوم النحر وهو يوم القربان **التاسعة** يوم الجمعه وهو سيد الايام **العاشرة** يوم عاشورا وصومه كفارة سنة فكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله لهذه الامة تكفير الذنوبهم وتطهير الخطاياهم وقال بعضهم انما سمي عاشورا لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات **احدها** انه عز وجل تاب على آدم عليه السلام فيه **الثانية** رفع عز وجل ادريس النبي عليه السلم مكانا عليا فيه **الثالثة** استوت سفينة نوح عليه السلم على الجودي فيه **الرابعة** ولد ابرهيم عليه السلم فيه واتخذه الله خليلا وانجاه من نار نمرود فيه **الخامسة** تاب الله عز وجل على داود عليه السلم فيه ورد الملك على سليمان عليه السلم فيه **السادسة** كشف عز وجل ضر ايوب عليه السلم فيه **السابعة** نجا الله عز وجل موسى عليه السلم من البحر واغرق فرعون في البحر فيه **الثامنة** اخرج عز وجل يونس عليه السلم من بطن الحوت فيه **التاسعة** رفع عز وجل عيسى عليه السلم الي السماء فيه **العاشرة** ولد نبينا صلى الله عليه وسلم فيه **فصل** واختلفوا في اي يوم هو من المحرم فقال اكثرهم هو اليوم العاشر من المحرم وهو الصحيح لما تقدم وقال بعضهم هو الحادي عشر منه ونقل عن عايشة عليها السلم انه هو التاسع منه وعن الحكم بن الاعرج انه سال ابن عباس عن اي يوم يصام عاشورا فقال اذا رايت هلال المحرم واعدد ثم اصبح من تاسعه صايما قلت اكذلك كان يصومه محمد عليه السلم قال نعم وفي حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله يعظمه اليهود والنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل انشاء الله صمنا يوم التاسع فلم يات العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في لفظ اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن عشت الي قابل ان شاء الله صمت يوم التاسع مخافة ان يفوته يوم عاشورا **فصل** ويذكر من فضايل يوم عاشورا ان الحسين بن علي رضي الله عنه قتل فيه روي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي اذ دخل الحسين على صدر النبي صلى الله عليه وسلم قطعه من طين ود

تجري فلما خرج الحسين دخلت وقلت بابي انت وامي يا رسول الله اطالعتك وفي يدك طينة
وانت تبكي فقال لي لما فرحت به وهو على صدري يلعب اتاني جبرئيل عليه السلم وناولني الطينة
التي يقتل عليها فلذلك بكيت وروي عن الحسن البصري انه قال ان سليمان بن عبد الملك راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يبشره ويلاطفه فلما اصبح سال الحسن عن ذلك فقال
له الحسن لعلك فعلت الى اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا فقال نعم وجدت
راس الحسين بن علي رضي الله عنهما في خزانة يزيد بن معوية فكسوته خمسة اثواب من الديباج
وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن لقد رضي النبي صلى الله عليه وسلم
عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن وامر له بالجوائز وروى عن حمزة الزيات قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وابرهيم الخليل في المنام يصليان على قبر الحسين بن علي رضي الله عنه
واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي اسامة عن جعفر بن محمد عليه السلم قال هبط على
قبر الحسين بن علي رضي الله عنه يوم اصيب سبعون الف ملك يبكون عليه الى يوم القيمة

فصل وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا
انه لا يجوز صيامه لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنه فيه وقالوا ينبغي ان تكون المصيبة
فيه عامة لجميع الناس لفقده فيه وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور وتامرون فيه بالتوسعة
على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الضعفا والمساكين وهذا القايل خاطئ ومذهبه
قبيح فاسد لان الله تعالى اختار لسبط نبيه عليه السلم الشهادة في اشرف الايام واعظمها واجلها
وارفعها عنده ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكرامة مضافة الى كرامته ويبلغه منازل
الخلفا الراشدين الشهداء بالشهادة ولو جاز ان نتخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الاثنين
اولى بذلك اذ قبض الله نبيه عليه السلم فيه وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبض
فيه وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه وهو ما روي هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة قالت قال لي ابو بكر رضي الله عنه اي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال اني
ارجو ان اموت فيه فمات فيه وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد ابي بكر رضي الله
عنه اعظم من فقد غيرهما وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه وانه

يعرض فيه وفي يوم الخميس اعمال العباد وكذلك عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة ليس باولى
من ان يتخذ يوم عيد وفرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله من انه يوم نجا الله فيه انبيائه
من اعدائهم واهلك فيه اعدائهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وانه خلق السموات والارض
والاشياء الشريفة فيه وادم عليه السلم وغير ذلك وما اعد الله تعالى لمن صامه من الثواب
الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات فصار عاشورا بمثابة بقية
الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لو جاز ان يتخذ هذا اليوم مصيبة
لاتخذه الصحابة والتابعون لانهم اقرب اليه منا واخص به وقد ورد عنهم الحث على التوسعة
على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روى عن الحسن انه قال الصوم عاشورا فريضة وكان
علي رضي الله عنه يامر بصيامه فقالت لم عايشة رضي الله عنها من يامركم بصوم عاشورا قالوا
علي رضي الله عنه قالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وروي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة عاشورا احياه الله ما شاء فدل على بطلان ما ذهب اليه
هذا القايل

مجلس في ذكر فضايل يوم الجمعة

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قوله يا ايها الذين امنوا يعني اقروا وصدقوا بوحدانية الله تعالى اذا نودي للصلوة يعني اذا
دعيتم بالاذان يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني فامشوا الى صلوة الجمعة وذروا البيع يعني
واتركوا البيع بعد النداء ذلكم يعني الصلوة خير لكم من الكسب والتجارة ان كنتم تعلمون
يعني تصدقون وسبب نزول هذه الاية ان اليهود افتخروا على المسلمين باشياء ثلثة احدها قالوا نحن
اولياء الله واحباؤه دونكم والثاني لنا سبت ولا سبت لكم والثالث لنا كتاب ولا كتاب لكم
فرد الله عز وجل عليهم وكذبهم في هذه السورة فقال لنبيه عليه السلم قل يا ايها الذين امنوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين بقولهم نحن اولياء الله
~~من دون الناس ان كنتم صادقين بقولهم نحن اولياء الله~~ من دونكم وانزل الله لقولهم انتم
اميون لا كتاب لكم قوله عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا وذمهم فقال مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية وانزل لقولهم لنا سبت ولا سبت

لكم يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الى قوله ذلكم خير لكم ثم قال عز وجل
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية وذلك ان العير كانت اذا قدمت المدينة استقبلوها
بالطبل والتصفيق فيخرج الناس من المسجد فلما كان ذات يوم جاءت العير فخرج الناس
من المسجد غير اثني عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كم في المسجد
فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة ثم جاءت عير اخرى فخرجوا ايضا الا اثنا عشر رجلا وامراة ثم ان
دحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف اقبل بتجارة من الشام قبل ان يسلم وكان تجار
معه من انواع التجارة وكان يتلقاه اهل المدينة بالطبل والتصفيق فوافق قدومه يوم الجمعة
والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروا كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال عليه السلام لولاهم لقد سومت
لهم الحجارة يعني علمت على الحجارة لهم فانزل الله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله خير من اللهو يعني من الطبل والتصفيق ومن التجارة التي جاء
بها دحية والله خير الرازقين من عنده وقيل ان من الاثني عشر رجلا الذين بقوا في المسجد
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

فصل في فضايل يوم الجمعة من طريق الاثار

من ذلك ما روي العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم تطلع الشمس ولم تغرب من يوم الجمعة الا الثقلان الجن والانس وعلى كل باب من
ابواب المسجد ملكان يكتبان الناس الاول فالاول فكرجل قرب بدنة وكرجل قرب شاة
وكرجل قرب دجاجة وكرجل قرب بيضة فاذا قام الامام طويت الصحف وعن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق الله آدم وفيه ادخله الجنة وفيه اهبطه منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة
لا يصادفها مؤمن يسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام
قد عرفت تلك الساعة هي آخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام قال الله
عز وجل خلق الانسان من عجل وروي عبد الله بن منذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الفطر و

خمس خلال فيه خلق آدم عليه السلام وفيه اهبطه الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسال
العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب
عند ربه عز وجل ولا سماء ولا ارض الا وهو مشفق من يوم الجمعة وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اليوم الشاهد الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة
ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن
يسال الله فيها خيرا الا اعطاه او يستعيذ من شيء الا يعيذه اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يرتبون الناس الى اسواقهم
ومعهم الرايات وتخرج الملائكة على ابواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق
والمصلي والذي يليه حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له
كفلان من الاجر ومن ناء عنه فاستمع وانصت ولم يلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من الامام
فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن ناء عنه فلغا ولم ينصت ولم يستمع
كان عليه كفل من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال هكذا سمعت
من نبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك والامام يخطب انصت فقد
لغوت وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقف الملائكة
على ابواب المسجد يوم الجمعة يكتبون مجيء الناس حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طويت
الصحف ورفعت الاقلام قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلانا وما حبس فلانا
قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض اللهم ان كان مريضا فاشفه وان كان ضالا فاهده و
ان كان عائلا فاغنه وقال جعفر حدثنا ثابت قال بلغنا ان لله تعالى ملائكة معهم الواح من
فضة واقلام من ذهب يكتبون من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة اخبرنا الشيخ
ابو نصر عن والده باسناده عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة الا مريضا او مسافرا او امراة
او صبيا او مملوكا ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد
وعن ابي الجعد الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلثا تهاونا بها

طبع الله على قلبه واخبرنا الشيخ ابو نصر عز والدين باسناده عن سعيد بن المسيب عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره يا ايها
الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي
بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية تؤجروا وتحمدوا وترزقوا
واعلموا ان الله قد فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي
هذا الى يوم القيمة من وجد اليها سبيلا فمن تركها في حيوتي وبعدي جحودا بها واستخفافا
بها وله امام جائر او عادل فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في امره الا ولا صلاة له الا ولا صوم له
الا ولا زكوة له الا ولا حج له الا ولا بركة له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا تؤمن
امراة رجلا ولا تؤمن اعرابي مهاجرا الا ولا تؤمن فاجر مؤمنا الا ان يقهره سلطان يخاف
سيفه وسوطه واخبرنا ابو نصر عز والدين باسناده عن طاوس عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة على هيئتها ويبعث
الجمعة وهي زهراء منيرة اهلها محفوفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون
في ضوئها الوانهم كالثلج وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان
ما يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون واخبرنا ابو نصر
عز والدين باسناده عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى ستمائة الف عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون
ساعة في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار وفي لفظ آخر عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله في كل ساعة من الدنيا ستمائة الف عتيق من النار يعتقهم كلهم قد استوجبوا النار
يوم القيمة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها
ستمائة الف عتيق من النار يعتقهم كلهم قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في جماعة
كتبت له حجة متقبلة وان صلى العصر كانت له عمرة وان تمسى في مكانه لم يسال الله شيا الا اعطاه
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة

وصلى مع الامام وشهد جنازة وتصدق بصدقة وعاد مريضا وشهد نكاحا وجبت له الجنة
واخبرنا ابو نصر عز والدين باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يحضر الجمعة ثلث نفر فرجل حضرها بلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل
دعا الله تعالى فان شا اعطاه الله وان شا منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم
ولم يؤذ احدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلثة ايام فان الله تع يقول من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي قائمة
على ساق يوم الجمعة مشفقة من قيام الساعة الا الشياطين وشقي بني آدم ويقال الطير والهوام
يلقى بعضهم بعضا في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وفي خبر آخر ان جهنم تسعر في كل
يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السما فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانها
صلوة كلها وان جهنم لا تسعر فيها **فصل** روي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة
الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة واذا خرج الامام
حضرت الملائكة يستمعون الذكر فالساعة الاولى تكون بعد صلوة الصبح والثانية تكون عند
ارتفاع الشمس والثالثة عند انبساطها وهو الضحى الاعلى اذا رمضت الاقدام بحر الشمس والساعة
الرابعة تكون قبل الزوال والخامسة اذا زالت الشمس او مع استوائها وعن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل في كل يوم جمعة اخرجه الله من ذنوبه
ثم قيل استانف العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غسل واغتسل وغدا وابتكر و
دنا من الامام ولم يلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها وقوله من غسل بالتشديد اي غسل
اهله كناية عن الجماع ولهذا يستحب عند اهل العلم اتيان الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف
يفعله اتباعا لهذا الحديث ومن روى بالتخفيف غسل يعني غسل راسه ثم غسل جسده وعن
الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اغتسل كل يوم جمعة
ولو صار ان تشتري الماء بقوت يومك فغسل الجمعة مستحب عند اكثر الفقها وواجب عند

داود فلا ينبغي ان يتركه من ياتي الجمعة ووقته بعد طلوع الفجر الثاني والاولي له ان يعقبه
بالرواح ليخرج من الخلاف وان يتحفظ من نقض الطهارة حتى يصلي الجمعة وينوي بالغسل
خدمة مولاه فان اصبح جنبا فتوضا واغتسل نوي بهما الجنابة والجمعة جاز ويتنظف باخذ شعر
وظفر وقطع رايحة ويلبس احسن ثيابه وافضلها البياض ويتعمم ويرتدي فانه جاء في الحديث
ان الملائكة تصلي علي اصحاب العمايم يوم الجمعة ويتطيب باطيب طيبه مما يظهر ريحه ويخفي
لونه وليخرج من بيته الي الجامع وعليه السكينة والوقار خاشعا متواضعا مخبتا مفتقرا
مكثرا من الدعا والاستغفار والصلوة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي بخروجه
زيارة مولاه في بيته والتقرب الى الله باداء فريضته والعكوف في المسجد الى حين انقلابه الي
بيته وينوي كف جوارحه عن اللهو واللغو في الطريق والجامع وليترك راحته في يوم الجمعة
وحظوظ دنياه وليواصل الاوراد والعبادة فيه فيجعل اول نهاره الى انقضا صلوة الجمعة
للخدمة ثم يجعل وسط النهار الى صلوة العصر لاستماع العلم ومجالس الذكر وبعد صلوة العصر
الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار وافضل ما يشتغل به في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة
من الاذكار ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائتي مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة ولا اله
الا الله الملك الحق المبين مائة مرة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
مائة مرة واستغفر الله الحي القيوم واسئله التوبة مائة مرة وما شاء الله لا قوة الا بالله مائة
مرة فذلك سبع مائة مرة من انواع الاذكار وقد نقل عن بعض الصحابة انه كان يسبح في كل يوم اثني
عشر الف تسبيحة وعن بعض التابعين انه كان يسبح في كل يوم ثلثين الفا كل قد علم صلوته وتسبيحه
فاحذر ان تكون من المحرومين فلا تذكر ولا تذكر فالمؤمن يكون اولا ذاكرا الله عز وجل ثم مذكورا
له عز وجل قال الله تعالى اذكروني اذكركم واما قبل الصلوة فلا يستحب له حضور القاص لان
القصص بدعة وكان ابن عمر وغيره من الصحابة يخرجون القصاص من الجامع اللهم الا ان
يكون عالما من اهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه افضل من صلوته لحديث ابي ذر
رضي الله عنه حضور مجلس العلم افضل من صلوة الف ركعة وفي حديث اخر لان تتعلم

احدكم

احدكم بابا من العلم او يعلم خير له من صلوة الف ركعة واذا اتي الجامع لا يتخطا رقاب الناس
الا ان يكون اماما او مؤذنا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل رآه يتخطي رقاب
الناس يا فلان ما منعك ان تصلي معنا الجمعة فقال اولم ترني يا رسول الله قال رايتك تلبث
آذيت اي تاخرت عن البكور وآذيت الحضور وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
منعك ان تجمع اليوم فقال يا نبي الله قد جمعت فقال اولم اراك تتخطا رقاب الناس وقد قيل ان
من فعل ذلك جعل جسرا يوم القيمة على جهنم يتخطاه الناس ولا تمر بين يدي المصلي لان
في الخبر لان يقف احدكم اربعين موقفا خير له من ان يمر بين يدي المصلي وفي لفظ اخر لان
يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له من ان يمر بين يدي المصلي ولا يقيمن احدا من موضعه
ويجلس مكانه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيمن احدكم اخاه من مجلسه
ثم يجلس فيه وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه وان راي
بين يديه فرجة فهل يجوز له ان يتخطي رقاب الناس فيجلس فيها على روايتين عند امامنا احمد
رحمة الله عليه فان قدم صاحبا له فجلس في موضع فاذا جلس هناك جاز وان بسط له شيا فهل
لغيره ان يدفعه ويجلس هناك على وجهين عند اصحابنا ويجتهد ان يدنو من الامام فينصت
الي الخطبة ولا يتكلم فان تكلم اثم في احدي الروايتين ولا يحرم الكلام قبل الشروع في الخطبة
وبعد الفراغ منها **فصل** اخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده قال انا ابو القسم عبد الله بن عمر
الفقيه الشافعي رحمه الله نا حبيب بن الحسن القزاز نا جعفر بن محمد بن الحسن الخراساني نا
ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله مولي غفرة
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل عليه
السلم في كفه كالمرآة بيضا فيها نكتة سودا قلت ما هذه يا جبرئيل قال هذه الجمعة لكم فيها خير كثير
قلت وما هذه النكتة السودا قال هذه الساعة التي تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن
نسميه عندنا يوم المزيد قلت ولم تسمونه يوم المزيد يا جبريل قال ذلك لان ربك اتخذ في
الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الجبار تعالي
من عرشه الي كرسيه الي ذلك الوادي وقد حف الكرسي بمنابر من نور يجلس عليها النبيون

وحفت المنابر بكراسي من ذهب مكللة من جوهر يجلس عليها الصديقون والشهدا اثرها اهل
الغرف حتي حفوا الكثيب فيقول الله عز وجل انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
واحللتكم كرامتي فاسلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا فيقول رضاي عنكم احلكم داري
وانالكم كرامتي ثم يقول سلوني فيعيدون فيقولون ربنا نسالك الرضا عنا ثم يقول سلوني
فيسئلونه حتي ينتهي امنية كل عبد منهم ثم يقولون حسبنا ربنا فيفتح لهم بقدر انصرافهم
من يوم الجمعة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ويرجع اهل الغرف الي
غرفهم غرفة من لولوة بيضا وياقوتة حمرا وزمردة خضرا ليس فيه فصم ولا وصم مطردة فيها
الانهار متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليسوا الي شئ احوج منهم الي
يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم ورضوانا واخبرنا ابو نصر عن والده دنا محمد بن احمد الحافظ
دنا ابو علي محمد بن احمد الصواف دنا ابو العباس عبد الله بن الصقر دنا اسحق ابن ابرهيم ابو صالح
الجزار دنا عمرو بن شمر عن سعد بن طريف الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة غدا امين الله جبرئيل عليه السلم الي المسجد الحرام فركز
لواه فيه وغدا ساير الملايكة الى المساجد التي تجمع فيها فركزوا الويتهم وراياتهم بابواب المساجد ثم
ينشروا قراطيس من فضة واقلاما من ذهب ثم يكتبون الاول فالاول من بكر الي الجمعة فاذا دخل كل مسجد
سبعون رجلا ممن بكروا الي المسجد طويت القراطيس وكانوا اولئك السبعون الذين بكروا كالذين
اختار موسى قومه سبعين رجلا والذين اختارهم موسى من قومه كانوا انبيا ثم تتخلل الملايكة في الصفوف
فيتفقدون الرجال فيقول بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون رحمه الله فانه
كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غايب فيقولون حفظه الله فانه كان صاحب
جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض فيقولون عافاه الله فانه كان صاحب جمعة **فصل**
وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله الا استجيبت دعوته اخبرنا ابو نصر عن والده
باسناده عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اتيت الطور فوجدت به كعبا فحدثته عن
النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني عن التورية كما اختلفنا في شئ حتى انتهينا الي حديث فقلت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسال الله فيها خيرا الا

اعطاه اياه فقال كعب في كل سنة قال فقلت بل في كل جمعة كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب قليلا ثم رجع فقال صدقت والله انها لكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
جمعة وانه لسيد الايام واحبها الي الله فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم
الساعة ما من دابة الا وهي مصيخة ينتظر ما يكون في يوم الجمعة الا الثقلين فرجعت فلقيت
عبد الله بن سلام فحدثته بحديثي وحديث كعب قال فقال عبد الله كذب كعب هو كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التورية قال فقلت انه قد رجع فقال عبد الله بن سلام اني لاعلم تلك الساعة
قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من نهار يوم الجمعة لا يوافقها مؤمن يصلي قال اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من انتظر صلوة فرض فهو في صلوة قلت بلي قال فهي كذلك وفي
لفظ عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يسئل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه وقال بيده يقللها وقد روى عن بعض السلف
قال ان الله تبارك وتعالى فضلا من الرزق سوي ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا
لمن ساله عشية الخميس ويوم الجمعة واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن سعيد بن راشد
عن زيد بن علي عن مرجانة عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيها قال ان في الجمعة لساعة
لا يوافقها مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه قلت يا ابه اية ساعة هي قال اذا تدلي نصف
الشمس للغروب قالت فكانت فاطمة اذا كانت يوم الجمعة امرت غلاما لها يقال له زيد يقول صعد
الضراب فاذا تدلي نصف الشمس للغروب فاذني واعلمني فكان يصعد فاذا كان تلك الساعة اذنها
واعلمها فتقوم فتدخل المسجد حتي تغرب الشمس وتصلي وفي حديث كثير بن عبد الله المزني عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجمعة ساعة من نهار لا يسال الله فيها عبد
شئ الا اعطاه سوله قيل له واية ساعة هي يا رسول الله قال حين تقام الصلوة الي الانصراف منها
قال كثير بن عبد الله المزني يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة واخبرنا ابو نصر عن
والده باسناده عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض هذا الدعاء علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي به علي كل شئ بين المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب
لصاحبه سبحانك لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

الا وهي بعد اذانها مسيخة صح

في صحيح البخاري صح

وقال صفوان بن سليمان بلغني ان من قال حين يجلس الامام علي المنبر يوم الجمعة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير غفر له وعن البرا بن عازب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل الجمعة في رمضان علي ساير الايام
كفضل رمضان علي ساير الشهور **فصل** في الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم في يوم
الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم تضاعف فيه الاعمال وسلوا الله لي الدرجة
الوسيلة من الجنة قيل يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة قال هي اعلا درجة في الجنة لا
ينالها الا نبي وارجوا انا اكون هو وعن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته الا حلت له الشفاعة
يوم القيمة عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اكثروا
الصلوة علي نبيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعن عبد العزيز
بن صهيب عن انس بن مالك قال كنت واقفا بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
من صلي علي في كل جمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قلت يا رسول الله كيف
الصلوة عليك قال تقول اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك النبي الامي وتعقد واحد
وعن مكحول الشامي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة فان
صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة
فصل فيما يستحب ان يقرا في صلوة الصبح يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الصبح يوم الجمعة الم السجدة وهل اتي وروي
انه عليه السلم كان يقرا في المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وفي
العشا سورة الجمعة والمنافقين وقيل انه كان يقرا ذلك في صلوة الجمعة وعن الحسن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ليلة الجمعة سورة يس وحم الدخان
اصبح مغفورا له وقيل ان من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة كان كمن يصدق بعشرة الف

دينار وسورة ويستحب ان يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع ركعات باربع سور سورة الانعام
وسورة الكهف وسورة طه وسورة الملك فان لم يحسن القران قرا جميع ما يحسن منه
فذلك لختمه فقد قيل ختمته من حيث علمه وان يحسن القران يحفظه يستحب له ان يختم في يوم
الجمعة فان لم يقدر فيشفع اليه ليلة الجمعة فان جعل آخر ختمته في ركعتي المغرب او ركعتي
الفجر كان احسن وكذلك ان جعل ختمته بين الاذان والاقامة يوم الجمعة كان فيه فضل كبير
وان قرا الف مرة قل هو الله احد يوم الجمعة في عشر ركعات او عشرين او في غير الصلوة كان
افضل من ختمة القران ويستحب الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة في يوم
الجمعة وكذلك التسبيح الف مرة وهي الكلمات الاربع التي تقدمت سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر **فصل** في تسميته بيوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن سلمان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتدري لم سمي يوم الجمعة قلت لا قال لانه
فيه جمع ابوكم آدم قال لا لكني اقول لا يتطهر رجل يوم الجمعة فيتوضا ويحسن وضوءه ثم ياتي الجمعة
الا كفر له ما بينها وبين الجمعة الاخري ما اجتنب الكباير وقال بعضهم هو من الاجتماع وهو
اجتماع قالب آدم وروحه بعد ان كان ملقا اربعين سنة وقال آخرون لاجتماع آدم وحواء
لما خلقها الله تعالي من ضلع آدم عليه السلم وقال آخرون لاجتماع آدم وحوا بعد الفرقة
الطويلة وقيل انما سمي بذلك لاجتماع اهل البلد والرساتيق فيه وقيل لانه فيه تقوم القيامة
وهو يوم الجمع قال الله عز وجل يوم يجمعكم ليوم الجمع **فصل** وجميع ما ذكرنا من صيام
الاشهر والاضحية والعبادات من الصلوات والاذكار وغير ذلك وما سنذكر ان شاء
الله لا يقبل الا بعد التوبة وطهارة القلب واخلاص العمل لله عز وجل وترك الريا والسمعة
اما التوبة فقد تقدم بيانها ونزيد عليه بان الله يحب التائبين ويحب كل قلب طاهر
من الذنوب فقال عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطا ومقاتل والكلبي
ان الله تعالي يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالما من الاحداث والحيض والجنابات
والنجاسات بيانه قصة اهل قبا حيث ذكرهم الله تعالي بقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا
سالهم النبي صلى الله عليه وسلم علي ما تعملون فقالوا نتبع الما الاحجار في الاستنجا وقال مجاهد يحب التوابين

من الذنوب والمتطهرين من الشرك روي عن المنهال انه قال كنت عند ابي العالية فتوضاء
وضوء احسنًا فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقال الطهور من الماء حسن
ولكنهم المتطهرون من الذنوب وعن سعيد بن جبير ان الله يحب التوابين من الشرك و
المتطهرين من الذنوب وقيل التوابين من الكفر والمتطهرين بالايمان وقيل التوابين من
الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها وقيل التوابين من الكباير والمتطهرين
من الصغاير وقيل التوابين من الافعال والمتطهرين من الاقوال وقيل التوابين من الاهوا
والافعال والمتطهرين من العقود والاعتقاد التوابين من الآثام والمتطهرين من الاجرام
التوابين من الجراير والمتطهرين من خبث السراير التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب
وقيل التواب الذي كلما اذنب تاب قال الله عز وجل كان للاوابين غفورا عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل ممن كان قبلكم
بجمجمة فنظر اليها فقال اي رب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب
ثم خر ساجدًا فقيل له ارفع راسك فانا العواد بالمغفرة وانت العواد بالذنوب فرفع راسه
فغفر له **فصل** واما الاخلاص فقد قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وقال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وقال جل وعلا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون اختلف الناس في معنى
الاخلاص فقال الحسن سالت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاخلاص ما هو قال سالت جبريل عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص
ما هو فقال هو سر من سري استودعه قلب من احببت من عبادي وعن ابي ادريس الخولاني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الاخلاص
حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل عمله لله وقال سعيد بن جبير الاخلاص العبد دينه وعمله
لله ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله احدًا وقال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء و
العمل من اجل الناس شرك والاخلاص هو الخوف من ان يعاقبك الله عليهما وقال يحيى
بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم وقال ابو الحسن البوشنجي

عن ادبار النساء اذ ياتوها من اتى امراة في دبرها فليس من المتطهرين فان دبر المراة مثله من الرجل وقيل التوابين من الذنوب والمتطهرين من ح

وقال الله عز وجل الا لله الدين الخالص صح صح

هو ما لا يكتبه الملكان ولا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال رويم هو
ارتفاع رؤيتك من الفعل وقيل هو ما يراد به الحق ويقصد به الصدق وقيل هو ما لا يشوبه
الآفات ولا يتبعه رخص التاويلات وقيل هو ما استتر من الخلايق واستصفى من العلايق
وقال حذيفة المرعشي هو ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقال ابو يعقوب المكفوف
هو ان يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة
ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ارادة
العبد بطاعته التقرب الى مولاه دون احد من خليقته فلا يتصنع للخلق ولا يكتسب منهم الحمد
ولا يستجلب منهم المحبة ولا يدفع بها عن نفسه اللوم والذم وقيل الاخلاص تصفية الفعل
عن ملاحظة المخلوقين وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه الاخلاص لا يتم الا بالصدق
فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ابو يعقوب
السوسي متى شهدوا في اخلاصهم احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ايضا ثلاث
من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال واقتضاء ثواب
العمل في الآخرة وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمن
المغربي الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واما اخلاص الخواص
ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها
اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية
اخلاصه فاذا اراد الله عز وجل ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه
فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا يعرف الريا الا مخلص وقال ابو سعيد الخراز ريا
العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق
بدوام النظر الى الخالق وقيل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد به الصدق وقيل هو الاغماض
عن رؤية الاعمال وقال سري السقطي رحمة الله عليه من تزين للناس بما ليس فيه سقط
من عين الله وقال الجنيد رحمه الله الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه

ولا شيطان فيفسده ولا هوي يميله وقال رويم رحمة الله عليه الاخلاص في العمل
هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وسئل سهل بن
عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب قيل هو ان لا
يشهد علي عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم جمعة قبل الصلوة
فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة
الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه قال هل لك في صلوة الجمعة فقلت بيننا وبين
المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليلا حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا
الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الي الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير ولكن
المخلصون فيهم قليل كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجئنا الي موضع فيه حيات كثيرة
فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهوا خرجت الحيات فصحت بالشيخ
فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الي الصباح
في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشا ومشيت معه فسقطت من وطائه حية عظيمة
قد تطوقت فقلت ما احسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو
عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر **فصل** وينبغي لكل متعبد
وعارف ان يحذر في جميع احواله من الريا ورؤية الخلق والعجب فان النفس خبيثة وهي
منشا الاهوية المضلة والشهوات المردية واللذات الحايلة بين العبد وبين الحق عز وجل
لا طريق الي الامن من غوايلها ما دام الروح في جسد ابن ادم وان بلغ العبد الي حالة البدلية
والصديقية وان كانت هذه الحالة اسلم من الابتداء وامن من شرها ودواهيها والخير
اغلب والنور اكثر والهداية متحققة لسبيل الله عز وجل والتوفيق شامل والحفظ موجود
غير ان المعصوم ليس لنا انما ذلك مختص بالانبيا عليهم السلم ليقع الفرق بين النبوة و
الولاية وقد توعد الله عز وجل اهل الريا والسمعة ونبه على شوم النفس وغوائلها ونها
عن اتباعها وامر بمخالفتها في القرآن تارة وفيما نطق به رسوله من الاخبار والسنة اخرى
من ذلك قال الله عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن

ويمنعون الماعون وقال جل وعلا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا
يكتمون وقال تعالى واذا قاموا الي الصلوة قاموا كسالي يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الي هؤلاء ولا الى هؤلاء وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والاحبار هم العلما والرهبان العبا[د]
وقال تعالي يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وقال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال تعالي فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال جل وعلا ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى واحضرت الانفس الشح وقال تعالي لداود عليه السلم
يا داود اهجر هواك فانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوي وقال تعالى ولا تتبع الهوي فيضلك
عن سبيل الله واما السنة فمن ذلك ما روي عن شداد بن اوس انه قال دخلت على رسول الله
صلي الله عليه وسلم فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي بك فقال اخاف على امتي
الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا
ولا حجرا ولكنهم يراؤون في اعمالهم والريا هو الشرك ثم تلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيمة
بصحف مختومة فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك ما
علمنا الا خيرا فيقول نعم ولكن هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق
وعملي من الريا وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال
صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا الا الي عالم يدعوكم من خمس الي خمس من الرغبة الي الزهد
ومن الرياء الى الاخلاص ومن الكبر الى التواضع ومن المداهنة الي المناصحة ومن الجهل
الى العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا خير شريك من اشرك معي
شريكا في عمله فهو لشريكي دوني اني لا اقبل الا ما اخلص لي يا ابن آدم انا خير قسيم فانظر
عملك الذي عملت لغيري فانما اجرك على الذي عملت له وقال صلى الله عليه وسلم

بشر هذه الامة بالسنا والرفعة في الدين والتمكين في البلاد ما لم يعملوا عمل الاخرة للدنيا
ومن يعمل عمل الاخرة للدنيا لم يقبل منه وليس له في الاخرة من نصيب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يعطي الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بقوم يقرض شفاههم بمقاريض
من نار فقلت لجبريل من هؤلاء قال خطباء امتك الذين يقولون الشي ولا يعملون به ويقولون ما يعرفون
ويفعلون ما ينكرون يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف
ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان والذي نفسي بيده لا يقوم الساعة حتى يكون عليكم
امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة
غبراء مظلمة فيتهوكون فيها تهوك اليهود الظلمة فحينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال
الله الله وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بناس يوم القيامة في
اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وعزتي لاذيقنكم اليم العذاب وعن
اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلقى رجل في النار فيندلق اقتاب
بطنه فيدار به كما تدور الرحا بصاحبها فيقال له اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول
كنت امر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر ولا اجتنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب
صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قايم ليس له من قيامه الا السهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اهتز لذلك العرش وغضب له الرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس العبد عبد حال بينه
وبين ثواب الله عبد من خلق الله يتعبد له رجاما في يديه فيتعب بدنه في مرضاته فيخرج دينه
ويصح مروته حتى يحول بينه وبين ربه لا يرجو الله في الكبير ويرجو العبد في الصغير يعطي العبد
من خدمته ما لا يعطي لله من طاعته عن مجاهد انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خير فنزل
قوله سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان اقوام يختلون الدنيا

بالدين فيلبسون للناس جلود الضان من اللين والسنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب
الذئاب يقول الله تعالى بي تغترون ام علي تجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع
الحليم فيها حيرانا عن ضمرة عن ابي حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه
فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص
لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد من عباده يستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به
الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة يقضي بين خلقه وكل امة جاثية فاول من يدعى به
رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى ما عملت فيما علمت
فيقول كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله تبارك وتعالى له كذبت ويقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال ماذا عملت
فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول
لماذا قتلت فيقول قاتلت حتى قتلت في سبيلك فيقول الله تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده على ركبتيه وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة
قال فبلغ هذا الحديث معاوية رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله وصدق رسوله
وقرا هذه الاية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون وعن عدي بن حاتم الطائي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمر بناس من اهل النار يوم القيمة الى الجنة حتى اذا
دنوا منها واستنشقوا رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان

اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها
فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تُرينا ما اريتنا من ثوابه ما اعددت لاوليائك فيقول
الله تع ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
متواضعين تراؤون الناس باعمالكم خلاف ما تطوي قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم
الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من ثوابي
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعا جنات
عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت اني حرام على كل بخيل ومرائي وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيم النجاة غدا قال لا تخادع الله قال وكيف اخادع الله تع قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به
غير وجه الله تعا قال ان يعمل بما امرك الله ويريد به غير وجه الله تعالى فاتقوا الريا فانه
الشرك بالله تعالى فان المرائي ينادي يوم القيامة باربعة اسما على رؤس الخلايق يا كافر
يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك
ممن كنت تعمل له يا مخادع فنعوذ بالله من الرياء والسمعة والنفاق فان ذلك عمل اهل النار
قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع فرعون وهامان
وقومهما فان قيل قد جا في بعض الاخبار ما يدل على ان روية الخلق للعمل لا يضر وهو ما
روي عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل اسره فيطلع عليه فيعجبني لي فيه
اجر فقال لك اجران اجر السر واجر العلانية قيل هذا محمول على ان ذلك الرجل كان يعجبه
اقتداء الناس به في عمله وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه فقال له لك اجر
اجر لعملك واجر لاقتداء الناس بك كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا تجرد العجب من الاقتدا به فانه لا اجر له لان العجب
يسقط العبد من عين الله عز وجل وقال الحسن البصري رحمه الله عليه اذا شئت لقيته ابيض
بضا ذليق اللسان حديد النظر ميت القلب ترى ابدانا ولا قلوب وتسمع الصوت ولا انيس

اخبت السنة واخذت قلوب لقد حدثني جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا يزال هذه الامة تحت يد الله في كنفه ما لم تمال قراؤها امراها وما لم يترك صلحاؤها فجارها
وما لم يامن خيارها شرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده وضربهم بالفاقة والفقر
وملا قلوبهم رعبا وسلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب وقال ايضا بئس العبد
عبد يسال المغفرة وهو يعمل بالمعصية يتخشع ليحسب عنده امانة وانما يتصنع بالخيانة ينهي
ولا ينتهي يامر ولم يفعل ان اعطي قتر وان منع لم يعذر ان صح امن وان سقم ندم وان افتقر حزن
وان استغنا فتن يرجو النجاة ولا يعمل ويخاف العذاب ولا يحذر يريد الزيادة ولا يشكر يبتغي
الثواب ولا يصبر يعجل النوم ويوخر الصوم وقال يوما لفرقد السبخي وهو جالس في مجلسه
وعليه ثياب خز وعلى فرقد جبة صوف ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار
جعلوا زهدهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم والله لاحدهم اعجب بصوفه من صاحب المطرف
بمطرفه ما لكم تفاقرتم البسوا ثياب الملوك وامتوا قلوبكم بالخشية وقال عمر رضي الله عنه البس من الثياب
ما لم يشهرك القراء ولا يزدريك السفها وكان يقول كن صوفي القلب قطني الثياب وفي الجملة
الناس في اللباس على ثلثة اضرب الاتقيا والاوليا والبدلاء فلباس الاتقيا هو الحلال
الذي ليس للخلق عليه تبعة ولا للشرع فيه مطالبة فكل حلال لباسهم سوا كان قطنا او
كتانا او صوفا ازرقا او ابيضا ولباس الاوليا ما وقع به الامر وهو ادنى ما تستر به العورة و
الجسد الذي لا بد منه وتدعو اليه الضرورة ليتحقق بكسر اهويتهم فيبلغوا الى درجة الابدال
ولباس البدلاء ما جاء به القدر مع حفظ الحدود قميص بقيراط او حلة بمائة دينار فلا ارادة
تسمو الى الاعلى ولا هوى يكسر الادنى بل هو ما تفضل به المولى من جميع ما احل واعطى
من غير نصب ولا عنا ولا تشرف من النفس ولا منا وما سوى هذه الوجوه فهو من الجاهلية
الاولى ورعونة النفس واتباع الهوى

باب في ذكر ايام الاسبوع وفضلها

والايام البيض وما ورد في صيام ذلك من التخصيص وذكر اوراد الليل والنهار فيها من ذلك
ما اخبرنا به ابو نصر عن والده قال انبا ابو الحسن علي بن احمد المقري رحمه الله ثنا ابو الحسن
احمد بن عثمان بن يحيى الادمي ثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا حجاج بن محمد الاعور

قال دنا ابن جريح قال اخبرني اسمعيل بن اميه عن ايوب بن خالد عن عبيد الله ابن رافع مولى
ابي سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالي التراب
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلثا وخلق الخير يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من
يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الي الليل وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم
السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه مكرت قريش
بي في دار الندوة وسئل عن يوم الاحد قال يوم غرس وعمارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال لان فيه ابتدا الدنيا وعمارتها وسئل عن يوم الاثنين قال يوم سفر وتجارة قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه سافر شعيب النبي عليه السلام واتجر وسئل عن يوم الاربعا
قال يوم نحس وشوم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه اغرق الله فرعون وقومه
واهلك عادا وثمود وسئل عن يوم الخميس قال فيه قضا الحوايج والدخول علي السلاطين
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال فيه دخل ابراهيم علي فرعون فقضي حوايجه واخذ منه
هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال فيه كانت الانبيا تنكح وروي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال ما كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج سفرا الا يوم الخميس وعن معوية بن قرة عن انس رفعه
الي النبي صلي الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلثا السبع عشرة من الشهر اخرج الله منه دا
سنة وقيل ان الله تع اعطي يوم السبت لموسي وخمسين نبيا مرسلا واعطي يوم الاحد لعشرين
نبيا ولعيسي عليه السلم واعطي يوم الاثنين لمحمد صلي الله عليه وسلم ولثلث وستين مرسلا
واعطي يوم الثلثا لسليمان وخمسين مرسلا واعطي يوم الاربعاء ليعقوب وخمسين مرسلا
معه ويوم الخميس لادم وخمسين نبيا ويوم الجمعة لله تعالي فقال النبي صلي الله عليه وسلم
الهي ما حظ امتي فقال يا محمد الجمعة لي والجنة لي فاعطيتا الجمعة لامتك والجنة معها
وانا مع الجمعة والجنة لامتك وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

الثلاثا قال يوم دم قالوا وكيف يا رسول الله قال لان فيه حاضت حوا وقتل ابن آدم اخاه وخلق يوم ٤

من صام يوم الاربعا والخميس والجمعة بنا الله له قصرا في الجنة من لولؤ ومن ياقوت
وزمرد وكتب الله له براة من النار وفي لفظ آخر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من صام ثلثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة
تسعمائة سنة وقال النبي صلي الله عليه وسلم صوموا يوم السبت والاحد وخالفوا اليهود و
النصاري وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال تفتح ابواب السماء كل اثنين وخميس فيغفر في ذلك
اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا امرا كان بينه وبين اخيه شحناء يقول انظروا هذين حتي
يصطلحا وروي انه عليه السلم ما كان يدع صومهما حضرا ولا سفرا ويقول انهما يومان يعرض
فيهما الاعمال فصل واما صيام ايام البيض ففيها فضل كثير من ذلك ما اخبرني
ابو نصر عن والده قال اخبرنا هلال ابن محمد دنا النقاس دنا الحسن بن سفيان بنسا دنا سليمان
بن يزيد مولي بني هاشم دنا علي بن يزيد عن عبد الملك بن هرون عن سعيد بن عثمان عن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صوم يوم ثالث عشر يعدل صوم ثلثة الف
سنة وصوم رابع عشر يعدل صوم عشرة الف سنة ومن صام يوم خامس عشر يعدل صوم
مائة الف سنة فذلك مائة الف سنة وثلثة عشر الف سنة وعن ابي اسحق عن جرير قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صيام ثلثة ايام من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس
عشر صوم الدهر كله وعن حذيفة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صام ثلثة ايام
من الشهر صام الدهر وقد صدق الله في كتابه بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن
ابن عباس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدع صوم الايام البيض في سفر ولا حضر وعن الشعبي قال
سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من صلي ركعتي الفجر وصام
ثلثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر كتب له اجر شهيد عن سعيد بن ابي هند
عن ابي هريرة قال اوصاني حبيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلث لا ادعهن حتي القا الله
صيام ثلثة ايام من كل شهر والوتر قبل النوم وصلوة الضحي وعن عبد الملك ابن هرون
بن عنترة عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وسلامه يقول
اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار في الحجرة فسلمت عليه

فرد علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال يا علي هذا جبرئيل يقرئك السلم فقلت عليك وعليه
السلم يا رسول الله ثم قال ادن مني فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبرئيل صم من كل شهر ثلثة
ايام يكتب لك باول يوم عشرة الف سنه وباليوم الثاني ثلثين الف سنة وباليوم الثالث
مائة الف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة ام للناس عامة قال يا علي يعطيك
الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك قلت يا رسول الله وما هي قال الايام البيض
ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنترة قلت لعلي لاي شئ سميت هذه الايام البيض
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اهبط الله آدم عليه السلم من الجنة الي الارض احرقته الشمس
فاسود جسده فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا آدم اتحب ان يبيض جسدك قال نعم قال فصم
من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عليه السلم اول يوم فابيض ثلث جسده وصام
اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض
وعن زر بن حبيش قال سالت ابن مسعود عن الايام البيض قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عنها فقال ان آدم عليه السلم لما عصي واكل من الشجرة اوحي الله اليه يا آدم اهبط من جواري وعزتي
وجلالي لا يجاورني من عصاني قال فهبط الي الارض مسودا قال فبكت الملائكة وضجت وقالت
يا رب خلق خلقته بيدك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك في ذنب واحد حولت بياضه
سوادا فاوحي الله اليه يا آدم صم لي هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحي اليه
يا آدم صم هذا اليوم يوم رابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحي اليه عز وجل يا آدم صم هذا
اليوم يوم خامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت البيض لان لياليها بيض بطلوع القمر
من اولها الي آخرها فصل في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب والفخر اخبرني ابو نصر
عن والده ثنا ابو الحسن علي بن احمد المقري قال انبا ابرهيم ابن احمد القرميسيني ثنا الحسن بن سهل
ثنا يحيي ثنا ابرهيم بن ابي نجاح عن صفوان بن سليمان عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عليه وسلامه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل الصيام صيام داود ومن صام
الدهر كله فقد وهب نفسه لله تعالي وعن ابي موسي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من صام
الدهر ضيقت عليه جهنم هكذي وعقد تسعين عن شعيب عن سعد بن ابرهيم قال كانت

عايشة رضي الله عنها تصوم الدهر وعن يعقوب قال انبا ابي قال سرد سعد الصوم قبل ان يموت
اربعين سنة وعن ابي ادريس عايذ الله قال صام ابو موسي الاشعري حتي صار كانه خلال قال
فقلت له يا ابا موسي لو اجممت نفسك قال اجامها اريد اني رايت السابق من الخيل اللضمر عن ابي
اسحاق بن ابرهيم قال حدثني عمار الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية في منامي وكانت
تحضر معنا مجلس عيسي بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتي تاتيه قاصدة قال عمار فقلت
يا مسكينه ما فعل عيسي فضحكت ثم قالت شعر قد كسي حلة البهاء وطافت . بابار يق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا . فلعمري لقد براك الصيام . وكان عيسي قد صام حتي انحنا و
انقطع صوته عن انس قال كان ابو طلحة لا يصوم علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم من
اجل الغزو فلما مات رسول الله صلي الله عليه وسلم لم ار مفطرا الا يوم الفطر ويوم النحر
عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال حدثني من راي رسول الله صلي الله عليه وسلم
في يوم صايف يصب علي راسه الماء من شدة الحر والعطش وهو صايم وعن سفيان عن ابي اسحق
عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يوما
وما نقل في حديث جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لما ساله عمر يا نبي الله اخبرني عن
رجل يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا افطر فمحمول علي رجل صام الدهر ولم يفطر يومي العيدين
وايام التشريق كذا قال احمد بن حنبل رضي الله عنه واما اذا افطر هذه الايام وصام بقية السنة
فلا نهي في حقه بل له ما ذكرنا من الفضايل فصل في فضل الصيام في الجملة من ذلك
ما اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن ربيعة عن سلامة بن قيس قال قال رسول
صلي الله عليه وسلم من صام يوما ابتغا وجه الله تعالي بعده الله تعالي من جهنم كبعد غراب
ابطار وهو فرخ حتي مات هرما وقيل ان الغراب يعيش مقدار خمس ماية سنة وعن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
خندقا عرضه كما بين السما والارض وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا وعن عايشة رضي الله
عنها انها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من عبد اصبح صايما الا فتحت له ابواب السما

وسبحت اعضاؤه واستغفر له اهل سماء الدنيا الى ان توارى بالحجاب فان صلى ركعة او ركعتين
تطوعا اضاءت له السموات نورا وقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا
الى رؤيته وان هلل او سبح يلقاها سبعون الف ملك يكتبونها الى ان توارى بالحجاب وعن ابي
صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل حسنة يعملها ابن ادم فهي بعشر حسنات
الى مائة حسنة او سبعمائة حسنة الا الصوم فان الله تعالى قال في بعض كتبه الصوم لي وانا اجزي
به وخلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وعن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب الذي يشتهيه اطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه
من شرابها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اهل عمل باب من ابواب
الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان قال ابو بكر
رضي الله عنه هل احد يدعى من هذه الابواب كلها قال نعم وانا ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وقال
صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصيام وقال انس بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم تصفوا قلوبكم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصوم نصف الصبر ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم وعن ابن ابي اوفى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نوم الصائم عبادة وسكونه تسبيح وعمله متقبل وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين يوم القيمة مائدة من ذهب عليها شهدة
فياكلون منها والناس ينظرون وعن احمد بن الحواري قال حدثني ابو سليمان قال جاءني ابو علي
الاصم باحسن حديث سمعته في الدنيا قال يوضع للصوام مائدة ياكلون عليها والناس
في الحساب قال فيقولون يا رب نحن نحاسب وهؤلاء ياكلون قال فيقول انهم طال ما صاموا
وافطرتم وقاموا ونمتم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصائمون اذا
خرجوا من قبورهم ينفح من افواههم ريح المسك ويؤتون بمائدة من الجنة فياكلون منها وهم
في ظل العرش وقال سفين بن عيينة بلغنا ان الصائم لا يحاسب على ما يفطر عليه وعن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الصوم لي و
انا اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند

افطاره

افطاره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من رايحة المسك عن جابر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة يجن بها العبد من النار عن سعيد
بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما اسى على شيء من الدنيا اتركه خلفي الا الصيام في الهواجر
والمشي الى الصلوات وعن مجاهد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
رجلا صام لله يوما تطوعا ثم اعطي ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب

فصل

واما اوراد الليل والحث على ذلك مما اتفق عليه في الصحيحين وما ذكر في غيرهما من الكتب
من ذلك ما روي عن شقيق عن عبد الله قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل
يا رسول الله ان فلانا نام الليلة حتى اصبح ما صلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك رجل
بال الشيطان في اذنه وفي الخبر اذا نام الرجل عقد الشيطان على راسه ثلث عقد فان قعد و
ذكر الله تعالى انحلت عقدة وان توضا انحلت عقدتان وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها
فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان للشيطان سعوطا
ولعوقا وذرورا فاذا اسعط العبد ساء خلقه واذا لعقه ذرب لسانه بالشر واذا ذره نام الليل
حتى يصبح وطول القيام في صلوة الليل وهي مثنى مثنى وكثرة الركوع والسجود في صلوة النهار
وان اراد ان يصليها اربعا في تسليمة جاز وصلوة الليل في حق النبي صلى الله عليه وسلم نافلة
وفضيلة وقربة وكرامة وفي حق امته تكملة ومتممة الفرائض وعن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكنت غلاما شابا عزبا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البير واذا لها قرنان
كقرني البير فرايت ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار فلقينا ملك آخر فقال
لي لن ترع قال فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا وعن ابي
سلمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل عن ابي صالح عن ابن شهاب قال اخبرني

قال فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على رسول الله صلعم قال صح صح صح

على بن الحسين ان اباه الحسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم ليلا فقال الا تصلون فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قلت ذلك له فلم يرجع شيئا فسمعته وهو يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر
شيء جدلا وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان يصليهما العبد في جوف الليل
خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتهما عليهم وحدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن ابي العالية قال حدثني ابو مسلم انه سال ابا ذر اي الصلوة افضل فقال ابو
ذر سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جوف الليل او قال نصف الليل وقليل
فاعله وفي بعض الاخبار سال داود النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فقال الهي اني
احب ان اتعبد لك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره فانه
من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك
وارفع الي حوائجك وعن يحيى بن المختار عن الحسن انه قال ما عمل عبد عملا اقر لعين ولا
اخف لظهر ولا اطيب لنفس من قيام في جوف ليل بدوام او انفاق مال في حق وكان ابو
الدرداء يقول يا ايها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شفيق صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور
وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور وتصدقوا لمخافة يوم عسير يا ايها الناس اني ناصح لكم
شفيق عليكم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا
فيقول من ذا الذي يسترزقني فارزقه من ذا الذي يستكشف الضر فاكشفه عنه حتى ينفجر
الفجر وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا ثلث الليل الآخر فيقول هل من مستغفر فيغفر
له هل من داع يستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله فمن ثم كانوا يستحبون الصلوة
من آخر الليل وعن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الليل

يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يستغفرني فاغفر له من ذا الذي

اسمع قال جوف الليل الآخر وادبار الصلوة المكتوبات وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر وخير الصلوة
صلوة داود كان يرقد نصف الليل ويصلي آخر الليل حتى اذا بقي سدس الليل رقد وفي لفظ
آخر عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصلوة الى الله تعالى
صلوة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره وقال
ابو هريرة اني اجعل الليل اثلاثا فثلثا انام وثلثا اصلي وثلثا استذكر فيه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل
صدقة السر على صدقة العلانية وقال عمرو بن العاص ركعة بالليل خير من عشر بالنهار
وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام اي الليل اسمع فقال ان العرش
يهتز من السحر وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم
وان قيام الليل قربة الى الله تعالى وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسال الله فيها شيئا الا اعطاه اياه
وهي في كل ليلة قالوا وهذا عام مثل الساعة في يوم الجمعة ومثل ليلة القدر في العشر
الاخير من شهر رمضان ويقال ان في الليل وقتا لا بد ان ينام فيه او يغفل كل ذي عين
الا الحي القيوم الذي لا يموت فلعلها هذه الساعة وفي حديث عمرو بن عبسة عليك
بصلوة آخر الليل فانها مشهودة محضورة يعني يحضرها ملئكة الليل وملائكة النهار
فصل واما صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكورة في المتفق عليه فما روي
عن ابي اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد وكان لي اخا وصديقا فقلت يا ابا عمرو حدثني ما حدثتك
عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت كان ينام اول الليل ويحيي آخره
ثم ان كانت له حاجة الى اهله قضى حاجته ثم لم يمس ماء حتى ينام فاذا سمع النداء الاول
قالت وثب ولا والله ما قالت قام فافاض عليه الماء فلا والله ما قالت اغتسل وانا
اعلم ما تريد وان لم يكن جنبا توضا وضوءه للصلوة ثم صلى وعن كريب مولى ابن عباس عن

ابن عباس انه بات ليلة عند ميمونة ام المومنين قالت فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها واهله ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او
قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه
بيده ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضا منها
فاحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي فاخذ باذني
اليمنى ففتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جا المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وعن ابي سلمة عن عايشة قالت ما كنت القى النبي صلى الله عليه وسلم
من آخر السحر الا وهو نايم عندي يعني بعد الوتر وعن مسروق عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الدايم من العمل فقلت اي الليل كان يقوم قالت اذا سمع الصارخ
وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا من الليل ولو اربعا صلوا ولو
ركعتين ما من اهل بيت تعرف لهم صلوة بالليل الا ناداهم منادٍ يا اهل البيت قوموا لصلوتكم
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن وعن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقرا في سورة من الليل فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتها من سورة كذا
وكذا واما قدر صلوته صلى الله عليه وسلم في الليل فما اخبرنا به الشيخ ابو نصر عن والده قال ثنا محمد بن احمد
بن ابي الفوارس ثنا احمد بن يوسف ثنا احمد بن ابرهيم بن ملحان قال حدثني ابو بكر قال حدثني
الليث عن ابي حبيب عن عراك عن عروة ان عايشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بالليل ثلث عشرة ركعة وركعتي الفجر وروي انه عليه السلام كان من الليل يصلي اثنتي عشرة
ركعة ثم يوتر بواحدة وقيل عشر ركعات ثم يوتر بواحدة **فصل** اخر في صلوة
الليل وقد ذكر الله تعالى القائمين بالليل في كتابه فقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه وقال والذين يبيتون

لربهم سجدا وقياما وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة نادى منادٍ ليقم
الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليل
ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم
قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل ثم
يحاسب ساير الناس من بعدهم وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا بطعام السحر على صوم
النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل ان صاحب النوم يجيء مفلسا وما نام احد طول الليلة
الا بال الشيطان في اذنه وكان صلى الله عليه وسلم ربما دار دابر حتى يصبح وقالت عايشة
رضي الله عنها نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة ائذنين ان
اتعبد لربي قلت والله اني لاحب قربك ولكني اوثر هواك ثم قام يقرا القرآن ويبكي حتى بل الدموع
منكبيه ثم جلس يقرا حتى بل الدموع جنبيه وحقويه ثم اضطجع يبكي ويقرا حتى بل بالدموع
ما يلي الارض فاتاه بلال فقال بابي وامي الم يغفر الله لك قال يا بلال فلا اكون عبدا شكورا
انه انزل علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار قالت عايشة
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من صلوة الليل جالسا حتى دخل في السن فجعل يصلي وهو جالس
فاذا بقي عليه من السورة آية او اربعون آية قام فقراها ثم ركع وقال نعيم بن بشر اتيت
باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الاخر فوجدته يصلي وهو يقرا اذا السماء انفطرت
حتى اذا بلغ يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقف يرددها الى ان ذهب هوي
من الليل فرجعت حين طلع الفجر وهو يرددها فلما انه راى الفجر قد طلع قطع ثم قال حلمك
وجهلي حلمك وجهلي فانصرفت وتركته وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن
قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال ابن مسعود ينبغي لقاري القرآن ان يعرف بليله

اذا الناس ينامون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وتورعه اذ
الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس
يخوضون **فصل** في فضل الصلوة بين العشائين حدثنا ابو نصر عن والده ثنا ابو الفتح
محمد بن احمد بن ابي الفوارس الحافظ املاء ثنا بشر ثنا محمد بن سلمان المصيصي ثنا زيد بن
الحباب عن عمر بن عبيد الله بن خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن عدلن بعبادة
ثنتي عشرة سنة وفي حديث زيد بن الحباب ولم يتكلم بينهن بسوء وقيل يستحب ان يقرا
في الركعتين الاوليين بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ليسرع بهما الا انه قيل انهما
يرفعان مع صلوة المغرب ثم يصلي باقيها ويطول فيها ان شاء وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم احدا رفعت له في عليين وكان
كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى وهو خير من قيام نصف ليلة وحدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن طارق بن شهاب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى المغرب وصلى من بعدها اربعا كان كمن حج بعد حجة قلت فان كان صلى بعدها ستا قال
يغفر له ذنوب خمسين عاما وعن سعيد بن جبير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عكف نفسه ما بين المغرب والعشا في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا
على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه
اهل الدنيا لوسعهم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن هشام بن عروة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلوة احب الى الله تعالى من صلوة المغرب بها يفتح
العبد ليله ويختم بها نهاره لم تحط عن مسافر ولا عن مقيم من صلاها وصلى بعدها اربعا
من غير ان يكلم جليسا بنا الله له قصرين مكللين بالدر والياقوت بينهما من الجنان ما لم يعلم
علمه الا هو وان صلاها وصلى بعدها ستا من غير ان يكلم جليسا غفر الله له ذنوب اربعين
عاما وكان ابو هريرة رضي الله عنه يصلي بين العشائين ثنتي عشرة ركعة وعن هشام بن عروة

عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشا
عشرين ركعة بنا الله تعالى له بيتا في الجنة وروى ان انس بن مالك رضي الله عنه كان يصلي
ما بين المغرب والعشا ويقول هي ناشئة الليل وعن عبد الرحمن بن الاسود عن عمه انه قال
ما اتيت ساعة عبد الله بن مسعود الا وجدته يصلي ما بين المغرب والعشا وكان يقول هي ساعة
غفلة وقيل فيها نزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن عبد الله بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا بعد المغرب الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك جا يوم القيمة ووجهه
مثل ليلة القمر البدر وقد ادى حق تلك الليلة وهذه الركعات التي وردت بها الاخبار
يحتمل ان يكون منفردة عن الركعتين السنة ويحتمل ان تكون معهما **فصل** واما الركعتان
قبل عشا المغرب فقد سئل احمد بن حنبل رحمة الله عليه عنهما فقال اما انا فلا افعلهما وان
فعل رجل لم يكن به باس وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال ما رايت احدا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصليهما ولم ينه ابن عمر عنهما وروي عن انس بن مالك قال كنا نصلي على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب ركعتين فقلت
له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما فقال قد كان يرانا نصليهما فلا يامرنا ولا
ينهينا وقال ابرهيم النخعي قد كان بالكوفة خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وابو مسعود الانصاري وغيرهم فما
رايت احدا منهم يصلي قبل المغرب وما يصلي هاتين الركعتين ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم
فصل آخر في ذكر ما ورد في فعله بين العشائين ورؤية فاعله للنبي صلى الله عليه وسلم
بركة فعله ذلك في المنام وغير ذلك من الثواب عن عبد الرحمن بن حبيب الحارثي البصري
عن سعيد بن المسيب عن ابي طيبة عن كرز بن وبرة الحارثي وكان من الابدال قال اتاني
اخ لي من اهل الشام فاهدى الي هدية وقال اقبل مني هذه الهدية يا كرز فانها نعم الهدية
قال فقلت يا اخي ومن اهدى اليك هذه الهدية قال اعطانيها ابرهيم التيمي رحمه الله قال فقلت
هل سالت ابرهيم من اعطاه هذه العطية قال بلى قال لي كنت جالسا في قبالة الكعبة وانا في
التهليل والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ار في زماني احسن منه

وجهًا ولا احسن منه ثيابا ولا اطيب منه ريحا ولا اشد بياضا منه فقلت يا عبد الله من
انت ومن اين جيت وما انت قال انا الخضر جيت للسلام عليك وجا لك في الله وعندي
هدية اريد ان اهديها لك فقلت له فاعلمني هديتك هذه ما هي قال الخضر عليه السلم
تقرا قبل ان تطلع الشمس وتنبسط على الارض وقبل ان تغرب سورة الحمد سبع مرات وقل
اعوذ برب الناس سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات
وقل يا ايها الكافرون سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وتصلي على محمد النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وتستغفر لنفسك
ولوالديك سبع مرات وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية فان الذي اعطانيها قال لي قلها
مرة واحدة في دهرك فقلت احب ان تعرفني من اعطاك هذه الهدية قال اعطانيها محمد
صلى الله عليه وسلم قال فقلت للخضر علمني شيا ان انا قلته رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في منامي فاساله هو اعطاك هذه العطية فقال لي اتتهم انت لي قلت لا ولكن احب ان
اسمع ذلك من رسول الله صلعم فقال لي ان كنت تريد ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم في منامك
فاعلم انك اذا صليت المغرب تقوم تصلي الى عشاء الاخرة من غير ان تكلم احدا من الادميين
واقبل على صلوتك التى انت فيها وتسلم في كل ركعتين واقرا في كل ركعة سورة الحمد
مرة وقل هو الله احد سبع مرات ثم تصلي صلوة العتمة في جماعة ولا تكلمن احدا حتى تاتي
منزلك وتصلي الوتر وتصلي عند نومك ركعتين تقرا في كل ركعة سورة الحمد وقل هو الله
احد سبع مرات ثم اسجد بعد الصلوة واستغفر الله في سجودك سبع مرات وقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات
ثم ارفع راسك من السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا اله الاولين والاخرين ويا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله
يا الله ثم قم فادع بمثل ما دعوت من قيامك ثم اسجد وادع في سجودك مثل ما دعوت ثم
ارفع راسك ونم حيث شئت مستقبل القبلة وانت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وادم حتى يغلبك
النوم فقلت له احب ان تعلمني ممن سمعت هذا الدعا فقال اتتهمني انت لي فقلت والذي بعث محمدا صلى الله عليه

وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات سبع مرات صح

بالحق نبيا ما اتهمتك فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء
واوحي اليه به وكنت عنده فتعلمته ممن علمه اياه قال ابرهيم فقلت له اخبرني بثواب هذا
الدعاء فقال لي الخضر اذ لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فساله عن ثوابه قال ابرهيم ففعلت
ما قال لي الخضر ولم ازل اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وانا في فراشي فذهب عني النوم
من شدة الفرح بما علمني الخضر عليه السلم وبما رجوته من لقا النبي صلى الله عليه وسلم
واصبحت على تلك الحال الى ان صليت الفجر وجلست في محرابي الى ان ارتفع النهار فصليت
الضحى وانا احدث نفسي ان عشت الليلة فعلت كما فعلت في الليلة الماضية فغلبني النوم
فجاءني الملائكة فحملوني فادخلوني في الجنة فرايت قصورا من ياقوت احمر وقصورا من زمرد
اخضر وقصورا من لولو ابيض ورايت انهارا من عسل ولبن وخمر ورايت في قصر منها جارية
اشرفت علي فرايت صورتها ووجهها اشد من نور الشمس الضاحية واذا الهاذوايب قد سقطت
على الارض من اعلى القصر فسالت الملائكة الذين ادخلوني لمن هذا القصر ولمن هذه الجارية
فقالوا للذي يعمل مثل عملك فلم يخرجوني من تلك الجنان حتى اطعموني من ثمرها وسقوني
من ذلك الشراب ثم اخرجوني وردوني الى الموضع الذي كنت فيه فاتاني النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف ما بين المشرق والمغرب
فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخضر صدق الخضر صدق الخضر وكلما يحكيه فهو
حق وهو عالم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله في الارض فقلت يا رسول
الله فما لمن عمل هذا العمل من الثواب سوى ما رايت فقال لي واي ثواب يكون افضل من هذا
الذي رايت واعطيت لقد رايت موضعك من الجنة واكلت من ثمارها وشربت من شرابها
ورايت الملائكة والانبياء معي ورايت الحور العين فقلت يا رسول الله فمن يعمل مثل الذي
عملت ولم ير مثل الذي رايت في منامي هل يعطى شيا مما اعطيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا انه ليغفر له جميع الكباير التي عملها ويرفع الله عنه غضبه و
مقته والذي بعثني بالحق نبيا انه ليعطا العامل لهذا وان لم ير الجنة في منامه مثل ما

اعطيت وان منادياً ينادي من السما ان الله قد غفر لعامله ولجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
من المؤمنين والمؤمنات من المشرق والمغرب ويوم صاحب الشمال ان لا يكتب على احد منهم
شيا من السيات الى السنة المقبلة قال فقلت بابي انت وامي يا رسول الله بالذي اراك
واراني الجنة الا هذا الثوابة قال نعم يعطا ذلك جميعاً فقلت يا رسول الله انه لينبغي لجميع
المؤمنين والمؤمنات ان يتعلموا هذا الدعاء لما فيه من الثواب والفضل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيداً ولا يتركه الا
من خلقه الله شقيا فقلت يا رسول الله فهل يعطا عامل هذا شيئا غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا ان عمل هذا العمل ليلة واحدة كتبت له بكل قطرة نزلت من السما
منذ خلق الله الدنيا الى يوم ينفخ في الصور حسنات ويمحى عنه بعدد كل حبة نبتت من الارض
سيات له ولمن عمل به من المؤمنين والمؤمنات من الاولين والاخرين وعن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرا في كل
ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي وخمسة عشر مرة قل هو الله احد ويقول في اخر صلوته
الف مرة اللهم صل على محمد النبي الامي فانه يراني في ليلته ولا يتم له الجمعة الاخرى
ومن راني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وذكرنا في الحديث **فصل**
في ذكر الصلوة بعد عشا الاخرة من ذلك ما حدثنا به ابو نصر عن والده باسناده عن
عبد الله بن عباس انه قال من صلى اربعا بعد عشا الاخرة كمن كان ادرك ليلة القدر
في المسجد الحرام وكذلك عن كعب الاحبار من صلى بعد عشا الاخرة اربع ركعات تمام
حسنة كان له من الاجر مثل ليلة القدر يعني كانما صلاها في ليلة القدر واخبرنا ابو
نصر عن والده باسناده عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى ركعتين بعد عشا الاخرة يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله
احد بنا الله له قصرين في الجنة يترايا هما اهل الجنة **فصل** واما الوتر فالافضل
فيه اخر الليل لما تقدم من فضل اخر الليل وما روي نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جلا
سال عن صلوة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فواحد توتر لك ما قبلها وكان

عمر الفاروق رضي الله عنه يوتر في اخر الليل وابو بكر الصديق رضوان الله عليه يوتر
اول الليل فسالهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر رضي الله عنه متى توتر فقال اول الليل
قبل ان انام وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر فقال من اخر الليل فقال عن ابي بكر رضي الله عنه حذر هذا وقال عن عمر رضي الله عنه
قوي هذا وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الاكياس يوترون اول الليل وان الاقويا يوترون
اخر الليل وهو افضل وقيل بل اول الليل افضل لفعل ابي بكر رضي الله عنه وما روي عن عثمان
رضي الله عنه انه قال اما انا فاوتر اول الليل فاذا استيقظت صليت ركعة شفعت بها وتري
فاشبهتها الا با الغريبة من الابل ضممتها الى اخواتها ثم اوترت في اخر صلوتي والمشهور
عنه رضي الله عنه من فعله انه كان يحيي الليل كله في ركعة واحدة يختم فيها القران وهي
وتره وعن ابي هريرة انه قال اوصاني خليلي ابو القسم محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر
قبل النوم وصوم ثلثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى ولا سيما في حق من يخاف ان لا
يستيقظ الا بعد طلوع الفجر فان الاولى له ان ينام على وتر وقد قال علي رضي الله عنه الوتر
على ثلثة انحاء ان شئت اوترت اول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين وان شئت اوترت
بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها اخرى ثم اوترت من اخر الليل وان شئت اخرت الوتر
حتى يكون اخر صلوتك وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف
ان لا يستيقظ من اخر الليل فليوتر اول الليل ثم ليرقد ومن طمع ان يقوم من اخر الليل فان
قيام اخر الليل محضور وذلك افضل وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوتر من اخر الليل فان كانت له حاجة الى اهله دنا منهن والا اضطجع في
مصلاه حتى ياتيه بلال فيؤذنه بالصلوة وقالت عايشة رضي الله عنها من كل الليل
قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه وانتهى وتره الى السحر وفي الخبر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر عند الاذان ويصلي الركعتين عند الاقامة وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون العشا ثم يصلون ركعتين ثم اربعا فمن بدا له ان يوتر اوتر ومن اراد ان
ينام نام **فصل** ومن اوتر اول الليل ثم قام الى التهجد فهل ينقض وتره ام يصلي
ما شاء من غير ان ينقضه على روايتين عن احمد رحمة الله عليه احديهما لا ينقضه

قال في رواية الفضل بن زياد الوتر آخر الليل افضل فان خاف رجل ان ينام فليوتر اول الليل
فان قام آخر الليل صلى ركعتين ولم يوتر والرواية الاخرى ينقضه قال الفضل بن زياد قلت
لاحمد افتراه ينقض الوتر قال لا وان نقضه فلا باس قد فعل ذلك عمر وعلي واسامة وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين وصفة نقض الوتر وفسخه انه اذا اوتر اول الليل بواحدة ونام ثم
قام في اثناء الليل ليصلي صلى ركعة واحدة ينوي بها نقض وتره واشفاعه وسلم منها
فيصير كلما صلى من قبل شفعا ثم يصلي ما شاء مثنى مثنى ثم يوتر بركعة واحدة قبل طلوع
الفجر ويكشف ذلك فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قدمنا ذكره ولا يترك الاول على حاله ثم يوتر
مرة اخرى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وان لم ينقضه وصلى ما اراد فقد
بينا جواز ذلك **فصل** في دعاء الوتر وهو ان يقول اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخيرة من الوتر وهو ان يقول اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الوتر اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك
ولا نكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك
انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك وبعفوك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وان زاد على ذلك جاز ثم يمر يده على وجهه في احدى الروايتين والاخرى
يمرها على صدره فان كان اماما في شهر رمضان قال في جميعها بالنون والالف اهدنا
وعافنا الى آخر الدعاء **فصل** واذا كان ممن يصلي بالليل وغلبه النعاس فالاولى
له ان ينام لما روي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا
صلى وهو ينعس لعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه وعن عبد العزيز بن صهيب عن
انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين الساريتين فقال

ماهذا فقالوا هو لزينب تصلي فاذا كسلت او فترت امسكت به فقال حلوه ثم قال ليصلي
احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر فليقعد وعن عروة عن عايشة انها كانت عندها امراة
من بني اسد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت هذه فلانة لا تنام الليل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بالذي تطيقون من العمل فوالله ما يمل الله حتى تملوا وقالت وكان احب العمل
الى الله الذي يداوم عليه صاحبه وان قل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امرهم بما يطيقون
من العمل يقولون يا رسول الله انا لسنا كهيتك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فيغضب حتى يعرف في وجهه فالسنة في حق من غلبه النوم حتى شغله عن الصلوة
والذكر ان ينام حتى يذهب عنه ثقل النوم وينبسط للعبادة ويعقل ما يقول وروي
عن ابن عباس انه كان يكره النوم قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا الليل وقد كان من الصالحين
من يمهد لنفسه النوم ليتقوا بذلك على اوسط الليل ومنهم من كره التمهد للنوم ولا ينام
حتى يغلبه النوم ويقال ان وهب بن منبه اليماني ما وضع جنبه الى الارض ثلثين سنة
كانت له مسورة من ادم اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفزع
الى القيام وكان يقول لان ارى في بيتي شيطانا احب الي من ان ارى فيه وسادة يعني انها
تدعو الى النوم وسئل بعضهم عن وصف الابدال فقال اكلهم فاقة ونومهم غلبة و
كلامهم ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة وسئل بعضهم عن صفة الخائفين فقال
اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى ولا نظر الى احوال الصالحين بل الى ما روي عن الرسول
صلى الله عليه وسلم والاعتماد عليه حتى يدخل العبد في حالة ينفرد بها عن غيره عن
ابي سلمة عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
ادومه وان قل وعن علقمة عن عايشة قالت كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثيه وليلة
نصف الليل مع نصف سدسه ويقوم ليلة ربعه فقط ويقوم ليلة سدس الليل
فحسب وكل ذلك مذكور في سورة المزمل وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا من
الليل ولو قدر حلب شاة ويكون ذلك قدر اربع ركعات وقد يكون ركعتين وقال صلى الله عليه وسلم

ركعتان يصليهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي
لفرضتهما عليهم كل ذلك ليسهل على امته قيام الليل والعبادة ولا يثقل عليهم ويبغض العبادة
اليهم فيساموا بل ارشدهم لقيام الليل وذكر فضله وثوابه لئلا يقتصروا على الفرايض والسنن
خاصة ويستحب من قيام الليل ثلثه واقل الاستحباب من القيام سدسه لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقم ليلة قط حتى اصبح بل كان ينام منها ولم ينم ليلة حتى يصبح بل كان يقوم فيها
على ما بينا وقيل ان صلوة اول الليل للمتهجدين وقيام اوسطه للقانتين وقيام اخره للمصلين
والقيام من الفجر للغافلين عن يوسف بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك
براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم القائمون فاذا مضى ثلث الليل الآخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع
الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم وقال بعض العارفين ان الله
تعالى ينظر بالاسحار الى قلوب المستيقظين فيملأها نورا فترد الفوايد على قلوبهم فيستنير ثم
تنتشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وروي ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين
ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب
وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس
كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش
ونصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا لي اقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي
وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد
بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم اقذف من نوري في
قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارض وما فيها في
موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم فترى من اقبلت بوجهي الكريم
عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه **فصل** فاما قيام الليل فعمل الاقوياء الذين سبقت
لهم العناية وادمت لهم الرعاية واحيط على قلوبهم التوفيق ونور الجلال ثم الجمال فجعل القيام بالليل

لهم موهبة وخلعة فلم يسلبه عنهم مولاهم عز وجل حتى اللقاء وقد روي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه كان يحيي الليل بركعة واحدة يختم فيها القران وقد قدمنا ذكر عن اربعين
رجلا من التابعين انهم كانوا يحيون الليل كله ويصلون صلوة الغداة بوضوء عشاء الاخرة
اربعين سنة صح النقل عنهم واشتهر منهم سعيد بن جبير وصفوان بن سليم وابو حازم ومحمد
بن المنكدر من اهل المدينة وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد من اهل مكة وطاوس ووهب
بن منبه من اهل اليمن والربيع بن خيثم والحكم من اهل الكوفة وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار
من اهل الشام وابو عبد الله الخواص وابو عاصم من اهل عبادان وحبيب ابو محمد وابو جابر
السليماني من اهل فارس ومالك بن دينار وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي وحبيب بن ابي
ثابت ويحيى البكا من اهل البصرة وغيرهم ممن يطول ذكرهم **فصل** ومن استكملت
غفلته واحاطت به خطيئته وقيدته وثبطته عن قيام الليل زلته وذنوبه ولحب قيامه
والدخول في زمرة القانتين المستغفرين بالاسحار فليستغفر الله تعالى ثلثا عند نومه واضطجاعه
ثم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرا عشر ايات من اول سورة الكهف وعشرا من آخرها ويقرأ
آمن الرسول وقل يا ايها الكافرون فان الله يوقظه ويوهله لقيام الليل بنعمته الواسعة
ومغفرته الشاملة ورعايته العامة للمؤمنين من عباده وليقل اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الاعمال اليك التي تقربني اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا
اسئلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني
غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين فانه قيل من قال هذه
الكلمات عند نومه اهبط الله عز وجل ثلثة املاك يوقظونه للصلوة فان صلى ودعا امنوا على
دعائه وان لم تقم تعبد الاملاك في الهوا وكتب له ثواب عبادتهم وليقل ايضا ما نقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يستيقظ بالليل فليقل عند اضطجاعه اللهم ابعثني
من مضجعي لذكرك وشكرك وصلوتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك
ثم يسبح ثلثا وثلثين مرة وليحمد ثلثا وثلثين مرة وليكبر اربعا وثلثين مرة وانا احب ان
يقول خمسا وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اخف عليه

ومجموعها مائتا جزء اعني الأول وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت
في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل
التورية والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر **فصل**
ومن انعم عليه بقيام الليل وفعل شيء من النوافل فليجتهد في المداومة عليه مع القدرة
وعدم العذر لما روي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله سبحانه عبادة
ثم تركها ملالة مقته الله تعالى وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم
او مرض فلم يقم تلك الليلة يصلي من النهار اثنتي عشرة ركعة وفي الخبر احب الاعمال الى الله
تعالى ادومها وان قل **فصل** ويستحب لمن قام من الليل للتهجد ان يقول الحمد لله
الذي احياني بعد ما توفاني واليه النشور ويقرأ العشر الاخير من آل عمران ثم يستاك ويتوضا
ثم يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واسئلك التوبة فاغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا
شكورا واجعلني ممن يذكرك كثيرا ويسبحك بكرة واصيلا ثم يرفع راسه الى السما ويقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك انا عبدك ابن عبديك ناصيتي بيديك جار في حكمك عدل في قضاوك هذه
يداي بما كسبت وهذه نفسي بما اجترحت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عملت
سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي العظيم انك انت ربي انه لا يغفر الذنوب الا انت ولا اله
الا انت يا لا اله الا انت فاذا قام الى الصلوة متوجها فليقل الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثم ليسبح عشرا وليحمد عشرا وليهلل عشرا وليكبر عشرا وليقل
الله اكبر ذا الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وان شاء ان يقول

هذه

هذه الكلمات فانها مما ثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للتهجد وهي اللهم
لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بها السموات والارض ولك الحمد
انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن
انت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم
حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اهدني لاحسن
الاعمال لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف سيئها الا انت اسئلك
مسالة البائس المسكين وادعوك دعا المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي
رؤوفا رحيما يا خير المسؤلين واكرم المعطين واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن
ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال سالت عايشة باي شيء كان يكبر ويفتتح النبي
صلى الله عليه وسلم صلاته اذا قام من الليل قالت كان يكبر ويفتتح بقول اللهم رب جبريل و
ميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشا الى صراط
مستقيم **فصل** ويستحب اذا قام لصلوة الليل ان يفتتح صلوته بركعتين خفيفتين ولا
يتناول شيا من الطعام والشراب حتى يفرغ مما انعم عليه من فعل الصلوة والتسبيح لانه
اذا استيقظ من نومه يكون نجام القلب فارغ الهم فاذا اكل وشرب تغير قلبه عن هيئته واظلم
فالاولى ان يؤخر ذلك الا ان يكون قد نام جايعا وافرطه الجوع او يخاف من جوع النهار في شهر
رمضان ويخاف طلوع الفجر فان المستحب تقديم الاكل **فصل** ويستحب ان لا ينام
حتى يقرأ ثلثمائة اية ليدخل في زمرة العابدين ولم يكتب من الغافلين فليقرأ سورة الفرقان
والشعراء فان فيهما ثلثمائة آية وان لم يحسنها فليقرأ سورة الواقعة ونون والحاقة وسورة
الواقع اي سال سائل والمدثر فان لم يحسنهن فليقرأ سورة الطارق الى خاتمة القرآن فانها ثلثمائة
اية فان قرأ مقدار الف اية كان احسن واكمل للفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القانتين

وذلك من سورة تبارك الذي بيده الملك الى خاتمة القرآن فان لم يحسنها فليقرا مائتين
وخمسين مرة قل هو الله احد فان مجموعهما الف اية وينبغي ان لا يدع قراءة اربع سور في كل
ليلة الم السجدة وسورة ياسين وحم الدخان وتبارك الملك وان قرا معها سورة الزمر والواقعة
كان احسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا السجدة وتبارك الملك وفي خبر اخر
بني اسرائيل والزمر وفي خبر اخر المسبحات ويقال فيها اية افضل من الف اية

فصل

والذي يستعان به على قيام الليل اشيا منها اكل الحلال والاستقامة على التوبة ودوام
خوف الوعيد وشوق رجا الموعود ومنها ان يجتنب اكل الشبهات والاصرار على الذنوب
ويدفع غلبة هم الدنيا وجهها عن القلب بذكر الموت والتفكر في المعاد وما يلقى بعد الموت
وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافا واحب قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال
ذنوبك قيدتك وقال الثوري حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب اذنبته قيل له وما هو
قال رايت رجلا بكا فقلت في نفسي هذا مراي وكان الحسن يقول ان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به قيام الليل وصيام النهار وقيل كم من اكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة حرمت قراءة
سورة وان العبد ليا كل الاكلة او يفعل فعلة فيحرم بها قيام السنة فبحسن التفقد يعرف
المزيد من النقصان وبغفلة الذنوب يوقف على التفقد وقال ابو سليمان لا يفوت احدا صلوة
جماعة الا بذنب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة البعد ومنها قلة الطعام
والشراب وخلو المعدة منهما لما روي عون بن عبد الله انه قال كان في بني اسرائيل ناس يتعبدون
وكان اذا كان فطرهم قام عليهم قايم فقال لا تاكلوا كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا نمتم كثيرا واذا
نمتم كثيرا صليتم قليلا وقيل ان كثرة النوم من كثرة شرب الما وقيل انه اتفق راي سبعين صديقا
ان كثرة النوم من كثرة شرب الما ومنها انه يلزم قلبه الهم والغم والحزن ونقطة دايمة فيحيا
القلب ويديم الفكر في الملكوت ويقيل بالنهار ولا يكثر تعب جوارحه في امور الدنيا فان
اختار ان يقوم اول الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم
ثم يقوم آخر الليل فيكون له في الليل نومتان وقومتان فيكابد الليل وهو من اشد الاعمال
وهي حالة اهل الحضور واليقظة والفكر والتذكرة وقيل انها من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد يكون لعابد في الليل قومات ونومات في تضاعيف ذلك واما ان يكون النيام والقيام
موزونا عدلا فلا يكون ذلك الا النبي فيكون قلبه دايم اليقظة ووحي من الله سبحانه يوم ربه وينهاه
يوقظه بنوم ويقلبه بحركة خاص ذلك له دون بقية الخلق

فصل

ويستحب لمن قام
الليل ان ينام آخره لوجهين احدهما انه يذهب بالنعاس بالغداوات والنوم بالغداة مكروه
ولهذا كانوا يامرون الناعسين بالنوم بعد صلوة الصبح ويمنعون قبلها وقد ورد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت له هجعة بعد صلوة الفجر والوجه الثاني ان نوم آخر الليل يذهب
صفرة الوجه واذا كان به نوم سولم ينم بقيت الصفرة على حالها وينبغي ان ينفي ذلك لانه باب
غامض وهو من الشهوة الخفية والشرك الخفي لانه يشار اليه بالاصابع ويتوسم فيه الصلاح والسهر
والصوم والخوف من الله عز وجل لاجل تلك الصفرة التي في وجهه نعوذ بالله من الشرك والريا
وكل امارة تدل عليها وينبغي ان يقلل شرب الما بالليل لما قدمنا من انه يجلب النوم ولانه يكون
منه صفرة الوجه سيما في آخر الليل وعند الانتباه من النوم وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه بلال فيخرج معه الى الصلوة وقد كان السلف
يستحبون هذه الضجعة بعد الوتر وقبل صلوة الصبح حتى جعلها بعضهم سنة وهو ابو هريرة
ومن تابعه في ذلك وانما استحبوا ذلك لانه مزيد لاهل المشاهدة والحضور لانه يكشف
لهم عن الملكوت ويضيء لهم انوار العلوم من الجبروت ويلقنون غرايب الحكم والعلوم ويطلعون
على ما غاب عنهم من الاقسام والحظوظ ما اعدها لهم رب الخليقة علام الغيوب وفي حق
العمال واهل المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد
طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس ليستريح فيهما اهل اوراد
الليل والنهار وكذلك يستحب ان يفصل في تضاعيف صلوة الليل بجلوس يسبح فيه مائة تسبيحة
ليكون عونا على الصلوة وتسكن الجوارح ونزول سامة النفس للقيام ويحبب اليها التهجد و
الصلوة وهو داخل تحت قوله عز وجل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقوله وادبار السجود
اعقاب الصلوة

فصل

فان فاته قيام الليل بنوم او شغل فان قضاه ما بين طلوع
الشمس الى زوالها كان كمن صلاه في وقته من الليل لما حدثنا به ابو نصر عن والده باسناده

عن عبد الله بن غنم قال حدثني عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال يحسبن بمثلهن من السحر وفي لفظ اخر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نام عن جزئه او نسيه فقراه من صلوة الفجر الى صلوة الظهر فكانما قراه في ليله وعن
بعض السلف انه قال اجمع راي آل محمد ان من صلى ورده الذي فاته من الليل قبل الزوال كان كمن
صلاه في الليل وان لم يقدر على ذلك فيقضيه ما بين الظهر والعصر قال الله تعالى وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي جعلهما يتعاقبان في الفضل فيخلف
احدهما الاخر **فصل** قد يحصل من هذه الجملة ان اوراد الليل خمسة احدها ما بين
العشائين **والثاني** ما بعد عشاء الاخرة الى وقت منامه **والثالث** جوف الليل **والرابع**
الثلث الاخير **والخامس** وهو السحر الاخير قبل طلوع الفجر الثاني وهو للقراءة والاستغفار
والتفكر والاعتبار دون الصلوة لانه لا يامن ان يصادف صلوته طلوع الفجر وهو الوقت
المنهي عن الصلوة فيه ولهذا قال عليه السلام صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة
توتر لك ما قبلها اللهم الا ان يكون قد نام عن وتره وورده فانه يصليهما هذه الساعة على ما
تقدم بيانه في فصل فعل الوتر **فصول اوراد النهار فصل** واما اوراد النهار فخمسة
ايضا **احدها** من وقت طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس **والثاني** صلوة الضحى وما كان
في معناها الى الزوال **والثالث** اربع ركعات بعد الزوال القراءة حسنة وسلم واحد وقيل ان
ابواب السماء يفتح لها **والرابع** ما بين الظهر والعصر **والخامس** بعد العصر الى غروب الشمس
فصل فاما الورد الاول من النهار فيستحب الجلوس من بعد صلوة الفجر الى طلوع
الشمس بذكر الله تعالى فيه اما بتلاوة قران او تسبيح او تفكر او تذكير او تعليم او الجلوس الى
عالم وكذلك بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس لانهما وقتان نهي عن التنفل بالصلوة فيهما
لما اخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده قال انبا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان قال انبا ابو علي اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الخطبي ثنا محمد بن يعقوب ثنا هدبة بن خلد القيسي ثنا حماد بن سلمة عن
علي بن زيد عن الشعبي عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقعد
اذكر الله عز وجل من بعد صلوة الفجر حتى تطلع الشمس اكبر واهلل احب الي من ان اعتق رقبتين

ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من اعتق اربع رقاب من ولد
اسمعيل وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب ارزاقكم
قيل يا انس ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب ارزاقكم قال اذا صليتم
الفجر فقولوا ثلثا وثلثين مرة الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر وفي حديث
آخر يقطعها يسبح ثلثا وثلثين مرة ويحمد ثلثا وثلثين مرة وتحمد ثلثا وثلثين مرة ويكبر اربعا
وثلثين ويختمها بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وهكذا يفعل بعد العصر وعند النوم وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن عروة بن الزبير عن الزبير رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها فقال رجل يا رسول الله فمن لا يستطيع
غزوا قال من جلس حين يصلي المغرب يذكر الله حتى يصلي العشاء كان مجلسه ذلك روحة
في سبيل الله ومن جلس حين يصلي الغداة يذكر الله حتى تطلع الشمس كانت مثل غدوة في
سبيل الله وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في دبر صلوة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات الا كتب الله له بهن عشر حسنات
ومحا عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن عدل عشر رقاب ولا يضره يومئذ
ذنب يصيبه الا ان يكون شركا وما من عبد احسن الوضوء فغسل وجهه كما امره الله الا حط الله
عنه كل ذنب نظرت اليه عيناه او تكلم به لسانه وما من عبد غسل يديه كما امره الله الا حط الله
عنه كل ذنب بطشت به يداه الى خطيئة ثم مسح راسه واذنيه الا حط الله كل ذنب استمعت
اليه اذناه ثم غسل رجليه كما امره الله الا حط الله عنه كل ذنب مشت به رجلاه الى خطيئة
حتى يقوم الى صلوته فيكون تلك الصلوة فضيلة وما من عبد بات على ذكر طاهرا فاول ما
ينتبه يدعو بدعوة الا كانت دعوته مستجابة وما من عبد رمى بسهم في سبيل الله اصاب
او اخطا الا اعطي به تحرير رقبة وما من عبد شاب شيبة في سبيل الله الا اعطي بها نورا
يوم القيمة ومن اعتق رقبة كانت فداءه من نار جهنم كل عضو بعضو وحدثنا ابو نصر عن والده

باسناده عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى الغداة في مسجده ثم جلس يذكر الله تعالى الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت حمد الله تع وقام فصلى
ركعتين اعطاه الله تعالى بكل ركعة الفا الف قصر في الجنة في كل قصر الفا الف حورا مع كل حورا
الف الف خادم وكان عند الله من الاوابين وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلوة وقال من صلى الصبح و
جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلوة كانت بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين وكان ابن عمر اذا صلى
الغداة جلس حتى تطلع الشمس فقيل له لم تفعل هذا فقال اريد به السنة وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الفجر في جماعة ثم اعتكف الى طلوع الشمس ثم صلى اربع ركعات متواليات يقرأ في
اول كل ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي ثلث مرات وقل هو الله احد سبع مرات وفي
الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة والشمس وضحيها وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب
والسماء والطارق وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله
احد ثلاث مرات بعث الله اليه سبعين ملكا من كل سماء عشرة املاك معهم اطباق من اطباق
الجنة ومناديل من مناديل الجنة فيحملون تلك الصلوة على تلك الاطباق ثم يصعدون بها
فلا يمرون بقوم من الملائكة الا استغفروا لصاحبها فاذا وضعت بين يدي الجبار قال
الله تعا عبدي لي صليت واياي عبدت فاستانف العمل فقد غفرت لك هذه الصلوة
هي تفسير ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال ابن آدم صل لي اربع ركعات
من اول النهار اكفك آخره وقد حمله بعضهم على صلوة الفجر فرضها ومسنونها والصحيح ما ذكرنا

فصل واما الورد الثاني فصلوة الضحى وهو صلوة الاوابين وهل يستحب
المداومة عليها ام لا على وجهين عند اصحابنا والاصل في ذلك ما حدثنا به ابو نصر عن والده
باسناده عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلوة الضحى صلوة الاوابين وبهذا الاسناد قال عليه السلم صلوة الضحى اكثر صلوة داود
عليه السلم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال

قال ان بابا من ابواب الجنة يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادي اين الذين كانوا
يصلون صلوة الضحى دائمين عليها ادخلوه برحمة الله وكان الناس على عهد امير المؤمنين
عمر وعلي رضي الله عنهما يصلون صلوة الضحى ثم ينتظرون الوقت الذي يصلى فيه صلوة
الضحى فيصلونها في المسجد وعن الضحاك بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد اتى
علينا زمان ما ندري ما وجه هذه الاية يسبحن بالعشي والاشراق حتى رأينا الناس يصلون الضحى
وقال ابن ابي مليكة سئل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن صلوة الضحى فقال انها لفي كتاب الله
تعالى ثم قرا في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يصلي ركعتي الضحى ولكن لا يدمن عليها ولهذا لما سئل عن عكرمة عن
صلوة ابن عباس الضحى قال كان يصليها اليوم ويدعها العشر وقال النخعي كانوا يكرهون
ان يديموا صلوة الضحى فيصلون ويدعون لئلا تكون كالمكتوبة **فصل** واما عدد صلوة
الضحى فاقلها ركعتان واعدلها ثمان ركعات واكثرها اثنى عشر ركعة اما الركعتان فما اخبرنا
به الشيخ ابو نصر عن والده باسناده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا وعليه ان يتصدق عن كل مفصل كل يوم بصدقة
قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال النخامة تراها في المسجد فتدفنها او الشئ فتنحيه عن الطريق
فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزيه **فصل** وحديث ابي هريرة اوصاني خليلي ابو القسم
صلى الله عليه وسلم ثلث الوتر قبل النوم وصوم ثلثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى
اربع ركعات وهو ما تقدم في الفصل الذي قبله من حديث عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى
الحديث وما روت معاذة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم الضحى اربعا ثم
ست ركعات عن حميد الطويل عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات
ثم ثمان ركعات وعن عكرمة عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفتح فتح مكة نزل باعلى مكة فصلى ثمان ركعات فقلت يا رسول الله ما هذه
الصلوة قال الصلوة الضحى قال احمد بن حنبل هو ثبت والاختيار عند اهل العلم ثمان ركعات
وكذلك روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عايشة ايضا انها صلت الضحى ثمان ركعات

وقال القسم بن محمد كانت عايشة رضي الله عنها تصلي الضحى ثمان ركعات ويطيل ذلك وكا
اذا صلتها اغلقت الباب عليها ثم عشر ركعات ان اختار ثم ثنتا عشرة ركعة وهو افضلها
لما حدثنا به ابو نصر عن والده باسناده عن حمزة بن موسى بن انس بن مالك الانصاري عن عمه
ثمامة بن انس عن جده انس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
الضحى اثنتا عشرة ركعة بنا الله تع له بها قصرا من ذهب في الجنة وحدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتا عشرة
ركعة من النهار بنا الله تعالى له بيتا في الجنة وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابرهيم
التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر ان النهار
ثنتا عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها ركعة وسجدتين تذدا عنك ما فيها من ذنب يا باذر
من صلى ركعتين لم يكن من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من الذاكرين ومن صلى ستا لم يلحقه
في يومه ذنب حتى الا الشرك ومن صلى اثنا عشرة بني له بيت في الجنة قلت يا رسول الله
اجمعا ام شتا قال الا عليك **فصل** واما وقتها فلها وقتان جايز وهو بعد طلوع
الشمس الى صلوة الظهر ومستحب وهو حين ترمض الفصال عند قرب الزوال والدليل
على استحبابه في هذا الوقت ما روي ان زيد بن ارقم راى قوما يصلون من الضحى في مسجد قبا
فقال لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلوة الاوابين حين ترمض الفصال ويجوز فعلها ايض بعد الزوال لما روي عوف
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء
وهي صلوة المخبتين وافضلها في شدة الحر واذ هو لم يصلها الى ان صلى الظهر قضاها
على وجه الاستحباب **فصل** واما الذي تقرا فيها فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصلوة الضحى بسورة والشمس وضحيها والضحى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اثنى عشرة ركعة صلوة الضحى فقرا في كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وثلاث مرات قل هو الله احد نزل من كل سماء
سبعون الف ملك معهم قراطيس بيض واقلام من نور يكتبون له الحسنات الى ان ينفخ في الصور

فاذا

فاذا كان يوم القيمة اتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون
يا صاحب القبر قم باذن الله فانك من الامنين **فصل** وقد ورد عن بعض الصحابة
انكار صلوة الضحى من ذلك ما روي ابن المنادي من اصحابنا باسناده عن ابن عمر انه قال ما
صليت الضحى منذ اسلمت الا ان اطوف بالبيت وانها البدعة ونعم البدعة وانها لمن احسن ما
احدث الناس وكان ابن مسعود عليه السلم يقول في صلوة الضحى يا عباد الله لا تحملوا الناس
ما لم يحملهم الله اياه فان كنتم لا بد فاعلوها فصلوها في بيوتكم وكل هذا لا يدل على رد ما
قدمنا ذكره من الفضايل الواردة في فعلها وانما ارادوا بذلك ليلا يشبه بصلوة الفرض
فيعتقد الناس وجوبها وليس كل الناس سوا في نشاط العبادة فطلبوا الخفة عنهم وتسهيل
الطاعة عليهم ولهذا المعني روي عن عتبان بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراه فصلوا وكذلك عايشة رضي الله عنها كانت اذا ارادت
ان تصليها اغلقت الباب وعن ابن عباس كان يصليها يوما ويتركها عشرا **فصل**
واما الورد الثالث فالصلوة قبل الظهر وبعدها حدثنا ابو نصر عن والده باسناده
عن ام حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات
قبل الظهر واربعا بعدها حرم الله تع لحمه على النار وقيل ان ابواب السما والجنة يفتح من بعد
الزوال الى ان تصلي الظهر ولهذا قيل ان الدعوة تستجاب في هذه الساعة فيستحب ملازمة
العبادة والدعاء والذكر فيها لذلك وفي ذلك حديث مروي عن ابي ايوب الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على اربع ركعات قبل الظهر فسئل فقال ان ابواب
الجنة يفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى يقام الصلوة فاحب ان اقدم وسئلت عايشة
رضي الله عنها اى صلوة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواظب عليها
فقالت كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود **فصل**
واما الورد الرابع فيما بين الظهر والعصر حدثنا ابو نصر عن والده ثنا ابو محمد ثنا عمر بن
احمد ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا صالح بن مالك ثنا جعفر بن عمر ثنا يونس بن ابي عمرة

عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ما بين الظهر
والعصر والمغرب والعشا غفر له وشفع له ملكان وعن ابن عمر انه كان يحيى ما بين الظهر و
العصر وعن ابرهيم النخعي انه قال كانوا يشبهون الصلوة بين العشائين وفيما بين الظهر والعصر بصلوة
الليل وكان ذلك داب كثير من العباد فيصلون اوراد هم بين الظهر والعصر ينفردون عن الخلق
وينقطعون الى الحق في هذه الساعة وهي ساعة شريفة المخلوة بالرب عز وجل وذكره وهي صلوة
الغفلة ويستحب العكوف في المسجد بين الظهر والعصر للصلوة والذكر ليجمع بين الاعتكاف
والانتظار للصلوة فقد كان ذلك داب السلف الا ان يكون قد فاته النوم قبل الزوال فلينم
في هذه الساعة ليتقوي على قيام الليل فان نومه قبل الظهر لليلة الماضية وبعد الظهر لليلة المستقبلة
ولا يستحب ان يزيد في النوم على ثمان ساعات وقيل انه ان نقص في النوم عن هذا القدر اضطرب
بدنه لان النوم قوت البدن وراحته وحدثنا ابو نصر عن والدي باسناده عن سهيل عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنى عشرة ركعة كل يوم بني له بيت في الجنة
اثنين قبل الفجر واربع قبل الظهر واثنين بعد الظهر واثنين قبل العصر واثنين بعد المغرب
وعن سعيد بن المسيب عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المصلون لاربع
قبل العصر حتى يغفر الله لهم مغفرة حتما **فصل** وقد ورد حديث جامع للنوافل في هذه
الاوقات وهو ما حدثنا به ابو نصر عن والدي قال ثنا محمد بن احمد الحافظ قال ثنا محمد بن بدر الحمامي
ثنا حماد بن مدرك ثنا عثمان بن عبد الله الشامي ثنا محمد بن ابرهيم عن عبد الله بن ابي سعيد عن طاوس
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات بعد المغرب
قبل ان يكلم احدا رفعت له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى يعني
مسجد بيت المقدس وهي خير من قيام نصف ليلة وهي قول الله تع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وهي قول الله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع وهي قول الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
ومن صلى اربعا بعد عشا الاخرة كان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الحرام ومن صلى اربعا
قبل الظهر واربعا بعدها حرم الله على النار ان تاكله ابدا ومن صلى اربعا قبل العصر كتب الله له براة

من النار وعن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر احب الي من الدنيا وما
فيها وحدثنا ابو نصر عن والدي باسناده عن علي رضي الله عنه انه سئل عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ومن يطيق ذلك كان يمهل حتى اذا كانت الشمس عن يساره مقدارها عن يمينه في الظهر
صلى اربعا فاذا زالت الشمس صلى اربعا ويصلي بعد الظهر اربعا وقبل العصر اربعا وفي الجملة
يغتنم العبد الصلوة بين الاذان والاقامة والدعاء والتضرع فانها ساعة مرجو فيها الاجابة
على ما تقدم بيانه **فصل** واما الورد الخامس فبعد صلوة العصر الى غروب الشمس فهو
للذكر من التسبيح والتهليل والاستغفار والتفكر في الملكوت وقراءة القران لان صلوة النافلة
منهي عنها فيه ويقرء قبل غروب الشمس والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والمعوذتين يختم نهاره
ويستفتح ليله بالقران والاستعاذة وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما
يذكر من رحمة ربه عز وجل ان الله قال يا ابن آدم اذكرني من بعد صلوة الفجر ساعة وبعد صلوة العصر
ساعة اكفك ما بينهما **باب في الصلوة الخمس واوقاتها**
واعدادها وسننها وفضايلها **فصل** الصلوات المكتوبة خمس الفجر وهي اربع ركعات والعصر
وهي اربع ركعات والمغرب وهي ثلاث ركعات وعشاء الاخرة وهي اربع ركعات فذلك سبع
عشرة ركعة وقد كان فرضت خمسين صلاة ليلة الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
ثم اعيدت الى خمس حكمة من الله عز وجل ليبين بذلك التخفيف وسهولة ما ابقى بما اسقط عن عباده
المؤمنين كما اسقط عنهم ثبوت واحد لعشرة من المشركين في القتال الى ثبوت واحد لاثنين منهم
وكما اسقط الاكل والشرب والجماع بعد النوم في ليالي الصيام بقوله فكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والعشاء وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا
صلوة العصر ان كان ذلك محرما **فصل** والاصل في وجوبها قوله عز وجل واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين والاصل في بيان اوقاتها ايات واخبار اما الايات فقوله
عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون فسبحان الله اي صلوا لله حين تمسون صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون
صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر وقال عز وجل ان الصلوة كانت

في العصر صلى ركعتين واذا كانت عن يسار مقدارها عن يمينه صح

وهي ركعتان والظهر صح

على المؤمنين كتابا موقوتا وقال عز وجل اقم الصلوة لدلوك الشمس اي عند غروبها وقيل عند زوالها
وقال عز وجل فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى قال قتادة قبل طلوع الشمس هي صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء
الليل صلوة المغرب والعشاء واطراف النهار صلوة الظهر واما الاخبار فما روي عن ابن عباس انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبرئيل عليه السلام عند البيت فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت
بقدر الشراك ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى بي المغرب حين افطر الصايم
ثم صلى بي العشاء حين غاب الشفق ثم صلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصايم ثم صلى
بي الظهر حين كان ظل كل شيء مثله ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثليه ثم صلى المغرب
حين افطر الصايم ثم صلى بي العشاء الى ثلث الليل الاول ثم صلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال
يا محمد هذا وقت الانبياء صلوات الله عليهم من قبلك فيما بين هذين الوقتين وهذا الخبر هو اصل
في المواقيت وفي الباب احاديث وردت كلها يرجع الى معناه فلم نذكرها **فصل**
في ذكر من صلى هذه الصلوات اولا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم روي في بعض الاخبار ان رجلا
من الانصار سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر من صلاها اولا فاخبره ان اول من صلاها
آدم عليه السلام والظهر صلاها ابرهيم عليه السلام حين نجاه الله تع من نار نمرود والعصر صلاها يعقوب
عليه السلام حين اخبره جبرئيل عليه السلام بسلامة يوسف عليه السلام والمغرب صلاها داود عليه السلام
حين تاب الله عليه وصلوة العتمة صلاها يونس بن متى عليه السلام حين اخرجه الله تع من بطن الحوت
كالفرخ الذي لا ريش له فجاء جبرئيل عليه السلام فقال ان الله تع يقريك السلام ويقول لك اني مستحي منك
كيف عذبتك في دار الدنيا فهل انت راض عني فقام فصلى اربع ركعات ثم قال اني عن ربي
راض **فصل** واول ما وجب من الصلوات على نبينا صلى الله عليه وسلم وامر بفعلها
صلوة الفجر والمغرب وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وهو قوله عز وجل فسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار الى ان اسري به عم الى السماء ليلة المعراج ففرض عليه خمس صلوات
على ما بينا وصلوة الفجر اول صلوة النهار ثم الظهر وانما بدا العلماء في بيان صفة الصلوة
بالظهر اتباعا للسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس امني جبرئيل عليه السلام عند البيت

فصلى

فصلى بي الظهر الى آخر الحديث فبدا ببيان وقتها فجعل اول المواقيت وقتها الا انها فرضت
اولا وقد بينا ان الفجر هي التي صلاها آدم عليه السلام وهو اول نبي ارسل في الارض من الانس
فعلم انها اول صلوة فرضت في الجملة **فصل** في بيان وقت صلوة الفجر فاول وقتها
انصداع الفجر الثاني المعترض بالضيا في اقصا المشرق ذاهبا من القبلة الى دبرها حتى يرتفع
فيعم الافق وينتشر على رؤس الجبال والقصور المشيدة واخر وقتها الاسفار النير الذي اذا
سلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هذين الوقتين وقت واسع والمستحب ان تسمى هذه الصلوة
صلوة الصبح او الفجر ولا تسمى صلاة الغداة لان الله تع قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
يعني صلوة الفجر يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فيحصل في آخر الصحيفة ملائكة الليل
واول الصحيفة ملائكة النهار عليهم السلام والافضل التغليس بها خلاف ما قال ابو حنيفة
من ان الاسفار بها افضل وانما قلنا ذلك لما روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كن
النساء يخرجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلين الفجر معه ثم يرجعن متلفعات
بمروطهن لا يعرفن من الغلس وعن امامنا احمد رضي الله عنه رواية اخرى ان المعتبر بحال المامومين
فان اسفروا فالافضل الاسفار لتكثير الجمع والثواب واما الفجر الاول فلا عبرة به لانه لا
يحرم شيا ولا يوجب شيا لما روي عن ابن عباس انه قال الفجر فجران فالذي تحل فيه الصلوة
وتحرم فيه الاكل والشرب الذي ينتشر على رؤس الجبال وقال هما فجران فالذي يستطع
سطوعا فليس بشيء لا يحل ولا يحرم ولكن الذي ينتشر على رؤس الجبال هو الذي يحرم وقد
وصف بعض العلماء بالله عز وجل الفجرين وحدهما بحدين فقال الفجر الاول هو بدو سلطان
شعاع الشمس اذا ظهرت من وراء الارض الخامسة يستطع ضوءها في وسط السماء حتى يقطعها
بمقدار بقاء الفجر الاول فذلك الضياء الذي يظهر في السماء في الثلث الاخير من الليل
هو الفجر الاول ثم يعود سواد الليل كما كان لان الشمس يغرب في الفلك الاسفل المخالف
ويحجبها الارض السادسة فيذهب ذلك الضوء الذي ظهر في السماء واما الفجر الثاني فهو انشقاق
شفق الشمس وهو بدو بياضها الذي تحت الحمرة وهو الشفق الثاني وهو اول سلطانها
من اجزاء الليل وبعده طلوع قرص الشمس وذلك ان الشمس اذا ظهرت على وجه ارض الدنيا

التي هي السابعة انفجر شعاعها من الفلك الاسفل وهو ذيل السماء سترت عنها الجبال
والبحار والاقاليم العالية ظهر شعاعها منتشراً الى وسط السماء عرضا مستطيراً والاول
يسمى مستطيلا لانه يظهر في وسط السماء طولا ثم يذهب والثاني يظهر عرضا مستطيرا فيعم
الافق وارجاء السماء كلها فللشمس شفقان عند الغروب وشفقان عند الطلوع **فصل**
واما الظهر فاول وقتها اذا زالت الشمس وآخره اذا صار ظل كل شيء مثله والافضل تعجيلها
الا في شدة الحر ومع الغيم في حق من اراد الخروج الى الجماعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم لما روي بلال قال اذنت الرسول صلى الله عليه وسلم لصلوة الظهر فقال
ابرد ثم اذنته ثانية فقال ابرد ثم اذنته ثالثة فقال ابرد حتى رايت في التلول ثم قال ان شدة
الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا وبيان معرفة الزوال ان الشمس اذا وقفت فهو قبل
الزوال فاذا زالت القليل فذلك وقت الظهر وجاء في الحديث ان الشمس اذا زالت بمقدار
شراك فذلك وقت الظهر فاذا صار ظل كل شيء مثله فهو آخر وقت الظهر واول وقت العصر
فاذا اردت ان تعرف ذلك فقس الظل بان تنصب عمودا او تقيم قائما في موضع من الارض مستويا
معتدلا ثم علم على منتهى الظل بان تخط خطا ثم انظر اينقص الظل ام يزيد فان رايته ينقص علمت
ان الشمس لم تزل بعد وان رايته قائما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار ولا
تجوز الصلوة حينئذ فاذا اخذ الظل في الزيادة فذلك زوال الشمس فقس من حد الزيادة الى طول
ذلك الشيء الذي قست به طول الظل فاذا بلغ الى آخر طوله فهو آخر وقت الظهر فاذا زاد شيئا
يسيرا فقد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة اخرى فذلك آخر وقت
العصر ثم يبقى وقت الضرورة الى قبل غروب الشمس وكذلك تفعل بقيامك فتعلم على موضع
ظلك فان نقص علمت انه لم تزل الشمس وان وقف فهو حال القيام وان زاد فهو الزوال واما
معرفة المثل بقيامك فطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك سوى قدمك التي تقوم
عليها فانك تقوم مستقبلا للشمس بوجهك ثم تامر انسانا يعلم طرف ظلك بعلامة ثم
تقيس من عقبك الى تلك العلامة فان كان بينهما اقل من سبعة اقدام سوى ما زالت الشمس عليه
من الظل فتعلم انك في وقت الظهر وان وقت العصر لم يدخل بعد فاذا زاد الظل على سبعة

اقدامات

اقدامات علمت دخول وقت العصر **فصل** وهذا الذي ذكرنا من الاقدام ونصب العمود
يختلف في الشتاء والصيف فيزيد الظل وينقص فالزيادة تكون في الشتاء لان الشمس تكون
في مسامتة الشخص لانها تسير في ذيل السماء ولا ترتفع في الجو ونقصانه يكون في الصيف لان
الشمس ترتفع الى الجو فيشرق على الاشخاص لانها اول ما تصعد تكون من جانب السماء فتمتد
ظلها المقابلة قرصها وكلما صعدت قصر الظل الى ان تنتهي في الارتفاع فتصير في كبد السماء وهو
حالة قيامها فاذا اخذت في السيران وهو النزول نحو ما يلي مغربها فيأخذ الظل في الطول
فهو الزوال وكذلك يختلف ذلك في البلدان فما كان منها تحت وسط الفلك كمكة وما حواليها
من البلدان قصر ظل الشمس فيه حتى لا يبقى للشمس ظل اصلا وما كان بعيدا عن وسط الفلك
كخراسان وما والاها من النواحي فان ظل الشمس يطول صيفا وشتاء فيكون صيفها اكثر
غيرها في طول الظل فقد تزول في تلك البلاد على قدم واحد **فصل** في معرفة الاقدام اعلم
ان اقل ما تزول عليه الشمس على ما ذكره القدماء من اهل هذا العلم في حزيران على قدمين
واكثر ما تزول عليه في كانون على ثمانية اقدام وتزول في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين الاول
على ستة اقدام وفي تشرين الآخر على سبعة اقدام وفي كانون الاول على ثمانية اقدام وذلك
منتهى قصر النهار وطول الليل وهو اكثر ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار
فتزول الشمس في كانون الآخر على سبعة اقدام وتزول في شباط على ستة اقدام وفي آذار
على خمسة اقدام وذلك استوا الليل والنهار وتزول في نيسان على اربعة اقدام وفي ايار
على ثلثة اقدام وفي حزيران على قدمين فذلك منتهى طول النهار وقصر الليل وهو اقل ما تزول
الشمس عليه فيكون النهار خمسة عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز
على ثلثة اقدام وفي آب على اربعة اقدام وفي ايلول على خمسة اقدام وفيه يستوي الليل والنهار
وروي عن سفيان الثوري انه قال اكثر ما تزول عليه الشمس سبعة اقدام واقل ما تزول على قدم
واحد وعن عبد الله بن مسعود قال كانت صلاتنا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصيف ثلثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى ستة اقدام **فصل**
وذكر بعضهم صفة اخرى فقال تزول الشمس في تسعة عشر يوما من آذار وظل الانسان

ثلثة اقدام وكذلك كل شي نصبه فان الشمس تزول يومئذ وظل ذلك الشي ثلثة اسباعه
ثم ينقص الظل قدما حتى ينتهي طول النهار وقصر الليل في تسعة عشر من حزيران فتزول
الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل ما تزول عليه الشمس ثم تزيد الظل
فكلما مضت ستة وثلاثون يوما زاد الظل حتى يستوي الليل والنهار في تسعة عشر يوما
من ايلول فتزول الشمس يومئذ والظل على ثلثة اقدام ثم يزيد الظل فكلما مضى اربعة عشر
يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في تسعة عشر يوما من كانون
الاول فتزول الشمس يومئذ على سبعة اقدام ونصف قدم وذلك اكثر ما تزول الشمس عليه
ثم كلما مضى اربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي الى تسعة عشر يوما من آذار فذلك
استواء الليل والنهار وتزول الشمس على ثلثة اقدام وذلك دخول الصيف وزيادة الظل و
نقصانه الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يوما قدم في الصيف والقيظ وزيادته في كل اربعة عشر
يوما قدم في الربيع والشتاء **فصل** وقد ذكر بعض شيوخنا لذلك صفة اخرى
وهو ان قال تزول الشمس في حزيران كله على ثلثة اقدام والقدم سبع كل شخص منتصب و
اول وقت العصر فيه تسعة اقدام ونصف واول وقت الظهر في تموز كله اربعة اقدام واول
وقت العصر فيه عشرة اقدام ونصف واول وقت الظهر في آب كله خمسة اقدام واول وقت
العصر فيه احدى عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في ايلول كله ستة اقدام واول وقت
العصر اثنا عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في تشرين الاول كله على سبعة اقدام واول
وقت العصر فيه ثلثة عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في تشرين الاخر كله ثمانية
اقدام واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في كانون الاول
كله عشرة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه سبعة عشر قدما سواء واول وقت الظهر
في كانون الثاني كله تسعة اقدام واول وقت العصر فيه خمسة عشر قدما واول وقت الظهر
في شباط كله سبعة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدما ونصف واول
وقت الظهر في اذار كله ستة اقدام واول وقت العصر فيه اثنا عشر قدما ونصف واول وقت
الظهر في نيسان كله اربعة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه احدى عشر قدما واول

وقت الظهر في ايار كله ثلثة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه عشرة اقدام فهذه مقادير
ما تزول الشمس عليه في شهور السنة كلها والله اعلم بما لا ندركه احساسنا ولا ينتهي نجوم علومنا
فصل ومعرفة الزوال على هذه الصفات والتحديد ليس هو بامر حتم بل هو جهة من
جهات الوصول الى معرفة الزوال وليس كل احد يدرك ذلك بل كل من غلب على ظنه و
يقينه زوال الشمس وجب عليه فعل صلوة الظهر وذلك ان الناس في الاوقات على ثلثة
اضرب من فرضه اليقين وهو من يعرف الدقايق والساعات وتسيير الكواكب يستدل
بذلك ليحصل له يقين الوقت ومن فرضه الاجتهاد والتقدير بالعمل وتقليد من يعمل وهم
الصناع الجهال بالاوقات فان اجتهدوا وافتقدوه باعمالهم مثل الخباز عادته ان يخبز العجينين
او ثلثا الى الظهر او الطحان يطحن القفيز الى الظهر استظهر بالتاخير وصلى لان في يوم الغيم كان
الوقت يقصر لغيبة الشمس فيغفل الانسان عن مراعاة الوقت ويتشاغل عنه فان سمع الاذان
من عارف بالاوقات بنا على اذانه وصلى اذا علم منه انه عارف بالاوقات وانه لا يؤذن الا
باذن عارف للوقت والثالث من فرضه التحري والتاخير بجهده الى ان يغلب على ظنه دخول الوقت
وهو المطمور والمحبوس في الامكنة التي لا يتوصل الى معرفة الوقت بدلالة ولا خبر ولا سماع اذان
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم **فصل** ومعرفة الزوال
على التحقيق امر دقيق وصعب وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلم
ازالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا فقال من قولي لا الى نعم قطعت الشمس من الفلك
خمسين الف فرسخا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن زوالها على علم الله تع لكن انك اذا
استقبلت القبلة فكانت الشمس على حاجبك الايمن في الصيف فقد زالت بلا شك فصلي
الظهر فاذا صار ظل كل شي مثله فهو وقت العصر فان كانت الشمس على حاجبك الايسر في الصيف
ايضا وانت مستقبل القبلة فاعلم انها لم تزل بعد فاذا كانت بين عينيك فهو قيامها واستواؤها
في كبد السماء وقد يجوز انها قد زالت اذا كان في اول الشتاء وقصر النهار واما اذا كانت على
حاجبك الايمن فيكون قد زالت في جميع الازمنة لانه ان كان ذلك في الصيف فهو اول وقت
الظهر وان كان في الشتاء فهو آخر وقت الظهر واذا كانت على حاجبك الايسر في الشتا فقد يجوز

انما قدزالت لقصر النهار في اول الشتاء ولا يجوز في اول الصيف لامتداد النهار وطوله واذا
كانت بين عينيك في الشتاء فقد زالت بلا شك فاذا صارت الي حاجبك الايمن فهو آخر وقت
الظهر وهذا لاهل اقليم العراق وخراسان الذين يصلون الي الركن الاسود وباب البيت من
جهة الكعبة واما اهل اليمن والمغرب ومن يليهم فعلي ضد ذلك لانهم يصلون الي الركن اليماني
ومؤخر الكعبة فلذلك اختلف التقدير **فصل** فاذا عرفت الزوال واردت ان تعرف
القبلة فاجعل ظلك على يسارك فانك تكون حينئذ مستقبل القبلة فاعلم ذلك مختصرا
بلا تعب وانما طولت في ذكر معرفة الزوال لانه اشكل الاوقات واردها وقد ورد ذكر الاقدام
في خبر ابن مسعود والتنبيه على معرفة ذلك على ما تقدم بيانه والله اعلم بالصواب **فصل**
واما وقت العصر فاوله على ما ذكرنا ادني زيادة على المثل وآخر وقتها اذا صار الظل مثليه
ووقت الضرورة الي قبل ان تغيب الشمس وقد تقدم ذكرها والافضل تعجيلها **فصل**
واما صلوة المغرب فاذا غربت الشمس وهو اذا تدلي حاجب الشمس الاعلي وهو غيبها عن الانظار
دخل وقتها ولها وقتان احدهما الغروب والثاني غيبوبة شفق الشمس وهو الحمرة في
اصح الروايتين **فصل** فاذا غاب الشمس دخل وقت عشاء الآخرة ووقت الفضيلة
صيفا الي ثلث الليل في احدي الروايتين والثانية الي نصف الليل ووقت العذر والضرورة
ما لم يطلع الفجر الثاني ولها اسمان احدهما عتمة والثاني عشاء الآخرة لان النبي صلي الله عليه وسلم
قال غلبتكم الاعراب على اسم صلوتكم هذه فسموها عتمة يعني ان اسمها عشاء الآخرة والاعراب
يسمونها عتمة فوافقوهم في ذلك والافضل تاخيرها الي آخر وقتها وهو الثلث الاول والنصف
الاول على ما ذكرنا وافضل ما صليت اذا غاب البياض العربي واظلم مكانه وهو الشفق الثاني
فتؤخر الي ربع الليل والثلث والنصف كل ذلك ما لم ينم المصلي قبل ان يصليها ثم ينام ولهذا
الافضل عند الشافعي رحمة الله عليه ان يصلي في اول الوقت وانما قلنا الافضل تاخيرها
لان النبي صلي الله عليه وسلم قال اعتموا بالعتمة وخرج عليه السلام ليلة وقد اعتم فقال لولا ان
اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها هكذا فالنبي صلي الله عليه وسلم اخرها وحث على تاخيرها
فصل واما السنن الراتبة مع هذه الصلوات الخمس فثلث عشرة ركعة ركعتان

قبل صلوة الفجر وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان
بعد عشاء الآخرة ويوتر بثلث وهو مخير ان شاء صلاها بتسليمة واحدة كصلوة المغرب
وان شاء فصل بينهما فيسلم عن ركعتين ويوتر بالاخيرة وهو الافضل فيقرا في الاولة من الثلث
بعد الفاتحة بسبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بعد الفاتحة
بقل هو الله احد ويقرا في اول الركعتين من سنة الفجر بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية
بقل هو الله احد ويستحب فعلهما في منزله ثم يخرج ويستحب الاشتغال بذكر الله وترك
الكلام الا ان يكون ولجا بعد ان يصليهما حتى يدخل في الفريضة والقراءة في الركعتين
بعد المغرب كالقراءة في ركعتي الفجر روي عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
اكثر من عشرين مرة يقرا في الركعتين بعد المغرب بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
وروي عن طاووس انه كان يقرا في الاولة منها آمن الرسول وفي الثانية قل هو الله احد
ويستحب تعجيلهما لما روي حذيفة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال عجلوا بالركعتين
بعد المغرب ليرفعا مع المكتوبة فيستحب تخفيفهما لذلك وفي حديث آخر قال صلي الله عليه وسلم
من صلي ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم رفعت صلوته في عليين وقد جاء ما يدل على
استحباب تطويلهما وهو ما روي عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق اهل المسجد وكذلك روي عن حذيفة
انه قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فصليت معه صلوة المغرب ثم قام فصلي الي العشاء
الآخرة ثم انفتل الي منزله وقد ورد ايضا ان الاستحباب في فعلهما في المنزل وهو ما روي
عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يصلي الركعتين اللتين بعد المغرب في بيتها و
كذلك عن ام حبيبة وروي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يصلي الركعتين
بعد المغرب الا في بيته وروي سهل بن سعد الساعدي قال لقد ادركت زمان عثمان بن
عفان وانه ليسلم من المغرب وما اري رجلا واحدا يصليهما يعني الركعتين في المسجد بل
كانوا ابتدروا باب المسجد فيخرجون فيصلونهما في بيوتهم **فصل** في فضايل الصلوات
الخمس روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم

يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس
يمحو الله تعالى بها الخطايا وعن ابي ثعلبة القرظي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترقون فاذا صلوا الصبح غسلت الصلوة ما كان قبلها ثم
يحترقون فاذا صلوا الظهر غسلت ما كان قبلها فاذا حضرت صلوة العصر غسلت
ما كان قبلها حتى ذكر الصلوات الخمس وعن الحارث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال جلس عثمان بن عفان ثم دعا بماء فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضا وضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا ثم قام فصلى الظهر غفر له ما كان بينها و
بين صلوة الصبح ثم قام فصلى صلوة العصر غفر له ما بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى المغرب
غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى العشاء الآخرة غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب
ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم اذا قام فصلى الصبح غفر له ما بينها وبين عشاء الآخرة وهن
الحسنات يذهبن السيئات قال هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضات الرب وحب
الملائكة وسنة الانبياء صلوات الله عليهم ونور للمعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول
الاعمال وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان و
شفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبيه وجواب المنكر و
نكير ومونس وزاير معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه
وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين
بين يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح
وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن ابن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل الله
الايمان الا بالصلوة وعن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله عز
وجل على عباده من الصلوات قال خمس صلوات لفضل قبلهن او بعدهن شئ قال افترض الله

على عباده صلوات خمسا فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينتقص منهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة وعن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان هو اكملها كتب له كاملة وان لم يكن اكملها
قال الله عز وجل للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فاكملوا له ما ضيع من ذلك
وعن انس بن حكيم الضبي قال قال لي ابو هريرة اذا اتيت اهلك فاخبرهم اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب العبد به يوم القيمة صلوته المكتوبة فان اتمها والا
نظر فان كان له تطوع اكملت الفريضة بها ثم لم يفعل بساير الاعمال كذلك وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد الصلوة واول ما افترض
على هذه الامة الصلوة

فصل في الخروج الى المسجد وفضل الجماعة والخشوع في الصلوة

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضاء العبد ثم خرج الى المسجد كتب الله
عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ويستبشر الله به كما يستبشر بالغائب
الطويل غيبته اذا قدم على اهله وعن ابي عثمان النهدي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل من توضاء في بيته فاحسن الوضوء ثم زارني في بيت من بيوتي فانا اي زار
وحق على المزور ان يكرم زائره وعن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال جاء
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم
القيمة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى في ظلمة الليل الى المساجد
اتاه الله عز وجل نورا يوم القيمة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة وعن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين صلوة الجماعة و الفذ
سبع وعشرون درجة وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا عثمان بن مظعون من صلى الصبح في جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة متقبلة يا عثمان
من صلى الظهر في جماعة كان له خمس وعشرون صلوة كلها مثلها وسبعون درجة
في جنات الفردوس يا عثمان من صلى العصر في جماعة ذكر الله حتى تغرب الشمس فكانما اعتق

نسمة من ولد اسمعيل مع كل رجل منهم اثنا عشر الفا يا عثمان من صلى المغرب في جماعة كان له
بخمس وعشرون صلاة كلها مثلها وسبعون درجة في جنات عدن يا عثمان من صلى العشاء
الاخرة في جماعة فكانما قام ليلة القدر ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخشوع
وخضوع وان يكون عليه السكينة والوقار وليحدث لنفسه فكرا وادبا غير ما كان عليه وفيه
قبل ذلك من حالات الدنيا واشغالها وليخرج برغبة ورهبة وذل وتواضع وانكسار من غير
عجب وتكبر وافتخار ورؤية النفس والخلق وينوي بذلك التوجه الى الله عز وجل والى بيت
من بيوته التي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فما ادرك من الصلوة صلى مع الجماعة وما فاته قضى كذا جاء في حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم وقد اقيمت الصلوة فليمش على هينته
فليصل ما ادرك وليقض ما سبقه وفي لفظ اخر فليمش وعليه السكينة والوقار فليحذر العجب
في المواظبة على العبادات والمداومة عليها لان ذلك يسقطه من عين الله عز وجل فيبعد
من قربه ويعمى عليه حالته ويزيل نور بصيرته وحلاوة ما كان يجده من قبل في عبادته
ويكدر صفا معرفته وربما رد عليه عمله وقصم لانه روي انه لا يقبل من المتكبرين عملا حتى يتوبوا
وقد جاء في الحديث ان ابرهيم خليل الله عز وجل احيا ليلة فلما اصبح اعجب بقيام ليلته
فقال نعم الرب رب ابرهيم ونعم العبد ابرهيم فلما كان غداة لم يجد احدا ياكل معه وكان
صلى الله عليه وسلم يحب ان ياكل معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فياكل معه فنزل
ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما الى الغداء فاجاباه فقال لهما تقدما بنا الى هذه
الروضة فان فيها عينا ماء نتغدى عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس
فيها ماء فاشتد ذلك على ابرهيم عليه السلم في نفسه واستحيا مما قال اذ لم ير عين ماء فقالا له يا ابرهيم فادع
ربك واساله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا فاشتد ذلك عليه فقال
لهما ادعوا الله فدعا احدهما فرجع الماء في العين ثم دعا الاخر فاقبلت العين فاخبراه انهما
ملكان وان اعجابه بقيام ليلته رد دعاه عليه فلم يستجب له فاذا كان هذا فعله بخليله
ابرهيم فكيف بغيره بل يعتقد العبد ان جميع ما هو فيه من الطاعة والمسارعة اليها توفيقا

من الله ونعمة وفضلا ورحمة ومنه فليقم بين يديه عز وجل مخبرا خاضعا ذليلا كانه يشاهده
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وقد ورد في الحديث
ان الله عز وجل اوحى الى عيسى ابن مريم عليهما السلم اذا قمت بين يدي فقم مقام الخائف
الذليل الذام لنفسه فانها اولى بالذم واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تنتقض وكذلك روي
ان الله عز وجل اوحى مثل ذلك الى موسى عليه السلم وروي ان ابن سيرين رضي الله عنه كان
اذا قام الى الصلوة ذهب دم وجهه خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وفزعا وكان مسلم بن يسار
اذا دخل في الصلوة لم يسمع حسا من صوت ولا غيره اشتغالا بالصلوة وخوفا من الله
عز وجل وقال عامر بن عبد قيس لان تختلف الخناجر بين كتفي احب الي من ان اتفكر في شيء
من امر الدنيا وانا في الصلوة وقال سعد بن معاذ ما صليت صلوة قط فحدثت نفسي فيها
بشيء من امر الدنيا حتى انصرفت وقال مجاهد كان ابن الزبير اذا قام في الصلوة كانه عود
من الخشوع وكان وهيب بن الورد اذا قام يصلي كانما يطلع في جهنم وكان عتبة الغلام
اذا قام في الصلوة في الشتاء ينصب العرق منه فسالوه في ذلك فقال الحياء من الله عز وجل
وكان مسلم بن يسار يصلي فوقع الحريق في دار وهو في بيت منها ففزع اهل البصرة حتى
خرجوا فاطفوه فما عقل مسلم الا بعد ما اطفوها وقيل انه ايضا كان يصلي في الجامع
فسقطت سارية الى جنبه ففزع منها اهل السوق وهو لم يعقل بها وعن عمار بن الزبير انه كان
يصلي ونعله بين يديه وكان شسع نعله حديدا فالتفت في صلوته الى الشسع فلما فرغ
من صلوته رمى بنعله ولم يلبس بعد ذلك نعلا حتى مات وحكي عن الربيع بن خثيم انه كان
يصلي تطوعا وبين يديه فرس له يساوي عشرين الف درهم فجاء لص فحله وذهب به فجاء الناس
من الغداة يعزونه فقال اما اني كنت اريه من يحله ولكن كنت في شيء احب الي منه فلما كان في
بعض النهار فاذا الفرس قد اقبل حتى قام بين يديه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في
شملة سودا فيها خيط احمر فلما سلم قال ان هذا الخيط الهاني عن صلوتي وقد وصف الله الخاشعين
في الصلوة في قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال الزهري هو سكون المرء في صلوته وقيل
هو الذي لا يعلم من عن يمينه وشماله في الصلوة لاشتغاله بالصلوة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في

الصلوة شغلا **فصل** فى المحافظة عليها وما ورد من العقوبة على من ضيعها روي
الاعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى العبد في اول الوقت صعدت الى السماء ولها نور حتى ينتهى الى العرش يستغفر لصاحبها
الى يوم القيمة ويقول حفظك الله كما حفظتني واذا صلى العبد في غير وقتها صعدت الى السماء
لا نور لها فينتهي الى السماء فيلف كما يلف الثوب والخرقة فيضرب بها وجهه ثم يقول ضيعك الله
كما ضيعتني وفي حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضاء فابلغ الوضوء
ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني
ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتح لها ابواب السماء حتى ينتهى الى الله تع فيشفع لصاحبها
واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها
ولها ظلمة حتى ينتهى الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما تلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجه صاحبها وعن ابن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
قال الصلوات لوقتهن وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل عن ابرهيم بن ابي محذورة
المؤذن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله واوسط
الوقت رحمة الله واخر الوقت عفو الله وقال الله تع فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
قال ابن عباس والله ما تركوها ولكن اخروها عن اوقاتها وقال سعيد سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله عز وجل الذين هم عن صلوتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها وعن
البراء بن عازب في قوله تع اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال هو واد في جهنم
وقال ابن عباس لا يدخله الا من اضاع اوقات صلوته وروي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا
ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة من النار وكان يوم القيمة
مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف وعن الحارث عن امير المؤمنين على بن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تهاون بصلاته فان الله عز وجل يعاقبه بخمس عشر عقوبة
ست منها قبل الموت وثلث في القبر وثلث عند خروجه من القبر فاما الست

التي قبل الموت فاولها يرفع عنه اسم الصالحين والثانية يرفع عنه بركة الحياة والثالثة
يرفع عنه بركة الرزق والرابعة لا يقبل منه شيء من اعمال الخير حتى يكمل صلوته والخامسة لا
يستجاب دعاؤه والسادسة لا يجعل له في دعاء الصالحين نصيبا واما الثلاث التي عند الموت
فاولها يموت عطشانا ولو صبت في حلقه ماء سبعة ابحر ما روي والثانية يموت بغتة والثالثة
كانه قد اثقل بجديد الدنيا وخشبها واحجارها على رقبته وكتفه واما الثلاث التي في القبر فيضيق
عليه القبر والثانية يظلم عليه القبر والثالثة نصير عسيا بالقول واما الثلاث التي عند خروجه
من القبر فاولها يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان والثانية يكون حسابه شديدا والثالثة
رجوعه من بين يدي الله عز وجل الى النار الا ان يعفو الله عز وجل عنه **فصل**
الصلوة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلوة امر الله تبارك وتع رسوله واول ما اوحي اليه
بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل فريضة في ايات كثيرة منها قوله تع اتل ما اوحي اليك من الكتاب
واقم الصلوة وقال واقم الصلوة ان الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر وقال وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها وخاطب جميع المؤمنين فامرهم بالاستعانة على الطاعة كلها بالصبر
والصلوة فقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وسلاما
على ابرهيم الى قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة الى قوله واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة فذكر الخيرات كلها جملة وهي جميع الطاعات مع اجتناب جميع المعاصي وافرد
الصلوة بالذكر واوصاهم بها خاصة وبالصلوة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم امته عند خروجه
من الدنيا فقال الله الله في الصلوة وفيما ملكت ايمانكم فهي اخر وصية عليه السلم وجاء
في الحديث انها اخر وصية كل نبي لامته واخر عهده اليهم عند خروجه من الدنيا فالصلوة
اول فريضة فرضت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته وهي اخر ما اوصى امته واخر ما يذهب
من الاسلام واول ما يسال عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الاسلام وليس بعدها
بها دين ولا اسلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما تفقدون
من دينكم الامانة واخر ما تفقدون منه الصلوة وليصلين اقوام لا خلاق لهم فتارك
الصلوة يكفر عند امامنا احمد رضي الله عنه اذا تركها جاحدا لوجوبها ووجب قتله لا

خلاف في مذهبه واما ان تركها تهاونا وكسلا مع اعتقاد وجوبها دعي الى فعلها فان
لم يفعلها حتى تضايق وقت التي تليها كفر وقتل بالسيف لكفره بعد ان يستتاب ثلثة
ايام كالمرتد في الحالتين ويكون ماله فيئا يوضع في بيت مال المسلمين ولا يصلي عليه ولا يدفن
في مقابر المسلمين وعنه لا يجب قتله في التهاون حتى يترك ثلث صلوات ويتضايق وقت
الرابعة ويقتل حدا كالزان المحصن وحكمه حكم اموات المسلمين ترث ماله ورثته من المسلمين
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يقتل ولكن يحبس حتى يصلي فيتوب او يموت في الحبس وقال
الشافعي رضي الله عنه يقتل بالسيف حدا ولا يكفر والدليل على كفره ما ذكرنا فيما تقدم
من الايات والاخبار ونزيد عليها بما روي جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين الرجل وبين الكفر والشرك الا ترك الصلوة وروي عبد الله بن زيد عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينهم ترك الصلوة فمن تركها فقد كفر وروي عن جعفر بن محمد عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا ينقر كما ينقر الغراب فقال لو مات هذا مات
على غير دين محمد وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ترك الرجل صلاة متعمدا كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها وعن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من نام عن صلوة العتمة ولم يصلها يقول الملائكة لا
نامت عينك ولا قرت حبسك الله بين الجنة والنار كما حبستنا **فصل** مروي عن
الحسن البصري رحمه الله عليه انه قال كان العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون خمس واربعون خصلة مكروهة ومنهي عنها في صلوة الفريضة وهي التنحنح عمدا والسعال
عمدا والتعاطس واقناع الراس الى السماء لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلب
بصره في السماء فنزلت الذين هم في صلوتهم خاشعون وطاطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه فكانوا يستحبون للرجل ان لا يجاوز ببصره مصلاه ومنها الصاق الحنك بالصدر
وفلي الثوب والتمطي وشفس الصعداء وتغميض العينين والالتفات في الصلوة لما ذكر
عقبة بن عامر في قوله الذين هم على صلوتهم دائمون قال اذا صلوا لم يلتفتوا يمينا ولا شمالا
وقالت عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلوته فقال انما هي

اختلاسة يختلسها الشيطان من صلوة العبد وقيل جاء طلحة يعني ابن مصرف الى عبد الجبار
بن وايل وهو في القوم فساره ثم انصرف فقال عبد الجبار اتدرون ما قال قال رايتك امس
التفت وانت تصلي وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا افتتح
الصلوة استقبله الله بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون العبد هو الذي ينصرف او يلتفت
يمينا وشمالا وفي حديث اخر ان العبد ما دام في صلوته فله ثلث خصال البر يتناثر عليه
من عنان السماء الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدميه الى عنان السماء ومنادي
ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل فالالتفات مكروه جدا وقد قيل انه يقطع الصلوة
وفيه استخفاف بحرمة الصلوة وادبها ومن ذلك الاقعا في القعود فيها والرد على الامام
وافتراش الذراعين في السجود ووضع الصدر على الفخذين في السجود وضم الابطين الى الجنب
في السجود بل يفرق بينهما ولا يلصقهما لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد
لو مرت بهمة تحت ذراعيه لنفذت وذلك لشدة مبالغته في رفع مرفقيه عن ضبعيه
وفي حديث اخر كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجافي بين ضبعيه ومن ذلك تفريق الاصابع
في السجود بل يضمها ووضع اليدين دون الركبتين في الركوع ووضع القدمين احدهما
على الاخر وتعليقهما من الارض والسدل على الازار والسراويل والتخليل والتلمظ واسترط
الطعام الحبة والحبتين والقلس ان يرده او يبلغ والنفث باللسان والنفخ في السجود وتسويه
الحصا والمشي عرضا ورفع الصوت على جليسك في التشهد ومعرفتك من عن يمينك ومن
عن شمالك والايما والاشارة وبلع الحشا وما يخرج من الحلق والاستعال والتمخط والتبزق
والنظر في الثياب ومسح التراب عن الجبهة قبل ان ينصرف وتسوية الحصا اكثر من مرة واحدة
ونفض موضع السجود والدعاء بعد التشهد اذا كنت اماما والقعود في المحراب بعد التسليم
حتى ينحرف من مكانه الى يسار او يمين والعقد باليد بالاصابع في الصلوة والعبث باللحية والتفرقع
فيها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه
مع بدنه وابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه
ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصاء وهو يقول اللهم زوجني من الحور العين فقال بيس الخاطب

انت تخطب وانت تعبث وقال عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله انه قال لينتهين اقوام
يرفعون ابصارهم الي السماء او لا يرجع اليهم ابصارهم يعني في الصلوة وقال الاوزاعي يكون
الرجلان في الصلوة وبين احدهما وبين الاخر كما بين السماء والارض هذا مقبل علي الله تع
بقلبه وهذا لاه ساه وقد صح في الخبر عنه صلي الله عليه وآله انه قال للمصلي من له من صلوته
نصفها فذكر الي عشرها يعني بذلك ما عقل منها وحضر قلبه فيها وفي حديث اخر انه قال
عليه السلم المصلي اربعمائة صلوة وللمصلي مايتا وخمسين صلاة وللمصلي سبعين صلاة وصلوة
بخمسين صلوة وصلوة بسبع وعشرين صلوة وصلوة بعشر صلوات وصلوة بصلوة
واحدة فالذي يكتب له اربع مائة صلوة فهو الذي يصلي بمكة في بيت الله الحرام مع الامام
في الجماعة بعد ان لا يفوته التكبيرة الاولة والذي يكتب له مائتا صلوة فهو الامام الذي
يأم بالناس بعد ان يعرف احكام الصلوة والذي له مائة وخمسون صلوة فهو المؤذن والذي
له سبعون صلوة فهو الرجل الذي يستاك ويسبغ وضوءه ويصلي في الجامع في الجماعة
والذي يكتب له خمسون صلوة فهو الرجل الذي يصلي في الجامع مع الامام في الجماعة ويكون
قد فاتته تكبيرة الاحرام والذي يكتب له سبع وعشرون صلوة فهو الرجل الذي يسبغ وضوءه
ويصلي في المسجد في الجماعة ولا يفوته تكبيرة الاحرام والذي يكتب له عشر صلوات فهو الرجل
الذي يلحق الجماعة وقد فاتته تكبيرة الاحرام والذي يكتب له صلوة واحدة فهو الذي
يصلي وحده في غير جماعة والذي لا صلوة له هو الذي يصلي وينقر كنقر الديك ولا يتم ركوعها
وسجودها وهو الذي تطوي صلوته كالثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها ويقال لا حفظك
الله كما لم تحفظ صلاتك فصل وينبغي لكل مصل ان يقدم النية لصلوته ويمثل
الكعبة البيت الحرام امامه وينصب عينيه علي ما تقدم بيانه في اول الكتاب ويتيقن قيامه
بين يدي الله عز وجل ولا يشك انه بعين الله تعا منتصب حيث يراه الله لقوله تع الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولقول الرسول عليه السلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فهو يراك وينوي الصلوة الفريضة بعينها ويصفها بالاداء او القضاء فهو اولى ويرفع يديه
الي فروع اذنيه او حذو منكبيه وقد بينا صفته ذلك في اول الكتاب وهل يضم الاصابع

بعضها

بعضها الي بعض ويفرجها علي قولين واذا رفع يديه وكبر كانه رفع الحجاب الذي بينه وبين الله
تعالي فيحصل في المكان الذي لا يجوز له التلفت فيه ولا التشاغل عنه لعلمه انه بعين
من يرى حركته ويعلم ما يتلجلج في نفسه وينطوي عليه سره وقلبه فينظر موضع سجوده ولا
يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع راسه الي السماء واذا قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالي جدك ولا اله غيرك علم انه يخاطب من هو سامع منه مقبل عليه ناظر اليه لا يخفى
عليه موضع شعرة ولا حركة خارجة منه وكذلك قوله اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم يعقل ما يقول ويدري لمن يخاطب بهذا الخطاب ولا ينسا مع ذلك الخشوع
والتحفظ حذرا من وقوع السهو عليه فيما هو قايم له وماثل فيه وياتي باحدى عشرة تشديدة
في الفاتحة ويحذر اللحن الذي يغير المعنى فيها فان قراءتها فريضة وهي ركن تبطل الصلوة
بتركها ومع ذلك يرى كانه واقف علي الصراط وان الجنة عن يمينه بصفتها والنار عن شماله
بما فيها وانه بصلاته يستنجز ما وعد الله عز وجل بها اذا صحت صلوته من ثواب الجنة ويتحصن
بها من وعيد الله بعقاب النار كل ذلك بتيقن من قلبه وحضور من عقله ويعتقد مع ذلك
انه يصلي صلوة مودع لا يشك انها تعرض علي الله وانه لا يصح له منها الا ما يصح عند الله
فقط ثم ياتي بقراءة ما تيسر من السور الكوامل وهي اولي من قراءة اواخرها واوسطها ويكون
ناصتا الي ما يقرا متفهما لما يلفظ ويتلو وكذلك ان كان ماموما ينصت الي قراءة الامام ويتفهمها
ويتعظ بمواعظها وزواجرها ويعتقد امتثال اوامرها هكذا الي ان ينتهي السورة فاذا فرغ من القراءة
ثبت قايما وسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل ان يركع ولا يصل قراءته بتكبيرة الركوع ثم يكبر و
يرفع يديه الي فروع اذنيه او حذو منكبيه علي ما بينا في اول الكتاب فاذا انقضى التكبير حط
يديه ثم انحط من قيامه للركوع ويلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين اصابعه ويعتمد علي ضبعيه
وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا يخفضه فينكسه فقد جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان اذا ركع لو كانت قطرة ماء علي ظهره ما تحركت عن موضعها وجاء عنه عليه السلم انه كان
اذا ركع لو كان قدح من ماء علي ظهره ما تحرك عن موضعه وذلك لاستواء ظهره ومبالغته
في ركوعه صلي الله عليه وسلم فيه يقول سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو ادني الكمال وقال الحسن البصري

رحمة الله عليه التسبيح التام سبع والوسط من ذلك خمس وادناه ثلث تسبيحات ثم يرفع
راسه مستمعا فينتصب معتدلا فيطمئن مترسلا يديه ثم يحط للسجود فيبدا بوضع ركبتيه
على الارض ثم جبهته وانفه ويتمكن من الارض وتطمئن في سجوده ويتوجه بكل عضو منه و
جزء الى القبلة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرت بالسجود على سبعة
اعظم وفي حديث آخر ان العبد يسجد على سبعة اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم يزل ذلك
العضو يلعنه ويكون في سجوده منقبضا لا ينبسط على الارض ولا يفرش ذراعيه ينام عليهما
ولا على فخذيه بل يضع اصابع يديه على الارض حتى يحاذي بهما اذنيه او منكبيه الموضع الذي
يستحب رفع اليد اليه في التكبير في حال القيام ولا يضعهما حذا راسه ويضم اصابعه ويوجهها
نحو القبلة ويبين العضدين عن الجنبين والفخذين عن الساقين والبطن على الارض على ما تقدم
بيانه ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا كالركوع ثم يرفع راسه مكبرا او يجلس على
رجله اليسرى وينصب اليمنى ويقول رب اغفر لي ثلثا ناظرا الى حجره ثم يسجد ثانية كذلك ثم
يرفع راسه مكبرا من الارض ثم يديه ثم ركبتيه معتمدا على ركبتيه فينهض على صدور قدميه و لا
يقدم احدى رجليه فانه مكروه وقيل انه يقطع الصلوة مروي ذلك عن ابن عباس رحمه الله
عليه ويفعل كذلك في الركعة الثانية فاذا جلس للتشهد الاول جلس على رجله اليسرى وينصب
اليمنى ويوجه اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه
اليمنى ويشير باصبعه التي تلي الابهام وهي السبابة ويحلق الابهام مع الوسطى ويقبض الخنصر و
البنصر وتكون عينه الى اصبعه من اول تشهده الى آخره لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كان احدكم في الصلوة فجلس فلا يعبث بشيء فانه يناجي ربه ولكن يجعل يده اليسرى
على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه اليمنى ثم ليكن قلبه وبصره الى اصبعه فانها مذبة الشيطان
ويتشهد فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم يقوم مكبرا فيقرا الفاتحة فحسب ويركع ويسجد كذلك ثم يصلي الركعة الرابعة
كذلك ثم يجلس فياتي به على ما ذكرنا فاذا بلغ عبده ورسوله قال اللهم صل على محمد

ثم يديه

للتشهد

وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وعن امامنا احمد رحمة الله عليه روايتان اخرى
انه يذكر ابرهيم ثم يذكر اله فيقول على ابرهيم وال ابرهيم فهذا آخر التشهد ويستحب له ان يستعيذ
من اربع فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة مسيح الدجال
ومن فتنة المحيا والممات ثم يدعوا فيقول اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسئلك من خير ما سالك
عبادك الصالحون واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبادك الصالحون اللهم اني اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا
وتوفنا مع الابرار ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
وان زاد على ذلك جاز الا ان يكون اماما فيطول ذلك على المامومين فالمستحب الاقتصار
حفظا لقلوبهم لعل يكون فيهم ذو الحاجة ثم يسلم ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين و
يكون في جميع ذلك متخوفا من عاقبتها وكيف قد وقعت عند الله عز وجل الداعي اليها الآمر
بها المثيب عنها والمعاقب عليها عند اساتها فاذا خرج منها عرضها على العلم فان شهد له
ببراءة الساحة وسلامة المنزلة حمد الله واثنى عليه اذ جعله اهلا لذلك وان وجد فيها
نقصانا وخللا تاب الى الله عز وجل واستغفر وتاهب واجتهد في التحفظ في التي بعدها و
للصلوة المقبولة علامة وبينة وللمردودة علامة فعلامة المقبولة نهيها وكفها لصاحبها
عن الفواحش والمناكر وترغيبه في الخير وتجديد نيته في الصلاح والازدياد من الطاعات
وفعل الخيرات والرغبة في المثوبات وارتداعه عن الاسوا وكراهيته للمعاصي والخطيات
لقول الله عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وهذا الذي ذكرنا
يشترك فيه الامام والماموم والمنفرد فاما شرايط الصلوة وواجباتها ومسنوناتها
فقد ذكرناها في اول الكتاب **فصل** فيما يختص بالامام ولا ينبغي للرجل ان يكون
اماما حتى يكون فيه هذه الخصال التي نذكرها وهي ان لا يحب ان يتقدم وهو يجد
من يكفيه ذلك ولا يتقدم وهناك من هو افضل منه لانه جاء في الحديث عن النبي

انه قال اذا ام بالقوم رجل وخلفه من هو افضل منه لم يزالوا في سفال وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لان اقدم فيضرب عنقي ولا يقربني ذلك الي اثم خير من ان اتقدم قوما فيهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وان يكون قاريا لكتاب الله فقيها في دين الله بصيرا بسنة
رسول الله لانه جاء في الحديث اجعلوا امر دينكم الي فقهائكم وائمتكم قراكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ائمتكم خياركم فانهم وفودكم الي الله تعالى وانما خصهم صلى الله عليه وسلم
بذلك لانهم اهل الدين والفضل والعلم بالله عز وجل والخوف من الله عز وجل الذين يعنون
بصلوتهم وصلوة من خلفهم ويتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساوا
في صلوتهم وما اراد صلى الله عليه وسلم بالقرآءة الحفظة للقرآن فحسب من غير ان يعملوا
به وانما اراد صلى الله عليه وسلم العمال بالقران مع حفظه وقد جاء في الحديث انا احق الناس
بالقرآن من كان يعمل به وان كان لا يقراوه وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يعبوا اقام
حدوده مما فرض الله عليه من العمل به وما نهاه من النهي عنه فلا يغني بحفظه ولا كرامة له
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما امن بالقران من استحل محارمه فلا يجوز للناس ان يقدموا
عليهم في صلوتهم اماما الا اعلمهم بالله واخوفهم له فان خالفوا وقدموا غيره لم يزالوا في
سفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله ومن رضوانه وجنته فرحم الله قوما عنوا
بدينهم وصلوتهم فقدموا اخيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا
بذلك القربة الي ربهم وينبغي ان يكون الامام ايضا حافظا للسانه من عيب الناس وغيبتهم
الا من الخير ويكون يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه ويحب الخير واهله
ويبغض الشر واهله عارفا بمواقيت الصلوة محافظا عليها مقبلا علي شانه عفيف
البطن والفرج منقبض اليد عن الحرام قليل السعي الا في ابتغاء مرضات الله وقورا حمولا
صبورا على الاذي يغضي عن الشر يحتمل ممن يتكلم فيه ويصبر علي من يجهل عليه ويحسن الي
من اسا اليه ويكون غضيض الطرف عن المحارم اذا راي عورة سترها وان راي مخزية
دفنها تعرض عن الجاهلين ويقول لهم سلاما الناس منه في راحة وهو من نفسه في
عناء حريصا على فكاك رقبته مجدا في خلاص نفسه ويعلم انه قد بلي بشيء عظيم جليل

خطره كبير شانه وليكن همه ما قد كلفه من عظيم قدر الامامة وخطر قدرها وخيرها
وليكن قليل الكلام الا فيما يعنيه له حال وللناس حال اذا قام في محرابه علم انه قايم في
مقام النبيين وخليفة سيد المرسلين ويناجي رب العالمين يتحري الاجتهاد لتمام الصلوة
للتسليم من خلفه من يقلد امامته خفيف الصلوة في تمام يصلي بصلوة اضعفهم فيري في
نفسه انه دونهم وانه مبتلا بامامتهم وان الله تع يسأله عن اداء الفرايض عن نفسه و
عنهم وهو يقدمه باك علي خطيته نادم علي ما سلف من تفريطه وقديم ايامه وما انقضي
من اوقاته لا يتكبر علي من خلفه ولا يتجبر علي من هو دونه ولا يتعصب حمية لنفسه اذا قيل
ما فيه وما هو عنه بري ولا يحب حمدهم ولا يكره ذمهم فيكون الجماعة عنده في الحالين
سواء لم يجرب عليه كذبة طيب الطعام نظيف اللباس متواضعا في لبسه متخاشعا في
جلسته غير محدود في الاسلام ولا ذا دية في الانام ولا غماز علي اخيه عند السلطان ولا
ساع الي شر الناس ولا ذا غمر في حقه ولا خاينا في وديعته وتجارته وعاريته ولا يتقدم
وهو يشتهي الامامة ولا يتقدم وهو يعلم ان فيه حسدا ولا بغيا ولا حقدا ولا الخنة ولا
غلا ولا رجاء ولا مرة ولا طالبا لثار ولا منتصرا لنفسه ولا مشتفيا من غيظه ولا متتبعا
عورة رجل مسلم ولا غاشا لاحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم في فتنة ولا يسعي
فيها ولا يقويها بل يعين اهل الحق علي اهل الباطل بيده ولسانه وقلبه يقول الحق وان
كان مرا لا تاخذه في الله لومة لايم لا يحب مدح الناس له ولا يكره ذمهم ولا يخص نفسه
بشيء من الدعاء بل يعم الدعاء له ولهم وقت ما يدعوا عقيب الصلوة بهم فان افرد نفسه
بذلك كان خيانة منه لهم ولا يوثر بعضهم علي بعض الا اولوا العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى وكذلك الذين يلونه وراء ظهره ولا يقرب الغني ويزري
بالفقير ولا ينبغي له ان يتقدم بقوم وفيهم من يكره امامته فان كان فيهم من يكرهه
ومن لا يكرهه نظر فان كان الاكثر يكرهونه اعتزل المحراب فلا يقربه اذا كانت كراهتهم
له بعلم وحق واذا كان ذلك لجهل وباطل ورعونة النفس وعصبية لمذهب وهوي لم
يلتفت الي كراهيتهم ولا يترك الصلوة بهم الا ان يخاف الفتنة في القوم لاجله فيتجاوز

و هو خبيث المطعم والكسب ولا يتقدم

يعتزل المحراب لذلك حتى يصطلحوا ويرضوا ولا ينبغي له ان يكون مرائيا ولا جلافا ولا لعانا
ولا يدخل مداخل السوء والتهم ولا يالف ويخالط من الناس الا الصالحين ولا ينبغي له
ان يكون اماما وهو يحب الفتنة واهلها والعصبية واهلها والرياسة واهلها وينبغي
ان يكون صبورا على اذية الناس متوددا اليهم طالبا لمنفعتهم مجتهدا في نصيحتهم لا يماري
على الامامة ولا يقاتل عليها من كان عظيم مؤنتها ولقد نقل عن الاكابر ممن تقدم من السلف
انهم كرهوا الامامة وقدموا من ليس هو مثلهم في الشرف والديانة ابتغاء حمل المؤنة عنهم
وخيفة من تقصير يقع بهم وينبغي للامام اذا حضر عنده ذو سلطان ان لا يتقدم عليه
في الصلوة الا باذنه واذا نزل بقرية او حلة وقبيلة وحي من احياء العرب لا يامهم الا باذنهم
وكذلك اذا اتفق مع قوم في قافلة وسفر ومجمع لا يامهم الا باذنهم وينبغي للامام ان لا

وكذلك لا يجلس على تكرمته الا باذنه صح

يطيل الصلوة بل يخففها مع التمام لما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان احدكم اماما فليخفف فانه يقوم وراءه الصغير والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه
فليطول ما شاء وعن ابي واقد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجز الناس صلوة
على الناس وادومه على نفسه **فصل** وينبغي للامام ان لا يدخل في الصلوة ولا
يكبر حتى ينوي الامامة بقلبه وان تلفظ ذلك بلسانه كان احسن ويلتفت يمينا وشمالا
فيسوي الصفوف فيقول استووا رحمكم الله واعتدلوا رضي الله عنكم ويامرهم بسد الفرج
وتسوية المناكب ودنو بعضهم الى بعض حتى تماس مناكبهم لان اختلاف المناكب واعوجاج
الصفوف نقص في الصلوة وحضور في الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف جاء
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راصوا الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل
حتى لا يقوم بينكم مثل اولاد الحذف يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد كان صلى الله عليه وسلم
اذا قام مقامه للصلوة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيامرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا
تختلفوا فتختلف قلوبكم وراى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد خرج صدره من الصف
فقال لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم وفيما اتفق عليه مسلم والبخاري عن
سالم بن ابي الجعد قال سمعت النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وفي حديث آخر عن قتادة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وجاء
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا قام مقام الامام لا يكبر حتى ياتيه رجل قد وكله
باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا فيكبر حينئذ وكذلك كان يفعل عمر بن عبد العزيز
وروي ان بلالا المؤذن رضي الله عنه كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة
حتى يستووا وقال بعض العلماء ان الظاهر من هذا انه كان يفعل ذلك على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند اقامته قبل ان يدخل في الصلوة لان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا عند مرجعه من الشام في زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بسواله وسوال الصحابة شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فلما بلغ بلال الى قوله اشهد ان محمدا
رسول الله امتنع من الاذان فلم يقدر عليه فسقط مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم
وشوقا اليه فاشتد عند ذلك بكاء اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى خرجت العواتق
من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فثبت بذلك ان ضربه عليه السلام لعراقيب
الناس كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للامام ان لا يدخل طاق القبلة فيمنع من وراءه
رويته بل يخرج منه قليلا وعن امامنا احمد رضي الله عنه رواية اخرى انه يستحب قيامه
فيه ولا يقف مقاما اعلى من مقام المامومين فان فعل فهل تبطل صلوته على وجهين
وينبغي له اذا سلم من صلوته ان لا يثبت في محرابه وليقم فليتنح الى يسار فليات بتنفله
ناحية من المحراب لما روى المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتطوع الامام
في مقامه الذي يصلي فيه بالناس المكتوبة واما الماموم فيجاز له ذلك وهو مخير ان شاء
صلى موضعه او تباعد قليلا وينبغي له ان يكون له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلوة وسكتة
اذا فرغ من القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس ويسكن وجع قراءته ولا يصل قراءته بتكبيرة
الركوع لان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سمرة بن جندب وينبغي
اذا صلى الى سترة ان يدنو منها ولا يدع بينه وبينها فرجة بعيدة لئلا يمر بينهما كلب
اسود بهيم او حمار او امراة فان صلاته ينقطع بذلك عند امامنا احمد رحمه الله عليه وعنه

في المرأة والحمار رواية اخرى لا باس بهما وينبغي له اذا ركع سبح ثلث تسبيحات على ما ذكرنا
ولا يسرع فيها ولا يبادر ولكن يتمام من كلاهو وبتاييد وتمكن لانه اذا اسرع بالتسبيح لم يدرك
من خلفه فيؤدي الى مسابقة الماموم فيفسد صلوتهم فيرجع وزرهم اليه وكذلك ينبغي
له اذا رفع راسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده ثبت قائما معتدلا ويقول ربنا ولك
الحمد من غير عجلة في كلامه حتى يدركه الماموم وان زاد على ذلك فقال ملئ السماء وملئ
الارض وملئ ما شيت من شئ بعد جاز لان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء
عن انس بن مالك رحمه الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
حتى يقوم يقال قد نسي وكذلك يثبت في السجود وفي الجلسة بين السجدتين ليدرك من خلفه
في الركن ولا انظر الى قول من يقول اذا فعل ذلك سبقه الماموم فبطلت صلوته اذا تكرر
ذلك منه ففي ذلك فساد ولان الناس اذا داوم بديم ذلك ويواظب عليه علموا ان التثبت
دابه تثبتوا له ولم يبادروا ثم يقال للامام يستحب لك ان تخوفهم قبل الشروع في الصلوة
وتحذرهم من مسابقتك على ما نذكره في هذا الفصل الذي يليه فلا يؤدي ذلك الى
فساد بل الى مصلحة عامة وتمام صلوة الجميع وقد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسئول
عن رعيته وقيل ان الامام راع لمن يصلي بهم فعلى الامام النصيحة لمن يصلي خلفه وينهاهم
عن المسابقة في الركوع والسجود ويحسن ادبهم اذ هو راع لهم ومسئول غدا عنهم ويتم صلاته
ويحكمها ويحسنها حتى يكون له مثل اجر من يصلي خلفه والا عليه مثل اوزارهم اذا اساء وقصر

فصل ويجب على الماموم ان ينوي الايتمام ويقف على يمين الامام ولا يقف قدامه
ولا على يساره فان كانوا جماعة فالسنة ان يقفوا خلفه فان كبر عن يمينه وجاء اخر فانه يكبر
معه ويجعل معه صفا ثم يخرجان وراء الامام فان كبر الثاني اخرجهما الامام بيديه الى ورائه
ولا يتقدم هو عن موضعه الا ان يكون وراءه صفا واذا حضر الجماعة فوجد في الصف فرجة
دخل فيها وان لم يجد وقف عن يمين الامام ولا يجذب رجلا فيقوم معه صفا لانه يودي الى
الهرج والفتنة والبغضا والعداوة لانه يودي ذلك الى بطلان صلوة المجذوب لانه
يصير فذا بذلك وذلك يبطل الصلوة عندنا ولكن يجتهد فيحصل كتفه في الصف فيكبر و

يحرم بالصلوة ثم يخرج مع واحد منهم الى وراء الصف واذا دخل المسجد والامام في الركوع
كبر تكبيرتين احديهما للاحرام والاخرى للركوع فان كبر واحدة ونواهما جاز واذا دخل
والامام في التشهد الاخير استحب له ان ينوي الصلوة ويكبر ويجلس مع الامام ليدرك
فضل الجماعة فاذا سلم الامام بنى على تكبيرته وصلى **فصل** وينبغي للماموم ايضا
ان لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع عنهما ويجد في ذلك جدا
يجتهد وسعه ويبذل طاقته ان يكونا فعاله جميعا في الصلوة عقيب فعل امامه وقد جاء في
الاحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم من ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وفي حديث اخر عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وعن البراء بن
عازب قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه للسجود لا يحني احد
منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبثون خلفه قياما حتى ينحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم
قيام ثم يتبعونه وقد جاء عن الصحابة انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستوي قايما وانا السجود بعد وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه حمارا او راس خنزير وعن ابي هريرة انه
قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى الذي يرفع راسه راس حمار وروي
ان ابن مسعود رضي الله عنه نظر الى من سبق الامام فقال له لا وحدك صليت ولا بامامك
اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقتد بامامه فذلك الذي لا صلوة له وكذلك روي
ان ابن عمر رضي الله عنه نظر الى من سبق الامام فقال له ما صليت وحدك ولا صليت مع
الامام ثم ضربه وامره ان يعيد الصلوة وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما جعل الامام ليوتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا روسكم
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا جميعا اللهم ربنا لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا ولا
تسجدوا قبل ان يسجد واذا رفع راسه فارفعوا روسكم ولا ترفعوا روسكم قبل ان يرفع

فعل الامام ان يحول راسه

واذا صلى جالسًا فصلّوا اجمعون جلوسًا وروي امامنا ابو عبد الله احمد في رسالته باسناده
عن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علّمنا
صلاتنا وعلّمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبّر الامام فكبّروا
واذا قرأ فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله واذا
كبّر فكبّروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا
اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبّر وسجد فكبّروا واسجدوا واذا رفع راسه فكبّر فارفعوا
رؤسكم وكبّروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة فليكن من
قول احدكم التحيّات لله والصّلوات والطّيبات حتى يفرغ من التشهد قال الامام ابو
عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمة الله عليه ورضي عنه واماتنا على مذهبه
اصلا وفرعا وحشرنا في زمرته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبّروا معناه ان ينتظر الامام
حتى يكبّر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبّرون بعده والنّاس يغلطون في هذه
الاحاديث ويجهلونها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلوة والاستهانة بها فاذا
بأخذ الامام بالتكبير فيأخذون معه في التكبير وهذا خطأ لا ينبغي لهم ان يأخذوا في التكبير
حتى يكبّر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبّر الامام
فكبّروا والامام لا يكون مكبّرًا حتى يقول الله اكبر فيكبّر النّاس بعد قوله الله اكبر فاخذهم
بالتكبير مع الامام خطاء وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو قلت اذا صلّى فلان
فكلّمه كان معناه ان تنتظره حتى اذا صلّى وفرغ من صلوته كلّمته وليس لك ان تكلمه وهو يصلّي
وكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبّر الامام فكبّروا وربما طول الامام في التكبير
اذا لم يكن له فقه والذي يكبّر معه ربما جزم التكبير ففرغ من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد
فقد صار هذا مكبّرًا قبل الامام ومن كبّر قبل الامام فليست له صلوة لانه دخل في الصّلوة
قبل الامام وكبّر قبل الامام ولا صلوة له وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا
واركعوا معناه ان ينتظروا الامام حتى يكبّر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفع وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا

لك الحمد معناه ان ينتظروا الامام ويثبتوا ركوعًا حتى يرفع الامام راسه ويقول سمع الله لمن حمده
وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه فيرفعون رؤسهم ويقولون اللهم ربنا لك الحمد وقوله اذا كبّر
وسجد فكبروا واسجدوا معناه ان تكونوا قيامًا حتى يكبّر وينحط للسجود ويضع جبهته على الارض
وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء عن البراء بن عازب وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقوله واذا كبر ورفع راسه فارفعوا رؤسكم وكبروا
ومعناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه ويكبّر فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوه ورفعوا
رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قيامًا حتى يكبّر ويركع وانتم قيامًا تتبعونه
وانتظاركم اياه ركوعًا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا قال سمع الله لمن
حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم رؤسكم قلتم ربنا ولك الحمد وقوله فتلك
بتلك في كل رفع وخفض وهذا تمام الصّلوة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان كثيرًا
من النّاس يوم القيمة ما يكون لهم صلوة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد
جاء الحديث انه ياتي على النّاس زمان يصلون ولا يصلون ويوشك ان يكون زماننا هذا فان
الغالب عليهم مسابقة الامام وتضييع اركان الصّلوة وواجباتها ومسنوناتها وتمامها **فصل**
ويجب على من راى من نقص في صلوته ويسقط اركانها وواجباتها واٰدابها ان يعظه ويعلمه
وينصحه وليصلح فيما بقي ويستغفر عما مضى فان لم يفعل كان شريكه في ذلك وعليه وزره و
اثمه وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا
يعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم ولازم له فرض عليه لما توعده صلى الله عليه وسلم بالويل في السكوت
عنه لان الوعيد لا يستحقه الا من ترك الواجب دون النفل وجاء الحديث عن بلال بن سعد
انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وذلك لتركهم
ما لزمهم من التغيير والانكار على من ظهرت الخطيئة منه وسكوتهم عنه فكلما سكتوا عنه
تم الامر والوبال على الجميع وشارك المحسن المسيئ في اساءته اذ لم ينهه وينصحه وقد جاء عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال من راى من يسيئ في صلوته فلم ينهه شاركه في وزرها وعارها
ويكون موافقا للشيطان اللعين لانه يريد ان يسكت عن الكلام في ذلك وان يترك التعاون

على البر والتقوى اللذين وصى الله تع المؤمنين بهما في قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى
الاية والنصيحة التي هي واجبة عليهم بعض لبعض ويريدان يضمحل الدين ويذهب الاسلام وتنام
الخلق فلا ينبغي للعاقل ان يطيع الشيطان قال الله عز وجل يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة وقال عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير اعلم ان كل ما يحدث من النقص في الصلوة والزكوة وساير العبادات
لسكوت اهل العلم والفقه والصبر عنهم وترك النصيحة والتعليم والتاديب فينشو ذلك
اولا من اهل الجهل ثم يعم اهل العلم وينسب اليهم ومن العجب لو راى رجل من يسرق حبة
واحدة او رغيفا من انسان يهوديا ومسلم لربما اللثم نفسه حتى يصيح عليه ويزجره و
يفتح ذلك له واذا راى من يصلي ويسرق اركان الصلوة ويسقطها مع الواجب ويساتق
الامام سكت عنه ولا ينطق فينكر عليه ويعلمه ويستهين بامره وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال شر الناس سرقة الذي يسرق من صلوته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلوته قال
لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يتم ركوع الصلوة ولا
سجودها وقال سلمان الفارسي الصلوة مكيال فمن وفا وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال
الله تعالى في المطففين وعن عبد الله بن علي او علي بن شيبان وكان من الوفد الذين وفدوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم صلوته في ركوعه
وسجوده وعن ابي هريرة ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد
فصلى ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك
لم تصل فصلى كما صلى ثم جاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل ففعل ذلك
ثلاث مرات فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما احسن غير هذا فعلمني فقال رسول الله صلى الله عليه اذا
قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى
تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اصنع ذلك في صلوتك
كلها وفي حديث آخر عن رفاعة بن رافع قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضا صلاته جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلثا فقال
الرجل ما الوما قدرت فلا ادري ما عبت من صلوتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تع فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
براسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى ويحمده ثم يقرا من القرآن ما اذن له
فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده و
يستوي قائما حتى يقيم صلبه وياخذ كل عظم ماخذه ثم يكبر ويسجد ويمكن وجهه حتى تطمئن
مفاصله ويسترخي ثم يكبر ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف صلوته هكذا
اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلوة احدكم حتى يفعل كذلك فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
باتمام الصلوة والركوع والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا وما وسعه عليه السلام
السكوت حين راى الرجل يصلي صلوة ناقصة فلو جاز تاخير البيان عن وقت الحاجة وترك
الانكار على الجاهل وتعليمه لسكت النبي صلى الله عليه وسلم واكل ذلك الى ما قد بين من قبل اصحابه
وتجاوز عنه فلما بالغ في الانكار عليه والتعليم له دل على وجوب ذلك وتنبيهه عليه السلام
من حضر من الصحابة ان يفعلوا كذلك اذا راو من يفعل في صلوته مثل فعل ذلك الرجل
ويعلموا اصحابهم واصحابهم لاصحابهم كهيئة احكام الشرع الى ان يقوم الساعة **فصل**
ويجب على المؤذن ان يصلح من لسانه ما لا يلحن في الشهادتين ويكون عارفا بالاوقات وان لا
يؤذن الا بعد دخول الوقت الا في الفجر خاصة ويحتسب باذانه وجه الله تع ولا ياخذ على اذانه
جزاء ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء الى
الصلوة واذا اذن لصلوة المغرب جلس بين الاذان والاقامة جلسة خفيفة ويكره له ان
يؤذن وهو جنب او محدث ولا ينبغي له ان يشق الصفوف اذا فرغ من الاقامة ليقوم في الصف
الاول وينبغي له ان يقيم موضع الاذان الا ان يشق عليه مثل ان يكون قد اذن في منارة فانه
يقيم موضع الصلوة او حيث تيسر له **فصل** فرحم الله من اقبل على صلوته خاشعا خاضعا
ذليلا لله عز وجل خايفا داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا وجعل اكبر همه في صلوته لربه عز

ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قايما وقاعدا وراكعا وساجدا وفرغ لذلك قلبه وثمرة
فؤاده ولجتهد في اداء فرضه فانه لا يدري هل يصلي صلوة بعد التي هو فيها او يعاجل
عليه بوفاته قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل محزونا مشفقا يرجو قبولها ويخاف ردها
ان قبلها سعد وان ردها اشقي فما اعظم خطرك يا ايها المؤمن المتحلي بانوار الاسلام
في هذه الصلوة وفي غيرها من عملك وما اولاك بالهم والحزن والخوف والوجل وفيما سواها
مما افترض عليك انك لا تدري هل قبلت منك صلوة او حسنة قط ام لا وهل غفرت
لك سيئة ام لا وانت مع ذلك ضاحك فرح غافل مشفع بالعيش كيف وقد جاء اليقين
من مخبر صادق امين انك وارد النار فقال جل وعلا وان منكم الا واردها ولم ياتك اليقين
انك صادر عنها فمن احق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع هذا
لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فبشر بالجنة او مبشر بالنار فحقوق
ان لا تفرح باهل ولا ولد ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك وطول سهوك عن
هذا الامر العظيم وانت تساق سوقا حثيثا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع
اجلك ولا تغفل عن هذا الخطر الذي قد اظلك فانك لا بد ذايق الموت ولاقيه ولعله
ينزل بساحتك في صباحك ومسائك اسر ما تكون عليها اقبالا فكانك قد اخرجت
من ذلك كله وسليته فاما الى جنة واما الى نار التي انقطعت الصفات وقصرت العبارات
والحكايات عن بلوغ حقيقة وصفها ومعرفة قدرها وانواع عذابها والاحاطة بغاية خبرها
قال العبد الصالح عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله لئن
كنت خارجا من الطلب والقرب لقد هلكت هلاكا بينا وعظم شقاؤك وطال حزنك
وبكاؤك غدا مع الاشقيا المعذبين ولئن زعمت انك هارب طالب فلا تغرنك الاماني
والعجب بما انت متحل به فدونك والجد والاجتهاد لجهاد النفس والشيطان فان مشقتهما
دقيق وغايلتهما شديد ومكايدهما خبيثه واحذر الدنيا لئلا ياخذك بزينتها وتخدعك
باباطيلها وكذبها وخضرتها ونضرتها وقد جاء في الحديث عن سيد البشر ان الدنيا
تغر وتضر وتمر وقال الله عز وجل فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرو

الغرور الشيطان الرجيم اتقا الله ثم الله احذر الهلاك والردي احفظ الصلوة وما سواها
من الاوامر وانته عن المناهي لجميع وذر الاثم ما ظهر منه وما بطن وسلم الى ربك جميع
المقدور فيك وفي غيرك انقد لربك بطاعته فيما امرك ونهاك ولا تنفر منه بارتكابك
ما نهاك عنه ولا تسخطه عليك باعتراضك عليه في تدبيره فيك وترك رضاك عنه
فيما قسم لك من الاقسام والارزاق وفعل فيك من الافعال ما طوي عنك مصالحها و
اخفي عنك عواقبها ما سيظهر لك من طيب ثمارها ومنافعها قال عز من قايل وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فكن ابدا طايعا لمولاك راضيا بقضائه صابرا على بلائه شاكرا لالائه داعيا باسمائه
ذاكرا لانعمه وايامه موافقا لفعله ومراده غير متهم له في تدبيره فيك وفي خلقه حتى ياتيك
الوفاة فتوفا مع الطيبين وتحشر مع النبيين وتدخل جنات النعيم برحمة رب العالمين و
مشية اله الاولين والاخرين **فصل** واما صلوة الخاصة الايقاظ الخاشعين
المراقبين حراس القلوب جلساء الرحمن رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فصفتها ما روي ان
يوسف بن عصام مر يوما في جامع من جوامع خراسان فاذا هو بحلقة عظيمة فسأل
عنها فقيل له انها حلقة حاتم وهو يتكلم في الزهد والورع والخوف والرجاء فقال لاصحابه
قفوا بنا نسأله عن مسألة من امر الصلوة فان هو لجابنا عنها جلسنا اليه فوقف عليه وسلم
عليه وقال له رحمك الله مسئلة قال له حاتم سل قال اسالك عن امر الصلوة فقال له حاتم تسالني
عن معرفتها او عن ادبها قال فصارت مسألتين ووجب لها جوابان فقال يوسف اسالك
عن ادبها فقال حاتم هو ان تقوم بالامر وتمشي بالاحتساب وتدخل بالنية وتكبر بالتعظيم
وتقرا بالترتيل وتركع بالخشوع وتسجد بالتواضع وتتشهد بالاخلاص وتسلم بالرحمة فقال
اصحاب يوسف سله عن معرفتها فساله فقال حاتم هو ان تجعل الجنة عن يمينك والنار عن
شمالك والصراط تحت قدميك والميزان بين عينيك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فقال يوسف يا شاب منذ كم تصلي هذه الصلوة قال منذ عشرين سنة فقال يوسف لاصحابه
قوموا بنا نعيد صلوة خمسين سنة ثم التفت اليه فقال له من اين لك هذا قال من كتب

التي كنت تمليها علينا وحديث ابي حازم الاعرج رحمة الله عليه يليق بهذه الجملة فنذكره
وذلك ان اباحازم قال لقيني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا علي ساحل
البحر فقال لي يا باحازم اتحسن ان تصلي قلت وكيف لا احسن لصلي وانا بصير بالفرايض وما استن
به رسول الله صفقال لي يا باحازم ما الفرض عليك قبل قيامك الي الصلوة فقلت ستة قال
وما هي قلت الطهارة والاستتار واختيار موضع الصلوة والقيام الي الصلوة والنية و
التوجه الي القبلة قال يا باحازم فباي نية تخرج من بيتك الي المسجد قلت بنية الزيارة قال فباي
نية تدخل المسجد قلت بنية العبادة قال فباي نية تقوم الي العبادة قلت بنية العبودية مقرا له
بالربوبية قال فاقبل علي وقال يا باحازم بم تستقبل القبلة قلت بثلث فرايض وسنة قال وما هي
قال التوجه الي القبلة فرض والنية فرض والتكبيرة الاولي فرض ورفع اليدين سنة قال فكم من
التكبير عليك فرض وسنة قلت اصل التكبير اربعة وتسعون تكبيرة منها خمس فرض والباقي
كلها سنة قال فبم تستفتح الصلوة قلت بالتكبير قال فما برهانها قلت قراتها قال فما جوهرها
قلت التسبيح قال فما اخباتها قلت خشوعها قال فما الخشوع قلت النظر الي موضع السجود قال
فما وقارها قلت السكون قال فما تحريمها قلت التكبير قال فما تحليلها قلت التسليم قال فما شعارها
قلت التسبيح عند انقضائها قال فما مفتاح ذلك كله يا باحازم قلت الوضوء قال فما مفتاح
الوضوء قلت التسمية قال فما مفتاح التسمية قلت النية قال فما مفتاح النية قلت اليقين
قال فما مفتاح اليقين قلت التوكل قال فما مفتاح التوكل قلت الخوف قال فما مفتاح الخوف
قلت الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قلت الصبر قال فما مفتاح الصبر قلت الرضا قال فما مفتاح
الرضا قلت الطاعة قال فما مفتاح الطاعة قلت الاعتراف قال فما مفتاح الاعتراف قلت
الاعتراف بالوحدانية والربوبية فاذا استفدت ذلك كله استفدت العلم قال فبما استفدت
العلم قلت بالتعليم قال فبما استفدت التعليم قلت بالعقل قال فبما استفدت العقل قلت
العقل عقلان عقل تفرد الله بصنعه دون خلقه وعقل يستفيده المرء بتاديبه ومعرفته فاذا
اجتمعا جميعا قوي كل واحد منهما صاحبه قال فبما استفدت ذلك كله قلت بالتوفيق
وفقنا الله واياك لما يحب ويرضا ثم قال والله لقد كملت مفاتيح الجنة فما الفرض عليك وما

فرض الفرض وما فرض يودي الي الفرض وما السنة الداخلة في الفرض وما سنة يتم بها الفرض
قلت اما الفرض فالصلوة واما فرض الفرض فالطهارة وفرض يودي الي فرض اخذك الماء
بيمينك الي شمالك واما السنة الداخلة في الفرض فتخليلك الاصابع بالماء وسنة يتم بها
الفرض فهي الختان فقال لما بقيت علي نفسك حجة يا باحازم فكم فرض عليك في اكل الطعام
قلت هل في اكل الطعام فرض وسنة قال نعم اربعة فرض واربعة سنة واربعة مكروهة فاما
الفرض فالتسمية والحمد والشكر ومعرفة ما الطعمك الله واما السنة فاتكاؤك علي فخذك
الايسر والاكل بثلث اصابع وشرب المضغ ولعق الاصابع واما المكروهة فغسل اليدين
وتصغير اللقم والاكل مما يليك وان تقل النظر الي جليسك هكذا كان يفعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم

باب نشير فيه الى الصلوة الجمعة والعيدين وصلوة الاستسقاء والكسوف والخسوف

والقصر والجمع وصلوة الجنازة مختصر **فصل** اما صلوة الجمعة فالاصل في وجوبها قوله
تعالي يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وقول النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم الجمعة وقوله عليه السلام من ترك الجمعة ثلثا
من غير عذر طبع الله علي قلبه فكل من لزمته الصلوة الخمس يلزمه فرض الجمعة اذا كان مستوطنا
مقيما ببلد او قرية جامعة فيها اربعون رجلا عقلاء بلغا احرارا وان كان في قرية ليس فيها
اربعون رجلا وكان بحيث يسمع النداء من قرية اخري او مدينة او بينهما فرسخ وجب عليه اتيانها
ولا يسعه التخلف الا ان يكون له عذر فانه يعذر في تركها وترك الجماعة في بقية الصلوات
مثل ان يكون مريضا او يكون له مال يخاف ضياعه او قريب يخاف موته او يدافعه الاخبثان
البول والغائط او احدهما او حضره الطعام وبه حاجة اليه او يخاف من سلطان ان ياخذه او
غريم بلازمه ولا شيء معه يعطيه او يكون مسافرا يخاف فوات القافلة او يخاف ضررا في ماله
او يرجوا وجوده في تخلفه عن الجمعة او الجماعة او غلبه النعاس حتى يفوته الوقت او يخاف
التاذي بالمطر والوحل والريح الشديد وهي ركعتان يصليهما بعد الخطبة مع الامام فان فاتتهم
يصلي اربعا ظهرا ان شاء وحده وان شاء جماعة ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي يقام
فيه صلاة العيد وقال بعض اصحابنا في الساعة الخامسة ومن شرط انعقادها حضور اربعين

رجلا ممن تجب عليهم الجمعة وفي رواية خمسين وفي رواية ثلثة ويسن الجهر بالقراءة فيها وان
تكون سورة الجمعة بعد الفاتحة في الاولة وسورة المنافقين في الثانية وهل يشترط اذن
الامام على روايتين ومن شرطها الخطبتان وليس لها سنة قبلها واما بعدها فاقلها
ركعتان واكثرها ست ركعات مروي ذلك في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب ان يصلي قبل صلوة الجمعة اثني عشرة ركعة
وبعدها ست ركعات ويجتنب البيع والشراء بعد الاذان عند المنبر لقوله تع اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وهذا هو الاذان الذي كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واجب عندنا ولغير هذه الصلوة فرض على الكفاية
وروي عنه انه سنة واما اذان المنارة امر به عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمانه
لمصلحة عامة وهي اعلام الغائبين عن الامصار والقرى فلا تبطل البيع ولا الشرى ويستحب
ان يصلي اذا دخل الجامع وكان في الوقت سعة اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتي
مرة في كل ركعة خمسين مرة فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فعل ذلك لم يمت
حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له رواه ابن عمر واذا دخل الجامع فلا يجلس حتى يصلي ركعتين
قبل ان يجلس وقد ذكرنا فضايل يوم الجمعة وصفة الخروج الى الجامع وجميع ما يتعلق بذلك
فيما تقدم **فصل** واما صلوة العيدين ففرض على الكفاية اذا قام بها جماعة من اهل
موضع سقطت عن الباقين فان اتفقوا على تركها قاتلهم الامام حتى يتوبوا واول وقتها اذا
ارتفعت الشمس وآخره اذا زالت ويستحب تقديمها في عيد الاضحى لاجل الاضحية وتاخيرها
في عيد الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والعدد واذن الامام كالجمعة وعن
امامنا احمد رحمة الله عليه رواية اخرى انه لا يشترط جميع ذلك وهو مذهب الشافعي
رحمة الله عليه ويستحب المباكرة اليها ولبس الثياب الفاخرة والتطيب كما قلنا في فضايل
الجمعة من قبل والاولى ان يقام في الصحراء ويكره في الجامع الا لعذر ولا باس بحضور النساء
والاولى ان يكون في خروجه ماشيا وان يرجع في طريق آخر وقد ذكرنا العلة في ذلك في فضايل
العيد وينادي لها الصلوة جامعة وهي ركعتان يكبر في الاولة بعد تكبيرة الاحرام ودعا

الافتتاح ست تكبيرات وفي الثانية بعد قيامه من السجود خمس تكبيرات ويرفع يديه مع كل
تكبيرة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وصلوات الله على سيدنا
محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما فاذا فرغ من التكبير استعاذ وقرأ الفاتحة وقرأ سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وان قرأ في الاولى قاف والقران المجيد وفي الثانية
اقتربت الساعة وانشق القمر فهي رواية منقولة عن امامنا احمد رحمة الله عليه ايضا وان قرأ
غير ذلك جاز وكذلك في تاخير الاستفتاح الى حين القراءة روايتان احداهما يستفتح قبل
تكبيرة الاحرام والاخرى يؤخر مع التعوذ الى حين القراءة واذا صلى العيد فلا يشتغل
بالنوافل من الصلوة وكذلك لا يصلي قبلها بل يرجع الى اهله ويجمع شملهم ويحضون
ويحسن خلقه مع اهله ويجتهد في التوسعة عليهم في النفقة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايام اكل وشرب وبعال وهذا عام في يومي العيدين وايام التشريق وان صلوها في المسجد
فاذا دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى ياتي بركعتين وهذا عام في يوم العيد وغيره وانما نص
امامنا احمد على منع التنفل اذا كان في المصلى لانه مروي من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يصل قبل ولا بعد وهو قول عمر وعبد الله بن عباس وابن عمر رضوان الله عليهم وصلوة
النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الجبانة ولو كانت في المسجد لما كان يترك تحية المسجد فان
فاتته جميع صلوة العيد استحب له قضاها وهو مخير في ذلك بين ان يصلي اربعا كصلوة
الضحى بغير تكبير وبين ان يصلي ركعتين بغير تكبير وبين ان يصلي ركعتين بغير تكبير او بتكبير
كهيئتها فيجمع اهله واصحابه كل ذلك اليه وله بذلك فضل كبير **فصل** واما صلوة
الاستسقاء فسنة تقام يخرج لها الامام كما يخرج للعيدين ضحوة فهي كصلوة العيدين
في جميع صفاتها وموضعها واحكامها ويستحب لها التنظف والتطهر من جميع الاحداث
والاوساخ غير انه لا يستحب التطيب لانها حالة الافتقار والتذلل وطلب الحاجة وهنا
يستحب الخروج اليها بثياب البذلة مع الخشوع والتضرع والاستكانة والانكسار والحزن
وان يخرجوا معهم الشيوخ والعجايز والصبيان واصحاب العاهات وان يخرجوا من المظالم

والحقوق للخلق من المغصوب وغيرها ولله عز وجل من الزكوة والنذور والكفارات
ويكثروا الصدقة والصيام ويجددوا التوبة ويعزموا علي المداومة عليها الي الممات ولا
يبادروا الرب بكبيرة من الذنوب ولا صغيرة ويستحيوا منه عز وجل في الخلوات اذ لا
خلوة منه فلا يخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء هو عالم السر والخفيات وكذلك
يستحب ان يتوسلوا بالزهاد والصالحين واهل العلم والفضل والدين كما روي ان عمر
بن الخطاب خرج يستسقي فاخذ بيد العباس رضي الله عنه فاستقبل القبلة به فقال اللهم هذا
عم نبيك جينا نتوسل به اليك فاسقنا به قال فما رجعوا حتي سقوا لان منع القطر وحبسه
عقوبة ومقابلة عن شوم معاصي بني آدم ولهذا اذا مات الكافر وقبر وجاه منكر ونكير
وسألاه عن ربه ونبيه ودينه ولم يقدر علي الجواب يضربانه بمرزبة فيصيح صيحة يسمعها
الخلايق غير الجن والانس فيلعنه كل شي حتي شاة القصاب والسكين علي حلقها فيقول
لعنه الله هذا الذي كان يمنع القطر لاجله وهو قوله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون فالادمي اذا فسد تعدا فساده الي كل شي من الحيوانات واذا صلح تعدا صلاحه
الي كل شي ففساده بمعصيته لربه وصلاحه بطاعته له عز وجل فيصلي الامام او نايبه
بالناس ركعتين بغير اذان ولا اقامة يكبر في الاولي ستا سوي تكبيرة الاحرام وفي الثانية
خمسا سوي تكبيرة القيام من السجود علي ما ذكرنا في العيد ويذكر الله بين كل تكبيرتين
كذلك فاذا صلي خطب بهم وان خطب قبل الصلوة جاز في رواية وعنه انه مخير في ذلك
ونقل عنه رحمه الله عليه انه لا يسن لها الخطبة وانما يدعوا فحسب ويفعل الامام من
ذلك ما تيسر عليه فاذا خطب افتتحها بالتكبير كما يفعل في خطبة العيد ويكثر الصلوة
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقرا في خطبته فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا الايات فاذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه
فجعل ما علي منكبه الايمن علي الايسر وما علي الايسر علي الايمن ولا ينكسه وليفعل
الناس كذلك ويتركونه حتي يرجعوا الي اهليهم فينزعونه مع ثيابهم يفعلون تفالا بتحول
القحط ولان السنة بذلك وردت وهو ما روي عن عباد بن تميم عن عمه ان رسول الله صلي

خرج بالناس يستسقي فصلي بهم ركعتين جهر بالقراءة فيهما وحول رداءه ودعا واستسقي
واستقبل القبلة ثم رفع يديه مستقبل القبلة فيدعوا بدعاء النبي صلي الله عليه وسلم
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا هنيئا مريعا غدقا مجللا عاما طبقا سحا دايما اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا محقا ولا بلاء ولا هدما
ولا غرقا اللهم ان بالعباد والبلاد والخلق من اللاواء والبلاء والجهد والضنك ما لا نشكو
الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم ادفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما يكشفه غيرك اللهم
انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا ويدعوا مع ذلك اللهم انك
امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا وقيل
انه يستقبل القبلة في اثناء الخطبة ويتمها مستقبل القبلة ثم يردفها بالدعاء والاولي
ما قلنا من انه اذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة لان الخطبة وعظ وزجر وتخويف
وذلك انما يحصل اذا واجه الناس واستقبلهم ليبلغ الي اسماعهم وقلوبهم واما اذا استقبل
القبلة فقد استدبرهم وقد كان بين يديهم حين صلي بهم **فصل** واما صلوة
الكسوف فهي سنة مؤكدة ووقتها من حين الكسوف الي حين التجلي ويردنودهما اليهما
اعني اذا كسفت الشمس وانخسف القمر فمن حين يبتدي ظهور السواد والكدر ونقصان
الشعاع يدخل وقت الصلوة والسنة ان يصلي في الجامع موضع صلوة الجمعة وينادي
لها الصلوة جامعة فيصلي بهم ركعتين يحرم بالاولة ويستفتح ويستعيذ ويقرأ الفاتحة
ثم يقرأ سورة البقرة ثم يركع فيطيل الركوع يكرر فيه التسبيح بقدر مائة آية ثم يرفع راسه
قايلا سمع الله لمن حمده ثم يقرا الفاتحة وآل عمران ثم يركع دون الركوع الاول ثم يرفع راسه
كذلك ثم يسجد سجدتين طويلتين يسبح في كل واحدة بقدر مائة اية ثم يقوم الي الثانية
فيقرأ الفاتحة ويقرأ سورة النساء ثم يركع فيطيل ثم يرفع ويقرأ الفاتحة ويقرأ المايدة
فان لم يحسن هذه السور قرا من غيرها من سور القران بعدد اياتها فان لم يحسن الا
قل هو الله احد قراها علي التفصيل كذلك فتكون قراته في القيام الثاني كثلثي قراته في

القيام الاخير وهو الرابع كثلثي القيام الثالث وهو الذي قبله واما التسبيح فهو كثلثي قراءته
في كل قيام يركع بعده من غير خلف ثم يسلم فيكون اربع ركوعات واربع سجودات ويزيد في
كل ركعة ركوعا واحدا وان انجلي والناس في الصلوة استحب تخفيفها ولا يقطعها ومن اراد
ان يصليها وحده في بيته او مع اهله جاز والاولي ما ذكرنا والاصل في صلوة الكسوف علي
ما بينا ما روي عن عايشة انها قالت كسفت الشمس علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتي
النبي صلعم المصلي فكبر وكبر الناس ثم قرا فجهر بالقراءة واطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع
راسه فقال سمع الله لمن حمده فقرا واطال القراءة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع راسه ثم سجد ثم
قام ففعل الناس مثل ذلك ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله عز وجل لا ينخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى الصلوة **فصل** واما صلوة الخوف
فجايز فعلها بشرايط اربع احدها ان يكون العدو مباح القتال والثاني ان يكون في غير جهة
القبلة والثالث ان لا يؤمن هجومهم والرابع ان يكون في القوم كثرة يمكن تفرقهم طايفتين
فيحصل في كل طايفة ثلثه فصاعدا فيجعل احدي الطايفتين بازاء العدو والاخري خلفه
فيصلي بها ركعة فاذا قام الي الثانية فارقته الطايفة وصلت الركعة لانفسها ناوية للمفارقة
لانه لا يجوز للماموم ان يفارق امامه الا بنية فتسلم وتمضي الي وجه العدو فياتي الطايفة الاخري
فتحرم بالصلوة خلف الامام فتصلي معه الركعة ويجلس الامام وتقوم هي فتصلي الركعة الثانية
وتجلس وتتشهد ويسلم بهم والامام يطيل القراءة في الركعة الثانية بقدر ما تتم الطايفة
الاولة الركعة الثانية وتمضي الي اصحابها وتاتي الطايفة الاخري فتحرم معه وتطيل التشهد
في حق الطايفة الثانية حتى تتم الركعة التي عليها وتدركه في التشهد فيسلم بها وتحصل
لها فضيلة السلام مع الامام وللاولي فضيلة التحريم مع الامام هكذا صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمسلمين في الغزات بذات الرقاع وقد قال صلي الله عليه وسلم في حديث سهل بن ابي حثمة
يقوم الامام وصف خلفه وصف بين يديه فيصلي بالذي خلفه ركعة وسجدتين ثم يقوم
قايما حتى يصلوا لانفسهم ركعة اخري ثم يتقدم اوليك مكانهما ولا ثم يجيون اوليك
فيقومون مقام هاولا فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد حتى يقضوا ركعة اخري ثم يسلم

الاول ويكون قراءته في القيام الثالث وهو اذا رجع من السجود الى القيام كنصف قراءته القيام الاول ويكون قراءته في القيام ... صح

بهم وقد روي عن امامنا احمد رحمة الله عليه ما يدل علي جواز تاخير الصلوة في حالة التحام
القتال والمطاردة الي حين زوالها ووضع الحرب اوزارها فهذا الذي ذكرنا من صفة صلوة
الخوف في صلوة الفجر والرباعية اذا قصرت في السفر واما المغرب فيصلي بالطايفة الاولي
ركعتين وبالثانية ركعة ولا ينقص منها شي لانها لا يقصر فاذ جلس في التشهد الاول فهل
يفارقه الطايفة او حين تقوم الي الثانية علي وجهين وان خاف في الحضر صلي بكل طايفة ركعتين
وتقضي لانفسها ركعتين وان فرقهم اربع فرق لم تصح صلوة الامام وصلوة الفرقه الثالثة
والرابعة وهل تبطل صلوة الاولة والثانية علي وجهين هذا الذي ذكرنا اذا كان العدو
وراء القبلة او عن يمينها وشمالها واما ان كان في جهة القبلة فيرى بعضهم بعضا ولا
يتوهم هناك كمين لهم جاز ان يصلي صلوة الخوف فيجعلهم صفين وثلاث علي قدر كثرتهم
وقلتهم ويحرم بهم اجمعين فيصلي الركعة الاولة فاذا اراد السجود سجد الجميع الا الصف
الاول الذي يليه فانه يقف فيحرسهم حتى يقوموا الي الركعة الثانية ووقف الصف الاول
الذي سجد معه في الركعة الاولي فيحرسهم الي ان يجلس الامام في التشهد ثم يلحقه في التشهد
فيتبعه فيسلمون الجميع هكذا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه صلاها بعسفان وان تاخر
في الركعة الثانية الصف الاول وتقدم الصف الثاني الي مكان الاول فيحرس جاز وان اشتد
الخوف والتحم القتال صلوا جماعة وفرادي علي اي حالة امكنهم رجالا وركبانا مستقبلي القبلة
ومستدبريها ايماء وغير ايماء وهل عليهم افتتاح الصلوة متوجهين الي القبلة ام لا علي روايتين
فان حصل الامن وانكسر العدو بنوا علي صلوتهم ونزلوا من دوابهم متوجهين وان شرعوا
في الصلوة مطمئنين ثم اشتد الخوف ركبوا واتموها صلوة خوف وان احتاجوا الي الضرب و
الطعن والكر والفر ويجوز هذه الصلوة لكل خايف من عدو كالسبع والسيل وقطاع
الطريق وغير ذلك وكذلك اذا كان طالبا للعدو ويخاف فوته عند هزيمته يصليها علي
احدي الروايتين **فصل** واما قصر الصلوة فجايز اذا جاوز بيوت قريته او خيام قومه
فيقصر الرباعية فيصليها ركعتين اذا كان سفره طويلا وهو ستة عشر فرسخا اربعة برد
وهي ثمانية واربعون ميلا بالهاشمي والبريد الواحد اربعة فراسخ فيقصرها ذاهبا وجاييا

ثم يسجد فيلحقهم قياما فاذا سجد الامام في الركعة الثانية صح

فان دخل بلدة او قرية فنوى الاقامة فيها اثنين وعشرين صلوة اتم وكان حكمه حكم المقيم
وان نوى احدى وعشرين صلوة فعلى روايتين ودون ذلك قصر وان نزل ببلدة ولم يدر
متى يرتحل ولا نية له بل قال اليوم اخرج وغدا اخرج قصر مهما اقام لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقام بمكة ثمنية عشر يوما وقيل خمسة عشر يقصر وفي حديث عمران بن حصين شهدت الفتح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يصلي الا ركعتين ثم يقول لاهل البلد صلوا اربعا
فانا قوم سفر واقام بتبوك عشرين يوما يقصر وكذلك الصحابة قال انس رضي الله عنه اقام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم برامهرمز سبعة اشهر يقصرون الصلوة وروي
ان ابن عمر اقام باذربيجان ستة اشهر يصلي ركعتين وان احرم بالصلوة وهو مقيم ثم صار مسافرا
فان كان في مركب الى جنب بلدة في حدودها وداخلا من حيطانها وسورها ثم دفع الملاح
المركب فخرج من حدودها لزمه الاتمام وكذلك لو احرم في السفر ثم اقام ببلدة او ائتم بمقيم او
بمن يشك هل هو مقيم او مسافر او لم ينووا القصر عند شروعه فيها لزمه الاتمام في جميع ذلك
ولا يجوز القصر اذا كان قاضيا للصلوة لانها قد ثبتت في ذمته كاملة ولا يؤثر السفر الا
في الاداء خاصة وان احرم بنية القصر ثم نوى السفر اتم وكذلك ان كان سفره معصية
او لعبا او نزهة لا يبيح رخص السفر ولا يستبيح ذلك الا اذا سافر لواجب كالحج والجهاد او
مباح كتجارة او طلب غريم وما شاكل ذلك واذا ابحنا للعاصي رخص السفر فقد اعناه على
معصية ربه وعلى قتل نفسه فان هلاكه بمعصية ربه وبقائه وصلاحه بطاعته فلا نقويه
على ذلك ولا نعينه بل نمنعه ونكسره والقصر عند امامنا احمد رحمه الله عليه افضل
من الاتمام وله الاتمام والقصر كما له الصيام والفطر وترك التجلد على الله عز وجل في جميع
ذلك واتباع رخصه ورفقه اولى ولو لم يكن في اتمام الصلوة وصيامه في السفر غير
رؤيته للنفس وعجبه ومباهاته وتعظيمه ذلك وفي قصره وافطاره من ذل النفس و
انكسارها وخضوعها لترك تمام العبادة والعزيمة لكان الحري ان يقال ان القصر و
الفطر اولى وكيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل في قصر الصلوة ما بالنا نقصر وقد
امنا فقال تلك صدقة تصدق الله بها على عباده فاقبلوا صدقته وقال عليه السلام ان الله

يحب

يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزايمه فالعجب كل العجب ممن يتم الصلوة في السفر
ويصوم فيه ويترك الرخص وهو يرتكب الكباير من اكل الحرام وشرب المسكر ولبس الحرير و
الزنا واللواط واعتقاد السوء في الاصول وغير ذلك من العظايم **فصل** واما الجمع
بين الصلوتين فجائز بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا في السفر بشرط ان يكون السفر
طويلا وهو ستة عشر فرسخا على ما بينا ولا يجوز ذلك في القصير وهو ما دون ذلك وهو
مخير بين تاخير الاولى الى وقت الثانية وبين تقديم الثانية الى وقت الاولى والاستحباب
في التاخير وهو ان يؤخر الاولى ويقدم الثانية فيصليهما في اول وقت الثانية فان صلاهما
في وقت الاولة قدم الاولة منهما ثم الثانية ونوى الجمع عند الاحرام بالاولة ولا يفرق
بينهما الا بقدر الاقامة او الوضوء ان انتقض وضوءه وان صلى بينهما سنة الصلوة بطل الجمع
في احدى الروايتين والاخرى لا تبطل والاولى له ان يؤخر السنة الى بعد الفراغ من الفرضين
ولا يفصلهما بشيء وان جمع في وقت الثانية فنيته في وقت الاولة تجزيه ولا يفتقر الى تجديد
النية عند فعلها الا انه ما اخر الاولى الا ليجمع بينها وبين الثانية ولا فرق بين ان ينوي ذلك
في اول وقت الاولة واذا بقي منه مقدار فعلها فان خرج وقت الاولة من غير نية الجمع لم
يجز الجمع بينهما واذا جمع في وقت الثانية قدم الاولى ثم الثانية كما لو صلاهما في وقت الاولى
وهل يشترط ان لا يفرق بينهما بسنة وغيرها على وجهين ومن اصحابنا من قال ان الجمع والقصر
لا يفتقران الى نية وهو ابو بكر رحمه الله واما الجمع لاجل المطر فيجوز بين المغرب والعشاء و
هل يجوز بين الظهر والعصر على وجهين وكذلك الحكم في الوحل المجرد من غير مطر او ريح شديدة
باردة هل يجوز الجمع لاجله على وجهين فاذا جمع نظرنا فان كان جمع في وقت الاولة لاجل
المطر اعتبر ان يكون المطر موجودا عند افتتاح الاولة وعند الفراغ منها وافتتاح الثانية و
ان كان ذلك في وقت الثانية جاز سواء كان المطر قائما او قد انقطع لانه قد اخر الاولى بسبب
العذر فلم يؤثر زواله لان اول الوقت قد انقضى فلا يمكن تلافيه وادراكه وانما جوزنا له الجمع
لاجل المشقة اللاحقة بالناس من بل الثياب والحذا والاذية فيشق على الناس الدخول
والخروج وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال مروي ذلك

ثم نوى الاقامة اتم وكذلك ان احرم وهو مقيم ثم نوى خرج

في الصحيحين وكذلك عندنا حكم المريض حكم المسافر في الجمع لان الله تع جمع بينهما وذكرهما
في كلام واحد فقال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فالعلة في التخفيف
العجز والمشقة وذلك في المريض اكثر واظهر وبه احق لان المسافر قد يكون مرفهما مدللا محمولا
متفرجا قويا نشيطا في سفره اكثر مما كان في الحضر لغناه وسلطنته وقدرته ومع ذلك اتيح
الرخص والمريض بخلافه فكان اولى بالرخص من المسافر **فصل واما الصلوة على الجنازة**
فهي فرض على الكفاية واولى الناس بها عندنا وصيه ثم السلطان ثم الاقرب من عصباته ثم
يقف الامام حذاء صدر الرجل ووسط المراة وان كانوا جماعة سوى بين رؤسهم وان كانوا انواعا
قدم افضلهم مما يلي الامام مثل ان يكونوا رجالا ونساء وعبيدا وخناثى وصبيانا قدم الرجال
ثم العبيد ثم الصبيان ثم الخناثى ثم النساء وروي عنه يقدم الصبيان على العبيد ثم نظر
في الانواع فيقدم مما يلي الامام من كل نوع افضلهم في العلم والقرآن والدين والورع وقيل
اذا اجتمع رجل وامراة جعل وسط المراة حذاء صدر الرجل واذا وقف الامام التفت يمينا و
شمالا وسوى الصفوف كفعله في بقية الصلوات واستغفر الله تعا وتاب من ذنوبه وذكر
مصرعه والدار الآخرة ويتحقق انه كاس لابد من شربه وانه سيرد اليه ولا يفوته فليحضر
قلبه وليخشع جوارحه ليكون ذلك اسرع لاجابة دعائه ثم يصلي على الميت وصفتها ان يقول
اصلي على هذا الميت فرضا على الكفاية ولا يحتاج ان يذكر ذكرا او انثى فيكبر اربع تكبيرات
يقرا في الاولى الفاتحة لما روي عن ابن عباس انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرا
بفاتحة الكتاب على الجنازة وفي لفظ آخر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على الجنازة بفاتحة الكتاب ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية كما يصلي عليه في التشهد لما روي مجاهد قال
سالت ثمانية عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على الجنازة فكلهم يقول
كبر ثم اقرا الفاتحة ثم كبر وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر وادع على الميت ثم كبر ويدعو للميت في الثالثة
بما يحسنه ويتيسر عليه من انواع الدعاء ولنفسه ولوالديه وللمسلمين غير ان المستحب ان
يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا انك تعلم
منقلبنا ومثوانا وانت على كل شيء قدير اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام والسنة

ومن توفيته منا فتوفه عليهما اللهم انه عبدك ابن عبدك نزل بك وانت خير منزول به
ولا نعلم الا خيرا اللهم ان كان محسنا فجازه باحسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم
انا جئناك شفعاء له فشفعنا فيه وقه من فتنة القبر وعذاب النار واعف عنه واكرم
مثواه وابدله دارا خيرا من داره وجوارا خيرا من جواره وافعل ذلك بنا وبجميع المسلمين
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن اصحابنا من قال يقف قليلا ولا يقول شيئا ويسلم
تسليمة واحدة عن يمينه وان سلم بسلمتين جاز وهو مذهب الشافعي والتسليمة الواحدة
الاختيار عند امامنا احمد رحمة الله عليه قال احمد رحمة الله عليه يروي عن ستة من الصحابة
انهم سلموا على الجنازة تسليمة واحدة منهم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وابن عمر
وابن ابي اوفى وابو هريرة وواثلة بن الاسقع رضي الله عنهم وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى
على جنازة فسلم عن يمينه وان اراد غير هذا الدعاء دعا فقال الحمد لله الذي امات واحيا
والحمد لله الذي يحيي الموتى له العظمة والكبرياء والملك والقدرة والسنا وهو على كل شيء قدير
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك انت خلقته ورزقته وانت امته
وانت تحييه وانت اعلم بسره جئنا شفعاء له فشفعنا فيه اللهم انا نستجير بحبل جوارك
له انك ذو وفاء وذمة اللهم وقه من فتنة القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه و
عافه واعف عنه واكرم مثواه ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد ونقه من الخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره وزوجة خيرا من زوجته واهلا
خيرا من اهله وادخله الجنة ونجه من النار اللهم ان كان محسنا فجازه باحسانه وان كان مسيئا فتجاوز
عنه اللهم انه قد نزل بك وانت خير منزول به فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه اللهم
ثبت عند المسائلة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده وان كانت امراة قال اللهم انها امتك وابنة عبدك وامتك ثم يتم الدعاء واحق
الناس عند امامنا احمد رحمة الله عليه بالصلوة عليه من اوصى ان يصلي عليه ثم الولي ثم الاقرب

العصبة الاب وان علا ثم الابن وان سفل ثم اقرب العصبة وهل يقدم الزوج على الابن
على روايتين وقد اوصت الصحابة بالصلوة عليها فروي ان ابابكر رضي الله عنه وصى ان
يصلي عليه عمر وعمر رضي الله عنه وصى ان يصلى عليه صهيب وكان ابنه عبد الله موجودا
واوصى ابو سريحة ان يصلي عليه زيد بن ارقم واوصى ابو ميسرة ان يصلي عليه شريح ووصت
عايشة الى ابي هريرة ووصت ام سلمة ان يصلى عليها سعيد بن جبير واما دعاء الطفل
فيقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك انت خلقته ورزقته وانت امته وانت تحييه
اللهم اجعله لوالديه سلفا وذخرا وفرطا واجرا وثقل به موازينهما وعظم به اجورهما ولا
تحرمنا واياهما بعده اللهم الحقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة ابرهيم وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وعافه من عذاب جهنم اللهم اغفر لافراطنا واسلافنا
ومن سبقنا بالايمان اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان واغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وانما يصلى على السقط
ويغسل اذا كان قد تبين فيه خلق الانسان واما اذا كان قطعة لحم لم تتبين فيها شيء من الخلقة
فلا تغسل ولا يصلى عليها بل يدفن والذي يشرع في غسله من ذلك فلا فرق بين ان تغسله
رجل او امراة لما روي ان ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثمنية عشر شهرا
فغسله النساء **فصول** فيما يفعل بمن حضره الموت وكيفية غسله وتكفينه وتحنيطه
ودفنه **فصل** يستحب لكل مؤمن موقن بالموت محصل ان يكثر ذكر الموت ويستعد له
ويكون على اهبة وترقب بتجديد التوبة كل ساعة ومحاسبة نفسه والخروج من المظالم و
الذنوب والديون وكتب وصية معدة ولا يكون غافلا عن هذا الامر المتيقن العام الشامل
في حق جميع الانام الذي لا بد من مجيئه وقدومه وكاس لا بد من شربه وانما قلنا يستحب له
ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي لفظ آخر
اكثروا ذكر الموت فانكم ان ذكرتموه في غنى كدره عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم
وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون اي الناس اكيس واحزم اكيسهم اكثرهم ذكرا للموت واحزمهم
اكثرهم استعدادا له قالوا وما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة

[illegible]

الى دار الخلود وقال لقمن لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت ياتيك بغتة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرء له مال ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وجاء
في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال عبد الله بن عمر
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فينبغي
العاقل المؤمن في خلاص نفسه من الحقوق اللازمة له الواجبة عليه قبل الموت من الذنوب
والمظالم والديون فان لم يفعل فليقطع وليتيقن انه سيكون مرتهنا بها ومواخذا معاقبا
غدا في قبره حين ينقطع القوى وتبطل الحيل والحواس ويهجره الاهل والجيران ويتظافر على ماله
الاعداء والخلان من الرجال والنساء والولدان فلا ينجيه من تبعتها الا الاداء في الدنيا
والاستحلال والتوبة والاذعان وتغمد الرحيم برافته ورحمته اذ هو ارحم الراحمين فيعوض
اصحابها بما يشاء في دار الخلود والجنان روي عن سمرة بن جندب انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى على جنازة فلما انصرف قال ههنا من آل فلان احد فقال رجل انا فقال
له ان فلانا ماسور بدينه قال فلقد رايت اهله ومن يتحرق عليه قاموا يقضون عنه حتى ما بقي
احد يطلبه بشيء وفي لفظ آخر قال ان فلانا محبوس بباب الجنة بدين عليه وعن علي رضي الله عنه
انه قال مات رجل من اهل الصفة فقيل يا رسول الله ترك دينارا ودرهما فقال كيتان صلوا
على صاحبكم وكان دينا عليه وفي حديث آخر شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل
من الانصار فقالوا عليه دين فقالوا نعم فرجع فقال علي رضي الله عنه انا ضامن ما عليه فرجع
فصلى عليه فقال يا علي فك الله رقبتك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل
دينه الا فكه الله به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يؤخذ للشاة الجماء من الشاة القرنا وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فانه ظلمات
يوم القيمة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش واياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم
امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالظلم فظلموا **فصل** فاذا مرض المؤمن استحب عيادته
فاذا عاده اخوه المسلم نظر في حاله فان دحا بخلاصه من مرضه دعا له وانصرف وان خاف موته
رغبه في التوبة من الذنوب والوصية بثلث ماله لمن لم يرثه من الاقارب الفقراء منهم فان كانوا

اغنياء فللفقراء والمساكين واهل العلم والفضل والذين المنقطعين عن الاسباب الذين
قطعهم عنها القدر وضيق الورع عليهم التحرك فيها فانقلبت الاسباب عندهم اربابا كونها
ونزهوا الرب عز وجل عن ان يكون له شريك يرجعون اليه في الرزق فصار دما لهم الثقة بالحق
عز وجل واليأس مما في ايدى الناس فسلم توحيدهم وانساقت اقسامهم اليهم صفوا عفوا
من غير تعبة في الدنيا ولا عقوبة في الاخرى فيا طوبى لمن انالهم بنوال وجدا لهم بجدوى وواصلهم
بفضل او خدمهم يوما من الايام او امن على دعائهم ساعة من الساعات واحسن القول
فيهم حالة من الاحوال طوبى له طوبى له وذلك لانهم اهل الله وخاصته فهل يدخل على الملك
الا بخاصته وهل يحظى من السلطان الا بطريق حواشيه وخدمه من صادق الحواشي
والخدم واحسن اليهم وخدمهم يوشك ان يوقفوه على الملك الاعظم ثم كل منهم يذكر ما عنده
من خير خصاله ومآثره ثم ينعم الملك عليه بما يراه من نعمه وفضائله فاذا ظهرت امارة الموت
استحب لاهله ان يلزموه ارفقهم به واعرفهم باخلاقه وسياسته واقسامهم لربه ليذكره بالله
عز وجل ويحثه على ما ذكرنا من طاعته ويتعاهد بحلقه بان يقطر فيه ماء ويندي شفتيه
بقطنة ويلقنه قول لا اله الا الله مرة ولا يزيد على ثلث لئلا يضجر ويسأم فيخرج روحه وهو متكره او برّا باه
لذلك فان لقنه ثم تكلم بشيء غيره اعاد تلقينه ليكون آخر كلامه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة ويكون تلقينه بلطف ومداراة وينبغي ان يقرأ عنده سورة يس
ليكون عونا له على خروج روحه وتسهيله عليه فاذا خرجت روحه وجهه الى القبلة على
ظهره طولا بحيث اذا اقعد كان وجهه اليها ثم يبادر فيغمض عينيه لما روى شداد بن اوس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حضرتم موتاكم فاغمضوهم فان البصر يتبع الروح وقولوا
خيرا فانه يؤمن على ما قال اهل البيت ثم يشد لحييه وصفته ما روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لابنه عبد الله حين حضرته الوفاة ادن مني فاذا رايت روحي قد بلغت لهاتي
فضع كفك اليمنى على جبهتي واليسرى تحت ذقني واغمضني ثم يلين مفاصله بان يرد ذراعيه
حتى يلصقهما بعضديه ثم يردهما ويرد ساقيه الى فخذيه وفخذيه الى بطنه ثم يردهما ويخلعه
ثيابه ويسجيه بثوب يستر جميعه لانه يصير جميعه عورة بالموت ولهذا يجب ستر جميعه بالكفن

ويجعل على بطنه مرآة او سيفا لان الميت اذا خرجت روحه يعلو وينتفخ ثم يوضع على سرير غسله
متوجها منحدرا نحو رجليه ثم يبادر الى قضاء دينه وابراء ذمته من الديون والوصايا حتى
يلقى ربه بريء الذمة من المظالم مخلصا من الحقوق والجوادب **فصل** ثم يبادر في غسله
وتجهيزه وتكفينه ودفنه الا ان يكون موته فجأة فيتوقف عن ذلك حتى يتيقن موته فينفصل
كفاه وتسترخي رجلاه ويميل انفه وينخسف صدغاه ثم يسرع في ذلك اما صفة الغسل
فيبدأ الغاسل فيجرد الميت ويستره من سرته الى ركبته لانه امكن له واعون على مبالغة
غسله ويغض بصره مهما امكن لا سيما من عورته وقيل ان الافضل ان يغسله في قميص
خفيف واسع وان كان ضيقا فتق راس الدخاريص ثم يلين مفاصله برفق ان سهلت
عليه والا فليدعه لانه ربما آل ذلك الى كسرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كسر عظم
الميت ككسره حيا ثم ينحيه قليلا الى ان يبلغ به قريبا من الجلوس ثم يعصر بطنه عصرا رفيقا
ثم يلف على يده خرقة وينجيه كيلا يباشر عورته بيده ولان الخرقة ابلغ في ازالة النجاسة
لخشونتها وكذلك يستحب ان لا يباشر بقية بدنه الا بالخرقة ويتابع في صب الماء على يده ثم
ترمى بالخرقة ويأخذ غيرها نظيفة كذلك الى ثلاث ثم يلقي الخرقة ويغسل يده ثم يوضيه
وضوءه للصلوة مرتبا فينوي ويسمي ويدخل اصبعيه مبلولتين بالماء بين شفتيه فيمسح اسنانه
وكذلك في منخريه فينظفهما ويصب الماء على فيه وانفه كالمضمضة والاستنشاق من
غير ان يدخل الماء في فيه وانفه فيوضيه الى آخر الاعضاء فاذا فرغ من ذلك غسل راسه
بماء وسدر ثم لحيته كذلك ولا يسرح شعره ثم يصب عليه الماء القراح من راسه الى رجليه
ويغسل شقه الايمن ثم يقلبه شمالا فيغسل شقه الايسر وكذلك يغسل سائر جسده
بالماء والسدر كلها ولكن ينظفه عقيب كل غسلة بالسدر بالماء القراح فان احتاج الى اشنان
لغسل وسخ وخلال لتنقية ما تحت الاظافير استعملها ويلف القطن على الخلال فيزيل ما
بانفه وسماخيه من الاذى وينظفها ثم يرجع فينجيه ويعيد وضوءه ثانية على ما ذكرنا ثم
يغسله الاخيرة بما فيه كافور ثم ينشف بثوب واقل ما يغسل الميت ثلاث مرات واكثره
سبع مرات فاذا لم ينق بثلث زاد الى سبع ولا يقطع الا على وتر ثلث او خمس او سبع ان نقي

خرج منه شي بعد ذلك اعيد عليه الغسل الى سبع مرات فان لم يمنع ذلك خروجه حشي بالقطن
والجم به وبالطين الحر وقال بعض اصحابنا لا يحشي لان احمد كرهه وقيل انه اذا لم يخرج منه شي
بعد تمام الغسل لم يعد الى الغسل بل يغسل موضع النجاسة ويوضي وضوءه للصلوة وكفن
وحمل والاولي ان يغسل المرة الاولة بماء وسدر وبقية الغسلات بماء القراح كغسل الجنابة
ويكون الكافور في الاخيرة ثم ينشفه ويكفن واما تكفينه فانه يكفن في ثلاثة اثواب يدرج
فيها ادراجا ويكون لفايف بيض لا يكون فيها قميص ولا ميزر ولا سراويل ولا شي مخيط الا اللفايف
فتخاط لضيق عرض الثوب وصغره فيبسط بعضها فوق بعض بعد ان يجمر بالعود والند والكافور
ويجعل الطيب بين كل لفافتين وقيل انه يكفن في قميص وميزر ولفافة ويكون الميزر مما يلي
جلده ولم يزر القميص عليه وثلثة اثواب افضل لما روي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقد صحح احمد رحمه الله
عليه حديث عايشة رضي الله عنها وبنا مذهبه عليه ثم يجعل الطيب وهو الحنوط والكافور
في قطن فيجعل منه بين اليتيه ويشد فوقه خرقة ويجعل باقيه في مواضع سجوده ومغابنه كالفخذين
وتحت ابطيه وسافذ وجهه وسماخيه وجبينه وركبتيه وكفيه وظاهر عينيه ولا يدخله في عينيه
وان خاف الانتقاض وخروج ما في الباطن الي الظاهر حشي داخل انفه وسماخيه بالقطن والكافور
وان طيب جميع جسده بالكافور والصندل كان احسن وروي نافع ان ابن عمر كان يتبع مغابن
الميت ومرافقه بالمسك ثم ياتي بالميت ويطرحه علي اللفايف فيثني طرف اللفافة العليا الي شقه
الايمن ثم يرد طرفها الاخر علي شقه الايسر ويدرجه فيها ادراجا ثم يفعل بالثانية والثالثة
كذلك ويجعل ما عند راسه اكثر مما عند رجليه ثم يجمع ذلك جمع طرف العمامة فيعيده علي وجهه
ورجليه الا ان يخاف انتشارها فيعقدها ثم اذا وضع في القبر حلها ولم يخرق الكفن واما المراة
فانها تكفن في خمسة اثواب ازار ودرع وخمار ولفافتين تدرج فيها ادراجا والازار يعمها
قال بعض اصحابنا يستحب ان يعمل لها خامسة يشد بها فخذاها فيكون ذلك بدلا من احدي اللفافتين
ويضفر شعرها ثلثة قرون ويسدل من خلفها ويفعل بها وبالرجل كما يفعل بالعروس فان تعذر
فيجمعهما جميع ما ذكرنا اجزي بثوب واحد واما المحرم فيغسل بماء وسدر ولا يقرب طيبا ولا

يخمر راسه ولا رجلاه ولا يلبس مخيطا ويكفن في ثوبيه لما روي ابن عباس قال بينما رسول الله
صلي الله عليه وسلم واقف بعرفة ورجل واقف اذ وقع من راحلته فوقصته فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا راسه فان الله عز وجل يحشره يوم القيمة
ملبيا واما السقط اذا ولد لاكثر من اربعة اشهر غسل وصلي عليه وان لم يتبين اذكر هو ام انثي سمي
اسما يصلح للذكر والانثي ولا فرق في غسله بين الرجل والمراة لان النساء غسلن ابرهيم بن النبي
صلي الله عليه وسلم وكان عمره ثمنية عشر شهرا مذكورا في ذلك حديث ام عطية ويغسل الرجل
الرجل والمراة المراة فان غسلت المراة زوجها جاز بلا خلاف في المذهب وهل يغسل الرجل امراته
على روايتين وكذلك الحكم في ام الولد قد غسل علي فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكفن الرجل مقدم
علي الدين والوصية فان لم تكن له مال فعلى من يلزمه نفقته فان لم يكن ففي بيت المال وكذلك
كفن المراة ولا يجب علي زوجها والاولي ان يتولي دفنه من يتولي غسله ويعمق القبر قدر قامة
وبسطه ويكون طوله ثلثة اذرع وشبر في عرض ذراع وشبر كما قال النبي صلي الله عليه وسلم لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر كيف انت اذا اعد لك من الارض ثلثة اذرع وشبر في عرض ذراع
وشبر ثم قام اليك اهلك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهيلوا
عليك التراب ثم انصرفوا عنك الحديث ويستحب ان يسل الميت من قبل راسه سلا وان عسر
ذلك فمن جنب القبر او اسهل الجهات وهو رواية عن احمد رحمه الله عليه واما المراة فيتولي
دفنها النساء كما ولين غسلها فان تعذر فذو ارحامها من الرجال فان تعذر فالشيوخ من
الاجانب ويستحب ان يسجي قبرها خلاف الرجل لانها عورة وقدم علي رضي الله عنه بقوم قد
بسطوا علي قبر رجل ثوبا فجذبه وقال انما يصنع هذا بالنساء فاذا حصل في القبر مستقبل القبلة
حثي عليه التراب ثلاث حثيات بذلك جاءت السنة ثم يهال عليه التراب ويرفع القبر
علي الارض قدر شبر ويرش عليه الماء ويوضع عليه الحصاء وان طين جاز وان جصص كره
ويسن تسنيم القبر دون تسطيحه لما روي عن الحجر انه قال رايت قبر النبي صلي الله عليه وسلم وصاحبيه
مسنما فاذا فرغ من تقبيره سن تلقينه لما روي ابو امامة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا مات
احدكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم علي راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا

يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول
ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا و
بالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يقولان ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته فقال رجل يا رسول الله
فان لم يعرف اسم امه قال فلينسبه الى حواء

باب في ذكر فضايل الصلوات في ايام الاسبوع

اما ما جاء في صلوات النهار فمن ذلك ما روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج
السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء وعن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في صلوة الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد يصلي فيه الصلوة كان
له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع
الشمس كتب الله عز وجل له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى
يركع كتب الله تع له بكل جلسة الفي الف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمرة
مبرورة وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى العشاء في جماعة فكانما قام شطر الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكانما صلى الليل
وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلوة اثقل على المنافقين
من صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان آمر فتياني
فيأخذوا الحطب فاحرق على رجال لم يشهدوا معنا في بيوتهم وعن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن
وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدع اربعا بعد الزوال يطيلهن ويقول ان ابواب السماء يفتح في هذه الساعة فاحب ان يرفع
لي فيها عمل قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله عبدا
صلى اربعا قبل العصر

فصل في ذكر صلوة يوم الاحد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول

وان شاء ان يزيد فيقول وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وغير ذلك من اعلام الاسلام

مرة كتب الله تعالى له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات واعطاه ثواب نبي وكتب له حجة وعمرة
وكتب له بكل ركعة الف صلوة واعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من مسك اذفر وعن علي
بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وحدوا الله تعالى بكثرة الصلوة في يوم الاحد
فانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلوة الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة
يقرا في الاولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم تشهد
ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين اخريين ويقرا فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته
وكان حقا على الله ان يقضي حاجته ويبريه مما كانت النصارى عليه

فصل في ذكر فضل صلوة يوم الاثنين عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي
مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى عشر
مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها وعن ثابت البناني
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاثنين اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا فرغ من صلوته قرا اثني عشر مرة قل هو الله احد واستغفر اثنا
عشر مرة ينادي به يوم القيمة ابن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله تعالى فاول ما يعطى
من الثواب الف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة الف ملك مع كل ملك
هدية يشيعونه حتى يدور على الف قصر من نور يتلألأ

فصل في ذكر فضل صلوة يوم الثلثا عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلثا
عشر ركعات عند انتصاف النهار يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد
ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة

فصل في ذكر فضل صلوة يوم الاربعا عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعا اثني عشر ركعة عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند
العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ودفع الله عنه عذاب القبر

وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار

وضيقته وظلمته ودفع عنه شدايد القيمة ورفع له من يوم عمل نبي **فصل** في ذكر صلوة
يوم الخميس عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين
الظهر والعصر ركعتين يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الركعة
الثانية فاتحة الكتاب مرة ومائة مرة قل هو الله احد ويصلي على مائة مرة واعطاه الله ثواب
من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل
من آمن بالله تع وتوكل عليه **فصل** في ذكر فضل صلوة يوم الجمعة عن علي بن الحسين بن
علي ابن ابي طالب عن ابيه عن جده عليهم رحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوم الجمعة صلوة كله ما من عبد مؤمن قام اذا استقلت الشمس وارتفعت قيد رمح او
اكثر فتوضا فاسبغ الوضوء وصلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله تعالى له مائتي
حسنة ومحى عنه مائتي سيئة ومن صلى اربع ركعات رفع الله له في الجنة اربعمائة درجة
ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له تعالى في الجنان ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى
اثني عشر ركعة كتب الله عز وجل له الفا ومائتي حسنة ومحا عنه الفا ومائتي سيئة ورفع له
في الجنة الفا ومائتي درجة وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الصبح يوم الجمعة في جماعة ثم جلس في المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له
في الفردوس سبعين درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمر سبعين سنة ومن صلى
صلوة الجمعة في جماعة كانت له في الفردوس خمسين درجة حضر الفرس الجواد خمسين سنة
ومن صلى العصر في جماعة فكانما اعتق ثمانية من ولد اسمعيل كلهم رقيق ومن صلى المغرب
في جماعة فكانما حج حجة مبرورة وعمرة متقبلة وعن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرا في اول ركعة فاتحة
الكتاب واية الكرسي مرة واحدة وخمسا وعشرين مرة قل اعوذ برب الفلق وفي الركعة
الثانية فاتحة الكتب وقل هو الله احد مرة وقل اعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة فاذا سلم
قال لا حول ولا قوة الا بالله خمسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ويرى مكانه
في الجنة او يرى له وروي ان اعرابيا قام الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله انا نكون في البادية

بعيدا من المدينة ولا نقدر ان ناتيك في كل جمعة فدلني على عمل اذا رجعت الى قومي اخبرهم
في سبب الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اذا كان يوم الجمعة فصل ركعتين عند
ارتفاع النهار فاقرا في اول ركعة فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الفلق وفي الثانية فاتحة
الكتاب وقل اعوذ برب الناس ثم تشهد وسلم واقراء سبع مرات آية الكرسي جالسا ثم
صل ثمان ركعات اربعا اربعا واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله مرة واحدة
وخمس وعشرين مرة قل هو الله احد فاذا فرغت من صلاتك فقل سبعين مرة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فو الذي نفس محمد بيده ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى يوم الجمعة هذه
الصلوة كما اقول الا وانا ضامن له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولوالديه ان كانا
مسلمين وينادي مناد من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وذكر لها فضايل كثيرة يطول شرحها وقد ذكرنا فيما تقدم صلاة اخرى بمائتي مرة قل
هو الله احد في يوم الجمعة فمن شاء ان يصليها فليصلها **فصل** في ذكر فضل صلوة يوم
السبت روي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم السبت
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا
فرغ من صلوته وسلم قراء اية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف
اجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرشه
مع النبيين والشهداء **فصول ذكر فضايل الصلوات الليالي فصل**
في ذكر صلوة ليلة الاحد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ليلة الاحد
عشرين ركعة يقرا في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله احد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة و
استغفر الله سبحانه مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة مرة وتبرا من حوله وقوته والتجا الى حول الله وقوته ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان آدم صفوة الله وفطرته وابرهيم خليل الله عز وجل وموسى كليم الله تعالى وعيسى روح الله
سبحانه ومحمد حبيب الله عز وجل كان له من الثواب بعدد من دعا لله عز وجل ولدا ومن لم يدع
له ولدا يبعثه الله تع يوم القيمة مع الآمنين وكان حقا على الله ان يدخله الجنة مع النبيين

فصل في ذكر فضل صلوة ليلة الاثنين روي عن الاعمش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلي في ليلة الاثنين اربع ركعات يقرأ في الركعة الاولي الحمد لله مرة وقل هو الله احد
عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله احد عشرين مرة وفي الركعة الثالثة
الحمد لله مرة وقل هو الله احد ثلثين مرة وفي الركعة الرابعة قل هو الله احد اربعين مرة
والحمد لله مرة ثم يتشهد ويسلم ويقرأ قل هو الله احد خمسا وسبعين مرة واستغفر لنفسه ولوالديه
خمسا وسبعين مرة وصلي علي محمد صلي الله عليه وسلم خمسا وسبعين مرة ثم سال حاجته
كان علي الله ان يعطيه سؤله وهي تسمي صلوة الحاجة وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلي ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس
عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ
بعد التسليم خمس عشرة مرة اية الكرسي ويستغفر الله سبحانه وتع خمس عشرة مرة جعل الله
تعالي اسمه في اصحاب الجنة وان كان من اصحاب النار وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية
وكتب له بكل اية قراها حجة وعمرة وان مات ما بين الاثنين الي الاثنين مات شهيدا
فصل في ذكر فضل صلوة ليلة الثلثا عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي ليلة الثلثاء
اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمس مرات بنا الله تعالى
له بيتا في الجنة عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات **فصل** في ذكر فضل صلوة ليلة
الاربعا عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي ليلة الاربعا ركعتين يقرأ في اول ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل
اعوذ برب الناس عشر مرات ينزل من كل سماء سبعون الف ملك يكتبون ثوابه الي يوم القيمة
فصل في ذكر فضل صلوة ليلة الخميس عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلي ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و
اية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من
صلوته استغفر الله تع خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادي حقهما وان كان عاقا لهما
واعطاه الله سبحانه وتعالي ما يعطي الصديقين والشهداء **فصل** في ذكر فضل صلوة

ليلة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي ليلة الجمعة بين المغرب
والعشاء اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات
فكانما عبد الله اثنتي عشر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وروي عن كثير بن سلمة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي ليلة الجمعة صلاة عشا الاخرة في
جماعة وصلي بعدها ركعتين السنة ثم صلي بعدها عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل
هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة ثم اوتر بثلاث ركعات فنام علي جنبه الايمن ووجهه الي
القبلة فكانما احيا ليلة القدر وقال النبي صلي الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي في الليلة الغراء
واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة **فصل** في ذكر فضل صلوة ليلة السبت عن
انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي
عشرة ركعة بنا الله تعالي له قصرا في الجنة وكانما تصدق علي كل مؤمن ومؤمنة وتبرا من اليهودية
وكان حقا علي الله ان يغفر له **فصل** وقد ذكرنا في مجلس التوبة في ما تقدم في اثناء
الكتاب وانما يشتغل بالنوافل من الصلوة والصيام والصدقة وانواع العبادات بعد احكام
الفرايض والسنن واما قبل احكامها فلا يشتغل بسواها بل ينوي بجميع عباداته فرايض ما عليه
من كل جنس منها فينوي بجميع هذه الصلوات التي ذكرناها في هذه الليالي والايام قضاء
ليسقط عنه الفرض ويحصل له الفضل يجمع الله تعالى له بينهما بمنه ورحمته وكرمه فاذا
تحقق براءة ساحته من الفرايض حينئذ نوي بجميع ذلك النافلة **فصل في ذكر فضل
التسبيح** حدثنا الشيخ ابو نصر عن والده قال انبا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس
وابو محمد الحسن بن محمد الخلال قالا انبا ابو حفص عمر بن احمد الواعظ ثنا عبد الله بن محمد
البغوي ثنا اسحق بن ابي اسرائيل ثنا موسى بن عبد العزيز قال حدثني الحكم بن ابان قال
حدثني عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا
عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا اجعل لك عشر خصال اذا انت فعلت
ذلك غفر الله ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول

ركعة وانت قايم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع
فتقولها وانت راكع عشرًا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرًا ثم تهوي ساجدًا فتقولها
عشرًا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرًا ثم تسجد فتقولها عشرًا ثم ترفع راسك فتقولها
عشرًا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة يفعل ذلك في اربع ركعات فان استطعت ان
تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان
لم تفعل ففي عمرك مرة وفي لفظ آخر تقراء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك
الاعلى والثانية بفاتحة الكتاب واذا زلزلت وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وقل يا ايها
الكافرون وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن ابي طالب الا امنحك الا احبوك الا اعطيك وساق
الحديث الى آخره وروي انه عليه السلام قال ذلك لعمرو بن العاص وفيه زيادة عشرة في
حال القيام وفي غيره اسقاطها وفي بعض الالفاظ فذلك ثلثمائة يعني به التسبيح في الاربع
وفي لفظ آخر فذلك الف ومائتان يعني انواع التسبيح وهي اربع سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر فاذا ضربت في الثلثمائة كانت الفًا ومائتين وقال بعض العلماء بالله
عز وجل يستحب فعلها في الجمعة مرتين مرة ليلا ومرة نهارًا **فصل** في صلوة
الاستخارة ودعاءها للسفر وغيره عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم
احدكم بامر او بارادة خروج فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم هذا الامر وتسميه بعينه خيرًا لي في
ديني ودنياي وآخرتي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي
فيه والا فاصرفه عني ويسر لي الخير حيث ما كنت وارضني بقضائك يا ارحم الراحمين فينبغي اذا
تحقق عزمه على الخروج الى وجه من سفر لتجارة او حج او زيارة ان يقول عقيب الركعتين
اللهم اني اريد الخروج في وجهي هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء الا بك ولا قوة اتوكل

لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم

عليها ولا حيلة الجاء اليها الا طلب فضلك والتعرض لمعروفك ورحمتك والسكون الى حسن
عبادتك وانت اعلم بما قد سبق لي في علمك في وجهي هذا مما احب واكره اللهم فاصرف عني
فيه بقدرتك مقادير كل بلاء ونفس عني كل كرب وداء وابسط علي كنفا من رحمتك ولطفا من
عونك وحرزا من حفظك وجميع معافاتك ثم يرفع الاحمال ويأخذ في السير ويقول يا رب
قضاؤك على حقيقة احسن املي وادفع عني ما احذر مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي
في دنياي وآخرتي اسالك يا رب ان تخلفني فيما خلفت ورائي من اهلي وولدي وقراباتي بحسن
ما خلفت به غايبا من المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ من كل مضرة وكفاية كل مهم و
صرف كل مكروه وكمال ما تجمع لي من الرضا والسرور في الدنيا والاخرة ثم ارزقني في ذلك
كله شكرك وذكرك وحسن عبادتك حتى ترضى عني وتدخلني جنتك بعد الرضا يا ارحم الراحمين
برحمتك
وينبغي ان يكثر في سفره من هذا الدعاء فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله كثيرا وهو الحمد لله
الذي خلقني ولم اك شيئا مذكورا اللهم اعني على اهاويل الدنيا وبوايق الدهور ومصايب الليالي
والايام واكفني شر ما يعمل الظالمون اللهم في سفري فاصحبني وفي اهلي فاخلفني وفيما رزقتني
فبارك لي وفي نفسي فذللني وفي اعين الناس فعظمني وفي خلقي فقومني واليك يا رب فحببني
اعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السماوات وكشفت به الظلمات وصلح عليه امر الاولين
والاخرين ان تحل علي غضبك وتنزل بي سخطك لك العتبى فيما استطعت ولا قوة الا بك
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم اللهم
اطو لنا الارض وهون علينا السفر اسالك بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة ورضوانا اسالك الخير انك
على كل شيء قدير وينبغي ان يقول عند خروجه من منزله بسم الله على الله توكلت ولا حول ولا قوة
الا بالله فانه قيل في الخبر انه يقال له وقيت وكفيت وينبغي له اذا ركب راحلته ان يكبر ثلثا
ويحمد ثلثا ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين سبحانك لا اله الا انت ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت لانه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر وركب يقول اللهم
اني اسئلك في سفري هذا التقى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو لنا بعد

الارض اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا
في اهلنا وزاد ابن جريج فقال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنقلب وسوء
النظر في الاهل والمال وينبغي له اذا اراد دخول قرية او مدينة ان يقول كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن اسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر
اهلها وشر ما فيها اسالك مودة خيارهم وان تنجيني من شر اشرارهم **فصل**
في حرز المسافر من كل سارق وسبع وموذي اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك
الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه فجاة بلاء حتى يمسي ومن قالها
حين يمسي لم يصبه فجاة بلاء حتى يصبح عن ابي يوسف الخراساني عن سعيد بن ابي الرخاء
قال ضللت بطريق مكة في بعض الليل فسمعت حسا من خلفي فاستوحشت فسمعته يقرا
القران فلحقني فقال احسبك ضالا فقلت نعم فقال الا اعلمك شيئا اذا انت قلته وانت ضال
اهتديت او مستوحش استانست او ارق نمت قال قلت بلى قال قل بسم الله ذي الشان عظيم
البرهان شديد السلطان كل يوم هو في شان اعوذ بالله من الشيطان ما شاء الله كان ولا
حول ولا قوة الا بالله فقلتها فاذا اصحابي قريب مني فطلبت الرجل فلم اصبه وقال ابو بلال
يعني بعض رواة هذا الحديث فضللت بنا من اهلي فقلت هذا فالتفت كذا فاذا انا باهلي
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم سبع
مرات ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا ان شاء الله وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كشف عنه باذن الله **فصل** في صلاة الكفاية
وهي ركعتان يصليهما اي وقت كان يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات

قل هو الله احد وخمسين مرة فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم يسلم فيدعو بهذا الدعا
وهو يا الله يا رحمان يا حنان يا منان يا مستجابا بكل لسان يا من يداه بالخير مبسوطتان يا كافي
محمد الاحزاب يا كافي ابرهيم النيران يا كافي موسى فرعون يا كافي عيسى الجبابرة يا كافي نوح
الغرق يا كافي لوطا فحش قومه يا كافي من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا كافي عايشة وآسيه اكفني
عظيم البلاء من كل شيء حتى لا اخاف ولا اخشى مع اسمك العظيم الاعظم شيئا فانه يكفي في جميع
همه وسره عند صلاته **فصل** في صلوة الخصماء وهي اربع ركعات بتسليمة واحدة
يقرء في الاولى فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد وفي الثانية بالفاتحة وعشر
مرات قل هو الله احد والهيكم التكاثر مرة وفي الرابعة الفاتحة وخمس عشرة قل هو الله
احد وآية الكرسي مرة ويجعل ثوابها لخصمائه يكفيه الله امرهم يوم القيمة ان شاء الله تع
نصلي هذه الصلوة في سبعة اوقات والليلة من رجب وليلة النصف من شعبان واخر
جمعة من رمضان ويوم العيدين ويوم عرفة ويوم عاشورا **فصل** في صلوة العفا
في شوال حدثنا ابو نصر ابن البناء عن والده ثنا ابو عبد الله الحسين بن عمر العلاف ثنا
القاضي ابو القسم حدثنا محمد بن احمد بن صديق حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال
اخبرني ابو بكر احمد بن جعفر المروزي قال حدثني علي بن معروف قال حدثني محمد بن محمود
ثنا يحيى بن شبيب حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في
شوال ثمان ركعات ليلا كان او نهارا يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة
قل هو الله احد فاذا فرغ من صلوته سبح سبعين مرة وصلى على النبي سبعين مرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلوة الا انبع الله له ينابيع الحكمة
في قلبه وانطق بها لسانه واراه داء الدنيا ودواءها والذي بعثني بالحق من صلى هذه الصلوة
كما وصفت لا يرفع راسه من اخر سجدة حتى يغفر الله له وان مات مات شهيدا مغفورا له وما
من عبد يصلي هذه الصلوة في السفر الا سهل الله عليه السير والذهاب الى موضع مراده
وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان ذا حاجة قضى الله حوائجه والذي بعثني بالحق ما من عبد
يصلي هذه الصلوة الا اعطاه الله بكل حرف وبكل اية مخرفة في الجنة قيل وما المخرفة

وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة الفاتحة وعشر مرات قل هو الله احد

يا رسول الله قال لبساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من اشجارها مائة سنة لا يقطعها

فصل في الصلوة لرفع عذاب القبر عن عبد الله بن الحسين عن علي رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين يقرا في احديهما آخر الفرقان من تبارك الذي جعل في السماء

بروجا حتى يختم السورة ثم ياخذ في الثانية فيقرا فيها بعد الفاتحة من اول سورة المؤمنين

حتى يبلغ فتبارك الله احسن الخالقين فانه يامن من شر الجن والانس ويعطى كتابه بيمينه

يوم القيمة ويؤمن من عذاب القبر ومن الفزع الاكبر ويعلمه الكتاب وان لم يكن حريصا

وينزع منه الفقر ويؤتيه الله الحكم ويبصره الله في كتابه الذي انزله على نبيه ويلقيه حجته

يوم القيمة ويجعل النور في قلبه ولا يحزن اذا حزن الناس ولا يخاف اذا خافوا ويجعل النور

في بصره وينزع حب الدنيا من قلبه ويكتب عند الله من الصادقين **فصل**

في صلوة الحاجة عن ابي هاشم الايلي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من كان له الى الله حاجة مهمة فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرا في الاولى بفاتحة الكتاب

واية الكرسي وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول الى آخر السورة ثم يتشهد ويسلم

ويدعوا بهذا الدعاء فانها يقضا والدعاء **هذه** اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد

ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب اسالك باسمك بسم الله الرحمن

الرحيم الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم

الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب ان تصلي على محمد و

على آل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وتقضي حاجتي واورد هذا الحديث الحافظ

محمد بن محمد بن ابرهيم رحمه الله في طبقة الزهاد مع حكاية فقال كان سبب طول عمر علي بن الحسين

بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا رضي الله عنهم وذلك انه عاش مائتين وخمسا وخمسين

سنة فسئل عن السبب في ذلك فقال خرجت من بلخ وانا ابن عشرين سنة وبلغت مدينة

ودعوت الله هناك عند قبر صالح بهذا الدعاء وجرى لساني من غير قصد مني ان قلت و

بارك لي في عمري **فصل** في الدعاء لدفع الظلم والاحتراز منه روي عن جابر بن عبد الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليا وفاطمة هذا الدعاء وقال لهما اذا نزلت بكما مصيبة

او خفتما جور سلطان او ضلت لكما ضالة فاحسنا الوضوء وصليا ركعتين وارفعا ايديكما

الى السماء وقولا يا عالم الغيوب والسرائر يا مطاع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم

الاحزاب لمحمد صلى الله عليه وسلم يا كايد فرعون لموسى عليه السلام يا منجي عيسى من يد الظلمة يا مخلص

قوم نوح من الغرق يا راحم عبرة يعقوب يا كاشف ضر ايوب يا منجي ذا النون من الظلمات

الثلث يا فاعل كل خير يا هاديا الى كل خير يا دالا على كل خير يا اهل كل خير يا خالق الخير ويا اهل

الخيرات انت الله رغبت اليك فيما قد علمت وانت علام الغيوب اسالك ان تصلي على محمد

وآل محمد ثم سلا حاجتكما تجابا ان شاء الله **دعاء آخر** كذلك وهو دعاء النبي صلى الله

عليه وسلم يوم الاحزاب رواه ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بنور قدسك

وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق

بخير انك انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة و

جمعت له مقاليد الرعاية اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك

ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك انا في كنفك في ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني

واسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات

وجهك اجرني من خزيك ومن شر عبادك وعذابك واضرب علي سرادقات حفظك وادخلني

في حفظ عنايتك وقني سيات عذابك واغنني بخير منك برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في الدعاء لذهاب الهموم وقضاء الديون عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من اصابه هم او حزن فليدع بهؤلاء الكلمات اللهم انا عبدك وابن عبدك ناصيتي

بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اللهم اني اسئلك بكل اسم هو لك سميت به

نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك واستاثرت به في علم الغيب عندك

ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي فقال قايل يا رسول الله

ان المغبون من غبن هؤلاء الكلمات قال اجل فقلهن وعلمهن فانه من قالهن التماس ما فيهن

اذهب الله عز وجل حزنه واطال فرجه **دعاء آخر في ذلك** روي عن عائشة رضي الله

عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه

يعلمناه وذكر ان عيسى بن مريم كان يعلمه اصحابه ويقول لو كان على احدكم مثل جبل دين
ذهبا قضاه الله عز وجل يقول اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها انت ترحمني فارحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة
من سواك **دعاء آخر** في ذلك وهو ما روي عن البصري رضي الله عنه انه جاء صديق
له يكرم عليه فقال له يا ابا سعيد علي دين واحب ان تعلمني اسم الله الاعظم فقال ان شئت
ذلك فقم فتوض فقام فتوضا وقال له قل يا الله يا الله يا الله انت الله بلى والله انت الله لا اله الا
انت الله الله الله والله انه لا اله الا الله اقض عني الدين وارزقني بعد الدين فاصبح الرجل فراى
مائتي الف درهم صحاحا في مسجده دراهما مختلفة في جرابه مكتوب على راس الجراب لو
سالت اكثر من هذا لاعطيناك وكيف لم تسال الجنة فجاء الرجل الى الحسن فاخبره بذلك
فانطلق معه الى منزله فنظر الى الدراهم فقال الرجل اني ندمت حيث لم اسئل الله الجنة
فقال الحسن ان الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الا لخير يريدك به فاكتم على هذا الاسم
لا يسمع به الحجاج فلا ينجو منه احد **دعاء آخر** علمه جبريل لنبينا عليهما السلم حين
خرج من مكة يريد جبل حرا خوفا من قريش روي ابو بكر الصديق ان جبريل عليه السلم قال يا محمد ان الله
يقرئك السلم وقد علمني دعاء يدعوا به فيجعل الله بينك وبينهم سترا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل فعلمني قال قل يا كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر
المنير يا عصمة البائس الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا قاصم
كل جبار عنيد اسالك وادعوك دعاء البائس الفقير دعا المضطر الضرير اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومفاتيح الرحمة من كتابك وبالاسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس
ان تفعل بي كذا وكذا

باب في الادعية التي يدعا بها عقيب

الصلوات الفرض ودعاء الجمعة وغير ذلك اما دعاء صلوة الغداة وصلوة العصر وهو
ان يقول اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا بنعمتك تتم الصالحات نسالك اللهم فرجا
قريبا فانك لم تزل مجيبا وصبرا جميلا وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الزنا يا
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما وتفرقنا تفرقا معصوما

ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما ولا تردنا بالفاقة الى غيرك ولا تحرمنا سعة خيرك وحقيقة
التوكل عليك وخالص الرغبة فيما لديك واملاء قلوبنا منك الغنا واكرم وجوهنا منك
الحيا وارزقنا خير الاخرة والدنيا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب اللهم ارزقنا خير الصباح
وخير المسا وخير القضا وخير القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المسا وشر القضا وشر
القدر اللهم وما انزلت في هذا اليوم من خير وعافية وسلامة وغنيمة وبيعة رزق فاجعل
لنا فيه اوفر الحظ والنصيب وما انزلت من سوء وبلاء وشر وداء وفتنة فاصرف عنا و
عن جميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين **دعاء اخر** الحمد لله الذي
احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا لا اله الا هو اهل الكبرياء والعظمة ومنتهى الجبروت
والعزة وولي الغيث والرحمة مالك الدنيا والاخرة عظيم الملكوت شديد الجبروت لطيف
لما يشاء فعال لما يريد ولكل شيء وخالق كل خلق ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم
اجعل صباحنا صباحا صالحا لا مخزيا ولا فاضحا اللهم اكفنا شر نوايب الزمان ومكروهه
ومصارع السوء ومصايد الشيطان وموارد صولة السلطان ووفقنا في يومنا هذا وفي
ساير الايام لاستعمال الخيرات وهجران السيئات اللهم اصلحنا واصلح قلوبنا واصلح الخلا قنا
واصلح افعالنا واصلح اباءنا وابناءنا واجدادنا وجداتنا ودنيانا واخرانا اللهم كما امضيت
الليلة بالسلامة والعافية فامض علينا النهار بالسلامة والعافية اللهم ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين امين اللهم
امين يا الله رب العالمين **دعاء اخر** الحمد لله الذي خلق السموات والارض لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا
ذنوبنا ما اظهرنا وما اسررنا وما اخفينا وما اعلنا وما انت اعلم به منا اللهم اعطنا
رضاك في الدنيا والاخرة واختم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل اخر
اعمارنا خيرا وخواتيم اعمالنا خيرا وخير ايامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ بك من زوال
نعمك ومن فجاة نقمتك ومن تحويل عافيتك اللهم انا نعوذ بك من درك الشقا وجهد البلا
وشماتة الاعدا وتغير النعما وسوء القضا ونعوذ بك من جميع المكاره والاسوا ونسالك

اللهم خير العطاء اللهم انا نسئلك ان تكشف سقمنا وتبرئ مرضانا وترحم موتانا و
تصح ابداننا وتخلص لك اللهم اديانا وان تحفظ عبادنا وتشرح صدورنا وتدبر امورنا
وتجبر اولادنا وتستر حرمنا وترد غيابنا وان تثبتنا على ديننا ونسالك خيرا ورشدا اللهم
ربنا انا نسئلك ان تاتينا حسنة في الدنيا وحسنة في الاخرة وان توفنا مسلمين برحمتك
وتقنا عذاب القبر وعذاب النار يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين فالدعاء مامور به وهو
عند الله بمكان وقد بينا ذلك في اثنا الكتاب فلا ينبغي للامام والماموم ان يخرجا من المسجد
من غير دعاء قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي اذا فرغت من العبادة
فانصب للدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه منه وقد جاء في الحديث عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام الامام في محرابه وتواترت الصفوف نزلت الرحمة
فاول ذلك تصيب الامام ثم من عن يمينه ثم من عن يساره ثم تتفرق الرحمة على الجماعة ثم نادى
ملك بخ فلان وخسر فلان فالرابح من يرفع يديه بالدعاء الى الله اذا فرغ من صلوته المكتوبة
والخاسر هو الذي خرج من المسجد بلا دعاء فانه قالت الملائكة يا فلان استغنيت عن الله ما لك
عند الله حاجة **فصل** فاما دعاء ختمة القرآن صدق الله الذي خلق الخلق فابدعه
وسن الدين وشرعه ونور النور وشعشعه وقدر الرزق ووسعه وضر خلقه ونفعه واجر
السما وانبعه وجعل السماء سقفا مرفوعا رفعه والارض بساطا وضعه وسير القمر فاطلعه
سبحانه ما اعلا مكانه وارفعه واعز سلطانه واردعه لا راد لما صنعه ولا مغير لما اخترعه
ولا مذل لمن رفعه ولا معز لمن وضعه ولا مفرق لما جمعه ولا شريك له ولا اله معه صدق
الله الذي دبر الدهور وقدر المقدور وصرف الامور وعلم هواجس الصدور وتعاقب الكرور
وسهل المعسور ويسر الميسور وسخر البحر المسجور وانزل الفرقان والنور والانجيل والزبور واقسم
بالفرقان والطور والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور والبعث والنشور وجاعل
الظلمات والنور والولدان والحور والجنان والقصور ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
من في القبور صدق الله الذي عز فارتفع وعلا فامتنع وذل كل شيء لعظمته وخضع وسمك
السما ودفع وفرش الارض واوسع وفجر الانهار فاتبع ومرج البحار وانزع وسخر النجوم فاطلع

فاذا خرج بلا دعاء صح

وار

وارسل السحاب فارتفع ونور النور فلمع وانزل الغيث فهمع وكلم موسى فاسمع وتجلى للجبل
فتقطع ووهب ونزع وضر ونفع واعطى ومنع وسن وشرع وفرق وجمع وانشاء كم من نفس
واحدة فمستقر ومستودع صدق الله العظيم التواب الغفار الوهاب الذي خضعت لعظمته
الرقاب وذلت لجبروته الصعاب ولانت له الشداد الصلاب واستدلت بصنعته الالباب
ويسبح بحمده الرعد والسحاب والبرق والسراب والشجر والدواب رب الارباب ومسبب
الاسباب ومنزل الكتاب وخالق خلقه من تراب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب صدق من لم يزل جليلا صدق من حسبي به كفيلا
صدق من اتخذته وكيلا صدق الهادي اليه سبيلا صدق الله ومن اصدق من الله قيلا
صدق الله وصدقت انبياؤه وصدق الله وجلت الاؤه صدق الله وصدقته ارضه وسماؤه
صدق الله الواحد القديم الماجد الكريم الشاهد العليم الغفور الشكور الحليم قل صدق
الله فاتبعوا ملة ابرهيم صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي الحليم الحي
الكريم الحي الباقي الحي الذي لا يموت ابدا ذو الجلال والجمال والاكرام والاسماء العظام والمنن
الجسام وبلغت الرسل الكرام بالحق صلى الله عليهم وعليهم السلام ونحن على ما قال الله ربنا
وسيدنا ومولانا من الشاهدين ولما اوجب والزم غير جاحدين والحمد لله رب العالمين وصلوته
على محمد خاتم النبيين وعلى ابويه آدم وابرهيم وعلى اخوانه من النبيين واهل بيته الطاهرين
وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وعلى التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين صدق الله ذو الجلال والاكرام والعظمة
والسلطان جبار لا يرام عزيز لا يضام قيوم لا ينام له الافعال الكرام والمواهب العظام والايادي
الجسام والافضال والانعام والكمال والتمام تسبح له الملائكة الكرام والبهائم والهوام والرياح
والغمام والضياء والظلام وهو الله الملك القدوس السلام ونحن على ما قال الله ربنا جل
ثناؤه وتقدست اسماؤه وجلت الاؤه وشهدت ارضه وسماؤه ونطقت به رسله وانبياؤه
شاهدون شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ونحن بما شهد الله ربنا والملائكة واولوا العلم من

صدق الله وصدقت انباؤه صح

خلقه من الشاهدين شهادة شهد بها العزيز الحميد ودان بها المؤمن الغفور الودود وذوا خلص
بالشهادة لذي العرش المجيد يرفعها بالعمل الصالح الرشيد يعطا قايلها الخلود في جنة ذات
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب ويرافق فيها النبيين الشهود الركع
السجود الباذلين في طاعته غاية المجهود اللهم اجعلنا بهذا التصديق صادقين وبهذا
الصدق شاهدين وبهذا الشهادة مؤمنين وبهذا الايمان موحدين وبهذا التوحيد مخلصين
وبهذا الاخلاص موقنين وبهذا الايقان عارفين وبهذه المعرفة معترفين وبهذا الاعتراف
منيبين وبهذه الانابة فايزين وفيما لديك راغبين ولما عندك طالبين وباه بنا الملائكة
الكرام الكاتبين واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تجعلنا ممن
استهوته الشياطين فشغلته بالدنيا عن الدين فاصبح من النادمين وفي الآخرة من الخاسرين
واوجب لنا الخلود في جنات النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لك الحمد وانت
للحمد اهل وانت الحقيق بالمنة والفضل لك الحمد على تتابع احسانك ولك الحمد على تواتر
انعامك ولك الحمد على ترادف امتنانك اللهم عطفت علينا قلوب الاباء صغارا واضعفت
علينا نعمك كبارا واوليتنا برك مدرارا وجهلنا وما عاجلتنا مرارا فلك الحمد اللهم فانا
نحمدك سرا وجهارا ونشكرك محبة واختيارا فلك الحمد لك الحمد اذ الهمتنا من الخطاء استغفارا
ولك الحمد فارزقنا جنة واحجب عنا بعفوك نارا ولا تهلكنا يوم البعث فتجعلنا بين المعاشر
عارا ولا تفضحنا بسوء اعمالنا يوم لقاءك فتنكسنا ذلة وانكسارا برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم لك الحمد وانت للحمد اهل وانت الحقيق بالمنة والفضل اللهم لك الحمد كما هديتنا
للاسلام وعلمتنا الحكمة والقران اللهم انت علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه ومننت به علينا
قبل علمنا بمعرفته وخصصتنا به قبل معرفتنا بفضله اللهم فاذ كان ذلك من فضلك لطفا بنا
وامتنانا علينا من غير حيلتنا ولا قوتنا فهب لنا اللهم رعاية حقه وحفظ اياته وعملا
بمحكمه وايمانا بمتشابهه وهدا في تدبيره وتفكرا في امثاله ومعجزه وتبصرا في نوره وحكمه لا
تعارضنا الشكوك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ في قصد طريقه اللهم انفعنا بالقران
العظيم وبارك لنا في الايات والذكر الحكيم وتقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا

انك انت التواب الرحيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل القران ربيع قلوبنا وشفاء
صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وسايقنا وقايدنا ودليلنا اليك والى
جنات النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل القران لقلوبنا ضياء ولابصارنا جلاء
ولاسقامنا دواء ولذنوبنا ممحصا ومن النار مخلصا اللهم اكسنا به الحلل واسكنا به الظلل
واسبغ به علينا النعم وادفع به عنا النقم واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين وعند النعماء
من الشاكرين وعند البلاء من الصابرين ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين فشغلته بالدنيا
عن الدين فاصبح من الخاسرين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لا تجعل القران بنا ماحلا
ولا الصراط بنا زايلا ولا محمدا صلى الله عليه وسلم في القيامة عنا معرضا ولا موليا واجعله لنا
شافعا مشفعا واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا سايغا هنيا لا نظما بعده
ابدا غير خزايا ولا ناكسين ولا جاحدين ولا مغضوب علينا ولا ضالين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم انفعنا بالقران الذي رفعت مكانه وثبت اركانه وابدت سلطانه وبينت برهانه
وجعلت اللغة العربية الفصيحة لسانه وقلت يا من عز من قايل سبحانه فاذا قراناه فاتبع
قرانه ثم ان علينا بيانه احسن كتبك نظاما وافصحها كلاما وابينها حلالا وحراما محكم
البرهان ظاهر البيان محروس من الزيادة والنقصان فيه وعد ووعيد وتخويف وتهديد
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم فاوجب لنا به الشرف
والمزيد والحقنا بكل بر سعيد واستعملنا في العمل الصالح الرشيد انك انت القريب المجيب
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم فكما جعلتنا به مصدقين ولما فيه محققين فاجعلنا لتلاوته
مستمعين والى لذيذ خطابه مستمعين وبما فيه معتبرين ولاحكامه جامعين ولاوامره و
نواهيه خاضعين وعند ختمته من الفائزين ولثوابه حايزين ولك في جميع شهودنا ذاكرين
واليك في جميع امورنا راجعين واغفر لنا في ليلتنا هذه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقران حرمته لما حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه
وتادبوا باداب لما حضروه والتزموا حكمه وما فارقوه واحسنوا جوارح لما جاوروه واراد
بتلاوته وجهك والدار الاخرة فوصلوا به الى المقامات الفاخرة واجعلنا به ممن في

درج الجنان بتلاوته يرتقي وبنبيه يوم عرضه راض عنه يلتقي فالمتشفع اليك بالقران غير
الشقي برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلها ختمة مباركة علي من قراها وحضرها وسمعها
وامن على دعائها وانزل اللهم من بركاتها على اهل الدور في دورهم وعلي اهل القصور في قصورهم
وعلى اهل الثغور في ثغورهم وعلي اهل الحرمين في حرمهم من المؤمنين اللهم واهل القبور من
اهل ملتنا انزل عليهم في قبورهم الضياء والفسحة وجازهم بالاحسان احسانا وبالسيئات
غفرانا وارحمنا اذا صرنا الى ما صاروا اليه برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم يا سابق الفوت
ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد ولا تدع لنا في هذه
الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا كربا الا نفسته ولا غما الا
كشفته ولا سوء الا صرفته ولا مريضا الا شفيته ولا مبتلى الا عافيته ولا ذا اساءة الا اقلته
ولا حقا الا استخرجته ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا قطعته ولا ولدا الا جبرته ولا
ميتا الا رحمته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا اعنتنا
على قضائها بيسر منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم عافنا واعف عنا
بعفوك العظيم وسترك الجميل واحسانك القديم يا دائم المعروف يا كثير الخير صل على محمد
وعلى اخوانه الانبياء وعلى آله والملائكة وسلم تسليما ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا
رشدا ووفقنا للعمل الصالح برضيك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد كما هديتنا
به من الضلالة اللهم صل على محمد كما استنقذتنا به من الجهالة اللهم صل على محمد كما بلغ الرسالة
اللهم صل على محمد شمس البلاد وقمر المهاد وزين الوراد وشفيع المذنبين يوم التناد اللهم
صل على محمد وعلى ذريته وجميع صحابته الذين قاموا بنصرته وجروا على سنته برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم صل على محمد الذي بالحق بعثته وبالصدق نعته وبالحلم وسمته وباحمد سميته
وفي القيمة في امته شفعته اللهم صل على محمد ما زهرت النجوم وصل على محمد ما تلاحمت
الغيوم وصل على محمد يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد ما ذكره الابرار وصل على محمد ما اختلف
الليل والنهار وصل على محمد وعلى المهاجرين والانصار برحمتك يا ارحم الراحمين الوصية
واعلموا رحمكم الله ان ليلتكم هذه ليلة الوداع لشهركم الذي شرفه الله وعظمه ورفع قدره وكرمه

شهر

شهر الصيام والقيام وتلاوة القران ونزول الرحمة فيها من الله عليكم والرضوان جعله
الله مصباح الظلام وواسطة النظام واشرف قواعد الاسلام المشرفة بانوار الصيام والقيام
انزل الله فيه كتابه وفتح فيه للتائبين ابوابه فلا دعاء فيه الا مسموع ولا خير الا مجموع ولا
ضر الا مدفوع ولا عمل الا مرفوع الظافر الميمون من اغتنم اوقاته والخاسر المغبون من اهمله
ففاته شهر جعله الله لذنوبكم تطهيرا ولسيئاتكم تكفيرا ولمن احسن منكم صحبته ذخيرة
ونورا ولمن وفي بشرطه ورعى حرمته فرحا وسرورا شهر تورع فيه اهل الفسق والفساد
وازداد فيه من الرغبة الى الله اهل الجد والاجتهاد شهر عمارات القلوب وكفارات الذنوب
وغصاص المساجد بالازدحام والتحاشد وهبوط الاملاك بصكاك العتق للهلاك شهر فيه
المساجد تعمر والمصابيح تزهر والايات تذكر والقلوب تحير والذنوب تغفر تشرق فيه المساجد
بالانوار وتكثر الملائكة اصواتهم من الاستغفار ويعتق فيه الجبار في كل ليلة عند الافطار ستمائة
الف عتيق من النار وينزل فيه البركات وتعظم فيه الصدقات وتكفر فيه السيئات ويقال
فيه العثرات وتدفع فيه النكبات وترفع فيه الدرجات وترحم فيه العبرات وتنادي فيه الحور
الحسان من الجنات هنيئا لكم يا معشر الصائمين والصائمات والقائمين والقائمات ماذا اعد الله
لكم من الخيرات لقد غمرتكم البركات واستبشر بكم اهل الارض والسموات فرحم الله امرءا مهد
لنفسه قبل حلول رمسه واشتغل بيومه عن غده وامسه وتزود من بقية شهره ففي نفاده نفاد
عمره واظهر لفراق شهره جزعه وسلم على شهره وودعه وقال السلام عليك يا شهر رمضان
السلام عليك يا شهر الصيام والقيام وتلاوة القران السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران
السلام عليك يا شهر البركة والاحسان السلام عليك يا شهر التخفيف والرضوان السلام عليك
يا شهر النسك والتعبد السلام عليك يا شهر الصيام والتهجد السلام عليك يا شهر التراويح السلام
عليك يا شهر الانوار والمصابيح السلام عليك يا انيس العارفين السلام عليك يا فخر الواصفين
السلام عليك يا نور الوامقين السلام عليك يا روضة العابدين فيا شهرا غير مودع وداعا
وغير مقلي فراقا لكان نهارك صدقة وصياما وليلك قراءة وقياما فعليك منا تحية
وسلاما اتراك تعود بعدها علينا ام تدركنا المنون فلا تؤول الينا مصابيحنا فيك مشهورة

ومساجدنا فيك معمورة فلان تطفى المصابيح وتنقطع التراويح ونرجع الى العادة ونفارق
شهر العبادة فياليت شعرى من المقبول منا فنهنيه ومن المطرود منا فنعزيه بسوء عمله ام كيت شعرى من المطرود منا
فنعزيه بسوء عمله فيا ايها المقبول هنيا لك بثواب الله ورضوانه ورحمته وغفرانه وقبوله
واحسانه وعفوه وامتنانه وخلود فى دار امانه ويا ايها المطرود باصراره وطغيانه فظلمه وعدوانه
وغفلته وخسرانه وتماديه وعصيانه لقد عظمت معصيتك بغضب الله وهوانه
فاين مقلتك الباكية واين دمعتك الجارية واين ذفرتك الرابحة العادية لاى يوم اخرت توبتك
ولاى عام اذخرت عدتك الى علم قابل وحول خايل كلا فما اليك مدة الاعمار ولا معرفة المقدار فكم
من مؤمل امل بلوغه فلم يبلغه وكم من مدرك له ولم يختمه ومن اعد طيب العيد جعل فى تلحيده
وثيابا للزينة صارت لتكفينه ومتاهب الفطر صار مرتهنا فى قبره فمن لا يصوم من بعد سواه
وهو يطمع فى غيره ان يراه فاحمدوا الله عباد الله على بلوغ اختتامه وسلوا قبول صيامه وقيامه
وداموا باداء حقوقه واعتصموا بحبله وتوفيقه واعلموا رحمكم الله انكم فارقتم شهرا عظيما مفضلا
كريما اين الصوام والقوام والموافقون لكم فى سالف الاعوام واين من كان معكم ليالى شهر رمضان
شاهدين وفى كل حق الله معاملين من الاباء والامهات والاخوة والاخوات والجيرة والقرابات
اتاهم والله هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات فاخلا منهم المشاهد وعطل منهم
المساجد تراهم فى بطون الالحاد صرعى لا يجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ينتظرون يوما الام فيه الحديها تدعى والخلايق يحشر الى الموقف وتسعى والفرايص
ترعد من هول ذلك اليوم زمعا والقلوب تنصدع من الحساب صدعا ونفخ فى الصور فجمعناهم
جمعا عباد الله من كان منع نفسه من الحرام فى شهر رمضان فليمنعها فيما بعد من الشهور و
الايام فان اله الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع شاهد اجرنا الله واياكم على فراقه
البركة واجزل اقسامنا واقسامكم من رحمته المشتركة وبارك لنا ولكم فى بقيته وسلك بنا
وبكم طرق هدايته برحمته وفضله ومنته اللهم وما قسمت فى هذه الليلة من عتق وغفران
ورحمة ورضوان وعفو وامتنان وكرم واحسان ونجاة من النيران وخلود فى نعيم الجنان
فاجعل لنا منه اوفر الحظ واجزل الاقسام برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم كما بلغتنا شهر

الصيام

الصيام فاجعل عامه علينا من ابرك الاعوام وايامه من اسعد الايام وتقبل منا ما قدمنا فيه
من الصيام والقيام واغفر لنا ما اقترفناه من الاثام وخلصنا من مظالم الانام يوم لا يرجا فيه
سواك يا علام يا ارحم الراحمين اللهم انا قد تولينا صيام شهرنا وقيامه على تقصير وادينا فيه
من حقك قليلا من كثير وقد انخنا ببابك سائلين ولمعروفك طالبين فلا تردنا خائبين ولا من
رحمتك آيسين فنحن الفقراء اليك الاسراء بين يديك اليك توجهنا ولمعروفك تعرضنا ولبابك
قرعنا ومن فضلك سالنا فارحم خضوعنا واقبل خشوعنا واجبر قلوبنا واستر عيوبنا واغفر
ذنوبنا واقرر برؤيتك فى الاخرة القيامة عيوننا ولا تصرف وجهك الكريم عنا واجعل
عملنا مقبولا وسعينا مشكورا وحظنا فى هذه الليلة موفورا اللهم ان كان فى سابق علمك
ان تجمعنا فى مثله فبارك لنا فيه وان قضيت بقطع اجالنا وما يحول بيننا وبينه فاحسن الخلافة
على باقينا واوسع الرحمة على ماضينا وعمنا جميعا برحمتك وغفرانك واجعل الموعد بحبوحة
جنتك ورضوانك مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم واهل القبور رهاين ذنوب لا يطيقون
واسرا وحشة لا يفكون وغربا سفر لا ينتظرون تحت دارسات الثرى محاسن وجوههم ودثار
الهوام فى ملاحد قبورهم فهم جنود لا يتكلمون وجيران قرب لا يتزاورون وسكان لمحال الى
الحشر لا يظعنون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون ومجتهدون اللهم فمن كان منهم مسرورا
فزده كرامة وجودا ومن كان منهم ملهوفا فبدل حزنه فرحا وسرورا اللهم وتعطف على كافة
اموات المسلمين الراحلين المقيمين المستسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل قبورهم
مغايض صلاتك ومقادها بانك وطرق احسانك ومجارى عفوك وغفرانك حتى يكونوا فى
بطون الالحاد مطمئنين وبجودك وكرمك واثقين والى اعلى درجاتك سابقين واخصص بذلك
الاباء والبنين والاخوة والاقربين قبل ان يشتمل الهدم على البناء والكدر على الصفاء وينقطع
من الحياة حبل الرجا وتصير المنازل تحت اطباق الثرى قبل ان تصير الريح ويلا والقطر سيلا
والصبح ليلا ويسحب الموت على اهل السماء والارض ذيلا قبل ان يقول الشيخ الكبير واشيباه
ويقول الكهل الخطير واخجلتاه ويقول المذنب المسيئ واخيبتاه ويقول الحدث النضير واحسرتاه

وخجلوا منه واشفقوا وغشيهم من الندامة ماختم على افواههم فلم ينطقوا ووقفوا على
نكس الرؤس ولطرقوا وعاينوا من الاهوال ما ودوا معه انهم لم يخلقوا اللهم يا سابق الفوت
ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد ولا تدع لنا في
هذه الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا كربا الا كشفته ولا مبلا
الا عافيته ولا ذا اساءة الا اقلته ولا جهالا استخلصته ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا
قطعته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح
الا اعنت على قضائها بيسر منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا
ذنوبنا ولآبائنا ولامهاتنا ولاخواننا وذرياتنا وقراباتنا واصدقائنا ومعلمينا
ومن قرانا عليه وقرا علينا وتعلمنا منه وتعلم منا ومن سالنا الدعاء ومن احبنا فيك ومن
تولانا فيك وتوليناه فيك من كان منهم حيا ومن كان منهم ميتا برحمتك اللهم يا عالم الخفيا
ويا دافع البليات ويا مجيب الدعوات ويا كاشف الكربات صل على محمد افضل البريات
وانفعنا بما صرفت في كتابك من الايات وكفر عنا بتلاوته السيئات وارفع لنا بصيام شهر
رمضان وقيامه عندك الدرجات برحمتك يا علام الخفيات صل على محمد وعلى آل محمد
واغفر بالقران خطايانا واجزل به عطايانا واشف به مرضانا وارحم به موتانا واصلح به امر
ديننا ودنيانا واحطط به عنا ثقل الاوزار وهب لنا حسن شمايل الابرار واغفر لنا الزلل والعثار
وطهر لنا القلوب والاسرار وطيب لنا به الاذكار ووصف لنا الافكار وادخص لنا الاسعار
واصرف عنا شر الاشرار وكيد الفجار ولحينا على حب الصحابة الاخيار واجمع بيننا وبينهم في
دار القرار واجعلنا من عقابك من النار واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار والحمد لله على سوابغ نعمائه وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى اصحابه وآله
وازواجه وسلم تسليما كتاب اداب المريدين الفقراء السالكين طريق الصوفية
الذين صفوا عن الاهوية المضلة وسكوا عن الاخلاق الردية
فادخلوا في زمرة الابدال واهل الولاية واتصفوا بالغيبية على وجه لاختصا
ولا ملال خشية السامة والملال فصل

في الارادة

في الارادة والمريد اما الارادة فترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق
سبحانه وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى فتجردت حينئذ
ارادته فالارادة مقدمة كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بدء طريق كل سالك واسم اول
منزلة كل قاصد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه فنهى نبيه عليه السلم عن طردهم وابعادهم وقال في آية اخرى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا فامره بالصبر معهم وملازمتهم وتصبير النفس في صحبتهم ووصفهم بانهم يريدون
وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة الارادة
ارادة وجه الله فحسب دون زينة الدنيا والاخرى فاما المريد والمراد فالمريد هو من كانت
فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره
ولجابته يسمع من ربه فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله عز وجل
فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره ومن ساير الخلايق ويعمى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة
غيره عز وجل بل يرى آلة وسببا محركا مدبرا مرادا مسخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء
يعمي ويصم اي يعميك من غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك لمحبوبك فما احب حتى اراد
وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قذفت في قلبه جمرة الخشية فاحرقت كلما
هنالك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
كما قيل انها لوعة تهون كل روعة فنومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة ينصح نفسه ابدا لا
يحبها الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويانس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله تعالى
ويرضى بقضاء الله ويختار امر الله ويستحيي من نظر الله ويبذل مجهوده في محاب الله ويتعرض
ابدا لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء فلا يختار حمد عباد الله ويتحبب الى
ربه بكثرة النوافل مخلصا لله حتى يصل الى الله عز وجل فيحصل في زمرة احباب الله ومراده
فحينئذ يسمى مراد الله فيحط عنه اثقال سالكي طريق الله ويغسل بماء رحمة الله ورافته ولطفه
فيبنى له بيت في جوار الله ويخلع عليه انواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة

اليه وينطق بحكمة الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل الجبر من الله عز وجل ويلقب بالقا
يتميز بها بين احباب الله فيدخل في خواص الله ويسمي باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على
اسرار مخصة فلا يبوح بها عند غير الله فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة
الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاية الله وحرز الله
فيكون من امناء الله وشهدائه واوتاد ارضه وشحن عباده وبلاده واحبابه ولخلائه قال
النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله لا يزال العبد المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفواده بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي
يبطش فهذا عبد جمد عقله العقل الاكبر وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عز وجل
فصار قلبه خزانة الله فهذا مراد الله ان اردت ان تعرفه يا عبد الله وقد قال من تقدم من عباد الله
ان المريد والمراد واحد اذ لو لم يكن مرادا لله عز وجل بان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد
لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه بالارادة كما قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله
وقال الاخرون المريد المبتدي والمراد المنتهي المريد الذي نصب بعين التعب والقي في مقاساة
المشاق والمراد الذي لقي الامر من غير مشقة المريد متعن والمراد مرفوق به مرفه فالاغلب
في حق القاصدين المبتدين في سنة الله ما قدمتم وجري من توفيق الله عز وجل للمجاهدات ثم ايصالهم
اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والاقتصار على
القيام بالفرايض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام و
الانقطاع عما سوي الحق عز وجل بالقلوب فتكون ظواهرهم مع خلق الله وبواطنهم مع الله السنتهم
لحكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسنتهم لنصح عباد الله واسرارهم محفوظ ودايع الله فعليهم سلام الله
وتحياته وبركاته ورحمته وتحيته ما دامت ارضه وسماؤه وقام العباد بطاعته وحفظ حقه و
حدوده وسئل الجنيد رحمة الله عليه عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد
يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وينكشف لك ذلك بموسى
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان موسى مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى الى طور سيناء وطير
نبينا الى العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب عبادة المريد مجاهدة وعبادة المراد

موهبة

موهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن
المريد يعد في سلوك السبيل والمراد قايم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله
المريد قايم بامر الله والمراد قايم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد تبرأ من ارادته ومناه المريد
يتقرب والمراد يقرب به المريد يحيي والمراد يدلل وينعم ويغذا ويشهي المريد يحفظ والمراد يحفظ
به المريد في الترقي والمراد قد اوصل وبلغ الى الرتب الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف ونفيس
ونظيف ونقي فحاز على كل طايع عايد متقرب بارتقي **فصل** ما التصوف وما الصوفي اما
التصوف فهو التكلف ان يكون صوفيا والتوصل بجهده الى ان يكون صوفيا فاذا تكلف ونقص
بطريق القوم واخذ به سمي متصوفا كما يقال لمن لبس القميص تقمص ولمن لبس الدراعة تدرع و
يقال متقمص ومتدرع وكذلك يقال لمن دخل في الزهد تزهد واذا انتهى في زهده وبلغ
وبغضت الاشياء اليه وفني عنها فترك كل واحد منهما صاحبه سمي حينئذ زاهدا ثم يأتي
الاشياء وهو لا يريدها ولا يبغضها بل يمتثل امر الله فيها او ينتظر فعل الله فيها فيقال لهذا
متصوف وصوفي اذا اتصف بهذا المعنى فهو في الاصل صوفي على وزن فوعل ما خوذ من المصافاة
يعني عبدا صافاه الحق عز وجل ولهذا قيل الصوفي من كان صافيا من آفات النفس خاليا من مذموما
سالكا لحميد مذاهبه ملازما للحقايق غير ساكن بقلبه الى احد من الخلايق وقيل ان التصوف
الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فاما الفرق بين المتصوف والصوفي فالمتصوف
المبتدي والصوفي المنتهي المتصوف الشارع في طريق الوصل والصوفي من قطع الطريق ووصل
الي من اليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفي محمول حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف فحمل
حتى ذابت نفسه وذال هواه وتلاشت ارادته وامانيه فصار صافيا فسمي صوفيا فحمل فصار محمولا
القدر كرة المشية مربا القدس منبع العلوم والحكم بيت الامن والنور كهف الاولياء والابدال
وموئلهم ومرجعهم ومتنفسهم ومستراحهم ومسرتهم اذ هو عين القلادة ودرة التاج منظر الرب
والمراد المتصوف مكابد لنفسه وهواه وشيطانه وخلق ربه ودنياه واخراه متعبد لربه
عز وجل بمفارقة هذه الجهات الست والاشياء وترك العمل لها وموافقتها والقبول منها
وتصفيه باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق

اقرانه وساير خلق الله ربه بحكمه عز وجل لطلب اخراه ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله عز وجل
فيفارق اجزاه وما اعد الله عز وجل لاوليائه فيها في جنته لرغبته في مولاه فيخرج من الاكوان
ويصفو من الاحداث ويتوجه لرب الانام فينقطع عنه العلايق والاسباب والاهل
والاولاد فتنسد عنه الجهات وينفتح في وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضاء
بقضاء رب الانام ورب الارباب وبفعل فيه فعل العالم بما كان وما هو آت والخبير بالسراير
والخفيات وما يتحرك به الجوارح وما تضمر القلوب والنيات ثم ينفتح تجاه هذا الباب باب
يسمى باب القرب الى المليك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم
يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال
والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن حوله وقوته وحركته وارادته ومناه دنياه و
اخراه فيصير كاناء بلور مملوء ماء صافيا يتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه غير القدر ولا يوجد
غير الامر فهو كان عنه وعن حظه موجود لمولاه وامره لا يطلب خلوقا لان الخلوق للموجود فهو
كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال الاية هو كاين باين كاين بين الخليقة بالجثمان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير
والضماير والنيات فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكدر بالخليقة والبريات
وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي هو محيي الموتى
المخرج اولياه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف
والعلوم والاسرار ونور القربة ثم الى نوره عز وجل والله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله تولى اخراجهم من الظلمات وهو عز وجل
اطلعهم على ما اضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم ربي جواسيس القلوب
والامناء على السر والخفيات وحرسهم من الاعداء في الجلوات والخلوات لا شيطان مضل
ولا هوى متبع يميلانهم الى الضلالات قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
ولا نفس امارة بالشهوة ولا شهوة غالية مبتغة تدعو الى اللذات المردية في الدركات المخرجة
من اهل السنة والجماعات قال عز من قايل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا

المخلصين

المخلصين فحرسهم ربي وقمع دعونات نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم
ووفقهم للوفا بشرطه بعد ان وفقهم للوفاء بالصدق في سيرهم وبالصبر في محل انقطاعهم و
اضطرارهم فادوا الفرايض وحفظوا الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا و
نقوا وادبوا وطهروا وطيبوا وسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت لهم ولاية الله وتوليته والله
ولي الذين آمنوا وقوله وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى مالك الملك فقربهم ذلك
بين يديه فصار نجواهم كما حاينا جونه بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه ولهوا عن هويهم
وعن كل شيء هو رب كل شيء ومولاه فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم امناه
فهم في قبضته وحصنه وحراسته يتنسمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة
فلا يشتغلون بشيء الا بما اذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم مضوا
مع الحرس في تلك الاعمال كي لا تضرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم من حظ
الشياطين وهنات النفوس من الريا والنفاق والعجب وطلب الاعواض والشرك بشيء من الاشياء
والحول والقوة بل يرون جميع ذلك تفضلا من الله وتوفيقا من الله خلفا ومنهم بتوفيقه كسبا
لا يخرجوا بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء تلك الاوامر وفراغ تلك
الاعمال الى مراتبهم التي الزموها فوقفوا معها وحفظوها بالقلوب والضماير وقد ينقلون
الى حالة بعد ان جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم
لدينا مكين امين فلا يحتاجوا فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم امرهم فهم في قبضته
حيث ما ذهبوا في شيء من امورهم يحققه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن جبريل
عليه السلام عن الله عز وجل انه قال ما يتقرب الي عبدي بمثل اداء فرايضي وانه ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفواده فبي يسمع وبي يبصر و
بي ينطق وبي يعقل وبي يبطش الخبر قد ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب لانه اصل في هذا
المقام فيمتلي قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة فلا يسعه غير ذلك الا ترى
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يحب الله بكل قلبه فلينظر الى سالم مولى ابي حذيفة فظاهره
متحرك متصرف بفعل الله وباطنه مملوء بالله وقد قال موسى عليه السلام يا رب اين ابغيك قال يا موسى اي بيت

يسعني واي مكان يحملني فان اردت ان تعلم اين انا فاني في قلب التارك الوداع العفيف
فالتارك هو الذي يترك بجهده وفيه بقية ثم من عليه ربه فودعه موتا عنه ثم عف فلا يلتفت
الى شئ سوى مولاه فهذا تلك المنة التي من بها ربه عليه وذلك انه عز وجل اقامه في المرتبة على
شريطة اللزوم لها ليقوم فلما وفا له بالشرط ولم يبغ له عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه
نقله منها الى ملك الجبروت ليقوم فجبر نفسه وقمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت
ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي اصول
تلك الشهوات قد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله الى ملك الجلال فادب ثم نقله منها
الى ملك الجمال فنقي ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البها فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع
ثم الى ملك الهيبة فزين ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوي وشجع ثم الى ملك الفردية فغود فاللطف
يغذيه والرافة يجمعه وتكنفه والمحبة تقويه والشوق تدنيه والمشية تؤديه اليه والجود الغريب
يقلبه فيقربه ثم يدنيه ثم يمهله ثم يؤيده ثم يناجيه ثم يبسطه بمنه ثم يفيض عليه فاينما صار
وكل مكان حال وفي كل حال لربه دان فهو في قبضته وامين من امنائه على اسراره وما يؤدي به
من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع العبادات والكلام
فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغاية ما تبلغ حالات الاوليا اليه وتؤول وما وراء
ذلك يختص بالانبياء والرسل عليهم السلام لان نهاية الولي بداية النبي على الجميع صلوات
الله وتحياته ورافته ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله
وجامعه روح من الله فينقضي الوحي ويختم بالروح فيه فقبوله فهذا الذي يلزم تصديقه و
من رده فهو كافر لانه راد لكلام الله واما الولاية فهي لمن ولي الله حديثه على طريق الالهام
فما وصله اليه فله الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة يتلقاه
السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله فيسكن اليه فالكلام للانبياء والحديث للاوليا
فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب
ويصير وبالا عليه ويبهت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه
فاودعه الحق وجعله مؤديا الى القلب لان الحديث ملطه من علمه الذي يبرز في وقت المشيئة

يصير

فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله لهذا المعنى فيمضي مع الحق
الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة

باب فيما يجب على المبتدي في هذه الطريقة اولا وما يجب عليه من الادب مع الشيخ ثانيا وما يجب على الشيخ في تاديب المريد

فالذي يجب على المريد المبتدي في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الاساس
فيكون على عقيدة السلف الصالح اهل السنة القديمة سنة الانبياء والمرسلين والصحابة
والتابعين والاولياء والصديقين على ما تقدم ذكره وشرحه في اثناء الكتاب فعليه بالتمسك
بالكتاب والسنة والعمل بهما امرا ونهيا اصلا وفرعا فيجعلهما جناحيه يطير بهما في الطريق
الواصل الى الله عز وجل ثم الصدق في الاجتهاد حتى يجد الهداية والارشاد والدليل وقايدا
يقوده ومونسا يونسه ومستراحا يستريح اليه في حالة اعيائه ونصبه وظلمته عند ثوران
شهوته ولذاته وهنات نفسه وهواه المضل وطبعه المجبول على التثبط والتوقف عن السير في
الطريق قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحكيم من طلب وجد وجد
فبالاعتقاد يحصل له علم الحقيقة وبالاجتهاد يتفق له سلوك الطريقة ثم يجب عليه ان
يخلص مع الله عز وجل عهدا الصحيح بان لا يرفع قدما في طريقه اليه ولا يضعها الا بالله ما لم يصل
الى الله فلا ينصرف عن قصده بملامة مليم لان الصادق لا يرجع ولا بوجود كرامة فلا يقف
معها ويرضا بها عن الله عوضا اذ هي حجاب عن ربه ما لم يصل اليه عز وجل فاذا حصل الوصول
لا تضره الكرامات اذ هي من باب القدرة وثمراتها وعلاماتها ووصوله الى الحق عز وجل
من القدرة فلا ينقض الشئ نفسه وكيف وقد يصير هو حينئذ قدرة في الارض وخرق عادة
وكلامه حكمة بالغة من بعد جهل وعجمة وبلادة وقصور وحركاته وسكناته وتصاويفه عبرة
لمن اعتبرها وافعال الله يجري فيه وعليه بما يبهر العقول قد يؤمر حينئذ بطلب الكرامة
ويجبر عليه ويحقق عنده ان هلاكه ودماره في ترك الطلب ومخالفة هذا الامر وثباته وبقاؤه
وعبادته وقربته ومرضاة ربه ودنوه منه وزيادة محبته ربه له في طلبها وامتثال امره بها
فكيف تضره الكرامة حينئذ غير انه يكون ذلك بينه وبين ربه عز وجل ولا يظهره لاحد
من العوام الا ان يغلب عليه ظهوره لان من شروط الولاية كتمان الكرامة ومن شرط

النبوة والرسالة لاظهار المعجزات ليقع بذلك الفرق بين النبوة والولاية ولا ينبغي ان يعرج
في اوطان التقصير ولا يخالط المقصرين البطالين ابناء قيل وقال اعداء الاعمال والتكاليف
المدعين للاسلام والايمان الذين قال الله في حقهم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال في اختها اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وينبغي له ان لا يبخل ببذل الميسور ولا يبخل بالموجود خوفا ان
لا ينال مثله للافطار والسحور ويقطع في نفسه ويقبل علما ان الله لم يخلق وليا له في سالف
الدهور بخيلا ببذل الميسور وينبغي له ان يرضي بالذل الدايم وحرمان النصيب والجوع الدايم
والخمول وذم الناس له وتقديم اضرابه واشكاله واقرانه عليه في الاكرام والعطا والتقريب عند
الشيوخ ومجالس العلماء فيجوع هو والجماعة يشبعون وللكل اعزاز ونصيبه الذل وما لم يرض
بهذا ويوطن نفسه عليه فلا يكاد ان يفلح ويجيء منه شيء فالنجاح الكلي والفلاح فيما ذكرنا
وينبغي له ان لا ينتظر من الله مطلوبا سوى المغفرة لما سلف من الذنوب والعصمة فيما ياتي
من الدهور والتوفيق لما يحبه من الطاعات ويوصله اليه من القربات والرضا عنه في الحركات
والسكنات والتحبب الي الشيوخ من الاولياء والابدال اذ ذاك سبب لادخاله في زمرة الاحباب
ذوي العقول والالباب الذين عقلوا من رب الارباب واطلعوا علي الغيب والايات حينئذ صفت
القلوب والضماير والنيات فهذا الذي ذكرته صفة المريد اذا لم يتجرد قلبه عن جميع الطلبات
والمارب وينتفي عن غير ما ذكرنا من الحوايج والمطالب لا يكون مريدا علي نعت الاستحقاق

فصل واما ادبه مع الشيخ فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في صحبته في الظاهر وترك
الاعتراض عليه في الباطن فصاحب العصيان بظاهره تارك لادبه وصاحب الاعتراض
بسره متعرض لعطبه بل يكون خصما علي نفسه لشيخه ابدا يكف نفسه ويزجرها عن مخالفته
ظاهرا وباطنا ويكثر قراءة قوله عز وجل ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم واذا ظهر له من الشيخ ما يكره في الشرع
استخبره عن ذلك بضرب المثل والاشارة ولا يصرح به لئلا ينفر عليه وان راي فيه عيبا
من العيوب ستره عليه ويعود بالتهمة علي نفسه ويتاول للشيخ في الشرع فان لم يجد له عذرا

٦

في الشرع استغفر للشيخ ودعا له بالتوفيق والعلم والتيقظ والعصمة والحمية ولا يعتقد فيه العصمة
ولا يخبر احدا به واذا رجع اليه يوما اخر او ساعة اخري يعتقد ان ذلك قد زال وان الشيخ قد نقل
منه الي ما هو اعلي رتبة ولم يقر عليه وانما كان ذلك غفلة وجدت وفصلا بين الحالين لان
بين كل حالين فصل ورجوع الي رخص الشرع والراحة وترك العزيمة والاشد كالدهليز بين الدارين
والمنزلة بين المنزلتين انتهاء الحالة الاولة والقيام علي عتبة الحالة الثانية وانتقال من ولاية الي
اخري وخلع خلعة ولاية ولبس خلعة ولاية اخري التي هي الاعلي والاشرف لانهم كل يوم في مزيد
قرب من الله عز وجل واذا غضب الشيخ عليه وعبس في وجهه او ظهر منه نوع اعراض عنه لم ينقطع
عنه بل يفتش باطنه وما جري منه من سوء الادب في حق الشيخ والتفريط فيما يعود الي امر الله
عز وجل من ترك امتثال الامر وارتكاب النهي فليستغفر ربه عز وجل وليتب اليه وليعزم علي ترك
المعاودة اليه ثم يعتذر الي الشيخ ويتذلل له ويتملقه ويتحبب اليه بترك المخالفة له في المستقبل و
يديم علي الموافقة له ويواظب عليها فيجعله وسيلة وواسطة بينه وبين ربه عز وجل وطريقا و
سببا يتوصل به اليه كمن يريد الدخول علي ملك ولا معرفة له به فانه لا بد له من ان يصادق حاجبا
او واحدا من حواشيه وخواصه ليبصره بسياسة الملك ودابه وعادته ويتعلم منه الادب بين
يديه والمخاطبة له وما يصلح له من الهدايا والطرايف مما ليس مثلها في خزانته ومما يوثر الاشكال
منه فليات البيت من بابه ولا يتسلق من ورائه من غير بابه فيلام ويهان ولا يبلغ الغرض من الملك
ولا المقصود منه ولكل داخل دهشة لا بد له من مذكر ومنبه ومن ياخذ بيده فيقعده موضع مثله
او يشير عليه بذلك لئلا يتطرق اليه المهانة ولا يشار اليه بسوء الادب والحماقة وليتحقق بان الله
عز وجل اجري العادة بان يكون في الارض شيخا ومريدا صاحبا ومصحوبا تابعا ومتبوعا من لدن آدم
الي ان تقوم الساعة الا تري الي آدم عليه السلام لما خلقه الله سبحانه علمه الاسماء كلها وافتتح الامر به
فجعله كالتلميذ مع الاستاذ والمريد مع الشيخ يا آدم هذا فرس هذا بغل هذا حمار حتي علمه قصعة
وقصيعة ثم لما فرغ من تعليمه وتهذيبه جعله استاذا معلما شيخا حكيما كساه بانواع الحلل والحلي
وتوجه ومنطقه واجلسه علي كرسي في الجنة واقام الملائكة حوله صفوفا فقال يا آدم انبئهم باسمائهم
بعد ان ظهر عجزهم وعدم علمهم بذلك وقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فصارت الملائكة

من حجابه

تلامذة لآدم وآدم شيخهم فأنبأهم بأسماء الأشياء كلها على ما شهد به القرآن فظهر فضله عليه
وعليهم السلام فصار أفضلهم وأعلمهم وأشرفهم عند الله عز وجل وعندهم فصار متبوعهم وهم تابعون
مقتدون به صلوات الله عليه فلما اجري ما جرى من اكل الشجرة والخروج من الجنة والانتقال الى
حال اخرى ومنزل غير الذي لم يحط علمه ولم يستوطنه بعد ولا جرى مثل ذلك في خلق ولا ظن
الله سيسيره اليه فلما وصل الى المنزل وحل في الارض استوحش منها ورأى فيها ما لم يكن رآه
من قبل فالقي عليه الجوع والعطش والحرقة والقبض ما لم يعهد من قبل احتاج الى معلم ومرشد
واستاذ ودليل ومنبه فبعث الله جبرئيل عليه السلام اليه فانسه وعرفه ما اشكل عليه من امر
المنزل واعطاه الحنطة وامره فبذرها ثم امره فحصدها ثم امره فذراها ثم امره فطحنها وهيأ له
اسبابها ثم امره بالخبز فخبز ثم امره بالاكل فاكل ثم لما طلب الطعام الخروج من المعدة تحير ولم
يعلم ما يصنع احتاج الى معلم ايضا فعلمه كيف يتغوط وكيف يتطهر وكيف يعبد الله في المنزل
وعلمه كيف يتوصل الى بياض جسده الذي كان قد حال لونه من البياض والاشراق الى السواد
والظلمة فامره بصيام الايام البيض من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فعاد لونه الى
البياض وعلمه غير ذلك من العلوم والآداب فصار آدم تلميذ الجبرئيل وجبرئيل استاذه وشيخه
بعد ان كان آدم شيخه والملائكة اجمع ومتبوعهم واعلمهم كل ذلك لتغير الحال به والانتقال من منزل
الى آخر ثم هلم جرا تعلم شيث بن آدم من ابيه آدم عليهما السلام ثم اولاده منه وكذلك نوح النبي عليه السلام
علم اولاده وابرهيم علم اولاده قال الله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب اي امرهم وعلمهم و
كذلك موسى وهرون علما اولادهما وبني اسرائيل وعيسى عليه السلام علم الحواريين ثم جبرئيل عليه السلام
علم نبينا عليهما السلام الوضوء والصلوة ووصاه بالسواك وهو قوله عليه السلام وصاني جبرئيل عليه السلام
بالسواك حتى كاد ان يدردني وصلى بي جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس
الحديث الى آخره وقد تقدم ذكره ثم تعلمت الصحابة منه صلى الله عليه وسلم ثم التابعون منهم على
الجميع السلام ثم التابع التابعين منهم قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر فما من نبي الا وله صاحب يهديه
بهداه ويقفو اثره وينتحل مذهبه ويهدي هديه ثم يخلفه مكانه ويقوم مقامه كموسى بن عمران
وغلامه وابن اخته يوشع بن نون عليهما السلام والحواريين مع عيسى عليهم السلام وابي بكر وعمر رضي الله عنهما

مع

مع النبي عليه السلام وكذلك عثمان وعلي وساير الصحابة رضي الله عنهم وما زال الناس الاولياء والصديقون
والابدال كذلك من بين استاذ وتلميذ كالحسن البصري وتلميذه عتبة الغلام وسري السقطي و
غلامه وابن اخته ابي القاسم الجنيد وغيرهم مما يطول شرحه فالمشايخ هم الطريق الى الله عز وجل
والادلاء عليه عز وجل والباب الذي يدخل منه عليه فلا بد لكل مريد لله عز وجل من شيخ على
ما بينا الا على الندور والشذوذ فيجوز ان يصطفي الله تعالى عبدا من عباده فيتولى تربيته وحمايته
عن الشياطين وهنات النفس والهوى كابراهيم النبي عليه السلام ونبينا عليهما السلام واويس القرني من الاولياء
وغيرهم فلا ينكر ذلك الا انا بينا ما هو الاغلب والاكثر والاسلم والاحسن فلا ينبغي له ان
ينقطع عن الشيخ حتى يستغني عنه بالوصول الى ربه عز وجل فيتولى عز وجل تربيته وتهذيبه ويوقفه
على معاني اشيا خفيت على الشيخ ويستعمله بما يشاء من الاعمال ويأمره وينهاه ويبسطه ويقبضه
ويغنيه ويفقره ويلقيه ويعلمه ويطلعه على اقسامه وما سيؤول امره اليه فيستغني بربه عن
غيره بل لا يتفرغ لغيره ولا يسعه مراعاة الادب لغيره ومحافظة خدمته وحرمته وتوقيره
فحينئذ يقطع عن الشيخ قطعا وربما حرم عليه المرور الى الشيخ الا عن امر صريح وخبر بين الا ان
يتفق مجيء الشيخ اليه والملاقاة له في طريق وجامع قدرا لا قصدا يكون هو فيه كل ذلك
حفظا للحال واستغنا بالرب وغيرة على الحال وملازمة لها وخيفة من الذلة والمفارقة لها
او العقوبة وذلك لان الحكم يجمع المريد والشيخ ويسعهما والاحوال يفرق بينهما لانها قدري
القدر غيب وفعل الرب والله تعالى كل يوم هو في شان في تقديم وتاخير وتبديل وتغيير وولاية
وعزل واغنا وافقار واعزاز واذلال تسوق المقادير الى المواقيت لا يدرك ذلك ولا يضبط
لاحد من الخلق ليل مظلم وبحر لجي وبر شاسع لا يحيط بشيء من علم ذلك الا الله عز وجل ومن
يطلعه الله عز وجل عليه من رسله وانبيائه وخواص اوليائه فالاثنان من الاولياء لا يتفقان في
طريق بعد دخولهم في الحالات التي هي القدر والفعل فما يصنع المريد بالشيخ وطريقهما مختلفة
فالشيخ يسير به الى جهة والمريد الى اخرى فقد خولف بين ظهورهما ووجوههما فانى لهما الصحبة
والاجتماع والاتباع بعد ذلك ابدا فان اتفق فهو نادر شاذ لا التفات اليه ولا معول عليه
اذ الاغلب ما قد انكشف وظهر وبان فصلوات الله على الشيخ وعلى المريد الصادق الذي بلغ الى

حالة استغني فيها بربه عن الشيخ **ومن آداب** المريد ان لا يتكلم بين يدي شيخه الا في
حال الضرورة وان لا يظهر شيا من مناقب نفسه بين يديه ولا ينبغي له ان يبسط سجادته بين يدي
الشيخ الا في وقت اداء الصلوة فاذا فرغ من صلوته طوى سجادته في الحال ويكون متهما لخدمة
شيخه ومن هو قاعد على بساطه مبسوطا مستوطنا مستريحا لا كلفة عليه لغيره وهذه حالة
الشيوخ لا حالة المريدين ويجتهد في اجتناب بسط سجادته فوق سجادة من هو فوقه في الرتبة
وادناء سجادته من سجادته الا بامره فان ذلك عندهم سوء ادب وينبغي للمريد اذا جرت مسالة
بين يدي الشيخ ان يسكت وان كان عنده فضل واشباع جواب فيها بل يغتنم ما يفتح الله على
لسان شيخه فيتقبله ويعمل به وان راى في جوابه نقصانا وقصورا لا يرد عليه بل يشكر الله تع
على ما خصه من فضل علم ونور ويخفي جميع ذلك في نفسه ولا يكثر حديثه فيقول اخطا الشيخ
في المسئلة وناقض كلامه الا ان يغلب عليه ذلك فيبتدر منه الكلمة فليتداركها بالسكوت
والتوبة والعزم على ترك المعاودة على ما قدمنا ذكره في اثناء الكتاب من فعله في توبته عن
معاصي الله عز وجل فالخير كله في حق المريد في سكوته فيما هذا سبيله وينبغي للمريد ان لا يتحرك
في حال السماع بين يدي الشيوخ الا باشارة منهم عليه ولا يرى من نفسه البتة حالا الا ان
يرد عليه غلبة تاخذه اليه عن التميز والاختيار فاذا سكنت فورته فليعد الى حال سكونه و
ادبه ووقاره وكتمان ما اولاه الله تعالى من سره وقد ذكرنا هذا وان كنا لا نرى السماع والقول
بالقضيب والرقص وقد قدمنا كراهته فيما تقدم الا انا قد ذكرنا ذلك على ما قد لهج به اهل زماننا
في ارباطهم ومجامعهم ولا ينكر ان قد يكون فيمن يفعل ذلك صادقا فيكون معنى ما قد سمع
مهيجا لنايرة صدقه ومثيرا لها فيشتغل بنايرته ويعنف فيها فيتحرك اعضاوه وجوارحه بين
القوم وهو في معزل عما القوم فيه من لذة الطباع والاهوية وتذكار كل واحد قرب معشوقه
ممن قد مات وطال به عهده ومن هو حي غايب عنه فاشتد شوقه والمريد الصادق نايرته غير خامدة
وشعلته غير هامدة ومحبوبه غير غايب وانيسه غير مستوحش فهو ابدا في زيادة دنو وقرب
ولذة ونعيم فلا يعنيه ويهيجه عن حالته غير كلام مراده وحديثه الذي هو ربه عز وجل
ففي ذلك عنده مندوحة عن الاشعار والقيان والاصوات وصراخ المدعين شركاء الشياطين

ركابها الاهوية مطايا النفوس والطباع اتباع كل ناعق وزاعق وينبغي للمريد ان لا يعارض احدا
في حال سماعه ولا يزاحم احدا في وقته في التقاضي على الذي ينشد الزهديات المرققات المشوقات
الى الجنان والحور ورؤية الحق تع في الآخرة المزهدات في الدنيا ولذاتها وشهواتها وابنائها و
نسوانها المشجعات على الصبر على آفاتها ومحنها وبلائها وادبارها عن ابناء الآخرة واقبالها على
ابنائها وغير ذلك فليكل جميع ذلك الى الشيخ الحاضر فان القوم في ولاية الشيخ اللهم الا ان
يكون المستمع حينئذ من المحبين الصادقين فيحفظ الادب في الظاهر ويسكن عن تكلفه في الباطن
فلا شك ان الله عز وجل يقيض من يتقاضى عنه او يلهم القايل بذلك التكرار والترداد ليقضي الصادق
المستمع نهمته ووطره من ذلك **فصل آخر** في ادبه مع شيخه ينبغي له اذا اراد ان يتادب بشيخ
ان يكون له ايمان وتصديق واعتقاد ان ليس احدا في تلك الديار اولى منه حتى ينتفع به فيما هو
مرامه وان يقبله الله عز وجل ويحفظ سره في خدمته مع الله تعالى فان صدقه فيما بينه وبين الله
عز وجل في عقد ارادته يحفظه حتى لا يجري على لسان شيخه الا ما هو الاولى بشانه ويحذر مخالفته
جدا لان مخالفة الشيوخ سم قاتل فيها مضرة عامة فلا يخالفه بتصريح ولا بتاويل ويجتهد ان لا
يكتم شيخه شيا من احواله واسراره ولا يطلع احدا سواه على ما يامره به ولا ينبغي له ان يجنح الى
طلب الرخصة ويرجع الى شيء تركه لله عز وجل فانه من الكباير وفسخ الارادة عند اهل الطريقة وقد
جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العايد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود فيه وعليه
الانقياد لالتزام ما يامره به شيخه من التاديب على مقتضى سوء ادبه فان وقع منه تقصير في القيام
بما اشار اليه شيخه فالواجب عليه تعريف ذلك لشيخه ليرى فيه رايه ويدعو الله بالتوفيق و
التيسير والفلاح **فصل** واما الذي يجب على الشيخ في تاديب المريد هو ان يقبله لله عز وجل
لا لنفسه فيعاشره بحكم النصيحة ويلاحظه بعين الشفقة ويلاينه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة
فيربيه تربية الوالدة لولدها والوالد الشفيق الحكيم اللبيب لولده وغلامه فياخذه بالاسهل ولا
يحمله ما لا طاقة له به ثم بالاشد فيامره اولا بترك متابعة الطبع في جميع اموره واتباع رخص
الشرع حتى يخرج بذلك عن قيد الطبع وحكمه ويحصل في قيد الشرع ورقه ثم ينقله من الرخص الى
العزيمة شيا بعد شيء فيحو خصلة من الرخص ويثبت مكانها خصلة من العزيمة فان وجد في ابتداء

امره فيه صدق المجاهدة والعزيمة وتفرس فيه ذلك بنور الله عز وجل ومكاشفة وعلم من
قبل الله عز وجل على ما قد مضت سنة الله في عبادة المؤمنين من الاوليا الانجاب الامناء
العلماء به فحينئذ لا يسامحه في شي من ذلك بل ياخذه بالاشد من الرياضات التي يعلم انه لا ينقص
من قوة ارادته عنها اذ ثبت عنده انه مخلوق لذلك وجدير به وهو شانه فلا يخونه في التهوين
عليه ولا ينبغي له ان يرتفق من المريد بحال الا بالانتفاع بماله ولا بخدمته ولا يامل من الله في تاديبه
عوضا ولا شيئا بل يؤدبه ويربيه موافقة لله عز وجل واداء لامره وقبول الهدية وطرفته
فان المريد الذي جاء من غير تخيير من الشيخ ولا استجلاب بل قد محض بارشاد الله تعالى له وهدايته
وانفاذه اليه فانه هدية من الله فعليه قبوله والاحسان اليه بحسن تاديبه وتربيته فلا يرتفق
به ولا بماله الا بامر من الله عز وجل وخبر في استعماله وقبول ما ياتي به من ماله الذي قد جعل الله
تعالى صلاح المريد ونجاته به وقسم للشيخ فيه فحينئذ لا سبيل الى الاعراض عنه ورده ويحذر جدا
ان يختار من المريدين من يقع له بل ينتظر في ذلك فعل الله عز وجل وقدره فمن جاء الله تعالى به من غير
تكلف منه وتخير قبله ورباه فحينئذ يوفق في تربيته ويسرع فلاح المريد ونجحه فليحذر ان يكون هو
فيه فيعدم التوفيق والحفظ في حق المريد وعليه ان يربيه بهمته ويتوب عنه في سره اذا وجد منه
خلل او فترة وعليه ان يحفظ سر المريد فلا يطلع غيره على ما يحصل له من الاشراف على احواله اما
بطريق علم لدني من مواهب الله عز وجل او بافشا المريد له واستكامه اياه فلا ينبغي له ان يفشيه لغيره
لانه امانة عنده وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار فينبغي له ان يكون ستراً للمريدين وخزانة
وحرزا لاسرارهم وكهفا وملجا لهم ومشجعا ومقويا ومعينا لهم ومثبتا لهم في الطريق ولا ينفرهم
عن الطريق ومصاحبته والقصد الى الله عز وجل واذا راى شيئا مما يكره في الشرع من المريد وعظه
في السر وادبه ونهاه عن المعاودة الى ذلك ان كان ذلك في الاصول والفروع او ادعا حالة ليست
له او اعجاب بعمله ورؤيته فيصونه عن محل الاعجاب ويصغر في عينه احواله واعماله لئلا يهلك
فان العجب يسقط العبد من عين الله عز وجل وان اراد ان يعم الجماعة بالنصح فليجمعهم ويتكلم عليهم
فيقول بلغني ان فيكم من يدعي كذا ويقول كذا ويرتكب كذا ويذكر ما يتعلق بذلك من المفاسد و
المصالح ويذكرهم ويحذرهم ولا يعين احدا منهم بذلك لما في ذلك من التنفير فان لخشن الخلق و

القول معهم وافشى اسرارهم واغتابهم وثلبهم وذكر مساويهم نفرت قلوبهم عن قصده ومصاحبته
وصار ذلك تهمة عندهم في اهل الطريقة وفيما قد غرس في قلوبهم من حب اولياء الله فليحذر ذلك
جدا فان غلب هذا عليه ولم يمكنه تداركه فليعزل نفسه عن هذه النصبة والولاية ولينفرد عن
المريدين وليشتغل بمجاهدة نفسه ورياضتها وطلب شيخ يؤدبه ويقومه ويهذبه فلا يصلح ان يكون
شيخا مع هذه الدواهي فلا يقطع على المريدين طريقهم الى الله عز وجل **باب في صحبة الاخوان
والصحبة** مع الاجانب وكيف الصحبة مع الاغنياء والفقراء اما الصحبة مع الاخوان
فبالايثار والفتوة والصفح عنهم والقيام معهم بشرط الخدمة لا يرى لنفسه على احد حقا ولا يطالب
احدا بحق ويرى لكل احد عليه حقا ولا يقصر في القيام بحقهم ومن الصحبة معهم اظهار الموافقة
لهم في جميع ما يقولون او يفعلون ويكون ابدا معهم على نفسه ويتاول لهم ويعتذر عنهم ويترك
مخالفتهم ومنافرتهم ومجادلتهم ومماراتهم ومشاقتهم ويتعامى عن عيوبهم فان خالفه احد منهم
في شي سلم له ما يقول في الظاهر وان كان الامر عنده بخلاف ما يقوله وينبغي ان يحفظ ابدا قلوب
الاخوان ويجتنب فعل ما يكرهونه وان علم فيه صلاحهم ولا ينطوي لاحد منهم على حقد وان
خامر قلب واحد منهم كراهة منه تخلق معه بشي حتى يزول ذلك فان لم يزل زاد في الاحسان
والتخلق حتى يزول وان وجد هو في قلبه من احد منهم استيحاشا واذية بغيبة وغيرها فلا يظهر ذلك
من نفسه ويرى من نفسه خلاف ذلك له **فصل** واما الصحبة مع الاجانب فبحفظ الشرع منهم
والنظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وان يسلم احوالهم اليهم ويستر عليهم احكام الطريقة وبالصبر
على سوء اخلاقهم وترك معاشرتهم ما امكنه وان لا يعتقد لنفسه عليهم فضيلة ويقول انهم
من اهل السلامة فيتجاوز الله عنهم ويقول لنفسه انت من اهل المضايقة فطالب بالنقير والقطمير
والحقير والكبير ومحاسبة على الكبير والصغير وان الله تعالى يتجاوز للجاهل ما لا يتجاوز مثله عن العالم
والعوام لا يبالي بهم والخواص على الخطر **فصل** واما الصحبة مع الاغنياء فبالتعزز عليهم
وترك الطمع فيهم وقطع الامل مما لديهم واخراج جميعهم من قلبك وحفظ دينك من التضعضع
لهم لنوالهم كما جاء الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغني لاجل ما في يديه ذهب ثلثا
دينه فنعوذ بالله من فعل ينقص به الدين وصحبة اقوام يثلم بهم الدين وينقطع عراه ويطفى نوره

الايمان شعاع اموالهم ويزيق دنياهم كما جاء الحديث غير انك انا بتليت بصحبتهم في سير
او سفر او مسجد او رباط او مجمع فحسن الخلق اولى ما يستعمل وهو حكم عام شامل في صحبة
الاغنياء والفقراء فلا ينبغي لك ان تعتقد لنفسك فضيلة عليهم بل تعتقد ان جميع الخلق خير
منك لتتخلص من الكبر ولا تطلب لنفسك فضيلة الفقر ولا تعتقد لها خطرا في الدنيا ولا في الآخرة
ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل لنفسه قدرا لا قدر له ومن جعل لها وزنا لا وزن
له فادب الغني بالاحسان الى الفقير وهو اخراج المال من كيسه اليه ويكون فارغا من ماله مستخلفا
فيه غير متملك له وادب الفقير اخراج الغني من قلبه فيكون قلبه فارغا من الغني وماله بل من
الدنيا والاخرى اجمع لا يجعل لشيء من الاشياء في قلبه موطنا ومحلا ومدخلا بل يتصفى
من ذلك كله ويخلو منه ثم يترقب امتلاءه بربه عز وجل فحينئذ يحصل الغنا به عز وجل فلا يكون
لغيره وجودا ولا له حول ولا قوة فياتيه عند ذلك فضل الله عز وجل من غير تعب ولا هم

فصل واما الصحبة مع الفقرا فبايثارهم وتقديمهم على نفسك في الماكول والمشروب
والملبوس والملذوذ والمجالس وكل شيء نفيس وترى نفسك دونهم ولا ترى لها عليهم فضلا في
من الاشياء البتة روي عن ابي سعيد احمد بن عيسى قال صحبت الفقرا ثلاثين سنة لم يجر بيني و
بينهم كلام قط تأذوا به ولا جرى بيني وبينهم منافرة استوحشوا منها قيل له كيف ذلك
قال لاني كنت معهم على نفسي ابدا واذا دخلت عليهم سرورا ورفقا واستعملت معهم خلقا
هدية واياديا وسببا من الاسباب فلا ترى بذلك لك عليهم فضلا بل تتقلد منهم منة في
قبولهم ذلك منك ولجهدا ان تمن عليهم بذلك او ترا منك بل اشكر الله عز وجل على ما اولاك
من توفيقه على تيسير ذلك وجعله لك اهلا لخدمة اهله وخاصته ولجبا به فان الفقرا الصابرين
هم اهل الله وخاصته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فاهل القرآن
من يعمل بالقرآن واما من يقرؤه بلا عمل به فليس من اهله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن
بالقرآن من استحل محارمه فالمنة لمن يقبل منك العطية لا لك ومن آداب الصحبة مع الفقراء
ان لا تحوجهم الى مسألتك وان اتفق فاستقرض الفقير منك شيئا فقرضه في الظاهر ثم تبريه منه
في الباطن وتخبره عن قريب بذلك ولا تبتداه بالعطا على وجه الصلة لئلا يتجشم بحمل المنة منك

بذلك

بذلك ومن الادب معهم مراعاة قلبه بتعجيل مراده دون تنغيص الوقت عليه بطول الانتظار
لان الفقير ابن وقته كما ورد ابن آدم ابن يومه ليس له وقت لانتظار المستقبل ومن الادب معه
~~مراعاة قلبه بتعجيل مراده دون تنغيص الوقت عليه الانتظار لان الفقير ابن وقته كما ورد ابن آدم~~
~~ابن يومه ليس له وقت لانتظار المستقبل ومن الادب معهم~~ انك اذا علمت انه ذو عيال وصبيان
ان لا تفرده بالانفاق معه فحسب بل تتخلق معه بقدر ما يتسع له ولمن يشتغل به قلبه ومن الادب
معهم الصبر على ما يذكر الفقير من حاله وان تلقاه في حال ما يخاطبك بوجه طلق مستبشر
ولا تلقاه بوجه العبوس ولا بالنظر الشزر ولا بالكلام النزر واذا طالبك بما لا يحضر في الوقت
فاصرفه بالوعد الجميل الى عند مساعدة الامكان ولا توحشه بياس الرد على الجزم لئلا يعود
بحشمة الاخفاق وعدم الاصابة لحاجته عندك والندم على افشاء سره اليك حسيرا وربما
يغلبه طبعه وتستولي عليه نفسه فيظهر عليه الجزع بحاله والسخط عليك والاعتراض على
الرب عز وجل فيما قسم له من الفاقة الى الخلق والتبذل عندهم فيعمى قلبه وينطفي نور ايمانه كنت
انت مواخذا بذلك كله اذ كنت سببا لثوران ذلك من قلبه بترك الادب في رده وربما حجب
ايضا عن الصواب والمعارف والعلوم والمصالح المدفونة في سؤاله للخلق التي لو صبر واحسن
الادب ظهرت واذا تجمل السؤال للخلق وحصل غنا اليد والقلب والبيت وجاءته عساكر فضل
الله وآلائه ونعمائه ودلته يد الرافة والرحمة والراحة والرعاية وتحقق فيه قوله عز وجل وهو
يتولى الصالحين وجعل مصانا مغارا عليه وله غنيا عن الاشياء بخالقها تاتيه الاشيا
وهو لا ياتيها تقصده القاصدون فينالون من انواره وسره ويتطيبون بطيبه وهو لا
يشعر بهم في غيب عنهم مشغول بمولاه وجاذبه الذي جذبه اليه وانقذه من ظلمات مخالطة
الخلق وموافقة النفس ومتابعة الهوى والتقيد بارادة الاشياء دنيا واخرى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون اهل الجنة لما باعوا في الدنيا انفسهم واموالهم لربهم عز وجل بالجنة
كما قال جل وعز ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وصبروا على الا
في الدنيا وردوا التصرف في الانفس والاموال والاولاد الى ربهم عز وجل وسلموا الكل الى الله
عز وجل سوى الاوامر والنواهي امتثلوا الاوامر وانتهوا عن النواهي وسلموا في المقدور وتحرزوا

من الخليقة وتجوهروا عن الارادات والاماني والهمم في الجملة ادخلهم الجنة فشغلهم بما لا
عين رات ولا اذن سمعت كما قال جل وعلا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فهكذا
الفقير اذا فعل ذلك في الدنيا وتحقق بظاهر القران حصول الجنة له بلغ حينئذ الجنة ربه
عز وجل فطلب الجار قبل الدار كما قالت رابعة الجار قبل الدار وكما قال الله عز وجل يريدون وجهه
وكما قال الله عز وجل في بعض كتبه السالفة اود الاوداء الي عبد عبدني لغير نوال ليعطي الربوبية
حقها وقول علي رضي الله عنه لو لم يخلق الله الجنة ولا النار اما كان اهلا ان يعبد قال الله عز وجل
اهل التقوى واهل المغفرة فاذا اتصف الفقير بهذه الصفة وتحقق فلا سيما عما سوى مولاه
وشظف قلبه عن التعلق بالاشياء وفني عنها وصار مريدا حقا وغاب عما سوى ربه
عز وجل كان حقيقا على كرم الله عز وجل ان يتولاه ويدلله وينعم في الدنيا الي حين اللقاء ثم يزيده
على ذلك ويجدد عليه الخلع والانوار والنعيم والحيوة الطيبة والقرب على ما اعد ولخبر
لاوليائه واحبائه عليهم السلم بقوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة يقول الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين الاية فان رددت الفقير اليد الغني القلب الممتثل لامر مولاه في اخباره لك حاله
لاجل عياله او نفسه طايعا لربه عز وجل في ذلك خايفا له ان لو ترك سؤالك اذ كلفه ذلك و
ابتلاه به قال الله عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وهي حالة لا تدوم بل تنقضي عن
قريب وينقل الى ما قسم له من الغني والعز الدايم بقربه مولاه وعطائه عاقبك الله يا غني اليد
فقير القلب الجاهل بنفسه وربه ومنشاه ومنتهاه بان يسلب الغني عن يدك فتصير فقير اليد
كما كنت فقير القلب فتكون ابدا فقيرا الى الاشياء لا تشبع منها حريصا طالبا معذبا في ذلك
وتحصيلها عليها وهي غير مقسومة لك كما قيل ان من اشد العقوبات طلب ما لم يقسم الا ان
يتغمدك الله برحمته فينبهك لذنبك فتستغفره وتتوب اليه من ذلك الذنب وتعترف بتفريطك
فيتوب عليك ويغفر لك ذلك فرد ذلك اليه وهو ارحم الراحمين غفور رحيم **فصل**
في ادب الفقير في فقره فينبغي للفقير ان يكون شفقته على فقره كشفقة الغني على غناه

فكما

فكما ان الغني يفعل كل شيء ويجتهد حتى لا يزول غناه فكذلك ينبغي للفقير ان يفعل ذلك
حتى لا يزول فقره فيسال الله عز وجل زوال فقره الى غناه او يتعرض بالمعايش والاكتساب
والاسباب للاستغنا والتكثر بالدنيا لا للعيال وعفة النفس عند الضيقة ومن شرط الفقير
ان يقف مع كفايته ولا ياخذ فوقها بحال ويكون اخذه لذلك القدر امتثالا لامر الله عز وجل
وخوفا من الوقوع في اثم قتل النفس قال الله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
لان منعه لنفسه حقها وهو القوت من الطعام والشراب والكسوة القدر الذي يقوم به الاود
ولا يضعف عن اداء الاوامر من الايمان وشرايط الصلوة واركانها وواجباتها واجب عليه
ويترك ما هو حظها فان كان قسمة فيساق اليه من غير ان يكون هو فيه بفعل الله عز وجل فلا
يتعرض للحظ ابدا الا ان يكون مريضا فيوصف له شيء من الحظوظ فيتناوله على وجه التداوي فيصير
الحظ حينئذ حقا في حال مرضه كالقوت في حال صحته وينبغي ان يكون استلذاذه بفقره والعدم
اكثر من استلذاذ الغني بوجود غناه وينبغي له ان يؤثر ذله وخموله وعدم قبول الناس له وصدهم
اليه وازدحامهم لديه ومن شرطه ان يكون قلبه اقوى بصفاء الحال عند خلو يده من المال فكلما
قل الفتوح كثر طيب قلبه وقوته ونوره وازداد فرحه بشعار الصالحين واما اذا اظلم ذلك عليه
واوحشه واسخطه على ربه فليعلم انه مفتون قد احدث في فقره ذنبا عظيما فليتب الى الله
عز وجل ويستغفره ويخلد الى التفتيش والتفكير ولوم النفس ومن حق الفقير ان يكون كلما اكثر
عياله كان قلبه في باب امر الرزق اسكن وبربه اوثق ويمتثل امر ربه في التكسب لهم في الظاهر
ويسكن الى وعد ربه في الباطن ويقطع بان لهم رزقا عند الله قد وعد به وقدره وهو سايقه
اليهم على يده او يد غيره فليتنح من الوسط ولا يكون فضوليا فيدخل بين الخلق وخالقهم بل يخلي
الامر فيهم لا يعترض ولا يتسخط ولا يتهم الرب ولا يشك في وعده ولا يشكو الى احد بل تكون
شكوته الى ربه وانزال حاجته به عز وجل وكلامه وسؤاله له عز وجل في توفيقه له بالصبر واداء الامر
في حقهم والرضا بما قضى عليه عليهم باضافتهم اليه والزامه له مؤنتهم ويساله تسهيل رزقهم وتيسيره
فهو قريب مجيب انما يبتلي عبده ليرده بالبلية اليه عز وجل لانه يحب الملحين له بالسؤال لانه
بالسؤال يتميز الرب من المربوب والسيد من العبيد والغني من الفقير ويخرج العبد من التكبر و

الاستنكاف والتعظيم والنخوة الي التواضع والذله والافتقار فاذا تحقق ذلك من العبد
تحققت الاجابة سريعًا عاجلاً معما يدخره له من الثواب في العقبي ومن ادبه ان لا يكون له هم
الوقت المستقبل بل يكون بحكم وقته لا يتطلع للوقت الثاني بل يحفظ الحال وحدودها وشرائطها
واد ابها مطرقا غاضا عما سواها اعلاها ولا دونها لا يسره الي حالة غيره وربما كان هلاكه
فيها ومي لا اهلها سلامة ونعمي كالاغذية فمن الاغذية ما يزيد لشخص عافية ولاخر سقمًا
وبلاءً فلا ينبغي للمريض ان لا يتنا ول شيئًا منها الا بامر الطبيب وكذلك ينبغي للفقير ان لا
يختار حالة لنفسه حتي يدخل فيها من غير ان يكون هو فيها بفعل المولي عز وجل قدرا محضًا
وارادة مجردة لا يحل بنفسه في شيء من الحالات والمقامات وتنزلها به فيصل ويترددي حتي
يا بيته امر الذي امات واحيا وينقله منها فعل الذي منع واعطي وافقر واغني واضحك و
ابكي لان ذلك اليق به والي ربه اقرب وادني هكذا تقدم ومضي امر من سلف من اولي العلم
من اهل الطريقة فيما خلا فبهم الاقتداء والي درب الخليقة المنتهي ومن ادب الفقير ان يكون
مستعد الورود الموت متاهبا له منتظرا مترقبا في الساعات كلها ليكون ذلك عونا له علي
الرضا بفقره وحمل ما حل به من الاذي لانه يقصر الامل ويكسر النفس ويزول منها
وهج شهوات الدنيا قال النبي صلي الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات اعني الموت
ومن ادبه ان يخرج من قلبه ذكر المخلوقين ومن ادبه ان يتخلق مع الغني اذا دخل عليه بما
يدخل اليه من القوت او فاكهة وان كان شيء يسير لانه يغلبه متحرز عن الاسباب فهو
بالايثار اولي من الغني الذي هو في اسر غناه الدنيا الا ان يكون ذا عيال في ضيقة ولا يضيق
علي عياله بايثار ذلك للغني الا ان يكون يعلم من عياله الايثار وطيب النفس بذلك
والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والانوار تظهر من قلوبهم علي السنتهم وجوارحهم
وانفاسهم فحينئذ لا يبالي في البذل والمنع والايثار والامساك ومن داب الفقير ان لا
يترك الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج الي ما لا يحل في الشرع لفقره فيخرج من
العزيمة الي الرخص لان الورع ملاك الدين والطمع هلاكه وتناول الشبهات فساده كما قال
بعض الصالحين من لم يصحبه الورع في فقره اكل الحرام وهو لا يدري فعليه ان لا يخلد الي الناس

في دينه في حال فقره بل يركب الاشق والاحوط الذي هو العزيمة **فصل** في سؤال الفقير
من ادب الفقير ترك السؤال للخلق ما دام يجد عنه مندوحة فان الجاته الضرورة والحاجة المجهزة
فبقدر الحاجة فتكون حاجته كفارته فحينئذ يسلم له السؤال وينبغي ان لا يسئل الا جل نفسه
ما امكنه بل لعياله علي ما قدمنا فان كان بيده دانق وهو محتاج الي درهم لم يسلم له السؤال
حتي يخرج الدانق فيخلو عن المعلوم جدا كما قيل لا يطهر من العيب شيء ما دام في الجيب شيء
ومن شرط سؤاله للخلق ان لا يراسم بل تكون اشارته الي الله عز وجل ويري الخلق كالوكلاء
والامنا المتصرف فيهم المفعول فيهم فلا يتخذهم اربابا من دون الله عز وجل فيكون معني سؤاله
لهم اخبارا واستخبارا اخبارا بحاله وعياله لا شكوي من ربه واستخبارا هل وقع لنا اليك
شيء هل احيلك عليك هل اذن لك يا وكيل يا خازن يا امين يا مملوك يا فقير يا من انا وهو
سواء فيما في يديه المالك له غيرنا كلنا في عياله فاذا سئل علي هذا الوجه سلم له السؤال
والا فلا كرامة لكل مشرك دجال مرائي عابد الاصنام خارج عن اهل الطريقة مدعي
كذاب منافق زنديق ثم ان اعطي شكر وان منع صبر لا يستوحش بالرد ولا يتغير فيسخط
ويتعرض ويذم الراد له فيظلمه لانه ماسور ووكيل والوكيل هو الذي يتصرف فيما في يديه
باذن امره وموكله المعطي هو الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل فيساله التيسير والتسهيل
ليسخر له القلوب ويلين له الصلاب ويذل له الصعاب ويسوق الارزاق ويسوق اليه
الاقسام ويرفع عنه الجوع والعذاب والتبذل الي العبيد والارباب ولعله قبض ايدي الخلق
عنه بالعطا ليرده اليه فيلازم الباب ويرفع بدعائه وتضرعه الحجاب فيكون هو المعطي
له دون العباد **فصل** في اداب العشرة وينبغي له ان يحسن العشرة مع اخوانه فيكون
منبسط الوجه غير عبوس ولا يخالف لهم فيما يريدون منه بشرط ان لا يكون فيه خرق للشرع
ومجاوزة الحد وارتكابا للاثم بل يكون فيما اباحه الشرع واذن فيه الرب ولا يكون مماريا
ولا لجوجا ويكون ابدا مساعدا للاخوان علي الشرط الذي ذكرنا ومحتملا عنهم ما يخالفونه
فيه صبورا علي اذاهم غير حقود لا ينطوي لاحد منهم علي سوء دخله وغش ومكر غير مغتاب
له في حال غيبته ولا يكون سيء الحظ ويذب عن اخيه في حال غيبته عنه ويستر العيوب

عن اخوانه ما امكنه وان مرض احد منهم عاده فان شغله عن ذلك شاغل مضى اليه فهناه
بالعافية وان مرض هو ولم يعده بعض اخوانه اعتذر عنه فاذا مرض لم يقابله بذلك بل يعوده
ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه واذا اسا احدهم اليه اعتذر عنه عند نفسه
ويرجع باللائمة على نفسه ولا يرى ملكه ممنوعا عن غيره من الاخوان ولا يتحكم في ملكهم
بغير اذنهم لا ينسى الورع في جميع حركاته وسكناته وان انبسط معه احد من اخوانه في شيء من
ماله اجابه الى ذلك مسرعا مستبشرا فرحا مسرورا مستقلدا منه في ذلك منة حيث جعله
اهلا لمباسطته معه واثر الحاجته به ولا يستعير من احد شيئا ما امكنه وان استعار احد
منه شيئا لا يسترده ما امكنه لانه ما استعاره منه الا لحاجته ولا يليق بالفتوة استرداد المعار
كما لا يحسن في الشرع استرجاع الهدية والهبة فان لم يقدر على ذلك فليسرع اعادته ولا يمنعه
من ذلك ولو كل يوم اذ لا يليق بحاله ان ينفرد عن احد من الناس بماله لانه ليس في رق شيء
من الاشياء فلا يملكه شيء فكل من ملك شيئا فذلك الشيء يملكه لان المرء عبد لمن زمامه
بيده بل يرى الاشياء التي في يده ملكا لله عز وجل وهو وبقية الناس عبيد الله والكل متساو
في ملكه عز وجل واما ما في يد الغير فيستعمل فيه حكم الشرع والورع وحفظ الحدود لئلا يصير
في زمرة المباحية الزنادقة وينبغي له اذا مسته محنة او فاقة ان يستر حاله عن اخوانه ما امكنه
لئلا يشتغل قلوبهم بسببه فيتكلفون له وكذلك ان مسه هم واصابه حزن لا يظهر ذلك
لاخوانه ولا يشوش عليهم ما هم فيه من الفرح والسرور والراحة ولذة العيش وان راى اخوانه
منهم ولا بهم غم وهم وقد اظهر فرحا وسرورا ساعدهم في الظاهر من النشاط والاستبشار
ويكتم عنهم ما هو فيه من الاستيحاش والهم والحزن فلا يقابلهم بما يكرهون ولا يختلف عليهم
في شيء من ذلك وينبغي له في ادب حسن العشرة اذا استوحش من شيء ان يتكلم في حسن الخلق
ويرد قلبه اليه ليزول وحشته وينبغي له ان يعاشر كل احد من حيث هو ولا يكلفه مجاوزة
حده وموافقته بل يتابعه هو فيما عليه ذلك الانسان ما لم يكن فيه خرقا للشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم
امرنا معاشر الانبياء ان نحدث الناس على قدر عقولهم وينبغي له ان يعاشر من دونه بالشفقة
عليه ومن فوقه بالاجلال له ومن هو مثله بالافضال والايثار والاحسان فصل

في اداب الفقراء عند الاكل من ذلك ان لا ياكلوا بالشره ولا ياكلوا على الغفلة بل يذكروا الله
عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينسونه ومن ذلك ان لا يقولوا لغيرهم كل ولا يضعوا مما
بين ايديهم شيئا بين يدي غيرهم لا على طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط الا صاحب
الطعام فانه مسلم له ذلك لانه نوع خدمة منه ولا يقولوا لصاحب الطعام كل معنا واذا
اقعد موضعا فلا يختر غيره ويقعد حيث يؤمر ولا يرفع يده من الطعام ما دام يوكل معه
لئلا يحتشم صاحبه فيحمله على الامتناع ولا ينبغي ان يرفع الطعام من بين يدي الفقير ما دام ياكل
وما دام عينه عليه ويساعد الاصحاب على الاكل بقدر ما لا يكون مخالفة وان لم يكن به
شهوة ولا ينبغي ان يلقم على المائدة احدا وان عرض عليه الماء لا يرد الساقي ولو بقطرة واحدة
ولو قام صاحب الطعام بالخدمة لا يمنع ولو اراد صب الماء على يده فلا يمنعه وينبغي ان ياكل
مع الاغنياء بالتعزز ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ولا يخطر الاكل بباله الا
اذا حضر فحينئذ ياكل ولا يساعد نفسه في اشتهاء شهوة ولعلها لم تكن مقسومة فلا ينالها ابدا
فيبقى محجوبا بها عن الله عز وجل ويشغل بها عن طاعته ومراقبة حاله فاذا اعرض عن ذلك
واشتغل بحاله كان سليما فان كانت مقسومة وحضرت اشتهاها وتناولها وشكر الله تعالى
ولا يجعل الاكل همه ويعلق قلبه به ويجعله حديثه بل يجهد مع نفسه بانها مريضة ومن حالها
الاحتماء عن الطعام والشراب والشهوات حتى يبرا المرض فالمرض هواها وارادتها ومناها والحق
طبيبها ومداويها فاذا بعث الطعام والشراب على يد مملوكه تناولهما وعلم ان دواها وعافيتها
في ذلك دون غيره واشتغل بحفظ الحال والمراقبة واخراج الاشياء من القلب ولا ارتكان
الى شيء من الاشيا والطمانينة اليه ابدا في جميع حركاته وسكناته فصل في ادابهم فيما
بينهم من ذلك ان لا يمنعوا شيئا يكون لهم من اصحابهم من ثيابهم وسجاداتهم وركبهم وما يجري
مجراه ولو وطي احد منهم سجادته بقدمه لا يستوحش منه وهو لا يضع قدمه على سجادة غيره ولا
يبسط سجادته على سجادة من هو فوقه في الرتبة ولو مد احد يده الى كفه لا يمنعه ولا يمد هو يده
الى كف غيره ولا يستخدم احدا من الفقراء ويخدم هو بنفسه كل احد ويغمز رجل الفقراء ولو
اراد احد منهم ان يغمز له لا يمنعه واذا دخلوا الحمام فليس من ادب الفقراء ان يمكنوا القيم من دلكهم

ولواراد بعضهم ذلك بعض مكنه منه ولا يمنعه واذا نظر فقير الي شئ من خرقته او سجادته
او غير ذلك فليدفعه اليه في الوقت وليوثر به ولا ينبغي ان يجعل الفقرا في انتظاره عند
الاكل وكذلك في كل شئ لا يوذي قلب احد بان ينتظره ما امكنه فان المستنظر مستقل و
ان اراد ان يقدم الي فقير طعامًا فيجب ان لا يحبسه في الانتظار لان انتظار المرقة ذل ولا ينبغي
ان يدخر شيئًا مما يمكنه واذا لم يكن الطعام كثيرا فلا ياكل الا بعد ما يفضل منهم ويجتهد في تقديم
الطعام الي الفقراء ان يكون انظف ما يمكنه واوفق لهم وان كان في قوم فلا ينبغي ان ينفرد
عنهم باكل شئ ولا باخذ شئ فان فتح له بشئ فينبغي ان يطرحه في الوسط وان مرض وهو بين قوم
فاحتاج الي تخصيصه بدواء فينبغي له ان يستاذن الجماعة في ذلك واذا نزل برباط او مدرسة
وفيها شيخ او خادم فينبغي ان يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيئا الا باستطلاع رايه واذا
ورد على قوم وهو بحكمهم فينبغي ان يوافقهم على ما هم عليه ولا ينبغي ان يرفع صوته بين الفقرا
بتسبيحه وقرائته بل يخفي ذلك عنهم ويستبشر به او ينقل ذلك الى تفكر واعتبار عبادة باطنه
وان كان من الخواص ذوي الاسرار فلا كلفة عليه في ذلك لانه به يتولاه ويهيئ له ويامره
وينهاه في ذلك ويسخر له قلوب الجماعة ويعطفها عليه وتملئها حاجته تارة وهيبته واحترامه
اخرى وكذلك لا ينبغي ان يرفع صوته بغير ذلك من الكلام بينهم واذا كان بين قوم فينبغي
ان لا يسار احدًا دون غيرهم ولا ان يتكلم بين الفقرا بشئ من حديث الدنيا والماكولات ما امكنه
ومن شرطه ايضا ان لا يكتب بين الفقراء شيئا ما امكنه ووجد من ذلك بدا بل يشتغل بالعمل بالكهم
ومراقبة قلبه وحفظ حاله والتفكر فيهما ولا يكثر من النوافل بين ايديهم واذا صام الجماعة فقهم
في ذلك وكذلك اذا افطروا وافقهم في ذلك ولا ينفرد عنهم بالصوم ولا ينام بين الفقرا وهم ايقاظ
الا ان يغلب عليه النوم فينفرد عنهم ويضطجع بقدر ما ينكسر فورته ولا ينبغي له ان يتقدم بشية
شئ واختياره على الفقرا اذا امكنه واذا طالبه الفقير بشئ فلا يرده ولو بقليل ولا يوذي قلبه
بطول الانتظار واذا شاوره واحد منهم فلا يعجل عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يمهله
حتى ينهي جميع ما في قلبه ولا يجبهه بالرد والانكار فاذا فرغ من ذلك وراه غير صواب قابله اولا
بالموافقة وقال هذا وجه ثم بين له ما هو اصوب عنده برفق لا بمحاشة ووحشة ومن ادابهم ان لا

يدعوا الطعام بحالة الاكل ولا يذموه **فصل** في ادابهم مع الاهل والولد من ذلك حسن
الخلق والانفاق عليهم بالمعروف بما يمكنه واذا ملك في اليوم ما يكفيه ليوم فلا يحبس شيئا
لغدوله الي ذلك الغد حاجة في الحال فان فضل من ذلك شئ فليدخره لغد للعيال لا لنفسه
فلا ياكل الا تبعا لهم بل يكون كالوكيل والخادم لعياله والمملوك مع سيده يعتقد بخدمة عياله
والكد عليهم والقيام بمصالحهم اداء امر الله وطاعته وليعزل جثته نفسه من الوسط ويوثر
عياله على نفسه واذا اكل اكل بشهوتهم ولا يحملهم على متابعة شهوة نفسه واذا كان في
ذات يده شئ يصلح لشتائه وهو في الصيف محتاج الي ثمنه اصرفه في وجه حاجته في الصيف
وان وجد كفاية يومه وكان فيه فضل للكسب في يومه لكفاية غد لعياله لم يشتغل لذلك بل
وقف مع الكفاية في يومه لان الوقوف مع الكفايات واجب واخر تدبير غد الي غد فان كان
له قوة في التوكل وصبر على مقاساة القلة والجوع والضر ويقصر قوة عياله عن ذلك فلا يجوز
له ان يدعوهم الي حالة نفسه بل يتحرك ويكتسب لاجلهم وان ادى من اهله الطاعة لله عز وجل
وحسن السيرة والعبادة فعليه بكسب الحلال واطعامهم المباح حتى يثمر ذلك الطاعة والاصلاح
ولا يطعمهم الحرام فانه يثمر العصيان والجماح وليجتهد في ذات نفسه باصلاح العمل والصدق
وطهارة الباطن حتى يصلح الله امره بينه وبين عياله في حسن الصبر وحسن الطاعة له ولله عز وجل
والموافقة له ويعود بركة صلاحه على عياله قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصلح ما بينه وبين
الله اصلح الله ما بينه وبين الناس واهله وعياله من جملة الناس واذا نزل به ضيف فيجب ان يطعم
عياله مما يطعم الضيف اذا كان بذات يده سعة ويمكنه فليوفر ذلك بحيث يعم الجميع ويكفيهم
ويفضل عنهم فان كان هناك فقر وقلة وضيق يد وعلم من عياله الايثار ورضا بذلك فخينئذ
يوثر للضيفان فان فضل عنهم شئ تناولوه على وجه التبرك فان الله سيخلف عليهم ويوسع ما
لديهم فان الضيف ينزل برزقه ويرحل بذنوب اهل البيت كما جاء في الحديث واذا دعي الفقير
الى دعوة وله عيال وليس له ما يصلح شانهم فليس في الفتوة ان يضيع عياله ويمضي الى
الدعوة ويوثر شهوته على فاقة عياله ولا يستقيم في الطريقة والشريعة اخذ الذلة والخبنة
لاجل العيال من الدعوة فليمتنع عن الحضور وليصبر مع اهله فان كان في صاحب الدعوة قوة

وعلم ان للضيف عيالا فينبغي له ان لا ينفرده بالاستيجار بل يفرغ قلب الضيف عن شغل عياله
بان يكفيه ذلك ويحمل اليهم ما يحتاجون اليه ويعلم ضيفه بذلك والواجب على الفقير ان يودب
اهله بملازمته ظاهر العلم والشريعة ولا يمكنهم من مخالفة العلم في القليل والكثير ولا ينبغي
له ان يسلم اولاده الى السوق وتعلم الحرف بل يعلمهم احكام الدين ويحملهم على ترك طلب الدنيا
الا ان يغلب عليه الفقر وقلة الصبر وانكشاف الحال والفضيحة والرجوع الى الخلق في
القوت وما يسد به الخلة فليشغل اهله وولده ونفسه بالكسب ويحصل ما يحصل به
الغنا عن الناس فهو افضل من غيره مع حفظ الحدود وتعريفنا ولاده وجوب مراعاة حق
الوالدين ومجانبة العقوق ويعرف اهله مراعات حقه وفضيلة الصبر معه وطاعته ويعين
ذلك على ما بينا في باب اداب النكاح **فصل** في ادابهم في السفر وقد ذكرنا في كتاب الادب
في اثناء الكتاب انه يجب ان يكون سفر المؤمن من اوصافه المذمومة الى صفاته المحمودة فيخرج
من هواه الى طلب رضا مولاه بتصحيح تقواه فاذا اراد الفقير ان يسافر من بلد فاول شيء يجب
عليه ان يرضي خصومه ويستاذن والديه او من هو في حكمهما في وجوب الحق عليه من العم
والخال والجد والجدة فاذا رضوا بذلك خرج وان كان ذا عيال وفي سفره عنهم مضرة عليهم و
ضيعة فلا يسلم له السفر الا بعد اصلاح امورهم او يستصحبهم معه قال النبي صلى الله عليه وسلم
كفا بالمرء اثما ان يضيع من يقوت ومن شرط الفقير اذا سافر ان يكون قلبه معه لا يكون قلبه
الى علاقة وراه ولا يكون قلبه متعلقا بمطالبة امامه فحيث ما نزل يكون قلبه معه ويكون
قلبه خاليا عن الاشياء كما قيل عن ابرهيم بن دوحة انه قال دخلت مع ابرهيم بن سبيته البادية
فقال لي اطرح ما معك من العلايق فطرحت كل شيء الا دينارا فقال لا تشغل سري اطرح
ما معك فطرحت الدينار فقال اطرح ما معك من العلايق فتذكرت ان معي شسوعا للنعل
فطرحتها فوالله ما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته بين يدي فقال ابن سبيته هكذا
من عامل الله تعالى بالصدق ولا ينبغي ان ينقص في سفره من اوراده التي كان يفعلها
في حضره لان السفر زيادة في احوالهم فلا ينبغي ان يحصل خلل في اعمالهم واحوالهم بسفرهم
وانما الرخص للضعفا والعوام وما للاقويا والخواص والرخص بل العزيمة شانهم ابدا في

الفقر سنة الشريفة واذا تاو الفقير وجد قلبه موضع من المواضع

جميع احوالهم والتوفيق شامل لهم والرحمة نازلة عليهم والحرس قايم معهم والحفظ دايم لهم
والحبيب جالس معهم والانس به زايد والعناية قايم والامداد متداركة ومتواترة والنصر لهم
لازم والجنود متكاثفة متتابعة ومشتبكة لديهم فالسفر اقوى لهم واحسن واليق بما هم بصدده
اذ فيه البعد من الاسباب التي هي الارباب والخلق الذين هم الاصنام واضر من الصلبان و
اشد من الشيطان وينبغي للفقير ان يراعي قلبه في اول سفره ولا يخرج على الغفلة ويجتهد
في سفره حتى لا ينسى بقلبه ربه في سفره ولا ينبغي له ان يكون سفره لغرض من اغراض الدنيا
بوجه من الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات اما للحج او للقاء شيخ او زيارة موضع من المواضع
وراه فيه اصفا من المكدرات وعيشه او في فليلزم ذلك الموضع ولا يزول عنه الا بامر جزم
او فعل محض وقدر فليتبع حينئذ الى ما يؤمر به او يحمله القدر اذا كان من المفعولين فيهم الراي
الهوى والارادات والاماني الفانين عنهم المرادين المحبوبين واذا ظهر للفقير جاه وقبول بعض
المواضع فينبغي ان يخرج منه ويشوش على نفسه ذلك القبول لئلا ينفي به عن الله ويحجب عنه
فيكون الخلق نصيبه وهذا انما يكون مع وجود الهوى واما مع زواله فلا وجود للخلق ولا
لقبولهم اثر فهم خارجون عن القلب وبينهما حجب وحرس يحفظون القلب عن دخول الخلق
اليه لئلا يجعل الشرك فيتشعث التوحيد وينبغي للفقير ان يعاشر اصحابه في سفره بحسن الخلق
وجميل المداراة وترك المخالفة واللجاج في جميع الاشياء ويشتغل بخدمتهم ولا يستخدم
منهم احدا وينبغي ان يكون ابدا في سفره على الطهارة وان لم يجد الماء يتيمم ما امكنه ذلك كما
يستحب له في حضره ان يكون على الطهارة لان الوضوء سلاح المؤمن كما جاء في الخبر وهو
امان له من الشياطين وكل موذي وينبغي ان لا يصحب الاحداث والمردان في السفر على الخصوص
فانهم اقرب الى مصافاة الشياطين والقبول منها والى الشر والفتن ومتابعة الهوى وهنات
النفس والتهمة وفي صحبتهم خطر عظيم الا ان يكون الفقير ممن يقتدا بهم من الشيوخ العلماء
بالله وابدال انبيائه المحفوظين الائمة الهداة الربانيين معلمي الخير المنذرين المؤذنين للخلق
والمهذبين لهم السفراء بين الحق والخلق الجهابذة فحينئذ لا يبالي من يصحبه من الاحداث
والشيوخ واذا دخل بلدا وفيه شيخ فينبغي ان يبدا بسلامه عليه وخدمته له وينظر اليه بعين

الاكابر والحشمة والتعظيم لئلا يحرم فوايدته واذا افتتح له بشيء فلا يستاثر به دون اصحابه واذا
وقع لاحدهم عند وقف معه ولا يضيعه **فصل** في آدابهم في السماع من ذلك ان لا يتكلفوا
السماع ولا يستقبلوه بالاختيار فاذا اتفق السماع فمن حق المستمع ان يقعد بشرط الادب
ذاكرا لربه بقلبه مشتغلا بحفظ قلبه من طوارق الغفلة والنسيان فاذا قرع سمعه شيء يرى
القاري للقران كانه مستنطقا من قبل الحق عز وجل فما يرد عليه من تعريفات الغيب ايام مما نوى
ترغيبا او ترهيبا او ايناسا او ازعاجا او زيادة في القيام بعبادته عز وجل او غيره بادر الى ما يرد
عليه وقابل الاشارة عليه بالبدار وان كان السماع بحيث يصير كان لسان القاري لسانه و
صار كانه يخاطب هو الحق بما يقراه القاري فعلى ما يحصل مما يجد في ذلك بحيث يكون موافقا
بحق العبودية وآداب الشريعة وفي الجملة لا يكون في الطريقة ولا في علم الحقيقة شيء يخالف
الشريعة واذا كان في القوم شيخ حاضر في السماع فالواجب على الفقير السكون ما امكنه ومراعاة
حشمة ذلك الشيخ فان ورد امر غالب فبقدر الغلبة يسلم اليه الحركة فاذا سكنت الغلبة فالاولى
السكون مراعاة لحشمة الشيخ ولا ينبغي للفقير ان يتقاضى القاري ولا القوال ان استبدل القول
الذي هو ادنى بالذي هو خير اعني الابيات بالقران على ما هو عادة اهل الزمان اليوم فلو صدقوا
في قصدهم وتجردهم وتصوفهم لما اثر عجوا في قلوبهم وجوارحهم بغير سماع كتاب الله تعالى جل ذكره
اذ هو كلام محبوبهم وصفته وفيه ذكره وذكرهم وذكر الاولين والاخرين والماضين والغابرين و
المحب والمحبوب والمريد والمراد وعتاب المدعين لمحبته ولومهم وغير ذلك فلما اختل صدقهم و
قصدهم وظهرت دعواهم من غير بينة وزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة من غير عزيمة باطنة
وصدق السريرة والمعرفة والمكاشفة والعلوم الغريبة والاطلاع على الاسرار والقرب و
الانس والوصول الى المحبوب والسماع الحقيقي وهو الكلام الحقيقي وهو الحديث والكلام الذي
هو سنة الله عز وجل مع العلماء به عز وجل والخلص من الاولياء والابدال والاعيان وخلت بواطنهم
من ذلك كله وقنعوا مع القول والابيات والاشعار التي تثير الطباع وتهيج نايرة العشاق بالطباع
لا بالقلوب والارواح فينبغي للفقير في الجملة اعني فقير الحق عز وجل وفقير الخلق اعني فقير المعنى
وفقير الصورة اعني فقيرا من الدنيا وفقيرا من العقبى والاكوان ان لا يتقاضى القاري والقوال

بالتكرار والاعادة بل يكل ذلك الى الحق سبحانه ان شاء قيض من ينوب عنه في التقاضي او يلهم
القوال بالتكرار اذا كان الفقير المستمع صادقا وله في التكرار درك او مصلحة ولا ينبغي للفقير ان يستعين
بغيره في حال السماع كان سال الفقراء منه المساعدة على الحركة فليساعدهم وذلك ضعف في الحال
فاذا سمع الفقير آية او بيتا فلا يجب ان يزاحم احد ويجب ان يسلم له وقته وان حصل فيه زوجهم فالاولى
للمزاحم له التسليم واذا تحرك الفقير على آية او بيت فيجب ان يسلم له وقته وان وقع للحاضرين عليه
اشراف ولو فيه تقصيرا او نقصانا فالواجب عليهم الستر عليه والحمل عنه فان اقتضى الوقت تنبيهه
فلينبهه بالرفق وبالقلب لا باللسان وهاهنا يحتاج الى قوم خالص صفا باطن وعلم دقيق واطلاع
وآداب كاملة ومحافظة شديدة حميدة واذا خرج في حال سماعه من خرقة او شيء من ثيابه فلا
يخلو اما ان يكون قد تخلق به مع القاري فهو للقاري على الخصوص او يطرحه في الوسط فيكون
حكمه اليه فيقال له ما الذي اردت به فان قال قصدت به ان يكون بحكم الفقراء كان ذلك
خلقا منه معهم فهو لهم بحكم الفتوح وذلك اليهم يرون فيه رايهم وان قال اردت به
موافقة شيخ طرح خرقته فهذا ضعيف الحال جدا ركيك الامر حقا لانه انما ينبغي ان
يوافق الشيخ في حكم خروجه عن خرقته من قد وافق الشيخ في وجده وحالته وذلك بعيد
جدا ان يتفق اثنان منهم في حال والذي جرت العادة بين الفقراء واستمر به الرسم بينهم اليوم
في الموافقة في طرح الخرقة فليس له اصل واذا جرى منه ذلك مع ضعفه فحكم خرقة المطروحة
الى ذلك الشيخ في رسم العادة لا في العلم والشريعة او في مقتضى الطريقة والحقيقة وان
قال صاحب الخرقة اردت موافقة القوم الحاضرين فهذا ايضا اضعف من الاول لانه انما ينبغي
ان يكون الاشتراك في الفعل عند الاتفاق في الحال والوجد وقل ما يتفق ذلك للقوم
حتى يستووا في الشرب والحال فيرجع في ذلك الى القوم فيما يكون حكم خرقهم فله اسوتهم
في ذلك فان قال لم يكن لي في الوقت قصد ولا نية يقال له الان هو بحكمك فاحكم فيه بما شئت
وليس لاحد من الحاضرين ولا للشيخ ان كان حاضرا في ذلك حكم البتة اذ ليس صاحبه
فيه محق ولا له قصد ولا لذلك اصل في الطريقة فان قال وردت على في الوقت الاشارة
بالخروج من الخرقة من غير قصد الى شيء على التعيين فقد يكون لهذا في الطريقة اصل لان

من خلع عليه السلطان خلعة فالواجب على المخلوع عليه ان ينزع ملبوسه ثم يلبس الخلعة
فهكذا حكم هذا الفقير ان يخرج من خرقته ويلبس ما خلع عليه البادي من الانوار والقرب
والالطاف ثم حكم خرقته الي الشيخ الحاضر ان كان هناك والا فللحاضرين من الفقراء
ان يعزو القاري والقوال بها وقد قيل ان ذلك الي الفقير ارباب الدنيا وهو اولى بحكم خرقته
من غيره فاما معارضة الحاضرين من ابناء الدنيا ليشترو الخرقة ثم ترد الي اصحابها فذلك
غير محمود في الطريقة وغير مرضي اللهم الا ان يكون المشتري فيه فتوة وايمان بالقوم يريد
ان يتخلق معهم وهو نوع من المعاوضة والسؤال بالتلطف ولكنه مذموم جدا لانه في حال
خروجه عن الخرقة اظهر الصدق من نفسه في الحال وبرجوعه الي الخرقة فاضح لنفسه ومكذب
لها وذلك غير مرضي ولا ينبغي لمن خرج من خرقته ان يعود اليها ويقبلها فان كان ذلك باشارة
شيخ بان امر باخذها فانه ياخذها جهرا امتثالا لامر الشيخ ثم يخرج منها بعد ذلك فيتخلق
بها مع غيره واذا وقع شئ في الوسط للجماعة فالواجب التسوية بينهم فان كان فيهم شيخ
ورأى تخصيص قوم او واحدا من الحاضرين فحكم ذلك الي الشيخ يتبع رايه فيه فلو طرح
خرقته فردت عليه وكانت طريقته ان لا يرجع الي شئ خرج منه وعاد الفقراء اليه ثم تطرت
فان كان هو الشيخ كان له ان لا يرجع الي خرقته ويلزم طريقته فلا يرجع الي ما خرج منه ولا
ينقص حالته اتباعا لاحوال الجماعة وان كان واحدا من الفقراء فالاظرف من حاله والاليق
بها ان يوافق الجماعة في الحال فيعود الي خرقته لئلا يخجل القوم ويستحيوا ويمقتوه ثم بعد
ذلك يخرج منها الي الحاضرين وهو الاولى وان دفعها الي غايب عن المجلس جاز هذا اخر
ما الفنا من اداب القوم على وجه الاختصار والاقلال والامكان في الوقت واما ما يتعلق
بدخول الربط والسقايات ولبس الحذا واشيا احدثوها ووضعوها ورسموها بينهم فذلك
يستفاد بممارستهم ومخالطتهم والاستخبار والاشارة منهم فلم نسطر في الكتاب وقد
ذكرنا معظم ذلك في كتاب الادب في الشرع في اثناء الكتاب ثم نختم الكتاب بذكر ابيات تشتمل
على بيان المجاهدة والتوكل وحسن الخلق والشكر والصبر والرضا والصدق اذ هذه الاشياء
السبعة اساس لهذه الطريقة ولكل خير **فصل** فاما المجاهدة فالاصل فيها قول الله

قال الرسول صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله
او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلوة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله
وقال النبي عليه السلام انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان بي والتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة

قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت
عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل
قال الرسول صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وقال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا
وما فيها وقال عليه السلام رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه
وامن من الفتان وقال عليه السلام ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار وقال عليه السلام لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا
وقال النبي عليه السلام من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة

عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وروي ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن افضل الجهادة لكلمة حق عند سلطان جاير ودمعت
عينا ابي سعيد وقال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكل من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم
يجد في الطريقة شمة وقال ابو عثمان المغربي من ظن انه يفتح عليه شئ من هذه الطريقة او يكشف
له شئ منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط وقال ابو علي الدقاق من لم يكن له في بدايته قومة
لم يكن له في نهايته جلسة وقال ايضا قولهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السراير وقال
الحسن بن علويه قال ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي
وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت
فاذا في باطني زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت
في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت الي الخلق فرايتهم موتى وكبرت عليهم اربع
تكبيرات عن الجنيد قال سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا
وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وقال الحسن العنبري
بني هذا الامر على ثلثة اشياء ان لا ياكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند
الضرورة وقال ابرهيم بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى يغلق
باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالثة يغلق باب
الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة يغلق باب الغنا
ويفتح باب الفقر والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال ابو عمرو بن
نجيد من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة
ايام انا جايع فالزموه السوق وامروه بالكسب وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه ما اعز الله
عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل
نفسه وقال ابرهيم الخواص ما هالني شئ الا ركبته وقال محمد بن الفضل الراحة هي الخلاص من
اماني النفس وقال منصور بن عبد الله سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت الآفة من ثلاث

سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة فسالته ما سقم الطبيعة فقال اكل الحرام فقلت
وما ملازمة العادة فقال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة فقال
كل ما هاجت في النفس شهوة يتبعها وقال النظر بادي سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في
راحة الابد وقال ابو الحسن الوراق كان اجل احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الايثار
بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر
اليه ونتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته فمجاهدة العوام في توفية الاعمال
ومجاهدة الخواص في تصفية الاحوال وقد يسهل مقاساة الجوع والسهر ومعالجة الاخلاق
الرديئة تعسر وتصعب ومن آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح والذكر الطيب وتسلي الخلق
وقد يحتمل اثقال العبادات لذلك ويستولي عليها الريا والنفاق وعلامة ذلك رجوعها الى
الكسل والفشل عند انقطاع ذلك وذم الناس لها ولا يتبين لك آفات نفسك وشرها و
دعواها وكذبها الا عند الامتحان في مواطن دعواها وعند الموازنة لها لانها تتكلم بكلام
الخائفين ما لم يضطر الى الخوف واذا احتجت اليها في مواطن الخوف وجدتها امنة وتقول قول الابرار
ما لم يمتحن بالتقوى فاذا احتجت اليها وطالبتها بشروط التقوى وجدتها مشركة مرائية مزينة
معجبة وتصف وصف الصادقين ما لم يحتج الى الغاية فاذا طلبت منها ذلك وجدتها كذابة
وتدعي دعوى الموقنين ما لم يمتحن بالاخلاص وتزعم انها من المتواضعين ما لم يحل بها خلاف
هواها عند الغضب وكذلك تدعي السخا والكرم والايثار والبذل والفنا والفتوة وغير ذلك
من الاخلاق الحميدة اخلاق الاوليا والابدال والاعيان تمنيا ورعونة وحمقا فاذا طالبتها
وامتحنتها لم يجدها هناك كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ما ولو كان ثم صدق واخلاص
وصح منها القول وصدق بالقول لسانه لما اظهرت التزين للخلق الذين لا يملكون لها ضرا
ولا نفعا ولصحت اعمالها عند الامتحان فوافق قولها عملها وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها
وسراجها سرها يعني اخلاصها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه
كانت ظلمة كلها وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا
وانما يرى عيب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص اسرع الناس هلاكا من لا

يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت
به وقال السري اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال ذو النون المصري
انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت
ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا رضا المخلوقين
على رضاء الخالق والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم
والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا كثير مناقبهم **فصل**
والاصل في المجاهدة مخالفة الهوى فيفطم نفسه عن المالوفات والشهوات واللذات ويحملها
على خلاف ما يهوى في عموم الاوقات فاذا انهمكت في الشهوات كبحها بلجام التقوى والخوف
من الله عز وجل واذا حرنت ووقفت عند القيام بالطاعات والموافقات ساقها بسياط الخوف
وخلاف الهوى ومنع الحظوظ **فصل** ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة وهي التي اشار اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ساله جبريل عليه السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه
واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا هو اصل كل خير وانما يصل الى هذه الرتبة بعد
المحاسبة واصلاح حاله في الوقت ولزوم طريق الحق واحسان مراعات القلب بينه وبين الله و
حفظ الانفاس مع الله فيعلم ان الله تعالى عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله
ويسمع اقواله ولا يتم ايضا الا بمعرفة خصال اربع اولها معرفة الله تبارك وتعالى والثانية
معرفة عدو الله ابليس والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء والرابعة معرفة العمل لله
تبارك وتعالى ولو عاش انسان دهرا مجتهدا في العبادة ولم يعرفها ولم يعمل عليها لم ينفعه
عبادته وكان على الجهل ومصيره الى النار الا ان يتفضل الله عليه برحمته **فصل**
معرفة الله عز وجل فهو ان يلزم العبد قلبه قربه عز وجل وقيامه عليه وقدرته عليه وشهادته
وعلمه به وانه رقيب حفيظ وانه واحد احد ماجد لا شريك له في ملكه وانه عند ما وعد صادق
وعند ما ضمن واف وعند ما دعا اليه وندب اليه ملي وله وعد منجز ووعيد ينفذه ومقام
يصير اليه الخلائق ومصدر يصرف من عنده وثواب وعقاب ليس له شبيه ولا مثل وانه

الكافي رحيم ودود سميع عليم وانه كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان يعلم الخفي
وفوق الخفي والعمر والخطرات والوسوسة واللمة والارادة والوسواس والحركة والطرفة والغمزة
والهمزة وما فوق ذلك وما دون ذلك مما دق فلا يعرف جل فلا يوصف بما كان وما يكون
وانه عزيز كريم وقد استوفينا ذلك في باب معرفة الصانع من قبل فاذا الزم هذا قلبه في
اليقين الراسخ والعلم النافع ولزم ذلك كل عضو منه وكل جارحة وكل مفصل وعرق وعصب
وشعر وبشر وكذلك تيقن ان الله قايم على ذلك عالم به احاط به علما لا يعزب عنه عازبة
وانه خلقه فاحسن خلقه وصوره فاحسن صورته وثبت جميع ذلك في قلبه وصح بعزمه
واكمله عقله ثبت حينئذ فيه واحكم المحاسبة ووصلت اليه المعرفة وقامت عليه الحجة وكان
في مقام من الله شريف والحذر يصحبه في ذلك كله فحفظت جوارحه وقلبه ولا ينال شياطينه
هذه الجملة لا يقطع الاشغال كلها الا ما دله على هذا والفرق لا يفارق قلبه حذرا من سطوته
لقدرته عليه لما قد سلف وبما يكون منه وحيا منه لقربه منه ولم تسقط منه ارادة ولم تزل
منه همة ولا خطرة الا له وفيه فيكون العالم القايم بما يحب الله منه والنازل له عما يكرهه
منه ولا تكون منه خطرة ولا لحظة ولا وسوسة ولا ارادة ولا حركة ظاهرا ولا باطنا الا
وعلم الله عنده قايم في قلبه قبل الخطرات والحركات والوساوس وهو مقام العلماء بالله عز وجل
الخايفين العارفين الاتقيا الورعين واما معرفة عدو الله ابليس فقد امر الله بمحاربته
ومجاهدته في السر والعلانية في الطاعة والمعصية واعلم العباد بانه قد عادى الله عز وجل
وعبده ونبيه وصفيه وخليفته في الارض آدم عم وعاداه في ذريته وانه لا ينام اذا نام
الآدمي ولا يغفل اذا غفل الآدمي ولا يسهو اذا سها الآدمي دايبا مجتهدا في عطب الآدمي
وهلكته في نومه ويقظته وفي سره وعلانيته في الطاعة ليبطلها وفي المعصية ليوقعه فيها
لا بالوية خديعة وحيلة ومكرا ومصايد السفه اللذيذة في طاعته ومعصيته ما يجهله
كثير من خلق الله من العابدين المغرورين المخدوعين وكثير من الغافلين ليست راحته ان يوقع
ابن ادم في معصيته ولا رياء ولا اعجاب انما بغيته ان يرده معه حيث يرد جهنم كما قال
جل وعلا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فاذا عرفه العبد بهذه الصفة فينبغي

له ان يلزم قلبه معرفته في الحق والباطل بلا غفلة ولا سهو منه فيحاربه باشد المحاربة ويجاهده
باشد المجاهدة سرا وعلانية ظاهرا وباطنا لا يقصر في ذلك حتى يبذل مجهوده في محاربته
ومجاهدته في كل ما يدعوا اليه من الخير والشر ولا يدع التضرع واللجاء الى الله عز وجل والاستعانة
به في حركاته كلها ليعينه عليه ويرى الله عز وجل من نفسه الفقر والفاقة اليه فانه لا حيلة
ولا قوة الا به ويستغيث بالله عز وجل بالبكاء والتضرع ويساله النصر عليه مجاهدا له ابدا
ليلا ونهارا سرا وعلانية في الخلا والملا حتى يصغر في عينه مجاهدته لمعرفته بتوفيق الله
اياه فانه عدو مولاه وهو اول من مات من خلقه يعني من عصاه وكل عاص لله ميت كما جاء
عصى الله من خلقه واول من م
في الحديث قال الله عز وجل ان اول من مات من خلقي ابليس وهو الذي عادى اولياء الله من
الانبياء والصديقين واصفيائه من خلقه اجمعين وينبغي للعبد ان يعلم انه في جهاد عظيم
وفي قرب من الرب جل ثناؤه ولا يوصف شرف مقامه فليثبت ولا يعجز فانه ان عجز او مل فقد
عصا ربه عز وجل ووقع في جهنم وغضب الله عليه ويكون قد اعطى عدو الله امنيته منه وقوي
عليه لعنه الله وليس لارادته في العبد غاية وانتهاء الا الكفر بالله فانما ينقله من حال الى حال
حتى يغضب الله عليه فيكله الى نفسه فيعطب فيقع في النار مع الشيطان فلا خلق اشد على
العبد منه فالحذر الحذر فانما هو الورود على العطب والنجاة بفضل الله ورحمته اعاذنا الله
وجميع المسلمين من شر ابليس وجنوده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما معرفة
النفس الامارة بالسوء فيصنعها حيث وضعها الله عز وجل ويصفها بما وصفها الله ويقوم عليها
بما امره الله فانها اعدى له من ابليس وانما يقوى عليه ابليس بها وبقبولها منه فيعرف اي شيء
طباعها وما اراداتها والى ما تدعوا وبما تامر وكيف خلقها خلقة ضعيفة قوي طمعها
بشرهة مدعية خادعة من طاعة الله سبحانه متملكة متمنية خوفها امن ورجاؤها امان وصدقها
كذب ودعواها باطلة وكل شيء منها غرور وليس لها فعل محمود ولا دعوى حق فلا يغرنه بما
يظهر له ولا يرجو بما يامل ان حل قيودها شردت وان اطلق وثاقها جمحت وان اعطاها سولها
هلكت وان غفل عن محاسبتها ادبرت وان عجز عن مخالفتها غرقت وان اتبع هواها تولت الى
النار وفيها هوت ليس لها حقيقة ولا مرجوع الى خير وهي راس البلاء ومعدن الفضيحة وخزانة

ابليس وماوي كل سوء ولا يعرفها احد غير خالقها عز وجل وهي في الصفة التي وصفها الله
عز وجل كلما اظهرت خوفا فهو امن وكلما ادعت صدقا فهو كذب وكلما ذكرت اخلاصا
فهو ريا واعجاب عند الحقايق بين صدقها ويعرف كذبها وعند الامتحان يرجع الى دعواها
فليس بلا عظيم الا وقد حل بها فعلى العبد محاسبتها ومعرفتها ومخالفتها ومجاهدتها
في جميع ما تدعوا اليه وتدخل فيه فليس لها دعوى حق وانما تسعى في هلاكها ودمارها
ولا توصف بشئ الا وهي اكثر مما توصف هي كنز ابليس ومستراحه ومسامرته ومحدثته
وصديقته فاذا عرف العبد صفتها فقد عرفها واهانته وقوي بالله عز وجل عليها فاذا اجتمعت
في العبد هذه الخصال الثلاث فليستعن بالله عز وجل عليهن ولا يغفل لانه اذا قوي على
ادب نفسه ومخالفتها عن ما تهوي قوي على الخصال كلها ان شاء الله فعليه بيذل القدم
بالعزم لله عز وجل وحده لا شريك له ولا يميلن في هذا كله الى احد غير الله عز وجل فانه ان
فعل ذلك فلا يوفق لخير ويكله الله عز وجل الى نفسه فينبغي ان يستعين بالله في هذا كله
ويتبع مرضاته في جميع ما امره ونهاه ولا يريد احدا بذلك غير الله فاذا فعل ذلك ارشده
ووفقه واحبه وجنبه مكارهه وستره بستر الاصفياء العلماء بالله الذين بذلك نالوا
العلم بالله عز وجل **واما** معرفة العمل لله عز وجل ان يعلم العبد ان الله عز وجل امره بامور
ونهاه عن امور والذي امره به هو الطاعة والذي نهاه عنه هو المعصية له عز وجل وامره
بالاخلاص فيهما والقصد الى سبيل الهدى على الكتاب والسنة ولا يكون في ضميره في فعله
كله شئ غير الله عز وجل ولا يكن ممن ترك المعاصي الظاهرة واعرض عن ترك المعاصي الباطنة
التي هي امهات الذنوب واصولها لان الله تعالى ليس على هذا وعد المغفرة ولا على هذا
ضمن الثواب في دار الجزاء فلا يجهدن العبد في العبادة بالظاهر بفساد النية وسقم الارادة
فتعود اذ ذاك طاعته معاص كلها فتحل به عقوبات الدنيا والاخرة مع تعب البدن
وقله المرزية وترك الشهوة واللذة فيخسر الدنيا والاخرة ولكن يزين طاعته بالتقوى
والاخلاص والورع ونيته بالصدق ويحفظ ارادته بالمحاسبة وليكن همه طلب النية
الصادقة وعزمه طلب الاخلاص والتوحيد في اقواله وافعاله واحواله اجمع عند اخذه

فالطاعة

في الطاعة واعراضه عن المعصية حتى يثبت معرفة النية كما يثبت معرفة العمل وينبغي له ان يحترز
من ان يخدعه ابليس اللعين بحوايله ويصرعه بمصايده ويوقعه في فخوخه ويذهب به مكره
وخدعه فان له مصايد مستحلاة في القلوب وغوايل شهية وطرايف لذيذة يحسبه الجاهل
نورا ويقينا وهو شك وظلمة يفتح له مائة باب من الطاعة يريد بذلك ان يدخله في ادنى
منزلة تستغرق عمله خفايا ثم الحذار الحذار فان قدر ان يتعلم خدعه كما يتعلم القرآن فليفعل
فبهذا امره الله جل ثناؤه فليحذره العبد في طاعته كما يحذره في معاصيه فاذا خطر بباله
امرا ودعته نفسه الى شئ او تحرك بحركة فلا يعجلن دون المعرفة والعلم وليرفق بنفسه
ويترسل ترسل العلماء ويجالس الفقهاء العالمين بالله وبامره ونهيه حتى يدلوه على طريق
دوائه على ما قدمناه في مجلس التوبة ولا ينبغي له ان يغتر بطول القيام وكثرة الصيام
والنوافل الظاهرة بلا معرفة منه بعمله فاذا كان كذلك ورأى فعله مع معرفته بنفسه
وبعدوه وبربه صح فعله فعندها يورث العلم والفقه فما كان من علم ظاهر او باطن نظر
ان كان لله خالصا صادقا قبله الله منه واثابه عليه وان كان غير ذلك رده فلم يسقط
لعنه ذلك فعل ولا يخفى عليه امر فاذا كان كذلك فقد اعطي كل خلق حسن وصح عقله وثبت علمه
عمله وزاد حلمه وكان من اولياء الله واصفيائه الذين بالله ينظرون وبالله يتكلمون وبه يأخذون
وبه يعطون ومع ذلك اتهم نفسه واتهم هواه على نفسه ودينه واتهم ابليس حينئذ واتهم مع ذلك
معرفته بنفسه على معرفته بها **فصل** ولاهل المجاهدة والمحاسبة واولوا العزم عشر خصال
جربوها لانفسهم فاذا اقاموها واحكموها باذن الله تم وصلوا الى المنازل الشريفة فاولها ان
لا يحلف العبد بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا عامدا ولا ساهيا لانه اذا احكم ذلك من نفسه
وعوده لسانه دفعه ذلك الى ان يترك الحلف ساهيا وعامدا فاذا اعتاد ذلك فتح الله له بابا
من انواره يعرف منفعة ذلك في قلبه وزيادة في بدنه ورفعة في درجته وقوة في عزمه وفي
بصره والثناء عند الاخوان وكرامة عند الجيران حتى يأتم به من يعرفه ويهابه من يراه والثانية
ان يجتنب الكذب هازلا وجادا لانه اذا فعل ذلك واحكم من نفسه واعتاده لسانه شرح الله
به صدره وصفا به عمله حتى كانه لا يعرف الكذب واذا سمعه من غيره عاب ذلك عليه وعيره

الله عز وجل ويعرفوه ذلك
ويدلوه على صح

به في نفسه ودعا له بزوال ذلك كان له ثواب والثالثة ان يحذر ان يعد احدا شيا فيخلفه
اياه وهو يقدر عليه الا من عذر بين او يقطع العدة البتة فانه اقوى لامره واقصد لطريقه
لان الخلف من الكذب فاذا فعل ذلك فتح له باب السخا ودرجة الحيا واعطي مودة في الصادقين
ورفعة عند الله جل ثناؤه والرابعة يجتنب ان يلعن شيئا من الخلق او يوذي ذرة فما فوقها لانها
من اخلاق الابرار والصادقين وله عاقبة حسنة في حفظ الله اياه في الدنيا مما يدخر له عنده
من الدرجات ويستنقذه من مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق ويرزقه رحمة العباد والقرب
منه عز وجل والخامسة يجتنب ان يدعوا على احد من الخلق وان ظلمه فلا يقطعه بلسانه ولا
يكافيه بفعاله ويحتمل ذلك لله تبارك وتعالى ولا يكافيه بقول ولا فعل فان هذه الخصال
ترفع صاحبها في الدرجات العلي اذا تادب بها ينال بها منزلة شريفة في الدنيا والاخرة و
الحب والمودة في قلوب الخلق اجمعين من قريب وبعيد واجابة الدعوة والعلو في الخير وعزة
في الدنيا في قلوب المؤمنين والسادسة ان لا يقطع الشهادة على احد من اهل القبلة بشرك
ولا كفر ولا نفاق فانه اقرب للرحمة واعلا في الدرجة وهي تمام السنة وابعد عن الدخول
في علم الله سبحانه وتعالى وابعد من مقت الله واقرب الى رضا الله ورحمته فانه باب شريف
كريم على الله يورث العبد الرحمة للخلق اجمعين والسابعة يجتنب النظر والهم الى شيء من المعاصي
ظاهرا وباطنا ويكف عنها جوارحه فان ذلك من اسرع الاعمال ثوابا في القلب والجوارح في عاجل
الدنيا مع ما يدخر الله له من خير الاخرة نسال الله تعالى ان يمن علينا اجمعين بالعمل بهذه الخصال
وان يخرج شهواتنا من قلوبنا والثامنة يجتنب ان يجعل على احد من الخلق منه مؤنة صغيرة
ولا كبيرة بل يرفع مؤنته عن الخلق اجمعين مما احتاج اليه واستغنى عنه فان ذلك تمام عز العابدين
وشرف المتقين وبه يقوي على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عنده اجمعين
بمنزلة واحدة في الحق سوا فاذا كان كذلك نقله الله تعالى الى الغنى واليقين والثقة به عز وجل ولا
يرفع احدا بهواه ويكون الناس عنده في الحق سوا ويقطع بان هذا الباب عز المؤمنين وشرف
المتقين وهو اقرب بابا الى الاخلاص والتاسعة ينبغي له ان يقطع طمعه من الادميين ولا يطمع
نفسه في شيء مما في ايديهم فانه العز الاكبر والغنى الخالص والملك العظيم والفخر الجليل والتوكل

الشافي الصحيح وهو باب من ابواب الثقة بالله عز وجل وهو باب من ابواب الزهد وبه ينال الورع ويكمل
نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تبارك وتعالى الخصلة العاشرة التواضع لان بها
يشيد مجد العابد وتعلو درجته ويستكمل العز والرفعة عند الله وعند الخلق ويقدر على ما
يريد من امر الدنيا والاخرة وهذه الخصلة اصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها وبها يدرك
العبد منازل الصالحين الراضين عن الله عز وجل في السراء والضراء وهي كمال التقوى والتواضع
هو ان لا يلقى العبد احدا من الناس الا راى له الفضل عليه ويقول عسى ان يكون عند الله خيرا
مني وارفع درجة فان كان صغيرا قال هذا لم يعص الله وانا قد عصيت فلا اشك انه خير مني و
ان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قال هذا اعطي ما لم ابلغ ونال ما لم انل وعلم ما جهلت
وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قال هذا عصى الله بجهل وانا عصيته بعلم ولا ادري بم يختم له و
بم يختم لي وان كان كافرا قال لا ادري عسى يسلم هذا فيختم له بخير العمل وعسى اكفر انا فيختم لي
بشر العمل وهذا باب الشفقة والوجل واول ما يصحب واخر ما يبقى على العباد فاذا كان العبد
كذلك سلمه الله من الغوايل وبلغ به منازل النصيحة لله عز وجل وكان من اصفياء الرحمن واحبائه
وكان من اعداء ابليس لعنه الله عدو الله وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قد قطع طريق الكبر
وحبال العجب ورفض درجة العلو وجانب درجة التعزز في نفسه في الدين والدنيا والاخرة
وهو مخ العبادة وغاية شرف العابدين وسيما الناسكين فلا شيء افضل منه ومع ذلك يقطع
لسانه عن ذكر العالمين فلا يتم له عمل الا به ويخرج الغل والبغي والكبر من قلبه في جميع احواله وكان
لسانه في السر والعلانية واحدا ومشيته في السر والعلانية واحدة وكلامه كذلك والخلق عنده
في النصيحة واحدا ولا يكون من الناصحين وهو يذكر احدا من خلق الله عز وجل بسوء ويعيره بفعل
او يحب ان يذكر عنده بسوء او يرتاح قلبه ان ذكر عنده بسوء وهذا افة العابدين وعطب النساك
وهلاك الزاهدين الا من اعانه الله عز وجل على حفظ لسانه وقلبه برحمته **واما فصل**
التوكل فالاصل فيه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم بالموسم فرايت
امتي قد ملاء السهل والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قيل ومع هولاء

سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه
اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك
بها عكاشة وحقيقة التوكل تفويض الامور الى الله والتنقي عن ظلمات الاختيار والتدبير والترقي
الى ساحات شهود الاحكام والتقدير فيقطع العبد ان لا تبديل للقسمة فما قسم له لا يفوته وما لم
يقدر لا يناله فيسكن قلبه الى ذلك ويطمئن الى وعد مولاه فياخذ من مولاه فللتوكل ثلث درجات
التوكل والتسليم والتفويض فالمتوكل يسكن الى وعد ربه وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب
التفويض يرضى بحكمه وقيل التوكل بداية والتسليم وساطة والتفويض نهاية وقيل التوكل صفة المؤمنين
والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين وقيل التوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص
والتفويض صفة خاص الخاص وقيل التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابرهيم الخليل عليه السلم والتفويض
صفة نبينا صلوات الله عليهم اجمعين فالتوكل على كمال الحقيقه وقع لابرهيم الخليل عليه السلم في الوقت
الذي قال لجبريل عليهما السلم اما اليك فلا لانه غاب نفسه فلم ير مع الله غير الله وقال سهل بن
عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
اراد لا يكون له حركة ولا تدبير فالمتوكل لا يسال ولا يرد ولا يحبس وقال ايضا هو الاسترسال وقال
حمدون هو الاعتصام بالله عز وجل وقال ابرهيم الخواص حقيقة التوكل اسقاط الخوف والرجاء مما
سوى الله عز وجل وقيل التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد وقال ابو علي الروذباري
مراعاة التوكل ثلاث درجات الاولى منها اذا اعطي شكر واذا منع صبر والثانية يكون المنع
والعطاء عنده واحدا والثالثة المنع مع الشكر احب اليه لعلمه باختيار الله له ذلك عن جعفر
الخلدي قال قال ابرهيم الخواص رحمة الله عليه كنت في طريق مكة فرايت شخصا وحشيا فقلت
اجني ام انسي فقال بل جني فقلت الى اين فقال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال نعم فينا
ايضا من يسافر على التوكل قلت له ما التوكل قال الاخذ من الله وقال سهل ايضا هو معرفة
معطي ارزاق المخلوقين ولا يصح لاحد التوكل حتى يكون عنده السماء كالصفر والارض كالحديد
لا ينزل من السماء مطر ولا يخرج من الارض نبات ويعلم ان الله لا ينسى له ما ضمن له

رزقه بين هاذين وقيل هو ان لا تعصي الله من اجل رزقك وقال بعضهم حسبك من التوكل
ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره وقال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية
على ربك وتعرض عمن دونه وقال النوري هو ان تفني تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيلا
ومدبرا قال الله وكفى بالله وكيلا وقيل هو اكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل كاكتفاء الخليل
بالخليل حين لم ينظر الى عناية جبريل وقيل هو السكون عن الحركات اعتمادا على خالق الارض والسموات
وقيل لبهلول المجنون متى يكون العبد متوكلا قال اذا كان بالنفس غريبا بين الخلق وبالقلب قريبا
الى الحق وقيل لحاتم الاصم على ما بنيت امرك هذا من التوكل قال على اربع خلال علمت ان رزقي
ليس ياكله غيري فلست اشتغل به وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت
تاتي بغتة فانا ابادره وعلمت اني بعين الله في كل حال فانا مستحيي منه وعن ابي موسى الديبلي قال
سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لي لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ الى الرسغ
لم تخف مع الله شيئا فقال ابو موسى فخرجت الى ابي يزيد البسطامي اساله عن التوكل فدخلت
بسطام ودققت عليه الباب فقال لي يا موسى ما كان لك في جواب عبد الرحمن من القناعة
حتى تجي تسالني فقلت افتح الباب فقال لو زرتني لفتحت لك الباب جاء الجواب فانصرف فلو
ان الحية المطوقة بالعرش همت بك لم تخف مع الله شيئا قال ابو موسى فانصرفت حتى جيت
الى ديبل فاقمت بها سنة ثم اعتقدت الزيارة فخرجت الى ابي يزيد فقال لي زرتني مرحبا
بالزاير ادخل قال فاقمت عنده شهرا لا يقع لي شي الا اخبرني به قبل ان اساله فقلت يا ابا يزيد
اخرج واريد فايدة منك فقال اعلم ان فايدة المخلوقين ليست بفايدة فانصرف فجعلتها
فايدة وانصرفت عن ابن طاوس اليماني عن ابيه طاوس ان اعرابيا جاء براحلة له فابركها و
عقلها ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم ان هذه الراحلة وما عليها في ضمانك حتى
اخرج اليها فخرج الاعرابي من المسجد الحرام وقد اخذت الراحلة وما عليها فرفع راسه
الى السماء فقال اللهم ما سرق مني شي وما سرق الا منك قال طاوس فنحن كذلك
مع الاعرابي اذ راينا رجلا نازلا من راس جبل ابي قبيس يقود الراحلة بيده اليسرى ويمينه
مقطوعة معلقة في عنقه حتى جاء الى الاعرابي فقال هاك راحلتك وما عليها فقلت لم

ماخالك قال استقبلني فارس علي فرس اشهب في راس ابي قبيس وقال يا سارق مد يدك
فمددتها فوضعها علي حجر ثم اخذ آخر فبلها به وعلقها في عنقي وقال انزل فرد الراحلة وما
عليها الي الاعرابي وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لو توكلتم علي الله حق توكله ارزقكم كما ترزق الطير تغدو اخماصًا وتروح بطانًا
وروي محمد بن كعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره ان يكون
اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في يديه
وكان عمر رضي الله عنه يتمثل بهاذين البيتين **شعر** هون عليك فان الامور بامر الاله
مقاديرها ∘ فليس باتيك مصروفها ولا عاذب عنك مقدورها ∘ وسئل يحيى بن معاذ
متى يكون الرجل متوكلاً فقال اذا رضي بالله وكيلاً وقال بشر يقول احدهم توكلت علي الله يكذب
والله لو توكل علي الله لرضي بما يفعل الله به وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في
العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الي الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر
وقال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وقال ذو النون
ايضا لرجل ساله عن التوكل فقال هو خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له السايل زدني
فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وقال ايضا هو انقطاع المطامع واما الحركة
بالظاهر التي هي الكسب بالسنة لاينافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله في
قلبه لان محل التوكل القلب وهو تحقيق الايمان فمن انكر الكسب فقد انكر السنة ومن انكر التوكل
فقد انكر الايمان فان تعسر شيء من الاسباب فبتقدير الله عز وجل وان تيسر شيء منها فبتيسيره
عز وجل فتكون جوارحه وظواهره متحركة في السبب بامر الله عز وجل وباطنه ساكن لوعد الله عز وجل
وقد روى عن انس بن مالك انه قال جاء رجل علي ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال
اعقلها وتوكل وقيل المتوكل كالطفل لايعرف شيا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لايهتدي
الا الي ربه عز وجل وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الي مالك الملوك وقيل التوكل الثقة بما في
يدي الله عز وجل والياس مما في ايدي الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب
الرزق **فصل** واما حسن الخلق فالاصل في ذلك قول الله عز وجل لنبيه صلوات الله عليه

وسلامه في كتابه المنزل عليه وانك لعلي خلق عظيم وما روي عن انس بن مالك انه قال قيل يا
يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانًا قال احسنهم خلقا الخلق الحسن افضل مناقب العبد
وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه وقيل ان الله عز وجل خص نبيه
ورسوله صلي الله عليه وسلم بما خصه من المعجزات والكرامات والفضايل ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله مثل ما
اثني عليه بخلقه فقال عز من قايل وانك لعلي خلق عظيم وقيل انما وصفه الله تعالي بالخلق العظيم
لانه جاد بالكونين واكتفى بالله عز وجل وقيل الخلق العظيم ان لايخاصم ولايخاصم من شدة معرفته
بالله وقيل معناه لم يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك للحق وقال ابو سعيد الخراز لم تكن له همة
غير الله عز وجل وقال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة
وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفاء وقيل الخلق الحسن استصغار ما منك واستعظام
ما اليك وقيل علامة حسن الخلق كف الاذي واحتمال المؤن وقال النبي صلي الله عليه وسلم لاصحابه
رضي الله عنهم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق مع الله عز وجل ان
تودي اوامره وتترك نواهيه وتطيعه في الاحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه و
تسلم جميع المقدور اليه من غير تهمة وتوحده من غير شرك وتصدقه في وعده من غير شك
وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس هما قال اسوأهم خلقا وقال الحسن البصري في قوله عز وجل
وثيابك فطهر اي خلقك فحسن وقيل في قوله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال
الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقيل لابرهيم ابن ادهم هل فرحت في الدنيا
قط قال نعم مرتين احديهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء كلب وبال علي والثانية كنت قاعدًا
فجاء انسان وصفعني وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان ترمونه بالحجارة فيقول ان كان
لابد فارموني بالصغار ليلا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلوة وقيل شتم رجل الاحنف
بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في قلبك شيء فقله كي لايسمعك
بعض سفها الحي فيجيبونك وقيل لحاتم الاصم ايحتمل الرجل من كل احد فقال نعم الا من نفسه
وروي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا
وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعًا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك

على تركه جوابي فقال لامنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل الخلق ان
تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفا الخلق وقضا
الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال
لقمان لابنه لا تعرف ثلثا الا عند ثلث الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند
الحاجة اليه وقال موسى عليه السلم الهي اسالك ان لا يقال لي ما ليس فيّ فاوحى الله اليه ما فعلت
ذلك لنفسي فكيف افعله لك **فصل واما الشكر** فالاصل فيه قوله عز وجل لئن شكرتم
لازيدنكم وما روى عن عطاء قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت اخبرينا باعجب ما رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم قالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة فدخل
معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت
قلت اني احب قربك ولكني اوثر هواك فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضا فاكثر صب الماء
ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم
يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي ان في
خلق السموات والارض الاية وحقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع وعلى هذا المعنى وصف الله تع نفسه بانه شكور توسعا معناه انه يجازي العباد
على الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل حقيقة الشكر
الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله عز وجل ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر
الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه واحسانه اليه ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق سبحانه
انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب
الشكر ينقسم اقساما الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن
والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود
بادامة حفظ الحرمة وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر
عيبا يسمعه فيه وفي الجملة الشكر ان لا تعصي الله بنعمه ويقال شكر هو شكر العالمين فيكون من
جملة اقوالهم وشكر هو شكر العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون
باستقامتهم له عز وجل في عموم احوالهم واعتقادهم ان جميع ما هم فيه من الخير وما يظهر منهم
من الطاعة والعبودية والذكر له عز وجل بتوفيقه وانعامه وعونه وحوله وقوته عز وجل وانعزالهم
عن جميع ذلك والفنا فيه والاعتراف بالعجز والقصور والجهل والاستكانة اليه عز وجل
في جميع الاحوال وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقيل شكر
النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وقيل الشكر
على الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم
عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة
النعم الى مولاها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وقيل
الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر
على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على العطا والشكور الذي
يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطل وقال
الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان
شكر العامة على المطعم والمشرب وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز وجل
وقليل من عبادي الشكور قال داود عم الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من نعمك فاوحى الله
تعالى اليه الآن قد شكرتني وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك بالشكر وقيل
لما بشر ادريس عليه السلم بالمغفرة سال الحيوة فقيل له فيه فقال لاشكره فاني كنت اعمل
قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء وقيل مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج
منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله له فساله عن ذلك فقال منذ سمعت الله عز وجل
يقول نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه فدعا ذلك النبي ان يجيره ذلك النبي فلما
عاد وجده يتفجر منه اوفر مما كان قبل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر له فقال له لم تبكي وقد غفر
الله لك فقال ذلك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر

اجرني من النار فاجعلني اسعد وصل الى ... فقد امن من النار فمن الدعاء

مع المزيد لانه في شهود النعم قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لانه
في شهود المبلي قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقيل الحمد علي الانفاس والشكر علي نعم
الحواس وقيل في الخبر الصحيح اول من يدعي الي الجنة الحمادون لله عز وجل علي ما منع وحكي عن
بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال
اني كنت في ابتدا عمري اهوي ابنة عم لي وهي كذلك كانت تهواني فاتفق انها زوجت مني
فليلة زفافها قلت لها تعالي حتي نحيي هذه الليلة شكرا لله عز وجل علي ما جمعنا فصلينا تلك
الليلة ولم يتفرغ احدنا الي الاخر فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين
سنه او ثمانين سنه نحن علي تلك الحال كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز هو كما قال
الشيخ **فصل واما الصبر** فالاصل فيه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا و
صابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقوله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله وما روي
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الصبر عند الصدمة الاولي وما
روي ان رجلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله
ولا يسقم جسمه ان الله تع اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتي يبتلا ببلاء في جسمه فيبلغها
بذلك وما جاء في الخبر انه لما نزل قوله تعا من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست
تمرض اليس يصيبك البلاء اليس تنصب اليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك
يكون كفارة لذنوبك فالصبر علي ثلثة اضرب احدها صبر لله عز وجل وهو علي اداء امره وانتهاء
نهيه وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر تحت جريان قضائه وافعاله فيك من ساير الشدايد والبلاء
وصبر علي الله عز وجل ~~صبر علي اداء اوامره وانتهاء نواهيه~~ وهو الصبر علي وعده من الرزق والفرج
والكفايه والنصر والثواب في دار الاخرة وقيل الصبر علي قسمين احدها علي ما هو كسب للعبد
وصبر علي ما ليس بكسب له فالصبر علي الكسب ينقسم قسمين احدهما علي ما امر الله تعا به
والثاني علي ما نهاه عنه عز وجل واما الصبر علي ما ليس بكسب للعبد فصبره علي مقاساة ما

يتصل به من حكم الله وقضائه فيما له فيه مشقة والم في القلب والجسد وقيل الصابرون
ثلثة متصبر وصابر وصبار وقيل وقف رجل علي الشبلي فقال له اي الصبر اشد علي الصابرين
قال الصبر في الله فقال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله عز وجل فصرخ الشبلي
صرخة كادت روحه تتلف وقال الجنيد المسير من الدنيا الي الاخرة سهل هين علي المؤمن
وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الي الله صعب شديد والصبر مع الله اشد
وسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من
الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقيل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذو النون المصري
الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول الفقر
بساحة المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الغنا في البلوي بلا
ظهور شكوي وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقيل احسن الجزاء

علي عبادة الجزاء علي الصبر

علي الصبر ولا جزا فوقه قال الله عز وجل وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وقال عز وجل انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل الصبر هو الثبات مع الله وتلقي
اذية بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات مع الله علي احكام الكتاب والسنة
وقال يحيي بن معاذ الرازي صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشد الصبر
يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمل وقيل الصبر ترك الشكوي وقيل هو الاستكانة و
الاستعاذة بالله عز وجل وقيل الصبر كاسمه وقيل الصبر هو ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة
مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان ثقال المحنة **فصل
واما الرضا** فالاصل فيه قوله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عز وجل يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان الاية وروي عن عباس بن عبد المطلب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي ابي موسي الاشعري اما
بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان ترضي والا فاصبر وروي عن قتاده في قوله
عز وجل واذا بشر احدهم بالانثي ظل وجهه مسودا وهو كظيم الاية هذا صنيع مشركي العرب
اخبر الله عز وجل بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضا بما قسم الله عز وجل له وقضا

الله خير من قضاء المرء لنفسه وما قضا الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير لك مما قضي لك
فيما تحب فاتق الله وارض بقضائه قال الله عز وجل عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم ودنياكم لان الله
سبحانه طوي عن الخلق مصالحهم وكلفهم عبوديته من اداء الاوامر وانتهاء المناهي والتسليم
في المقدور والرضا بالقضا فيما لهم وعليهم في الجملة واستاثر هو عز وجل بالعواقب والمصالح
فينبغي للعبد ان يديم الطاعة لمولاه ويرضي بما قسم ولا يتهمه واعلم ان تعب كل واحد من الخلق
على قدر منازعته للمقدور وموافقته لهواه وترك رضاه بالقضا وكل من رضا بالقضا استراح
وكل من لم يرض به طال شقاؤه وتعبه ولا ينال من الدنيا الا ما قسم له فما دام هواه متبعا
عنده فاض عليه فهو غير راض بالقضاء لان الهوي منازع للحق عز وجل فتعبه متكاثف متراد
فاستجلاب الراحة في مخالفة الهوي لان فيه الرضا بالقضاء بلا بد واستجلاب التعب
التعب في موافقة الهوي لان فيه منازعة الحق عز وجل بلا بد فلا كان الهوي واذا كان فلا كان
واختلف اهل العلم بالطريقة في الرضا هل هو من الاحوال ومن المقامات فقال اهل العراق
هو من جملة الاحوال وليس هو كسب للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال ثم تحول لكي
ياتي غيرها وقال الخراسانيون الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل يعني يؤل الى غاية
ما يتوصل اليه العبد باكتسابه والجمع بينهما يمكن بان يقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي
من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وهي ليست مكتسبة للعبد وفي الجملة الراضي هو
الذي لا يعترض على تقدير الله عز وجل وقال ابو علي الدقاق ليس الرضا ان لا تحس بالبلاء انما
الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء وقالت المشايخ الرضا بالقضا باب الله عز وجل الاعظم
وجنة الدنيا اي من اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الاوفي واكرم بالقرب الاعلي وقيل ان تلميذا
قال لاستاده هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال
التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راض عن فقال الاستاذ احسنت يا غلام
ولا يرضى العبد عن الله عز وجل حتى يرضى الحق عنه عز وجل قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا
عنه اي برضاه عنهم رضوا عنه وقيل سال موسي عليه السلم ربه عز وجل فقال الهي دلني على

عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسي عليه السلم ساجدا متضرعا فاوحى الله
اليه يا ابن عمران ان رضاي في رضاك رضاي دضاك بقضاي وقيل من اراد ان يبلغ محل الكرامة
فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقيل الرضا على قسمين رضاء به ورضاء عنه فالرضا به مدبرا
والرضا عنه فيما يقضي حاكما وقاضيا وقيل ان لو جعلت جهنم على يمينه ما سال ان يحولها الى
يسار وقيل الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور وسال الندبعة
العدوية متى يكون العبد راضيا بالقضا قالت اذا سر بالمصيبة كما يسر بالنعمة وقيل قال الشبلي
بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك اذا صدر ضيق وضيق الصدر لترك
الرضا بالقضا وقال ابو سليمان الرضا ان لا تسال الله الجنة ولا تستعيذ به من النار وقال ذو
النون المصري ثلثة من اعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء
وهيجان الحب في حشو البلاء وقال ايضا هو سرور القلب بمر القضاء وسئل ابو عثمان عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا بعد القضا هو الرضا وروي انه قيل للحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة
فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل لم يتمن غير ما اختار الله
له وقال الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضا افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق
منزلته والذي قال الفضيل هو الصحيح لان فيه الرضا بالحال وكل خير في الرضا بالحال قال الله عز وجل لموسي
عليه السلم اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
يعني بحفظ الحال وكذلك قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فادب نبيه عليه السلم وامره
بحفظ الحال والرضا بالقضا والعطا بقوله ورزق ربك خير وابقى اي ما اعطيتك من النبوة
والعلم والقناعة والصبر وولاية الدين والقدوة فيه اولي مما اعطيت غيرك واحري فالخير
كله في حفظ الحال والرضا بها وترك الالتفات الى ما سواها لانه لا يخلو اما ان يكون
ذلك قسمك او قسم غيرك او انه لا قسم لاحد او اوجده الله تعالى فتنة فان كان قسمك فهو واصل
اليك شئت ام ابيت فلا ينبغي ان يظهر منك سوء الادب والشره في طلبه فان ذلك غير محمود

فقال لان الرضا قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا ...

ای ارض بما اعطیتک ولا تطلب منزلة غیرها

فوتک ذا ضیق صدر نحو

في قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلم تتعب فيما لا تناله ولا يصل اليك ابدا وان كان
له بقسم لا جد بل هو فتنة فكيف يرضى العاقل ويستحسن اللبيب ان يطلب لنفسه فتنة يستحيلها
وقال لعموم الرضا بالقضا هو ان يستوي عندك ما تحب وما تكره من قضائه عز وجل وقال
بعضهم هو الصبر على مر القضاء وقال آخر هو طرح الكيف بين يدي الله عز وجل والتسليم لاحكامه
وقال آخر هو اسقاط التمييز على المدبر وقال آخر هو ترك الاختيار وقال بعضهم اهل الرضا هم
الذين قطعوا عن قلوبهم في الاصل الاختيار فهم لا يختارون شيئا من الاشياء مما يريد نفوسهم
ولا شيئا مما يريد نفوسهم ولا شيئا مما يريدون الله به ولا يسالونه ولا يطالعون حكما قبل نزوله
فاذا وقع بهم حكم من الله من حيث لم يتشرفوا اليه ولم يطالعوه رضوا به واحبوه وسروا به وقال
الله عبادا اذا وقع بهم الحكم من البلوى راوه نعمة من الله عليهم فيشكرون عليها وسروا بها
ثم راوا بعد سرورهم بالنعم ان اشتغالهم عن المنعم بالنعم نقص فاشتغلت قلوبهم بالمنعم عن النعمة فكان
البلاء جار عليهم وقلوبهم غائبة عنه فلما استوطنوا هذا المقام وداموا عليه نقلهم مولاهم
الى ما هو اعلا الهمم واسنا لان مواهبه عز وجل لا غاية لها ولا نهاية واقل ما في الرضا بالقضا
ان ينقطع طمعه عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله عز وجل الطمع في غيره عز وجل فروي عن يحيى
بن كثير قال قرات في التورية ان الله سبحانه يقول ملعون من كان نفسه مخلوق مثله وروي
في بعض الاخبار ان الله سبحانه يقول وعزتي وجلالي وجودي ومجدي لاقطعن امل كل مؤمل
امل غيري باليأس ولالبسنه ثوب الذلة بين الناس ولا محينه من قربي ولاقطعنه من وصلي
ايؤمل غيري في الشدايد والشدايد بيدي وانا الحي ويرجا غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري
وهي مغلقة ومفاتيحها بيدي وروي في خبر اخر ان الله عز وجل يقول ما من عبد يعتصم بي دون
خلقي اعلم ذلك من قلبه ونيته فتكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك
مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء من فوقه واسخت الارض من
تحت قدميه ثم لا ابالي في اي اودية الدنيا هلك وروي عن بعض الصحابة انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعزز بالناس ذل وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل فكفاه
الطمع بما ينال الله من اطلاع قلبه وتشتت همه وذلة ومسكنته فقد اجتمع عليه امران ذل في

الدنيا

الدنيا وبعد من الله تعالى بلا ازديادٍ في رزقه ذرة وقال بعضهم لا اعرف شيئا اضر على المريدين
من الطمع ولا اخرب لقلوبهم ولا اذل لهمم ولا اظلم لقلوبهم ولا ابعد لها ولا اشد تشتيتا لهممهم
من الطمع انما كان كذلك لانه اشراك بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق لا يملك ضرا ولا
نفعا ولا عطا ولا منعا فجعل ملك الملك المملوك فانى يكون له ورع فلا يتحقق ورعه حتى ينسب
الاشياء الى مالكها عز وجل فيطلبها منه ولا يطلبها من غيره وقيل الطمع له اصل وفرع
فاصله الغفلة وفرعه الريا والسمعة والتزين والتصنع وحب اقامة الجاه عند الناس وقال
عيسى عليه السلم للحواريين الطمع الفانوا الوحي وعن بعضهم انه قال طمعت يوما مرة في شيء
من امر الدنيا فهتف بي هاتف وهو يقول يا هذا انه لا يجمل بالحر المريد اذا كان يجد عند الله
كلما يريد ان يركن بقلبه الى العبيد واعلم ان لله عبادا يحفوا عليهم الطمع فيمن يملك لهم ما فيه
يطمعون حتى يكون الاشياء داخلة عليهم من حيث لا يطمعون ويرون ان حالة الطمع نقص
في الاحوال وهو ادنى درجة من درجات العارفين من اهل التوكل ولا يخطر على قلب مريد شيء
من الطمع ويساكنه الا لاجل كمال البعد من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى
ان مولاه مطلع عليه ثم لم يحجزه الخوف منه من ذلك فصل واما الصدق
فالاصل فيه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما روي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال العبد يصدق
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين
في علانيته واعلم ان الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وهو
قوله عز وجل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الاية
والصادق هو الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو من يتكرر منه الصدق
فصار دابه وسجيته فصار الصدق غالبة فالصدق استواء السر والعلانية فالصادق هو
الذي صدق في اقواله والصديق من صدق في اقواله وجميع افعاله واحواله وقيل من اراد
ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين وقال الجنيد الصادق

ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقيل الصدق
هو القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق الوفا
لله بالعمل وقال سهل بن عبد الله لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو سعيد
القرشي الصادق الذي يتهيا له ان يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تع فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين وقيل الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل حقيقة الصدق ان تصدق
في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلثة لا يخطي الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة
وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول
جناية الصديقين حديثهم من انفسهم وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد
واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه حتى بردت وقال هذا هو الصدق وسئل الحارث
المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع
الناس على الشيء من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا
من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم قال الصدق وقال اذا طلبت الله
بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا والاخرة

تمت كتاب الغنية على يد الفقير الحقير علي ابن محمد
تستري في يوم رابع عشر من شهر ربيع
الآخر سنه اثنتان والف
من الهجرة النبويه
المصطفوية

لم يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدائم